

# جرجي زيدان

مؤسس الهلال

يصب على الهلال وأيم الحق أن ينشر ترجمة مؤسسه في المكان الذي كان يشرفه  
تراجع أعظم الرجال ولكن  
حكم اللية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار  
فلقد طويت حياة فقيدنا في أحشاء التاريخ بعد أن كان التاريخ طي صدره ، فسيحان  
القادر على كل شيء

## أسرته

جاء في مذكرات العقيد (١) عن أصل أسرته ما يأتي :

« حدثني والذي وأنا غلام عن أصل عائلتنا فقال إن أباه كان يسمى زيدان مطر (أو  
زيدان يوسف مطر) وكان جولياً عند الست حبوس والدة الأمير مصطفى أرسلان وكانت  
تُحكم عين عنوب وما يليها في أوائل القرن الماضي أي كان وكيلاً على أملاكها واشغالها  
فلما حمل إبراهيم باشا على سوريا وفتح عكا وأراد الاستيلاء على الجبل كانت الست  
حبوس من جملة الذين لا يريدونه وخافت سطوته فحدثتها نفسها بالفرار من وجهه  
فعمت على ذلك وطلبت إلى جدي زيدان أن يرافقها في هذا القرار فأبى لأنه رأى  
بمين البصرة أن الدولة العصرية غالبية لا محالة وله أطفال وعائلة لا يطاوعه قلبه على  
فراقهم ولا على حملهم وهو هارب ، فالتحت عليه بمرافقتها فاعتذر بما تقدم فكركه وقد  
وجدت عليه وسافرت . فدخل إبراهيم باشا الجبل بمساعدة الأمير بشير سنة ١٨٣٢ م  
وظلت الست حبوس محتفية إلى أن ضعف أمر إبراهيم فرجعت إلى بلدها عين عنوب  
وقد حققت على زيدان وصادرة بأمواله وتمتد الحظ من شأنه ، فشق ذلك  
عليه وأثر في صحته فأت قبل أوانه وترك امرأة وأثنين وصيين أحدهما وأكبرهما والذي  
ولم يكن سنه تجاوز العاشرة من العمر وهو كبير العائلة . ولم تقدر والدته على البقاء في عين عنوب  
فزلت بأولادها إلى يروت وليس لهم معين إلا أبي . ويروت يومئذ صغيرة لا مرنزق فيها

(١) للعقيد مذكرات كتبها بخط يده محوي فوائد جمة سننها قريباً أن شاء الله

غير الانحياز وضع ضروريات الحياة كالاطعمة والالبسة ونحوها او خدمة الحكومة في  
الكتابة او الهندية »

وجاء في مكان آخر منها :

« اما اصل عائلتنا فليس له خبر مدون لان والدي بارح بيت ابيه مع سائر العائلة اشبه  
بالمغربين وهو طفل لا يعرف شيئاً فلا تدري اذا كانت لها خبر مدون في عين غنوب  
وربني هو في بيروت امياً فقيراً وشغل باعالة العائلة فلم يهتم بالبحث عن اصل ارومنا . فلما  
شئت وارتدت البحث عن ذلك كاتبت بعض اهل عين غنوب عما يملكونه عن عائلة مطر  
هناك واصابها فجاءني جواب على لسان شيخ من اهلها انه يذكر ان بضعة من آل مطر  
اتوا عين غنوب غرباء اشدها لا يعلم اصلهم وان احدهم زيدان تقدم في خدمة الست حبوس  
«وسمعت من رجل آخر ان عائلة والدي توالى منها في عين غنوب بضعة اعقاب وقال  
آخر غير ذلك . ويغلب على ظني ان اصل عائلتنا من حوران مثل اكثر عائلات الطائفة  
الارثوذكسية في النوف وقد هاجرت موطنها الاهلي على اثر الضك والفقر والاضطهاد  
مما كان يلاقه عرب تلك البلاد . والغالب في اعتقادي ان اكثر اهل جنوبي لبنان  
الروم من عرب حوران ولعلهم من الصائفة »

ARCHIVE

http://Archive.org/details/Sakhril.com

منازل مبداء

نشأه في بيروت

ولد الفقيد في مدينة بيروت في ١٤ ديسمبر (ك ١) سنة ١٨٦٦ وتلقى مبادئ العلوم  
في بعض مدارس الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيراً ومساعدة  
والده في اشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله القوي الى العلم  
والادب جعله ان لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من  
الكتب او بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولماً في أثناء ذلك بالرسم والتصوير حتى  
تكاد لا نجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تب من الدرس يتشغل  
بمثل ذلك حرصاً على وقته ان يضع بلا عمل

ودرس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية في مدة لا تتجاوز خمسة اشهر مع ممارسة  
شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت اكثر اوقات دروسه في اواخر الليل وهو لا يعرف  
التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره

ثم انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية ادبية اكثر اعضائها من  
تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده في هذه الجمعية باعثاً على تضاعف رغبتنه

لما آتاه من ارتياح اعضائها الى مسجته والرغبة في محاضراته وكثيراً ما كانوا يدعونه  
لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث .  
فكان اذا حضر احتفالاً وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج  
حزيناً يكاد يتقد قلبه غيرة وحمية



جرجي زيدان  
في الجامعة والمدرسة



جرجي زيدان  
في الكلية عشرة

وفي سنة ١٨٨٩ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطبع خير وسيلة  
تقربه من العلم وتساعد على الكسب . فاستشار بعض اصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية  
فاشاروا عليه بالدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقتضي وقتاً طويلاً لدرس العلوم  
الاعدادية لا يقصر عن سنتين فضلاً عن اربع سنوات اخرى لدرس الطب . لكن ذلك  
لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعدادية كلها على احد اصدقائه بنحو شهرين ونصف  
حتى ان اقتتاح المدرسة فتقدم للامتحان وجازه

وقد كان في السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد مكباً على دروسه برغبة ولذة  
عظيمتين ونال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلاميذ صفه مع انه كان  
يتعاطى اشغالاً خاصة تساعد على التفقات . ومع ما حازاه من القوز على اقرانه لم ير  
منهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الفيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه  
ويتخذونه مثلاً للذكاء والاجتهاد لما يؤايلونه به من دماء الاخلاق ولين المعاشرة  
والاخلاص في صلاتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور في داخلية المدرسة السككية الذي أجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة في جملتهم . وقدم بعد خروجه اشتغافاً بالعلوم الصيدية مع بعض رفاقه أمام لجنة من أشهر اطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيماشي السكر والمرحوم الدكتور فاندريك وغيرها قال الشهادة بالعلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعات والحيوانات والنبات والجولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكيماوي والمواد الطبية والاقرباذين العلمي والعلمي

سفره الى مصر والسودان وانكسار

وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العراقية لتكملة الطب في مدرسة قصر السني غير ان طول المدة ليل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان — وهي حينئذ الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة — مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨٤ لاقاد غردون باشا فصار يرتقيها مفرجاً يعلّم التجارب وترك صناعة القلم مؤقتاً رغبة في استطلاع احوال تلك البلاد . ففضى فيها نحو عشرة أشهر شهد في اثنتائها اعظم الوقائع الحربية مثل واقعة ابي طليح والتمتة وغيرها . ولا تسجل عما قام به من الاهوال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب رأي العين تحت اطلاق المدافع وصغير القنايل وشاهد القتلى مئات والارفا الى ان عاد بهود الحملة بعد مضي عشرة أشهر قال ثلاثة اوسمة مكافأة له على خدمته وشجاعته

لكن ميله الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر توتاً الى بيروت سنة ١٨٨٥ وبعد وصوله اليها بقليل انتدبه المجمع العلمي الشرقي ليكون عضواً عاملاً فيه . فكث في بيروت حوالي عشرة أشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس المبرانية والدرابية واخواتهما ووضع على أثر ذلك كتابه في الالفاظ المرية والفلسفة القوية

وفي أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية دعاهها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة أحد بطلها والجزرال غردون باشا البطل الثاني وقد بين المؤلف في سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة . وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان في أثناء اقامته هناك يردد على اندية العلم ومجتمعات الآثار ولا سيما المتحف البريطاني الشهير . ثم عاد في الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف أن يتولى ادارة اشغالها ففعل حتى اوائل سنة ١٨٨٨



فاستقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث في مجلدين كبيرين وقد عانى في تأليفه صعوبات جمة . وفي سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ الماسونية العام وهو اول



جرحي زيدان  
في الثامنة والعشرين



جرحي زيدان  
في الرابعة والعشرين

كتاب كتب في العربية من هذا النوع ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا  
وأفريقيا القديمة والحديثة

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>



جرحي زيدان - حوالي الاربعين

وفي أواخر سنة ١٨٨٩ استدبته المدرسة العيانية الكبرى لطائفة الروم الأرثوذكس بمصر ليتولى إدارة التدريس العربي فيها فتولاهما سنتين وفي أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهي أول رواياته فصادفت اقبالا عربيا حتى طبعت غير مرة . وكان صاحب الترجمة قد استحضر بعض الأدوات المطبعية فتخلى عن التدريس ونابر على الكتابة والتأليف فأصدر الهلال في أواخر سنة ١٨٩٢ وكان في أول نشأته يتولى كل أموره بنفسه من إدارة وتحرير ومكالمات وغير ذلك مما لا يستطيعه أقل من بضعة رجال ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا إهمال توصلنا لنجاح مشروعه حتى إذا اتسع نطاق المهلة عهد بإدارتها إلى شقيقه واستخدم آخرين للاشتغال الأخرى وأقبل على التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال مؤلفات عديدة سأتى على ربابها . وقام في أثناء عطلات الهلال الصيفية بعدة رحلات أهمها رحلته إلى الأستانة على أثر الدستور وإلى أوروبا منذ سنتين ورحلته في الصيف الماضي إلى فلسطين

### وفاته

في مساء الثلاثاء ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ حوالي الساعة الحادية عشرة — لا كان ذلك قبل ولا كان هناك العانة — وامت الذبحة فجيئاً حتى ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض . وما هي إلا دقيقة شقي فيها الفقد شقة أقامت أهل بيته مذعورين حتى فاضت روحه إلى خالقها وأسفل من دار الفناء إلى دار البقاء . وكان إلى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشغل كريمة رجال من غير أن يعرف السكال أو الملل وما ذاع فيه حتى عم الأسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله في القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه في جميع الجهات يشاطرون أهله الأسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمته الجليلة للعلم والادب والتاريخ

واحتفل بتشييع جنازته احتفالاً يليق بقدرة فارس موكب الجنازة من منزله في شارع الظاهر بتقدمه رجال البوليس الفرسان والمشاة وحملته الأكاليل السكبيرة التي يث بها الأصدقاء ولقيف الكهنة الأرثوذكس وبساطا الرحمة يحملها ثمانية من الوجهاء ومركبة المش يحبرها ستة من الحيات ثم نجلا الفقد وأخوته وأصدقائه وجمهور المشيعين يتقدمهم صاحب البعاده أحمد حشمت باشا وساروا على هذا النمط إلى ساحة الأوبرا حيث ركبوا المركبات وساروا إلى المدفن في مصر القتيقة . وبعد أن أقيمت صلاة الجنازة في الكنيسة لحظ أهله أن هيئة الموت لم تبد على وجه الفقد بل صارت علامات الحياة أظهر فيه مما

كانت في الصباح فتحصه الامباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت . لكن  
اهله ظلوا مرتابين فدخلوا عن دقته واقروا على ايقاظه الى الصباح . واما كان الصباح خاب  
امهم الضيف فدفنوا قديمهم وهم يتنون لو يقدونه بارواحهم



جرجي زيدان في اناية والحسين

ولا بلغ نبي القيد عطوفة حين رشدي باشا القانظام الحديوي في الاسكندرية  
انفذ من قبله سعادة وكيل محافظ مصر الى منزل القيد تعزية اهله وابلائهم مشاركة  
عطوفته لهم في حزنهم

### الرجل والمعرفة

كان القيد رجلاً مثلياً الجسم أسمر اللون متوقد العين تظهر عليه ملامح الصحة  
والنشاط . وكان رحمه الله بسيطاً في جميع اعماله ثابتاً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى  
الناس لا يأتق من مجالسة من هم دونه ولا يلقى الا والبناشة تملأ وجهه  
وامل الصفة العالية في اخلاقه كبر النفس . ولله در العطران حيث قال « ما عرفت  
رجلاً اجمع منه للتفنيين - الكبر والانضاع » فقد كان متساهلاً في جميع اموره لا يسأ

بالصغار ولا يلتفت الى ما يقال عنه في معرض الذم . وكثيراً ما كانت تنشر الاستقادات المرة على مؤلفاته فلا يحجب عليها في الغالب او اذا قل كان رده مختصراً مفيداً يشف عن نفس كبيرة وخلق رضى . من ذلك ما نشر في المجلد العشرين من الهلال في صفحة ٥٦٢ رداً على سؤال قارىء عن الباعث على الاستقادات المنشورة في بعض الصحف على مؤلفاته فاجاب : « ولا جواب عندما على المطاعن غير المواظبة على العمل الذي وقفنا له حياتنا بما يطعن له ضميرنا في الحطة التي رسمناها لنفسنا منذ وضمنا يدنا على الحرات لا يهنا الا خدمة جمهور القراء ورضى نخبة الادباء وخاصة العلماء وهذا ميسور حاصل والحمد لله غفينا ذلك »

ومن امثلة ذلك ايضاً ما كتبه في المجلد ١٩ من الهلال صفحة ١٧٧ تحت عنوان « نحن والجامعة المصرية » على اثر الضجة التي حصلت عند تعيينه استاذاً لتاريخ الامم الاسلامية فيها ثم عدولها عنه فكان جوابه بسيطاً واضحاً شرح فيه كيف طلبت اليه الجامعة ان يلقي تلك الدروس فيها وهو انما قبل حباً بخدمة ابناء العربية وقد وقف حياته لهذا الغرض . وبالأجمال فان مقاله هذه تم عن اخلاقه الزاكية ونفسه الكبيرة

وقد كان مختصاً في علمه ونهباً عن الاغراض لاهيه الا الوقوف على الحقيقة والنسك باذيلها . ومن انواله الثمينة « لاصح الا الصحيح ولا سب الا الاسب » ونحو اخلاصه هذا واضعاً في كل عمل شرع فيه وفي كل حرف خطه قلعه

وكان رحمه الله يعرف اللغات العربية والانكليزية والفرنساوية والمريانية والعبرانية مع اللام بسائر اللغات الشرقية وغيرها . واكثر ما عرفه انما عرفه باجتهاده الشخصي ودرسه على نفسه بالثبات وصدق العزيمة فكان اذا رأى الحاجة الى علم او لغة اكب عليها حتى ينالها كما فعل منذ عشر سنوات لما اخذ في درس المواد الشرقية فرأى حاجة الى الاطلاع على ما افقه الالمانيون في آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتفسيرهم فدرس هذه اللغة بنفسه وبعد بضعة اشهر اصبح قادراً على فهم ما يقرأ منها وقس على ذلك

وكانت له منزلة كبيرة عند العلماء المستشرقين في اوربا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكاتبهم جميعاً . فضلاً عن منزلته في الشرق فقد كان له احباء ومريدون كثيرون وقرائه يمدون بالآلاف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعة . ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته وروايته انتشاراً عظيماً لم يلقه غيرها في هذه البلاد . وكان رحمه الله يتحاشى مواقف المدح . ولما كان في الصيف الماضي سائحاً في جهات فلسطين لم يقبل ان تقام له الاحتفالات لكن اهل القدس واهل نابلس اصرروا على الاحتفال به بدون تعريضه علماً



منهم يرفضه إذا خير فدعوه بعد أن أعدت المعدات فلم يسمه إلا القبول  
وكان الفقيه عضواً في عدة جمعيات علمية وشرقية تخص منها الجمعيات الآسيوية  
الآيتالية والانكليزية والفرنساوية . وأهدى إليه باي تونس نشان الافتخار من الدرجة  
الأولى فضلاً عن أوسمة حرب السودان وهي المداية الانكليزية والنجمة المصرية  
والعروة المختصة بواقعة أبي طليح . وأتم عليه الجناح العالي الحديوي برتبة المتمايز  
الرابعة اعترافاً بفضله على اللغة العربية وآدابها . وقررت عمدة الكلية السورية الأميركية  
في بيروت قبل وفاته ببضعة أشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

### آثاره

جاء مستشرق مرة لزيارة الفقيه فلما رآه سأله « أنت جرجي زيدان ؟ » فاجاب  
« نعم » فقال « ما أجد صورة شخصك المرسومة في عيالي من شخصك الحقيقي . »



جرجي زيدان على مكتبه

فاني كنت انتظر أن أرى رجلاً شجاعاً ذاك الحية بيضاء لأن من يطلع على مؤلفاتك لا  
يقدر عمرك بأقل من ثمانين سنة ! » . فقد كان الفقيه رحمه الله مجتهداً لدرجة الثقات  
متأثراً منظمياً في أعماله ولولا هذه الصفات ما قدر على إنتاج تلك المؤلفات الضخمة  
والقيام بمشاريعه الطيبة

## ١ - الهلال

ومحور آثاره كلها « الهلال » الذي لم يكبد ثم سنته الثانية والعشرين حتى فوجيء بوفاته منشته . وهو منتشر انتشاراً عظيماً في أربعة أقطار الأرض بتد انتشاره شرقاً إلى الشام وال عراق وفارس والهند واليابان وغرباً إلى تونس والجزائر ومراكش وغربي أفريقيا إلى أميركا الشمالية والجنوبية وجزائر الهند الغربية وجنوباً إلى جزائر الهند الشرقية وأستراليا وزيلاندا وأواسط السودان وجنوبه وشرقه وغربه في زنجبار والتركمان وشمالاً إلى أكثر مدائن أوروبا . والخلاصة أنك لا تجد بلدًا في إحدى القارات الخمس فيها قوم يقرأون العربية إلا كان الهلال في جملة ما يظالمونه . والسبب في سعة انتشاره أن مواضعه قريبة من حاجة القراء على اختلاف طبقاتهم وتربعاتهم وأنه يتوخى العبارة السهلة في كل ما يكتبه مع توضيحه بالصور والمخرائط العديدة

## ٢ - مؤلفاته التاريخية والتجوية والسياسة

كتب الفقيه في مواضع مختلفة لكنه حظ شهرة الواسعة في الشرق والغرب بصفه كونه مؤرخاً مدققاً لاسيما وأنه طرق مواضع هامة جديدة لم يسبقه إليها كاتب مع قلة المصادر التي يرجع إليها وانتقل الله المروية إلى مثله واليك أهم مؤلفاته في التاريخ واللغة وغيرها

تاريخ مصر الحديث عزرائل	طبع مرتين
« التمدن الإسلامي » أجزاء	أعيد طبع الجزء الأول
تاريخ العرب قبل الإسلام	
ترجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزءان	طبع مرتين
تاريخ آداب اللغة العربية	٤ أجزاء
الفلسفة القوية والالفاظ العربية	طبع مرتين
تاريخ الماسونية العام	علم القواعد الحديث
« اللغة العربية	طبقات الأمم
اسباب العرب القدماء	عجائب الخلق

وقد نقل تاريخ التمدن الإسلامي إلى خمس لغات : الأوردية أو الهندستانية والتركية والإنكليزية والفرنساوية والفارسية . وترجم كتاب الفلسفة القوية إلى التركية

## ٣ - مؤلفاته

كان غرض الفقيه الأول تحييب المواضع الشرقية والتاريخية إلى جمهور القراء

فرائد اصل من تلك أن يجعل تاريخ شكل رواية من غير أن تنوه الحوادث التاريخية . وقد نجح في مشروعه هذا نجاحاً كبيراً فاعيد طبع رواياته منى وثلاث ورحلت الى عدة لغات شرقية وغربية مما لم يسبق له من قبل في هذه البلاد

وقد حمل روايته التاريخية سلسلة من ظهور الاسلام تسون كل واحدة منها قصراً تاريخياً قصب رجاله وعادته وحوادثه مع المحافظة على الاصل بقدر الامكان . وروايته تختص من هذا القبيل عن روايات اسكندر دوماس ولعقيد كل يكتب الروايات التاريخية في التاريخ اما الثاني فكل يستعيد الحوادث التاريخية فروعاً روايته . وقد طهر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ١٨ حصة انيك اسماءها وعدد طبعاتها

١	فئة عثمان ( حران )	٣	طبعة ١٠	البابا تحت الرشيد	طبعة ٢
٢	ارمياويه المصريه	٣	»	»	»
٣	عنداء قريش	٣	»	»	»
٤	١٧ رمضان	٢	»	»	»
٥	عدة كركلاء	٣	»	»	»
٦	الحجاج بن يوسف	٢	»	»	»
٧	فتح الاندلس	١	»	»	»
٨	شارل وعبد الرحمن	»	»	»	»
٩	ابو مسلم الخراساني	»	»	»	»

وله أربع روايات حارفة عن السلسلة وهي

المملوك الشارد	طبعة ٣	استبداد اماليك	طبعة ٢
اسير الممهدى	»	جهاد الحسين	»

وقد قمت هذه الروايات الى اهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية . وعلى الاحمال فاللغات التي نقات ايها حتى الآن بصها اوكلها هي اللغة الاوردية ( الهندستانية ) والفارسية والبريدية والتركية الادرياجانية والتركية لثمانية والفرساوية والامكليزية والروسية واليونانية

أن سرد اسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها والامات في رحمت "ايها" من كل ما يقال في بيان مكانة الفيد وحساسة اللغة العربية بصفه رحمه الله فقد ما اعاد الناس وسأني في العدد التالي على آراء من الكتاب في الفيد وآثاره ثم نجمع كل ما كتب أو قيل عنه في كتاب على حدة يرسل مجاماً الى الدين يرعون في الحصول عليه

# سنة الدم والحديد

## الحرب الاوربية الكبرى

### مفرداتها التاريخية وأسبابها الحقيقية

باعتذار على تقارئهم الحوادث الحارفة عالم سحر أسبابها الى اصولها وبعثهم على ما وراء طواهرها من النواعت والأسباب الخفية . ونؤول حقيقة يجب ان لا نبرح من ذهنه هي ان المحرك الاول لدول امسا هو المصلحة فهي التي تجتمع بين اثنين متعادين اذا اعتنا على غاية تعود عليها الجميع . وهي التي تفرق بين دولتين متاخيتين اذا تحاكت مصلحتهم . وما الحرب الحاصرة الا برهاناً جديداً على هذه الحقيقة الساطعة — وان كنا نشكرها احياً — وهي ان الا — حور من كل شيء

ومن الغريب ان تكون هذه الحرب نتيجة معاهدات وودود بين الدول الاوربية كان احدها ان تحدد سر والاداة بها **فاق** . وربما ان افاق ثلاثي وتحالف ثلاثي كان السبب في توسع نطاق الحرب وحماسها كما هي لأن وكفى بذلك وصفاً — فدرج الى شوق هذين السنين وكثيرين

### التحالف الثلاثي

التحالف الثلاثي اقدم عهداً من الافاق الثلاثي وهو نتيجة الخاف مقاطعة الراين ولورين لمانيا ضد حرب السبعين . وكان بديارك يعلم انه سمله هذا قد جرح قلوب الفرنسيين حرجاً يستدر التحامه . وقد قال في منشور أصدره عقب الحرب : « يجب ان نستعد لحرب ثانية مع فرنسا لانها لن تقبل بحالها الحاصرة علينا ان نغير السلم الان هذه تخفى فيها فرنسا للاخذ شأرها اما وحدها او بمؤازرة دول أخرى »

ان الحرب السببية جعلت ألمانيا من الدول الاوربية الكبرى بل اكبر دولة مربية فيها . وما برحت ألمانيا منذ ذلك الحين تستعمل نفوذها لحفظ الحالة الاوربية كما هي وهو الستاتو كيو *Statu quo* وهذا طبعاً من صالحها لانه يضمن لها فتوحاتها

— سوف يشارك من اتحاد اوربوسا

وكان بديارك يحتمى افاق فرنسا مع دولة أخرى حتى ان احد الساسة قال عنه « انه يرى دائماً شبح تحالف الدول ضد ألمانيا صلب عبيده » . وقد بدل الجزء الاخير من حياته السياسية لمنع افاق فرنسا مع غيرها من الدول لاسيما بعد ما رآه من نهوضها



وكان يظن انه قد سحبا الى الابد . فكان بينهما ما كتب يتأثر من المبدأ ويخرج من الدول  
الأوربية عليها زاعماً أن وجودها خطر على السلم الأوربي

وطل في نخوة ونخريه الى سنة ١٨٧٥ ادعى في الجرائد عزيمته على سحق  
فرنسا فقامت قومه الدول الأوربية — وكانت قد شرت مخطتها سنة ١٨٧٠ لالتزامها  
الحديد وأحالاتها سبيل السيادة الأوربية لآنايا — وأكد قيصر روسيا لفرنسا أنه بجانبها  
إذا تعدت عليها ألمانيا . مرجع سبارك عن عزمه ورأى أن يسعى لهائنه عن طريق  
الاتفاق مع الدول الأخرى على فرنسا والدول الموالية لها

وكان سبارك قد سعى قبل ذلك في أثناء محالفة سببت محالفة الامبراطرة الثلاثة  
(روسيا وألمانيا والنمسا) لكنها لم تدم لاسيما بعد ما أظهرته روسيا من ميل الى فرنسا  
خوفاً من حيلتها فأبى اتصالاً عن تناقض مبادئ النمسا وروسيا في البلدان واحتكاك  
مصالحهما فيها . شعر سبارك بذلك فمضى جهده لحفظ العلاقات الودية مع روسيا ومنعها  
عن الاتحاق مع فرنسا ولكن ساعته حطت سنة ١٨٧٨ . سنة ١٨٧٨ ادأصطرت  
ألمانيا أن تقرر صدها في سببها التنازع وفرنسا تصيح من قديم الزمان  
الى سالويك وروسيا مدعياً وصية شرعية على الألمان

ثم

عند ذلك رآه من أن خبره من تمامه هو أن في عرى الصداقة بين ألمانيا  
وألمانيا لأن كل منهما كانت تحده في الأخرى لا فرق بينهما على فرنسا وألمانيا  
مقدومة روسيا . في ٧ أكتوبر سنة ١٨٧٩ أبرم الاتحاق بينهما على الصورة الآتية ولم  
يفسر إلا سنة ١٨٨٨

ثم أن حصل له الأمر من ذلك الأمر وحلله من الأمور السد وملك روسيا تتبرل من  
الواجب عليها أن يسيرا على سلامة مملكتيها وولعة وميلها  
وعلى ما يستر حلالها الدول من عتبه هذه بواسطة تدفق حرم  
ويمن أنهما كعادتهما وألمانيا لا يبدد حيا وما يوجد ركن أسر الأوربي على الأساس  
الذي وضع له في مؤتمر يوليو سنة ١٨٧٨

فقد قرر رأي ثلاثة لامبراطورين على أنهم تعاقب ضمن السلام والأمان لمملكتيها متعاونين  
أن لا تستخدمهما إحداهما لهدم الدول الأخرى أو لامتلاكها  
وهذه الادة عينها من و يظهر الدعوة العامة لعدم الاتحاق وما باله في الأمر من  
وهذا هو السكوت المبرر من مدعاه الحاضر واليب الأمر طوري وظاهره طارئة والمادة  
عن الأمر ألمانيا والنمسا هيري روس السابع . بهر غير الاعتيادي وقد احسم اليوم فيينا  
وبعد المناقشة قرر ما يأتي :

من أول : دأجحت روسيا حد التبرمين المتأهدين ( وهذا ما لا يتوقع أمره من حصوله

بل بتسليمه بكل اخلاص) تعهد امرقان ان يساونا بكل ما لهما من القوة وان لا يبره احدهما  
الصالح الا برضى الاخر

بعد ذلك : اد هاجت دولة سوى روسيا احد قريعتي منهم ففرق الاخر فصلاً عن عدم  
اتحاده مع الدولة الهاجمة ان لم يمد يداً حياً نحو الدولة المدفوعة . لكن اد كان روسيا تساعد  
تلك الدولة اما فعلاً او باتحاد يدافع حرمه . يهدد الدولة المدفوعة بان الد الاول يسري على مرتين  
اي يجب ان يساونا بكل ما لهما من القوة

بعد ذلك : عود من اول الدول هذه المهمة السامية فقد سمع الغرب ان كتبها مرها وان  
لا بطلنا دولة اخرى عليها الا باغراق رسمي بينهما

ثم انه نظراً : ما به امراتور روسيا في مقامه الكسبروفو فتمثل امرقان ان تذهب  
الرسمية ليست موجهة ان احد امرقين وقد ولا دعي لغارمه الحكومة الروسية هذا استئذ ولكن  
اد سب الاول فيبعد امرقان ان يهدد امراتور روسيا على الاقل سراً ان كل حرب تشهري على  
احد المرتين تشهري عليها مائة

ولذلك ما بعدم اعني الثالث هذه المعاهدة بأدب ووصف عليها جميعها

حرر في فيينا في ١٧ اكتوبر سنة ١٨٧٩

انغريسي

البرس هدي روس

قيمين من متاعه هذه المعاهدة ولا بها موجهة ان روسيا كثر منها الى فرنسا  
وتالياً انها معاهدة دفاعية فقط

أيتارو

لم يكتب بـ « ملك نافعة مع فرنسا » من سمي في صميم اداليا اليها وكانت ايتاليا جيندي في  
نفور من فرنسا مع ان فرنسا ساعدتها بيل استقلالها وسكون وحدتها . ولكن الايتاليين  
كانوا يطعمون بيل حزنهم هونهم دون مساعدة دولة اخرى . بذلك على ذلك قولهم  
Ita a lara da se اي ان ايتاليا تصنع معها ونتمني عن مساعدة سواها

ثم ان مطامع ايتاليا وفرنسا في البحر المتوسط على طرفي قيص . والايتاليون يطعمون  
الى احرار السيادة فيه معتبرين انهم وثة الدولة الرومانية العظيمة وسياستهم تلخص  
بكلمتين Mare Nostrum اي « البحر لنا » واليك قطعة من كتاب ارسله وزيرهم الكبير  
ماريني الى بشارك سنة ١٨٦٦ قال « يتضرر احاق ايتاليا وفرنسا في البحر المتوسط لان  
هذا اسحره طبيعة لائتاليا وشواطئها فيه تزيد على صمي شواطئ فرنسا ومطبخ  
ايتاليا الوحيد انه هو احرار السيادة فيه » . هذه هي افكار ساسة ايتاليا ههم يدون كل  
شبر من شواطئ البحر المتوسط يستولي عليه دولة اخرى سرقة وهصماً لحقوقها

رد على ذلك ان فرنسا على عهد نابوليون الثالث كانت تمح في ضم رومية وهي مقر  
كرسي البابا الى المملكة الايتالية الحديثة العهد فنتاً عن ذلك حزازات بين الدولتين .

الكن انذاك اعتمد سقوط فرنسا في الحرب السبعية هزمت رومية اليها واعتبرتها غاصتها  
وخول اساليا في الحلفاء الانانية التساوية

فانه الاساس دخلت اساليا في الحلفاء الانانية التساوية لاسما بعد الهمة الفرنسية  
الى تونس . في سنة ١٨٨١ ذهب الملك حميد الى بيا وبعق مبدئياً على الاتحاد مع فرنسا  
والنمسا وارم الاتفاق رسماً في ٢٠ مايو سنة ١٨٨٢ لمدة خمس سنوات فاصبحت الحلفاء  
ثلاثية . ولا زال صورة المعاهدة سرية وانما يعرف الناس انها حددت لأول مرة سنة ١٨٨٧  
ثم في سنة ١٨٩١ فسنة ١٩٠٢ واحداً في ٥ ديسمبر سنة ١٩١٢

### الاتفاق الثلاثي

كما ان التحالف الثلاثي كان في اول امره تحالفاً بين دولتين وكذلك الاتفاق الثلاثي  
نشأ عن اتفاق بين فرنسا وروسيا

#### الاتفاق الروسي الفرنسي

بدأت العلاقات الروسية الفرنسية بعد حرب سنة ١٨٧٠ وكان بينهما نفور ففى  
تلك الحرب استسلمت فرنسا لروسيا ثم وكن بين كسار روسيا شعرت روسيا بان  
مصلحتها تقتضي ان تبقى فرنسا دولة قوية اسمها . وبما حصلت ازمة سنة ١٨٧٥  
وشاع ان في سنة ١٨٨٠ سيجى فرنسا هجوم من حدودها ان تقوم وتحدسها  
وقامت قيامة الحزب الانانية ضد فرنسا ففصر روسيا الى برلين وعروض مع دوي  
الثان فسكت في الحال تلك الصيغة التسلطية . وبعد قدومه برلين بيومين قابل سفير  
فرنسا فيها وقال له :

« ان السلم ضروري للعالم ولكل دولة من تلك كل الداخلية ما يشاءها عن الاهتمام  
اشؤون الدول الاخرى . فما كدوا ولا في كونوا معطينين . ثم اني ارجو ان تلغ آثار كل  
ما من مذهب ( رئيس الجمهورية حيث ) احترامى لشخصه وامنى مواطنى اركان حكومته  
ولي مله الامل ان عرى الصداقة توثق بيننا . فالحنا متمعة كل الاتفاق »

وكات هذه المعاملة الحسنة تمهد للاتفاق الروسي الفرنسي . وبعد سعاد مؤخر  
برلين سنة ١٨٧٨ زاد الخلاف بين روسيا والنمسا على مسائل الشرقية وكات المبدأ  
بالطبع تساعد حليفتها النمسا فكان ذلك ماتاً على محسم القصور بين روسيا وحزبها  
من فرنسا

وحصلت بعد ذلك مسائل مختلفة اطهرت فيها فرنسا مبادئها الى روسيا ومؤازرتها لها





وهو بدول أصنامتان وإتيان ولاد أهرس وحبيش فارس وبه سم الاتفاق الثلاثي .  
وعنا الاتفاق لأيرض الدول التي عده رعايا كارتباط دول التحالف الثلاثي . لم يكن  
لاشك أن المصالح المشتركة هي أقوى الروابط . وهي التي حدثت دول الاتفاق الثلاثي إلى  
الاتحاد على الدنيا وأمم . وبكس ديتة . برام إيت : اتحاد مع كوسا داخلية في تحالف  
الثلاثي أعما هو نتيجة . تأخر مصالحها مع مصالح أمتها وبلادها .

## اسباب الحرب الحقيقية

اولاً : المآله الشريفه

روسيا تصبح باصطلاحها منذ اقدم الى البحر لطلق وهو ضروري لنموها لاتنا اذا  
وصلا حائاً البحر الهندي السهلي فليس لشواطئها روسيا منفذ حربي كلا البحرين  
البلطيق والاسودت ما بعد ذلك وذا خي . ما من احد من الاصرار لاسباب وقت  
الحرب . وما برحت روسيا مفتحة كور . حتى في الوصول الى بحر مطلق وقد وصلت الى  
فلاديمستوك في طاب . ولو استمر على الاساطيل في غارم نفوذ والمكانة ما ليس  
للدولة اخرى . ووصف على ما بين يدي عن - موقف لا سلم ترق فيه الى عايتها  
القصوى . لكنها كانت حصة من هذا الميراث . من جربها القديس في هذا من المتاع  
مثل ما لروسيا الآن . في ما كان وحده من ستحق الذكر لا يكافيها  
فصلا عن كون موقعه في آخر بحر الادرياتيك سهل على الدول حصره في ادا شئت  
حرب بحرية فياستبا بدعها نحو لشرق وهم يبرون عن هذه لسياسة بقولهم  
nach ostlich أي المشرق نحو الشرق

وبعد اعلان الدستور في سنة ١٩٠٨ أعلنت المحاكمة والايتي سويسنه والمهرسك  
الى ملكها فقصت بذلك على ملكها المحرم التي ما برحت منذ انشائها تعلم بهم  
هاتين الولاياتين ايها وكادت يثبت الحرب بين روسيا واعمال من جراء ذلك لولا تساهل  
الاعاق الثلاثي . ومن ثم اقصا من النمسا وامر باني انت الى مقتل الارشيدوق  
ولي العهد من صفة اشهر ثم الى الحرب الاوروبية الحاضرة

ثم ان الحرب ليعاسة اضرمت عن عكس ما كانت تأمله دول التحالف الثلاثي .  
 فكان الحرب الحاضرة هي نتيجة تلك الحرب وقد قال المستشار الامبراطوري عند  
 عرضة قانون ريه اندرابية الخيرية في اسام الماضي ان الشعب التركي لهذا الزيد ان  
 الموازن الاوربي قد احتل عد الحرب البلقية ورحلت كعبة الاندلس الثلاثي

ونحصل ذلك أنه نشأ في البلقان دول سلافية قوية - وإن تكن صغيرة - تميل إلى روسيا مريتها والوصية عليها بينما صعد نفوذ تركيا في أوروبا. وكلا الأمرين، واقعان لصالح روسيا حليفة فرنسا ومعا كان لمصلحة ألمانيا. فصلاً عن كون تلك الدول الصغيرة حالت دونها ودون سالونيك مطمح أصدرها فاهب أصبحت بحيرة على حفظ قسم من جيشها على الحدود البلقانية. فاضمام قوتها على هذه الصورة بضعها وبضدها ألمانيا حليفتها في الوقت نفسه.

وقد حصل مثل ذلك لايتاب أيضاً فإن احتلالها طرابلس الغرب قسم قوة جيشها. فصلاً عن أن مصالحها ضد هذا الاحتلال أصبحت أقرب إلى مصالح فرنسا وإنجلترا منها إلى مصالح ألمانيا وألمانيا.

فإنه الأسباب رأت ألمانيا من الصواب زيادة جيشها تلك الزيادة التي قامت لها قيامة الدول في السنة الماضية.

#### أ: تاريخها

لا شك في أن أصل الأصحاب الأوربيين يرجع إلى معاهدة تركمورت التي قصت بهم مفاطع الراس ونزول ألمانيا على سائر أقاليمها كجزء من المعاهدة بين الدول المتعددة فكانت حرجاً في مؤامراتهم مع السلافيين. وأما عن حاله قال «لندكر» ذلك ولا معه به «دور» أن ما به «لنكر» بحسب حساب فرنسا ونحسب قيامها عابها. وقد آل همه أحالة إلى إردباد التسليح بين الدول الأوروبية وهو ما يسمونه السلم التسليح الذي يذهب بخون تلك الدول الأوروبية.

وما برحت الدنيا في أثناء الأزمة والأرض سنة من الحرب السبعينية تزيد ميزانيتها الحربية وكلما زادتها أعلن سياسيوها أن الداعي إلى ذلك خوفهم من هجوم فرنسا. ففي سنة ١٨٨٧ عرض بدهوك مشروع زيادة الجيش ومما قاله للريشساع:

«أن بين الدنيا وفرنسا قضية تاريخية سباق بالحدود المصانة بينهما ولم يأت الحكم في هذه القصة إلى اليوم. أن موضوع الخلاف أعني الراس في يدينا الآن فليس هناك ما يدومنا لحرارة فرنسا لكن لا يقدر أحد أن يهمل أن فرنسا لا تقامع في الاستيلاء عليها والآخرها ما»

وفي السنة الماضية أي من خطابات سياره السابق ست وعشرين سنة قام المستشار الإمبراطوري المسيو دي جن هولويج وكرد كلام بدهوك على مسامع الرئيس فقال أنه إذا كان الفرنسيون يخشون هجمة ألمانيا فإن السلم الأوروبي في أمن.

لكن قرب الطهرت في جمع المشكل الى وقتها مع اللاب انما كانت تحصل  
السلم الاوربي على الاحديتها. بذلك على ذلك انما بقيت الى آخر دومة قبل سنوب  
الحرب يسمى في السلم مع روفها الكثير

تد : الماف الحرة بين اكلها والانا

في مدينة هيرج بامابيا شاء نظم على يده مجلة "بحال النام" هي كه الخلاف بين انكرا والامابيا . وفي سنة ١٨٨٥ اجتمعت لجه انكارية البحث عن اسباب هبوط التجارة الانكارية فكان الخواص واحد : الامابيا

وقد تكررت هذه النعمة في خاير البحار والمنازل الكثير في القديس الاخيرين  
وكما نرد الى الله .. ان القديس احدى في فتح العالم فتحاً اقتصادياً . هذا هو اسبب  
الاول لتلك المعاداة بين الدوليين . لكن هناك سبب اخر منه : لم يكتف الخاير بالتصديق  
على التجارة الخارجية وسد ابواب رقيق في وجه الدول من الامبراطور عظيم  
الحالي ، عظم سد رومانيا وهو يسمى في اللغة اسبب سد رومانيا الاسطول الانكليزي  
ومن قوله كلمة المشورة : « سد رومانيا » من سحره ودرسه في هذا البديل لكل  
مركز ومن وعده يسمى : « سد رومانيا » اسبب والمخبر ان هذه التكررة هذه بين جميع  
الطبقات واقام الامه ان لتجارة الامه لا تفسد لم تعد . سحره عظم

وكانت حرثه ، خسراني ، دى ، لاسر ، هرا ، بخصه الامبراطور ونسبي اسطوله  
« لسب الامبراطور » لكنها ما لبثت ان رأت عوها المقيم فغلب استهزاؤها الى خوف  
وظلت تنشر المفالات العاوية للمعاقبة بين الاسطولين ومحريص اسكترا على ريادة  
اسطوها . لان الاسكترا يفهمون تماماً ان قوتهم ليحرية هي كل شيء لهم لاسيا وان ليس  
عندهم جيش بري قوي . فكان اسماء الاسطول الالمانى كان يهدد حياة اسكترا نفسها  
الا ان اسكترا سمعت مراراً في الاوقات مع المانيا لتحديد ريادات البحرية وتحريض  
سفاتها لكترا لم تعلق في سبيل تبار اسطامع الالمانية

هذه هي الاسباب الحقيقية للحرب الخاسرة وكان بعضها شلة لتصرف النار فيها  
وكانت هذه الشلة مقتل الارشيدوق فرانسوا فريدريش الذي آل الى الحرب النمساوية  
السرية فالجرب الاوروبية الكبرى



## السياسة الألمانية الخارجية

على عهد غايوم الثاني

من تتبع مجرى السياسة الألمانية في خلال النصف القرن الماضي أو على الأقل في خلال الأربع والأربعين سنة الأخيرة يجلب له فيها آثار السياسة المتبعة أو الحكم الاستبدادي . فقد امتزجت فيها عواطف الأميرة المالكة بمساح المملوكه أمراحت سدر نصيره في الممالك الدستورية التي تدور فيها السياسة على محور المصالح الوطنية

خرجت ألمانيا من حرب السبعين طافرة عمة فصل السياسة التي جرى عليها سهارك وكان هذا الدور لا يجعل طرفه عين عن مراقبة ما يجري حوله من الحوادث خوفاً من أن تؤخذ ألمانيا على حين غرة . فكان محور سياسته المحافظة على المقام الذي بلغته ألمانيا صدائمه على مر السنين . كان محور سياسته المحافظة على المقام الذي بلغته ألمانيا من الدول الأخرى **ونلاحظ هذه الأمية** كان يسمى لعرب ألمانيا وجعلها في مأمن من كل غزو . وقد كانت ألمانيا على قدر من القوة التي جعلتها قادرة على الجارة فرنسا

على أن هذه السياسة لم تكن له وقد كانت له الامتدادات التي ترقى إلى العرش حتى أصبح دورها في السياسة الروسية الفرنسية . كانت ألمانيا من فرنسا وروسيا وحدتها فسيهما مهددين من الخارج خشيتا أن يؤخذتا على حين غرة فينهدما ما بنته الآراء والاحداد لبس حرق سياستها لا سيما وأن المعاهدات السابقة كانت قد اجتمعت بحقوق كل من الحليفتين معاهدة فرانكفورت كانت محبة بحقوق فرنسا ومساعدة برلين بحقوق روسيا

ومنذ سنة ١٨٨٩ أصبحت التحالف الروسية الفرنسية الفرنسية قدى في عبي سهارك وحلفائه على كرسي السياسة الألمانية فكانوا ينظرون إليها بين الحذر وصدورهم موعرة خفداً على الذين تمكسوا من عددها . وما يدان على مخوف الساسة الألمان من هذه المحاولة أنه في ١٤ مايو من سنة ١٨٩١ وقف المارشال فون مولكي في مجلس الريشتاغ الألماني وعرض مشروعاً حربياً حديداً سيمه على ما ادعى غير الثوارن الأوربي سبب التحالف الروسية الفرنسية ومما جاء في خطبته قوله : « أن حيراننا شرقاً وغرباً يؤكدون لنا أنهم لا يصرون لنا شراً ولكن سلامة ألمانيا قائمته تحرير قواها واحداً سطوتها »

وفي ١٥ يونيو سنة ١٨٩١ زار الأسطول الفرنسي ميناء كروشتاد هولم مقابل



ودية كان من نتائجها سرور روابط المحافظة الروسية الفرنسية الأمر الذي راد في قلب ألمانيا وهو أحسن لأنها كانت حتى تلك الساعة تسعى لتفكك وسط تلك الجماعة . فبدأت بعض ساسة مهمة واحدة وظلوا أموالاً جديدة تعبر أحسن ومعية الاستقلال وفي مقدمتهم المستشار دي كاي

ثم برزت الأيام والمحافظة هوى وتند حتى رأى الإمبراطور علوه أن من العيش معاديتها أو تسعى في حلها . على أن سياسة الدين والسياسة ولا سيما إذا أدرك أن المحافظة التي كانت كابوس ألمانيا لم تكن هجومية بل دفاعية وأن عرضها لم يكن إلا الحوافر معوق ألمانيا بل المحافظة على أحوالها السياسية في أوروبا وهي الأمر عنها بمطلة « ستوكو » . وقد كان ذلك في الجمعية في صالح ألمانيا ههنا لأنه كان في صالح السلام العام . فرسخت أقدام ألمانيا في سائر مستعمراتها وأملأها ولم تعد تحس عروء معاجي لا سيما وأن القيصر هو الآخر الذي قد كان أشد ميلاً للمحافظة على السلام من سلفه القيصر ألكسندر الثالث ومن سبقه من قياصرة الروس

ورأى علوه مدد ذلك حين في سبع سياسة المصالح مع فرنسا أو على الأقل من يتظاهر بها وقد سحبت فرنسا من تلك السياسة . وقد كان ذلك في حرب السنين أن من ذلك أنه حلت في الأمر سوءاً غلبه بعد أخذه بذكرى حرب السنين أن يشبه إلى جيش فرنسا مدونه أنه حسن صبح مدونه عن جديس أنه ها مواقف محبذة في تاريخ المحدثين . ومنه ، عدد من كرويس جمهورية فرنسا أرسل الإمبراطور يمزى أرملة تزوية خاصة . وفي تلك السنة عيها احتلق سراج صابرين من صايط البحرية الفرنسية كان قد أتى عليها انفس في ألمانيا بهمة التحسس وقد عمل الإمبراطور ذلك على دغم يار رأي العام في ألمانيا

وكذلك أظهر تعلقاً عظيماً على امر موت البارون كاروبرث في سنة ١٨٩٦ وموت حول سيمون في سنة ١٨٩٧ واحتراق سوق الشفقة في مارس سنة ١٨٩٧ وعرق الأخيرة بورغونية في سنة ١٨٩٨ وموت هلكس نور في سنة ١٨٩٩ . فكان في كل من هذه الحوادث يظهر ميلاً إلى فرنسا وبخرج جهده لاطهر صروب أوددة والمسألة وانفق في ٦ يوليو سنة ١٨٩٩ أن الإمبراطور كان يخول في مياه روح فرار السفينة « ايجي » الفرنسية وهي سفينة مدرسية مما فرح لعية أرسل إلى المسؤول رئيس جمهورية فرنسا رسالة بريقة يشكرها فيها على ما أتى في السفينة المذكورة من صروب الاحشاء والأكرام وهي : بحرية الفرنسية على ما وصلت إليه من المنعة والقوة

وفي سنة ١٩٠٠ سعى الامبراطور ان يجعل هدف ألمانيا في مرض باريس العام مما  
تنتج عنه اسم الدول . ولم له ذلك فكان سعيه مثالا آخر من سياسة الامانة التي وجد  
فهم مضطرا لاتباعها

ونحن هذه الاملة بخديين صميين في حد ذاتهما كبيرين في معارضا ( واولها ) ان  
الامبراطور دعا الحزب اليماني الافرسي لخصوم مناورات احسن الالمان في سنة ١٩٠١  
وأظهر له كل دعة وهودة ( ويايها ) انه بنت الى فرنسا رسائل التعرية على اكرادنة  
الارتيك المسؤولة عنهم بذلك مظهر الصديق الودود

جميع الاملة التي مر بها كات صدره عن عواطف الامبراطور الشخصية . على  
ان هناك أمثلة صادرة راسا عن السياسة الالمانية عامة لا بأس من ايراد بعضها  
تكملة للقائمة :

من ذلك اذ كان الالمان في فرنسا وروسيا خائفين ان تمنح شعرة انصارها  
على الصين

ومنه ايضا اذ كان الالمان في فرنسا وروسيا خائفين ان تمنح شعرة انصارها  
على الصين

ومنه ايضا ان الالمان في فرنسا وروسيا خائفين ان تمنح شعرة انصارها  
على الصين

ولا تنس حادثي هاشوده وديفوس الشهيرتين قل ألمانيا وقعت فيها ( أو على الأقل  
تظاهرت بالوقوف ) موقف الصديق لفرنسا

ولما وقعت الاضطرابات في الصين في سنة ١٩٠٠ عين المارشال ولدرسي الافرسي  
قائدا عاما للقوات الدولية في الصين فسار الافرسيون جنبا الى جنب مع الالمان وتناسوا  
احقاد متر وسيدان حتى قام مستشار الامبراطورية الالمانية يومئذ انه لم يبق بين فرنسا  
وألمانيا خلاف اتفه قل صفحة اشتاق قد اطلت

على انه مما يؤسف له ان سبب امانة اسيت بانتهاء سنة ١٩٠١ وبدأت على  
أرهاب سياسة الاعراب . وبلغ لوزر أشده في سنة ١٩٠٥ بسبب المسألة المراكشية  
فظهر ما كمن من الاحقاد وغثلت ألمانيا تقرب حصة واوروبا عامة ثوبها الحقيقي

ومما اقصى الى اظهار ألمانيا يظهرها الحقيقي اتحاق فرنسا وانكلترا ووقعتهما على ماهدة  
سنة ١٩٠٤ الشهيرة وهي المعروفة باتفاق ٨ اربيل الذي وصفت به انكلترا اساس اتحاقا  
مع جديها فرنسا وألمانيا بذلك الى عزل ألمانيا واجهاها موقف الوحدة . وعقب ذلك اتحاق

آخر بين فرنسا واسبانيا فم تزل ألمانيا ووحدت هذه شعب أمام قوة لا تسعها مقاومتها .  
وكانت سياسة هذه الأقافي أصلاق بد فرنسا في مراكن صلا عن أن فرنسا صنت  
لنفسها استقلالاً تاماً في غرب أوروبا مع شأه وقوى شوكنها

ونما يستحق الاعتناء به في هذا الزمن سبب أوروبا شأه من تدمر من صفوف  
الحافة للاية . وقد كان لهذا حتى ذلك اليوم سبب من ملك ألمانيا مينة امرى عبر  
قائمة للأصم . ولكن وقع يومئذ ما جعل كل النساء وأيطاليا تشمران من سياسة ألمانيا  
فهدمت هذه حصن مكان لها من القود في خلاط رومية وعلى دعم اأربوات لسياسة التي  
تبودلت بين الألمان والأيطاليين لمطرحال لاية حصن تصور في حاب الأيطاليين  
حتى انه في سنة ١٩٠٤ عدد زار كل من عليم الثاني والمسؤولوه مدينة رومية كانت  
لحلب والأحاب التي تبودلت مع رئيس جمهورية فرنسا أدل على الولاء والأخلاص  
من التي تبودلت مع الأمبرطور عليم

وأحق أن تسبب رجة بين هذه . انشباوه كن سدة المحار قد سبت  
عبارة الأمبرطور عنه في عهد حكمه وهي : من سبب ألمانيا على لبحار  
فكانت كلمة هذه لارن في مساهمة الأكرام لا حصون حقا عن شمع  
شؤ الحرية الأناسة . من سبب رجة بين الأكرام . وحانه الملك أدوار  
شيء من القود رجع إلى رن . من سبب رجة بين الأكرام . لا مرسوم عليم إلى  
كروجر في أيام حرب الترسمال وما عجب ذلك من سبب سياسة الأكرام . حتى تبه عليم  
ورجاله إلى تلك المظنة . المظنة التي كانت حيدة عن الآداب الدبلوماسية والمعاملات التي  
يقصها حسن الذوق . فأحدث اناب مد ذلك اليوم نحس حسناً لاهاق فرنسا  
واكثرها وطلب ذلك الماحس يلق راحتها إلى أن تحقق الاهاق بين عدوتها مباح سخط  
الرأي السد في الدنيا على السيو مون يلو مستشار الامراضورية وأنهود من سياسته  
أصحت إلى عزل ألمانيا حتى عر حليتها اأطالاً فدافع استشار عن خطته كل المداخلة ومن  
الخطر المزعوم من حصول حرب من فرنسا وأيطاليا . وفي فرنسا وأكثرها

ثم مرت السنون وأدب صارفة كل قواها لتحرير جيشها وقواتها الحرية إلى أن  
كانت حدته اغدير فانكشف سناز آخر عن مطامع ألمانيا وكادت تحقق ألمانيا لولا  
وقوف روسيا وأكثرها إلى جانب فرنسا وقمة الصديق الحميم

وكانت روسيا قد أرسلت أوامرها إلى سفيرها في براين بمعاونة زميله السفير  
الفرنسي حتى النهاية . خلق الألمان على الروس الماحس وطهر سخطهم في مواقف

كثيرة حتى أن الصحافة الألمانية أخذت ترشق روسيا بسهام حادة وتوجه إليها أقوالاً دالة على سخط ودهش عظيمين . والأرجح أن اسماء "كوت لمدورف (سفير روسيا) كان نامتاً يومئذ عن هياح الشعب الألماني على روسيا . على أن استغفاه لم يقل من أهمية الخدمة التي أدتها روسيا لطبعتها فرنسا في حادثة اغدير

أما العلاقات بين ألمانيا وإنجلترا لم تكن أقل توتراً منها بين ألمانيا وفرنسا أو بين تلك وروسيا وإن كانت في الظاهر مما يدل على الهدوء والسلام . على أن فرنسا لم تنس أنه في سنة ١٩٠٥ ذهب الرئيس هكل دور سبارك إلى باريس وألقى فيها خطبة شهيرة قال فيها مخاطباً رجال الحكومة الفرنسية « انكم لا تستطيعون أن تحافظوا على الصلات الودية مع برلين ولندن في آن واحد بل يجب أن تختاروا إحدى الاثنين »

ولكن ظلت هذا الأمر أنه لا شيء يموي عرى الاتحاد بين مملكتين كوقومهما أمام خطر عام . لذلك وقتئذ انكثرتا في حادثة اغدير مع فرنسا كتماً إلى كثف . وكان ذلك الوقوف سداً في تمويه رخص الامم ودي من سنة ١٩٠٥

وم نحصر هذه الامم المذكورة في احدى نقطتين ان نفس ايطاليا بدأت تشعر بفائدة تقربها من احدى الطرفين . وكانت سبباً احد منها رأت في الانضمام إلى الاتحاد الودي وهو الشيء في موقفها من خطر الاناني . كل ذلك وهو احساسها بفساد شدة مع سياسة لاس كايو جادعون انفسهم بان الاتفاق بين انكلترا وفرنسا يمكنهم من يمكن ان يدوم هوذا . ومن صرحوا بهذا الاعتقاد الميوقون يولوف مستشار الامراطورية السابق وقد اظهرت الايام غشاد زعمه

وفصلاً عما هم طان الاتفاق بين فرنسا وإنجلترا اصبى إلى تقرب بين هذه وروسيا ايضاً . وكان من نتيجة ذلك شبه محالفة عرفت فيما بعد بالاتفاق الثلاثي وعنايه موازنة المحالفة الثلاثية التي تربط ألمانيا والنمسا وايطاليا . نرى ان سياسة ألمانيا ومطامعها جعلت معظم دول اوربا غير المحالفة لها تخوف من سياستها وتسمى ان نندأ عن نفسها كل خطر من جهة ألمانيا . حتى ان قس الولايات المتحدة الامريكية اصبحت تشعر بثقل وطأة السياسة الألمانية وادرك انه اذا قدو للسر ان يشب بحال به باوربا فلا يمر زمن طويل حتى يولي جناحية بخطر اميركا

ولم يحصر هذا الخوف في الممالك الصغرى فقط بل تعداه إلى اممالك الصغرى ايضاً كبولندا والبرتغال وغيرهما فهنا كانت لا تحصى حامى الدول الاخرى الكبيرة كانتكلترا وفرنسا لانها لم تكن تطمع بانمرؤ واتوسع في الملك كانت تخشى أنس ألمانيا لما ثبت لها من مطامعها الاشعية

فالدول اجمع اداً — ما عدا عسماً — كانت ولا تزال تطرأ الى انما بين الحذر حتى ان نفس ايطاليا حليتها اظهرت لها نبشاً من الحياء في مؤتمر الحبرية. فادركت انما بما منذ تلك الدفعية التي لا يستطيع الحكم عدول اور، كما شاء حتى ولا للحكم «ادارة سياسة المحافظة الامانة

وتما يدل على أن رجال البشارة الألمان أدركوا حرج موقعهم ووقع لهم في مجلس  
الاشتياخ من المناقشات في شؤون السياسة الخارجية . ولا أدلة على أنهم من حصة  
شهرة انماها امبو اميرمن في مجلس الرئيساع وهذا بعض ما قلناه : —

« لقد دخلنا في طور كثر فيه تداول الزبائن وأخطب والمراسلات السياسية ثم  
بعد الصحافة الثلاثية فائدة عليه فكلها الصحافة والإامة الإيطالية طهر ميلا واسطفا  
نحو هرنس وانتمنا نرضى أن نمدحها في درجة أقل أهمية من المباحثات ان المعاهدة  
الروسية الفرنسية زداد قوة ورسوخة. أما الحظي الودية التي سودت بين امبراطورنا  
وملك انكلترا مع ... من ... ما القديرة التي ... المباحثات بقية  
دول اوربا ... والاعمال في الروسي يهدد ... وقد كان ...  
الاتفاقات الدولية ... إلى ... في ... »

ولما وجدت المشرقة في هذا يوم من أيامها مع امرأة الانكليز  
والفرنسيين (وليس اسمها مكتوب) في انحاء وتبدل سياستها  
القديمة سياسة جديدة تداهن بها جميع دول اوربا على حد سواء. على ان دول اوربا  
لا يمكن ان تستمر ما تضمهها المانيا من المظالم الاشمية

هذا حل ما يقال في بسع السياسة الألمانية الخارجية . أما ما يتعلق منها بتركيا فاعمال  
أصحق من أن يسع الكلام عنه لاسيما وأن معظم القراء يعلمون ما بين الدولتين الألمانية  
والعثمانية من الارتباط والاهتفات والمستند خبر كميل يظهر فائدتها أو ضررها والسلام

لظريف في نصرانية توفّر على قيادة

وذهراية صرت مساء  
والصفاف أحجة عليها  
وقفت أمامها لا العكر سال  
فعالت روح ربك من أمامي

الأدب الدولية

بحث ادبی اجتماعی للذكتور جوستاف لېون

رواق المصنف :

فوضى الآداب الرواية

ان درس ادب الدول وتصرفها حصها مع حص من الدواصيع وأبقدها لكن  
الفلاسفة قلنا أعزوه الفهم . وبين من هذا الدرس ما هو الأساس الحقيقى الذى ينبى  
عليه الدول علاقتها الواحدة مع الأخرى وأوهام حص مبكرين الذين رجحوا نفسا من  
دوا من ومماهدات دوية نفسا ها مرجع عال سكب وبقاف محالها

ان "ناظر اى الخزانة الدوية اليوم صدر المحقق يرى انه ليس في العلاقات المتبادلة بين الحكومت من تقدمه فيه اي كبح - - - - - لتجارية فلها تحافظ عاينها في العالم - - - - - لا تعرف - - - - - وحدة - - - - - احوال دوية

وهذه النسخة من صحيح يوم كذا - صحيح - في تاريخ فلان أدا نصفحت  
التاريخ بعد الدوا القوية لا في التاريخ على دارها جديدة . ولم تبلغ رومية  
عظمتها الأبدية . سيد . وفضل ما كتب في هذا المعنى كتاب الأمل لمكيافيل ورأيه فيه  
أن ليس للدول - - - - - كما زعموا - - - - - بوجه وجود الدور منها كانت صفة

لنكر الدول الحاصرة لا تجاهر بحق القوة في فتوحها فإذا انتصرت شعباً من الشعوب المدحقة نذرت مواجب الدول المتدعة نحو الأمم المحمية حتى لا تحرم منافع المدنية . فكان القوة في حيزهم تستعمل في خدمة الإنسانية

لكن مثل هذا كلام لا يبرأ أحداً، والحقيقة يعرفها الكبير والصغير وهي أن الاستعمار السياسي والاقتصادي من أهم أسباب الخلاف بين الدول الكبرى والصغرى الأولى على أساسها انما في سبيل تصليح الذي يذهب ما كبر من ثبات دخلها، وبكى العاري أن ياتي حنرة الى التاريخ الحديث ليفسر أن الدول الكبرى لا زال تكسح الشعوب الضعيفة كما سمحت هذا الفرصة لتسوي على أموالها بدون حق سوى حق القوة ولا داع سوى داعي الطمع والكبرياء. — لا تقبل ذلك فقط أراء متوحشي افرقيا بل من شعوب مستبدة هائلة آمية

الدولة التي تملك مدافع كثيرة فقد ان تحفظ كيانها وتأمين شر حبرائها . أما الشعوب المتبعة فلا حق لها أن ليس عندها قوة ودع بها مفتعيا . حد مثلا روج افرشيا فان



سادهم مع حذرهم وارهائهم لا يرددون في استعدادهم وحرارهم وفسيرهم بالبيان  
هذه حقائق يكتفي أن يفتح الإنسان عينيه يراها ومن الخط أن نسمي سببا وقد  
بدأ الأوروبيون بروها كما هي وتري عصبهم يحارون على حق القوة لا سيما طبعه من  
كتاب الألمان برون الموسع المادي من واحشات الآله حتى أنهم في مؤتمر عقد في مدينة  
كارلسمروه سنة ١٩١٠ جهر الخفيا أنه نظراً لكار الألمان قد أصبح الواجب على  
الحكومة أن تتولي على الدول الصغيرة المخاورة لها كإيطاليا والبلجيكا وفرنسا  
مؤجراً آخر أن الألمان فيما إذا كان الأوفق للألمان أن يسودوا على الكوشو والحق بالقوة  
أو أن يسميه بلان وسبب ردها هذا إنما كان خوفاً من التحيز أكثر إلى الجانب

وأذا كان الناس محترمون لمبادئ والسلم على الورق فاهم لا يفعلون ذلك في  
الواقع . اعطى الحرب الشعبية وكيف تهدد السياسة الأوروبيون في نادي الأمر أن  
يجهلوا على حالة الناس كما كان شأنهم في الحرب و هم أعزأ كذاهم هذا بعد أن رأوا  
انتصار البلغار وسدوا بحق أسود

أن معاهد السلامية حرج مائة عدد من مبادئ الحرب معاهدة رولس  
سنة ١٨٦٨ عدد من مبادئ السلامية والسياسة في أوروبا على كوريا بالرغم  
عن معاهدات التي من خلالها ورديت في الحرب من بلاد الفرس عد أن  
تعهدنا بمحيط كيم ولا بد من دولة من الدول في التوسع والاستعمار الإحودها  
من المواقب الوحيدة . فإن العسالم تصدر عن ألمانيا بلانما قدمت بالاستيلاء عليها إلا  
عد أن قامت بام الدول غلبت . فحق بعثت الدولة أنه لا يحسن عليها حظر فاهرا لا تعمل  
الاحتشاش مصلحتها

لا يربط الدول بعضها مع بعض إلا المصلحة ويدور ارتباطها ما زالت انتصاح  
مشتركة . ولأنها في الودي بين أكثرها وفرما أنت كان خوفاً من عدوها يستلزم  
لمايا . ولا شك أنه إذا تعادلت مصالح الدوليين في المستقبل فإنها بعدد من كذا  
اليوم . في الحرب اللبنانية اتفق الصغار والصغار في نادي الأمر أن يكسب ما ليس أن تريب  
مصلحتها ما شئت في الحرب النهائية الثانية التي لم يدر أوروبا على ملاقاتها

يظهر من الأمثلة المتقدمة أن الآداب الدولية لم تغير منذ أقدم الأزمنة إلى اليوم  
حالة أن آداب الأمراد وقواعد سلوكهم تعدت تقدماً حتى أنها هو السبب الذي يجعل

(١) قال ألبان الذي لم يتسارع بالأس من عدو على الحرب على الحكام مع عدو أعداء  
ولا حرب الضرورة هو

رجل السياسة - وقد يكون شريفاً أدبياً في علاقاته الشخصية مع الناس - يأتي أعمالاً قبيحة شنيعة في طبيعته ؟

الطواب تسيطر على فكرة الاسان . فان الطبيعة السرية لا تنحصر لهوايين ما لم تحس العقاب وليس فوق الدول سلطة تعاقبها أو تحبسها الا الاعتقاد بخالق عبيد عن البشر يصر كل فريق ارادته نصير بواحه . فانما الدول انما عليها عليم مصالحها ومصمها ولا يوفها الأ القوة . اما الافراد فاهم بحاسبون على عملهم وبحارون عليها بمعنى شرائع منها الدول وتعدوها القوة . وهذا ما ردعهم عن العمى والظلم

### قاهرة جديدة لسلوك الدول

للمحروب أسباب عديدة سردها بما صد ولكن أهمها وأعمها هو الاعتقاد الشائع الى اليوم انه نتج عن الفتح والاستعمار منافع اقتصادية واجتماعية للدوله الفاتحة

فادانين سببها في الحرب في الماضي من خدي عهد . بحر وبالأعلى الغالب والعلوب بالموء بعد من سبب كبر من أسباب الحروب والعرضت حروب الفتوحات عن وجه الارض كما عرضت من قبل الحروب شبيهة وحروب الاسر والملكه

الافكار تعود الى عهد خلافة أملا . كما لا تقوده ما تحول الى عواطف . وهذا التحول يستغرق وقتاً طويلاً لا بد له من قاطب بقره جديدة مصادرة لفكرة قديمة متوارثة كانت تصح في معنى الحروب يوم لا خدي نصا بمنصر نظراً للروابط الصناعية والزراعية ومالية الى تركي يوم بين الأمم بحيث ان افق حقل اقتصادي في احدى الدول المعطى يؤثر في الدول الأخرى . ولكنها كانت في الماضي باب ثروة عظيم وقد أصبحت الدولة الواحدة في الحبل الأخير أي منذ نحو ٦٠ سنة كالتاجر الذي لا يقدر ان يضر ربحه بدون ان يضر ربحه لان كل دولة من الدول الكبرى لها علاقات تجارية وأدية مع سائر الدول

وقد يش الكتاب الاجتماعيون الدرجة التي بلغها العالم من الارتباط المتبادل بحيث ان حرباً بين الدول المعطى تضر وبالأعلى كل الدول المتحاربة سواء كانت منصوره أو مكسورة . وأخص بالذكر منهم امير نورمن انجل صاحب كتاب « الوهم الأكبر » الذي كان لصدوره صحة في عالم السياسة والصحافة وما لبثت مدة قصيرة حتى نشرت ترجمته دة واحدة في لغات الأمم المتقدمة فحدث هذا الكتاب انقلاباً عظيماً في المبادئ السياسية والاعوان الاقتصادية<sup>(١)</sup> . وعرض المؤلف الأولي منه هو ان يحطى الرأي العام

(١) راجع مقاله الوهم الأكبر في المدين ٨٥٧ من المجلد ٢١ للهلل . وقد نشرت أيضاً على حدة

الذي لا يزال يتعد أن الحرب تجدي معها ما كان من لا خلافه يوم من اساع  
 المملكة وأردنيك قوما عسكريه ومن سعاد الامة - وان كان ذلك يصح في الاسر  
 العديده فانه لا يصح اليوم وقد احكم ارناف الامم معها بعض فاصحت كاجم اذا  
 تأثر عضو منه شمرت به سائر الاعضاء . وقد اصحت الدولة اذا كتشحت بلداً بغير  
 عن استبعاد أهلها والاستيلاء على اموالهم واملاكهم لان العلاقات الدية والاقتصادية التي  
 تربط الامم المتعدنه انما تقوم بالثمة التجارية ولا شيء يصعب هذه النقة مثل الحرب  
 فاما اراد الفاع ان يضع يده على تجارة الملو و امواله فشر هو وبلاده والعالم المتعدن  
 بأسره ينتاح هذا العمل

وضرب المؤلف مثلاً الماسة بين انكلترا والمانيا حال : لعرض ان انا اكتب  
 انكلترا فلا شك ان يتبدد الى الدهن لاول وهلة ان ثروة الامان زادت بذلك  
 ونحست جميع احوالهم - ويكاد يكون ذلك من الدميات . ولكن الطواهر نحدع وهذا  
 الخداع سهل كنهه من ك - اج انه وربع ملكه ريسها اصبح ليوم من  
 الشجيات . فلا سحر مستد كمشحت فابا ككندا ان يتولي على التجارة  
 الانكليزية لان سحره موقف على الامم من اسب ثروة من جهة وعلى  
 الناس من جهة اخرى ان اذ من في يدي بها وتجارة في ايهم ايضاً ولو  
 فرضنا ان الماي دعت لا كبر صه م وكبر م . هو فرض مستحيل - فاما بحس  
 عدداً وامراً من غلاته وشريها . فيكون معها هذا بمثابة سحر تجاري

ورب مفر من يقول ان الاصل للمتنصر ان يرض على الملو عرامة حرية كبيرة  
 يستفيد منها . وامرانه في نظر الجمهور صاف للطاهر لا ريب فيه لانها ترى وتلدس .  
 لكن الطواهر نحدع ها ايضاً . فالرامة نحر الى حسارة تقوى مقدارها لها تذهب الى  
 حرية الحكومة فلا يستفيد منها احد فائدة حقيقة اما الحسارة فانها تفس كل فرد من  
 افراد الامة بسبب توفف التجارة واحتلال الحالة الاقتصادية

ولتأخذ مثلاً عرامة فرنسا التي دعتها لانيات سنة ١٨٧٠ . قال احد كتاب الانكليز  
 سنة ١٨٧٢ أي صد الحرب قليل ان فرنسا خسرت في هذه الحرب ١٧ مليار فرنك  
 ونخف ملياراً المايا فربحت ربناً صافياً قدره خمسة مليارات فرنك « حساب كذا  
 يكاد يقع الغاري لاول وهلة ونسكه في الحقيقة يدل على جهل اسس الاقتصادية .  
 فقد اعمل الكاتب ما تقدم تلك الحرب من الاستعداد وما تبعها من الصيق المالي . ففي  
 سنة ١٨٨٠ أي صد الحرب بمر سنوات كانت الحالة الاقتصادية في فرنسا احسن منها

في لما . وكانت المانيا تسعى في اقراض الاموال من فرنسا . وقد ادت هذه الحالة الى تفكير أيام بيلو الاخير اذ رأى الدولة التي من ان قلبها سديدة قوية فوق بلاده نعمة وروحية كأن انكارها زادها قوة وسيطاً . وقد قيل ان حرب السجين اضررت ماليا وسائر الدول الأوروبية اكثر مما اضررت فرنسا نفسها

وماعدا الحساسة التي تنتج من نواض الحياه الاقتصادية بسبب ارتباط الأمم ونقص التجارة والحرمة الحرية ستابع أخرى سببها لانها تمانى في البلاد التي رعتها او ان ترسل الى الخارج لتوريد البضائع . فاذا هبت في الداخل ارتفعت اسعار الحاجيات لأن اوريد العود يحط قيمتها فا كان ساع بدمهم اصبح يساوي درهما ونصف درهم اودرهمين واذا ارسلت الى الخارج فالصانع والمصنوعات التي تسود مقابل العود المرسله لا بد ان تحترق البضائع والمصنوعات الوطنية تنصر صناعة البلاد

ان الارتباط المادي بين الدول في كل يوم اكثر الظاهر لم تشعر سد بقوة هذا الارتباط اعلم في شهر ١٩١٤ تم حرب سانس من نواض رقيقة وشعور انساني . مثل هذه الأمور لا بد ان ترتب في بعض مناسباتها لا فتنح الرئي العام - بل لاسباب اقتصادية اذ من لم يجد راتكيم لم يجد قاذ . كان او معوماً . ان المصلحة الشخصية هي . لا حال فوق حروب السبعه عشرية

### الحركة السلمية وبسباب الحروب

هل يستتبع مما تقدم ان الحروب ستظل وانه يجب على الدول ان تمتنع عن التأهب للحرب ؟ كلا . فبات الآراء السياسية كما هي اليوم اي مدام الاعتقاد سائداً ان الفتح الحربي محلل الزوة والسعادة لامة فلا يغفل ان نقص الميراثات الحرية مارة واحدة . ولا ان من رجال السياسة يتفقدون موائد حروب الفتوحات وقد كلف انكثرا هذا الاختراع ٩ ميارات فرن . نفسها للاسباب على الترسع وال لم تستعد منه مارة واحدة لا سيما عند ان منحه الاستقلال الاداري العام . فاداكات هذه حالة رجال السياسة فكيف الظاهر اني لا فتنح بالمعول وانه مودها عواطف . لكن متى استحال هذه الفكرة الى عاطفة واصحت عزيمة عند الناس حيث يرحي اطلال حروب الفتوحات ثم انه يبقى للحروب اسباب أخرى اليك أهمها :

١ - اسباب أخلاقية . من أهم اسباب الحروب فضلا عن الاسباب الاقتصادية امرأ الطبعية في الانسان كاتفاقة والكبرياء والحمد والاحداثاار ونحوها من الوظائف

تغريزة . وهذه الأسباب هوى مع اردباد سلطة السطاحر . فانه يور نموذ عوالمه اكر من الملوث اسبي كانوا في كثر من الاحيان عملاء فالحين للاحد والرد

٢ - مصالح بعض طبقات الأمة : في كل فئة طيبة من أعصائها زرق من وراء الحرب قطع النظر عن ضبط والمواد كماله الأسلحة والسفن الحربية التي ضمن فيها ألوف سال ولها أرباح باهظة تخص قائد كرمها معمل كروب الشهيرة في أس وعددها وحدها اكر من ٧٠.٠٠٠ عامل لو توقفت المانيا عن التسليح أصبحوا بلا عمل والامبراطور علقه اكر مساهم في هذه الشركة . وقد ظهر مؤجراً ان هذه الامايل سعى جهدها في تبيح الرأي امام بواسطة الخرائد التي تشتريها بالمال فحصل الخلال لشعبه صدرها ونجر الحكومة على اردباد التسليح والتأهب وهذا طبعاً من صالح صامى الأسلحة والسفن الحربية

٣ - منافع من شعوب واصل الاربعين : هذا من منافع من أصاب الخروب في الماضي والخاص من منافع شعوب الجرمانية الطاهرة في كسب الاموال الرومانية وسائل الالبيين جميعهم يسعون على كدواهم سائل الارباب من حرب طرائس العرب من الدولة واباليا ونجم في المستعرة من سبب انهم لم يروا لان المناصرة السلية كما هي ساقطة اليوم في انكبا ان حصراً وكبر و...

٤ - منافع حروب وراحمي حروب : ارجح من منافع بعضها مع من كل الارتباط . اعثر الحروب التي حصلت في السواب ثلاث مناصبة بعدها ثبات الواحدة عن الاخرى : اولها الحرب الطرابلسية شهرتها ايتابا لما رايت ما عليه تركيا من النصف طاسوات على طرائس ولم تنكد تنتهي هذه الحرب حتى بدأت الحرب البلقانية وسببها ان الامم البلقانية اعتصمت فرصة سبق تركيا ونهبها من الحرب الطرابلسية مشهيرة عليها الحرب . وهذه الحرب الأوروبية جاءت ثمة بالحرب البلقانية بعد احتل بعدها التوازن الأوربي ورحمت كمة الاتفاق الثلاثي اد قويت دول البعد الدالية وحالت دون مطامع النمسا صلاً عن كون الجيش النمساوي أصبح موصوماً لاضطراره ان يحفظ حراً منه على الحدود الجنوبية خوف من السرب فلما شعرت المانيا بذلك اوجست شراً فلم تر بداً من زيادة حينها لتعوض صف جيش النمسا حليتها

فرحال السياسة والمالية فلما نظروا الى نتائج أعمالهم العمدة بل هم معدودون لانه ينعدر التنبؤ عن الحوادث السياسية والحالة على ما هي من التعقيد والتركيب . حد مثلاً القروض التي أقرضتها فرنسا لروسيا فلما لم تحم دقيقة ان هذا المال سيذهب الى ألمانيا .

لكن هكذا كان الواقع فان تجارة الماس مع روسيا أصبحت ثلاثة أضعاف ما كانت  
 ٥ - نعت السليح : ان الماسة بين الدول من هذا القبل عظيمة جداً ولتبعات  
 التي تذهب في هذا السبيل مبهمة لا يحصرها التصور ولا يدان تبع هذه الماسة  
 درجة تولد الفقر والؤس بين الناس فينوردون قتلهم حكومتهم ان نشهر الحرب على  
 منازعتها السيادة

هذه من أسباب الحروب وبالأحمال بعد رأينا ان العلاقات بين الدول أخط من  
 حيث الأدب منها عدد الافراد لعدم وجود قانون يرجع اليه وسلطة تناق من يخالفه

## السيف

لنعم ترنحي ام ارداء تهديك العساقل والقيون ؟  
 اري جداً ادق من الهباء والخرافا تفسد لحفون  
 واعطه من مع الهواء ونمطع كل صب لا يلين  
 ولم نحلق لاعم القاب ولا تفتن تفتن أو ترين  
 ولا يروع تعرب في انفسه يخرج كحك الكبر الدفين  
 حيث دونه فطران ماء .. .. عرق الحنين  
 وقد حصونك من شمس المساء رقيق الشفرتين فن تكون

## واي مزية لك في المضاء ؟

انا السيف الذي للمنع يدعى وحوذي شر آفات الوحود  
 تعد لي الملوك بدأ فاسي قضيته الى فتح الاحود  
 قدفع بي الحود الموت دفعا وشمل صرب أعناق الجنود  
 ويهوي الترح من حدي اما وكم هواي من فاج شهيد  
 ولي أهلك بالأطماع أرمي حروب الناس من يصر وسود  
 فأروي ذا التراب دما ودماء وأضلع زهرة النسل الحديد  
 الى ان تلبس الاجساد درعا ماعها أشد من الحديد

يحبك لسيجها « حق البقاء »

الدكتور نقولا فياض



## الغرام في قصور الملوك

سجلات تاريخية مبهمة

كاترين الاولى امبراطورة روسيا

سنشر في هذا الجزء وما يليه من أجزاء الهلال صفحات مطوية من تاريخ الغرام في قصور الملوك . وهذه الفصول منقولة عن مصادر تاريخية معهولة عند أكثر الناس ولكنها ذات طلاقة تروق للقلوب . ونبدأ اليوم بحديث عن كاترين الاولى زوجة بطرس الأكبر وامبراطورة الروس

فلما نجد في تواريخ أمهات العروش سيرة أدعي الى الدهشة والاستراب من سيرة هذه الامبراطورة الوسيعة الاصل . ويؤخذ من أقوال معاصريها من رجال البلاط الروسي وغيرهم هناك على شيء من الغلو ولكنها عكست دهانها من استخدام ملاحها فاصطادت دسوسا عظاما حاكما . انه الطورية في ذلك الزمن

ويؤخذ من المصنف التاريخي ان كاترين لم يكن معروفاً بالتدقيق حتى ولا يهتم لقبها أو تاريخ ميلادها أو مسقط رأسها . ولقد ولدت عام ١٦٨٥ ميلاد من أبوين فقيرين وكان لها اخوة واخوات عدة غلب عليهم لقب سكوفرولسكي . اما اسمها الذي عرفت به فيما بعد فقد منحها ابيه بطرس الأكبر

ولما ماتت الساعة عشرة من عمرها دخلت في خدمة القس كلوك واعني كيسة مارنبرج . فكانت تقوم بخدمته وتغني ما ولده وتنظف يده وتسل الثياب وتؤدي جميع الواجبات المطلوبة من طاعة مثلها . واتفق ان الجيوش الروسية كانت محاصرة يومئذ مدينة مارنبرج المذكورة ولم يجد في استطاعة قائد الحامية ان يدافع عنها فقرر ان يسف حصونها قبل ان يسلمها الى الاعداء . وجيش الاهالي بين الموت فاحل المدينة أو الموت بين الاعداء . فاختار القس كلوك الخروج من المدينة وانطلق هو واهل بيته وخادمتها مارنا ( وهي كاترين صاحبة هذه الترجمة ) الى معسكر الروس وطلبوا الرحمة من قائد الجيش المحاصر . فلما رأى القائد ضربة مارنا وملاحها الفتاة وقعت في نفسه موقفاً حسناً فأرسل القس واهل بيته أسرى الى موسكو واستبقى مارنا عنده

ولم تمر بضعة أيام حتى كسبت مارنا مودة جميع الضباط ورجال الجيش الذين كانت

يذهب . فكانوا يأسون إلى حديثها ويسرون بحسامتها وينساقون إلى اكتساب مرصاتها  
للمائة أخلاقها وشدة دهائها



ومن ذلك الحين بدأ نجم سعدا بالصعود فبقدر من طويل حتى كثر الخائضون  
حوله ومعظمهم من صاغر الخيش . فكانت تراهم جميعهم وتنبيل قلوبهم ولا تدع لهم  
بجلاً لأبيرة أو التحاسد . وبظهر أنها أحت واحد منهم حاسراً وولت به ولماً  
شديداً . وكان هو أيضاً كافاً لها في أول الأمر ولكنه لم يلبث أن صحر منها فبهرها  
ولم يعد بعباً لها . أما هي فكانت لوعتها وكنتم ما كان يخلع مؤادها وقالت في نفسها  
إن الزمان هو الطبيب الثاني لي من هذا الحب فلهذا لا تمر بضعة أيام حتى أتلب  
على عواظي

وسد زمناً فصر دحب في خدمة مشكوف حتى لا ير اسود الطيم بصفة وصيفة  
له . ولكن وصره لم يرضى من وقوع مؤادها في **المرام** فصر ملازمها في  
جميع حركاتها وسكنها . وصدر مرده أن يسافر في مدة . تلك مهمة سياسية فلم  
يكذب بعد عن مرده فظل حتى سر بزوق **المرام** يكتب يستندهم إليه فدهبت وأقامت  
منه إلى حين انفصاله جهته

وأفق بعد عودته إلى موسكو من زوجه الأمير طور بطرس الأكبر في مرته ودهش  
لما رآه من دلائل الترف والنعاطة في بيته وسأله عن سر ذلك فلم يحبه الوزير شيء  
من أراح ساراً ظهرت من ورائه مارنا لاسة صدره ( مريولا ) وهي تسمح الترفة  
الملاصقة وتعلق وريح النواخذ . فأنر المشهد في نفس الأمير طور وطالب من صديقه  
أن يعرفه بوصفته

أن القلم يحرق عن وصف المعاملة التي حارب من الوصفة والأمير طور في ذلك  
الساعة . وقد حارب من المؤرخين في تحليل ذلك التأثير لأنهم أنكروا أن مارنا ( التي  
دعيت كارس فيما بعد ) كانت على شيء من الخال المفرط . على أن عين الحب غياء ومهما  
تكلم ملاصق مارنا بسيطة فأنها ابرت في نفس طرس الأكبر تأثيراً لم يحبه مرور الزمان  
بل زمه حتى آخر دقيقة من حياته

ولا حاجة إلى القول بأن الأمير طور تمكن من أحد كارس من مديقه الوزير  
وحملها في الملاط . وكان يتعاقب في إظهار حبه لها اكتساباً لمرصاتها وينمل كل ما يسرها  
وبصدق عليها المدح والثناء قيل أنه دخل ذات يوم إلى عرقها فوجدتها مائة . وكان قد

جاءه شيء كثير من الخيل والجواهر هدية لها . طما استيقظت وراحت ما حولها من تلك المصوعات تظاهرت بقبيل من الآلهة وحاطبت الامبراطور طهجة غاب لطيف قائلة : « وهل تحتاج ان ترشوني لتال حي ؟ » فسر الامبراطور من كلامها وزاد قدرها في عيونه

ومما ساعدها على نيل المكانة الرفيعة التي بلغت في بلاط الامبراطور انها كانت دمنة الخلق مع الجميع صوحة الوجه تبش فاكس ولا تصنع في العظام واقوالها . وقد كانت هي وحدها القادرة ان تحفف حدة الامبراطور اذا انتابت سورة الغضب . فكانت تقرب منه وتاتي ذراعيها حول عنقه وتخبه فيها تآثره وتغلب عونه الى انسامته تدل على الرضى والسرور . ويظهر ان ربة صوتها كانت تؤثر في طبعه فكان يطرب لكل كلمة تقولها

هكذا كانت هذه المرأة تزداد رمة ومقاماً في بطر الامبراطور وفي البلاط كله . فلم تقدر حيلة بدوها . ولا كان الامبراطور يترحمها ولا يحرمه . والحق ان الترويج يشهد لحكمتها ودهائها فاب كبراً ما احدث الصانع غداً بمرس الاكبر مما كان به انحسن تأثير في ادارة شؤون المملكة

ويؤخذ من اقوال بعض المؤرخين ان الاميرة ترو حها سراً وكان يهتم بها كل الاهتمام . مما خرج في سنة ١٧٠٨ من مذكرات اسم اني حشنة ربة ورامه وصية بمخط يده جاء فيها : « اذا شاء الله ان اموت قبل ان اعود الى عاصمة مملكتي فاني اوصي لكاترين وابنتها ثلاثة الاف روبل » . وهذه الوصية تدل على ان كاترين كانت قد ولدت للامبراطور اولاداً وهو الواقع مع ائزوا حهما لم يكن علناً . ومهما يكن فان الامبراطور عزم بدرجوعه الى موسكو ان يزوجها رسماً بعد ذلك في سنة ١٧١٢

ومنذ ذلك اليوم بدأت سلسلة حفلات وولائم قلما شهد البلاط الروسي اعظم منها وابهى . ولم يكن لكاترين اعداء لا في البلاط ولا خارج البلاط لان احلافها الرعية وحسن مشورها وشدة دهائها كسدت لها مودة الجميع

وهكذا بلغت تلك الوصيعة مكانة من الشهرة والعظمة تحمدها عليها الملكات والاميرات مع انها كما ذكرنا لم تكن عن شيء مفرط من الخيال . وفي قصور ملوك الروس صور عديدة تمثل بيوتات مختلفة وهي في جميعها بسيطة الملامح ولا ذبول في عينيها بكتيها مسحة من الجلال

على انها وان لم تكن قائمة الجلال في عيون الناس فقد كانت كذلك في نظر زوجها

الامبراطور . وقد كان شديد التعلق بها يهرب حبه لها من العبادة . وسرى ذلك الحب الى الجيش كله وكان العواد الكبار والصغار يظهرون لها وذا واحتراماً عظيمين فقد كانت تستعرضهم صعبة روجها الامبراطور وتحصن في جميع ولائهم وحفلاتهم وتضعهم في حبيهم وتشاطرهم اراحهم ومشاغلهم . وكانت في جميع احوال حباها لا يحو ثمرها من اقامة رقع مكاتبها لدى المناظر اليها . وتمازجهم اصحابها بها انها كانت تغطي صهوة حوادها وتقف مع الجيش اعارب وقابل الاعداء تتساقط حولها والقلى تنكردس اسمها وهي تامة على صهوة حوادها تنضم اقامة الطائر المتعصر

وقد شهد جمع الدين رايها وعرفوها انها لم يكن قط يدع عليها شيء من دلائل الفرور فلم تكن تحمل من الاشارة الى صفة اصلها وسها بل تنكس نياحيها ولا تتحد موضوعاً الذي من الحديث عن اهلها وما كانوا عليه من صفة اللبس . وكثيراً ما كانت تذكر روجها الامبراطور انها كانت وصيفة شدة دائره تسيل له نياحه وتقوم بترتيب بيته فيضحك الامر بمرور كلامها . فرب في حمة صورها

ولو شئنا ان نورد الرسائل الروائية التي كان يدلفها بطرس وكارين للأناجيل المجلدات الصخنة ولم يبق في تلك رسائل بعد زواجهما من مديرا مراسلات كلا ابعد احدهما عن الآخر يوم اوبومن ذلك حارس يمدحها قوله « حبيتي » و« مسودتي » و« ملاكي » و« حبه فؤادي » في يرد ذلك من لانتب مدحه عن تمكن حبه من قلبه . قيل انه فارقه مرة مدة اسبوع كان راسلها في حلاله كل يوم . ولما لم يجد في وسعه الصبر على فراقتها ارسل سعيته الخاصة ( بخته ) بقلها اليه وكتب يقول لها : « كيما التفت حولي ارى العالم اشته فراع عظيم لانك لست بخربي . وقد غلبتني الملل فكلمنا دخلت غرفة احدها فارعة مفعرة فاشعر اذ دلك بدافع يدفني الى الضيق بك انما كنت وحيثما تقيين . ولماذا انت صيدة عنى ياكارين وانت تعلمين شدة ما اعانيه من لوعة القراق في هودا الحياة كلها ملل وسامة مدونك انما الحبيبة »

وكان الامبراطور يبعث اليها مع كل رسالة هدية فاخرة ثمرة يرسل اليها ساعة واخرى حلوة نيمية . ولم يكن يحفل بشيء في سبيل سرورها . وكانت هي ايضاً تهدي اليه هدايا متنوعة اتمت في نظره خصل من شعرها وازهار ياسفة وكانت ترسل مع الهدايا رسائل تنشف عن دهاء واحلام . وارسل اليها على أثر معاهدة نيشاد يقول : « ابي مضطر بحسب شروط هذه المعاهدة ان اعيد جميع الاسرى اللفيوسيين الى ملك اسوح . ولما كنت انت واحدة منهم فلا اعلم ماذا اصنع » فكثبت اليه تقول : « ألت حادمتك

الامينة ! اصنع في ما يحسن في عيبك . انما آمن ان لا نظردني من بيت »  
 وطلبت الامور بحري على هذا السؤال ووسط أحب تقوى بين بطرس وكارن  
 التي لم تكن تدع فرصة تمر دون ان تظهر روحها دلائل اود والاحلام . وكان رجل  
 البلاط يسمون لاسئلتها الى التطفل على شؤون الملكة السياسية ولكنها كانت تتبع عن  
 تلك المداخلة الا اذا كان التصود منها استعداد غفو عن محرم أو ما يشبهه . ولم يكن  
 الامبراطور يرد لها طلباً من هذا القبيل ولكنها كانت شديدة الاحتراس فلا تقالي  
 في مطالبها

ومع ان كارن بلغت هذه الرضة من المرات لدى الامبراطور لم تنس قط اهائها في  
 ليفونيا . وكان احد احواتها حوزياً ( سائق مركبة ) والآخر اسكافياً والآخر فلاحاً  
 والآخر حادماً واستقدمت جميعهم وقدمتهم الى زوجها فاعقد عليهم العتاي وقرص  
 لهم حملاً سويّاً بقصوه هم وسلمهم من سدهم . واستقدمت احواتها أيضاً ووسعت  
 لهم مقاصير في البلاط راسي من مدني عبر واستصحت لهم لغاب شرف من  
 زوجها تتفق مع مقامها في البلاط

وانفق في ذلك الزمان الامبراطور بطرس كان قد حكر على ولي عهده الكسيس  
 باوت لاسب سبب لا يحمل البلاط هذه من عهد وملك الكسيس مات في سجنه  
 على ما هو معروف في تاريخ روسيا . ان كارن قد بطرس الاكبر  
 ورثاً لعرش . وهكذا استولى عليه زعيم من حشده في بلاط بطرس وكارن  
 ولم يبق الا ان يوضع التاج على رأسها لتصبح امراطورة بالاسم والفعل مآ . وقدم لها  
 ذلك في شهر مايو من سنة ١٧٢٩ . فقبت الاحتفالات الشائعة في موسكو ولم يدحر  
 بطرس الاكر وسعاً في سبيل حفل الحفلات فريده في مائها . فامر بصنع باح جديد  
 لكارن من اقمع ما رآه عين . قيل انه انفق على صنعه مليوناً ونصفاً من اربومات  
 وعلى ثوب التويج ( الذي صنع في باريس ) رضة آلاف روبل . وكان الامبراطور قد  
 امر أيضاً بصنع مركبة خاصة في باريس لهذه المحلة . قيل انه عندما وضع بطرس التاج  
 على رأس كارن وقفت على قدمي نكي من شدة العرج

\*\*\*

ولم يكذب روح من الزمن على تنوع كارن حتى حدث ما كاد يسقطها من  
 شاعر عدها ويذهب بمكاتها . ذلك انها كانت محاطة بكثيرين من رجال البلاط الذين  
 كانوا يتوددون اليها . ومنهم وليم موانس اح المدموازيل مولس التي كانت سابقاً

محنة الامبراطور . قيل انه ثلث بن موسى وكان من علاقات غرامية انتشر خبرها في البلاط ولم يكن أحد يجسر ان يبلغ الامبراطور عليها خوفاً من عصبه . ولكن الامبراطور علم بها فدفعه ناعته "مطيع ذات ليلة تمشيان في الحديقة على نور القمر وقد احتضن أحدهما الآخر . وفي نفس تلك الليلة أمر الامبراطور بالقاء القبض على موسى والانياس به ليه . فلما مثل بين يديه انتزف بدسه . ولما أمر الامبراطور بقتله . قيل انه قتل بينهما كانت كازين ترقص على وقع الآلات الموسيقية في إحدى حفلات البلاط وعلى نقرها اعصم على رجم ما في فيها من الحزن . وفي الصباح التالي أركب الامبراطور الى جاسه ومرّ معها بحفة عصبها معلقة في أحد الميادين العمومية . فلم تبس كازين بكلفة بل حوالت طردها عن ذلك المشهد الى وجه زوجها الامبراطور وهي تتكلف التمسك متجاهلة عرض الامبراطور من اختيار تلك لرهة لطيفة . ولم يكف الامبراطور هذا الاستفهام في وضع أن ثلث في راحة مخلوقة بالكحول وجعل انراحه في عرقه كازين . . . رأى أن كازين من حاهل أسباب ذلك كله اشتد عصبه ذات يوم وبعث بوعاء من ذهبه على الأرض خطمه تحطياً وقال لكازين : هكذا تحطم اسنانك فاحصه نفس هكذا هكذا خطمت وعاء ثميناً كان بين هذا العصر وبين اسانك ردت بعثت حوا .

وطل الامام ابو حنيفة بن محمد بن ابراهيم وكتبها لم يصيب عليها ان  
تستفيد منها لانه . فصر لها ما مضى وعاد الى اعداؤه فنه عليها الى ان أدركته الوفاة  
فارقها وهو لا يزال آمناً على حيا . الا انهم لم تزع عهود وداة . فها لم تكذ تواريه  
في لحدده حتى أحدث تجمع يجرنها ونحي أعماله اراقصة . واندعت في النهو والحلاعة  
تاركة شؤون المملكة يد مستكوف الى ان أدركته الوفاة حد صيرورتها اميراطورة بسنة  
وأربعة أشهر

—

لأحمد بن محمد المقرئ في وصف دوح : -

وربما تحال منها نخون  
وكان الأذواح فيها عوان  
وكان الأضبار فيها قين  
وكان الأرهار في حومة الرو

في رود من زهرها وغود  
تبارى رهو بحس القدود  
تسى في كل عود عود  
من سيوف دل تحت بنود



## الأسلحة النارية الحديثة

تتوقف نتائج الحروب على ثلاثة شروء مهية وهي المال والرجال والسلاح . فكلما  
تفوقت أمة على غيرها بهذه العوامل في زمن الحرب كان دورها أصعب ومخارجها أشد .  
وإسل الأموال على الشرط الآخر أي السلاح أخذ من الأموال على الشرطين الأولين أي  
المال والرجال . يدناك على ذلك أن هذين العاملين لم يتغيرا عما كان عليه في الحروب القديمة  
بمخلاف السلاح بعد طرأ عليه مدرج في سلم التنشؤ زاد في أهميته حتى أضى إلى تغيير  
الخطط الحربية وقدرها زدها على عقب . ولا مشاحة في أن كل شعب ندخله الأمم  
على السلاح يغير مجرى الحروب ويعدل خططها

كان الافدمون يقولون في حرومهم على النفس والصلاح الابص ثم تدرجوا الى  
اختراع الحماق لاحد عشر ذكرا من اجرب من امرأ محسوساً الا بعد  
اختراع البارود والارماحة ثلثة وبديل من هذا سلاح انواع كثيرة من  
الادوات كاناداف الصحة من غير ضرر مع المبدان ومدايع  
الحصار ومدايع رساذه ولا فرق على نوعه من المبدان والمرقص والآلات  
المدمرة المعروفة والنفوسه الى غرقك من ادوية الهداية

ويرجع استخدام الأسلحة سارية إلى زمن هدم وركها في عهد أول احتراؤها  
بمقتضى يوردها الإنسان ولم يبلغ ما كانته الآن من الكمال إلا بعد مرور عدة قرون بدأت  
في خلالها نشوءاً تدريجياً شأن سائر الاختراعات البشرية

ومن أهم التغيرات التي طرأت على الدافع الاحديد اولى من داخل الاسوب بحيث تدمج القسمة وهي تدور دوراً لولياً بدلاً من اندفاعها مستعياً فان الدورة الاولى تزيد في قوة القسمة ريادة هائلة . على ان من لاجئين يذهب الى ان تحديد اسوب اندفع من الداخل كان معروفاً عند حمام القرن الخامس عشر وان رونسون الاكاري سجل اماراً بذلك في سنة ١٦٣٥ ولا زال في مكتب رلين مدفع رجع ويرجع الى سنة ١٦٦٤ والاسوب ثلاثة عشر احدثوا لولياً . على ان اوين من اسعمل المدافع المحددة لونس ديوليون وذلك في حروبه مع ايطالي في سنة ١٨٥٩ وهذا ان يستعين استعمالها الجزال حمس الامركاني

أما المدافع دوان « الحارث » فقد ظهرت أولا في أميركا في سنة ١٨٤٩ ثم طهر نوع آخر منها في سنة ١٨٦٠ . على أنها كانت في الحقيقة نقدا للصراف المارة (الضرائب)

التي عم استعمالها من سنة ١٤٨٠ الى ١٥٠٠ . وفي برج لندن بارودة من هذا النوع ترجع الى القرن الخامس عشر وبارودة أخرى ترجع الى سنة ١٧١٨ ذات « محزين » أحدها للرصاص الكروي والآخر للرصاص المسكب

### المدافع الحديثة

أما المدافع الحديثة فتتوزع — مدافع البحر ومدافع البر . وكل من هذين النوعين يشتمل على أنواع أخرى كثيرة . فاما مدافع البحر فها ما هو ضخم ويستعمل لنفس السفن المدرعة أو الحصون الى على السواحل . ويدخل تحت هذا النوع المدافع التي قطر فوهتها اثنا عشر قيراطاً (بوصه) فصاعداً وأصغرها المدفع الذي قطر فوهته خمسة عشر قيراطاً وهو يادر لا تحده الا في الموارح الربطية التي من طرز « سور دردنوط » ومنه هائل لا يكاد يتصوره حال . ترجع سور دردنوط الى سنة ١٨٥٠ من خمسة عشر متراً وعشرين متراً . وهذا المدفع هو نوع المساحة في سماه المساحة منه وثاقفة متعبة

أما مدافع البحر لصغر في أوج مسر فوهته من ستة متر ربط وا عشرة وبمضها سرعة الطلقات وأكبر أسعاط في ثلاثة سن بطور في راندمرات التي ليس من الحركة بخارجها مدافع صممتها في ذلك من الألف و تسدر

أما مدافع البر فاعلمها مدافع الحصون وهي شبيهة بمدافع بحر لان فوهتها شبيهة بمهمة تلك . فالكبيرة منها هي بخارية المس المماحة والصغيرة تنح ازال الجود الى البر وهناك مدافع الميدان ومطبخها صغيرة يسير على مركبات تسهل نقلها وهي تصحب انشاء عال . على ان منها ما تسير مع الفرسان وهي أصغر حجماً وأخف وزناً حيث المدافع الحلية ومدافع الحصار . فالأولى خفيفة جداً يسهل نقلها على الجبال وهي تتألف من قطع صغيرة يمكن فكها ونقلها في الأحاديث والمرصات على ظهور الخيل وأما مدافع الحصار فهي أصخم من مدافع الميدان ولكن يمكن نقلها بسهولة وان لم يكن بسرعة وهي غالباً في مؤخرة الجيش وعرضها ان تحمي الجيش من يران المهاجمين ومن هذا النوع المدفع الذي قطر فوهته ٤٠٧ قيراط وأول اشتهاه في حرب الترسمال

وهناك عدا ما ذكرناه مدافع أخرى تطول ناسرحها ولكنها اقل أهمية . من المدافع التي اشراها اليها وأهمها « المدفع المتحرك نفسه » او الميكانيكي وهو اذا عولج بطريقة معينة توالت طلقاته العديدة من تلقاء ذاتها . الا ان قنانه صغيرة الحجم تكاد تائل رصاص البنادق

## توجيه القنابل

أما توجيه القنابل فهي أسلوبين : الأول إطلاقها على العدو أصباً ، والثاني إطلاقها بحيث تتساقط على العدو من فوق

وهذا ما فعله مدافع « المورور » وهي مدافع قصيرة ضخمة فلما تستعمل في النيران الحربية ، والقنابل التي تذفها سير على خط منقوس إلى أن تقع على الهدف ، والتمرين على إطلاق هذه المدافع هو إطلاقها على أهداف أصبية أو مرطبات على الأرض أما القنابل العادية فتسير مدبباً على خط مستقيم ولكنها كما اتعدت عن فوهة المدفع أخذت في الانحناء نحو الأرض بسبب ثقلها الجاذبية ، والحقيقة أن سير القنابل هو جهاد مستمر بينها من جهة الواحدة وبين الهواء المحيط بها وقوة الجاذبية التي تجذبها من جهة أخرى ، فهي تخرج من فوهة المدفع وبسرعة عظيمة ولكنها لا تبث أن تنحدر قليلاً حتى تنزل بسرعة كبيرة ، وكما أنت سرعتها كلما تنحدرت قليلاً وتزداد استقامة ولذلك تجد مدافع « الأسلحة » تحمل سرعة عالية جداً وهذا سر تفوق بعض المدافع على .

أما القوة التي تدفع بها القنابل فتعتمد على نوع المدفع الذي أطلقت منه ، فحجم القنابل وشكلها باعتبار أسبوت المدفع ، فكل مدفع له سرعة معينة ، ولذا فكل قنابل القنابل تملأ أسبوت المدفع بحيث يندفع منها عند إطلاقها بسرعة من غير أن أسبوتها تخرج من البارود الذي يدفعها بحيث من حول القنابل وينفج ضياعاً ، ويمرور الرمي أرداد صاحب الأسلحة حيرة مراداً أن في ضياع جانب من البارود المدافع للقنابل أصابعاً بالقوة ، وصاروا يصنعون القنابل بحيث تند الأسبوت بدلاً تحكماً ولا تدفع شيئاً من البارود بحيث من جوانبها وينفج ضياعاً

ثم أن المواد التي كانت تصنع منها المدافع قديماً لم تكن صلبة فكان يحنى من حدوث أضرار في المدفع عند إطلاق القنابل ، ولم تصنع المدافع من الحديد المشغول إلا في أيام حرب الفرم ، ثم جاء السرايري فيسير فاخترع نوعاً من الصلب ( الفولاذ ) المشغول لصنع المدافع وتوالت الاكتشافات هذه وظل المخترون يحسنون طريقة صنع المدافع والمواد التي تستعمل منها حتى بلغت حالتها الحاضرة

وكانت القنابل قديماً كروية أو مكعبة وأما اليوم فظهر في الغالب مستطيلة بشكل أسطوانة مخروطية لتعرف الواحد وسبب ذلك أنها في إطلاقها تكون أشد فتكاً والهدف هذا أهم ما يحال في صناعة المدفع ومعلمه يصدق على صناعة البنادق أيضاً

## شذرات عن الحرب الحاضرة

بمجموعة من أدق المصادر وأصحها

ينشوق الناس اليوم للوقوف على أحوار الحرب الناشئة والاطلاع على كل ما له علاقة بها . وقد توصلنا إلى جمع الشذرات الآتية من أدق المصادر وأصحها

### الدول المتحاربة

وغرض كل منها

هي ألمانيا وألمانيا من جهة . وانكلترا وفرنسا وروسيا والبلجيكا والجيل الأسود واليابان والسرب من جهة أخرى . وقد حدثت مصادفات في هذه الحرب ولكل دولة من هذه المتحاربين نوع من أهدافها الخاصة : —

(١) غرض ألمانيا — مساعدة السرب من أجل أن يؤمره بمرعومة التي أفضت إلى قتل الأرشيدوق فرسانو فرديناند وأرغفه في عام ١٩١٤ الحرب إلى أملاك النمسا والحصول على ميناء على بحر إيجة

(٢) غرض السرب — دفع عن كيانها . والسعي في ضم البوسنة والهرسك إلى أملاكها

(٣) غرض روسيا — الدفاع عن الشعوب السلافية في ولايات البلقان . والسعي في الوصول إلى ميناء على البحر الأبيض المتوسط

(٤) غرض ألمانيا — مساعدة حليفتها النمسا في حثها على السرب . والوصول إلى ميناء على بحر إيجة والبحر الأبيض المتوسط عن طريق النمسا والسرب . والدفاع عن كيانها ضد روسيا وفرنسا

(٥) غرض البلجيكيين — الدفاع عن حيادها مد أن انتهكت ألمانيا حرمتها

(٦) غرض فرنسا — مساعدة البلجيكيين في دفاعها عن حريتها . والرغبة في استرداد ولايتي الألزاس واللورين اللتين اغتصبتهما ألمانيا منها في حرب السبعين

(٧) غرض انكلترا — الدفاع عن حياد البلجيكيين بناء على عهد سابق معها بهذا الشأن . ومساعدة فرنسا في دفاعها الحق عن كيانها . والسعي في صد التيار الألماني الذي يهدد التوازن الأوروبي

- (٨) عرض اليابان 'لحام شروط الهدنة معها وبين 'الكثرا' والانتقام من ألمانيا بطلبها وحرمها ثمرة استعمارها على الصين . وسر سياتها في شرق الأقصى وتوثيق عرى الصداقة بينها وبين روسيا عندها بالأمس لتسريح أعدائها في كوريا وشوريا واكتساب رضى الصين بجمع معاينة كياوشو إليها بعد أخذها من الألمان والحصول على مركز سام في الدوائر الدوايه في العالم
- (٩) غرض الجبل الأسود - مساعدة حبيته صربيا والانتقام من النمسا التي كانت السبب الأكبر في حرمانه ثمرة استعماراته في الحرب البلقانية

### اعترافات الحرب

- أعلنت النمسا الحرب على صربيا في ٢٨ يوليو سنة ١٩١٤ . وأعلنتها ألمانيا على روسيا في ١ أغسطس وفي ٤ أغسطس أعلنتها على البلجين وفرنسا . وفي منتصف بل ٥ أغسطس أعلنت 'الكثرا' الحرب على ألمانيا . وفي ٦ أغسطس أعلنتها النمسا على روسيا . وفي ٧ أغسطس أعلنتها لبحل الأسود على النمسا . وفي ١٠ منه . لها فرنسا على النمسا . وفي ١٢ منه أعلنتها 'الكثرا' على النمسا . وفي ١٧ منه . الجبل الأسود على ألمانيا . وفي ٢٣ منه أعلنتها 'الكثرا' على النمسا . وفي ٢٦ منه . النمسا على اليابان



البروت ملك ألمانيا



مستر سكوت رئيس الوزارة الاسكوتية

## النبوءات من هذه الحرب

هناك عدة سوات عن هذه الحرب نذكر أهمها -

(النبوة الأولى . لعرافة فيانسبرج) في سنة ١٨٤٩ كانت عليوم الاول (جد الامبراطور الحالي) ولي عهد روسيا ، فاتفق أنه كان ذات يوم في قرية فيانسبرج <sup>(١)</sup> فقص عرافة مشهورة فيها ليستنبرها وهو منكر . فشرته أنه سيكون يوماً ما امبراطوراً . فأتاها في ٢ هاتك نحن الآن في سنة ١٨٤٩ هذا حمت الى هذه السنة مجموع أرقامها (أي ١٨٤٩ + ٩ + ٤ + ٨ + ١) كان لك السنة التي تحكم فيها أي ١٨٧١ وهي السنة التي توح فيها عدوم الاول امبراطوراً على ألمانيا . حال لها وك من ارمس أحكم ، هاتك له اجمع الى سنة ١٨٧١ مجموع ارقامها أي ١٧ فيكون لك السنة التي تموت فيها أي ١٨٨٨ وقد كان الامر كذلك . فأتاها والى متى يدوم ملكتي ؟ فقات له اجمع الى سنة ١٨٨٨ مجموع ارقامها أي ٢٥ دكر من لك سنة ١٩١٣ أي أن سقوط الامبراطورية الروسية كور في سنة ١٩١٣

(النبوة الثانية . دكر الكوس) طارت هذه سنة في محلة « المرأة » ومحلة « الكوكب » فيرمون في - بر من سنة ١٩١٣ - دكر بوس وهو الدكنور الكوس المذكور . وصحبه - سبع حرة - هذه في حرب ساحل تشرك فيها دول عديدة وتبرم ايضاً حيا . معنى - من - عما وهي فرنسا وانكلترا وبقية الحلفاء على ألمانيا وتراجع روسيا الى ما كانت عليه قبل حرب السبعين وبشرق نجم الاتيين والصعابة على العالم ولا تأسف المدينة على اصحابها المدينة الحرامية

(نبوة ثالثة . لادريين بلادان عن كتاب « حاتم النبوءات ») نبا ادرين بلادان في سنة ١٨٨٠ فقال أنه لا يلد أن يمر جبل (والحين ٣٣ سنة) حتى نشب حرب طاحنة تشرك فيها معظم دول أوروبا . فترحب ألمانيا على فرنسا ويدخل بلادها ولكن جيوش فرنسا وأصدقائها توقف سبلها الحزف ثم نوردها موارد الحزف . والويل لاطاعة وللشعر بالموت .

(النبوة الرابعة . للمدام ماري شيفل) لم تخف على تاريخ هذه النبوة بالتمام وهي لا تخرج في ملخصها عن سوء ادرين بلادان

(النبوة الخامسة . لاسقف آرس) سبرحب الروسون على فرنسا فيدمرون ويقلون وينهبون ولكن يستلم محاربوهم بعصرونتهم من حلفهم وتقتلون عنهم كل

(١) وفي رواية أخرى أنه ذهب في تلك الاستشارة عرافه في



مؤونة ودجيرة ثم يكرون عليهم ويحتاجون بلادهم ويستردون الاراس واللورين وينشون رجاً

(الثوة السادسة . نبوة الثانية) هذه الثوة مأخوذة عن كتب الماني عوانه القديسة سيلا . ومؤداها ان انابا نحو وانكبر ويرفع نعم سعدا الى حيث بها جميع الناس . وبكى غطرسها عملها مكروهة عند الامم . ثم ظهر دولة في اشبال (روسيا) فحاربها وتدهر على الامراطورية الجرمانية وناسخ منها قها من مملكتها

(الثوة السابعة . مكوتس كارولين) كان لكوتس كارولين من أميرات المجر ولد قتل في الحرب سنة ١٨٤٩ . فقط لمة شديدة على الامراطور مرسوى حوزيف وهو يومئذ في أيام حداثة . وهالك لها النبوة نصها الحرفي : « لتحتم المياء وجههم سعادته . لتفرض امرته . لتنت الله كل ذوة والاء له . لتطلع حبط حياته ولبعث أولاده ياتل والوال » وورثت هذه النبوة

(الثوة الثامنة . عن حرسة النبي مور) هي النبوة مأخوذة عن أحد منجمي هذا العصر ادعى فيها بالانبيى : « كور حتى تفرح الامم بظهور يوم خصومة فاصبح . ويظهر ان هذه النبوة مأخوذة عن دلائل الحاضرة

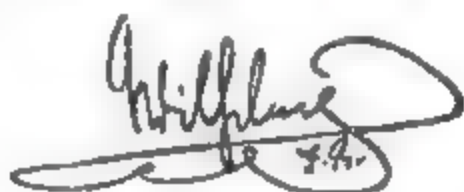
هذه أهم السواب المتعلقة بهذه الحرب سردها لا ح . صحبها على سبيل المكافاة . وقد وقعا على سواب أخرى كثيرة منها مرسا عنها صفحا لصيق اتمام

### نفقات قتل الجندي الواحد

أعفت فرنسا في حرب السبعين مليارين فربك على الاعمال الحربية وملياراً لمساعدة المكروين وخمسة مليارات عمارة حربية ومليارين فائدة العمارة الحربية وعموم ذلك كله عشرت مليارات من الفرمكات وأرصنة مليون حنه . فاداحسنا عدد قتلى الالمان في تلك الحرب بمئمة ثقب كانت فرنسا قد أعفت على قتل الجندي الواحد من الاعداء نحو اربعة آلاف حنه . وقد حسب بعض الاحصائيين ما « تكلفه » كل دولة على قتل الجندي الواحد في هذه الحرب فوجد ان انابا والنم تكلف كل منهما نحو ستة الاف حنه . و« تكلف » كل من فرنسا وانكلترا وروسيا نحو ثلاثة آلاف وأربمئة حنيه

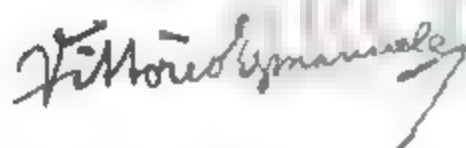
## امضاءات ملوك اوربا

قرأنا معناه عن امضاءات ملوك اوربا وما يستتبع منها من احلاف اصحابها فأثرنا نقل شيء منها قال الكاتب. يدل كلمة الامبراطور غليوم ووقوفها وتعيدها والخطوط المحيطة بامضائه انشبهه بحصة اسيف على النشاط وقوة الارادة والافقة وحب الظهور.

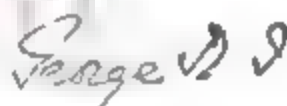


امضاء امبراطور النمسا

اما ملك ايطاليا فامضاه ذو متجه كونه نحو اليمين فيستقر في مستقبل مظهر آمله ثم ان اتصال الاحرف مع بعضها بعض على انه من نوع واحد عماله وتكاملها لكن الخط المتكرر الذي هو فيه لا يفسد من بهتسب حيناً عصاً شديداً

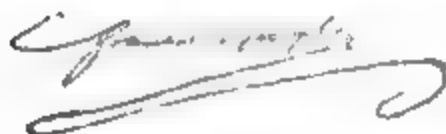


امضاء ملك ايطاليا

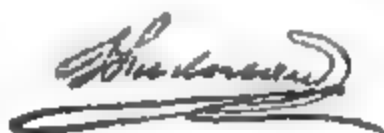


امضاء ملك الانجليز

ولم امضاء الملك جورج الخامس يدل من سواء على التواضع فانه بسيط واضح ليس فيه الا الضروري من الحروف. اما امضاء امبراطور روسيا فتح كونه حاوياً حطوطاً زائدة فانه لا يدل على الكبرياء كامضاء الامبراطور غليوم بل يدل على الانسكاف وحسن السياسة



امضاء امبراطور النمسا



امضاء قيصر روسيا

ويثار امضاء امبراطور النمسا بالبساطة يدل على ذلك عدم استعماله الحروف الكثرة (barbaric) ويسدل من التبرطة الساعة لئلا اسمه انه لم يكن ماضي ومصابه الكثيرة

## القوات البرية في ساعة القتال حتى شهر أغسطس

عدد السكان	من السلاح	الاحتياطي العربي	الألماني مع العرب	
٤٨٠٠٠٠٠٠	٤٦٧٠٠٠	١٣٤٧٠٠٠	٢٧٠٠٠٠	النمسا
٦٤٩٧٦٠٠٠	٨٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠	المانيا
١١٢٩٢٦٠٠٠	١٧٧٢٠٠٠	٤٠٤٧٠٠٠	٥٧٠٠٠٠٠	المجموع
٤٥٣٧٠٠٠٠	١٥٦٠٠٠	٤٧٦٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠	انكلترا
٣٩٦٠٠٠٠٠	٧٢٧٠٠٠	٣١٥١٠٠٠	١٦٧٢٠٠٠	فرنسا
١٢٥٠٠٠٠٠٠	١٢٨٤٠٠٠	٤٦٧٨٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠	روسيا
٢٠٩٩٧٠٠٠٠	٢١٦٧٠٠٠	٨٣٠٥٠٠٠	١٠٦٧٢٠٠٠٠	المجموع

م. ا. ب. من حيوش الدول



جبل سود غرب طليق انكلترا ايطاليا النمسا فرنسا - المانيا روسيا

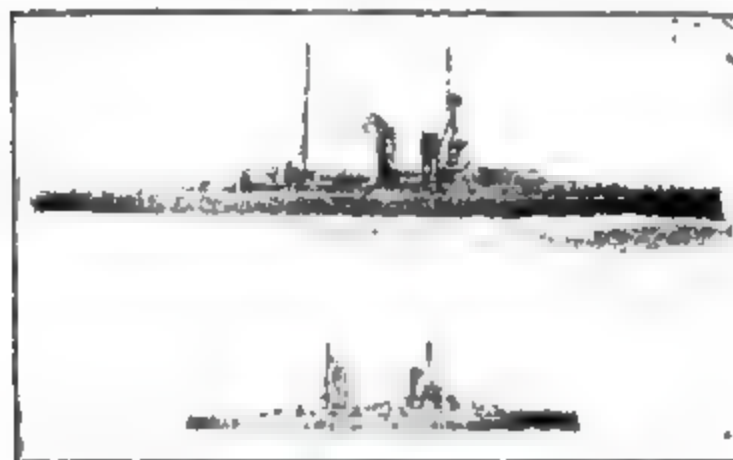
## القوات البحرية في ساعة القتال حتى شهر أغسطس

عدد السفن الحربية من جميع الانواع	بحريتها
٣٢٤	١١٥٠ ٢٣٩
٩٦٥	٣١٦٨ ٠٥١

النمسا والمانيا

انكلترا وفرنسا وروسيا

اتفاقية بين أسطولي القريتين البحريتين



من الرسم لفرقة البحرية الألمانية في البحر المتوسط

عدد المدافع البحرية في شهر أغسطس

ألمانيا	١١٤
فرنسا	١٠٠
إنكلترا وفرنسا وروسيا	١٠٠

القوات الهوائية في شهر أغسطس

مطاييد (بالونات)	طائرات	
٧٣	٥٠٠	ألمانيا
٣	٥٠	فرنسا
١٥	٢٥٠	إنكلترا
١٨	٥٠٠	فرنسا
٣	٥٠	روسيا

الاموال المخصصة لأجل الحرب عند الدول

خبره	خبره	
٦٣٧٧٦٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠	إنكلترا
٢٢٠٠٠٠٠٠	١٧٢٢٢٤٠٠٠	فرنسا
٨٠٠٠٠٠٠		روسيا
٢٢٦٠٠٠٠٠٠	المجموع	دول الاتفاقية

المجموع ٢١١ ٤٤٠ ٠٠٠ جنيه	$\left\{ \begin{array}{l} \text{ألمانيا} \\ \text{النمسا} \\ \text{إيطاليا (١)} \end{array} \right.$	دول المحالفة

### الاموال المنهورة في المصارف (البنوك) الدولية

الجنيه	الجموع	
٤٠٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٤٠٤ ٤٠٠ ٠٠٠	انكلترا
١٨٩ ٧٠٠ ٠٠٠		فرنسا
١٧٤ ٥٠٠ ٠٠٠		روسيا
٨٤ ٥٠٠ ٠٠٠	١٤٨ ٧٠٠ ٠٠٠	ألمانيا
٦٤ ٢٠٠ ٠٠٠		النمسا

### بموجب الدول المارسلية

الجنيه	
٧٠٢ ٠ ٠٠	انكلترا
١٣١٥	فرنسا
٨ ٠ ٠٠	روسيا
٧٤١ ٠٠٠ ٠٠٠	ألمانيا
٧٩٤ ٠٠٠ ٠٠٠	النمسا

### نفقات الحرب اليومية

وضع احدى جدولاً تبين النفقات اليومية في الحرب اليومية على اعتبار ان الدول المتحاربة جندت ٢١ مليون جندي كما يأتي ملخصه :

طعام الجنود وعطف الخيل	٢٧٢٠ ٠٠٠
معدات الجنود والفرقة	١٠٥٠ ٠٠٠
كافة النقل	١٢٨٠ ٠٠٠
ثمن حطوط على معدل ١٠ لكل جندي يومياً	٨٤٠ ٠٠٠

(١) مع القراء ان ايداء ارمب جيا دي هذه الحرب تكون الاموال مخصصة لالمانيا والنمسا اقل من المبلغ المذكور

نعم الفئانل على معدل ١٠ طلفات لكل مدفع	٢٢٠٠٠٠
٥ الفئانل للمدافع البحرية على معدل ٢ لالواحد يومياً	٨٠٠٠٠
تجهيزات وتسليح	٩٤٠٠٠٠
كففة البحرى والفريض	١٠٠٠٠٠
نقص الحصول	١٠٠٠٠٠
اسحاقت الففراء والمصارين	١٣٦٠٠٠٠
قدر المطة السبة عن الحرب	٤٠٠٠٠٠
المجموع	٩٠١٠٠٠٠

## قواد الجيوش المتحاربة



الجنرال دورر دورر الدين الرشدي



الفرانقوت قولا قائد الجيش ارسي

# وكل الناس مجنون . . .

## بحسب تحليلي إسيكولوجي

لا بد من معرفة حيل  
في تدبير الحكماء أو عار

ما اصدق الشاعر العربي في قوله

وكل انسان مجنون ولكن على قدر الهوى يخالف الجنون  
فكانه نساء عن آراء العلماء هذه وسهم في قوله ان الجنون اكبر شيوعاً مما يظن  
الناس لاوله وحله وان المرقى بين الرجل الذي سبب اليه الاحتلال العقلي والرجل  
الذي لسيه سببا اقل كثيراً مما يصدق العامة وكما تقدم العلم خطوة في حل هذه المعضلة  
القدمة وهم حقيقة قريب من الباقين والجنون والمرضى من هذه المعادلة بين حالة  
اعمون العقلية واسباب الجنون فيهم وفيهم تظهر تعدد من من هم ما عقل لا يحلو  
في احيان كثيرة من هذه في **نفس الاحوج** في نفسها ان دور ومن ثم سهل على  
كل من هم عقل في دور في **نفس الاحوج** في نفسها ان دور ومن ثم سهل على  
انفسنا فيقول استبر ما طرقة وحده كان لا يشاء هذا حجة في هذا كبر

فمثل الجنون من ذلك النوع الذي به لا يفسر الطب من له قواعد وسين  
وامم جعلنا يربه ما جعل من كل عدم . وتو دقق اطار لوحدها لكل عمل من اعمال  
الجنون بواعث واسباباً معينة ووحدانية في تلك البواعث والاسباب لا تخالف كثيراً  
عنها في الرجل السليم . وتدرس اولاً طواهر الجنون ثم نسع في تحليلها

## طواهر الجنون

يتميز درس طواهر الجنون بالتفصيل لاسبابها مع ما هي عليه من التقيد والتركيب .  
ولكن يمكن ارجاعها الى قسمين كبيرين : الطواهر العامة والطواهر الخاصة  
فالطواهر العامة هي التي تؤثر في قوة العقل على الاجمال كالتعبير العام الذي يطرأ  
على قوى التفكير والذاكرة والاحساس وغيرها وعلى نشاطها وحقق قيامها بوظيفتها .  
فبعض المجانين مثلاً يبحرون عن الشهور كأن عواطفهم خمدت وابيض الآخر بكس  
ولذلك راحم في حاج دائم يهيجون لادنى باءة . وفن على ذلك  
أما الطواهر الخاصة فتختلف حسب الحوادث وهي أنواع كثيرة اليك أهمها :



(١) السومبولوم Sam baulb dsm أي المتني البناء النوم وما شاكاه : وإليث مثل واقبي بوضح هذا النوع :

كان لقضاء أسماها ابن والده نحبها كثيراً فوجب على امرئ ضويل لرمها ابتها في أسنة فكان لولائها وقع عظيم في نفس ابن وادى بها إلى حالة نشه حاله الدين بمشون وهم بأنون . منها تكون احباً حدة في احياطة او الحديث او في عمل آخر كنت راها تترك ما بين يديها فتعذب سمعتها وتخل وده والدتها حركة حركة بكل حذافة وهي لا تنصرف في هذه الاشياء بكل ما يدور حولها . ثم اسما لا تلبث مدة قصيرة حتى ترجع بقة الى صمها العادي من عراش شعر بما ألم بها . فسأع حدها او حياطتها كان لم يطرا عليها أدنى تغير . وكان يأتي هذا المار من مدة الى أخرى واداً سألها بين المرة والثانية عن وده والدتها لا تذكر شيئاً من ذلك . فقلنا حتى ان اقاربها كانوا يهيمونها بقة الاحساس

(۲) الاودیه الخیرات الکامه فی سوره حس ان ری او سمع اشیاء  
لا وجود لها فی نفسہ وکرمه سمع احسن من سمعهم او تهدموا بلقنهم .  
او کان یعتقد احدی انہ یسمع واما فی قوله ان اعداءه یحیطون  
به والامنہ من عدوہ سبع کثرۃ . وری صاحب حدیث لا یقنع بہما آیت لہ  
بالرأین القلۃ

(٣) الأفكار الثابتة (أو الوسواس) Obsession وهي شبه النوع السابق ولكن بينهما اختلاف يحدّرنا أيضا عنه صاحب الفكرة ثابتة تشكو فكرة لا يدر أن يحلها من غنى فكيفما تحرك رأيا أمامه مع يقينه من وهي تلك الأفكار وعدم مطالعتها بحقيقة ، كأن يرى له أنه مصاب بداء السرطان أو غيره وهو سرف غاماً خطأ هذا الزعم لكنه يستجيز عن أدلة تلك الفكرة من رأسه . أما صاحب النوع السابق فإنه يستند صحة زعمه ويملك كل ما راه حسب صورة الكتاب

(۱) التشنج - أي أن نصاب هذا النوع يمتد في وقت في حركه مخصوصه او تكرار جمله عصبه او تمثيل عمل من الاعمال بدون انقطاع

(۵) قطع الکلام : وهو شائع عند الخافضين من عرف من كلامه اد لا يدل في اعاب الاحيان على معنى وكثيرا ما يكون متعلقا بشيئا فلا صلة عليه تربط احرامه هذا قيل من طواهر الحوقل كفى بها الآن هبل شكى ربيها ومطلبها ؛

### الانحلال العقلي

إذا عكست طرقك على حالات العملية وجدت أن افكارك وشعورك واحساساتك وكل ما يدخل في حيز العملية يكون مجموعاً واحداً اتفق علماء النفس على تشبيهه بنهر سير مياهه متسامة بلا انقطاع . وإذا دفقنا النظر أيضاً وحدها أنه لا يمكننا أن نشمل عمداً سير فكرة واحدة في الدفعة الواحدة . وقد جعل الفكر سرباً من فكرة أي أخرى ولا بد أنه جسد من أصل عقلي يابها فارحل القادي لا نجد في دماغه في اللحظة الواحدة غير فكرة واحدة تشمله . غير أن هذه القاعدة لا تصح دائماً لأنها في الغالب قد لا نجد صلة عقلية في مجرى افكاره بل نراهي لك أنها عبارة عن اكوام متباعدة لا علاقة بينها ولا غاية مشتركة تسمى لبها — هذا ما يسميه علماء النفس بالانحلال العقلي . وهو لا يخص فقط انحلال الشعور بل نجد أمثلة منه في حياتك اليومية : احرص انت ما هي المسألة وحل صاحب فكره . عليه بدون أن نعرفه كل التفصيل . يمكنك ان تشمل بحث في وقت ضيق . في أخرى فكان مجرى افكارك انقسم الى قسمين منفصلين . في نفس هو يجرى وراءه الذي يحل المسألة . يمكنك ان تسرد عدداً من المسائل التي لا تهمك التي تصح قنوه محركات صمته مع قليل من التذكر ذلك تحته وتحدثت معه ان نبحث عن عمله وقد يستدعي عمله هذا مهارة كبيرة ومن عن هذا المسألة أو غير أخرى

ومن اوصاف هذا الانحلال عند الجنون خصوصاً أن صاحبه غالباً لا يشعر به ولا يفكر أن يجمعه فكأن كل قسم من افكاره يحكم الاتصال عما يفي لا يهمل الاخذ والرد ولا يتميز بالبراهين مهما كانت منطقية . وإذا فحص كل واحد من فقه أو من جوابه وجد أنه وقع في شيء من ذلك . أتيت اعتقاداته الدينية والسياسية التي يوارثها عن جد من هذا النوع لأقبل نقضاً أو تقييداً في الدال كما نضمها في إحدى رواياتنا ونحكم عليها الفعل حتى نجمع ما يجمع باقي أجزائه . فالرجل العاقل هو الذي يوجد آراءه وأعماله ويوفق بينها بحيث لا يكون فيها تناقض أو تضاد

### عقل المجنون وجنونه العاقل

ربما أنه يمكن إرجاع أنواع الجنون إلى الانحلال العقلي ولكن لماذا هذا الانحلال ؟ نفرض أنك ممرم بالصورة بحيث كل ما له علاقة به . فكل ما يخص هذا النفس به ذهب إليه فقد لا يؤثر في عرك . فوجود هذه الرعدة عندك قد حثت على افكارك إلى

جهة معلومة . كذلك الماشق فان كل ما يراه ويسمعه يذهب الى حبيته كأنها الخلق الوحيد في العالم . ويطلق علماء النفس على المواقف والافكار المختصة برغبة معينة اسم «مجموع» complex ويقولون المجموع المختص بالتصور او بالحب او نحو ذلك . ولو انما النظر في حياة كل واحد ما لوحدها مكونة من مخاض مع كنهه توجه اعمالنا الى الجهة الموافقة لها . وقد تعودنا الى اعمال واقوال ما كنا نأثيها لولا ذلك الدافع الداخلي الذي يربا الاشياء بمد ان يكسوها ثوب من الخيال أو الشاعرة حسب ما تكون موافقة له او مخالفة على هذا الاساس يمكننا ان نمثل اكثر اعمال الناس فانهم في اغلب الاحيان يدعون اليها بدافع داخلي ناشئ عن رغباتهم وشهواتهم الخفية وهم لا يشعرون بل يتجدهم يدعون بمجرد عن كل غاية وسميم وراء الحقيقة الخالصة - يصح ذلك في العقائد الدينية والسياسة والادبية وغيرها . وفي كل هذه الاحوال يأتي الانسان اعماله مدفوعاً ثم يسمي ان يبرهن صحة ما أتى وكان الاحد يبرهن ان يبحث أولاً عن صحة الباعث

وقد يظهر ثم هذه الحديس في حبه لاسل حاربه سد صريحة واليك المثل الآتي قصة احدهم قد كنت انا وصديق في سائر في فترة واذا بصديقي يبيع صوت اجراس الكنيسة وكما ذكرت منه لا يحبه اظهر انتمثاله منها ومن بنائها مع انها كانت جميلة ولا سيما اجراسها التي مسورة زخمة صورها . وقد البحت وحدث ان بين صديقي وبين ذلك الكنيسة ممانعة في الشعر فبين في انت اشترازه منها ومن اجراسها انما كان يبرع عن كرهه لرعيه ويعبره منه - وسرى الآن كيف نطلق هذا التعليل على حوادث الجنون :

لتفرض انه وحد تافر بين مجموع محصوص وبين باقي العقل وينزع عن ذلك نزاع مستمر في الحياة العقلية والمثل الآتي بوضيح المتصود تماماً : فلان من اناس رجل عاقل اديب لكنه وقع في هوى امرأة رجل آخر فجه لتلك المرأة هو مجموع مضاد لآدابه ومبادئه ومن ثم نزاع مستمر في حياته العقلية . ولكن عقل البشري لا يقوى على احتمال هذا النزاع طويلاً ولا بد له من الوقوف على نتيجة نهائية . ويمكنه ان يصل اليها عن طريق مختلفة فاما ان يقمع احد الفريقين ويبقى الآخر او ان يبيتر المجموع ليحمله موافقاً لمشاربه او ان يتركها مستقلى ويفصل بينهما كما ذكرنا سابقاً في الانحلال العقلي وهذا اذوع شائع كثيراً بين الاصحاء والمجانين

الا ان الفصل في كثير من الاحيان لا يكون تاماً اذ نرى صاحب هذا الانحلال يجهد نفسه ليحد مسوغاً ومطللاً لحالته المتناخضة وهذا طبيعي في الانسان فانه يسي دائماً

لايجاد مسوع لاعماله وتعليقها تعليلاً مقبولاً . فالمجنون الذي يعتقد انه صاحب الملايين حالة كونه يطلب منك كسرة خبز يعمل ذلك بقوله ان اعداءه استولوا على امواله او نحو ذلك وللإحلال العقلي سبب اخر غير التنازع اذ لا يقدر الانسان دائماً في حالة التنازع ان يحصل بين الفريقين كما تقدم فلا يرى بدءاً حينئذ من قبح احدهما . خذ مثلاً الرجل الذي اتى اعمالاً في حياته الماضية يستحي من ذكرها فان سافر هذه التذكريات مع حالته الحاضرة بلحظه الى قفها ليحصل على الراحة والنسيان وهذه الطريقة نستعملها كثيراً ونحن لا نندى

ولكن اذا تمكنا من نسيان هذه التذكريات فذلك لا يعني انها محبت من دماغنا فهي فيه وانما وصنا بينها وبين مجرى افكارنا حاجزاً يمنعها عن الوصول اليه ولكنها احياناً تقوى على ذلك الحاجز وتظهر في الوجود . وهذه حادثة اربن المتقدمة الفصل شاهد على ذلك فان تلك الفتاة توصلت الى نسيان موت والدتها قراراً من الالم الغلي التام عن تذكرها اياه ولكن صورته عبت بحمة في ذهنها واستبين ما كان يطرا عليها من الدواض التي وحدها . وعكساً ، يطبق هذا المبدأ على حادثة ارجل الذي اشمار من صوت اجراس الكهنة فان كرهه ارعى تلك الكهنة وعرفته منه هي السبب الحقيقي لتلك الاشمار . وكهنة دوربان يصهر تلك المولف صريحاً حفظاً لكرامته فاطورها بطريقة غير صريحة لكي يشبه اظه من الاجراس

ومثل ذلك كثيرون من المحايين الذين يتألمون من بعض اعمالهم الماضية فانهم ينسبونها الى غيرهم وبفيعونها وبطعنون في اصحابها حتى انهم في بعض الاحيان يخترعون شخصاً خيالياً ينسبون اليه تلك الصفات قراراً من ألم سميهم . ومن هذا النوع أيضاً السكران الذي يتهمك بالسكر والمردة . وقس على ذلك

هذا قليل من كثير ولولا ضيق المقام لاسترسلنا في تشبيه طرق التفكير في العاقل والمجنون . وكثيراً ما ترى من المحايين من يستعملون عقولهم استعمالاً صحيحاً في مسائل عادية وانما يكون خنوبهم منحصراً في امور معينة لا تحدرها الا معنى ذلك ، ذلك ان الاحتلال ليس في العمل بمحد ذاته وانما هو عرضي ينطبق بطرق استعماله على الشكل الذي تقدم نفسيه . ولكل من ظهر من مظاهر الجنون اسباب وبواعث معينة ناجية صاحبه حتماً الى حالته التي هو فيها . وقد رأينا ان من العث السي في افقاعه بمخطاء ووهن مراغمه . فكذلك من آرائنا اليومية هي من هذا القليل ايضاً لا نبل البراهين المدققة العقلية وكما من اعمالنا تشبه اعمال المحايين ا

# العائلة والمنزل

## السعال الديكي

لكل داء مضاعفات قد يكون شرها أكثر من شره وقتكم أشد من فتكه ولا سيما إذا صادفها طرف لام طمها واسباب جاءت مطابقة لبث سبها وبث خطها فيصبح السبب لها على لا شيء في حبها بالنسبة إلى مطبها شأن داء الشفة أو الحال الديكي مع مضاعفاته . فاه مرض واحد سريع المدوى قبيل الوفاة على الأطفال إذا دخل مدينة أنام بها على الرحب والسعة ويعدل فيها إلى ما شاء الله لا يعززم جانب الكبير ولا يلطف على الصغير يجب الاتيين معاً على السواء إنما يستفحل شره ويغظم عطشه بالأحساد الصغيرة . فعلى عمر خمسة وعشرين سنة من مدوى رحمة ولا شفقة . واهم مصاعبات الرئة شعبة الرئوية والتهنئة والتهنئة وهي أشد لأدواء خطراً على الأطفال يكاد لا يسلم من شره . بـت لا في الدنيا الركبة وفي الدنيا الحيلة من سكانها . على أن الأسباب المبينة يشهور هذا ساء . عددة عشرين ذكر حصص

(أولاً) سن . سن من الأحداث في وقت عيب من صف أصابته تقع على ربيب السنة الأولى والنسبة ذكر ما حصة الاستد سدايو مدة أربع وثلاثين سنة وقد بلغ عدد ما شاهدته من الإصابات في هذه المدة ٤٥٩١ إصابة كانصيب الأسمان منها كما يلي

دون السنة الأولى — ١٠٢٨	دون السنة الرابعة — ٩٠٤
دون السنة الثانية — ١٠٠٨	دون السنة الخامسة — ٨٠٣
دون السنة الثالثة — ٦٥٩	فوق السنة السابعة — ١٨٩

وشاهد الأستاذ هولت حادثة طفل لم يتجاوز الثاني عشر يوماً كانت أمه تشفق والأدلة على أن هذا الداء يصيب الأطفال أكثر من الأولاد عديدة لا فائدة من تدوينها في هذا المقام وما قصد من ذكر ما تقدم سوى لفت نظر الأم وحماها على صرف أنفع ما تصل إليه همتها في حيل واحدة طفلها

(ثانياً) أنه برناد انتشاراً في فصل الشتاء ولذلك كان الخوف من مصاعبته اعظم منه في سائر فصول السنة وهو شديد المدوى في أول أدوارده أو قبل الشفة وقتل عدواه في

الدور الثاني أو الدور ادي فيه يظهر السبعة ويحصل السعال العدوى في دور الثفة اول مدة شهرين . والادحج ان العدوى تنقل من المصاب مباشرة وبالدور اتفها بواسطة مثل ادواب المريض كمرثته او نياه . وقد انتقلت الى شخص ثالث وتطلى احتمال هذا الانتقال الغريب هو ان الشخص المصاب مريض اقرب من شخص سليم من المرض قبل ان يبرع نياه التي كانت عليه وهو في غرقه الممرض اما دور الحضانة فانه يراوح بين السبعة ايام والاربعة عشر يوماً واحباً بتعدد عدسه . ويوارد الداء تبهر في الحفوة والقصة فالشعب والمعلوم فلاحير . واعراضه الاولى التهاب الاعشية المخاطية للاعضاء انار ذكرها او بعضها . وهو لا يختلف بمظاهره النكبة والحربية عن الزكام البسيط ويحصل الطفل غالباً في هذا الدور بلا عانة مدة عشرة ايام او اربعة عشر يوماً وهو الدور ادي تكون العدوى فيه على اشد اقتارها حتى يدخل في الدور الثاني وهو الشنج او الشفة . وليس من السهل تشخيص امراض في الدور الاول وربما استحال ذلك على اوسع الاطباء احتشاراً الا اداعول من طرعه بورا . وما كور خا . وحريها على تعديل الفرد وكرر فلها سخدم المرض في **دور السعال الحاد** في مدة اربعة ايام صابة ولم يشلا الا في واحدة وهو شنج كير الدند اربعة ايام مع - ر ه ا ر ي . اب من الامداد

والذي تشاهد الام على مدة ثمانية ايام في السعال املاحق بضه ببعض لدرجة يجمع عليه ثمة يصحح .ه يري مد ولا يخرج من هذا المذوق الاعجزه عن مداومة احلاق السعال بسبب ما محسره دمه من الاكيجين ومحبس عنه تجديده فتتورد وحته ويختف الدم .ورد وحته وتبرز عياه من حمها حيا كالسرف على ادون خفناً او غرقاً وبئاس من النجاة واد ذلك بتعباً المواد المعنية التي يكون قد تناولها او مفرزات الاعشية المخاطية . ويصعب التي اذ حال الهواء الى القصبة فيعرضه لسان المزمار ويحصل من هذا الاعراض لصوب الذي تسعه يعال لصوت اللبث عند صياحه . وكثيراً ما يحاول انطمل اهرت من هذا السعال الثقيل فركس الى امة او اقرب شيء يأنس اليه ويحتويه ولكن بدون جدوى لان السعال يدركه ويداوم الكر عليه بمواعيد محكمة وعادة يكثر عليه السعال في الليل . ويكون الخوف على حياة المريض في المنة الايام الاولى لهذا الدور بالنسبة لعمره فالاصغر سناً اقربه الى الخطر ويكاد لا يكون تمت خطر يذكر على من طع الحول الرابع . واوحه الخطر من مصاعته ففي الشتاء مخدر البرية الشعبية الرئوية وفي الصيف نحف من الاسهال او التشنج وكل منها على حدة يكفي ليهب بالاجساد النامية القوية فكيف لو كان اعداوم لها طولا لم يصلب

عوده بعد وكيف يكون حاله معها لو جاءت مخنفة ، خري بالأم أن تبر طفلها جانب اهتمامها الأكبر اذا لحقت عليه تغيير ما في أثواب حركته سواء كان ذلك التغيير كبيراً او صغيراً فهو يستحق اكثر مما تعود عليه من الضرب والعابية بل اكثر مما يملك من قوة اللطف والاعتناء . وادراكاً انه عاف الرضاة او لعدم يحب عليها أن تهتس عن السبب حتى تهدي إليه ومتى ادركته صار من احبب عليها ازالته ومعرفة طرق الوقاية منه ولا نقول ان ما به وشح حبيب يزول سوم او يومين . فليكن كما قالت وراى ما ألم به من انتوكت في صفة ايام ولكن أهمها في اتحاد الاحتياط لئلا هذا الركام الخفيف قد يحجم عنه أحياناً أضرار جسيمة يذهب بصرة ولدها ومتى بقىها حمرة الدم والاسف على ما مضى وفات وجهات ان ينفع ويهدم ما تسببه من الحمر والتوجع . وكما من زكام خفيف مضى بحياة ثلاث والالوف من الاطفال وكثير السبب الوحيد في اضرار ما بالحرى في قلوب اهلهم ليس من الحكمة في شيء ان يترك الفعل وشأنه ولو كان ما اصابه ركاماً خفيفاً من غير ان يصاب به الركام بالوسائل التي تهدد في مثل هذه الاحوال وفي بعض ما سمعنا من بعض ان بعضاً من هؤلاء فانت فاعلة له وقد عرف ان هذا ركام الخفيف هو الذي يذهب منه لاسد الامراض وطأة واذرعها فتكاً رجحاناً في بعض من الامراض التي قد تكون حديفة لا تقيه من البرد فبادرن ان يسترها بحسن ما وهو فكر لا يفي به من الغايب نفسه . ثم بخلاف ذلك سمر حر وهو عيب عروس به في وسط بحر لانه لا يحمي عيك ان يحرق الهواء بحر حتى الانحاء . وثالثاً تخمين ان حب عيب طعنه وكيف يحب ان يكون لطيفاً واداك كان لا راي في طور الرضاة فنهامت مضي بدلاً يوافق الحالة الحاصرة وتضمن حبراً اذا اعزلت واباه الى عرفة . واستدارة الطيب اذا كانت في الامكان اصل كثير من السكوت والاستسلام وحصول اذا عرفت ان السل الديكي متعش . وادامى الاسوع ولم يستدعي مثله وسعت من ايام قليلة صباح اسك وشاهدت اندفاعه فتدبدي في السعال وكان صمراً يكتر عليه في . ويكاد يتقيا كل رضاعة فخلاً اعزلي به مكاناً جيداً عن الصوماء والديك يساعد كثيراً في تخفيف وطأة الشهوة ويرشدك الى ما هو اصل لك احرازه . عيب الاصل نحوح ارشاده . واداً لم يمكن الحصول على معلومات الطلب او حشد تدرك الى الامور السانية اذا كان الطقس محمواً وهوائه لطيف فاعرج به الى الحلاء اصل علاج به مع مراعاة نظام ثيابه وطعامه والاقامة في مكان بعيد عن الضوضاء كما سبق ذكره كسبين الماء الطيب والجزاء الحسن

# تاريخ الشهر

## الحرب الدولية الكبرى

في اواخر شهر يوليو الماضي ثبتت في اوروبا حرب طاحنة لم يرو التاريخ مثلاً ولا سمح لعالم باهوال اشد من . هذا اشترك فيها تسع دول من دون الارض وهي المانيا والنمسا من جهة والاممكرا وفرنسا وروسيا والبلجيك والسرب والحقن الاسود واليابان من اجهة الاخرى . وقد كان المخطون قبل نشوب الحرب ان تعاز ايطاليا الى حليفتها المانيا والنمسا واكتبها ففعلت البناء على الحد لاسر سيطر التاريخ حكمتها وقد اصدرت حكومتها رسالت مضمون محلاً معذولاً حسب هذه المداومات التي دارت بين الدول قيل احرب واما على المصطفى التي بدلت رحمة لهم ويؤخذ منها ان السرب ادوارد جراي قد رد دوا الحربي لاسد شمع الحربي اجباة مر بده ولكنهم فشلوا

### مصر والحرب

ولم تنحصر حرب في سجون دره عند بل تدبير سررها الى امواج الانقلاباتك وسواحل اشرق الاقصى من الهند والصين واليابان الى اقصى اعما افرقيا . فاطم نطاق اشر وعم سائر اعما المسكوة . وتطير شرر الحرب الى مصر ايضاً فامتدحت الحكومة الاحتياطات اللازمة واصطرت الى اعلان الحرب على المانيا والنمسا وارعم الاحتلال ابريطاني سعيري هاتين الدولتين على مبارحة القنطر طرعا وهما يمنحان الى الحكومة على عمل الاحتلال

وب علمت الاحوال هذا ملمع تشأ عنها اضطراب في الامور المالية والاقتصادية . فاقطعت مصر المعارف ( السوك ) مؤقتاً ثم عاد مملتها الى ممارسة اشغاله . واستغنت كثير من الشركات التجارية ومعامل الدحل عن جانب كبير من عمالها . فاشتد الصيق بهؤلاء وكثر عدد العمال البطالي الاشغال واراحت شكوهم من خافهم الحالة ووصولهم الى ما وصلوا اليه من شدة البؤس . ورااد الطين بلة ان اسعار الحاجب المذابة كانت قد ارضت ارتفاعاً فاحشاً منذ اول الحرب حتى اضطرت الحكومة ان تهتم بالمسألة ونصع للحاجات المذابة اسعاراً تخول دون استبعاد التجار بالثمن



على أن ذلك لم يمنع بعض الرعايا المتسرعين من الذي أحدثت أسفراءهم .  
فستسبوا المصيبة وأنذسوا بين جماعه من منطلي الأشغال وأحدوا بحر موهوم على القصة .  
ولكن سهر رجال الحكومة على الراحة السوية رد كيدهم وحرب على أيدي  
الفاشين بالسلام

وكانت الحكومة منذ أول الحرب قد أدركت انه لا بد من حدوث أزمة مالية اذا لم تتلاف الامر وتأخذ الاحتياطات اللازمة . فاصدرت أمراً يجمع رسائل الاموال الى خارج القطر ثم أصدرت مذبذراً من الاوراق المالية ( البت ك بوط ) ومع ذلك شعر الناس بقله الفود لان المصارف كانت منذ أوائل الحرب قد أقلعت خزائنها في وجود عملاتها حرجاً على ما لديها من الذهب . وزاد الموقف حرجاً ان القطر الذي هو اهم منبع الثروة في مصر في محروماً في البلاد . فارتأت الحكومة لجنة لمفاوضة اصحاب المعامل في انكارها وديرنا ان مساعيها كانت بالتعاج

وعلى رغم انهم كانوا مستحوون على البلاد وركابا ، سرى لم يتوانوا عن اظهار  
اسمى العواطف وشرفها في هذا الوقت طريح كثر من مهم مالا وال مساعدة  
حرس الجيش ومطاب و سرخى عدمه هم منطوق بخدمه في ساحة الحرب ورسى  
آخرون لانشاء جمعية من اجل الامر بخدمه في ساحة الحرب . وقد قامت  
الحكومة البريجيه هذه المواقف في سنة ١٩١٢م

## الحالة في اوريا

أما في الخارج فالأخبار الواردة تدل على أن الأزمة المالية في أوروبا أشد وطأة مما هي في مصر لا سيما في ألمانيا والنمسا من متأجري هائيل الدولتين قد بارت ومصارها تسطت لأن الأسطول البريطاني يحاصر سواحلها حصاراً شديداً من جهة البحر ويمنع نقل بضائعها على البحار. وقد عرمت أسكترا على سحق التجارة الألمانية ومصر بها ضربة قاصمة

ولم تقتصر الأصرار على خسارة الأموال فقط بل تعدتها إلى خسارة أعظم وهي الرجال . فإن الإحصاءات الأخيرة تدل على أن خسارة النحسا والمال حتى ساعة كتابة هذه السطور تقارب ثلاثة أرباع المذبذب من القتل والجرحى والأسرى . ويظهر أن خسارة الخلفاء أقل من ذلك لأنهم مدافعون والأمان والنموسيين مهاجمون . وعلى كل حال فإن الإحصاءات الرسمية لم تظهر بعد ومتى ظهرت وآى انعام مطاعة الخروب وهول ويلاتنا وما تتركه من الشرور والمصائب بكلها العال والمعلوب

ويسوء ما ان تشير ها الى بعض المظالم التي ارمكها الالمان في جرحهم هذه بما اسخط عليهم السلم اجمع حتى قامت الدول المتعددة كأمريكا وإيطاليا وهولندا لمحتج على تلك المظالم .  
 ويكفي هنا الإشارة الى تدمير مدن لوفان وترينون وديان وماين وغيرها من معاقل العلم والصناعة بما لا يمكن توبيخه فيما مد . وكذلك تدمير كتيبة رئيس الكاتدرائية الشهيرة وقد كانت من اعظم الآثار الفنية والحضارية في العالم . قيل انه ندى سنانها في اوائل القرن الثالث عشر ولم تنم الا في اوائل القرن الرابع عشر أي ان ناءها استغرق أكثر من مئة عام حتى جاءت آفة في اقطان الصناعة . وقد احتجت فرنسا لدى الحكومات المتعددة على تدميرها وألغت احتجاجها الحكومة المصرية ايضاً

### اهم وقائع الحرب منذ بدئها

في ٣ أغسطس . احترق الحدود الألمانية حدود دافنة كسمبرج ودخلت الى حدود فرنسا ثم خرفت حرمة حياد بلجيكا

في ٦ منه . دخل الالمان على بلجيكا وهي من اشد اعدائهم في الملحيك واخذوا يضربونها بالقنايل

في ٩ منه . احتل الفرنسيون ملبور

في ١٣ منه . شرب ريك اندرسون لاديين حبيب ورسو

في ١٤ منه . دخل الروس ولاية غاليسيا

في ١٥ منه . منح قيصر روسيا الاستقلال انداخلي لولوبيا

في ١٦ منه . هم الالمان على مدينة ديان

في ١٧ منه . انتقل قيصر روسيا الى موسكو

في ١٨ منه . انتصر السرب على النمساويين انتصاراً باهراً في شانار وأتران انجلترا حيثاً في فرنسا

في ٢٠ منه . سقطت مدينة بروكل في يد الالمان

في ٢٢ منه . انتصر السرب على النمساويين على صغاف الدراما

في ٢٥ منه . سقطت مدينة نامور في يد الالمان

في ٢٦ منه . أعلنت انهاء الحرب على اليابان . ودحر الحلفاء على حدود ابلجيك وسلمت مستعمرة توحولند الالمانية الى الانكليز وانتصر الروس على النمسا في غاليسيا

في ٢٧ منه . غرق طرادان المايان . والتف للسو وفياني وزارة جديدة عرفت

وزارة الدفاع الوطني جمعت محبة رجال قريبا من جميع الاحزاب (١)  
في ٢٨ منه . حاصر الروس مدينة كونيغسبرج واتصر القربسويون في القوق  
في ٢٩ منه . اتصر الانكابر على الانسان بجزا قرب حررة هيلجولاند . ومرد  
الالان مدينة لوظن

في ٣٠ منه . اتصر الصرب واخليون على النما  
في ٣١ منه . اتصر القربسويون في جزر على الانان  
في اول سبتمبر . بدأ الانان باخلاء لبلجيك وانهمز جيش ولي عهد المانيا  
في لونيوي

في ٢ منه . اتهم الروس في اوستريدو ولكمهم اتصدروا على النموسيين انصاراً  
اهراً في لبرج . وبدأ الانان بالرحف على باريس . واحتلت اليابان مستعمرة  
كياوتقوا الالمانية

في ٣ منه . اتصر القربسويون في كونيغسبرج . وكوت على جيش ولي عهد النان واتصر  
الاعليخ على الانان في كونيغسبرج . والروس على النموسيين في ريدوروف  
في ٤ منه . اتصر الروس في لبرج . واتصر القربسويون في كونيغسبرج . واتصر  
الروس على النموسيين في ريدوروف

في ٥ منه . اتصر الحلفاء في فردون  
في ٦ منه . اتصر الاعليخ والقربسويون على الانان في سان كمان  
في ٧ منه . اتفتحت امكترا وفرنسا وروسيا على ان لا تعد احداها صلحاً الا بموافقة  
سائر الحلفاء

في ٨ منه . اتصر الخليون على النموسيين في بونا بيرا واحتلوا جاتزا  
في ١٠ منه . بدأ الحلفاء الاساني الالمان بالقهر . واتصر الروس على النموسيين  
في رادوسكا

في ١١ منه . احتل الميريون سلطن

(١) وهذه هي اعضائها :		ويو	ناظر ثلاثة
قربس	رئيس الوزارة	سارو	العارف
بربان	ناظر الحفافة	سب	الامس النموية
دليكات	مدرسة	تومس	البحارة
ماني	الطاعة	دامس	الزراعة
الامس	الحرية	مارس	الاعمال
اوبير	البحرية	حمس	البحرية

في ١٢ منه . انهزم الامان انهراماً تاماً واحلوا الاراس العليا  
 في ١٣ منه . انهزم الروس في كراسكا واسروا ٣٠٠٠٠ من النموسيين  
 في ١٤ منه . اسير الامان في الانهرام عاقلوا ايمان وقبيري لافرانسوا وسان ديه  
 وبلفت خسارتهم في ثلثي عشرين الفاً  
 في ١٧ منه . انهزم السريون على النموسيين وسادوا بالزحف على بودابست  
 في ١٨ منه . انهزم الحليون على النموسيين في كلوكوك  
 في ٢٢ منه . دمر الامان كنيسة ريمس الشهيرة  
 في ٢٣ منه . غرق ٣ طرادات انكليزية في بحر الشمال  
 - - - - -

## الاعتداء على الجبابر العالي

في الخامس والعشرين من شهر يولييه ادمي امين احد التوسين على الجبابر  
 الخديوي وهو جراح من طب العالي وسبق له عشر رصاصات اصابه بعضها اصابات  
 جسيمة واصابت يده اليمنى من رصاصة في الحنك وفي احد سفي اورا الخديوي رصاصة  
 على الفمدي فصرعه فلما انه ودمع من الخديوي مد له يد لانه لم يستش الجيش حيث  
 ضدت جراحه فحمل الى سراي بيروفي في ماني تيم واعل الله  
 وماذاع هذا خبر في جميع الامم حتى انما استحدث على هذا الاعتداء الشنيع  
 لاسباب في القدر المصري فتماطرت الرسائل الرقية والبريدية معلنة شعور الامة بحو  
 ملكها المحبوب واسباها لخدمة متوسلة الى الله ان يطيل حياته على رأس الامة المصرية  
 اما القندي فاقسمه محمود مطهر وهو شاب عصي المراح منصرف في آرائه وأعماله  
 وقد أظهر التحقيق ان ليس له شركاء في الجريمة  
 - - - - -

## الفاء الامتيازات الاجنبية

### في الدولة العثمانية

قرر ان باب اعاني اعاء الامتيازات الاجنبية في البلاد العثمانية من اول اكتوبر الحدي  
 باعتبار انها منحة من الدولة العثمانية لها الحق في الدول معها في الوقت الذي تراه  
 مناسباً . لكي الدول الأوروبية احتضت جميعها بواسطة سرائها لخدمة ان تلك الامتيازات  
 صارت فاحلة في المعاهدات والاتفاقات المبرمة بين الباب العالي ودول أوروبا فلا بد ان  
 يتفق المتعاقدان على تفجها أو العائها أو تعديلها وسري ماداً لهم

## جرجي زيدان

آراء الكتاب في الرجل وآثاره

## ١ - من هو جرجي زيدان؟

إنما يقدر صنيع زيدان من التي نغرة على خرائن كنهه عالماته فقد قتل كلا من تلك الكتب التي يصعب عدّها تميماً وبحناً وأه قد سود الحواني والحواش وما بين السطور بالرموز والأعلام التي خرجت منها نأليه نظامها العجيب وبما ربت به من حسن التبويب

ثم يقدر صنيع زيدان من شهد غاراته على دور المطالعة في الشرق والغرب ينهب فوائدها ويقف فرسانه غير محسود به طبع ولا مظهر يري أو شع

ثم يقدر صنيع زيدان من رقب يمشنه أحامه عيشه تشكير الدائم والاستعراء المستمر عيشه أرحم ولا في تصحيح الاسفار والاستطلاع ومع القدم من الاحبار لا يتكل ولا يمل ، مستحيماً بغيره من صبر وكدح أو رجاء في جمع الاعاجم في استخراج بعض الكنوز ابدية التي حرمها زمانها من يد الغرب

هذا بوجه عام فدا احيد الطرف في المسألة من وجود خاصة :

فأما يقدر صنيع زيدان في جانب التاريخ من فرأ السير التي تركها قدماءنا لغاص في لجج تلك المظولات التي لا يحلى منها طائل الا بعد شق النفس وبغاد الصبر وسباع نفيس الوقت أو راعه فراع المختصرات من كل فائدة تطلب في مثلها أو تحديق يلتبس من بابه . فهو عندئذ يبين جلال المحصل الذي حصله فيمينا فأرله من تاريخ آياتنا واحدادا منزلة المتحف من آثار التقديمي بحشد اليه كل ما يثر عليه من تلك الآثار في كل فقرة ذاتية أو نائية من بقاع الدنيا وتظلم فيه تلك البقايا محلونه غدها حلية حفاياها مرتبة اشانتها نيرة مظهرها

وأما يقدر صنيع زيدان في جانب التأليف القصصي كل عارف انه لم يقم فيها الى الآن كاتب غيره فدر على وضع سيرة وأحسن تصنيف مشوقاتها وضبط سباق تقارنها ومهر في الانضاء منها الى غاية المشودة

وأما يقدر صنيع زيدان في جانب الاستعراء الراهن من اسنصف وهو طالع

فصوله في الحلال ما صنته تلك الفصول من خيرة بقلوب الناس ومعرفة ما خلاق الآدم  
وتشبهت بالخلق حيث اعتقده وصفاء نفس من الاحصاء وثبات عزم على نصر المصلحة  
أولئك دون سواهم بقدرهم صبيح زيدان أحسن الله اليه بقدر ما كان له من الاحسان  
خليل مطران

## ٢ - الفقيه رجب

عاشت هذا الصديق الوفي طويلاً وعرفت فيه أخلاقاً عالية لا أرى الوصف  
بالتموت كافياً لصورته فوددت ان أحدها نحو اطر سائحة أراها سطق بلسان حاله رحمه الله :  
إذا عرفت قبل ان نمشي أين نحل وقب ان تبندى كيف تنتهي فأت الرجل بل  
الرجل الحميد

لا يستطيع ان يرضي الناس كماهم ولكنك مستطيع ان ترضي ضميرك والشرعية  
لا قيمة لقول مجاه عشمة القمل

القمل وحده هو الذي يفسد ربة الناس وكل من كان له بوصف به المسان ولا  
يسند الى عمله فهو من سوء السان

أنت صبيك من بقاء من نعم أرباب الله ورسوله  
أعما الرتب وسمات بدلاً عن شرف الصدر ثيابي دل بالاشرف ذلك

الصدر . وان الصدر الذي يحمل اوسامات سير استحقاق كالنواحة التي تحمل الحلي في  
مخزن الجواهر

إذا عاب اداس فذلك الحسن فكأنهم يوهوا بحسنه  
انما ارد على الاستعداد ولكن القول المهر لا رد عليه

حبر لك ان تحب الوقوع في غادة من ان تعطر الى بذل الجهد في الخلاص منها  
تأدية الواجب أهم من اقتضاء الحق

كن في الفضل دائماً دائماً لا مدد  
مع في السراء عيلتك قل نعمك . وضع في السراء نعمك قل عيلتك

ليكن ميراثك ليك المصلحة فالله قال  
كن ميراثك نعمك خير مربي لاولادك

هكذا كانت أخلاق ذلك الرجل نعمهم  
ابراهيم جبال

## ٣ - الفقير صريفاً

حلس عشارق - وهو المشد الشير - في مجلس هرون الرشيد وكان يخبر إباناً  
بظرب بها الخليفة قالشد

واني لحتاج الى طلق صاحب بروق ويصو ان كدرت عليه

فطرب الرشيد وقال : - يا محروق حني بهذا الصاحب ولك نصف الخلافة

ولو انني عاصرت الرشيد لأخذت نصف خلافتي . اذ أقدم اليه جرمي زيدان .  
فقد كان صالة الأمير . كان صديقاً كاملاً في صدقه . كما كان كاملاً في جميع أخلاقه .  
عرفناه أيام كان طالب علم في المدرسة الكاكية . الى بورة عملاء الطلبة . الى قدومه القاهرة .  
في جميع أدوار حياته كان صديقاً بروق ويصو . ان كدرا الناس عليه . وعرفته الامة  
لعمرية في مشارق الارض ومعاربها به القلم عفيف اللسان في ٢٥ سنة فصاحا بين الخمار  
والاوراق كان بها جميعها . لا يرد عليه من عذال امجده . . اخيه الوعة مثلاً صالحاً  
للبدن الشريف . . . . . رحمه الله صدوق في صداقته لدوبه وأصدقائه  
ومعارفه فهو على لا اله الا الله صديق . . . . . الذي كان في سره وليس له عدو . . . . . دليل  
واضح لا حاجة الى رواد . . . . . لا اله الا الله . . . . . الى صدقته من انقلب  
عليه . . . . . أعلم علم الحق به كل مستر . . . . . ان من اس كات مشوراته الصادقة سباً  
لتمساحهم المالي في الشعارة والصحافة . على انه أخطأ من جهة واحدة فقط هي انه كان  
صديقاً للجميع ثم كان عدواً لنفسه فلم تنفق على جسده ولا ربح قواه . . . . . نكته ودهش  
شهيد العمل الشاق اذ حكم على نفسه بالاشغال الشاقة ولكنها اشغال اسعاد بها العالم  
الربي رحمه الله عماد حسنة

سليم سر كس

## ٤ - الفقير ابناً

قيل : كل فتاة نايها معجبة . . . . . فانا لا انكر اعجابي بولدي رحمه الله ولكن ذلك  
الاعجاب ليس صادراً فقط عما يرجلني به من العواطف السوية بل هو المحب رحل  
عرف الفيد حق المعرفة ودرس اخلاقه ادق درس

يعرف الناس الفيد كاتباً ومؤرخاً وروائياً لكنه كان قل كل ذلك اما تمام معي  
الكلمة . . . . . وقلوبهم هم لاء الذين استمعوا هذا الاسم

لا استطيع ان ابا القلبي. ان اسرد عليك موقفاً مسدداً وموقفاً لا يوفى التقيد فليست  
بقائل مدلاً انه كان محباً حنوناً شغوفاً مخلصاً معه ونحو ذلك من الصفات التي لم يكن  
قرأتها من العنوان وحده

كلا . فاني اعينك عن سماع المثل بذكر حسن اطواره ولعلها تسخ من كل ما يقال  
في هذا المعنى :

كنا فكرت في اخلاق والدي رحمه الله عثت سعة صدره قل سائر صفاته . فقد كان  
صبوراً لا يفوته شيء من واجباته صبوراً كئيباً أو كئيباً وطاملاً سمعته يردد القول المعروف :  
أفضل الناس أعلمهم للناس

وكان تربته لاولاده تربية استقلالية فاني ما رلت منذ الثانية عشرة اشعر انه  
يعاملني معاملة الرجال فكان لي صديقاً واباً في آن واحد لم استحي قط ان افتح له صدري  
في ساعة الضيق واشكوه متاعبي

وكان يصفي لاولاده كل من هو من ذمهم لارائهم وان كان ما هو لونه حالياً من  
المعنى احياناً ولكن ساء ربه عنهم يا احسبهم . وفيما اعيرهم في سببهم ومعتقداتهم وآرائهم  
وكان يباحثهم في كل شيء مما يراه في سلوكهم ويذكرهم طريق الصحيح ولا  
اذكر انه لحاً مرة في الكلام خسر

واذا رأي احد من ذمهم في شيء او ذكره اقبل عليه برأيه ويحصف ما به بل لا  
كل ما في وسعه هذه القاية

وكان يغل من النصائح والارشادات مفضلاً ان يجعل سلوكه الشخصي مثلاً  
لاولاده — ولم المثل

أميل زيدان

سنشر في العدد القادم بقية هذه الآراء وهي وصف التقيد بكتاباً وصديقاً ومؤرخاً  
ودروائياً ثمر من أفضل الكتاب

أحسن بيت قيل في الحق :

ولو لم يكن في كفه غير غصه

لجاد بها فليبق الله سائمه

وأحسن بيت قيل في الشجاعة :

أمر على السكتية لا أدني

أبها كان خفي أم سواها



## فلسفة الحرب الحاضرة

للكاتب المانوي عرسان : ١ أثبات الحقائق ٢ تبيان فلسفها  
فالحقائق هي واقعات الحال من غير زيادة ولا نقصان . وفلسفها هي الاسباب  
والعوامل التي انتجتها . ومتى آمّ الكاتب الامر من كلامه الممد بالوسع  
نحن لدى مشهد فريد في التاريخ - ليس في يومه من الحروب كثيرة مدخر  
العران - بل في اتاعه وملاساه . فان العراء لم تشهد حرباً كالي تستمر مراتها  
اليوم في اوربا  
حرباً تار على سطح القراء وعلى صفحات الماء وفي المايقي المصحح وفي فة الهواء  
حرباً تحوص غمارها الدول المملية حماء وتحمدها فيها زهاء العشرين مليوناً  
مستكلي العدد  
حرباً يقفل الى النار ملاحها يوماً يوماً وساعة ساعة في سائر اطراف المعمور  
ويتلفها الف وسبع مائة مليون بزيادة تشويق  
حرب كهذه ليس من العجوب ان نرى على احوال لا امة سجدت باقي بيان فلسفها .  
وارى ان فلسفة هذه الحرب مركبة وفيها

### اولاً : مزاحمة السلاف للجرمان

في اوربا ثلاثة عناصر :

(١) اللاتين وهم رجال امس وتقدمهم عار (٢) لليونون - وهم رجال اليوم  
وتقدمهم حاضر (٣) السلاف - وهم رجال المد وتقدمهم آب  
يؤلف النصر الاول دول اسيا وفرنسا واطاليا ومن النمسا . والثاني انكلترا  
وهولندا واندبارك واسوج وروج والمانيا وسويسرا ومن النمسا . والثالث روسيا  
وبلغاريا وسربيا والجيل الاسود وبعض النمسا

اللات

برز النصر السلافي الى مشهد التاريخ في الاجيال الوسطى في وادي هولكا . وحمل  
ينمو ويتسع حتى بلغ اطراف القارتين . ومع هذا النصر لا مثيل له في الاحصاءات .  
نأخذ مثلاً لذلك الدولة الروسية هذه كان عدد قوسها سنة ١٨٠٠ نحو ٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠

حصار سنة ١٨٥٠ نحو ٣٦٠٠٠٠٠٠ سنة ١٨٧٠ نحو ٥٦٠٠٠٠٠٠ سنة ١٨٩٠ نحو ١٠٠٠٠٠٠٠٠ واليوم ١٦٢٠٠٠٠٠٠ . ومعنى كثرت الموليد مع وافر اراجنة القومية اتسع نطاق النصر وهدت مجلوبة فلسفة العاصر

والعاصر كالأفراد تتعاصر وتتماق . بر حلقها السلف وفي ذلك التوارث الموت والحياة . بقي السلف حرا من قوته في ابرار أخلف ونسبته . وعاصره مدة على ناموس « ينسى ان ذلك يريد واني انا اقص » ثم سمح من المنهد ويحلي بحله لحقه فدنسولي هدا على ازمة الامور والله وارث الاربعين ومن عليها هذا شأن التاريخ وشأن الطبيعة

### ١ : ففي التاريخ

برى حلفات هذا سمع في سيرة الخوشت منه فابوح اليه المتابعة . فقد كانت الدولة المصرية مديدة في سادة من شتات على وادي الفرات وما يتجاوز . حتى صار يوم براءه القرايون صددوا . ولا في ملوك اشور ثم في ملوك القرس الذين سبواهم الامر ورفعوا اعلامهم فوق قمم وابل . وطلت فارس منفردة في السيادة حتى ظهر الاسد كبر من مؤسسه مرشده وهو من شاحات عرها وغارها وشاد على انهم بمسجد بيوت اسره . وسع يدي واصفي نهضة العرب وكب احتاحوا سورية ومصر والعراق فاجهروا على القرس وزحزحوا يونان . حتى طهر الازال الذين زحزحوا العرب واحزوا على يونان

ولا بفعل منصف التاريخ ما حدث لرومية اعظمى سيده الممالك القديمة كيف نوات عليهما هجمات الفاتل الجرمانيه . وما زالوا يوالون المحمات عليها حتى عجزت عن الدفع فحلوها في سنة ٤٧٦ وحلوا عنها . ومن بقايا اولئك لفاتحين امبراطورينا النمسا والمانيا اليوم

### ٣ : وفي الطبيعة

من اوراق الحريف مما يتحدث لها امام براءم الزرع الفحل التي تدعها ادمها بقوة الحياة الجديدة حتى تتعاقب اوصالها قبلوح عليها الموت بوسها الناح . ثم تسكت وتساقت بده وانكار ان الارض حيث تتحلل وتدخل في تركيب غيرها من الصور بل سل الاحافير الجيولوجية عن طوائف الاحياء التي شملت الميدان في سالف

الحلف . ثم نشأت طوائف جديدة شرعت تارعبها السكبان وتلك تندحر أمامها وهذه تشدد في مطاردتها حتى اقترست تلك وأقردت هذه في الميدان حتى نشأ غيرها فصل بها عملها بسبقها

### تدرج الامراض

نبي لنا ما سلف ان العناصر القديسة تفرض امام الحديثة . على ان ذلك الاقراض لا يتم صفة واحدة بل يحصل تدرجاً بالقسم الى العوامل والملائمات التي تزيد في قوة المهاجم وتضعف المدافع

هذا هو ما توسع تاريخ البقاء وقام الاصلح ولن نجد لسة افة تبديلاً فلما ان السلاف قد ملأوا الارض على رحبها . فرحوا غريباً وصدمو العنصر الجرمانى وهو على ما علم من الحول والسطوة هب للدفاع عن حياته . وما طبع لستنا نتوقع من الجرمان ان يهروا . السلاف الا بعد معارك سب لميلها الولدان . وما نسبح به اليوم وما نسبحه منذ مدة من الاطوار ذلك ان رحم الطيبي بين المصريين . ويمال . شيوخه اشقت محالها في الامبراطورية سموية تسارع هذه للزعاجال امام حجب السلاف وتفرق ثباتها مدة حتى يدركها « الوقت والعرض » هذه هي قطعة الحرب ولا ريب في شوق آلاف من الاسباب وموامل الثانوية في اصرام نيران الحرب كاحد في سديد والاصحاب والاسعفات . وكالالام الناسئة عن الاحتكاك ونشوب التجبر في امرارها وتوارث الثمرة حلقاً عن سلف . على ان هذه الامور نفسها اسباب ثانوية متفرعة عن السب الرئيسي وهو

### التزاحم على موارد الحياة

وذلك التزاحم هو محور كل حركات الامراء في عالمي النبات والحيوان ومن المصححات صاحب العصف والخطا غيراً لهذه الدولة أو تلك . فبعضهم يشدد التكبر على الامراطور ويضعهم على القيصر كأن محاري الامور طوع ارادتهما . وذلك من الصيانيات التي لم تنزأ عنها أمة الى اليوم بيد القيصر هو المسؤول عن اصرام لطي الحرب ام الامراطور ؟ وهل اللوم على الروس ام على الالمان ؟ وهل الفرنسيين هم الذين أوردوا رانداها ام الانكليز ؟ — كل هذه اسائل لا تقدم ولا تؤخر في نشوب الضرام . فان تبار التنازع بين الامتين يحرف الملوك والسياسيين كما يحرف الرياح عصف اليدر

المازعات القومية لا توجد تدعى السياسيين بل هي موحد تلك المسمى وإنما تجري على قانونها الطبيعي . ومصرها منه استمداده الذاتي . ان حال لم يوجد حرب قرطاجنة ولكن احرب اوحده . ويساوي لم ينشئ الامبراطورية وسكن الامبراطورية انشائه

وكان لصدام لا بد منه في قطارين معاين اذا استمر سائر هكذا الحرب لا بد منها في اثنين متجاورين متنازعين

### ألمانيا : انقسام التوتون

التوتون رجال اليوم . هم المنصر السند في اعالم برّ وبحراً وملوافة هي الرافدة المسيطرة عدماً وسياسة وملا يحذ أفرادهم نحو ٢٥٠ مليوناً منهم .

في انكلترا (عدا اولندا)		يسودون	٢٤٥٠٠٠٠٠٠
وفي ألمانيا	٩٥	٩٠٠٠٠٠٠٠	
» الولايات المتحدة	٩٥	١١٠٠٠٠٠٠٠	
» أسوش وروج	٩٠	٩٠٠٠٠٠٠٠	
» هولاند	٩٠	٤٥٠٠٠٠٠٠٠	
» النمسا	١٢		
» سويسرا	٣٠٠		
» أستراليا ونيوزيلندا الجديدة ونواحيها	١٠٠٠٠٠٠٠		
» كندا	٩٠٠٠٠٠٠٠		
» أفريقيا (جنوبي أفريقيا)	١٠٠٠٠٠٠٠		
المجموع		٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٩٩٠٠٠٠٠٠٠

فهم نحو سدس البشر ويسودون نصفهم ولغات هذه الطوائف متقاربة وهم منساركون في التعاليد والاحلاق والاصطلاحات في اوربا منهم كما ترى دولتان قويتان وهما انكلترا وألمانيا وكانت انكلترا الزعيمة في الاحيان الحديثة وقد اثبتت سيادتها على معاركها ومن ممالك اللاتين شاب لها الولدان . وقد تولت الدفاع لما هبت روسيا زعنة السلاف شرعها السيادة . وكان لانكلترا الفور في سائر الملاحم من عهدة فارسي سنة ١٧٧٣ الى حرب منشوريا سنة ١٩٠٥

وقد برهنت أكثرنا ان الوقت لم يحسن لأنسحاب لتوتون من الميدان أمام السلاف .  
فرسح في الإدهان صلاحهم لتبعاء . واعتبر لهم بذلك رجال الأعكاز في السياسة وفي  
انفلسفة الاجتماعية

وكان من مصلحة أكثرنا انهاء الامبراطورية الألمانية برامة بروسيا لتشغل مركزها  
بين اللاتين والسلاف - رجال الامس ورجال القد

وكانت الماي في كل تاريخها مناعة أكثرنا على انه ع دحوها مارس سنة ١٨٧١  
تفبرت الحال . أد أخذت ألمانيا تندرج كإقال العرس دي ههولو من السيادة الاوربية  
الى السيادة الكونية

هنا بدأ التماطع من حياوط المسالك الألمانية والاسكبرية  
وهنا تماطع مسالك الأفلام . فمعصم يذهب الى ان الماما هي التي أحدثت راحم  
اسكترنا لتدفعها وتعمل تحتها وحضهم في ذلك سياسة الاسطول . فدرقل الامراطور ولهم  
الحالي . ان مسدس حيا من سمحت سحاو . وقد سبق حركاته مدة ربع قرن  
على هذه النظرية حتى يذهب الى الدرجة السابعة . ان لا انيا من الشواطي . ما  
تطلب اسطولا موحدا . فهو وثان برص "اور" الاسكبرية . ساطرة من باب الامتاع  
ليس الأ

وبعضهم يذهب الى ان اسكترنا هي التي حدثت لها . ما تخاجها السياسي  
والاقتصادي . فخلعت صاحب المدا بلا انه ولا حرج . وان بحرية الماما غير مقصود بها  
غرو اسكترنا والامبراطورية الاسكبرية الخ  
ولسا لتدخل في نيار حرب قلبية بحسبها حشو في فلسفة الحرب . من السياسة  
وان لم تنقص في رئيسا من المدا الادبي كما تحمد اسكترنا كبريا في ذلك ولا سب في هذه  
الحرب الا انها ليست مؤسسة على ذلك المدا ولا مرتبطه به . وما اهم الا اذا كان  
اوتباطاً فلسفياً

انما السياسة مؤسسة اولا على مصلحة وها . تنحى بحريها

والسياسة . الحكيمه . هي التي توجب اخذ الحيلة ليس حين انتهاء الصداقه بل  
حين امكان الضرر . وبحسبها يتحتم على الاسكبر ان يهبوا لاحد الحيلة ليس حين مصرم  
او حي الصداقه ومنهم وبين الاثنان تلك سياسة صيانة عقيمة . بل حين تدرج  
الالمان في الاستعدادات تدريجاً يؤدي الى الاخلال بتوارنة . فبيست السألة هل تقصد  
ألمانيا العدر اسكترنا . بل هل تقدر على ذلك فيما لو ارادت ؟

والعددة لسياسة الأولى هي انه يلزم الممالك ان يكون لها في ذاتها قوة على حفظ  
كيانها صامدة سلامتها والا كانت عرضة للاختلال . وساء على ذلك كان من اللزم على  
امتلاكها الحرص على السيادة البحرية ثلاثة أسباب مهمة :

الأول - سلامة الامبراطورية

الامبراطورية الانكليزية ليست قفلة واحدة متصلة كالامبراطوريات الاوربية -  
التيما وروسيا والمانيا - بل هي عبارة عن جماعات متباعدة ومستمرات متشعبة في  
أطراف الارض لا يربطها بعضها ببعض الا الاسطول . فمن كندا وكوبا في امريكا ومنها  
السودان وجنوبي افريقيا والصومال وشانغاي الذهب في افريقيا . ومنها هندستان وملقا  
وبورنيو ومع انهم في آسيا . ومنها أستراليا وسوريلاندا والارخبيلات العديدة في  
الباسيفيك ومنها انكلترا واولندا وحل طارف ومالطة في اوروبا . فيوم يتحلل الاسطول  
تتحلل الامبراطورية لمدة اربعين سنة . واضح ان لا يمكن لسياسة الامبراطورية  
محردة تفوق الاسطول . لا بد من قوة بحرية عظيمة ما هناك مسائل اخرى اهم وهي توزيع  
الاسطول واحتياج اسطولين عليه

ويلزم ان تكون السماء الاسطول الانكليزي قادرة على خدمة في كل قسم من اقسام  
الامبراطورية لان امدادها في آسيا والمان وفي امريكا البريات متباعدة وفي اوروبا المانيا  
أو فرنسا مثلاً

هل يستطيع الانكليزي ان يداخها عن امبراطوريتهم في كل قسم من اقسامها ؟  
ان مسئولية الانكليزي سياسياً ومحرباً هي اعظم مسئولية انفتحت على عاتق البشر . والمحافظة  
على امبراطوريتهم تكاد تعد من رابع المستحيلات . والمسألة الخطيرة هي ان صاحب  
اسطول اصغر من اسطولها يستطيع ان يعضها اذا كان مركز قوته في حافة من  
حلقات اسطولها . ومتى قطع سلسلة أوقعتها في الارتباك لان جميع الاساطيل من كل  
اقسام الدنيا ليس من المسائل البسيطة . ومتى وقعت عليها الضربة الأولى هضم ابقاعها  
وحسادها عليها الرواكن هينها . فالجرب تكلمت انكلترا ولا تكلفه غيرها من سائر الممالك  
ولذلك اضطرت ان تبحر تسعة اعشار اسطولها في بحر الشمال امام الاسطول الألماني

الثاني - التجارة البحرية

تتخذ الدولة الانكليزية سعة متاحرها . وقد قدرت صادراتها سنة ١٩١٢ بنحو ١٥٠٠  
مليون جنيه والتجارة تقتدر طبعاً الى اسطول بحري ولا سيما بحارة كبدته تشمل علاقاتها  
سائر الممالك . فلو فرضنا ان الانكليزي عدلوا عن فكرة الامبراطورية وتركوا الهدم

واستراليا وكندا وأمريكا وسائر الجزائر أميكنهم مع ذلك ان يتنازلوا عن السيادة البحرية ؟ ومدا يحمي تجارتهم ان هم رصوا ؟ فانه متى تفوق أسطول غيرهم على أسطولهم أصبحت تجارتهم في خطر السقوط وذلك مفهوم . ولهذا السبب كان الانكليز مصطلين لحفظ سيادتهم البحرية

الثالث - سكين الانكليز

لقد وصلنا الآن الى نقطة اشد خطورة في سياسة انكليز ولا سيما في بحريتها . وهي النقطة التي عندها الحياة والموت . وهي : هل يمكن ضمان كيان الانكليز مع خسارتهم السيادة البحرية ؟

كف يمكن ذلك واكثر من ثلاثة ارباع قوتهم يرد اليهم من خراج بلادهم . فان حاصلات انكليز مؤلف ٢٣ جزءا من مئة من طينها و٧٧ يرد اليها من وراء البحار . فلنترض ان انكليز عدلت عن فكرة الامبراطورية ورصبت بسوا تجارتها الواسعة . أميكنهم مع ذلك ان يمارسوا سيادتهم البحرية ؟

ان البحر يحيط بالانكليز من سائر الجهات . وموئتهم يرد اليهم من البحر . فالذي يحوز السيادة البحرية يمكنه ان يستعدهم . وحين حرب اذ تقطع عنهم المدد فيموتون جوعاً هذا هو الامر الذي لا يخفى فيه احد من سياسي الانكليز . انظر كيف عدلوا عن الخدوات الكبيرة بهم واحتملوا كلهم . والذا ؟

لان الخصم وهو ألمانيا يهددهم بحرباً . يهدد كيانهم . ان يرا كش تستطيع ضمان كيانها ولا قوة بحرية لها ولكن انكليز لا تستطيع . فسأله الاسطول اذا كانت كالية في غير دولة فهي حيوية في انكليز

فلما اجتاحت ألمانيا بلجيكا أصبح نفوس الانكليز لضالها صرية لازب . لنس غرض هذا القلم الغاء النجعة على ألمانيا أو على انكليز . كلا . انما تقرير حقائق براها راحة . فلولا اقسام التونون ما كانت هذه الحرب . بقي من مروع هذه الحرب « المسألة الشرقية » ونعود الى الكلام عنها في فرصة أخرى ان شاء الله

حنا الحجاز

~\*~\*~

قال بعضهم . اخذ اسم الانسان من النسيان . واسم المرأة من المذاكرة . وقال غيره . بل اخذ اسم الانسان من الاس اي الطرب والجور . واسم المرأة من المرء وهو من احسن البطور

وانما تختلف فعليه هذه العوامل كعبية وكمة باختلاف تلك العوامل فانه مثل في  
عصو يختلف في الحيوانات بحسب اختلافها بصها عن ماض كالإختلاف بين يد الإنسان  
وبد النمل وزعفة السمك وأخراف الضفاد وكل هذه وظائف متميزة



وأن هذه التواميس التي تعمل معاً في تكوين عوالم الكون ونزورها : (١) الحادب  
(٢) التلزع (٣) التحول

### ١ - تاموس التجاذب

رأيت فيما تقدم أن وظيفة هذا التاموس جمع الأفراد في جماعات مفردة أو مركبة  
(أي جماعة تؤلف من جماعات) . فهو الذي جمع الجواهر المفردة في دقات كيميائية .  
والدقائق في كبل أو لمورات حادية . والأحواء المتباينة في أملاك نظامية

وبموجب هذا التاموس تحدث دقائق الساحر الآلة في موهلة حوية . . . . . حوية .  
هذه الجوهلية الأصل تعمل الألفة السكبية بين عناصرها والحدادب من دقاتها . . . . .  
يرى إلى الآن بصورة مستحيلا وإن أمكن تحليله نظريا

وعلى هذا النحو ووجد هذا التاموس تحت الحودب في جسم واحد حيواني  
أو نباتي واشتركت في من جسم كاشف . . . . . في من الحوصلة أو كاشف الـ  
حواهرها لفردة في من اندمجه المركبة . . . . . من مركب . . . . . هذه هلال على طرق  
مختلفة لاختلاف أمانة والحدوب . . . . . التوسل . . . . . في دقاتها وكانت في  
رأسها الإنسان

ومعنى الرقي سدد مركب وجميع . . . . . سدد مركب في كان الحلي رقي  
في الحدادب في العوالم الغلب . . . . . وعلى هذا النحو وتوحد ذلك التاموس أيضاً  
تجمعت الأحياء في جماعات تختلف في تعدادها (أو حارة أخرى في زراعتها) بقدر  
اختلافها في رقيها كجماعات اسحل والعمل وأسراب القطا وجماعات الأسماك

وإذا بحثت عن سر تجمع أفراد الناس في أمة ورأيتهم في طائفة وحدادب حادباً  
واحداً يجمعهم بعضهم إلى بعض . وقد أجمع معظم الباحثين الأحيائيين على سبيل هذا  
الحدادب بالمصلحة المشتركة . ومعنى المصلحة المشتركة تشمل كل ما أعيد أفراد الجماعة  
أنه نافع لهم من أحد الوجوه فتدخل في ذلك منفعات الأساس الدنيوية والاقتصادية  
والسياسية . وما المصلحة المشتركة إلا صورة أو كيفية من كيفية التحدادب . وإذا  
توسنا في معناها أمكننا أن نعلمها على الحدادب الذي جمع بين جوهري الكوكور والحدودا  
لتأليف دقبة منح للعصام مثلاً . فهو أيضاً مصاحبة مشتركة بينهما وهي نوعي هدي  
الجوهريين في عدد أفرارتهما الأمر الذي لم يتيسر لكل منهما مع جوهري فرد آخر من  
العناصر البسيطة الأخرى



تجمل أبناء السلالة الواحدة في مستوى واحد بخلاف مستوى أسماء السلالات الأخرى .  
فلما نوح الكس أخذوا إلى أميركا لم ير الوافي طاعهم أقر إلى بني حدهم منهم إلى البعس  
بالرغم من أنراجهم بهم وأرتلهم عن بني انعامهم

في تنازع الروايات (١) يرى ما تقدم ان عدة جوابات أو روايات تعالج معاً لربط  
الأفراد في جماعات. وروايات هذه الروايات مضافة بعضها لبعض في العمل وسماعة  
فيه. وقد يكون بعضها متافياً لبعض أحياء كما نرى في الأمة المتعددة العناصر، فما نرى  
أمر بعد السببي برجلها ما نرى الروايات الأخرى كاللغة والعقيدة والسلالة تعالج على  
تفكيك ذلك الرابط

وفديكونى أحد الروابط أقوى في حماته وأصدق في أخرى لاختلاف الاعتماد في  
علة المصمة ، مرابط لطيفة الدينية أقوى في الشرق منه في الغرب ، وبالعكس روابط  
الإنعقاد والسياسة والقوة في الغرب أقوى مما في الشرق

(بداخل اسماء) ولما كان في سنة ١٢٠٠ هـ ، فحينما رى  
 فئة من الناس مصيبة مع فئة اخرى راح يسمعه من ربه فسمعه مع فئة فاسدة  
 برابط بعيدة كانه طائفة الثانية في ذلك ، واما كانه في رتب المتعددة في تالفة  
 واحدة ، وكيفية المال في قوله ، فانه لا يكره ان يجمع جماعته واحدة

تفوق ذلك الديموقراطية على سائر الروابط والاعتبارات  
وتوفر المنفعة الجماعية لها ولافرادها فتتوق على سائر الروابط وتستغوي عليها في تكوين  
الجماعات . ولهذا ترى المعبدة للديموقراطية قد أنسحت في العصر الحالى أقوى روابط  
الجماعات وأشدها عملا وتأثيراً . وأعني بها هنا الديموقراطية السياسية والديموقراطية  
الاقتصادية ( أي الديموقراطية في دائرة الحكومة والديموقراطية في دائرة المعاملات  
والاعمال التي تحصل بها الأرباح ) . وثلاث الامم لم تكن مختلفة درجات الارتقاء ولم  
تزل الروابط الاخرى ذات تأثير عظيم وحيد بالاعتبار . ولا يمكن ان نغلب رابط العقيدة  
الديموقراطية زمام السيادة والتأثير المطلق ، لم تصبح الامم المتصارعة في مستوى واحد  
من الارتقاء وتشابه معظم التشابه في مدنها

علة اضطراب الأمم في وحاصل ما تقدمه أن السبب الأساسي لتفاوت الأمم في الارتفاع ونهبها في كثير من الاعتبارات إنما هو اختلاف رذائل الروابط التي تربط أفرادها بعضهم ببعض . ولذلك لا ترى الأمم على مستوى واحد ولا هي متشابهة المذنبات . وتعدد الجماعات الداخلة فيما بينها وتساو هذه الجماعات في روابطها يجعل

الأمم في اضطراب وتوران ، فهي كعناصر المادة المختلفة التي جميعها الكاوي في اناء واحد خلعت سنور باحثة يصعب عن بعض كما بحث الألف عن امه حتى متى انتفب انماؤها اطمانت وهذا ثاؤها

في التواء الأمم في مستوى واحد لا يمكن ان تطلق الأمم حل الامم من أو كما ، ما لم يسبق ذلك توحيد رواعها أو عائلها ولوعها جميعاً مسوى واحد في المدنية والارضاء ، ولكي يسبق ذلك لابد ان تفرر جماعها اختلاف الروابط بعضها عن بعض وتسير كل جماعة وحدها في سبيل الارضاء ، ونستقها في قلب المدنية العمومي الى ان تبايع المستوى العام الأعلى ، وجيداً سبيل ائتلاف الأمم وتوابعها ، والروابط الديموقراطية العموي الذي يعمل في ترقية الجماعات جميعاً يكفل سكاها في قلب المدنية العمومي والاعمال ذلك المسوى . ولكن ما دامت الجماعات المتباينة الروابط مرتبطة بروابط أخرى راحلاً فهداً متى نأثرة مصطرباً لا حشكاها بعضها بعض مع شدة تباينها فيتمرد احد سكاها في صراع مع عبقولها الى ان ينداد وسوء الذي دون هذا الفرض

ولزيادة الاسراع في هذه العملية ان سبيل سبيل مجرد تكوين مقدار من الحضارة غير المجدية وذلك والاعمال في توحيد الحضارة من رمل والاسست وتحت محناً هندسياً منها لا ينفك ويصعب من الرمد والاسست الذين يدي هو الروابط لتلك الحضارة في حال راضها كعبيدها بعضها فوق بعض في شكل هندسي — هكذا لا يمكن توحيد شكل الأمم أو الأخرى توحيد الروابط الأقوى الذي يربط جماعها ويوحد مديانها حتى تصبح كاتمة واحدة ذات مدينة واحدة متعامدة ومتعامدة تحت نظام واحد يكفل مساكنها والعدل بينها ووثامها — لا يمكن ان سم ذلك ما لم تكن كل جماعة قائمة بنفسها وقد استتمت شكلها الموافق للنساء الاخنيامي امام

رأبها بما نقده ان العامل الذي كان يعمل في تكوين الجماعات البشرية هو ناموس التجاذب هو الذي يجمع الافراد في جماعات ويقررب الجماعات المتشابهة في عقائدها وانماها وعاداتها وأحلافها وأرباطها بعضها من بعض لكي تعمل معاً متوائمة لخدمة واحدة هي اسعاد المذوع كما جمع من قنبا الحوصلات الجوية في جماعات أحجرة اللحم وجمع جماعات هذه الاحيزة في اللحم نفسه لتعمل معاً لآكل حيوية اللحم

يحي ان نبحث في ناموس آخر له وطبيعة أخرى في تكون الجماعات نميداً لتطورها وهو ناموس التنازع

## ٢ - ناموس التنازع

ان ما أعبه في هذه النبتة بطلق عليه لفظ « التدامع » اكثر من لفظ « التنازع » لان اللفظ الثاني خاص بالحركات الحيوية . وانما غنوت النبتة به لشيوعه على الانسنة والاعلام

طبيعة ناموس التدامع . أما طبيعة هذا الناموس فهي فرز الافراد المتباينة والمتمايزة بعضها عن بعض نوطاً لجمع الافراد المتباينة بعضها الى بعض . ناموس التجاذب والتدامع به لاجل ما متعاقبين . هذا يهرق المسافرات المهارحة وذلك يجمع المتباينات المتفرقة ترى هذا الناموس بحلاء في تفاعلات الجواهر المفردة الكيميائية التي تتم بعملين متعاقبين وهما الحل والتركيب . فاحتراق الخشب مثلاً يتحل جواهر الكربون والهيدروجين وتنفق بعضها عن بعض لتتحد مع جواهر الاوكسجين وينتلق منها الماء وعاد الحامض الكربولي وزراره يلبث اذواراً عجيبة في تكون الموصلة الحيوية . هناك ترى المركبات الكاربوهيدراتية كالسكر والبروتين والزيوت والبروتينات تتحل وتتركب جزيئات جديدة في مركبات كثيرة امدد كما هو مبسوط في لكتيكا المسودة

واذا انتقل الى الاقسام الحية نجد مجموعة اخرى من صور تدامع وهي ما نسميها تنازعا . ترى احببت . . . . . اخرى ومدمقرض هذه ساء لم تقو على مقاومة تلك أو لم تستطع مدافعها عن نفسها . . . . . وصفت . . . . . في خبر . . . . . هذه الديدان فيها حتى تكاد تملأها . ثم اذا وصفت مع هذه الديدان سمكاً انهم السمك الديدان . فالسمك يشكّر والديدان تقرض . ومضى ذلك ان الديدان تحولت الى سمك

واذا وصفت قطعاً في برل مملوء مبرأماً وجرذاً فلا ثابت القطط ان تدرو انفراد والحردان وتأكلها حتى تقرصها ومعنى ذلك ان الفران والحردان تحولت الى قطط ولا داعي للتأدي في سره الامثلة على التنازع وقد أصبح من أمهات المباحث اصلية في هذا العصر بعد ان حلا العلامة الطيبي دارون حقائقه وأبان ان الاحياء تتنازع البقاء وان أفضلها أبقاها وأضعفها يتقرض

وما رآه من عمل هذا الناموس من الاحياء الدنيا رآه أيضاً بين البشر أفراداً وجماعات وهم وارثو كل ما في الطبيعة من الخواص والمزايا

الفرق بين تنازع البشر وتنازع الحيوانات . على ان بين الانسنة والاعجم فرقا كبيراً في تنازع ( نجد منه في الصبغة أيضاً ) وهو ان التنازع بين الحيوانات أفراداً وجماعات مطلق فلا قيد أي ان القوي يسحق الضعيف وما من وازع

يزعمه . ولكن النزاع بين أفراد الإنسان وجماعته مبدئياً قانوني وشرعي وبنات محبة  
من سياسة وأدبية بحيث لا يسوع منه إلا ما عد متاعاً أي مالا يؤدي الآخري .  
وأما ما كان منه تارةً حقيقياً كسارع المحاموات بحيث يهضمه حقوق أفراد تضع  
آخري قائماً هو تحدد الشرع والقوانين المحلية والدينية أو هو ربحها بالاستعداد  
أو دوس لها بالقوة

وكلا ارتقى الأساس يسوع في التشريع . وكذا انتدب دور الشرائع في نظام من نظمات  
الإنسان نفس طل النزاع في ذلك النظام ولهذا رأى الأمم الراقية أوفر أمناً وعدالة  
وسلباً من الأمم المنحلة

﴿ على التشريع ﴾ ولا يخفى أنه لم يسع الجنس البشري هذا الحد أي حد تلعب  
الشرائع نظام السارح إلا لأن الاتحاد والتدافع قد فلتا فيه أكبر مما قد لا في  
مادونه من الأحكام . أي أن الرعي والصيد والصيد ثلاث شديداً في حد ذاتها حتى  
تميزت جماعته وأدبها من حيث جعل من معنى السارح والتعقب الأقل من  
أفعال الاتحاد بين أفراد الجماعة من حيث جعل من معنى السارح والتعقب الأقل من  
هو تفوق له على السارح . أما معنى السارح فهو حمله دون الإنسان

وساء على مدته . لا سيما جماعة من الأفراد في دولة أو في حق يتلانى النزاع  
من بين أفرادها . ولا يخفى أن النزاع من حيث هو صريح من حلقه فهم يسرون  
موجبها من غير قوة مضعة . ومتى تمت عدة جماعات أو أمم إلى هذا الحد من الارتقاء  
أمكنها أن تنضم في جماعة واحدة كبرى

وأوضح منهل على عظم النظام في جمعة هو جماعات الحوصلات التي يؤلف منها  
الجمم الحيواني فإنها كلها مؤلفة من الامتلاص على النظام الاشتراكي العادل لاسيما تعمل  
معاً أعمالاً مختلفة مواءمة لعادة واحدة ولا تتعارض بينها خلافاً للحوصلات الميكروية  
المنفردة التي لا نظام بينها ولا تألف . هذه هذه الحوصلات الميكروية المنفردة إلى  
الحوصلات التي تألف منها الأجسام الحيوانية كمنه المحاموات إلى أفراد الهيئة  
الاجتماعية البشرية

في البحث في ناموس التحول وتطبيق أحوال الهيئة الاجتماعية على هذه التواميس  
واستخراج ما تنص اليه نتائج الحرب الخاضعة . ووعداً بذلك تعدد القدم أن شاء الله  
تقولا الختام

## وما جنيت على احد

هذا البيت في علي وما جنيت على احد  
ابو الهيثم

.. ما تحب مرور الأيام وليس في أوله رقيق حبيبي هذا كما بدأ في  
كافية بيروت ثم ترك المدرسة قبل أن ينته علمه ولم اسمع عنه شيء منذ ذلك الحين  
فاجاب الشاب وقد أعروفت عيابه بالدموع — بعد سنوات طويلا في السنة الأولى  
من عمري فلا أذكره . ولما من دخلت عرفة امي واذا بيدها صورة تنظر اليها والدموع  
انفجرت تدفق من عينيها . فوخت بالباب لا أريد أن ادخل . فوخت وهو يود لا  
يريد أن يطلع على امرائه . — لكها تنبت الي وفات « مادا تريد يا هؤاد »  
فاحس صوت حات « من هذه الصورة اده » « من رسم المرحوم والدك  
يا بني » . فوخت — حات الى الصورة واما اكلاد احبها من دورتي مكثرة . ثم  
سحب الناس بقوه من بيت دة من بيتي سكت امي في ذلك وقد غلقت على  
حائط عرفتني صورة من عليه لاء « لدة » . قال لها صورة امي فاحدث  
الرسم من بدنها . فاحس من هذا . من « من من شدة من هذا الرسم والرسم  
الآخر الذي في عرفت »

دفعت الي حبيبي مرور قس بالدموع ثم قالت : « ان هذه الصورة مثل والدك  
قيل وفاته وأما التي عندك فهي رسمه حين كان شابا مملوا بصحة وغاية »  
فشعرت بارتباك في حديث امي وأدركت أن في صدرها سرا تريد ابعثه عي .  
مسكت ولم اود أن ارفعها — وألا . وكأني من الآن لا تريد أن تتركني قبل أن تعلم  
كل شيء عن حياة صديقك ورفيق صباك

كنت في الاسبوع الماضي افتش على من اتكلم عن أحلامه من أصدقائه الي  
لاعرف منه ما اود معرفته ولم احاسر ان اسأل امي حشبة ان تنته أفكارها الى ذلك .  
واخيراً حطرت بابي الذكور . الرجل الذي احبته كثير . وتذكرت ما ذكره لي امي  
عن صداقة الصديقة مع والدي . حشنته ذات صباح الى غيادته فممن للاقاي ماسامة  
استنمت بها كثيراً ومديده مصاحفا واجلسي الى حاتبه

حلمت وأما احس في وجهه ثم قلت له اني حشنتك مسفرا عن كل ما تعلمه عن  
امي لاني الان في العمر الذي يؤهلني لمعرفة كل شيء . ولم اود ان اسأل امي لاني شعرت

أن في ذلك الحديث تذكارات تدهي قلبها وتوحش فؤادها وافي مراناة لأحاسيسها تحت اليك لأسمع منك الحديث الذي لا تهل مراره سرده على مني عن مرارات فراق روحها فاستحلفت بالله أن تبدي علي تاريخه كما عرفت . وهل في الدنيا أحق من الآن أمره كل شيء عن حياة أبيه »

وكان الدكتور ... شهيداً كرم الاخلاق طبيباً عذب فاحد يدي وقد مر بسجادة انقاص عني وجهه وقال « ما دريد أن تعرف مني يا صديقي ، أتني عرف والدك لأول مرة في القسم الاستعدادي من المدرسة الكلية . فاجدته صديقاً وامتزحت به . وقد كان رحمه الله ولداً لطيب الخلق لطيف المشرب محبوباً من الجميع

وطهرني في اوائل السنة التالية ان والديك تميرت بمرأته لئلا فاصبح عديم الاكرام بالمدرسة غير مبال بدروسه حتى خيل لي أن ذكاه قد تحول إلى حبوب . وكان قد اصرف بكلية الى مطالعة « روايات الوراثة » والحب في الحب . فاستمع في المدرسة وهذا هو وجه التكوين في حصة كيمياء . من دمار مومته من سيج . فسمع فيصف تأثيرها وطرفت باب غراء . وقد منح له وهو في الصف الرابع . أتني فقهه صاحبك ثم اخبرني من نحوه فافهم كان قد اصابه حبس . كونه لغير واحد الاساتذة والمدرسة تشدد في مع التدريس . كما لا يخفى . وقال لي : « يا صديقي ، سمع في سلم الفساد الذي صعد عليه اولك . وفي حلال تلك السنة من مود كبريائي ابي . صحيفه فكان ينسل أحياناً كثيرة من المدرسة الى المدينة دون رخصه ايرتس . ولا احفي عليك يا ابي أن والدك في كل تلك السنة كان يطلب انهو نعت اسرار العلم حتى ظهرت نتيجة ذلك في امتحان منتصف السنة اذ سقط في مربع الهندسة . وكان في مرة فقه التي استمرها بين ارفاقه سوت له الالتماد عن معاهد لم فاساع ان سقوطه نتج عن عزمه على ترك المدرسة في منتصف السنة . ووقع هذا الخبر وهماً سلباً عند الكثيرين من ارفاقه وعبيبه وهكذا حرج والديك من المدرسة دون أن ينظر الى الوراثة فلم يسر بساط الهائل الذي ارتكبه ولا بالمرصة التي أصاعها . ومنذ ذلك الحين أصبحت لا اراه الا اذا جاء تاراً والحقبة أن المدرسة أصغت لخروجه كثيراً وسمعت مرة أنه استعجب في محل تجاري وانه دخل في شركة حريصة أما الحقبة فانه ظل يقتل الوقت مع بعض الارفاق الكسالي ابطالين الموجودين في كل شارع وفي كل مدينة

ومرت اشهر عديدة لم افكره فيها مطلقاً . وكان قد شاع بين ارفاقه التلاميذ ان خليل قد فسد اخلاقه وأفسس في المذات واللاهيات ومان جاور الخروبته طلي



القصار . وانتق انتي رأيت مرة في ساحة الاتحاد قشينا مسافة طويلة على طريق المارة  
نحاذيها عن امور كثيرة ولم يحض عني شيئاً . فاسفت على صديقي — اسفت لاني  
رأيت اسماك الادبي قد ران منه تماماً . والنفس ترسم في اعيون ما في الضمير وتحد على  
الجبين ما يخطه المرء من خير أو شر . فالا فكار الراقية والاعمال الشريفة تنزك على وجه  
الانسان حالاً ادياً يحمل عنده حال الحسد وكل ما فيه من لون وجادية ومسر

ورغبت ان تكون مسامرتي مع صديقي بها يعود بالنفع عليه فاديت ان من العار على  
الشاب ان يكون عنده لاهوائه واسيراً لشهواته . اما هو فظان سائر الا يتكلم فاحدثه  
بيده وشرح له ان كلباً ونحن في ربيع الحياة ممرضان لمساوي كثيرة واقات حمة ثم  
قلت له احترراهما المديق واعلم ان لا يحسن لذات لا تترك ولكن الانسان في ايام شبابه  
مبال الى الارادة حالة كون النفس والعقل لذات اعظم وان طريق البشر كالهر الذي  
كل ما يمد من سعة ارداد اساعاً فارسه لتسلك حطة اردائل واسطر الى النقطة  
الاحيرة التي بعد دها منك بعد زمن طويل . فالتطير يحيى هو الانسان الادبي فينا  
فاحذر من خنوع اللهه الى اوجوه العطفة اسلمى . ولا تفت في العلوم التي اقتنيتها  
ستجيك من آفة الجهل فاجرب . الله من جهل "عبده لطفاً — من الآفة التي شئت  
الاحياء وصعب بسبب العقوب ومات . مواصف داوت الاحاس واقنت المروءة  
والي آسب ان ارى ذلك منتشر في مدينة هذا العصر لان الانسان في كل عصر هو  
الثرة التي تنزعها المرون الحالية ويوصلها الى حالتها الحاصرة فكل عمل سواه يستمر على  
حركته وينتقل الى سواتنا

وكتبت انكم وابوك سائر بحايي وعياد تدلان على ان فكره شاردي في عالم الخيال .  
وشعرت انه تضايق من حديقي سميرت الوصوع حتى اقربنا من المدرسة فتركته وسار  
هو وحده الى المدينة

وفي مساء ذلك اليوم لم استطع القدوس لاتي نحولت مانكاري الى ذلك الشاب الذي  
لوتني معاً في مدرسة لسكران في السنة الثالثة من القدم الطيبي  
ومرّ وقت طويل لم أر والدك في حلاله الا نادراً . ولدت شهادتي العلمية بعد تلك  
السنة وفتحت عبادتي هذه وكتبت اسرّ كثيراً كما حظيت بريرة احد ارفاقي القدماء في  
المدرسة . وما اشد ما كان فرحي ذات يوم اذ زارني والدك فصاحته غاب يطفح سروراً  
وحلستناجذات عن السنوات التالية التي لم اطرق في حلالها . ولا افكر عليك يا ابني  
اني لاحظت تغييراً قليلاً في صحة والدك ضد كان في رة صوته العذب ما يدعو الى

الشك وفي اصفرار وجهه ما يحمل على الريب

ثم مررت به أخرى لم أشعره في جلاها لعله ترددي على ما كن' الابر والقنوات .  
وفي اواخر اربيع زارني مرة أخرى فاحرمني ضفقه خلتته هرباً من العرثم احدث يده  
فاحلسه بحاي وقت له : « ما اندي اصلك يا حبيب ! هل انت مريض ؟ اني لاحظت  
بده اصعب منك . مدير يارك لماصية لي فاصدقي الخبر ولا تخف عيشت » واذ عمن  
في حوائه ادخلته اني اعرفه الداحيه وخضه موحده مريحاً يالم من مصابه . ولشدة  
حبي له انبأ ان املاً حومه بالادويه والعاقبر التي بد لا تجديه فعاً قصت وبده بيدي  
وقلت له « هم معي يا حبيب اني الاساد . فهو خير طبيب لتشيريه في عثك »

ووصات اني عبادة الاسناد ... هم بكذ يحصن والذئ حتى اطهر اسفه لتلك الداء  
فيه لان عيشه الاخلاعة اني عاشها اورا اكسته مرماً معجر اطليه العالم كله عن شغائه  
زكن والد الد المرحوم واما آسف اسماً شديداً لخصه وزاد اسني ان وجدت نهي  
ممول الدين لا مبيع مساده لان مصده لجوده عاب في قوى القدرة البشرية  
كما نعرفها نحن اليوم

حد ذلك مصده من حذمته بالادويه كل مرد احرم ليحي حقيقته عني  
لاني احسره بده بطولت والدة في معجر وحجاسته من حديث فقال لي : « اهد  
تعت ابها الصديق من يسة وحدودها عني وم معمر من الروح ولكن بعض  
اصدقائي يلحون عني بالروح ولا يعرف كيف يحسن من طاجهم » قامت له بقعة  
صريحة ان رواحه عاطلة قد لا يرتك اطلع منها في حياته وافهمته من وجهة عليه طيبة  
انه لا يصاح للروح . ان والذئ لا يكن ملاً اني ذلك والستولية السكرى تقع على حدث  
والد لارمله المسكية اني تدعوها امك والمطة اني اركها اورا في خجله وعدم الصراحة  
في ما يحب ان يقول . لاني اقنعه بدم الروح هم بيت اساعون في رواحه ان اقموه  
بهكس ذلك

وفرات في الحرائد الخلية بعد حطته فدهلت وسأته فك سكوت رجل ضعفت  
أعصاه ووهنت ارادته

وعمت منه ان ميعاد الروح ليس سعيد . وكنت ذات مساء جالماً في عبادتي وانا  
أفكر بانساء التي سيكون بطن تخليبا . وشمرت اني مسؤول امام الله ومحكمة الصمير  
اعلياً عن صيانة ثقتنا الثريثة بل شعرت فاني كره الخرمين ان سكنت عن الامر الذي  
قد يكون سبب نفاة عائلة ماحمها . ورأيت ان خير واسطة اخدم بها صديقي خدمة صالحة

هي ان اطعم اهل البيت على كل ما اعرقه

ركبت المرة فوجدت نفسي قد صدمت ففارق أمان البيت فدحات . وقاماني امرأة  
يرحاب وشاشة بطراً للصدافة التي بي بي ومنهم . وأهدت تلك الليلة بالذي الغاء ولم  
أحصل انت اكون شريفاً حراً في كل ما قلته هما . أما الام فكانت تنظر الى نظرة  
الارتباب صاعبة سكوت الى حديثي . لكن الاب هاهي كل ما وصل لسانه اليه من  
الالفاظ البديهة حتى خرجت تلك الليلة . فلروداً من تلك الليلة اني كنت من حيرة  
أصدقائي

خرجت من ذلك البيت وقد ألقى الباب ورأيت هوت مرعج ، ووجدت نفسي واقفاً في الشارع والدروع تكاد تقطر من عبي أسفاً على المصيبة التي ثبتت عندي وفوقها وعلمت بعد ذلك أنهم معوا والدك من الكلام مما عاينهم من السائلة عليه ، أما ، فبكيت صديقي حراً ، أما ، أنزلت الصلاة الكبرى لئلا يعلل عن العائلة التي لم تكفر

أَمْ أَسْأَلُكُمْ بِمَا تَدْعُونَ فِي دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
عَلَى مَا صَدَّقْتُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ  
الْحَقُّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِهِ

وزوج والده > عمت > بنت > عمة > ودة > بنتا حتى الشهر الأخير  
من حياته إذ ذكرني رحمه الله وذكر أحلامي له وصاحبي الأودية فدعاني وهو على  
فرش الموت فذهبت إليه . ووجدته شديد الأسف كثير الدم . وكان كما وقع نظره  
عليك أو صدك إلى صدره لاحت على وجهه عمة سوداء . وقال إن أركه التت أي  
وقال بصوت خفيف « إن مدرسة العام حارمة ولم يكن شربها حذاء » وكانت هذه آخر  
كلمات سمعتها من فقه لأنه مات في صباح اليوم التالي

هذه حياة والدك يا فؤاد الطمعتك عليها لأن لك الحق انام وانت في هذه اسس ان تعرف كل ما تريد من حبة والدك ولم ارض ان احمل صميري تبهمة كما ان ذلك عنك وقد فارقت ابوك طمعا وها انت الآن شاب قد ذكر امك انت وحدك كل شيء في الدنيا لامك فكيف حيرت لها . وها بيدي ممدودة لا يكون لك حديقا والدنا ونحلمي شاكر ادا انك انت علي في كل مشاكلك واتمانك . فتستد وكى رجلا وداو صحتك ماهوا التي وحرارة الشمس فضعتك وواتي ما اني ليس له في عمل الادوية دواء نافع »

خرجت من عيادة صديقي الدكتور بنفس مرة وفي حسرتي من الهدوم ما يكاد

تقاني . ولم استكشف من ان أروي لك ما أعده لاني أحد في احراجه من صدري  
أفراجاً عني . واني لا أكر عيت اني وجدت بما عرفته عن والدي ثمرة تطوى فصحت  
الان أنتم لماذا لا يحق لي وان كنت شاة أن أحب كما يحب كل الشان الذين عرفهم .  
اصبحت الآن أدري لماذا تنظر الي ملوي انه حاراً فطرة شعبة ورحمة كما نظرت اليها  
بطرة محبة وبنرام . نعم ان حسدي صعب ولكن هي عطية وكبرة في حبها اكرز  
من النفوس التي تحب وتهوى

\*\*\*

وقفت أمام مؤاد والدموع المريرة تهطل من عيني حراً على ذلك الشاب المسكين .  
وقبل ان تمكن من محادثته أخذ بي فودعني وتركني حائراً أسير اليه وهو يتعد عني  
ورجله لصيفان لا تكادان يحمله وهو يتلوى في سيرة مسرعة نحو البيت . وقفت  
أنظر الى ذلك اللحم الناحل وبلاك انفس الحساسة فتأملت لو ان مجموعة الشرائع البشرية  
الحائرة كانت بيدي الناس . وجميع من قصر اليه لو ان الثريفة تجمع  
حاجراً مبيعاً بين الروم . ومن المرضي فلا تسبح لاحد من ذرواح قبل ان يبرز  
الشهادة الصحية لانه هو حصوه من بهرود هذه الابه وهو بذلك الكثرات  
من الصيات البائست ليعاها . من النور الى أسفل الساف وراه روج ناعس . بل  
لمست الآباء المحرومين الذين يوسون ما به حداث فيلات في يومهم ويسمون لانتخاص مني  
ولو يارسأله الى حرم هذه الديار . ورعت من كل شيء في وطني لثلاث الى ذلك  
نفس كل عائلة بممردها قانو ، لا تسبح به شاب على الاطلاق ان تروح بها قبل ان  
يقدم لها شهادة صحية من طبيب باطل أمين

وكنت كاني لا أزال أظن حياي ذلك الشاب منتصب أمامي — ذلك أحيال الذي  
مع صفه الهائل طهرني كما بهتهد البشر أحدهم ما يخص التسل وقلة الموايد وانتشار  
الاسقام . ثم أسرعت الى عروقي لا كتب هذه الحادثة كما سمنها من حينها انسكين  
ووفق مفرج

- - - - -

لاحمد بن محمد المقرئ : —

يا منيب بعر عليا ان تقارقم	من سلك هدأ ركن نصبر وانهدما
وان نأى الحميم كرها عن مازركم	فالقلب ناكس لم يصحب الهدما
وما سنا عهداً للهوى كرم	نعم فرعا عليا سنا ندما

## مذهب اللاشيء

### فلسفة قديمة في أسلوب حديث

لم يتعرع علم من العلوم المعينة إلى ما تعرضت إليه الفلسفة منذ أقدم عهدها حتى هذا اليوم بعد المحدث في كل بلاد بنت فيها شكلاً معيناً وسيراً معيولاً . وقد كانت في جميع أدوارها حاضرة كدوس النشوء والأزهار شأن سائر العلوم والنظامات . ولا شك أن كثيراً من الاعتبارات والعوامل الخارجية ( حتى العوامل الخيمائية ) أثرت في سير العلوم الفلسفية وبلوغها ما بلغت في هذا العصر من التقدم والأزهار . وليس غرضنا الآن أن نبحث في نشوء الفلسفة أو بسبب فروعها المتشعبة وانما نريد أن نقول كلمة على وجه الاحتصار في الفلسفة الحالية أو اللاشيء

#### ما هي اللاشيئية ؟

اللاشيئية أو مذهب اللاشيئين هو الذي لا يعترف بوجود شيء من الأشياء المادية . والمذهب قليلون لا يكونون يصدون على رؤس الأعمى وقد كانت فلسفتهم شائعة في الصور السالفة ولكن طالع صعب مرور الزمن ومندسهم ركن ما في هذا العالم هو خيال لا حقيقة له ولا حيا لا يفرق عن سود في سيرة الناس حله سوى في كونها أشد وضوحاً وأكثر جلاء . وبما عدا ذلك فهي حلم بكل معنى الكلمة . فإذا قلت لصاحب هذا الرأي أنك تراه ونسبه وتلمسه قال لك أنك تفعل ذلك في حلم وأن وجود الحواس ليس دليلاً على اليقظة أو الخفية . والحق أن أصحاب هذا الرأي متعصبون بصيب اقتناعهم بالبرهان لأنهم يكررون كل شيء ويقولون أن نفس البرهان ليس سوى هذين بهذين الإنسان في الحلم

والجواب الوحيد لمؤلاء النوم هو أنه إذا كانوا لا يصدون بوجود حقيقة في هذا العالم ويستقدون أن كل ما في هذه الحياة هو حلم في حلم فكلامهم أيضاً داخل في حيز الأحلام وبناء عليه لا يمكن أن نعتبره حقيقة فنعطي أدلة دعواهم ولا نقوم لهم قائمة على أن من هؤلاء فريقاً أقل تطرفاً منهم وهم الذين ينكرون وجود المادة ويقولون أنه ليس في العالم حقيقة سوى الفكر . فالمحسوسات التي تقع تحت حواسنا ليس لها وجود إلا نسبياً بمعنى أنها توجد مع الفكر فإذا انس الفكر انصت هي أيضاً . وأشد إحصار هذا الفريق علامة ركني الذي نسيح في القرن الثامن عشر ونشر آراءه شيئاً شاذة

نسبها إلى رجلين يدعى أحدهما هيلاس والآخر فيلوبوس . وقد حاول أن يثبت هذه  
اعتباره أنه ليس في الوجود ما يسوونه مادة ومن العالم إنما يتألف من مجموعة أفكار

### حقيقة المشكلة

لنعرض أن ثمانية مائة خمسة سوداء اللون مستطبة الشكل صلبة الملمس صلبة  
المدة ذات أربع جوانب متساوية الأضلاع فكل من ينظر إليها يرى هذا الوصف متطابقاً  
عليها بحيث لا يكاد يختلف فيه أحد . ولكن إذا دققنا النظر بدت لنا أوجه اختلافات  
شئ . فنه وإن تكن المائدة سوداء اللون إلا أن المواد ليس موزعة على السواء في جميع  
أجزائها فإن بعض تلك الأجزاء مرقعة بالنور أكثر من غيرها فسواء إذا أحبب من  
سواد الأجزاء غير المرقعة بالنور . فلذا نرى عدة أشخاص إلى المائدة في آن واحد كانت  
صور اللون الحاصلة في أذهانهم تختلف باختلاف مبدءهم عن المائدة وموقفهم إزاء النور  
وهلم جرأ من الآن نرى الأخرى وليس يرجح من ذلك ويري في إدراك هذه  
الاختلافات فلهذا نرى من يذهب إلى أنها في رسومها . بل أن نرى من الحقيقة

وهذا صدق من أول ما في رأي كل واحد من هؤلاء . فكل واحد من هؤلاء يرى  
الذي ينظر منه . فكل واحد من هؤلاء يرى في رأيهم . فكل واحد من هؤلاء يرى  
فبنتج من ذلك أن أولئك المائدة — وهي — من عدة التفاسير بلقطة  
« محسوسات » . فكل واحد من هؤلاء يرى في رأيهم . فكل واحد من هؤلاء يرى  
فلا يجوز اعتبار أحدهم حقيقة ولا في وجهه بل أن نكل من تلك الاعتبارات ما لغيره من  
الحق بأن يكون الاعتبار حقيقي . ولما كانت تلك الاعتبارات لا حد لها وهي تختلف بعضها  
عن بعض بل تكاد تكون متناقضة بعد ساعت الحقيقة وصار أصح أن يقال أنه ليس ولا  
لاعتبار من تلك الاعتبارات وجود حقيقي بل أن جميعها مجرد صور أو أعراض حاصلة  
في الفكر . ولما يمكن من الممكن مجرد الأعراض عن الجوهر وحسب الحكم أنه ليس  
للجوهر حقيقة لأن الجوهر والفرص متعلقان متلازمان لا قيام لأحدهما بدون الآخر .  
فإذا كانت الأعراض أو هاتما كانت الجوهر أيضاً كذلك

### وجه آخر للمشكلة

وإذا ثبت ما قلناه نقرر أن جميع الأعراض ( أي المحسوسات ) والجواهر لا وجود  
لها إلا في الفكر . فلذا ننظر إلى مادة مثلاً حكماً بأنه لا حقيقة له إلا في الفكر بحيث لو  
أبطل الفكر أبطل معه إنباء . وعلى هذا سبي لعالم الآتي وهو أن كل موجودات يوجد

لان الفكر يتناول . وما ليس موجوداً انما لا يوجد لان الفكر لا يتناول . فكلمة وجود اذاً يجب ان يكون في الفكر قل لم يكن في الفكر فهو غير موجود على الاطلاق واصحاحاً لذلك قول ان للشجرة مثلاً وجوداً لاسها في فكر زيد . قد لا يمكن في فكر زيد لم يكن لها وجود . وادانت ان لها وجوداً لاسها في فكر شخص آخر خلاف زيد . فاذا خلا كل فكر منها فلا وجود لها على الاطلاق وقد ادرك بعض الفلاسفة ان في هذا المبدأ شيئاً من التعريف فوسعوا في التماس وقالوا ان كل ما خلا منه فكر الله والابن لا وجود له . وهو أقرب الى العيوب

### الخطأ في النظرية

على ان هذه النظرية منبئة على خطأ سبها عنه بركاني واباعه وذلك اهم لم يبرروا بين وجود الشيء في فكر مدبياً ووجوده به سبباً وصوراً . هذا قلنا ان الشجرة هي في فكر زيد فليس معنى اسما وجوده في فكر مدبياً في فكره ونحوها واوراقها بل المعنى ان صورها مستقلة لفكر زيد . فلو انما كان وجوده في فكره لا يكون الشيء بدون ان يكون في الفكر . نعم لا اعتماداً على معنى الوجود الذي لا يخلو لا شيء من الكائنات لانه يخرج من فكره . ولكن هو معناه انما كانت نظرية عممية وهناك امر آخر حربي بالذات وهو ان كل شيء هو وانما لا يستطيع انكار الاعراض لان الاعراض هي محسوسات يدركها بواسطة الحواس والحواس يتحدد ادراكها بهذه الطريقة . فقد يكره وجود ثمانية ولكنه لا يستطيع ان يتعاضد عن الاعراض (اي المحسوسات) الثلاثة لها من لون وشكل وارضاع وسلا . وهم حرا . نعم قد يكون واحداً في حقيقة تلك الاعراض ولكن نفس وجودها في الفكر دليل على حقيقة وجودها بصورة من الصور لان لا بد لكل معلول من علل . وبما يمكن من الممكن ان تنشأ المحسوسات من لائق . (لا يمكن ان يتأني من لا شيء) فلا بد ان تكون صفات أو اعراضاً ملازمة لطبيعة لا علم . وهي وانما بعد اعتماداً مادياً . انها المادة فلو فرضنا أننا وصفا على اشددة عطش استرنا عن الامار فاعراضها رول اذ ذلك . ولكن هل المائدة نفسها زول ؟ لو كان الامر كذلك لشيء العطش . معافاً في القضاء بطريقة عممية . وهو وهم واضح . وفي الحقيقة اوهاام كثيرة

على ان هناك وجوهاً اخرى لهذه المسئلة لا يستطيع الخوض فيها الان ونحتري بما بسطناه خوفاً من الملل

أولاً - الحرب من الضروريات الحيوية فهي مظهر من ظواهر سنة تنازع البقاء وقاء الأسب . ولا ريب في أنها توقف الحركة الصناعية وتمرقل الحياة الاقتصادية وتجبر ويلات ومصائب لا تحصى لكنها مع كل ذلك ضرورية لحياة الأمم . فالأمم الحية تزيد



عدداً فتحتاج الى اوضاع جديدة نسع اهلها المستجدين ملجأ الى الفتح والاستعمار . وفي هذه الحالة يصبح الحق بقوة يستعمر القوي ويبدل لصغير . وعلى هذه القاعدة يداوم العالم سيره نحو المدنية والكمال . وقد تأثرت الحرب عن طريق التنافس الصناعي فدا كانت مصنوعات الامة تزيد على حاجتها فلا بد لها في البحث عن مصروف للرائد عنها وذلك تجده اما باستعمار البلاد البعيدة او ما كان كساح الاراضي الشاؤرة

ثانياً - الحرب من الضروريات الادبية . هي تربي الشجاعة والقوة والتشاط ونحوها من الصفات الادبية التي لولا الحرب لمحدثت واندرت . فالطامع ضرورية للدولة كما هي ضرورية للامراء فانك تجد ارقى الشعوب واقرها الى الكمال اكثرها سماً وراء الاتساع المادي والاقتصادي . اما اذا كانت الامة تنهزم من امام الحروب وتبتعد عنها فتصبح الامة صبيغة واغراضها ماديين محاذين محض لا فنيهم

ثالثاً - الحرب من ضرورات السياسة . فانهم انحاء الامراء الى استعمال الثبات والرفقة والشجاعة وكرامات وجاه من تمام من حبي ولا سيما حب الوطن . ففي الانجيل : احب فرس كعصك ولا تنكر ان من هذه الجملة ان يحب الانسان عبر وطنه لانه مع جبهه في حبه في فريش ان الله ادعاه حب الانسانية ونحوها من الاقوال الحسنة لا تكن تنافسها في الواقع

ولهذه الاسباب فمدهات لتحكم في هذه الشعوب - دعوة وهما كل الوسائل التي يتبعها رجال اليوم في سبيل السلم الدولي فانها جميعها خنوبه ومماجية للاداب الصحيحة وغير لائحة المجلس النعري لانها منافسة لا بسط ليس السياسة

واذا نظرنا الى ألمانيا على الخصوص وحدنا الحرب ضرورية لها اكثر منها اميرها من الدول : اولاً لأن الحرب تزيد ارتباط الاحزاء المكونة للامبراطورية الألمانية بعضها مع بعض . ثانياً لأن الفتح يجمع مهاجرة الشعب الألماني الى بلاد غربية . ثالثاً لوفائه الألمان من تيار الشعوب السلافية المتدفق على اطرافها

وريد هذه الضرورة قوة مناهضة فرنسا من حيث الاستعمار فان الدولة التي سحبتها ألمانيا سنة ١٨٧٠ هي اكر دولة استعمارية عدا كاترا ولم تكن ألمانيا تكون وهوى حتى كان العالم مقسوماً بين الدول العظمى فهي اذن مجبورة ان تلجأ الى الحرب لتوسيع املاكها وليست الحرب باصة صط لا ألمانيا بل هي واجب عليها نحو العالم فانك لا تجد في العالم باسره شعباً روجه اقرب الى المدنية الصحيحة وآداب اخيه للهوثة الاجتماعية من الشعب الألماني . فانه اسرع من غيره في اقلن الصناع والفنون وطبق المبادئ الصحيحة على الاعمال من

الضروري أن يتم تأثير ذلك الشعب . ويوقف ذلك على امرين : أولاً كم من الناس يتكلمون الألمانية وثانياً كم منهم يأمرون بالحكومة الألمانية



الامبراطور غيورغ الثاني ببله اسدي

فلذا اليوم امام طريحين : طريق اسيادة وطريق السقوط . فليحب عليها والحالة هذه ان تتخذ خطة المهدوم والا تنتظر دولة اخرى نشهر عليها الحرب لئلا تفوت الفرصة . فان الحرب لا بد منها عاجلاً أو آجلاً

ولا بد لألمانيا حينئذ من حياض خطط العالم عليها . فالدول تكرها وتريد لها السوء نظراً لما هي عليه من الرقي المادي والادبي . وقد تعمل ايطاليا عن المحالفة الثلاثية . ولا شك ان الدول العظمى تقرب الفرص لاصحاب المانيا فروسيا تحثي جهتها اقوية وفرنسا تسعى في الاخذ شارها القديم وامكثرتا تخلف مامستها لها على سيادة البحر . فلي المانيا ان تسرع في واحبها المقدس

هنا يحل رأي الطبقة العسكرية من الامان . فالعلماء المتملن اليوم برحوا من قيام الدول على المانيا سحق هذه الروح فيها اكثراً من سحق المانيا نفسها

# الغرام في قصور الملوك

سجلات تاريخية مجهولة

الامير تشارلس ادوارد والاميرة لويزا استولبورج

ليس في سجلات القصور رواية است على الامى من رواية الامير تشارلس ادوارد وعروسه الاميرة لويزا ابنة الامير غوستاف ادولف اوف ستولبورج

اشتهر البرنس ادوارد في التاريخ بحاله الفنا حتى قال فيه احد المؤرخين ان عينيه كانتا قفلان قلب كل امرأة ما لا يقهره السحر . ولقد كان وهو في حداته موضوع اعجاب اسكتلندا ومحط آمال الاسرة المالكة ( وهي اسرة ستيورت ) ولم شهر بجذابه فقط بل لشجاعته وحسن خدمته حتى مات ثرى مرمياً على ساحة عند موطنه قدميه وتظهر الى عياله الجليل

على انه لم ينجح بالبعد والامانة التي كان يحلم بها في ساد ما يردده كثرة تحوالة في اعالم الاحباب والاهوال وانما فالادع مع ارادة لويزا

وكان كثير الاسرى معصروه حتى انصب له في ساحة سجنهم من مفضهم انها اصبحت به الى السجن في مرياً ولكما نشأ في ربه لا سحره في مرسا كان لاسباب اخرى لا موضع لبسطه الآن . وانما اجمع المؤرخون على ان هناك واحداً على المطرعة لم يبق عليه مسحة من الجلال

وترادت فرنسا ان تستخدمه لاربها السياسية فمض عليه عروساً جميلة وراثياً سنوياً لا يقل عن اربعين الف كورون . فصر طرماً لهذه المساومة وشر الكاس والانس طعماً بالعروس المروضة عليه على ان فرحة العمر التي كانت بسمه وبها لم يكن يسدها عيش حبه فقد كان هو فوق الجميع وهي دون التبرين

وكانت الاميرة لويزا مقيمة حتى ذلك الزمن في أحد الادرة . فصر من هناك ليغفل لها على طالب يدها كعسة ساق الى الدبح . فان عنها من امين رآوها في ذلك اليوم ان جملها الملوكي كان مما لا يتحقق وجوده الا في العجبة فقد كانت مائلة لشعرها الذهبي ووجنتها المتوردتين وعيها الرقيق واحسانها النابضة حتى قال كل من رآها ان هذا الا ملك كريم . والخلاصة ان الفرق بينها وبين عربها كان عجباً جداً

واضح ان زواجهما كان في يوم جمعة - وهو يوم يتشائم منه المربون - وكان

الناس يشكون في إمكان حصول الروحاني على سعادة وهناء . نعم ان الأمير نشارانس عمر  
الزحاجة مدة واستعاض عنها ببلدة اخلوس الى زوجة ذات جمال ساحر . ولكي عنه  
كانت الى اجل ولعله كان له عذري ذلك من الامراء لم تحب عنه آراءها فيه بل كانت  
تسببه مهرجاً مرأحاً قد أشلت الحيرة ، تعبته وحت الايام طهره . وفهمته صريحاً انها  
لم رض به سلاً الا بحاراة لغتقى الياسه وان في قصور المولى كثيراً من الامراء الذين  
كانوا يودون ان يحلوا عند موطنه قديماً وعموا فانباسها

وقد كان الواقع كذلك من مره كان متنة الامراء والعلماء الذين كانوا يشقون  
الى محلاتها والانصاف الى صوها ارحم وسماح نكاتها الطريفة . وكانوا جميعهم يتعاونون  
في سبيل مرضتها واكساب مودتها ومنهم الامير والسياسي والشاعر والكتاب والمصور  
ورجال شهرة من سائر الانحاء والافات

كذلك كانت تلك الامم تفتي بها وحيها من نور ورفوف كتب ووجها  
ومع ذلك لم تكن فيهم الا شئ يسير من صنع الله من سعادة وهدى لولا  
باسمها من اصلاح حالهم وارجاعهم الى عبودتهم

ولم يصدق ابن طاهر حتى أتته رسالة زوجته وبناته وهو رهاقه ورغبتها عن  
مجالسته الى محالته اصدقها من انوار ارفع منه ورواه في عيبه وممد ذلك الجلب ربح  
الى رجاخته وفي قلبه من اخذ وجبره سم له في مدحه زوجته فصار يوصد  
عليها باب عرقها ولا يأذن لها في محالته أحد من الاصدقاء

وكان يراها الى الملبى ( لتبارو ) من آن الى آخر ومنه رجاحة الطرفة . ولم يكن الستار ليبرل على الرواية حتى يستلني على ظهره في معصونه وهو يعلط شطيطا مرعفا من شدة سكره فينبونه اني ينه وهو أشبه عيت منه يحي

كل ذلك جرى قبل أن اغشى ليلام الأول على زواجهما . ولذا كان للإميرة عذر  
أن تلمس السعادة من طريق آخر . وكانت تجهز يومئذ مع زوجها في مدينة روميه حيث  
كانت الكنيزيات من نساء الاشراف متميات بمساكنة احتفلن سراً . على أن لوبرا  
لم نشأ أن تغدو نفسها في مثل تلك المأوغة بل أدت أن تلمس راحة الفكر من طريق  
الدراس والمطالعة

وعد فذيل استقلت مع زوجها من رومية الى مدينة فلورنسة . ولكن الامور سارت الى ارداء فلم يعد زوجها يسي اليها بالكلام بسط بل تعداه الى التهديد فاصبحت تخشى على حياتها منه لا سيما وانه لم يعد يرى صاحباً فقط . فكانت الآلام واعاوف التي عانتها

الاميرة البيثا الحظ من اهل ما يتصوره الفكر ولم يتقنها من تلك الوحدة الا ظهور  
مثل جديد على مسرح حياتها وهو مكتور القبري

كان مكتور القبري من اهل الشبان الذين عرفهم أوروبا لذلك العهد . وهو اكبر من  
الاميرة لوبرا بأربع سنوات وقد اختلفت فيه جميع الصفات التي يتباهى بها الاشراف .  
وكان رسالة قد طاف بجميع عواصم أوروبا حيث زود وراعه مذكارات حسنة ولاسيما بين  
نساء القصور . وكان فضلاً عن ذلك شاعراً مجيداً ملأاً بجميع صروف الحياة قد شرب  
كأسها حتى اليأس ولم يكن يصب عليه قط ان يأسر لب أي امرأة قدف بها الحظ في طريقه  
هذا هو الشاب الذي برع نور مجيء بوشد على قلب الاميرة لوبرا المظلم . وقد كتب  
القبري عن تأثير أول مقابلة قال « لقد وجدت اخيراً المرأة التي استطيع ان احبها دون  
سائر النساء وقد شعرت منذ هذه الساعة بأنها تفحت في حياة جديدة ومطامع أجدد »  
وعقب تلك المقابلة أيام سعادة وهناك كانت نحو فيها الاميرة الى حبيبها تحت أجنحة  
الظلام وفي مظال النحر وكانت معها تاجيد وشوشل شيد الغرام بينا الامير  
تشارلس يسط في سكره ويخرد كالثور

ومرت ثلاث سنوات على الاميرة وحيث وهما سمر سعادة ما بعدها زيادة  
لمزيد الى ان حدثت . لم يكن الحبيب . ان الامير كان ذات يوم في سكر  
شديد وقد اكل العرة فله مهم عذروته وحاول ان يحرق . وكان ذلك متتهى الفطاعة  
فلما تعد الاميرة تنطبق الإقامة معه يوماً واحداً لم تدبر في تلك الليلة ان تهرب في الصباح .  
فلما طلع الفجر احدثت رزمة من امنها وخرجت من البيت سراً وانطلقت الى دير  
مجاور . ولم يكدر روحها يصح من نومه حتى ندم على ما فرط منه في الليلة الفائتة . وعلم  
ان زوجته دعت الى الدير فصار وراءها ولكنها لم تشأ ان تقابله على رغم ذلك وما  
اطهره من فرط الندامة . فظل يفرح باب الدير يصف وشدة حتى خرجت الرئيسة وانتهت  
انه ان يستطيع الدخول وان زوجته لن تقبله بما بعد . صاد ادراجه وهو يندم على ما فات  
وكان ذلك ختام الفصل الاول من هذه الرواية . وعاش الامير ثماني سنوات أخرى  
بعد ذلك لا رقيق له سوى لكاس حتى قاده الى القبر فاستراح وأراح زوجته

واذ ذاك أصبحت الاميرة لوبرا حرة فصارت تنقل هي وحيثها القبري من مدينة  
الى مدينة ومن عاصمة الى أخرى وكلاهما سعيان لا يحدان في الحياة الا كل سرور  
وهنا . ويظهر انه لم يخطر ببالها قط ان يتزوجاً فقياً مرشطين برامط الحب الصافي تمر  
بهما السنون مرور التواني

## كيف نتعب ولماذا ؟

### بحث تحليلي بـسيكولوجي

نحن عاشور في عصر اشتد فيه التآمر الى درجة لم يمهدها العالم من قبل حتى اصبح طالب الرزق لا يرى بداً من اجهاد قواه للحصول على معاشه والا فزده تيار العالم حثاً ليحل مكانه من هو اصلح للمكافحة والجهاد

حل بنظرنا في مسامح العالم يرى شبان اليوم وقد مدت على ملائمتهم طواهر المزال والشيفوخة المكرة لما يعانونه من المشاق في مناصرة مزاحمهم لاسباب ادا م تخدم الطبيعة للكفاح والجهاد . وقد حدا ذلك المظهر بمن علامة اليوم الى القول بان الجنس البشري آخذ في الانحطاط لان المدنية الحديثة تسبل على اصناف الجسم من عدة وجوه والجسم هو اساس كل اعمال الانسان

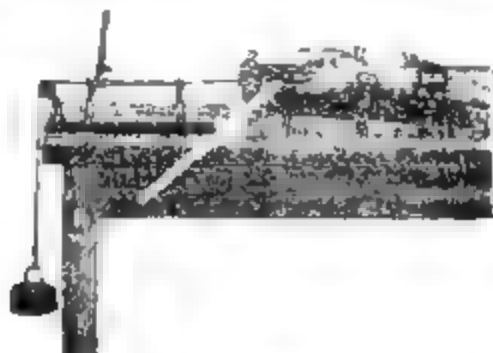
فيحس بما وشدة هذا الذي ياتي به من هذا الموضوع . ولا يرب ان كلامنا سأل نفسه مراراً نحو الـ "الآلية" لماذا نتعب بعد عمل شاق والآلة الميكانيكية لا تتعب ؟ ولماذا يمتد الجسم بعد من مجهود وعمل مجهود صوباً لا مد ؟ وما هي افضل طريقة للعدل بين ما يمكن من العمل ؟ هو التعرف على التعب العقلي والتعب العضلي ؟ فسمى في جواب عيبه وبدلاً بدرس

### التعب العقلي

عضل الانسان من يتقلص عند الراحة ويتنفع عند العمل وينحل دقائق العضلة الواحدة اعصاب دقيقة جداً هي سبب ذلك التماس والامتصاص أو بالحري واسطته . فانك لما تريد تحريك يدك مثلاً يصدر الامر من مركز الحركة في دماغك الى العضو المقصود بواسطة الاعصاب فيتحدث . ولا يزال العلم بمجمل حقيقة انتقال الاوامر العقبية من مراكزها الى اطراف الجسم . فلا نعرف اذا كان من نوع انتقال الحرارة في قطعة حديد . أو اذا كان اشبه بانتقال القوة الكهربائية أو غير ذلك . وانما تمكن العلماء من قياس سرعة هذا الانتقال بطرق لا محل لذكرها هنا فوجدوها نحو ٣٠ متر في الثانية والعلم الصحيح انما يقوم بالقياس الدقيق . ولا يتقدم العلم الا بتحويل الاستنتاجات المهمة الى ارقام صريحة ثابتة . فقول ما يسمى به العالم في بحثه هو ايجاد طريقة لقياس الظواهر التي بحث عنها . وقد تمكن احدهم من قياس التعب في العضلات قياساً علمياً

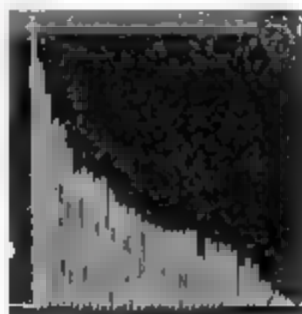
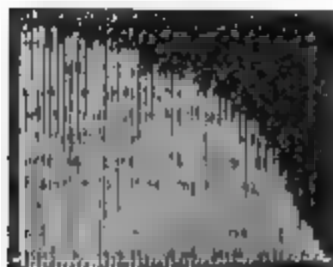
مياس المعب

وذلك انه ابتكر آلة ( انظر الشكل ) فيها قفل يرفع بقوة الاصبع فكما قمنا



آلة مياس المعب

الاصبع قصة درجته على لوحة المياس فكلما يقبض اصبعه ويسمعه في فترات قصيرة نحو ١٠ ثوانين (واحد من درجته) الى ان يتعب ويصير من اعادة الكرة ، فدا يعرب في اوجهه حسد به وجسمه عليها خطوطا كاشكلين المرققين



مياس المعب عند شخصين مختلفين

وهذه الخطوط يختلف شكلها حسب الاشخاص فمنهم من يكون المعب فيه متدرجاً فتعد الخطوط المرسومة على اللوحة مندرجة في النصف ومنهم من تظل قوسهم مستمرة بارتفاع واحد ثم ينبط دة واحدة ونحو ذلك فكل شخص ينبغي بشكل مخصوص يختلف عن شكل غيره كما دق المياس الدقيق المتقدم وقد يختلف الشكل للشخص الواحد حسب السن والاحوال

للولد الي مولد في الجسم هذا

كلما نعرف اننا تعب اذا كررنا استعمال أحد أعضائنا . فاهو سبب ذلك ؟ هل فقد نسيج لمصل مروته ؟ كلا ان العسل يحدد انه لم يتغير خواصه وانما سبب عجزه ما تولد حوله من المواد السامة التي تمنعه عن العمل . فكان التعب هو نوع من التسمم وقد اجروا تجارب في هذا معنى على عضلات الحيوانات وخصوصاً الصنديق . فذا كدوا قل تلك المواد السامة . لاحقاً بعد تطهير العسل منها بواسطة حمض ماء مالحة تحت الحيد فان العسل هذا العسل يرجع الى مروته الاولى

وقد برهنت تجارب لا موازيه على ان اصل اصلي يزيد امتصاص الأكسجين وتوليد الحامض لكاربونيك . ومن اهم المواد التي تولد عند التعب ايضاً الحامض اللبنيك . وهذه المواد وعبرها بحرقها الأكسجين ولكن اذا كان تولدها سريعاً ( اي اذا كان التعب شديداً ) فتصح كمية الأكسجين المنصبة لا تكفي لحرقها . ومن ثم التعب . واذا كثرت المواد السامة في الجسم ينشأ عنه : عوارضه ومعهم سائر الاعضاء وربما آل ذلك الى المرض

وقد دلت التجارب الحديثة على ان دم حيوان التعب منه . فقد استخرج احدهم كمية منه وحقن بها حيواناً آخر ومهرت عليه علامات التعب

تأثير التسمم

التعب لا يزداد بسببه العمل اي انك اذا تعبت مقداراً معيناً في ساعة في ساعتين لا يكون تعبك مضاعفاً مرتين فقط بل يكون اكثر من ذلك . وكل من صد حيلاً يعرف انه يجب عليه بذل قوة اعظم كلما صد . فلا يمكن تشبيه الجسم بالآلة ميكانيكية تعمل وقتاً معيناً لكل كيلوجرام حجم يوفد فيها . فان جسم الانسان اذا تجاوز حداً مخصوصاً من التعب اصبح عرضة لتسمم فالمرض

وهناك سببان يطلان تأثراً من التعب . (١) المادة (٢) صف الاحساس وهو يزيد كل زاد التعب ومثل ذلك ان موظف الوسطة في اول ماره يقدر ان يرف حمولة الحس اذا كان وزن الرسالة اكثر من الحد المين له ولكنه في المساء يصبح لا يميز بالدقة التي يميز بها في الصباح

### التعب العقلي

نجد احدث المباحث والتجارب العلمية على تشابه كلي بين التعب العقلي والتعب الجسدي فانقوابن المتقدمة التي تسري على تعب العسل تسري ايضاً على تعب القوى المتفكرة



وإذا تكلمنا عن تعب العقل فإنا إنما نقي تعب قوة الانتباه . فالتعب يظهر فيها منه في سواها وقوة الانتباه هي بلا حدال إنما قوة عند الانسان لانها واسطة رقيه المادي والقي

ولا بد لنا بحث هنا من الوقوف امام معضلة العلم الكبرى في علاقة العقل بالجسم . وليس هذا محل الخوض في هذا الموضوع الواسع ولكن لا بد لنا من ان نقرر الآن متانة ارتباط العقل بالجسد . وقد اثبت العلماء اليوم ان التفكير بسبب تجمع الدم في الدماغ وسرعة التنفس وغير ذلك من الظواهر الفسيولوجية فضلاً عما يجري في خلايا الدماغ من التفاعل المعهول نوعه الى اليوم

وعند التعب يضعف النفس ويحس الرأس وتحتضن العيشان وتبرد الرجلان وإذا تمادى الانسان في التعب فقد جاب بحمصان القلب والصداع الشديد ونحو ذلك ومن ام تلك الظواهر عبر المصم وقد قال احد الاطباء : الرجل الذي يشكر كثيراً يسوء همه كثيراً .

ومنها أيضاً تعب اليوم فكثيرون مرمسون به وببعض رجال العمل لا يتركون اشغالهم الا متى شعروا بحرقهم ويصدق المسبب منه

كل هذه الظواهر حديه ولتعب حقى طواهر غلبه احماً فانه يمه السبيل للارهاق والتخيلات الكاذبة لا سيما عند عصبي المزاج وتعمل النفس حساساً بشعر مائل المؤثرات . فاكثر الناس اذا اجهدوا قواهم العقلية يصبحون صمي المراس ينغرون ويهضون لادنى باعث

هذا كلام اجمالي عن تعب العقل ولا شك ان الاستعداد تأثيراً كبيراً فالشخص الواحد يكون احياناً مستعداً للعمل لا بشعر بالكلل الا بعد الوقت الطويل وقد يكون في احيان اخرى لا يميل الى العمل فلا يقوى على شيء

طرق العمل العقل وتهيئها

يأس بعض الشبان احياناً في بادىء امرهم لما يرون من دفعهم فيعزلون العالم على اعتقاد ان قوسهم اكبر من اجسامهم . لكن تراجم الرجال العظام ندل على عكس ذلك فكثيرون من المشاهير كانوا عفاة ضغفاء لكنهم استمادوا بالصبر وتزيب العمل عن البنية القوية

خذ مثلاً دارون . فانه كان ضعيف البنية ولكنه مع ذلك ابقى آثاراً حادثة يرجع اليها العلماء في جميع مباحثهم . ومن نوعه كثيرون من الكتاب والعلماء الذين امتحوا

يفضل مآثرهم وترتيبهم ما لم تمتعه غيرهم من الدين أعدتهم الطبيعة لاعمل الشاق  
ومن العيب وضع قوايين عامة لطرق أصل فعل كل فرد أن يدرس مراحه وبوفق  
بينه وبين أشغاله

ولا بد للرجل الذي يعمل بقطعه من فترة عند ابتداء العمل يكسب فيها النشاط اللازم.  
وكل ما يشعر بذلك . فخطوة الأولى أصعب من غيرها  
والعادة عند الكسب والرحل العظيم أن يحضروا الصباح للعمل الحدي ويحملوا  
الماء والليل لمراجعة أعمالهم

#### الاجاد الفيل

قال أحد الكتاب عن حداثة : « لقد انقلب جسمي ثوب سبع سنوات أثناء نشأتي  
أي في السن التي كان يجب علي أن أكون فيها جسمي ... » ولا شك أن كثيرين من  
رجال اليوم يحكمهم أن يقولوا بخود ذلك . فطرق التربية القديمة أخذت في تحمیل الولد  
أكثر مما يحتمل . ما كان بعد صبح لمصنوع والآباء مهينون حفيظة معي التربية  
ويسمون في حفيظة المناسبات بـ « تربية » جسد و « تربية » العقل و « تربية » الإرادة  
وقد أجرى أحدهم تجربة سريرة أهمية تربية « المنطق » للاطفال فقدم صفاً من  
الصفوف فسمين رؤسهم إلى « الطريق » لمدة من حيث « التوبيل » وقت الدرس  
واجتهاد قوى التمدد . وسرعان ما جرى « تفريق » حديثه ونحوه . فحدث تناسب بين أوقات  
الدرس وأوقات التمدد . فوجد في « حرارة » تفريق « تسمان » من مرتين من حيث  
الصحة والاستفادة

• • • • •

#### من أحسن ما قيل في الحرب

الحرب تترك بعدها ثلاثة جيوش : جيش من المشوهين وجيش من أباكين وجيش  
من القصور — مثل الثاني  
الحرب مجموع رذائل الجنس الشرقي بمنع تحت رايها الظلم والخداع والتمس واللؤم  
والرذالة والطمع والقتل والسرقة والدناءة . ولو كانت تتيحها قتل البشر فقط ما حنا  
شرها لكنها تحول الإنسان إلى حيوان ضار مزحج . ويجذبته درحات إلى الوراء . شائع  
إذا كان ثمة وجه شبه بين الأرض وحهم فأنما يكون ذلك في الحرب — نارنس  
نق نكلامي وثنا كد المتك لو شهدت الحرب يوماً واحداً لتضرعت إلى الله أن  
لا يربكها مرة ثانية — ونحش

## الحرب تحت سطح الماء

### القواصات والطوربيد

#### ١ - القواصات

تشبه القواصة سمكة هائلة ذات ظهر من الصلب وهم كهم الخوت تدفع منه فوس الطوربيد الهائلة ورجال ودب لتسير القواصة . وقد كانت القواصات عند اول اختراعها كثيرة الاحطار من الداخل ومن الخارج شأن سائر الاختراعات التي لا تزال في طور نشئها . ولكنها اليوم حالية من معظم تلك الاحطار . ولعل القواصات البريطانية هي اكل انصافاً من غيرها واشد ملاءمة مع ان الفصل في احراع هذه السفن راجع الى الفرنسيين . وتناوب ذلك ان الاممكر لنوا مدة يتطرون تبيعة البحار التي اجرتها نظارة البحرية الفرنسية . ساهموا في ذلك . وانما احد سببها لا تعرف



منظر القواصة وهي فوق سطح الماء

الملل فادخلوا عدة تحصينات على القواصات ونوا منها عدداً يتفق مع مقامهم البحري بين الدول الكبرى

ومما يستحق الاعتبار ان القواصة لا يهملها هاج البحر اداً فانها تستطيع ان تدوس

الى عمق تكون فيه بئاس من الامواج المتلاصقة فلا تشعر الاضطراب الذي تشعر به السفن التي فوق مستوى البحار . ولولا ذلك لصاعت مربية تقواصات لان اهم ما قصبه هو ثباتها في اوقات الزواجع وعدا امتداد الاوتار . وهذا الثبات راجع الى بعض الاختراعات التي توصل اليها بانو القواصات . حتى ارادت القواصة ان تنوص تحت سطح البحر ملأت « حراتها » ماء فاذا ارادت العودة الى فوق الماء امرت تلك « الحرات » ان تنفخ ان هناك انخالا موضع في قاع القواصة حلقا موازتها عند انطلاقها الطور يد على سفن الاعداء . وبها كذلك آلات عديدة مختلفة التركيب لكل منها وظيفة خاصة

بدأت امكثرا ساء القواصات منذ اربع عشرة سنة ولا تزال طرحة بانها سررا مكنوما فان جميع العمال الذين يشتغلون بيلها ملزومون بالثبات ولا يؤذن لاحي ان يرور غواصة بريطانية مع ان ذلك غير محطور في السفن الحربية الاخرى . وسبب ذلك ان القواصات له طلبة تفوق ما سواها من غواصات الدول والحكومة تتكتم اشد التكم في حقيق . طو القواصات الحديثة هي اشبه بالطرادات في حجمها وسرعتها وقوتها من القواصات

يستطيع القواصة ان يجر فوق سطح الماء ويحتوي في الحالتين لا يستطيع الشاهد ان يرى القواصة الا اذا كانت في السطح . والقواصة الحديثة لا يمكن لكل منهم وظيفة خاصة . ككونها في السطح مراكب حربية او مساعدته وقد يكون معها واحد او اثنان من التوتية بقيام ببعض الاعمال المطلوبة . ولجميع هؤلاء التوتية ثياب مخصوصة لا يمتاز بها القائد عن غيره وللك قائد افرام اشبه بجثة واحدة

تسير القواصة فوق سطح الماء بسرعة عظيمة الى ان تبلغ نقطة يحكم القائد عدها بوجوب الفوص تحت سطح الماء . واد ذلك ينزل الجميع الى بين القواصة ويأخذ كل مكرمه وبدأ بوظيفته

وقد كانت القواصات عند اول نشأتها تسير بقوة الفارولين ولمكنه اهل فيها بعد لان الغازات التي تلبث معه سامة فيها لو حدث انهجار او رشح بخاره الى المحيط المجاور . ولا كان غاز الفارولين يصعب مشاهدته او الشعور به الا بعد ان يكون قد اذمه كالتوتية في اوائل عهد القواصات بضمون الفيران في اقصاف في القواصة فاذا طهر من الفيران علامة اضطراب تسرعت القواصة في الصعود الى وجه الماء . أما اليوم بعد استبدال الفارولين بالكهرباء فرال كل خطر من هذا القليل

ومنى ارادت القواصة ان تنوص تحت الماء فضل ذلك بالدرج بموص معدمها أولا



النواصة قبل ان تنوص تحت الماء

ومنى تم غوصها لا يبقى مافوق سطح الماء الا منظارها ( وبسبب « برىكوب » ) وهي لا تستطيع ان ترى شيئاً مدونه . نأما داخلها قضاء الكهرباء والتوتية لا يستطيعون ان يروا النفس التي فوق سطح الماء الا بواسطة برىكوب ولا تستطيع النواصة ان تنوص الى عمق كبير لان من الماء وسطه يحولان دون صعودها الى السطح . وانفى من سطح الماء فيه منه ، غشرون قدماً فاداغمت الى الحمق من ذلك تدر عام صعود الى سطح الماء .



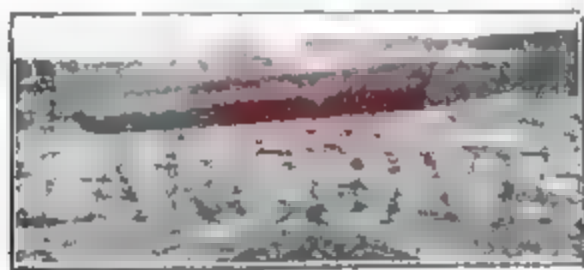
الشكة الواقعة لادفن الحربية

وأول واحد على النواصة عند مباحثها سعية العدو هو ان تخفى في عمق محملها في مأمن من الانظار ثم تقب اذاء العدو موقفاً يتكلم من قذف بطور يد . ثم وصلت الى مركز موافق فتحت اسوها وأطلقت عليه بطور يد الهلاك . ولبعض النواصات اسبوان او ثلاثة او اربعة . ولا أمل للهيئة المعسوبة عليها هذه الطوريدات بالنجاة فان

الشباك الواقعة أمامها بقي من طوريد المدمرات لا من طوريد الغواصات . وسبب ذلك أن الشباك الواقعة لا تكو قاذف القنينة بل حواشيها هذه . وتستطيع بعض الغواصات أن تغمر نحو أربعة آلاف ميل ومن تطلل ثماني واربعين ساعة تحت سطح الماء . وهي تحمل فصلاً عن الطوريد مدافع صغيرة سريعة الإطلاق لاستخدامها فوق سطح الماء . وتحمل أيضاً عدة من التلغراف اللاسلكي

## ٢ - الطوريد المتحرك

هذا أهم ما يعمل في الغواصات . أما الطوريد المتحرك فهو عبارة عن قنينة من الصلب بشكل أسطوانة مخروطية طولها نحو عشرين أو اثنين وعشرين قدماً وثقلها نحو لبي رطل (ليرة) . وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :



الطوريد المتحرك

( القسم الأول ) وهو طرف الطوريد المقدم ويحتوي على نحو مئة وثلاثين رطلاً أو أكثر من قنابل الدرد . وهذا القسم مصنوع من الزنك المطروق .  
( القسم الثاني ) وسط الطوريد وهو عبارة عن غرفة مملوءة بالهواء المضغوط تدفع الطوريد . وهذا القسم يستطيع احتمال الضغط بمعدل ثلاثة آلاف رطل على القيراط المربع مع أنه قد لا يحتوي على هذا المقدار من الهواء المضغوط . وهذا القسم يشغل معظم الطوريد وهو بمثابة مرجل القنينة

( القسم الثالث ) أما القسم الثالث أو الذنب فيحتوي على آلات دافعة تدفع الطوريد وتوجهه بحسب الرغبة توجيهاً عموماً . فكان تلك الآلات الدافعة عملاً وإدراكاً كما يمكنها من تسيير الصوريد . وتعمل هذه الآلات على مبدأ الدوامنة (الجيروسكوب) مقدار نظيفة معينة لتوجيه الطوريد في جهة معلومة ينطلق ولا يهبط حتى يجد عدوة فيمسك ويصعجركان له عقلاً يدرك وعلم أن يقف وكيف يسير

## قوانين الحرب

### حسب لاتفاقات والمعاهدات الدولية

بين كافة قانون وكافة حرب تناهز طاهر . فبست الحرب الا في كل حق وقانون . وانما يوقف الدولة عن الاسرسل في الصطنع والسكرات ما نحتاه من قيام الدول الاخرى عليها والاخذ بنارها منها . في صاح الدول المتحاربة تبين حدود تنفق عليها لا تنمداها . ومن التساهل استعمال كافة فواين للدلالة على القواعد المنفق عليها قديماً وحديثاً والمعاهدات الدولية المتعلقة بالحرب وتواحيها . فالقانون انما يقوم بساطة تنفيذ وتعاقب محاذيه مما ليس له اثر بين الدول اليوم . ولكن لا بأس من درس تلك القواين فاما تدل على مساعي الحس لسرى في تحف و ذب الحرب - وان يكن المحاربون يتناسونها في كثير من الاحيان

وللقواين والمعاهدات الدولية مدداً اساسياً في حقه في قولنا : « للحرب ويلات ضرورية لا بد منها . هي اسودت او صردا على تلك الويلات الضرورية والا يتمدوها الى . يكن ملاقيه والاسودت . » لكن لا بد من المبرمة بين الدول ليست الا تطبيقاً لهذا المبدأ البسيط

قبل « الفدية تبرد الواسعة » فهذا القول صحيح في الحرب قل سواها . فلا شك ان الفرض الرئيسي لكلا الفريقين المتحاربين احراز النصر مما كانت سبله . ولذا يرى قواد الدول اعطى يدوسون تحت اقدامهم المعاهدات التي ابرمتها حكوماتهم بشأن الحرب . ومن هذا القيل قول المستشار الالمانى « الصرورة لا تعرف قانوناً »

خذ مثلاً اتفاق الدول على منع استعمال بعض انواع المفرعات والقنابل فاننا نسمع في كل يوم الفريقين المتحاربين يتهمون بعضهما بعضاً باستعمالها

انظر ايضاً الى الطائرات فان مؤتمر لاهاي سنة ١٨٩٩ منع رمي القنابل من المناطيد والطائرات . لكن الطيران تقدم قدماً سريعاً جداً فاصبحت الدولة الساعية في هذا المضمار لا تتردد في الاستفدة من تقدمها واستخدام الطيران للدفاع عن كياها والصبر على اعدائها . فمن هذا الصيل ترى ان جميع الدول الاوروبية قد قصت المادة المتقدمة من معاهدة لاهاي . وقس على ذلك ضرب المدن غير المحصنة واحترام غير المتحاربين الخ . . .

والتي تنب من المواثيق الدولية عن اهم المسائل التي يحتاج الى معرفتها القارئ :  
 على امدانك الاهالي أثناء الحرب في الدولة المحاربة حق التصرف المطلق بجميع  
 الاملاك الخاصة سواء كانت لديها او لولاها اجانب وان تستخدم كل ما يقع من حدودها  
 لغرض الدفاع عن كينها والتصر على اعدائها من غير ان يجبر شرعاً على دفع تعويض  
 ولكن لولا ان يتكهن ان يطلبوا تعويضاً عن طريق حكوماتهم وبناء على هذا الحق انتقم  
 عبه بين الدول استولت انكلترا على ارض مصر على ارض مصر حرية كانت تجبر في  
 حياضها لتركيا وشيلي واستخدمت كل السكك الحديدية ( وهي ملك شركات ) لغتة  
 الجيش وقتل المليون وهذا الحق يحول اجساً كل دولة ان تمنع تصدير المواد الغذائية  
 ومخوها

في رعاية الدولة العادية في المروف بين الدول اليوم انه ما زال وجود الرعايا  
 التابعين للدولة العادية لا يضر بالامن العام فلا داع لاحراجهم . لكن للحكومة حق  
 مراقبتهم والتضييق عليهم من ضمن اوجوه مراعاة سلامة الدولة . أما اذا كان يمتنى  
 من وجودهم حذر فالدولة حق احراجهم من حدودها سواء كان الخطر ناشئاً عن شك  
 في نيتهم او خوف من حيلهم او كان من مقتضات حربه وسيرها العام . وللدولة  
 حق الطهر على الاجانب المطالبين للخدمة العسكرية من الاجانب بلين ولكن لا يجوز  
 اعتبارهم اسرى

في الممارسات في حدود حقوق يجب ان يحرمها الحرب من ذلك انه يجوز قتله  
 ما زال مدافماً ولكنه عند تسليم سلاحه يجب اغتازه اسيراً ومعاملته معاملة حسنة .  
 ولكي يعتبر الرحيل محارباً ويأمل بمقتضى ذلك يجب ان يكون تحت سلطة صابط او  
 قائد وان يربا بزي محصون ويحمل سلاحه طاهراً ويتبع قوانين الحرب . ولكن يعتبر  
 أيضاً « محاربون » بالملى الخاص اهل مقاطعة يتسلحون لجاء لصد هجمات العدو والدفاع  
 عن وطنهم ملهم حقوق احمود وان لم يجمع فيهم الشروط المتقدمة

ويجوز رمي الاسرى بالرصاص اذا عمدوا على الموكلين بهم أو سعوا في الحرب  
 ويجوز اطلاق سراحهم في بعض الاحين بسد ان سعوا بشرهم ان لا يحملوا السلاح  
 ثانية . وعلى الدولة الاسرة ان تفيد اسماء الاسرى وحالتهم . وادامت اخدم وجب عليها  
 ان تقدم تقريراً باحوال الوفاة واسبابها

أما الذين يتبعون الجيش من محامين ومهندسين واثنيين ومقاولين وغيرهم فيجب ان  
 يحملوا شهادة من القائد تحوّلهم حق اساع الجيش وهم عرصة للاسر كاخود



﴿الجواسيس﴾ التحسس إثر اكتشاف القرصين المتطاولين لكن الجاسوس اذا قض عليه برى عدة نازعات وليس كل من سعى في اكتشاف أسرار العدو جاسوساً وإنما بقصد الجاسوس ههنا من جعل الخداع والحيلة لهذه الغاية . فلا يجوز اعتبار الحدي للابس ربه العسكري جاسوساً . ومثله القنبار

﴿الفرصى والجرحى﴾ أقرت الدول عدة أهداف بشأن الجرحى والمرضى كي لا يجرءوا الاعناء اللازمة بقطع النظر عن الحكومة التي ينسبون اليها . وإذا أحرر أحد القرصين على ترك جرحاه في ساحة القتال عليه أن يفتي بحاسم جرحاً من أطبائه وممرضيه . أما اذا أسرهم الفريق الآخر فأنهم يصبحون أسرى وحاملون بنفسى ذلك ولكن يجوز تسليمهم لأحدى الدول المتحاربة

﴿المتحاربون﴾ على الدول المتحاربة وأحاب اذا لم تعمل بها حاز اعتبارها داخلة في الحرب . فلا يجوز لها مساعدة أحد الطرفين سلك من الأساليب . والدولة لا تعتبر متحاربة الا بعد اصدار إعلان بحدها . وإذا جرح أحد الفريقين جرحاً خطيراً فالحرج القوة التي خرقت حدها سواء كانت برية أو بحرية أو بحرية . ولا تعتبر في هذه الحال مدانهم عن جرحه وحوله في أسرى

﴿الحصار﴾ لا يجوز للدول المتحاربة أن تحاصر المدينة المحاصرة فلا يجوز اخاف الاضرار . ولا يجب لها ان تصره . ولا يجوز لها ان تحاصره حتى للمدينة

﴿الحرب البحرية واسفن التجارية﴾ لا يجوز حصر السفن التجارية التي يتحقق عليها علم احدى الدول المتحاربة ولكن يمكن تقيتها وحصر كل المواد المهربة من احدى الدول المحاصرة وايها . وإذا كانت المواد المهربة أكثر من نصف حمول السفينة فيمكن اعتبار السفينة كلها تحت الحصر . أما المواد غير المهربة فيمكن ان تصل الى ميناء العدو بأمان ما رالت تحت علم الدولة المحايدة وعلى شرط ان لا يكون ميناء محصوراً بحراً أي ما لم يكن الاسطول واحد أمام لشواطئهم مع اخروح منها والدفعولها . ومنع مواد مهربة الاسلحة ولكن ما يتعلق بها والآلات والمواد التي رحن منها اسلاف الجيش يوجه من الوجهه

هذه بعض القواعد المتعلقة بالحرب وفي كل يوم نراها من حرقها ونسحق كل فريق منهم الفريق الآخر بذلك ولا يتكلم ان يعرف حقيقة الا حدها من الحرب . وبما جيداً لو نتولى لجنة من المتطهدين البحث في جميعه مراعى الدول المتحاربة لان المسألة أنهم العالم بأسره «عالم اليوم يشقون ان يعرف هل الامماعات الدولية مجرد الا «قطع ورق» لا قيمة لها أم هي ذات قيمة اخرى



اهوالك يا رولاند . لو استطعت ان اطيح اليك لاطرحت على قدميك واسمعتك  
خفقان هذا القواد ارازح تحت اقال الموم . او ما كنت تبسم لمرعيت وهي راحة  
عند قدميك تتلمس منك امرأ ربحاً لا يصح لها الاجل في الهاس عبره وهو ان تسمى تلك  
الحادثة التي مزقت احشائي قبل احشائك وكادت تعني على القبة الباقية لي بين الصلوع ؟  
فاذكر اني لا ازال احبك حباً هو العبادة فيها أو يتجاوزها الى حد الحزن . بل انا  
أحبك كل يوم « اكز من الاس واغل من الد »

ان القدسينيك الامس يا رولاند فتعود الى ايامك العذبة وترجع الى عهدك  
القديم . وما الذي يضر الصبي ان تنزعه سحابة تم تنشق ؟ أليست الشمس شرق  
والطبيعة تبسم والازهار تلاً انفساء رائحتها الشدة ؟ أليست الملائكة تبسم للمحبين كما  
كانت تفعل منذ خلق الله عبوداً تبصر وصدوراً تهي وقلوباً تحب ؟

انتمشي واقفة تحت قدمي راسي على مدرج وبياني بصران الى عبيدك وكلانا  
ساكنان سكوتاً اسع من عطف . نرى هـ . في يوم حق فيه هذا الحلم الهني . فندسى  
ما نحن فيه الآن من دس وحران ؟

علام تطلب هي لسميح ا رولاند ان لا ادري لك راحة سوى كونك احبيني واتا  
دونك في كل شيء . هذا حب . ثم اي مصرية حدث في كل شيء ما عدا هذه الماطلة  
الروحانية فاني مومنت وبب وهي بور في عالمي الانساني . بل لقد تحولت في الى  
عبادة واجبة يا رولاند فكما يسكب المرء نفسه أمام حلقه هكذا أسكب نفسي أمام صورتك  
وابا راحة كما يركع العابد أمام مسوده . وادا كان هذا مقدار حي لك وانت جيد عني  
فكيف يكون عند الغناء ؟

بل انا احشئ ذلك الغناء يا رولاند . احشئ ان انظر الى عبيدك فيستولي علي  
السكوت ولا اعود اعلم ماذا اقول سوى اني احبك حباً تبغطني عليه الملائكة لامي احد  
فيه كل سعادة وهاء . حقاً ان الملائكة ليست اسعد حالاً من مرعيت متى كانت تظلمها  
اجنحة المرام . وادا كان في السماء سعادة كما يقولون فذلك لانها منبع الحب الطاهر  
وملئى الهين

كما حبيب لا كتب اليك شعرت سعادة لا توصف وهي السعادة الناشئة عن مجابهة  
نفسين متحابتين لا يستطيع الزمان ان فصل بينهما . وادا كان لايل حسنة تشفع في  
سواده فهي اني اخلو فيه الى مناجاتك وانتمج باحلام اود لو انها طاول . ولكن مائدة  
الحلم اذا اغتمت بقصة رائدة ؟ احل يا رولاند . قد نكون للاوهام لغة تفوق لذات الحقائق

لان هذه تجمع لها النعم وأما الأولاهم فتكثف كما نهوى نفس . لذلك كثيراً ما اغمض  
عيني في النهار لكي أجمع بالاولاهم التي تحررها مجلتي وهذا الجمع يجعل للحياة معنى  
لا يدركه الا الذين يعرفون لغة الاحلام

ان اقل ما آتاه لك هو ان تعيش سعيداً يا رولاند . فان كان في حبنا سعادة لك  
فانشر بل سعادتك خالدة لان حبك ثابت على مدى الجود . واداكنت الحبة تمتد  
الى ما وراء الحدود فاعم بسعادتنا من سعادة أبدية . ون كان عام الهيولى حاتلاً دون  
اجتماعنا اليوم

افرنك سلامي الى حين اللقاء يا رولاند . ابي مبدية على عهدك ما دام لي قلب يدبص

مرغريت

## جائزتان

مرثية الهلال في سائر الأندلس

بدأت ترد عليّ اعداء على امة اصحابي على الاول وفي رأيه ان تكره في هذا  
الطرح شيء من الايجاع المراد عليه من الاستهزاء بانه  
هو الموضوع . فجمع عشرين لافاً حواين على سبعة آلاف :  
ما هي حوادث التاريخ السبع المعلن منذ بدء الخليقة الى هذا اليوم ؟  
الشروط ١ : يجوز لكل قارئ من قراء الهلال الدخول في هذه المسابقة  
٢ : يكفي ذكر الحوادث وهي ما كل ما وقع في العالم من حروب واديان واحترافات  
واكتشافات وغير ذلك بدون شرح او تفصيل مرتبة بحسب أهميتها وليس بحسب  
ترتيبها الزمني ٣ : يجب ان تكون الاحوية قد وصلت الى ادارة الهلال قبل ١٥ يناير  
سنة ١٩١٥

الجائزتان : الحائزة الاولى اهداء مجلة الهلال عن سنة مع كتب من  
مطبوعات ادارة الهلال بقيمة مئة غرض مصري يختارها القارئ  
الجائزة الثانية : اهداء مجلة الهلال عن سنة

الحكم : يكون الحكم في الجائزتين مبنياً على الحوادث السبع التي تموز  
اعلية اصوات القراء واداءت الحصة الاحوية اختلافات كائناً بداره الهلال الحق النهائي  
في الحكم

## مبادئ الحرب الاولى

ما لا يستغني عنه القارئ لفهم خطط المتحاربين

لبن العرض من هذه المقالة التوسع في موان الحرب واصوله وانما العرض ذكر ما لا يستغني عنه قارئ احاد هذه الحرب ومن ذا الذي لا يقرأ اليوم سيرة بسيطة لفهم خطط الفريقين المتحاربين وحركاتهم ففهم الجيش الذي ثلاثة اقسام كبرى : المشاة والفرسان والبدوية ولكل منها وظيفة خاصة بها

وظيفة الفرسان الاستكشاف والاستطلاع ولابد من استخدامهم في كل موقفه قبل الالتحام الرئيسي . وعلى المشاة تتوقف نتيجة الحرب فهم اكثر اقسام الجيش عدداً واعطاهم اهمية ووظيفة بدوية فائقة في مرمى القوم من يدري انه تابع لجيش من الجيوش المتحاربة في بلاد نجد فترى

تذهب اول فرقة من عائلته الى كشاف مراكره وقوته وطرق مواسلاته وغزو دونه وما لا يشك في انه سيعمل ذلك اشد دلا من الالتحام الرئيسي الفرسان بعضهم يمشي . فاللتحام الفرسان هو التماسهم في الجيوش . ويرافق كل فرقة من الفرسان من يدري الى اين على حين ضرورة . وفي بعض الاحيان يرافقه فرقة صغيرة من ركاب الدواب لحفظ الصلة بين الفرقة والجيش او بين اجزاء الفرقة اذا اتحدت بعضها عن بعض . ثم ان فرقة الفرسان لا تسمى عن عدد من الركاب يحفظون على الخيل اذا رل عنها اصحابها ولذلك نجد حراً منهم ( محوهم ) موكلون بهذه الوظيفة

وقسم الفرسان الداهيون للاستكشاف او فرق صغيرة لا يتجاوز عدد الواحدة منها ١٦٠ نفر انهم يرسل هذه الفرق الصغيرة مرافقاً اصغر تائب من نحو عشرة اهدار عليهم صابط ويلتصمهم اربعة من ركاب الدواب لحفظ المواصالات مع المركز وبين الاجزاء . فلما يجد قائد الفرسان انه قد اكتشف النخلة الصعبة في فرسان امدو بها حياً على امن احبارها فاداً يحج مكة ذلك من اكتشاف مراكر الجيش

هذه وظيفة الفرسان وهي عادة لا تجد لها اي امها لا تسعى في الالتحام مع المشاة والمدفعية الا اذا وجدت فرصة تأكد فيها القور ومعنى انتهت من مهمتها وحصلت على ما يحتاج اليه الجيش من الاستعلامات ترك الساحة ورجع الى خلف الجيش او في حاجته

أصبح الجيشان الآن متعاضدين لا حرج بينهما لكن في أن حث عدده ٢٠٠٠٠ نفر طوله من الأمام إلى الوراء نحو عشرين ميلاً فلا بد من يوم يحيى على الأقل قبل الالتحام يقرب فيه الجيشان أو أحده من الآخر . وفي مقدمة الجيش الكشاف لهم الحرس الأمامي

ففي اليوم الأول تشك الحرسان الأماميان ويسمى كل منهما في الحصول على أفضل المراكز الموحدة في مساحة الصال والتحصن بها ولا يرح عن دهن العاريه انه يلزم رجالان أو ثلاثة على الأقل للاستيلاء على رجل واحد في حديق أو مركز حسن

فالوم الأول من المعركة هو عارده عن تساق للحصول على أفضل المراكز وأحسنها للاستيلاء على مرتفع من الأرض أو أحاطة صفة هـ أو نحو ذلك . وكما شعر أحد الفريقين ضعف أرسل الوحدات لاسفاد النقط الضعيفة وهم حراً

ويخصص اليوم الثاني على الأرجح لاكتشاف النقط الضعيفة من جيش العدو ويتنعم الجيشان في نقط محسنة . وفي اليوم الثالث من المعركة يدبرها أس من سواها لصربها الصلبة القوية ضد حيلهم . وفي اليوم الرابع والحادى من أوليات انفس الحرس في من لهم في حيلهم من الطريق لا حرس هذه القليل وبعد نهاية اليوم في كوكب جيشان في يومين على ريدار معركة . فمحت حيث كل فريق عن أحطة أي توافيق المعركة في اليوم الرابع من نقط أرسه لتتبع أحسن ثم يندى المعركة . وفي جيش مؤلف من ثلاثة أقسام متواليه :



أقسام الجيش : الخط النار من فرق الاحتياطية مع الاحتياطية النار

أولاً - خط النار وهو متكون من ثلاثة صفوف متتالية من الجنود وبين الجندي والآخر في الصف الواحد نحو قدمين فقط . هذه الصفوف الثلاثة يقع الواحد منها الآخر كما واه الماء على صفحات البحر . فلما يعبر الصف الأول عن متاسة قدمه نظراً لشدة نار العدو تأتي حدود الصف الثاني مؤازره فيلأول القراع الذي يركه المرححى وتبقى في الصف الأول . وكذلك الصف الثالث حتى يتمكن الخط من التقدم

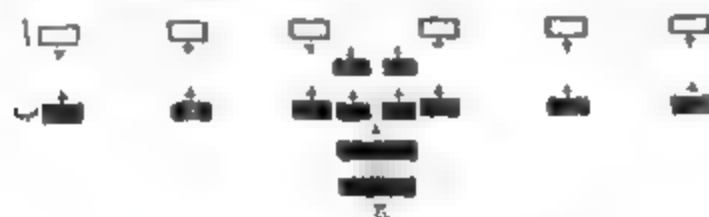
ثانياً - فرق احتياطية مفرقة وراء خط النار لاسفاده عند اندروم

ثالثاً - ووراء هذه تفرق الاحتياطية المتفرقة الجيش الاحتياطية اسام ووطيفه :

أولاً ان هاجم المجدوء النهائي في النقطة الفاصلة

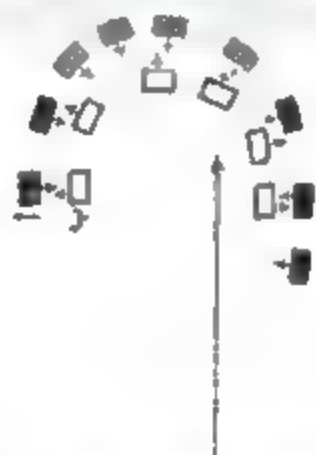
ثانياً ان يصدححات العدو في كات شديدة

ويختلف نظام الجيش الألماني عن الجيشين الأنكليزي والفرنساوي بأن الجنود متلصقون في صفوفهم الواحد جنب الآخر واصفوف مربعة بعضها من بعض



اوت جاني هملاز دلي الشكل عددان ب ج  
موت في القلب لاجران قلب ادمر

وبما انه حسب حراج الحدود من حدودها كما ذكرنا انه يوم ثلاثة اصناف القوة  
الموجودة في احدى الاحرافها منها من تعاند بعض جهده الي اقامة الحدود قبل حصوله  
على مراكره ورائه فيها . وهذا كتاب حجة . نوبت في اكثر مواضعها فيها فنصر  
انتصاره الشهيرة والكلام تم بحمد الله في وانه والله اعلم



ابن خلدون متفاني وقد حظرت ودرس شرقية فاصبح شاعرا عواما له مبدعا  
(واللهم من الشكر بعد هذا المثل)

هذا قبيل عن الحرب من الوحشة الفنية ولا يرجع عن ذهن القارئ أهمية القوة  
المعنوية . فقد قال نابليون « حتى في الحرب نخدم خمسة أنواع المسوية لأموه الحسدية كنيسة  
ثلاثة إلى واحد »

## شذرات عن الحرب الحاضرة

بمجموعة من ادق المصادر واصحابها

الخدمة العسكرية في الدول المتحاربة

تختلف قوانين الخدمة العسكرية في الدول اختلافاً كبيراً من الخدمة الاختيارية المخصصة الى الخدمة الاجبارية المحضة واليك قائمة بالدول المتحاربة وقوانينها في هذا الشأن :  
 انكلترا — الخدمة فيها اختيارية مبدئياً لكن للحكومة ان تلجأ الى تعيد قانون الاقتراع العسكري اذا اضطرتها الاحوال . ويجوز للانكليز الدخول في الجيش منذ الاربعة عشرة من عمرهم . ومدة الخدمة الاحالية ١٢ سنة وتختلف مدة الخدمة الفعلية بين ان تكون ست سنوات اوسعاً او ثمانى حسب الفرقة التي يدخلها الطالب . وافي لسنتين يبق الرجل تحت الطلب

المانيا — خدمة جبرية لكل ادى هدر على حمل اسلح ومفتها ٧ سنوات في الجيش النظامي يذهب ٥ سنوات في الدور الاول من الاحتياطي ثم يبقى الالباق الى التاسعة والثلاثين من عمره تحت لواء بدور االى من الاحتياطي . والخدمة الفعلية ٣ سنوات للفرنسيين والاسبانية و٥ سنوات للبريطانيين

فرنسا — ينقسم قانون خدمة ثلاث لواء اصحت اربعة ثلاث سنوات خدمة فعلية و١٠ سنوات في الاحتياطي وهي اجبارية

النمسا والمجر — الخدمة اجبارية لكن لها قواعد تختلف باختلاف الشعوب المكونة للامبراطورية النمساوية فهناك الجيش العادي وجيش الاندوفر وجيش الخفوف المتحارب وجيش من الرديف . اما التمرين على الخدمة العسكرية فيختلف باختلاف المقاطعات التي تتألف منها الامبراطورية

اليابان — الخدمة العسكرية في اليابان اجبارية تسري على جميع الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة عشرة والاربعين . اما الخدمة العامة في جيش المشاة فثمان . وفي الصفوف الاخرى ثلاث سنوات . وفي الجيش الاحتياطي الاول سبع سنوات وثلاث . وفي الاحتياطي الثاني عشر سنوات . و"باقى في الجيش الوطني

روسيا — ينقسم الجيش الروسي الى اربعة اقسام كبرى وهي الجيش الاوربي والجيش القوقازي والجيش التركستاني وجيش الامور . ومع ان الخدمة اجبارية



لا يؤخذ للمجنش العامل أكثر من ثلث المظلوين . والخدمة مطلوبة من جميع الذين تنزاح أعمارهم بين الحادية والعشرين وثلاث والأربع سنين في الجيش العامل وخمس عشرة في الاحتياطي والمدة الباقية في المشاة . أما جيش العراق فيختلف قليلاً في نظامه . وكل قوراني يتجاوز الثامنة عشرة يؤخذ للخدمة وعليه أن يجد حصانه وما يحتاج إليه . وينقسم العراق إلى ثلاثة دوائر أحدها في الخدمة العامة والآخراين لا يطمأن إلا بعد الثروم . أما مدة الاحتياطي خمس سنوات

الناجيك - الخدمة العسكرية إجبارية وهي من ١٥ شهراً إلى سنتين في الجيش العامل والذين لا يؤخذون للمجنش العامل يصبون إلى الحرس المدني لحفظ الأمن العام الحرب - الخدمة إجبارية من سن السابعة عشرة وتنتهي مدة التجنيد الإجباري في الحادية والعشرين . وتستغرق الخدمة في الاحتياطي الأول عشر سنوات وفي الاحتياطي الثاني سبع سنوات وفي المشاة ست سنوات . على أن هذا النظام قد أدخل عليه بعض التعديل بعد حرب البلقان

### التفقات الحربية

كانت الإنزاييه المفردة اتفاقاً على حوث والأساطين معاهدة اليوم ( قبل دخول الحرب ) نحو ثمانية ورمه وربع مليوناً من الخيول . منها مائة وواحد وثلاثون مليوناً بحرية وفي السنة . وإذا استمر هذا التسع ما كان في مبرانية الولايات المتحدة واليابان لتجاوزت أرقامه الخمسمائة مليون من الخيول

### مقالة

من خطابات الامراء اور غلبوم الثاني في برلين : « سنتصر في كل مكان حتى اذا احاط بنا العدو من كل جانب وكان أكثر ما عدداً لأن اعظم حليفنا هو الله فانه ما برح منذ تأسست دولتنا في جانا »

وسئل ابراهيم لشكن رئيس جمهورية الولايات المتحدة في أثناء الحرب الداخلية الاميركية اذا كان الله بجانبه فأجاب : « لا اعلم اذا كان الله بجانبنا لاني لم افكر في ذلك لكن يعني ان اعرف اذا كنا نحن بجانب الله »

للإنسانية في كل زمان وفي كل مكان كمية معينة من الجنون والسخافة يجب ان تصرفها على شكل ما فهو رأسه لا بد أن يشير على وجه من الوجوه

الماحول فرائس

## مقابلتين لطائرات ومناطير الدول المتحاربة



مقاتلة من طراز "سپر" من صنع كندا، وهي واحدة من الطائرات



مقاتلة من طراز "سپر" من صنع كندا، وهي واحدة من الطائرات

## مصوره الدول المتحاربة

النمسا — لها ثلاثة حصون بحرية وهي كنارو وبولا وزمستا . أما الحصون البرية فاهمها حصون الالب (التيرويل) وكراكو (سايبيا) وحدود اتيرويل والادرياتيک وحصون الدانوب . وليرج وبرزيميل . وسرايغو (عاصمة البوسنة) وحصون هنغاريا والجرينا

البحريه — لها مدينة بحرية محصنة وهي اقرس وحصون برية اهمها ياج وناوور فرنس — اهم حصونها البحرية برست . وثيربورج ولوريان . وروشفور . وطولون

وامم حصونها البرية بنقور . واينال . وتول . وفردان . وبريانكون . وغرينوبل .  
 وليون . ومويوح . ولاير . وريمس . ولاجر . وديجون . وبرانسون  
 ألمانيا — امم حصونها البحرية راستل على بحر الشمال عند مدخل كمال .  
 وكوكسهاوس عند مصب الالب . ومردريكورت وجيتمند في كمال . وهايهوتد .  
 وكال . وميل . واوسنمور وارمة حصون أخرى عدا حصون كياوتشو في الشرق  
 الأقصى . أما الحصون البرية فكثيرة ومهمة ذكرها يوين . وكولنز . وكولون . ودانزيك .  
 وماتر . ومتر . ويلاو . ويوزن . وسياندو . ومجدبرج . وستراسبورج  
 روسيا — لها سمة حصون بحرية أهمها كروستاد . وليو . وريمال . وساستبول .  
 وفلاديستوك . ولها سمة عشر حصناً رياً منها القرس . وبطوم . وكركش . وابانجرود .  
 ولوبلين . وسمولنسك . وتون . ووارسو

انكترا — ها حصون بحرية كثيرة جداً ويدها ام قلاع العالم على البحار بعضها  
 في انكترا والبعض الآخر في الافكار مختلفة . وهمم عدد ( مفتاح البحر الاحمر وترعة  
 السويس ) وكالكا . ورييس ( معالج لمد ) وحسن طري . مفتاح البحر الايض  
 المتوسط ) وهو كوج . وهو ك . في . في . في . قاعدة اسطول البحر  
 المتوسط . وسدي . وهي مركز الاسطول الاسرائيلي . وحصون أخرى عديدة

### نقل الأخبار في الجبهة

لعمل الاخبار في أثناء المعارك عدة طرق وهي البريد الحربي والرسائل القرسات  
 والتلغراف والتلفون والرايات والمليوغراف ( التخطاط باشعة الشمس ) والبالونات  
 والسفن الهوائية والحمام . ولكل جيش علامات سرية لاجل التخطاط . وعلى القائد  
 معرفة الطرق الملائمة لكل حالة من الاحوال  
 على ان جميع الوسائل التي ذكرها نكاد نكون اليوم قديمة نظراً لافضلية التلغراف  
 اللاسلكي عليها ولا شك ان هذه الطريقة ستكون الطريقة الوحيدة للتخطاط في  
 الحروب المستقبلية

### مدى البسطة النارية

يتراوح أقصى مدى البسطة الحديثة بين الالفين والالفين وثمانين مئة قدم . ومدى  
 مدايح الميدان بين الخمسة عشر الفاً والعشرين الفاً . ومدى المدايح الضخمة بين العشرين  
 والثلاثين الف قدم . على ان تأثير الطلقات يختلف باختلاف المد . فالبادق يندى

تأثيرها أن يقل مدى الف وخمسة قدم . ومدام الميدان يقل تأثيرها مد مدى اثني عشر الف قدم . والمدام الضخمة مد مدى ثمانية عشر الف قدم . أما مدام الحصار والمدام البحرية فتراميا بعد كثيراً وهي افكك واشد هولاً من المدام الأخرى

### السكة الحديدية والحرب

تطرق المواصلات عموماً والسكة الحديدية خصوصاً أهمية عظيمة في الحرب . وقد ماتت المواصلات الحديدية بين الدول في السنن الأخيرة انتشاراً عظيماً حتى أصبحت الحدود بين الدول صورة خط لها منها من الارتباط . وبدل الشكل الرفق على طول السكة الحديدية عند الدول العظمى ومنه يذهب أن لروسيا في أوروبا العام الأول ثلثها لمايا فرنسا فأنكترا . وبلغ اهتمام الألمان بالسكة الحديدية أنك نجد مكتوباً على كل عربة من العربات عدد الأطار والحيل التي تحملها



مدام السكة الحديدية في الدول العظمى : تحت القدرات مجموع الخطوط الحديدية في كل دولة بالنسبة سبها إلى خمس وألث تنوعها . السكة دولة مقس الماطرة إلى ثمنها

أنكترا	فرنسا	ألمانيا	روسيا	الولايات المتحدة
٢٤٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣٧٠٠٠	٤٩٠٠٠	٢٤٣٠٠٠ ميل

### طعام الجيوش المتحاربة

ما يصيب العسكري الألماني الواحد في ساحة القتال وبصح اتحاد هذا الجدول مثلاً للدول الأخرى : —

٧٥٠	حراماً من الخبز	أو ٥٠٠ حرام من البسكوت
٣٥٠	من اللحم	

جرام من لحم البقر أو الضأن أو الخنزير المفقود	٢٠٠
جراماً من الأرز	١٢٥
د من الدقيق	٢٥٠
جرام من البطاطس	١٥٠٠
جراماً من الملح	٢٥
جراماً من البن (القهوة)	٢٥
جرامات من الشاي	٣
جراماً من السكر	١٧

## مقابلة بين عدد الجنود في هذه الحرب وفي الحروب السابقة:

اكتسح نابليون روسيا سنة ١٨١٢ بجيش عدده ٦٠٠ ٠٠ ٠ مؤلف من فرنسايين وابتاليين وجرمانيين وروس. أما اليوم فروسيا وحدها يمكنها أن تجيش جيشاً يزيد عدد عن هذا الجيش السابق. ثم أن مواقعناهم واستراتجياتهم وبما كان عدد جنودها لا يتغير واحد في سنة من عدد سكان الدول المتحاربة. والامم الأوروبية يترأسها على نابليون «واقعة الأمم» لأنه دخلت فيها امم أوروبا وروسيا وسويش وروسيا وكان عدد سكانها مائة لا يقل حينئذ عن ١٢٠ مليون لسان. وقد عدد كل فريق عن نصف مليون أي نحو العدد الذي حشدته طغاريان حاضرة تركيا في السنة الماضية. أما اليوم فعدد الجنود الاحتمالي نحو ١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ جندي ويزيد عدد الممرضات وحدهن مليون امرأة.

## نتف

- في الجيش الألماني فرقة مخصوصة من حفاري القبور ولا وجود لمثل هذه الفرقة في الجيوش الاخرى
- نحن الطوريد الواحد خمسمئة جنبه
- من اقوال نابليون: يمتني الجيش على ممدته
- تقدر فقة بصر الاسطول الانكليزي (اذا اشترك مع الاسطول الالمانى) نحو ٢٠ مليون جنبه
- الخدمة البحرية في الاسطول الانكليزي اختيارية ومدتها ١٠ سنوات وفي الاسطول الالمانى اجبارية ومدتها ٣ سنوات

- الامراطور الاثني ابرار في الاسطول الاسكبري  
لا يؤذن في امكرا الآر الككم سير الانكليزية على المنفون  
- تعد رلين عن ا حدود الروسية ١٨٠ ميلاً وعن ماسي في غرب الشرقية ٤٠٠  
ميل وعن ليح ٣٤٠ ميلاً  
- وتعد فينا عن الحدود الروسية ٢٢٠ ميلاً

## مفاعيرت

اشرا في البحر السابق معاملات بصورة بين جيوش الدول وبحريتها وها نحن  
نشر الآن معاجة بين عدد القرمات عد الدول العظمى وعدد المدافع



مقالة بين مفاعيرت ال... عدد مدافع كل دولة بالنسبة الى غيرها



مدافع ال... ان الدول العظمى بالنسبة الى عددهم

## المعاهدات التي نكثتها المانيا في هذه الحرب

- (١) معاهدة لندن ( سنة ١٨٦٢ ) التي صممت الدول بتوجيها حاد لكسبرج
- (٢) معاهدة لندن ( سنة ١٨٣١ ) التي صممت الدول بتوجيها حاد البلجيك
- (٣) معاهدة الهاي التي اتفقت الدول بتوجيها ( ما ) على الاخاح المرفوقون برشتين  
متدوب المانيا ) على عدم المعاه القتال على المدن غير المحصنة أو على الحال العمومية  
في المدن
- (٤) معاهدات أخرى تمنع استعمال القنوة مع الاسرى

## باريس

نظم سعادة أحمد بك شوقي أمير الشعراء القصيدة الآتية في باريس فاحبب أن تنبأ  
حرصاً عليها

جهد الصبابة ما اكاد فيك  
حشام هجراني وفيه نجي  
قد مت من طما قلو ساعتي  
أحد الناباي رضاك هي المني  
يا فت محسوب الصوارم والفا  
مخضابك من العيون وقاية  
جفناك ايها الخري على رمي  
بالسيف وسحر اسير ومدني  
هماوي سقم ومن **عصا الهوى**  
رفقا بسطه **اشؤوس فرجة**  
ابكيتي وقمت من **اللبا**  
صلت كراما في عياض حاك  
رق التسم على دجاء لائق  
قاسيته حتى انجلي بالصبح عن  
صلت سيوف الحلي الا واحدا  
فرددته في غير حق كالاولى  
طلعت على حرم الممالك خيام  
الناس والجروت في اعرافها  
عرت لباح من الحصون وحررت  
نشي على حط الملوك وختمهم  
والحرب لا عقل لها قسوما  
دكت حصون اقوام الامتلا  
واذا اجتمى الاقوام مستعلاهم  
ولقد أقول وأدعي مثله

لو كان ما قد دقته بكفك  
والام بي ذك الهوى يريك  
أن اشتهي ماء الحياة بينك  
مادا وراء اثوث ما يرضيك  
برئت نائمك من سلاح ايك  
وخصاب ذاك من الدم المسفوك  
اني مما من قتل وشريك  
حالا على **وبعدا المشوك**  
**عصون** مكسر على منهوك  
سرو على الالباب ولا تسلك  
بدر حال **مشرق** متروك  
من اصاح عنه صوت الديك  
ورني خلالي في السماء احوك  
سري المصون ومدمي المهوك  
امرئته في جفنه بحميمك  
سلوا سيوفهم على أهليك  
بارأ سائكها على البلجيك  
والموت حول شكيها الملوك  
ناور عن قولانها المشكوك  
وعلى مصون موانق وصكوك  
ما يسمي من حطة وسلوك  
من نحوه وحمة وفنوك  
لاذوا بركن ليس بالمدكوك  
باريز لم يعرفك من **بمزوك**

ما خلت جنات النعيم ولا القدي  
 زعموك دار خلاعة ومجاعة  
 ان كنت للشهوات ربا فالعلى  
 تدين اعلام اليان كانهم  
 عاشت على الاجيال حكمة شرم  
 والعم في شرق البلاد وغربها  
 العصر أنت جماله وحلاله  
 أخذت لواء الحق عنك شعوه  
 وخزاة التلويح ساعة عرضها  
 ومن العجائب ان واديك السرى  
 يا مكتبي قبل الشباب وعلسى  
 ومراح لثاني ومشاها على  
 وسياه وحى الشعر من متدق  
 لا احداثت تسمية لك  
 ان لم يفوك [كلها] غرا حلة

شوفي

- - - - -

لاديب زمانه السيد عبد الغفار الاخرى :

برح لشوقاً صبحاني بي  
 هي فنى لا بدنب فسلت  
 آسان من طباء المحي  
 يا طباء النحي أعده  
 وصات حوى وحدت  
 ولا تم ساكي وادي الض  
 كنتم أفسارها مشرقة  
 ليت شعري يوم ولئى ركبكم  
 واحاديث الملى ما صدف  
 ففطامك وسقى عهدكم  
 وبما برح بي قد نكا  
 ودم في غير جرم سفيكا  
 من هواهن نعن الشركا  
 من هواكن والا هلكا  
 بسوى قلبي لها متزكا  
 سكم الشكوى وفيكم ما شكا  
 في طائها وكانت فلما  
 لتوى أي طريق سلكا  
 بنوكم وامحت افكا  
 عرس ان شحك البرق يكا



# العائلة والمنزل

هزال الاطفال

لا شيء أصعب على الطبيب من انظار الى طفل مبرول اللحم ضعيف القوى ابداح بطنه واصب جلده وتضمر وجهه مبتدت عظامه وعرفت تيباه واراحت مفاصله لا يتم ما يجري حواله ولا يحرك تأثيرات التي تؤثر عادة «الاطفال في سنه» . فانه ظر له يستمر ذلك الحمود ويحزن أشد الحزن على ما يلاحظه في هيئة من علامات السكر فهو طفل بسنه لكنه شبح بملاح وجهه . ولولا استعاج طنه لكان حسده هيكلاً عطيها وقد استر محله منعمه حذر معظم مرافقه الجبوية وعالاً حرارة حسده أقل من المعتاد ولذلك تصادف الأم صغوه بدونه وداسه ان تعني عشت ساء من حياته الاولى لعالت انه ولد نامياً نمواً حسناً ومن عني نموه هذا في سنة سابع ولا سبب قاهرة ابتدأت الحمة من اما كل التي تناولها أو سميه من اللبن الحليب ، تتأخير تحلقة لا صابط لها ونده بعيدة من ذلك احسن لحيت عده ثم يبر في حركاته فتشبه الزلازل كانت أحسن من الان بكثير انما نموه كان منهجاً في حركته في حب وتكاد يرب ساء طعامه أحياناً بدون ان عرف لذلك سيد ولا تدري كيف صار عصبه وتدى حسده وسحب لونه واكاد لا أصدق نظري انه هو بما كان عليه قبلاً من السس وحسن البشرة وما وصل اليه الان من الهزال والحلول

وشاهد من هذه الام في لياقة عسرات ياتين بولادهن للمعالجة في المستشفى وقد انقضى على سرد القصة التي ذكرناها بدون زيادة أو نقصان ولا تحب بذلك فالمسبب الذي ساق هذه الطائفة الى الهزال واحد وهو سبب في نظام المدينة ، فاعطاء الطفل من الطعام نوع احتيال معدنه لهضمه أو تلجسه من ما كنا اليومية صرر لا بد ان يظهر أثره في ايام حياته المنقلة بالراحة ولا شفعة . ولا يكون المسبب له في هذا الشفاء غير سذاجة ، منه وقصر نظرهما بالمواعد الصحية التي يجب عليها حفظها ومعرفة أصولها تمام المعرفة وهي غذاء . على انه يوجد أسباب عديدة لهذا الداء غير الذي ذكرناه مثل اسفل والزهرى الودائيم والرواح الباكر الشائع بالقطر المصري وفساد الهواء بسبب ازدحام السكان بالمدن الكبيرة . ولذلك تكثر اصاباته فيها بالنسبة الى اصاباته في سكان القرى والعرب . ولكن نحصر كلامنا في هذا المقام في ملاحظة السبيين الاول والاخير

نسابت آراء الاطباء في كعبة تعديل غذاء الطفل نسبة ما يتولد عنه من الحرارة الى نقل الحسد أو نسبة المواد المغذية الموجودة في كعبة الطعام الى الس بصرف الطلوع عن نقل الحسد . وقد أخذت في نريد التربة الاولى وعطيتها على امشاهدات النظرية العملية طائفة من أشهر أطباء العصر ونشرت طريقها شرحاً مستفيضاً ظهرت فيها على صواب في اعماها على نوعية الطلوع بما يتولد عن طعامه في ثمانية من الحرارة مائة ثقل حسنه لا تسه . ومن اختارها لواسع وررت لكل كيلوغرام ثقل اجسد من مئة وعشرة الى مئة وعشرين ( كوروي ) اي وحدة حرارة مدة أربعة وعشرين ساعة أي ان الطفل الذي وزن ٣٠٠ كيلوغرامات يحتاج مدة ٢٤ ساعة الى ١٨ أوقية (١) من ماء يتولد من ذلك ٥٤٠ وحدة لكل كيلوغرام ١١٣ وحدة

وفد نشر الاستاذات مدة حديثاً في هذا الصدد وقد راقب بنفسه تعديل الغذاء عن الطريقة الاطفا الذكر وشاهد تأثرها الحسن في صحة عشر طفلاً مدة سبع سنين فأثرت نقل مصها ١٠ حوزة من الماء يربو على من سبع لأم في تربية طفلها والاحد صصره عن ١٠ حوزة في مطلع . مارة الاولى من ٣٠٠ المكتشفة بالاحصاء التي قد يكون أصغره تزيد ١٠ حوزة موزة رطب

طلعت صحيح الجسم من في ٣٠٠ حوزة ثلث ثلث على الرضاعة فاعطاه لياً أوقيتين و٨ في ٢٤ ساعة وكان ٣٠٠ حوزة من ماء ٤٠ وحدة وكان ثقل حسنه ٣٤٣ كيلوغرام أصاب لكيلو الواحد ١٢ وحدة . وبالرغم من الريادة التي اتبعها في كعبة الطعام ما ربح لطف في الثقل ما يذكر الا بعد مضي الاسابيع وما بلغ طعمه من ٨ ماء ١٢ سكر ١٢ تولد عنه ٣٤٠ وحدة أو ١٠٣ وحدات لكل كيلوغرام بلغ وره ٣٤٤ كيلوغرام ثم زاد طعامه فبلغ من ١٠ أوقيت و١١ سكر ١١ تولد عنه ٣٨٠ وحدة أو ١١٢ وحدة لكل كيلوغرام ولم يكسبه في ثمانية ايام ريادة عن اوفتس اي اقل مما اكتسبه في الاسوع الذي قبله لما كانت معدل غذائه ١٠٣ وحدات لكل كيلوغرام . ونسب لذلك ان الطفل الذي يكون مهرولاً يكسب من الغذاء القليل اكثر مما لو اعطياه كمية كبيرة دفعة واحدة اي ان حسنه الضعيف لا يهوى على تمثيل غذائه اذا كانت كميته كبيرة الا اذا ندرج الى ذلك تدريجاً كما فعل حتى بلغ مقداره من ١٧ أوقية ماء ١١ سكر ١١ فكان قدر ما ماله الجسم من هذا الغذاء ١٢١ وحدة لكل كيلوغرام وقد ربح ٤ أوقيت بمحسة ايم وطل يربو ويهل في كمية الطعام خمسة

(١) الاوقية موزة ٣٠٠ غراماً

شهور الى ان قررته على ان يعطى الغذاء الطفل ولا سيما في الثلاثة الاشهر الاولى لا تقل لسبته عن ١١٠ وحدات اكل كيلوغرام ولا تزيد عن ١٢٠ وحدة

نعرض ان طعمك يطلع لشهر الاول من حياته وقد اضطرت لاسباب من تحسني عنه غذاءه الطبيعي فلي أي طريقة تعول في تربيته / لا رب انك تختارين طريقة الاستاد دانت وتحاولين الاستعادة منه في اعائه . واول خاطر يتبادر لذهنت معرفة ثقل حسده وقدراته كان ٤٠٥ كيلوغرام فانهي لكية اللازمة له من الغذاء وهو في هذه السن / يجعل غذاءه في البداية قليلا على سبيل التحرة مثل ثمانى اوقبات لن وعشرين اوقية ماء وصف اوقية سكر . وهذا القدر يتولد عنه من الحرارة ٢٢٠ وحدة او ٤٨ وحدة لكل كيلوغرام وهو قليل جداً لا يتطرمه فائدة ويستحيل على الطفل التسو عليه الا اذا تدرجنا بالزيادة خطتها في الاسوع الثاني هكذا : لن ١٦ اوقية وماء ١٦ وسكر ١ وفي هذه الزيادة اكتسب الحدا او نحو ان يربح اوقية واحدة في كل يوم لانه كان سنة ما حصل عليه من هذا الغذاء ٩٧ وحدة اكل كيلوغرام وهذا السبب / ماضية عن المعدل الذي فرده الاطباء وادس ان يزيد على كية الغذاء ١٠٠ حتى تطلع ٢٠ اوقية لن و١٦ ماء واوقية وصف سكر ١٠ يومه زيادة ٥٨٠ وحدة في مدة اربع وعشرين ساعة او ١١٠ وحدات اكل كيلوغرام / يادد اني صيها على كية غذاءه في الاشهر الثلاثة الاولى بروج من ٢٢ و١٠٠ الى ٢٨ ومن ١٢ اوقية ماء الى ١٦ ومعدل السكر اوقية وصف اوقية في جميعها

عند راعت شروط هذه الطريقة وعملت بموجبها فبني عن معرفة ايم انك المدة على اساس وطيد الازكار / ثات الدعائم واما السبب الثاني فلا يكلفك لارائه سوى التردد الى الحلاء او السكن جيدة عن صوصاء المدينة وهوائها الفاسد وربما اتفق ان تكوني من سكان انقري او مينة في بيت تطلق الهواء وكانت حالة ولدك تطابق الوصف الذي مر ذكره فهاهنا يجب الاتعاب اني طعامه واصلاح اخلا ابو حود فيه ادلا بدان يكون هو السبب الاكر لمرصه وهزال حسه والله الوافي

الدكتور شفاشيرى

## جرجي زيدان

### آراء الكتاب في الرجل وآثاره

سرداً في الفصل الماضي قطعاً من إملأ بين الكتب في دور مجمع الفقه ووصف رجولة وصداقته وأبوته ونحن نعلم الآن القطع أنه تكديلاً لهذا الموضوع :

#### ٥ - الفقير مؤرخاً

من السهل أن يكتب الكاتب تاريخاً يلمع أحباره من ها وهنا ويأتي بها مجردة عن كل عمالة واستنتاج ويعطيها كما يأتي السقاء كانت يتلقاها ميتلونها على المسامح ، ولكن ليس من السهل أن يكتب تاريخاً هو ترك الخواص في صورة من الحقيقة تكاد تلصقها باليد

ليست مهمة المؤرخ هي مدى مؤرخاً يسمى التاريخ بجمعه الحقيقة بل هي مهمة تستنفذ قوى الكتاب لتعبر به وجه الحقيقة في وجه الحوادث واتقاء الأحاسيس والتعريق بين صحيحه وخطأه من أن الصحيح غير وسط حضارة على وجه لا تعيب فيه عن الأرى صورة من مواد حوادث التاريخ

ومن أشق الأمور على الكاتب أن يكتب تاريخاً حاشاً الموضوع من مواضع التاريخ تبرزت مواده في طيات الكتب وتفرقت بين ناي التاريخ ولا سيما تاريخ العرب الذي كتب فيه أكثر من تاريخ كل أمة ويقدر ما كتب فيه تفرقت حوادثه ونشئت سبل الحقائق فيه فاستعصى على الأفق البصير الوقوف على ما يريد منه إلا جده الجهد الذي ما يهدد ليس مرادنا الآن أن بين ها صمونة ما يمامه طالب الحقائق ومريد بهاها من مؤرخي العرب . وإنما المراد أن نترف بفضل كاتب « تاريخ المدن الإسلامي » و « تاريخ العرب قبل الإسلام » و « تاريخ آداب أئمة العربية » المرحوم جرجي زيدان

أن من يطالع كتب جرجي زيدان ويطلع كتب المؤرخين قبله لا يسهل إلا الاعتراف بفضله على التاريخ والافترار بأنه عانى من الشاق في وضع كتبه هذه عالم بعانه مؤرخ من قبل وأنه أخطط طريقاً خاصاً للمؤرخين من العرب في تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد أنه كان من حبرة مؤرخي العرب وأطولهم ماعاً في أسماء المواضع الإحصاء التي لم يسبقه إلى التخصص بمثلها أحد من مؤرخي الأقدمين

أبي غابيت من تاريخ العرب ما يعاينه المؤرخون وعرفت من صمونه ما لم يعرفه

الأمم على ما عانت من المشقة في انتفاء الحوادث والأجبار هم أرحم من الأسلوب الذي أسسه في كتبه المرحوم حرّمي زيدان ولا أدقّ ترتيباً للمواضيع واختياراً للحوادث خصوصاً فيما يتعلق بالمدينة الإسلامية. لحق على كل مؤرخ أن يتعرف بأن حرّمي زيدان مؤرخاً بأبى المصحيح وأن له فضلاً على التاريخ العربي بيان ما لم يسبق إليه من آثار المدينة العربية وذاريحها يبيّن أن يذكر له ما عرف التدريح

ولقد كان بودي ان اكتب في بيان مصله على التوزيع وما عناه من الدعوة في  
الانجراح الاخيار من غير مطالها بسبب هذه الترتيب عن المؤلف من مؤرخي  
النرب ولكن رأيت ان في هذا تطويلاً يحسن ارجاؤه الى معاد خاص  
رفيق السلام

٦- الفقير:

الكاتب كمنصور بن مهران في حياته الأولى من مشاعر النفس إلى النفس . والثاني ينقل من شاهد إلى الشاهد

وكأن منير النفس في صورة تكون له صورة الأصل كشيء الواحد كذلك  
ميران القصص في حكمه أن يكون مكتوب في عرس حب مكتوب في انفس  
بهمه العين في لا ريب نصوصها دائما في كتابه ونكتب وأرث بها أقدارهم  
ومباركهم كنت أقر ذلك الأسلوب العذب الدبج الذي كان يكتب به المرحوم جرجي  
ملك زبدان فأعجبه مرآة نية صنية قد ارتسمت فيها صورة نفس الكاتب حلية واضحة  
لا غموض فيها ولا إبهام

وفلما ما كنت احد في نفسي هذا الشعور عند لظرف في كتابة كتاب سواء . لان  
الكتاب ان استطاع ان يال غناء الناس واعجابهم بلاغة لفظه أو راحة معناه أو سعة خياله  
أو قوة حجته فإنه لا يستطيع ان يال ثلثة من هؤلاء الا اذا كان من الصادقين المحاصنين  
كنت أرى عذوبة نفسه في عذوبة لفظه . ومهارة قلبه في مهارة لسانه وصفاء ذهنه  
في وضوح اعراضه ومرايه . وحال ذوقه في جمال ملاحظاته واستنتاجاته . وكان خير  
من يعجبني منه نرصه عن محاراة التكبر من الكتاب في كبريائهم وزولوه في كبر من  
مواقفه ان يبادل العامة ليجدهم كما يهيمون لانه كان من كتاب الاعمال لا من كتب  
الافراط . ولانه كان يؤثر ان يعلم عنه الجاهلون . على ان يرضى عنه المتحذلقون

ان كان الرجل هو الكتانة كما عولون فلا اعلم احداً في هذا البلد كان اولي بهذا الوصف من ارحوم جرحي بك زيدان فوارحه له ووأسما عليه

مصطفى العظمي

المنفلوطي

## ٧ - الفقير صحافياً

انسان وعشرون محمداً من اهلال حيدر في اثنى وعشرين سنة منولية بلا انقطاع ولا ارساك كل حزمها اوسع نطاقاً من ساعه واسرر مدة وانق نضاً واعم فائدة واكثر اهدأ وارعى لسطاعة واشهى . وشهرة لمعت اوصى المغرب والمشرق . ورواح قلباً محمداً من اهلال في الصحافة العربية . كل ذلك تشهد بطول مانع الصعيد في من الصحافة ومحنة طرء فيه ويحفظ له مقام رديماً من اهله ودويه ولا سيما اذا طرث الى رأس ماله المادي والاحول الماكه ابي جرحي في هذه ايامه والمخلات العديدة التي توفر لها من اسباب الارصاد واجد من اهلال . وفيه ذلك ما كاد نخبها بطلع في سماء الصحافة حتى اهل والاهل يشو وكا

اما المزايا الصحفية التي امتاز بها محمداً وما له من سب في هذا المجال الباهر فهي حسن الادارة واحترام سبب وسوء الاساءة والامانة في دوي نخبها امور كبيرة مادية وأدبية كعبه الواعيد احسن سبب ما اهل حيدر بجاري وحفظ النية اللازمة بين واحداث الصحافي وامثال الجمهور ولا يمارسها عاراة عناية ولا يصدنها صدقة تبعد القراء عنه وتورثهم النور . وتاريخ الاهلال بذلك على ان يعيدنا برع في هذا الوجه فان الاهلال ما تأخر يوماً عن مباداه ولا حذ سقبها في حروقه او رثا في ورقه ولا وقع بينه وبين اراي العام نفور مع وعودة من المسالك التي سلكها ومحاولة بعض ذوي المارب ايمان الصدور عليه

ومباحث الاهلال تنازع تكون معطها داخلة بالحوادث التي شمل الادهر في الشهر الذي صدر الاهلال منه وتلاتها لحجه القراء في الشرق فان دها ته كبة وفاتمة وكا اما سد النص لعادي عبد الغامه اهلال من هذا اهليل يمدق عليه اسم كتاب مدرسي مشهور وهو كتاب معي المستعلم عن الامم . ولما تذكر لقصدينا في هذا المقام ان هناك مباحث في الفن والفلسفة اعتاد طرفها من الدس برذون انت يوحوها الاطار الى مؤلفاتهم تلك الشهرة فامسح عنها ولم يخدم عليها واكتفى طالب شهرة من الطرق المحدودة وان ثابت اجد مثالا

وقد ادر- هيدمان الاء، اعاهو في احصاه اداة تفهم من الكتاب والمارى،  
براعى فيه ما برعى في الادوات من القامة وسماطة ولاسيا في الصحافة. طائف مدالك  
الذين يدون الاء، عى بجداته فيدرون فيها علبا من وعهم وعاشهم في اقامه  
وحفظ وقه وعناه لاهن الما دت اى طرقا فادت على فراء لامة العرسه مائدة عظيمة  
وجبات لحته، فاكبرا رحو لها الحاضنة عليه ماله تعالى وتا مهده في حبيبه مؤسسا  
من العلم والاجتهاد

يوسف الحنازين

٨ - الفقير مؤثرا

من عاش وعمل كزبدان بخلق به ان بوصف عدة رجال كبر في ربح واحد كبير  
اقول كلّي عن هذا لفقد العرب لا لاني كنت اعرفه معرفة الصديق للصديق بل  
لاني كنت واحد من مرته . بل ورثه زبدان من بعد عن مراره يعرفه معرفة  
الصديق للصديق . هـ رب لاوف من وراء حرية في مع طائر تعلم الذين زبدان  
مكتوبهم بغيرات من ذلقات بعد الحجة هـ معرفة غشراؤه  
يعرفونه عدة رجال في ربح واحد

زیدان کرمانی و اقبال تاریخ

دقابل رسم المكان وزيدان صور الزمان

صوّر زيد بن نحو أربعة عشر قرناً مرت على الشرق مفعمة بتعلات المدنات الشرقية  
وحوادث الأقوام العربية . فلا تفتد عد صورة الأستبد الوقوف عندها مراراً . وكما  
وقفت مرة رأيت فيها جالاً جديداً

حممت روايات رمضان دفعه الخلفاء التاريخية وجمال الحوادث القصصية وسلاسة الاسلوب وبلاغة الراء

فإذا وقعت في بند سبعة من آية رواية من رواها ومرت بها صححة بشق عيّن  
أن تترك قبل أن تنتهي من رواها كانت شواهد

ولا بدري أن تأليف هذا النوع من الروايات مكاد يكون معجزة إلا من استندع  
أن يؤلف رواية من النوع نفسه تنجب جمهور القراء على اختلاف أديانهم وأديانهم  
تأسيب كقصصهم كان يرغب القصة والحوادث وبها مدحمة وأخذة حصها رقاب  
بعض ومنساقه كماها إلى ملتي واحده هو النتيجة لتي نهايت لها عواطف العاري

ومدحها اندماجاً يقررها في دهن الفأريء كعقائق راحة . وما هي الا حقائق تاريخية  
راحتة الايام الا التردد عما يختلج من الاشخاص والحوادث تمة لترتيب العصة

وهو كروائي مؤرخ يتناول جميع الحقائق التاريخية من مصادر التاريخ الموثوق بها  
وينسجها في قالب الرواية بحيث لا تستطيع ان تجبر بين ان نقرأ قصة فكاهية او تاريخاً  
مسجلاً . وفي حوائثي رواياته مسندات المصادر التاريخية الامر الذي يصور لناقاري  
القليل من مساهمة التأليف لهذا النوع من روايات

وهو كروائي وصاف يومئذ وهو يحف ابدن والمنازل والمصارف والعوامل  
والاحتتمات والسادات والاحلاق انه كان محالطاً للقوم ومساعداً للحوادث  
وهو كروائي حكيم يحف عد كل عبرة . متبراً وبدفق فلسفة احتماجية وحكمة  
عالمية يطالع روايات الفقيده بطلع على تاريخ الشرق لعهد الاسلام ويستدهد هذا التاريخ  
ويستوعبه من عبر ان يست ذهته  
قولاً الحداد

•••••

### خواطر وحكم

اذا استغذمت رجلاً لا امره بشيء وما كنت من اهل رجل فلا  
تستغذمه — كبدك وس

لا يمكنك ان تناقش ذلك . فاما ان تكسره او ان يعليه — لا يروبو  
في كل يوم يموت المرء مرة فكان آخر الحياة هو نهاية الموت  
كل افكار الرجال لا تادل عاطفة رفيعة من عواطف المرأة هولبر  
في العالم الادبي اوثقة تنتشر بين الناس كاللاوثة الحسدية  
المرأة كدوارة الريح لا تبث الا متى اغترها الصدأ  
سحابة الصيف موشاة ببطالة فضية  
قلما يصمي للتصيحة من كان محتاجاً اليها  
لا يذهب أحد الى المشقة بسبب هيعة جيدة  
لا فائدة من ايجاد الاصطبل عد ان يمرق الحصان  
الصبر والزواج — يكدان فم الرجل  
المرأة تكرر سفيها وذنوبها  
من قلت سوء قلت دموعه ومن كثر ايامه زادت الامة





على أن هناك معاهدات سابقة لمعاهدات الدولة العلية وأقدمها المعاهدة التي أبرمها  
السلطان صلاح الدين مع جمهورية براء في ٢٥ سبتمبر سنة ١١٧٣



وعلى كل فقد كان المراد من هذه المعاهدات أو الامتيازات معاملة رعايا الدول  
الأجنبية بالرفق واللين وتسهيل سبل الأنعام لهم . لأنهم لم يكونوا يجسرون على ذلك بدونها  
وهناك مثلاً على ذلك معاهدة فرنسا المذكورة في سنة ١٧٤٠ فقد ذكر الهلال في الجزء  
الرابع من نسخة الأمانة عشرة ما يأتي : —

« ومن مآل تلك المعاهدة الترخيص لهرلسويين بزيارة بيت المقدس والأنعام تحت  
حماية الدولة ولكف عن استعبادهم واعتاقهم من الصرايب والخراج ومنع عوائد الجمارك  
وأحالة الفصل بين الشخصين منهم إلى التعامل وأجراء ليحكموا عليهم بمقتضى شرائع  
بلادهم ومساعدتهم بحراً في حال التوء وترك أمر توزيع تركاتهم أو ما شاكل للفواصل  
والصريح بلجاعة الحروب وللكوشين بممارسة فروصهم الدينية في كنائسهم والأذن لهم  
بفتح المحر أو حطم لشروهم وعدم سحب تراجمه السفراء أو الحجز عليهم واعفاء خمسة  
عشر شخصاً من خدمة كل سفير من الموائد على اختلاف أرواعها وترخيص لأي سفير  
بتميز العدد الذي يريده من الانكشافية لحماية بيته ومنع أي كان من أهل الفظ . أو

العسكرية من التحول إلى بيوت القربى من غير أحد الأمر ، وبحول ذلك

### توسيع نطاقها

يستفاد من مال هذه المساعدات أنها إنما منحت للدول الأجنبية وصلاً برعايهم  
والتماساً لراحتهم وإطلاقاً لجزيتهم . ولكنها أصبحت مع نوالي الرمن عزرة في طريق  
عمال الدولة الثمانية وأعلالاً لا يديهم . وقد توسع السمر والفاصل في استحداثها حتى  
صاروا يمدحون حمايتهم من شاءوا من رعايا الدولة بحجة كونهم من رعايتهم أو قواسمهم أو  
عملائهم أو غير ذلك . فشق ذلك على الباب العالي فصدر مذكرات عرفت بالقطاعات  
القصية صدر أولها في ٩ أغسطس سنة ١٨٦٣ وأما سنة ١٨٦٥ وأمراد به تعيين عدد  
التراجمه وثقافة لكل مفير أو فعمل أو وكيل فعمل وتحديد امتيازات كل منهم  
وحدوده حتى لا تتعداها . وأصدر مذكوراً ثانياً سنة ١٨٦٧ بادن به للإجاب في أملاك  
المقاربات الثمة . وأصدر مذكوراً ثالثاً سنة ١٨٦٩ كما صدرت اعتبارات الفاصل  
فيما يتعلق بواجباتهم عن طريق الجوارك

وقد كان مبدأ المحرم في هذه ذات من حيث الأمور الحائية هذه المسائل  
بيوت الأجانب في المملكة المصرية من مودة الدولة ولا بدع عملها فتنش تلك  
المازول إلا بعد موافقة من مالها أصبحت المال لا يلا حتى ذلك من من الذين  
يهربون من استسلطه الخلية فاصدر الباب العالي في سنة ١٨٦٩ مذكوراً عاماً يتعلق  
بالامتيازات الممنوحة لسرآة الدول رعة في أبحاث ملك الدول عد حدها

### الامتيازات في مصر

أما في مصر فيؤخذ من صومر السجلات الرسمية ان الاجاب الذين كانوا  
يتوافدون عليها قبل زمن محمد علي كانوا يأمون بختفى شريعة البلاد فلم يكن لهم  
امتيازات ولا محاكم قصية ولا كان يؤذن لاصولهم ان يتعرضوا لامر من الامور الا  
عند وفاة أحد الاجاب في هذه الحالة كان القصر الذي ينتمي اليه التوفى جمع بده على  
متروكاته ويتصرف بها . ولم تنعير الحال بعد دخول مصر في حوزة الدولة العلية بل  
قيت السلطة الخلية تعامل الاجاب كما تعامل الوطنيين . وكان من الاجاب يصلون  
هذه المعاملة لان الحكم المبالغ كانوا يظلمون التحار الاجاب ويترن منهم لاولك  
الطائفة لاعتقادهم منهم اصحاب نزوة طائفة . ولذلك كان هؤلاء يهربون من جنسهم  
ويجبدونها بالجندية المصرية

ولما دخلت البلاد في حوزة المرحوم محمد علي باشا كثر بواحد الأجانب على القطر المصري واستقدم محمد علي باشا كرامتهم من رجال سنو والقنصل والخاص طمعا بالاستفادة منهم وأسدت وظائف كثيرة إلى جمهور غير من المهندسين الاحاب والاطباء والصنع وعمرهم ثمانين المصريين وترقيتهم

وطل عددهم يزداد في البلاد ولا سيما صد فتح قال 'لوس' فان للرحوم أسبائيل باشا مد لهم سل الامانة بتسليم اقلن 'الكبرى' على الشكل الاوربي وبذل كل جهده للاكثار من النصر الاجبي في البلاد

وظلت المعاهدات التي عهدها الدولة العثمانية مع الدول الأجنبية مرعة في مصر ولكن طرأ عليها من "ميرزا" بخصوص الامور الخاتمة فيها معاهدات الامتيازات تنص صراحة بوجوب محاكمة الاحباب امام المحاكم العثمانية في منازعاتهم مع العثمانيين سواء كانوا مدعى او مدعى عليه انتمت حصار مصر ورحل عبد الحكمة نرى الامر في مصر على خلاف ذلك قال صاحب الامن عزمون في اوطليين بحاكوب امام محاكمهم الخاصة بخلاف محسب في مصر في سنة ١٢٨٠ هـ في الفصل هذا الحق من المعاهدات لامن المعاهدات في وقت الحكومة المصرية بوجوب مراعاة هذه العادة في منشور اصدره سفير سويسرا في مصر في ١٥ مارس سنة ١٨٥٦ وورد في المادة ٥٢ منه ما يأتي :

« اذا صدرت من اجني دنوب وحيات ونبت ذلك بالخصص الاستدائي واستحق عليها القصاص والمجازاة بمحسب طلب مأمور لصبغية يصير احراء وقوع تلك المجازاة بالانفصالو التابع لها المذهب »

ومن ذلك الحين تمسكت الدول بهذه الالتمحة واعتبرتها مسوفاً لتعديل خصوص المعاهدات التي بينها وبين الدولة . وناء عليه تقرر ان يتبع المدعي محكمة ادعى عليه قال عمر لطفي بك صاحب كتاب الامتيازات الاحبية —

« وقد تولد عن العمل بالمقاعدة المذكورة عدد السلطات القضائية بالقطر المصري فصار كل فصل يجري احكام بلاده وينفذ قانون حكومت في الديار المصرية . باهيك عما ينجم عن ذلك من الارباك والصعوبة لا سيما اذا تعدد المدعى عليهم في قصة واحدة وكثروا من اجناس مختلفة فانه يتعين في هذه الحالة على المدعي ان يقاضي كل واحد منهم بدعوى على حدها امام محكمة فصله . ولا تسر عما يهاجبه المدعي اذا راد رفع استئناف ضد الحكم الابتدائي اد لا بد منه من السفر حرج القدر الى الكس ولندن

وعبرها لوكيل محام رضع له الاستئناف وتراجع عنه في القضية .  
وقد سعى كثيرون من انصار الاستقلال ضد هذه المحبة اجنبية قراراً من  
احكام السلطة المحلية وعدم الحصول على معاملة متساوية مع سائر الاهالي . وشعرت  
الحكومة المصرية ببحر احكامه فسمت لتتخلص من مير الامتيازات . وكان اول سعيها في  
هذا السبيل عن يد محمد رشدي سنة ١٨٦٧ ولكن الحكومة المصرية رفضت احدث  
اي تغيير من هذا القبيل . ولم يأتى بقرار مما من قبله بل سعى لاعدلة دولة في  
القاهرة في سنة ١٨٦٩ وسكن وقوع حرب الديين بين انابيا وانما كان دون العمل  
اللاجبة سقطت ثم استؤلفت استئلة في سنة ١٨٧٣ وفي السنة التالية ثبت الدول مشروع  
انشاء محاكم مختلطة وحري الاحكام ما وجدها تحت رئسة المحمدي الاسبق في ٢٨  
يونيو سنة ١٨٧٥ وامدأت اعمالها في اول فبراير من سنة ١٨٧٦

على ان احكام المحبة جلبت له في المحيات والمخف هضمت  
الحكومة لربع هـ . . . . . في سنة ١٨٨٤ . . . . .  
اسمي . وفي سنة ١٨٨٤ . . . . .  
على تحويل احكامه حتى . . . . .  
المشروع لأسباب اخرى . . . . .  
وقيت العمل على هذا . . . . .  
قواه لاقاء الامتيازات الأجنبية من مصر ولم يوافق مع له خطا خطوة واسعة في سبيل  
ذلك اذ تمكن من جعل الحكومة البريطانية على الاتفاق مع الحكومة الفرنسية ذلك  
الاتفاق المشهور المعروف باتفاق ٨ ابريل سنة ١٩٠٤ . ثم ان الاتفاق كان لاعراض  
سياسة اخرى ولكنه كان احد دساحة الهي في سبيل إلغاء الامتيازات  
وكان الورد كشر في السبيل الأخيرة يسعى لتفيد فكرة الورد كرومر ولكن  
الحرب الحاضرة حالت دون ذلك فتوقف السير في المشروع مرة اخرى

على ان ما عجز عنه الاحتلال البريطاني في عدة سنين اتهم الدولة لعلية بغتة فانها  
اصدرت امراً بإلغاء الامتيازات . وهذا هو البلاغ الذي ارسلته بهذا الشأن .  
« ان الحكومة النهائية رأت في ارض القديم عملاً بروح الضباغة والمودة نحو  
الأوروبيين ان تلغ الدول الاحكام التي يمنح لها الاجاب والاوروبيون الذين يأتون  
الشرق للانجار وهذه الاحكام التي منحها الحكومة النهائية من تلقاء نفسها اول  
معد ذلك . امتيازات وبنت اجنبية اللازمة بذلك واتسعت حتى طلت الى ايام هذه

تصرف بالامتيازات . وهذه الامتيازات مخالفة في هذا العصر كل مخالفة لمبادئ المواثيق  
والشرائع الحديثة ومنافسة لسلطة الأمة وعامة لعدم سلطة النهاية . ومقصية الى  
مساكن بين الدول والدولة التي تود ان تعيش معها على اتم ولاء

والحكومة العثمانية تتعبد الآن على الصواب وتوالي تسير في سبيل تجديد شباب  
الدولة واتخاذ الإصلاح الذي ذكر في الامر السلطاني الصادر في سنة ١٨٣٩ ونسي اعطاه  
على اساس الشرائع الحديثة حتى تشمل بحسب الادارة مركزها في وسط المائة  
الاوربية الحديثة

على ان اشترط الاحاب حسب حكم الامتيازات في الفصـه بضيق دائرة التشريع  
لان جميع المواثيق لا تعد على الاحاب وصاروا اخرى ان احرم الذي يرتكب جريمة  
تحت الامن العام لا يمكن ان يفض عليه لاسب واحد وهو انه احب وهذا ما يحد حائله  
دون قدم القضاء في البلاد

وعلاوة على ذلك ان الاجاب في رد السلطة ممنوع من صرائف . وهذا ليس  
فقط يصب على سائر الاجاب بل يحد الاموال لا يحد الاموال بل يحد الاموال  
من امكان التوصل الى سائر الاموال الزمة بغيره بصفة الانتداب دون عقد القروض  
لانه لا يقدر على رد رسومه المفردة هو محط ان زيادة الرسوم المفردة التي ترهق  
دفع الضرائب العثمانية

واعفاء الاحاب من عدة صرائف امر مافض لاستقلال الحكومة وكرامتها  
على انه بالرغم من الحوائث كلها ظل الباب العالي عدا الغزيرة على اتخاذ الاصلاحات  
ولكن الحرب العظمى وادت في الصواب المالية الموجودة في البلاد وهددت بإيقاف  
الاصلاحات المتوقعة أو لفروء . وفيين الباب العالي ان الوسيلة الوحيدة للتقدم هي اتخاذ  
تلك الاصلاحات بكل سرعة وهو موقر ايضا بان الدول تناوبه على السير في هذا  
الطريق ومن اجل ذلك كله قرر نائب العالي من اول اكتوبر ١٩١٤ إلغاء جميع  
الامتيازات وكل ما تقدمها وما خلفها من الاعفاءات التي كانت حائله دون قدم البلاد وان  
يسير في صلاته مع الدول على صوب الحق الدولي العام

ولا يعدل الباب العالي في إلغاء الامتيازات باقل روح مخالفة لتواد والولاء نحو  
الدول . بل هو يسئل روح نفع الوطن العثماني وهو مستعد لان يبرم مع كل دولة  
معاهدة تجارية على اساس القانون الدولي العام

## السياسة الخارجية الانكليزية

بعد مؤتمر برلين (سنة ١٨٧٨)

اشهرت سياسة الانكليزية نظورها اسير للاثمة احوادث والاحوال المتعددة وتلونها بحسب مقتضيات المصالح الانكليزية في اتجاه العام. فالسياسيون الانكليز لا يصمون نصب اعينهم مبادئ سياسية ثابتة يطعنون اعمالهم عليها بل هم يكيفون علاقاتهم على ما تتطلبه مجاري الاحوال السياسية والاقتصادية. وهذا يتمسكون بمبادئ نظرية صبة - شأن الشعب الانكليزي في جميع اطواره

يدل على ذلك فورهم من عدد المحلفات فالت اذا بحثت في سجلات الحكومة الانكليزية لا تجد من سنة ١٨٨٠ الى اليوم الا محالفة واحدة تامة عقدها مع دوله في خارج أوروبا هي سنة ١٨٩٤. وسنة ١٩٠٤ مع مصر سنة ١٩٠٤ ثم نرم اتفاقاً طويل الأجل مع اليابان. وروابط سياسية مادية في حلف الحكومة الانكليزية هي اقوى من جميع انواع العلاقات السياسية. هذا ما حدث في الحرب الاوروبية الكبرى ولم تكن مبررة على ذلك

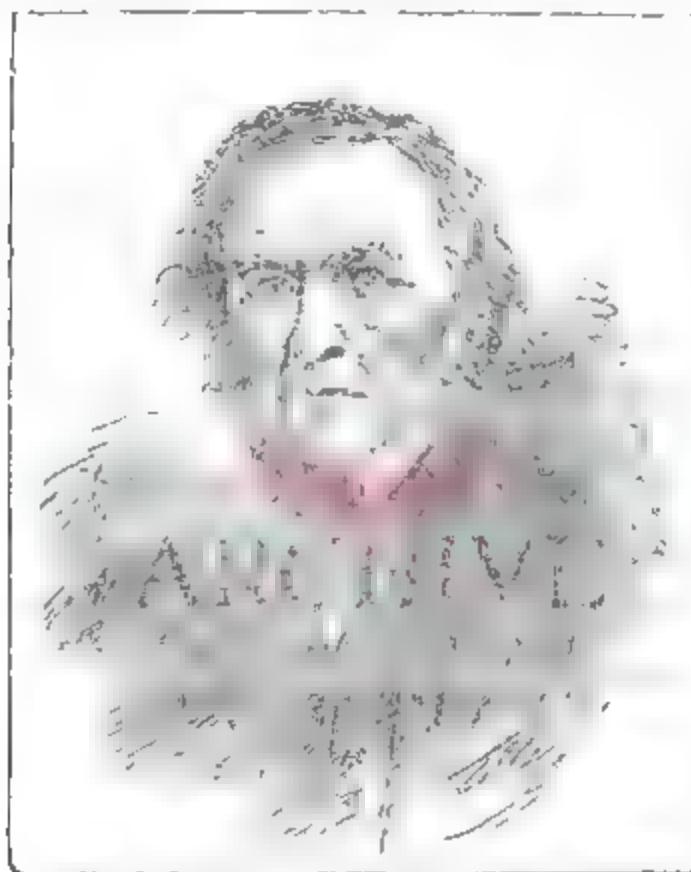
بعد مؤتمر برلين

تهدت السياسة الانكليزية في الحرب الاخير دهر وجهه عبر مرة. فبعد مؤتمر برلين لزمتم انكلترا الاعترال السياسي. ولا يبرح عن دهر الفارسي ان رئيس الحكومة كان حينذاك غلادستون المشهور بحب الاصف. فانه لم يكن يبأ بالتوسع الاستعماري بل كان يسعى في الحلاء عن الاراضي التي حازتها انكلترا بحق السبب - هذا ما حذاء الى ترك الترسل سنة ١٨٨١ والسودان سنة ١٨٨٣ وغيرها

خرجت انكلترا من مؤتمر برلين مطمئنة الى ان جميع توجوه الامم وجه واحد شمل رجاها ودحاً من الزمن وهو الخوف من الدب الروسي الذي رهس على قوته ومطامعه في حربه مع الدوله الصينية والذي ما رح منذ ذلك الحين وعيه. تطمحان الى الاستانة. فصلا عن تقدمه في اواسط اسباب على حدود الهند واقشار نفوذه في تلك الانحاء. وقد كان ذلك باعثاً على تقرب انكلترا من الدول المشتركة لها في نحوها هذا وفي مقدمتها النمسا ومانيا لاسيما بعد عقد المحالفة الثلاثية سنة ١٨٨١ فقد اظهر اللورد سلسبري - وهو الذي كان يدير دفة السياسة الانكليزية في ذلك الحين ميله الى المحالفة الثلاثية في غير موقف

## الكتيا واثاليا

وكانت ايتاليا حينئذ توحش شرًا من انتشار اليهود المرساوي في البحر المتوسط  
وخصوصاً بعد استيلاء الفرنسيين على تونس



البحر المتوسط

فالإيطاليون يطمحون إلى أحرار سيادة في مدبرين انفسهم ورونه الدوله اروسانية  
المعظمة ويبدون كل شهر من شواطئ البحر المتوسط بسوق عليه دولة اخرى همها  
لحقوقهم . وقد زادم غورهم من فرنسا قمره من انكلترا حتى ان لغاية سنة ١٩٠٠ كان  
السياسة يتبرون انكلترا داخله فلالا لم يكن اسما في مخالفه لثلاثيه طرأ لانها لم تكن  
مع ايتاليا . فان ايتاليا م ربح منذ تكونها على اتفاق تام مع انكلترا من حيث  
سياستها الاستعمارية . ثم ان اسبانيا اضممت الى ايتاليا وانكلترا المراحة فرنسا في  
مراكش حتى قيل انه كان يوجد في البحر المتوسط تحالف ثلاثي آخر بين ايتاليا  
وانكلترا واسبانيا عرصه احدى فرنسا عند حدها واخذ من طودهم في ذلك البحر



الكلمة والثاني والثالث

احتلت أكثرها مصر سنة ١٨٨٢ كما هو مذكور . فحدث درساً لها سياسة الاعتراض وبدأ منذ ذلك الحين تنازع طويل بين الدول في المسائل الاستعمارية زداد قوة بعد الاتحاد الروسي الفرنسي سنة ١٨٩١ وكان باعثاً على بونيق عرى صداقة بين أكثرها ودول التحالف ثلاثي عموماً لاسيما اليابان . وقد لزمتم للابا السكون على اثر احتلال مصر لتكسب رضى أكثرها ونحوها حيلاً يسعدها في ما بعد . قال احد رجاء « مصر ثابته حصا قرع بها درساً » . هذه كانت سياسة الابا مع أكثرها ليس فقط في المسألة المصرية بل في السياسة الاستعمارية على الاجمال فانها كانت تحاذر جهدها ان تثير غضبها عليها . ومن أقوال مبارك المأثورة « هما أكثرنا أكثر من جزيرة زنجبار او نحوها من المستعمرات »

لكن ذلك لم يمنع اختلافهما مؤقتاً على بعض المسائل . لا سيما وان امكنا كانت تحب لنفسها حصة خاصة في التجمع بين مسعرة ذلك حين وقد استلوا احدى الدول عليها احدى هذه . لكن جميع . لكن كانت انفسهم . وقد عقدت امكنا مع الديبا جميعه الدول هذه . في الوقت الذي كانت انانيا فيها ضماً بالاحتلال الانجليزي في مصر .

وبقيت الماشية على امدق مع اعداء في اوت هذا القرن حتى ان بعض الصحف تحدثت بمحدث نووي نجح اديا و ابر رولا - المتحدة تقاومة الناصر الالمانية السائرة الى ارواا و لصد تيار العصر السلافي امدق على الحدود الالمانية . وقد ساهم المستقيمون التحالف الثلاثي التوتوني

## امکارا وارنسا

ظلت العلاقات متوترة بين امكترا وفرنسا في اثناء اعقدن الاخيرين من القرن التاسع عشر فان سياستها الاستعمارية كانتا تصطدمان في جميع انحاء العالم : في الصين وفي الهند الصينية وفي افريقيا الغربية وفي اعالى النيل وفي الكونغو . لكن ذلك التوتر بلغ أشده سنة ١٨٩٨ على اثر النزاع البعث السودانية تحت قيادة البورد كترس سنة مرشان الفرنسية في فاشوده . فان الحكومة الانكليزية امرت حينئذ ما في صدرها من الصعاب لانها كانت تعتمد ان فرنسا تعتمد معا كسها في جميع الانحاء ( وقد سميت سياستها نحو الانكليز « سياسة وحر الابرة » ) وأخرج الفرنسيون من فاشوده كما هو مشهور . وأمرت فرنسا بمعاهدة ٢١ مارس سنة ١٨٩٩ لئلا تراه محقوق امكترا على النيل

لكن القرون العشرين ما برح خروا حتى شهد تغييراً عظيماً في السياسة الاوربية . فان  
انكلترا لم تزل تحافق مساعيها للاتفاق مع ألمانيا اتفاقاً يضمن لها حقوقها وسلامتها بعد  
ما شهدته في من المصاعب الأشعبة التي تهدد كيانها وسلطانها ومن المنافسة لها في تجارتها



اللورد سلسبري

حتى في انكلترا نفسها وراثت من الجهة الأخرى أن مصالحها أصبحت اقرب الى مصالح  
فرنسا منها الى مصالح ألمانيا عبرت وجهة سياستها وبدأت منذ ذلك الحين ( منتصف  
سنة ١٩٠٠ ) تنفرد من فرنسا حتى آل ذلك الى اتفاق ٨ أبريل سنة ١٩٠٤ الذي كان  
امس الاتفاق الحلي بين الدولتين . ولا يبرح عن اندهن أن الملك ادوارد السابع ارتقى  
العرش سنة ١٩٠١ فكان ميله الشخصي الى فرنسا من البواعث على توقيع عرى الاتفاق  
الودي . ومن تلك البواعث أيضاً أن اللورد سلسبري الذي ادار دفة السياسة الانكليزية  
نحو عشرين سنة كان في أثناءها عدواً لفرنسا ترك مسرح السياسة سنة ١٩٠٢

وفي تلك السنة عادت فرنسا اتفاقاً مع إيطاليا يضمن حرية تصرفها في مراكش مقابل  
إخلاء المجال لإيطاليا في طرابلس الغرب فكان هذا تبه اتفاق مع انكلترا صديقه إيطاليا الحليفة

ومن مفاوضات عقد اتفاق ٨ أبريل سنة ١٩٠٤ الذي اطلق ايدي فرنسا في مراكش وايايدي انكلترا في مصر ان انكلترا لم تكن ذات مطامع في مراكش لانها ادانت في شيء من ذلك اعضبت صديقتها اسانيا وبنال . فكأها في هذا الاتفاق لم تصحي شيئاً يذكر من مصالحها . ومثلها من هذا القيل فرنسا رأت من العت الثبوت للمساواة المصرية . والفضل في ذلك يرجع الى السيودلكاه

ولما ثبتت الحرب الروسية اليابانية واصبحت فرنسا منفردة على البلاد لغربية ورائت انكلترا من حسن السياسة ان ترداد قرواً اليها خوفاً من هجوم اليابا وعلى أمل ان يكون قروها هذا تمهيداً لتقربها من روسيا حليفة فرنسا

#### الخطر الألماني بعد الاتفاق الهودي

وكان احظر الاساني يتعمم كل سنة في عبي انكلترا - بين صعط على التجارة الانكليزية في انحاء العالمين على حدة لانه الانكليزية معها شمرت انكلترا بذلك فتركت سياسة الانفراد وصبح معها نوع من التعاون ما يهددك . عملت على الغرب الى روسيا وسعت جبهتها ليوافق في روسيا والاسانيا . ردت روسيا صديقها الجديدة ان تنسى انكسارها في الحرب العالمية وتقدم مع يابل معاهدات تضمن راحتها في الشرق الأقصى

وكان اتفاق مع قرب يردد منه كى يوم رسم ماسي الدول المتواحدة بالتفريق بين الدولتين وقد حربت متاته في المساواة المراكشية فان انكلترا لم تكن بمؤازرة فرنسا في مؤتمر الجزيرة بل سمت في ابرام معاهدة بين فرنسا واسانيا لحسم نقط الخلاف بينهما

وسمت من الجهة الاخرى في الغرب من روسيا فصحت وارمت معها معاهدة ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٧ الي جددت مناطق القود الانكليزي والروسي في فارس واغانستان وتبيت والتي كانت اساساً للعلاقات لودية بين الدولتين بها بعد . من ذلك الحين بدأت الصحف تحدث عن «الاتفاق الثلاثي»

وملاحال فان سياسة انكلترا الخارجية كانت رمي : (اولاً) الى ازالة كل العبات الحائلة بينها وبين الدول التي ترحو موازرتها في دفع الخطر الألماني وحفظ التوازن الاوربي وقربها منها . (ثانياً) الى السعي في قريب ثلث الدول معها من بعض وقد رهنت الحرب الاوربية المحاصرة انها نجحت نجاحاً باهراً في مرماها



## فلسفة الحرب الحاضرة

درس الكتاب في الجزء الثاني وجه من طيف الحرب الحاضرة. وهما (١) مرحلة السلام  
للجرائم (٢) مضمون الميثاق. درس في هذا الجزء الكتاب عن أدلة التفرقة

### ٣ - المسألة الشرقية

العلم الذي يتحرك أمام فلسفة يجب أن تدبره يد حاصصة لدماغ ربه. فإن التجربة  
ذلك الداء الذي يفسد أحكام المؤلف مهما كان واسع الاطلاع لا يلبث بمواقف  
الحكمة لأنه قرن الجبل

اقول ذلك مقدمة لارسال هذا العلم في عباب المسألة الشرقية تلك المسألة التي  
كانت ميدان الأقطار والأفكار بين السلاطين والأجانب والاقتصاديين مدة قرنين  
وصف على الألف. وهما ما يهدد به مصانعنا ولا يهددنا بنا. وثانياً علاقتها  
بالحرب الحاضرة

### فلسفة الموعود

إن حوادث هذا وجود حمراء - و حوادث تاريخية داحية تحتها - تجري على  
سنة واحدة هي موسم الحصاد الذي يربط حوادثها وبسرورها وبقرورها تأنيها  
ويحققها وهو - الحرص على السكان - ومن الخطأ نسبته تنازع البقاء. وحرص  
على السكان أهم من تنازع انقضاء لأنه يشمل على لمساغي السلبية والإيجابية التي غرضها  
ضمان السكان

فمائل السياسة شرقية أو عربية حاضرة أو غارة كلية أو حربية لا تخرج عن حكم  
هذا الموضع الذي نخضع لأحكامه سائر الكائنات في ممالك الحماة والنساء والحيوان  
لقد ثارت أورده واستلست من الشرق صوخان السيادة الكونية صداما كان ذلك  
الصوخلان في بد الشرق أجيالا طويلة. فاحتلت العرب عن أسيايا، ووزحرت انغليبين  
عن موافقهم في وادي النابوب. ولا تزال نواني لسكر قاصدة الحرص على تلك السيادة  
وتوسيع نطاقها شأن كل مركز قوة

وقد رأينا دول أوربا توالي الاتحادات والاتفاقات ضد الدولة النمائية. على أننا نرى  
أبصاراً حروفاً عن تلك الاتفاقات وأعلان الدفاع عن كيان النمائية تارة بالقلم وطوراً  
باليف - وهو ما يسمى المسألة الشرقية

## الدولة العثمانية في ذروة مجدها

دخل القرن السابع عشر ولآل عثمان دولة برح الطرف عما كلاً . وهي تمتد من خليج المعمر الى ابواب فينا . ومن تركستان الى المغرب الأقصى . ومن بولاندا الى بحر العرب . جاء في الاسكولوبديا البريطانية ما نصه

« سنة ١٦٧٢ في ملك محمد الرابع السلطان العثماني (وزارة احمد بن محمد كمرلي استولى الاتراك على لمبرغ وكامبيت في بولاندا . وفرصوا على ملكها ديورغ جرية سنوية قدرها ٢٢٠٠٠٠ تنكويي . وفي وزارة الكلرا (القره) مصطفى سنة ١٦٨١ شنت اعادة على النمسا فبليت اسوار فينا وشدت الحصار عليها . فهرب امراطورها واركان حربه منها وطهر ان لا رجاء في ثبوتها وقد كان ذلك اكيداً لولا انجناد يوحنا سوبوسكي ملك بولاندا لما حلت »

وطهر ثا ان الدولة العثمانية لم تدرك عظمتها في تلك العصور . وكانت مواقفها عند اسوار بنا خلة رجوع في بحر ها التاريخي كما ينس من سلاسل الكلام في الاسكولوبديا قلت :

« وعندئذ تحدث عنها فيليب وسم وروس وبولاندا ووسكانا ومالطا والبالا (كلك) فافتتحت اتم حصونهم واحداً فواحداً . وكنت فعل القيسيون في بلاد اليونان . وشدت روسيا الحصار على لفرم . وحصر يوحنا سوبوسكي كامبيت . وسحق البرنس اوجين الحيوش التركية في زمتا . وكانت فيسبا تضيقهم واحلهم روسيا عن ازوف . فبغت تعرضت انكلترا وهولاندا للامر والحنا على الباب اعلى عقد معاهدة كارلوفت في يناير سنة ١٦٩٩ وقد كانت نقطة تحول السبل التركي عن اوربا . ومن ثم بدأت المداخلات الاوربية »

فستفيد مما تقدم :

١ ان الدولة العثمانية كانت قد استولت على كل همدانيا وتجاورت جبال كروانيا الى بولاندا وروسيا

٢ ان اتحاد الدول الاوربية عليها يدل على رجحانها عليهم قوة وتخوفهم منها . شأن الضيف تجاه القوي

٣ ان دول غربي اوربا برعامة انكلترا كانت مما كمة مقاصد دول شرقي اوربا برعامة روسيا في مصير الدولة العثمانية . والعبارة التي نلفت سطرنا هي

### المناقشات الدورية

فما هي تلك المناقشات ؟ وما هو غرضها الأصلي ؟ وماذا ترتب عليها ؟  
 إن الجواب على هذه المسائل هو البحث المنقبض في ما يدعونه المسألة الشرقية  
 التي اشتمت بها أفلام اكبر السياسيين والفلاسفة في أوربا  
 لم تهتم أوربا الدولة النمانية كما صلت ببولاندا ولم تبدد الأثرانك كما فعلت حرب  
 اسباب ولا احدثت على دولهم كما حدث لليونان  
 وذلك لأنه كما نعت النمانيه مأرقاً حرجاً أسرته لها دولتان او ثلاث وصمت  
 كيانها . كما نرى من هذا الجدول

١	سنة	١٩٩٩	انكلترا وهولاندا	(ماهدة كارلوفتر)
٢	١٧١٨	١	١	(بوزاديجيت)
٣	١٧٣٦	٢	٢	
٤	١٧٦٩	٣	٣	(كوبنجن كياري)
٥	١٧٩١	٤	٤	وروسيا وهولاندا
٦	١٧٩٨	٥	٥	مده فانسون
٧	١٨٤٠	٦	٦	وروسيا مده فانسون
٨	١٨٤٤	٧	٧	وروسيا وايطاليا مده روسيا (حرب القرم)
٩	١٨٧٨	٨	٨	وكل أوربا . (عاهدة برلين)

يظهر لنا ان دولة انكلترا هي الدولة الوحيدة التي كانت في كل تلك المدة تحامي  
 عن بناء النمانيه . فلماذا كل ذلك ؟ في السياسة عشق ؟ اذا كان في السياسة عشق  
 فليس الانكليز بمن يشفقون

ان فلسفة التاريخ فرع من فلسفة هذا الوجود . فيجب ردها الى ناموس الوجود  
 العام . وعنده تكون المنافع اساس انساني وسر الحركات والمكائنات . فما هي مصلحة  
 انكلترا في الانحياز الى تركيا ؟

### التوازن الدودي

والجواب الاول الذي اجمع عليه الفلاسفة والسياسيون لذلك هو حفظ التوازن  
 بين دول أوروبا

في لعائلة الأوربية ست من الدول العظمى . وهي روسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإنجلترا . وأذا فحصنا المسألة الشرقية في كل أدوارها نرى أن لها خمسة حصر في روسيا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا . والدفع عاصر في إنجلترا ومن بلغ لها في السياسة فالتوازن الأوربي له كفتان : ألمانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا

ولما كانت الدولة النموية قد منازت عركرها إمبراطري . ومواجهها بحرية أدائها تشمل جنوبي شرقي أوروبا وغربي آسيا وشمال شرقي أفريقيا . كان حلول أحد القوتين في اصطافها مرحلة لكفته في الموازنة الأوربية وحظراً على السلم ومهدداً لمكان الدول الأوربية . وقد كان عرص مؤتمرات لندن سنة ١٨٤٠ وباريس سنة ١٨٥٦ وبرلين سنة ١٨٧٨ على أيدي الدول التي كانت تريد أن تعقد محل المسألة الشرقية

أن الاحلال بالتوازن عمن مصالح محوم الدول ولكن ذلك المماس يتناول كلا بقدره . ولما كانت إنجلترا معرصة لأمر من سائر الدول كان من واحدتها الأساسية المحافظة على كمال إمبراطورية حصة بالتوازن

### تركيا وبريطانيا

لا أحد ينكر ما كان له من الأهمية في السياسة الأوربية . وأما لفرقة التجارة في لندن هو أحد حطة في محلة . وقد كان . . . لفرقة سداً في حين الوزارة . وقد علمت أن بحوال رئيس تلك الفرقة في أميركا وآسيا سنة ١٩٠٣ كان رائد السياسة الخارجية الإنكليزية . قالوا وإن زبيرة اليابان كانت المحر الأول في المعاهدة الإنكليزية اليابانية التي صممت مستقبل الإنكليز واليابان في الشرق الأقصى . ولا يجهل مطلع على أحوال التجارة في السلم ما للإنكليز من المصالح الاقتصادية في الدولة النموية وفي جوارها

وقد حسب مرة أن سمع في المئة من واردات الأناضول الإنكليزية . وقس على ذلك سائر الإيالات قلب تستورد من إنجلترا وتصدر إليها الشيء الكثير . ولذلك كان من الأمور الضرورية ملاحظة السياسة الإنكليزية علاقتها بتركيا حرصاً على تلك المصالح هنا من جهة المصالح الاقتصادية وإنجلترا مصالح أخرى سياسية وحرية أهمها طريق الهند والمستعمرات

والحال هنا فسيح للإقلام والأفكار

يقول المارغون إن ناليون بونابرت فاحاً تركيا باحتلال مصر والوطف منها على

سورية رغبة في فصل الانكليز عن الهد وسائر المستعمرات التي لها في الحار الشرقية  
 فليشمل المطالع ماذا يحدث للانكليز لو حلت دولة شديدة المراس قوية الساعد  
 في تركيا

ثم ان اسكترا الى الآن ليس لها املان حول الوسط فكيف تستطيع ان تبقى  
 اساطيلها فيه لحماية مآثرها ومراقبة طرق المستعمرات في افريقيا وآسيا الا بمصادقة الدولة  
 العثمانية والدفاع عن كيانها

اذا تأمل اعماريء ذلك هم ان اسكترا مضطرة بحكم المصلحة ان تحمي الدولة  
 العثمانية من كل تهجم عدائي . وقد سمت اسكترا ليس فقط في حماية الدولة العثمانية  
 من تهديدات اوربا . بل في انها وسوقها في طريق الاصلاح الذي يضمن اشتداد  
 ساعدها لتكون هي نفسها قادرة على حفظ كيانها  
 وبالاختصار قبول ان دفاع اسكترا عن تركيا هو كدهها عن الخليج . ولم تدخل  
 في هذه الحرب مدد "الامرمة" من من مصلحتها من دحوها في الحرب

### تركيا والمانيا

كل كلامي في هذا كان مختصراً في سنة السرية من المانيا . وقد وصلنا الآن  
 الى آخر حلقة من سلسلة المسألة الشرقية . وهي تدعى "مبدأ حلال"

المانيا لم تكن قبل سنة ١٨٧١ . وبروسيا التي توالى ذكرها في ميدان السياسة كانت  
 بمكة حقيرة لكنها بعد فوزها على الدانمارك سنة ١٨٦٤ وعلى النمسا سنة ١٨٦٦ وعلى  
 فرنسا سنة ١٨٧١ وقد تأليف الاتحاد الألماني أصبح لها من المكانة ما اتاح لها الدخول  
 في « السياسة الكونية »

وكان مؤتمر برلين القول الفصل في كيف يد الروس عن تركيا . وفيه خدمت المانيا  
 مصلحة الانكليز ولكن بالحقيقة خدمت مصلحتها

ولما وحت المانيا اتعانتها الى الاستمرار سنة ١٨٨٤ رأت ميادين افريقيا مشغولة  
 بفرنسا واسكترا اللتين تمسكتا بوضع اليد اكثر اقسام العالم . فاكتمت المانيا باحلال  
 الدانمارك ونواحيها وشرقي افريقيا الألماني . ولم يكن ذلك لبشع معاملتها ويريوي عليها  
 وزاد شعورها بلوم اسواق واسعة تصريف البضائع والمصنوعات الصادرة من معاملها .  
 حينئذ وجهت نظرها الى تركيا . فرأت فيها صالحا المشودة وبذلك دخلت المسألة الشرقية  
 في طور جديد هو يتت قصد ها . قرار امبراطور المانيا تركيا سنة ١٨٩٨ وارسل اليها



قندر عولتر لتدريب الصاغة ونظم الجيش . ومات ثابا ام امير في تركيا وهو اميناز  
سكة حديد مداد . وقد نصت اسكفرا كثيرة في المدن بعشر الاحيرة لخصم اعراضها  
في مياه حبيح المعجم ورد الماي عن ملك الاصعاع  
وان العرب بين فرنسا واسكرا اولاً وبين الروس ثانياً لم يكن الا حركة حرب  
ادية ضد ألمانيا . ولألمانيا علة بذلك

وب احتلت ايطاليا طرابلس العرب واحتلت المبراة الاورية بحرب اندمان .  
وسدت المداخل في وجه العصر الادبي هت ألمانيا لاختراع وسائل تموص عيبها  
ما حدره فكان اشاء مملكة اسكرا نقل ححر في لغة الشترخ السياسية لتي تلعبها  
اوربا . وثانيها اسماة لماريا الى الاتحاد الثلاثي

وكان ألمانيا رأيت ان كل ذلك لا يفي بالمطلوب . فوجت همها لوضع يدها على تركيا  
صفحة واحدة

فولست اعلم ان سدرس ذلك يعني الدول في وصيته بمئات من  
القواد ولصاغة هذه دول روسيا وده سدت سكر على ترك فاصطرت هذه ان  
ثقل الحراس صدر من اسكرا وبمصر عموماً في سكر ولكن قدمت اسكفرا  
وفهم اوربا ان تركه صت . في لاسيا . في اسكرا في جيش اسكرا في دائرة واسعة  
بين الارائك ان سكر ترك موصت على سكر في سكر في اسكرا على اوربا واحد  
امرين . اما الاسكرا لاسيا . وده

ولا شك ان في مهية الحرب حين تصفية الحسابات في مؤتمر المستقبل سيكون لهالة  
الشرقية محال واسع في مباحث السياسيين وازاب القيادة في اوربا

هنا الخبر

لابن الاذري :

أواعي نجوم الليل وهي طولع	الى ان يصي الفجر وهي تولى
حسن حيارى للمصيب كاهها	نواطر مستها الكلاله حول
بدكرت ياماً مصيب مدي تنصا	سفاهن وجلف الشئ هطول
اد الجيش عس وأنشباب بجانه	وفي حدائق الدهر عك عحول
ونحن برمع لم نطاء نوائب	ولا استجبت للريح فيه دبول

## هل للحيوان دين ؟

لأن ما يُحدث لدى البشر هو تحديث  
البيئة ولقد في حادثه واحد . كما  
تجرب هي موت هو الكليهما روح  
واحد . (فر المزمع ٣ : ١٩)

[illegible]

لكي الفريق الآخر من العلماء طلو على استخدام اذ الذين من ممرات الانسان  
وقد كتب احدهم (دي كاروج) في المرحف الماضي كتاباً عن «الحس البشري»  
عرف به الانسان بأنه حيوان ذي تميز له عن سائر الحيوانات ما عدا الذين يبرأنا  
خاصاً بنى آدم

ومما لا ريب فيه أن الإنسان الأول اعتد مساواة نفسه بالحيوانات التي كان يعيش  
بها، بل كان في صف الأحياء يشترها أرقى منه كالحيوانات المقدسة عند الشعوب القديمة  
وسن الشعوب الحاضرة. ومن هذا القبيل الطوفانية وهي اعتقاد بعض القبائل بسلطانها  
على بعض الحيوانات وبياعتها بنفسها هذا، وكان يعتقد أهل يرو القدماء أن حيواناتهم  
تخرج ساجدة كل صباح أمام الشمس لتعاليها وتعد من هذا الاعتقاد عدايم أخرى  
ومن التي صرة إلى التارخ وحد الإنسان بأمثل الحيوان في كثير من الأحيان  
كمخلوق عقل مسئول عن أعماله وقد وحدوا أحكاماً صادرة من بعض الخماص



لا يتغير وكما عذاب بعض الحيوانات لالوان معة وفن على ذلك

ثم انه برهن ان الحيوانات هذه معنى الموت واستند على فهمها ماهية الموت بمحادثات  
الانتحاري في العالم الحيواني وتمثيل بعض الانواع لموت حين اقتراب العدو لكي لا ينمر  
بها . وقد تسأل دارون في ما يرى ان يكون شعور قطيع من النمر أمام بقرة ميتة لاجترال  
فيها . وصاحبنا مؤلف الكتاب المتعدد ذكره لا يتردد في الجواب انها تشعر بحصيرها الى  
الموت مثل ربيعها وانها ان لم تحتر على نالها معصلة الضلأ حرقها على الاقل تحرق  
ما ترى عمرها عن ادراك سبب الموت وعاقبته . فليس أمدها الا حليلي لا مدله من  
أخبار احدهم : فانه ان يكون الموت عبارة عن دوال الجبهة او ان يكون بوقف القوة  
الحيوية فقط نحو توقفها في النوم . والارجح انها تقل لتعايل الثاني — بذلك عن ذلك  
تشبهت بعض الحيوانات في الرجوع الى ربيعها الميتة وسمي بعض الانواع في نقل  
موتها واهتمامها في بناء مرقدها الاحد والآخرها — بناء احدها من الاصل ونحو ذلك  
هذا يحسن رأي بعض من يحدو جرنومة شعور الحيوان او على الاقل

ضد الانواع القرية من الانساي . قال ٩٠

وقبل ان يسأل من قسم هذا الرأي عن ادراكه ان كان يجوز فتح هذا  
اللب وسؤال من هذا سؤال . فحيوانات مدتها مدتها وشعور الارقاء لعائل  
باتصال الكائنات وسبب شعور مدتها مدتها مدتها من التسلم بامكان  
وجود جرنومة الذين عد الحيوانات كما وجدنا بها جرنومة العائلة والذمة والنفوس وغيرها  
ولكننا اذا دققنا البحث في النظرية معها وجدنا فيها استنتاجات لا تدعمها الحقائق  
الراعية . والاعتراض الرئيسي على هذا الرأي هو ان الانسان لا يدرك ان يشع الحيوان  
بنفسه في جميع اموره ويجب عليه ان لا ينسجم في بحثه العلمي الى مياه لطيفي الذي يدفعه  
لنسبة المواطن والآله كالأني يشعر بها هو الى غيره من الكائنات — وهذا اميل مذهبي في  
الانسان حتى عد وصفه للاحال . وهو ما يسمى عداء الاحتماء *anthropophobia*  
أي القياس على الانسان

ثم . اننا لا نعرف الا القليل جداً عما يدور في حيد الحيوانات ولا يجوز لنا ان  
نحرم قياً او ايحاً سمورها شعوراً ميباً — بل علاوه على ذلك ان مذهب تشو  
والارتقاء الذي تمسك به أصحاب هذا الرأي لتعايل رأيهم يحتم حفظ مسافات بين  
الانواع لئلا يشبه ولا يجوز ان يضع الفرد والكلب والحرة والذلة على مستوى  
الانسان من حيث عمو مدارك والمواطن



تكيف أحرار الجسم بحيث تتغلب هذه الأحرار في أعمالها لوجودها . وناموس التحول يلبس أدواراً منه في هذا التكيف الأول إلى ارتفاع الجسم ومن أهم أدواره :  
 (١) نشؤ أجنحة وسبح أخرى في تلك في الأجواء أجنحة أو أعضاء جديدة يوم سأل مبدء طيرة الجسم يسلمه ها هذه الحوية وارتفاعها في بيتها الجديدة . وتصبح أجنحة أخرى ثم بعد ذلك يروى . والبيولوجي العظيم دارون يقدم لنا الوفاء الشواهد على ذلك منها الأذناب الكبيرة من السمكيات وأذناب الأذناب في الإنسان . والأجنحة بطيور والفرون للتواطع . وأذناب الأذناب في الرخايات والأعناف للامساك . وتصبح في أرجل الطيور المائية . وحلوه من الطيور البرية إلى غير ذلك مما لا يحصى

ولا يقتصر عمل التحول في تنوع الحيوانات على هذا النحو فقط بل قد يعمل في الأنواع أعمالاً يومية وحده حتى تظهر صفة جديدة عن حياها كجميع الحفوش وهو من الطيور . دور الأذناب وكثير من غيرها من جنس الطيور ولا من جنس الفرائس

في تطرق هذا الناموس في جميع الأقسام . وقد قدم ناموس الذي يلبس بالأجواء أي لم يلبس من قبل وهو من قبل واحد . يلبس في جميع أحوالها وأطوارها . يلبس في حركته وروحه وبجسمه وسوءه وبعده أيضاً ونحوها . مختلفة الأدمية ومختلفة الأخلاق والصفات والأفعال والأدواف والخواص متفاوتة في ارتفاعها من كل قبيل . يحولها من مزاج إلى مزاج ومن طبع إلى طبع ومن ذوق إلى ذوق ومن عفة إلى عفة ومن عادة إلى عادة

فعمام الأمم العازية تحولت إلى أمم محصرة . وكثير من الأمم التي تقدمت في ارتفاعها أصبحت شعوراً صعبة تجاربه . وقد انكسرت رعاية فقط انتهى عهد الاقضية وقامت معمة المساواة لدى العالمين  
 الأرسوقراطية تفلس والديموقراطية تسقط طلبها . وهو أهم تحول يحدث في هذا التطور من أطوار الاجتماع

وأذا دقت في تفاصيل التحول الاجتماعي وجدت الأمم تختلف اختلافات واضحة في محولاتها . لاحظ المبادئ الدينية تجد بعض الأمم أسبق من بعض في صرح التقاليد الخرافية التي ولدت الأوهام في عهد الحولة أو مع العلم المرفوع وفي توسع مساهمة الحرية النفسية

لاحظ الأحكام نجد حسن الأمم يسبق من حسن في نظام استورها  
لاحظ المعاداة والقوانين المدنية نجد من الأمم فرقاً به . هذه نجد أيضاً أكثر  
من تلك . وتلك تحرم الدعارة وهذه تساهل بها  
لاحظ الطول والقوت نجد هذه أكثر ميلاً للعصمت وثالث بالأمور المدنية  
لاحظ الأخلاق نجد سعاداً هادئاً وآخر شديد الحماسه وسماً طيباً حملاً وآخر  
يقصد ذكاً .

نجد هذه الخروق الناجمة من فعل التحول بمعنى عوامل نبيلة من الأمم والجماعات  
أمتية من أصل واحد حتى أنك تجدها بين أصحاب أجناسه الأساق أيضاً  
من نجد فعل هذا التحول في من الجماعة أو الأمة الواحدة . حدد ندرج أي أمة  
تجد أنها كانت ولا تزال معصور بديناً حباً بعد آخر ولاسيما في ما لها لياسية . وإذا  
قرأت تاريخ الحكمة الاكلية في هذا نجد كلاً . تحول مع الزمن من حكم ارسطو وقراطي  
اوفاقي استبدادي في حكم . فهو من نوع . . . . .  
ينسخ هذا . . . . .

هو التحول من الزمان والبيئة الى الزمان والبيئة . وحاصل لقول ان  
المرق من الأمم كـ . . . . .  
اليثبات ولكن لا يثبت في هذه الأمة . . . . .  
فيها جميعاً وفي مصـ . . . . .  
والتحول من السودية الى الخيرية في كثير من الاعتبارات الأمر الذي يشهد به كل  
العاء الأمم وهي صاعدة في سلم ارتفاعها بعد مستوى واحد بحيث يمكن اتزانها وبوحدها  
او تواضعها على مبادئ واحدة على الأقل

وسكن قبل الوصول الى هذه الامية التي يتوخاها الاحتجاج لا بد ان تفهم عوامل  
الهدم والبناء من جديد كما يجري في كل طواهر لحيته وفي سائر الاجزاء على الخصوص  
﴿ ٢ - عاملاً الهدم والبناء ﴾ . وقبل يثبت عوامل الهدم والبناء في الهيئة  
الاجتماعية نورد الأمثلة على هذه العوامل في "سيفه" حسباً شاملاً لأن التواهي التي  
عليها الهيئة الاجتماعية إنما هي تواهي عامة في الحقيقة كلها وان هذه تطورات التي  
تطراً عليها إنما هي اراث ورثته الهيئة الاجتماعية من الطبقة التي تثبت فيها  
انتم الى تاريخ حياة لدودة نجد أنها تقف اولاً من زرة . . . . .  
دودة وفضحت صنعت شرقة ودقت نحبها فيها . ثم لا يلبث ان يتقوس بقاء الدودة

ويكون منه مرآة صحيحة . وربما صبح في بعض الأحوال أن تسمى هذا التحول نقصاً .  
أي انقصال الدائبة من جسم إلى جسم .  
لبعوضة حرت على هذه السمكة أيضاً أد تحولت من دودة حمراء لعومة في الماء بعد  
أن تقوم نازحاً . وهذه الدودة خفت من ردة

الصدعة تحولت من جسم حي دي قوام هلامي مد أن قوس ساء هذا الجسم  
الخاص تنوّه في احدها منها ولا يتكامل نكوها حتى تكون قد هشت أمها . هلام  
يندم ساء جسدها لكي يسي به اولادها

حيث الإنسان يكون في الرحم على صور معابة على صور الحيوانات التي  
تصافت في سلم الارهاق من بسكل الضدعي الى شكل الإنسان . وكلما صحت صورة  
من هذه الصور عوضت وثبات بها صورة أخرى الى أن يتشأ الإنسان كاملاً  
وهذه الكثرة في الحيوانات هي كثرة هذا النوع من التحول مكثي منها  
بما تقدم

﴿ اهدم داء في مياه الداء ﴾ وهذا تحول باعده وابتداء لا يهتصر على  
الاحسام في ان ركنهم ان يهتس من في احدها في ساء نكوها . خذ الهيكل  
الطلي في الحيوان الداء . فله نكوة . من في ابرة لادن في الحويصلات العصبية  
ماء اميل الى اهدم عصبية داء . داء عصبية عصبية في المادة العصبية تكون  
فيه الددة العصبية اكر ومادة الخيرة ( السكلية ) اقل منها في الدور الثاني . وفي  
اناء ناء العظم على هذا النحو تكون حويصلات عظمية أخرى عادية للحويصلات  
الاولى حتى من صحت نهجم على الامة اي تكون الحويصلات الاولى قد منها حولها  
وهوصها وتحمل تبي سها ب . حديد أقل في المواد العصبية وتكثر المواد الخيرة  
بل ترى امثلة هذا التفرع والناء في كبر من انواع الحويصلات التي تتألف منها  
اجهزة الجسم

وزراء ايضاً في كبر من الميكروبات فان ميكروب الماريا يمتص خمس مرات في  
انشاء حياته في العوصة والانسان

واذا تمسنا في تأثر سنة التحول بطريقة الهدم والبناء نجد انها ايضاً في الدقائق السكلية  
التي تتألف منها الحويصلات المؤلف منها جسم الحيوان . فان كثيراً من الدقائق النشائية  
والسكرية تحول في الحيوانات سلسلة تحولات من نوع الى آخر من الدقائق حتى نصير  
دقائق زلاية ودهنية



في الهدم وإبائه في الهيئة الاجتماعية ﴿ وفيما تقدم من الأمثلة ما يكفي لبيان في الطبيعة باموس التحول المطلوب هدم القديم وبناء الجديد على مثال ارقى وأصلح لبقية القديم . علينا الآن ان نرى ان هذا الباموس الذي يعمل في الاحياء العليا والدنيا حتى في الميكروبات وفي الفطاني الكيميائية يعمل ايضاً في مجتمعات الهيئة الاجتماعية المبردة والمركبة . وهو في عمله هذا يبرهان آخر على ان الطبيعة انما هي جسم يعمل التطور او التحول كسائر الاجسام الحية وقد اقتبس منها نظامها . وتواريخ جميع الأمم ملأى من هذا النوع من التحول . فلا غلات البنية التي هي تحول من حال الى حال بهمدم القديم وبناء الجديد . وكيف يمكن ان يهلك النور ، فترسلوه اني آخر سوى انها هدم للنظام القديم وبناء للنظام الجديد — هدم للملكية وبناء للجمهورية . وقس عليها الحرب الاميركية ضد الانكليز وغيرها من الحوادث الحسام

واذا راخصت في تسامح كل ما كان يسمى اصلاحاً سواء كان سياسياً او دينياً او اقتصادياً وجدت من هذا ما يفي بمتطلبات هدم القديم وبناء الجديد على افاضه ولا يخفى ان الحروب على هذا النحو ، طرقت في اشدت ساسة والدينية منه في غيرها . ولكن اشد دهرت . طرقت في سائر المجتمعات القديمة والحديثة والآرية واساليب المعيشة تجد انه لا يمكن ان يحد من هذا النوع من الحروب في هذه الامور . ومع ان هذه انفسه الطبيعة . تسمى بوجاهة عملها في هذا تحت لا شعور . فإراد المجلس التشريعي وانما يذلهم عليها . يروج بوجاهة هذا من حصرها في اورد مناسبه فصر اغمارها . ومن لا يدري ان كبراً من عادات آتائنا التي كنا نعرفها في عهد جدائنا قد امتحنت وانقضت ونحن عادات أخرى جديدة غيرها . فاسلوب معيشتنا الآن يختلف اختلافاً عظيماً عن اسلوب معيشة آتائنا الاقدمين . فلهذا تلك الهيئة الاجتماعية وهي تطوي الحيل بعد الخيل ؟ أملاً زاهياً الآن يختلف عنها كثيراً منذ خمسة قرون ومنذ خمسة عشر قرناً .

بقي ان نطرح ما ينتظر من تطور الهيئة الاجتماعية في المستقبل ولا سيما بعد هذه الحرب الكبرى يختص هذه التواميس العامة في الكون حتماً فربما هذا البحث للمعز القادم

قولا الحداد

•••••

حسباً — وقع حدثاً في تاريخ وفاة المرحوم مؤسس الهلال في اجزاء الاول من هذه السنة صفحة ٩٠ والصواب انه توفي في ٢١ يولييه ( تموز ) وليس في ٢١ أغسطس

الجزء الثالث من الهلال ( ٢٧ ) السنة الثالثة والعشرون

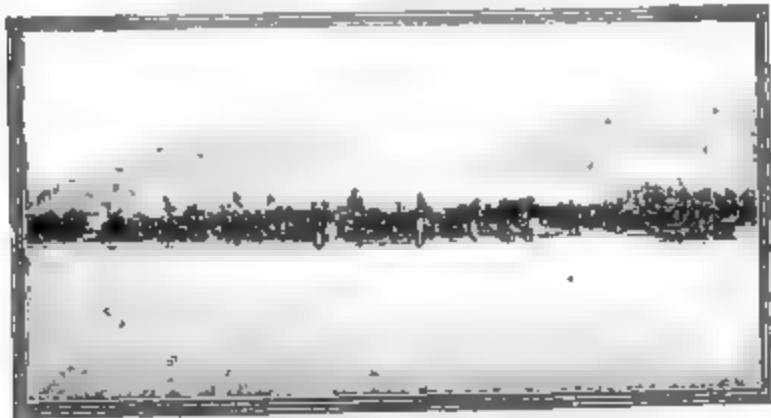
## مدينة العقبة

## وصفها وأهميتها وتاريخها

بشرع معادة انحت المذوق «يوم لك شفير مؤلف كتاب « تاريخ اسودان »  
في طبع كتاب بظهر قريبا عن « تاريخ سماء التي دارها سنة ١٩٠٦ صعه كونه - كرتيرا  
للمحة تعين حدود مصر والشام . وقد احب الياسا بشر الفصل المتعلق بمدينة العقبة  
ملزماً لاجاء الاضمار الى تلك الاصقاع في اوقت الحاضر . فنبشروها بمودجا لذلك  
الكتاب العيس الفريد في باب قال :

## المرتبة

العقة مدينة حصرية في رأس حرج عمده على حو ١٤ - ٦ من السويس بطريق  
البحر و ١٥٠ ميلا صرقي ارض وهي مدينة حديثة مده دمه على اقصى مدينة ايلة  
الشهرة فيها قلعة مده مشهورة كية - ١٠٠ طهر مده واسيل - كها نحو ٣٥٠ نصاً  
من منجلي الساكر يس كاف مصر ترسلها مدينة طمة . و منها مشايخ الطوبط



صورة العقبة

الطوبين « واليه قائمة على تلة وسط حديقة منسقة من النحل تمتد شمالاً وجنوباً على  
شاطئ الخبيج مسافة ميل او اكثر . وفي البلدة والحديقة ابار عذبة الماء يروع عليها  
انواع الخضر كالامية والملوخية والنادنجان والطماطم ونحوها . ويمكن روع الدرة  
والزيتون والنبهة والنض لان التربة خصبة والماء كثير

وقد دخلت البصرة في حدة الحجاز كما مر . وعظم شأنها عند هذه الدولة الأخيرة على  
البنين صارت محطة للعب كرم ودار الحظ انحراف من معادن دولها في ما يوسه  
١٩٠٥ . ومدت سكة الحديد الحجازية من دمشق الى ديرة وكان في البصرة عند وقوع  
انزاع البصرة من معادن . وكانت البصرة محطة من محطات الحجاز المصري أيام كانت طريق الحجاز  
تسمى سبيل . وكان حجاج حبوب سوريا يأتونها بدرب عرة ويجتمعون فيها مع الحجاج  
المصريين ويحيى مع حجاج سوريا من التاجر ومعهم الحبوب والوانع البصرة  
والحجر والاكولات فهدد يهدد على الحجاج ولكن البصرة درب عرة ما تصدع درب  
سبيل ولم يندثر بها سوى من تاجر الاكل بين الحجاز والسلم

### القلعة

أما قلعة البصرة فبناها في جنوب بلدة البصرة لاسعة بها من جهة الشرق . وهي على  
نحو ٥٠ متراً من البحر . خلدج في سفح جبل البصرة عند حافة البصرة على الحجاز .  
وفي منحدر هذا الجبل كان الحجاج . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م .  
الآن جنود الدولة العلية عند مجيئها اليه

والقلعة على صفة هذه قلعة البصرة . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م .  
من اركانها الاربع . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م .  
يدخل منها الى البحر . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م . وفي سنة ١٩٠٥ م .  
الداخل وشماله ديوان منبج بالحجر قد نقش على جدرانها ، وواجهة البوابة بالحرف  
ناتئة كبيرة اسم باني القلعة ومرمها . أما باني القلعة فهو السلطان قاسم النوري الملك  
الذي قبل الأخير من ملوك دولة المماليك الثانية على مصر . سنة ١٥٠١ الى سنة  
١٥١٦ م . وفي مرمها . هو السلطان مراد الثالث سنة ١٥١٤ . سنة ١٥٩٥ م

وقد قرأت على جدار الديوان الاعلى هذه العبارة . « مر بأبناء هذه القلعة المباركة  
السيدة مولانا السلطان الملك الأشرف ابو النصر قاسم النوري سلطان الاسلام  
والمسلمين قاتل الكفرة والملاحدين يحيى العدل في المدين . »

وفي واجهة القلعة على صفة القنطرة حجران مستديران نقش على كل منهما  
هذه نصارة « مولانا السلطان الملك الأشرف . مراد بن سليم خان . عمر نصره حدة  
هذه القلعة » . وفي داخل البوابة الى شارع الداخل حجران آخران مستديران قد  
نقش على كل منهما هذه النصارة « مولانا السلطان مراد بن سليم عمر نصره . جدد هذه  
القلعة سنة ٩٩٦ هـ . سنة ١٥٨٨ م

وقد رأيت هذه العملة سنة ١٩٠٦ ظاهراً مقدمة وتحتاج الى ترميم كثير وفي داخلها محاور للحدوب والدختر . وعجبر ثعلب كز . وثر حيدة الرشاد . وشجرة سدر . وضيت هذه العملة يد مصر وعساكر مصر تحميها الى اوائل سنة ١٨٩٢ م فسلت الى الدولة العلية

قال صاحب كتاب « دور لفراند » سنة ١٥٤٨ م : « وصحة آية آمار منها في داخل الخان ( عملة ) واحدة ماؤها عذب سائح من ماء السلطان لعوري مع الخدن . وفي الخارج بران داخل نخل وماؤها عذب وهما سهل الخاح وثر طارح النخل حيث البصاء وماؤها دون ذلك ويسمونها آمار الرب وكل من اراد اناء فليحضر من الارض مقداراً قريباً يرى ماء غداً أحسن من ماء الأنار . وتختلف الحفائر في الدولة فبعضها أحل من بعض واعذب والله أعلم » اهـ

قلت وكان صاحب الدرر مما سلم اول من سمى المدينة « عبة آيلة » الاسم الذي عرف به الحبل المدام ده لعمري سمى ترونها . ثم عمل سنة ١٠١٥ وسميت المدينة « العبة » وسبب عده احد فكتب « عبة آيلة » دار بولك مصر نقوا في مهدوا فيها طريقاً صحيح لصور

### تاسع طرقة آيلة

أما مدينة آيلة في عني جربها دس . سنة ١٠١٥ م سنة العهد جداً وقد ورد ذكرها كثيراً في التوراة :

جاء في سفر الملوك الاول من ٩ عد ٢٦ في الكلام عن الملك سليمان الحكيم ( سنة ١٠١٥ : ٩٧٥ ق . م ) : وعمل الملك سليمان سماً في عيصون حبر التي بحباب آيلة على شاطئ بحر سوف في ارض ادوم »

وجاء في سفر الملوك الثاني من ١٤ عد ٢٢ في الكلام عن عوريا ملك اليهود ( سنة ٨١٠ : ٧٥٨ ق . م ) الذي في أيامه قام اشعيا النبي « هو بنى آيلة واستردها ليهوذا »

وجاء في من ١٦ عد ٦ من السفر « في الكلام عن آحاز بن يوفام ملك يهوذا ( ٧٤١ : ٧٢٥ ق . م ) . وفي ذلك الوقت أرجع وصين ملك ارام آيلة للاراميين وطرده اليهود من آيلة وجاء الاراميون الى آيلة واقاموا هناك الى هذا اليوم »

ثم احصاه النبطيون فاليونان فالرومان وكانت في ايامهم سدرأ تحارباً مهاباً . وصارت في صدر النصرانية مركزاً ارضية وحضر مطاوتها بعض الخامع الكسبية . ثم آلت

الى الاسلام ولا زالت يدهم الى اليوم وكان لما شأن في تاريخ الصليين \* وقد ورد ذكرها كثيراً في كتب مؤرخي العرب :

قال اليموني : « ومدينة أيلة مدينة جليلة على ساحل البحر الملح وبها يجتمع حاج الشام وحاج مصر والعرب وبها التجارات الكثيرة وأهلها أحلاط من الدس \* وبها قوم يذكرون أنهم موالى عثمان بن عفان . وبها برد حبره يقال أنه برده رسول الله ( صلم ) يقال أنه وهو لرؤفة بن يحيى لما صار الى نبوك »

وعن كتاب أحسن التقاويم لشمس الدين المقدسي : « وفي أيلة تاريخ بين الشاميين والمصريين والحباريين وأضافتها الى الشام أصوب لأن رسومهم وأوطانهم شامية »

وعن كتاب معجم لبدان لياقوت الحموي :

« أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم بمالي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام » قال أبو زيد : « أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع سبر وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عنهم حبل الميت » . « **سب السحرة وسحرة وخنازير** وبها في يد اليهود عهد رسول الله ( صلم ) . وقال أبو المنذر سمعني من أبيه عن مدين بن إبراهيم ( عم ) . وقال أبو عبيدة أيلة مدينة من النجدات وهي على شاطئ بحر القلزم تعد في بلاد الشام . وقدم يوحنا بن رؤفة على ( سلم ) من أيلة وهو في يوم فصله على الحرية وقرر على كل حاكم بأرضه في السنة دسراً عليه ذلك أيلة . « **راواشقرط** عليهم قرى من مرثم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويمنعوا فكان عمر بن عبد العزيز لا يرداد على أهل أيلة عن التلبية دينار شيئاً . أما تولك فهي الى الشرق من أيلة بميل الى الجنوب وهي على نصف المسافة بين المدينة ودمشق وكانت هناك واقعة عظيمة بين المسلمين والروم في السنة التاسعة للهجرة . وقال أحيحة ابن الخلاج برئي ابنه

ألا ان عني بالبكا نهك	حروع صبور كل ذلك تمل
فان تعزيني بالنهار كآفة	قلبي اذا أمسى أمراً وطول
فأهزني من دنائير أيلة	بأيدي الوشاء ماصع يتأكل
فأحسن من يوم أصبح عادياً	ونفسي فيه الحمام المصل

وقال محمد بن الحسن انهلي : « ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج القساط والشام . وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان . ويقال أربها رد لني ( صلم ) وكان قد وهب ليعنة بن رؤفة لما سار اليه الى تبوك . وخارج أيلة ووحده الحيات بها نحو ثلاثة آلاف دينار . وبسبب ان أيلة جماعة من الرواة منهم



## أسرار البلاط الألماني

### أخبار وثيقة عما في قصور ألمانيا

ملخصة عن مذكرات لأحدى سيدات الشرف في قصر غلوم



قصر الأميرة في برلين

يتم كل من له بالعلم بتاريخ... في العديد من الأسرار... ولد أنشأ البد  
اليسرى لسبب يروى بعضهم إلى أن يمتد إلى آخر... من الأمراء التي قامت  
بتوليدها. ولما كان جلالة شديداً... من رجال البلاط فقد سعى  
بكل وسيلة ممكنة لإعفاء المصيبة بها لسرا. قيل أنه وضع مرة رياء حديداً للتياب  
المسكرة تعبته على إعفاء يده ولكن الصراط حميتهم استمعوا ذلك الذي فاصطر  
الأمراء طور أن يبدع على دعم ما هو معروف عنه من شدة التصب في الرأي

على أن اصابع اليد اليسرى ليست معانة بالمثل كباقي اليد فإن الأمراء طور استطيع  
أن يقبض بها على سيفه كما جعل أحياناً قوياً للحقيقة. ولكنه لا يستطيع تحريك يده  
أبداً. وإذا ركب حصانه استطاع أن يقبض على الزمام واصابع اليد اليسرى ولكنه  
لا يستطيع أن يقود الحصان بل يفعل ذلك بمهازاة أو يده اليمنى. وهذه امعاة مصدر  
تعب كبير لرجال البلاط وخصوصاً للحشم المنوط بهم إلانس جلالاته وحلم ثيابه عنه

أما يد الأمراء طور اليمنى فكبيرة عظيمة وإذا صاح أحد صفط يده صمطاً شديداً  
كأنه يريد أن يربه قوة وشدة عضلاته. وقد كانت أخته أميرة مبنحى تتهجر بهذه القوة  
ونباها بها أمام جميع رجال البلاط. وكانت هذه اليد مكسوة ببقع كالسكف  
فالأمراء طور يحاول أن يسرها بكثرة الحواتم التي يلبسها

وهناك عاهة أخرى في جسم الامبراطور وهي إحدى أذنيه فانها مصابة على ما يظهر بالسرطان . ويظهر أن هذا الداء وراثي في أسرة هوهنلرون وقد أتمل إليها بواسطة ايريس نوبر ستولز أميرة مكتسبح والذي يراف صور هذه الأميرة ورسومها العديدة منذ خداتها حتى موتها براها ممتلئة بوشاح (وشال) يترى تحت عنقها يحوي آثار العملية الجراحية التي أجراها لها الأطباء لاستئصال السرطان . وقد توفي الامبراطور فردريك أيضاً بهذا الداء شهادة الدكتور مكزي طبيب الخصاص فلا يجب إذا ثبت يوماً ما أن الامبراطور غليوم مصاب بالسرطان

### خوف الأمير الخوف من المرض

والامبراطور غليوم شديد الخوف من الأمراض على اختلاف أنواعها . فليكن له نزل مرة من مقصورة صباحاً إلى قاعة الأكل فانه أحد رجال الحاشية بن المرمون . . . المجاور للقصر من نافذته «مرر» سيد «وسمر» وجهه وقت : « أن هذا المكان غير ملائم للصحة يجب أن أقيم فيه في مكان آخر دون بناء بحسب أعداد الأمتعة للسفر إلى برلين حالا : »

فقال له المارشال فون لايو «ليس حسنة» ولكن قصر برلين ليس في حالة ملائمة للسكنى يا مولائي »

فقال : « لا بد من إصلاح في جميع حديق زاوية آوي البها . ثم نلت إلى الامراطورة وقال : « أن هذا القصر لن نطه قدمي فيها مد » . وهكذا أكل الجميع طعامهم ساكبين لا يخاف احدهم أن يمس بنت شعة . وفي ذلك اليوم أتمل الامراطور بحشنته من قصر بوتسدام إلى برلين

وبعد مرور اسوع كنت واقفة أمام خلائه مع المارشال فون لينو . فقال له خلاليه طمعت اليهودة : « عسى أن لا يكون قد بقي أثر لدفيريا في بوتسدام »

فقال المارشال : « ليس هناك أثر على ما أعلم »

فحدثه الامبراطور نظرة وقال : « ماذا تعني قولك على ما أعلم ! فلما أنت لا تعلم ما يجب عليك أن تعلمه أو أنهم يحمونك أحار من شأنك أن تكون عالماً بها . فالآن أرسل تلمزاً إلى بوتسدام بوجوب عزل كل من ظهر عليه أعراض مرض الخلق حالا . فل أن هذه الأوامر صادرة مني رأساً »

فلما رأيت حدة الامراطور استأدت وحرحت . وخرج عدي المارشال لينو مدني الأذنين



واضح بعد هذه الحادثة بصفة ايام انه اقيمت جلته رافضة في البلاط وسما كان  
القوم برقصون على عرف العباير ووقع آلات الطرب حات مي اصفه فرائث حلاته  
يخطاى احدى التيلات ( السيدة فون كوستي ) وعلى وجهه دلائل العصب . وللاحار  
هرعت السيدة الى عرفة اخرى وقد احمر وجهها احمراراً شديداً . واد كان لي عليها  
دالة شديدة اسرعت اليها فوجدتها مطرحة على مقعد وهي نصف مسمي عليها . فسألها  
عما جرى فقالت : « ألم تسمعي ما قاله في ؟ » . قلت : « لم اسمع شيئاً »  
قالت : « سألي عن امي فقلت له انه متوعدك المراح مما ج نأره وقال كيف نحاسرت  
ان تأتي الى مصري وفي يتك مريض ؟ »

### مراسم القصر

لا يؤذن لاحد بزيارة قصر الامبراطور لمشاهدته الا في الاوقات التي يكون فيها  
جالاته سداً عن القصر والحراس يشددون في مراقبة الجوارات التي تعطى للزائن .  
ويحاط على شدة تلك المراقبة بوضع مره بمره فدرست مربي الامبركاتي الشهير  
وتفصيل احزاب المراسم في رادهم بمرور الامبراطور . فرك مركته  
النفخمة وذهب الى قصر دالة الحارس الوقت من باب وطلب منه الجوار .  
فقال اخودي مركة « ان مولاي المبر ومولات سميع الامبراطور الطيم » . فلم  
يكترث الحارس بل ج بوحوب بزار حور . فلبس اخودي « ان جلالة الامبراطور  
سيعضب عليك متى علم ان ترددت حديثه من حيث في . اعلم انك تفرص اكبر  
اغنياء اميركا »

فلم يكذب الحارس بسمع لفظة اميركا حتى اسرع بمركه عسكرية وصوب مدقته نحو  
المركبة محاطاً اخودي بالهجة الأمر : « عداو اطلق النار » . ورأى اخودي علامات  
الشربادية في عينه فابوى غنان حبله واسطلق من حيث اني . اما سبب هياج الحارس  
عند سماعه لفظة « اميركا » فهو لانه سمع الامبراطور مرة يقول ان الولايات المتحدة  
جمهورية ملعونة ليس فيها ملك ولا امير ولا جيش

وما عثم غير هذه الحادثة ان انتشر في البلاط فككات الآراء فيها قبيض . اما  
الامبراطور فانه سرّ بما فيه الحارس وورقه فيها عد . وقد سمعت انه استدعاه اليه وصاحبه  
وقال له : « اني افتخر بك وامانتك في واجباتك فاحلاصك لي ان يكون عتياً »

وقد حط الامبراطور على اثر هذه الحادثة في جيشه فقال ( فلا عما قرأته في  
الصحف ) :

« يا اولاد حرسى — انكم الان حوذي حدة وروحاً . وقد انقسمت ان  
 تطيعوا جميع اوامري وتقموا جميع القوايين والتصنع التي اصعها امامكم بدون تدمير ..  
 ورب يوم مركم فيه ( احد الله ذلك اليوم ) ان ظلموا نذر على اهلكم واتقواكم واعز  
 احدناكم . ما مغلر حيث ان يدعوا ذلك الامر »

هذا من خطبات الامبراطور كما قرأه في الجرائد . على اني اورد هنا نص خطبة  
 عرت عليها قبل الفاء الخطبة او ارده ساهاً سوم واحد . ولعل الخطبتين هم خطبة  
 واحدة . وكانت الخطبة التي عرت عليها بمحط بد الامه اطور وقد وحدها على منصته  
 اد امرني حلاله الامراضورة ان احصر ايها من عرفة الامراضور سروعرم ذلك اليوم  
 وهلك نص الخطبة :

« ايها الخوود . نذكروا دائماً ان حاش انانيا يجب ان يكون على قدم الالهة لمحاربة  
 الاعداء الذين قد يكونون في وسطنا ومحاربة الاعداء الذين في الخارج . اني ارى ايوم  
 في بلادناك تدور . ومع اننا جميعاً نعلم اننا نعيش في اي وقت  
 كان لزموا ونحمدو . حتى من امرنا . فانكم وبنوكم واحوائكم . وفي  
 هذه الحالة يجب ان تدور . ربنا سروعرم ذلك اليوم . اي امر آخر وان  
 تؤدوا واجباتكم . فانكم وبنوكم واحوائكم . فانكم وبنوكم واحوائكم »

### فصل برلين من الداهل

لا حاجة الى الاسهاب في وصف هذا القصر من الداهل وانما نقول انه يختلف عن  
 قصور الملوك في كونه اقل دلالة على رفاه العيش حتى لا يكاد يلقى مع مقدم الملوك . ولعل  
 سبب ذلك انه في انشاءه استعملت امك مردريك والمهندس الذي كان يبنيه هاكل  
 الامبراطور ساء على دوقه . فسي كثيراً من الامور الضرورية والفداهلير والمعاصر التي  
 لا تفي عنها في قصور الملوك

اما عرفة الامبراطور عليم هي تحت العرفة التي توني فيها الامبراطور مردريك  
 وتطل على مكة . لير وير . بحيث يستطيع في أية ساعة يشاء من الليل او النهار ان  
 يمد رأسه من نافذة غرفه ويصيح بالخيخ

وما يدل على عدم استيفاء هذا القصر شروط قصور الملوك الحادثة الآتية وقد وقعت  
 بينها كمت في البلاط :

في سنة ١٨٨٩ اذ كان المارشال فون لينو في اعلى ذروة محله في البلاط الامبراطوري  
 قدم يوبولد ملك البلجيك ليرد زيارة الامبراطور فرائت الامبراطورة ان قصر نوبس

(أي قصر راب) لم يكن يليق بمقام الصيغ (وتمنى من آخري أن ليس الخفي  
كان كره حالها لصيغ ليوبولد لتهتك وشدة حالته وعدم رغبته في ربه تحت سعب  
قصرها) فرأى الأمر أطوار أن يترك حبيبه في قصر شاد شومس بوسدهاء - على أن  
الأمر لم يكن محلو من صهوة فأن الملك ليوبولد كان مرمماً بالاستحمام وقصر شاد شومس  
لم يكن فيه سوى حمام واحد كان موقوفاً على الأبرار . وأد ذلك خطر بهال إرسال  
فون لينوارف بجوار أحدى غرف القصر إلى حمام فخل مع « حبيبة » الماء البارد  
بضع حنفيات بدمع منها ليقطع لتستغيث الماء بحسب العلف . فو كان من الملك ليوبولد  
عندما تعدد في حوص الحمام إلا أن أطلق على نفسه سائر الحنفيات المتحاربة دمه واحدة  
وهناك كان الكاهن وصيرر الأسنان ! فاجد بصبح وبسبغت لأن البخور أحرق جسمه .  
وطلب الدهون واللبكت فقاموا إليه بالاصفاقات اللازمة . ولا تسبل عن الصيغة التي  
قامت في القصر ولصراح الذي كان ملا الفصاء

وكانت تبيحه حبر « سمو » كدور ليوبولد دار من الساعة التي قدم فيها إلى  
ذلك القصر . و« حبر » و« سمو » التي كانت قد أعدت له في ذلك اليوم

### على أثر خطبة لعليوم

يارب ما حكمت مدأرى	في سبب الختم بغيره الضوم
قد فام عليم خطياً ف	أعطائه من ملكك إلا العليل
شد في حلك ملكاً له	ملكك أن قبس إيه الصليل
قد ورت ادلم حياً ف	عذر من حج ولا من سليل
فالتصف لاجرم في دمه	والصف لارومان فيما يقول
يارب قل سيفك أم سيفه	أيها يارب ما من تعين
أنت صدقت يارب أحلامه	فان حطت المسكين الجليل
لا نحن حرمان لنا حصة	ولا رومان فضلى قيل
يارب لا تنس رعائك في	يوم رعائك الفريق الدليل
حباية الجهل على أهله	قديمة والجهل شمس الدليل
يا ليت لم يمدد بشر يدأ	وليت طل النسل على طيل
حتى عاب عصبه جازعوا	خسب الله وهم الوكيل

شوقي

## طائفة المورمون

### تاريخها ونظامها وعقائدها

المورمون ويعرفون أيضاً « قديسي الأيام الأخيرة » طائفة عربية استأوا رحل أميركي يقال له يوسف سمت من سكان مدينة منشور بولاية نيويورك في سنة ١٨٣٠ . وقد نصت عليا الأحوال بالتسل من مقاطعة الى مقاطعة حتى الفت عصا الترحال في ولاية يوتا من أعمال أميركا

ويؤحد من اقوال المؤرخين ان يوسف سمت المذكور وُلد في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر من سنة ١٨٠٥ في قرية تدعى شاردون من ولاية فرمونت بأميركا من أبوين فقيرين غير متعلمي السرة على ما يقال . ولما كان في الخامسة عشرة من عمره



هيكل المورمون

استقلا به الى مدينة تسمى منشور ( غير منشور التي بانكلترا ) وهناك اخذ يدعي بظهور رؤى عديدة له أشهرها الرؤيا التي زلت عليه في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٨٢٣ اذ ظهر له الملاك « موروني » نلتاً واوحى اليه ان « توراة الفارة العربية » مدفونة في موضع معين بالغرب من منشور وان هذه التوراة هي تكملة للعهد الجديد . وسد اربع سين ( كان يوسف قد اعد في حلالها كل ما يحتاج اليه ) ذهب الى منشور وعاد « توراة المزعومة مدعياً انه نسخها من ملاك وهي في صدوق حجري مكتوبة على رقائق من الذهب باللغة « المصرية المنعجة » ومنها طورتان معقنتان بقوس

قصية وهما الاوريم وانجيم<sup>(١)</sup> لاستحلاله طلائيم طائفة التوراة اليهودية ولم يكن يوسف  
 نارعا في لكتانة والعمارة وتعدنه ككتبا يدعى اوليفر كودري وهو لا علمه من وراء - ار  
 رحمة التوراة المذكورة . وساعده على ذلك تلك الطائفة فلاح - ار يدعى - ار هرس .  
 وفي سنة ١٨٣٠ طبع هذه التوراة بعنوان « كتاب المورمون » مردفة حين مديونة  
 اقسام اوليفر كودري ومارن هرس ودنود هوغر مان « ملك الله » عن لهم ارفائق الى  
 ترجمتها تلك التوراة . على ان هؤلاء الثلاثة ارادوا عن المورمونية في سد وامكروا بينهم

### كتاب المورمونية

اما خلاصة كتاب المورمون فهو ادعاء يوسف صمت السوء ومحر من الناس على  
 طائفته واحترامه . وفيه ايضا تاريخ شعب امريكا وخلاصته ان سكان البلاد الاصليين  
 زرحوا الى امريكا على اثر تسلي الايسة واقاموا بها مدة طويلة محاصرون وبخربون  
 حتى سنة ٦٠٠ قبل الميلاد . وبعد ذلك حل بينهم يدعى لاهي وورجته  
 واولاده الارسة وعنده من اصدقائه وكاوا قادمين من الاشهر ولم يكذبوا عنهم  
 انقام حتى توفي لاهي فخلفه : وشهد انهم المورمونية . فاستاء اخوه  
 منه وشرعوا باضطهاده . فمات يوسف صمت عليه السلام وجوزع دسبحوا عبداً سوداً  
 قسائل منهم هنود امكانهم له . ومن حين اقامته في امريكا واعدائهم استمرت  
 مدة طويلة وعلى دعم يوسف المسيح بين الفريقين لم يصالحا . واهي الامر باليهيين  
 الى خروجهم من الايمان القويم فثارهم اعدائهم السود وتعدوا عليهم حتى افروهم في  
 موقعة كومورا باوناريو ( ولاية يوتا ) ولم ينج منهم الا خمسة افراد ومنهم « مورمون »  
 وانه « موروني » ابدان حقا بالاعقاب سجلات الملوك والكهنة الذين حكموا البلاد

هذه خلاصة كتاب المورمون والحقيقة ان حكاية ماخوده عن رواية من تصيف  
 رجل يدعى سليمان سبالدن لم تطبع وانما انتهت النسخة الاصلية المحطوبة الى رحن من  
 عمال إحدى للطابع فمسحها ودفعها الى يوسف صمت . فالف هذا كتاب المورمون

### فتنة الطائفة الجديدة

وفي شهر ابريل من سنة ١٨٣٠ عند اول مؤتمر للمورمون في مدينة فاييت من  
 ولاية يوتا . وفي السنة التالية هبط وحي جديد على يوسف صمت فجاءه اياه

(١) ورد ذكر الاوريم وانجيم في التوراة

« رانياً ومسرراً وبنياً ورسولاً وشيخاً للكنيسة » ومنذ ذلك الحين أخذ يجري مريضة العدد . وصارت شيعته تنمو وورداد . ولكن اهالي مدينة قايت بدأوا يعرفون أسرار مبيته ورأى من الحيلة ان يسفل ماشاعه الدخ عدد ثم ثلاثين هماً الى مدينة كرتلاند بولاية اوهايو وعزم على جعل هذه المدينة مركزاً لاورشلليم الجديدة . وفي نحو هذا الزمن هدد عليه وحي حديد بضمي على اتباعه بوجوب تسليم موالهم الى اللهواشاه مصرف ( نك ) للطائفة فاطاع اشيعه صوت الوحي وعبوا ست رئيساً للمصرف . فكان من نتيجة ذلك ان أسست في تلك الولاية اوراق مالية ( مك بوط ) لا تساوي اكبر من قيمة الورق المطبوعة عليه

وفي السنة التالية احد ست ينظم احوال جماعته فاختار للرئاسة معه اثنين آخرين وهما ريمدون ووردريت ولم فاصبح الثلاثة « حفظة مبادئ المنكوت الاخيرة » . على ان ست ابدع في امواله وشيخاته حتى كاد جماعته تنفذ عدد مدلولاً ان انماحت لها الاقدار رحمة من ريمدون . فان على جانب عدم من هبة والفساد على ريم صمرسه هيئ شجرة جماعته . وفي سنة ١٨٣٥ قام بياحه في الولايات الشرقية يركز بالمشاء المورموني . طوعوا من مدخل في ايام الحدا . وفي السنة التالية ارسل المورمون مدرسين حركين في اسكن وسدوا به في كرتلاند وغيرها . وبسنتين احرين اطلق مصرفو كرتلاند في اسكن وسدوا به في ولاية مسوري حيث كان يقم السكثيرون من اتباعهم . على ان المصائب طلت تلاحق ست فان هتكت احد عنه السكثيرون من مريده وأفضى الى حصار داخلي فضلاً عن ان اهالي مسوري أخذوا يصاؤون المورمون ويضطهدهم بكل ما في وسعهم واذ ذلك اجتمع لقيف من المورمون الذين كانوا لا راؤون موالين ليوسف ست واشتوا جمعية سرية للدفاع عنه بكل الوسائل المستطاعة وناسي في نشر ساطه في ولاية مسوري ثم في الولايات المتحدة ثم في العالم اجمع . ولما رأيت الحكومة ما آت اليه الاحوال من الفوضى اضطرت ان تعرض لشؤون المورمون بالقوة العسكرية ولكن سمح حصص المدينة التي كان يقيا سم وسمح جميع مريده وقاوم جيش الحكومة مدة واحيرة اضطرا ان يسلم هو وريمدون ومريدها حفاظتهما الحكومة وحكت عليهما بالسجن . الا ان ست تمكن من الفرار عبرت ولحق خمسة عشر الفا من اتباعه كانوا قد رحوا الى ولاية اليور وناولوا اذناً من الحكومة فتبدوا مدينة جديدة ودسوها « بومو » . ثم انشأ ست جيشاً مستقلاً وقام بغباده وصلاً عن كونه قومندان المدينة أصبح رئيس كنيستها

وطلت المدينة نحو وتكر . إلا أن صانع سبب بدأت بمرور يوم في كان لا يرى  
عدة نساء صلاً عن زوجته التريخه . وبما أشد مردوداً منك هذا وهو سابعه  
استمر وحياً في الثاني عشر من شهر يوليو سنة ١٨٤٣ مبعثاً عدد الزوجات وهو سابعاً  
به . واذ ذلك أرداد نفور البعض من سبب حتى أن الدكتور فوستر الذي كان من أشد  
أصدقائه أخذ يفضحه ويندبه بعدة مقالات نشرها في صحيفة كان يشرتها في كان من  
سبب إلا أن أمر طاب تلك الصحيفة وإغلاق مقبعها وطرده فوستر من المدينة . وفي  
فوستر واستحصل أدلة من الحكومة لإلغاء البعض عن سبب وأجبه هيروم وستة عشر  
آخرين . واذ ذلك سبب المورمون واستمدوا لمقاومة الحكومة . وقد رأيت هذه من  
الفترة قد تغلب إلى حرب أهلية أحد حاكم الولاية ينج على سبب مسلمة هو وقبول  
الحكومة . فخصم سبب لتصبحه الحاكم ودخل السجن هو وأخوه مسطرن الحاكم . إلا  
أن جمهوراً من الرعي جمعوا على في السجن وقتلوا

وحملوا الجوارح . ثم قام يوحنا من ريمون غناس لاي ، برررسولاً . إلا أن  
حكومة الولايات المتحدة أصدرت أن استرجعت الأرض التي كان قد منحته للمورمون  
بينما مدينة نويفو ولاسيه بها من قبل . وأحد المورمون بها حروباً . وفي حينهم  
في نويفو والكنيسة أصبحت تحتل على أبنية مدمرة . وأصبحت من كان قد بقي  
فيها للخروج منها . وأحد منهم نورمون إلى ولاية نويفو في بحيرة المالحة وأصبحوا  
هناك مدينة باسم « سولت ليك » أي لبحيرة المالحة . ولم يمر ربح من الزمن حتى  
أخذوا يستعمرون الأراضي المحاذية . وسمع الناس بحسب الفترة فاحذوا فغافروا في  
تلك الأقاليم من سائر أنحاء اميركا ومن الكترا واسوح وروح وقرسا وغيرها من  
البلاد . وفي سنة ١٨٤٩ عهد المورمون مؤتمر في مدينة سولت ليك وأصبحوا ولاية  
سموها « ديسيرت » ( أي أرض النمل ) وسنوا لها نظمات بنوا بها إلى وشطون عاصمة  
الولايات المتحدة . حين ريمون يوحنا حاكماً على يوتا ( عاصمة ولايتهم ) إلا أن يوحنا أصبح  
سياسة مشاكسة الحكومة صرته وعينت بدلاً عنه الكولونيل سنو . إلا أن المورمون  
قاموا بهوة السلاح . وفي سنة ١٨٥٧ اضطرت الحكومة أن ترسل ٢٥٠٠ جندي  
لمعاقبتهم ولكن هؤلاء بطشوا بهم

وفي سنة ١٨٧١ أصدرت الحكومة قانوناً يحظر به تعدد الزوجات ثم اتى البعض  
على ريمون يوحنا . على أن المورمون لم يأتوا بذلك اتفاقاً بل طلوا يوحنا ويكثرون .  
وفي سنة ١٨٧٧ توفي يوحنا عن سبع عشرة زوجة وستة وخمسين ولداً ، ماركاً نزوة لا تقل

عن أربع مئة ألف خفيه وحلقه في الرئاسة رجل اسكليزي يدعى جون تيلور  
 هنا وقد أصدرت حكومة الولايات المتحدة قوانين محرم بها تعدد الروحات الا ان  
 المورمون صرخوا على عرص احاطظ . على انه نشأ بينهم في السبعين الاخيرة حرب  
 حديد يقوم تعدد الروحات ويعرب ان هذا الحرب انشاء احد اولاد يوحنا المشاير اليه .  
 ولا يزال حربه يثبو وهو ي واعصاؤه يتعمدون انهم قديسوا الارملة الاحبرة الحقيقين .  
 وفي سنة ١٨٨٣ سقذوا بؤمرا في كرتند من اعمال اوهايو كانت نتيجته انهم انكروا تعاليم  
 يوحنا العائلة بتعدد الزوجات وعبادة آدم الها وبخوار سمك دماء الدين يرتدون عن  
 دينه المورمون وهذه الطائفة جمدان خليفة يوسف سمث الحقيقي هو ابوه  
 اما عدد سكان يوتا فيبلغ اليوم نحو المئتي ألف معظمهم ان لم نقل كاهن من المورمون  
 على ان لهم اسما كبيرا في سائر الولايات المتحدة حتى وفي اورده . ويشهد عدد  
 المورمون في العالم كله بحو نصف مليون

### النظام المورموني

اما نظام المورمون الذي صنف من رؤساء مطلق السلطة بعاونه مستشاران  
 وهؤلاء الثلاثة هم في غرب يوتا من خلف جبال وينج ويصوب حوارتي المسيح .  
 ويلقبهم المشاركون بالثلاثة الذين هم مشيرتهم في رتبة رؤساء طائفة وماركة افرادها  
 ووصع الابدني عليه . وفي رتبة مشيرتهم من رتبة رؤساء طائفة ثلاث  
 مئة خفيه سوية . وفي هؤلاء سبعة رؤساء كل رئيس منهم برأس سبعين هم عتبة  
 مبشرين . ويلقبهم رؤساء الكهنة فالاسقف الذي يرأس شؤون الكنيسة  
 اما عبيدتهم فهي اقرب الى تعدد الاله منها الى التصريانية . فهم يحملون الالهة  
 درجات وادم في اسماها . اما المسيح ومحمد ويوسف سمث وريام يوحنا فمشترون في  
 اللاهوت ووطعهم يخرج من الناس على الحق والاكندر من اسفل وهم يتفقدون من  
 القديسين عددا يركون اعلم بان يكون ويكون محمداً بمقدار عدد الروحات التي كانت لهم  
 في العالم . ويتعمدون ايضا ان الوحي لم يعط عن الشر وان التوراة ليست كاملة الا  
 اذا اصيب ايها كتاب المورمون . وان رؤساءهم لا يزالون بحرون الآيات والعجائب  
 وان الاحسام تحت في يوم القيامة كما هي وان الانسان يتال الخلاص بمجرد ايمانه  
 بالمسيح وتوبته ومعصيته ووصع الابدني عليه . ومن ومايهم لا شرب خمر ولا  
 مسكرا وان طعام الانسان يجب ان يكون الخضروات وتغار الارض والفاكهة الا في حالة  
 حصول قحط . ولا يجوز تعذيب الاطفال اتي عبر ذلك من الاعتقادات والتعاليم

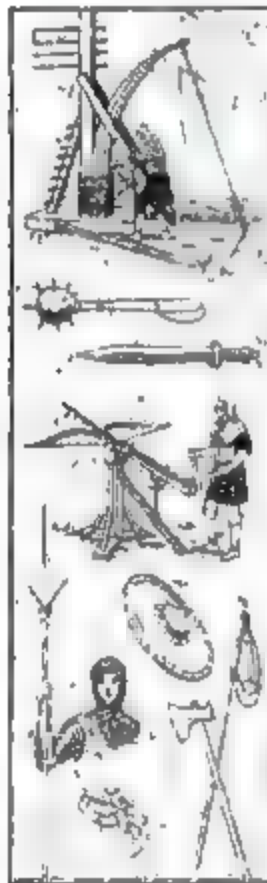


## نشوء الأسلحة

### من المنجنيق الى الموتور

يدهش الاسير عند ما يتأمل في نشوء الاسلحة الحربية من ايسر حالاتها الى حالتها الحاضرة . فقد رجع عصر الحروب باستعمال القلاع ووصل اليوم الى المدافع الثقيلة التي تتجاوز قوتها الست عشرة بوصة ولا يعلم الا الله عند اي حد وقف فكر الاسير في استعباد وسائل التسلل والهلاك

والذي يراهم نواريح الحروب القديمة ويخالبها بالحروب الحديثة يجد ان الاسلحة التي يستعملها الانسان في المارك التي يتلاحم فيها الفريقين بدأ لا تكاد تكون نفس الاسلحة التي كانت تستعمل قديماً لولا مرق رهيد . فقد



استخدم الرومان في حروبهم منذ اتي سنة مدي قصيرة كانوا يتدفعون بها عند اعدائهم معداتهم والجنود الاورمة تستعمل يوم حراباً تكاد تكون شبيهة بلك لولا انها مركبة من حديد

واذا استقيت الحروب خربة حراً لان حروب من اسلحة الحروب الحديثة قد شئت عن اسلحة الحروب القديمة حتى ان نفس المدافع الحديثة انما نشأت عن الخنازير التي كانت تستعمل لقفد الصحور الهائلة على الاعداء . ولا يزال للشجاعة الاحبة المظلي في نتيجة المارك على احيان وان يكن مسلحاً باهل الاسلحة اذا رأى عدوه مقبلاً عليه اقبالاً محمياً اصلق ساقه للرج

في سنة ٥٩ قبل الميلاد غزا يوليوس قيصر بلاد غاليا (أي فرنسا) وكان جيشه مجهزاً بمدى قصيرة عددة الاطراف وكان الرومانيون يقدفون بها على اعدائهم قذفاً محكماً ويستعملونها للطمأن اذا التحدوا في العرائك وجهاً لوجه . ولم يكن الفولاذ (الصلب) شائعاً

ش ١ : اسلحة قديمة

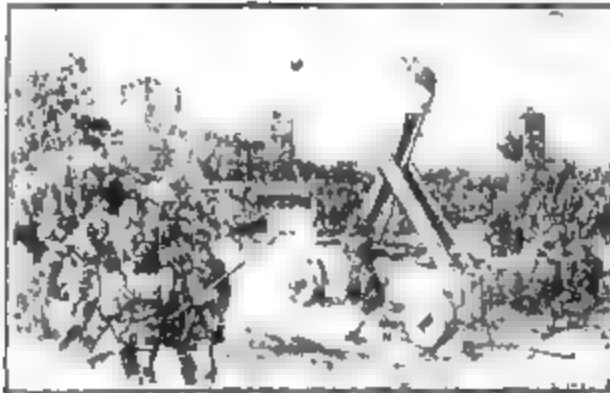


ش ٢ : سلاح قديم

يومئذ ولكن المني المذكورة كانت لينة بسهل شحذها على الحجارة وكان الرومانيون يسيرون وراء فرسانهم ومشاهم فرقة من رجال الخاق وهي آلات كبيرة تغذف الصخور على الأعداء بواسطة بواض (رمكان) صلبة. وكانت فرقة الخاق تسمى بوعاً آخر من السلاح القاذف يدعى « بلستا » وهو شبيه بالمنجنيق ولكنه يروش السهام بدلاً من الحجارة والصخور ( انظر الرسم لأعلى في الشكل الأول ) ولا شك ان الصخور التي كانت تذهبها الخاق والسهام التي كانت تروثها « اندستا » كانت تعمل بمجهود الأعداء مانعهم منافع المؤثر الضخمة اليوم

أما العالين وهم سلافي الروسين ونسجك وشعوب ألمانيا احيوية ( لم يكن فيهم عار ولا حس ولكنهم كانوا يشبهون قنبلاً خدرة وثمة ما يده ويحكمون توجيهها في عرشهم بطريقه سيدهم . ثم في الثامنة . وكانوا يستخدمون بعضه الباع من حديد الحجارة الصلبة ويحدوها الى أعدائهم باحكام تام . فضلاً عن ذلك كانوا يحملون مراوفا في اطرافها

اشواك من النحاس والحديد . اما فرسانهم فكانوا يحملون رماحاً طويلة كما فعل فرسان الحيوش الحديثة — واشهر فرسان العالمين يحمل اللطاط والمطارق والخلصة ان اسلحة الحروب العديده كانت الملاع والبطة والمراوفا والقاس والحربة والنبذة والريح « ولبستا » والمنجنيق . وقد طلت هي الاسلحة المعول عليها الى ما بعد الميلاد بنحو اربعة عشر قرناً . وبض البعض ان معالها لم يكن دوماً كعمل الاسلحة الحديثة . على ان سجلات الحروب الرسمية تاتي هذا اليوم فقد بلغ عدد القتلى في معركة قتلونة التي وقعت بين قبائل الهز والحيش الروماني في سنة ٤٥١ نحو مئة وأربعين وستين الف قتيل . وفل من المؤرخين انه بلغ ثلاث مئة الف قتيل وربما كان فيه مبالغة . وعلى كل حال فن عدد هؤلاء القتلى لا يقل عن عدد قتلى المواقع الحديثة



حصار الرومانيين لمدنهم في أوجيك سنة ٩٩ قبل الميلاد  
وتمثل هذه الصورة كيفية استعمال الخناجر في ذلك الزمن

وقيل أن نعم استعمال البارود في الحروب أصيب في الأسلحة نوع جديد وهو القوس وكان طول القوس يراوح بين قدمين ونصف وثلاث أقدام وطول السهم الذي تروشه القوس من ثمانية عشرة إلى عشرين بوصة . تمت موس فلاد الشرق ومنه تفرقت إلى اليونان والرومان حتى أن الرومان سموه سيمه ولا شاعت في أوروبا إلا بعد ختام القرن العشرين وأدركه المسيح من الأهمية . ساد في اليوم في الحروب . أما القوس التي شنت في أسكتلندا فكانت أسوأ من في غرب وإسبانيا وكانت السهام تدفع منها بجزم شديد . على أن القوس القروسولية كانت أشد منها فعلاً وقد بقيت السلاح الأوروبي الأهم مدة حصة قرون أي إلى أن حل محلها الأسلحة النارية . وساد استعمال الفولاذ ( الصلب ) صار القروسوليون يصنعون قسيهم منه على أنه لم يكن من السهل حيا القوس فلجأوا إلى طريقة ميكانيكية تزيد في قوة دفع السهام حتى اضطروا إلى تخفيف الدروع التي كانوا يستعملونها وانتهى الأمر من الملوك والأغنياء صاروا يذهبون إلى الحروب وهم عاطسون بالدروع من الفولاذ من فم رؤوسهم إلى أخمص أقدامهم

ولكن ظهرت أفضلية الأقواس الانكليزية الطويلة في حرب المئة سنة التي وقعت بين فرنسا واسكتلندا فقد ذكر المؤرخون أن سهام الانكليز في موقعة كريسبي ( وهي الموقعة الفاصلة التي حدثت في الحرب المذكورة ) كانت تعشي وجهه لهما حتى لم تكن الشمس ترى . وما يستحق الذكر أن موقعة كريسبي المذكورة هي أول موقعة استعمل فيها البارود فقد كان مع الانكليز يومئذ ثلاثة مدافع بسيطة لتفد الحجارة بواسطة البارود . ولم تكن الأسلحة النارية إلا بعد ذلك نحو مئة سنة وكانت المدافع في أول

الامر نطلق بوضع جبهة بار على نصب في مؤخرة المدفع متصل بمحزن البارود ثم  
شاع بعد ذلك استعمال الميادان النارية وكان الزناد في اول الامر يؤدي باحتكاك حجر  
من الصوان مغطاة من الفولاذ فيحدث من احتكاكها شرارة تمس البارود فتطلقه .  
وطلت الميادان النارية نشأ وترقي حتى وصلت الى حالتها الحاضرة



## كلمات مختارة في الحرب الحاضرة

منقولة عن جرائد العالم في جميع الانحاء

لو فرصت الحكومات ضرائب على الاحار الكادنة في هذه الحرب لاصابها قسط  
واقر من مال يشفي عر ورس ضرائب اخرى

يجب ان نضع في رأس وثمة الاصابات والوفات في هذه حرب « الحقيقة »  
حسن جداً ان تحدث الصحف ماضاف القتل من هذه حرب ولكن هل قبل  
بذلك المتصورون ؟

في السنة الماضية سترافد المرحون ان ورر من سبع الانبياء يشاهدوا آثار فن  
التخريب والتدمير

بالامس ذكرت الصحف « انه لم يجد ما يستحق الذكر على خط القتال » . وانما  
زملت بضعة آلاف من النساء وتيمم منها من الاولاد . ولكن ذلك « لا يستحق  
الذكر »

كلهم يطلبون السلم لكن كلا منهم يريد به نوعاً خاصاً  
سوف يموت المستر كارنجي صبراً انا صبح ما يقولون من انه سيسعى في اثناء محلة  
لتبشير بالسلم الدولي

يجب على الدول الاوربية ان يبطل حديثها عن بدا الحرب وان تبدأ نتحدث في  
من سينبها

تسألوني عن سبب الحرب ؟ اجواب وحود عدة دول نمو وتطلب الاسراع على  
سطح كرة ارضية واحدة

احطاً كارنجي عد شبيده قصر السلام من وجه واحد وهو انه لم يحصنه

## الغرام في قصور الملوك

سجلات تاريخية معروفة

هنري نافار وعشيسته

كان هنري نافار من أشهر الملوك الذين جلسوا على عرش فرنسا . وقد كانت شهرته في الامور الغرامية أكثر منها في الشؤون السياسية . قيل أنه لم يكن يستطيع التبات امام لواط الكواعب فقد كان سهل الوقوع في شرك الحب حتى كان له من محباته عدد سني حياته

على أن المحطة الوحيدة التي تمكنت من التلاعب بزوجاته هي جبرائيل دبسري التي بلغ من جنونه بحبها أنه سعى ليوصل امرس معه . كتب لها مرة يقول : « لم يحب أسنان امرأة كما حشنت قدمي . وددت ان كنت صلبة استطيع ان اشترى لك بها اسماة فاني اقوى بذلك الضحية حتى آخر نقطة من دمي »

ولدت جبرائيل في سنة ١٥٧٣ في مدينة بوردو وكانت لها اسواز بابو مشهورة بجبالها . وابوها اصغون دبسري من رجب حده امتهورين الا أنه كان منعكفاً على ملذاته لا يهتم الا اشباع شهواته . ولدت لهن منهن امرأة بعد ان ولدت له سبعة اولاد ووجدت فلداً أخاص في المركز تورييل العجبر الذي كان اصغر منها عشرين عاماً

ولما رأت جبرائيل ان امها قد عجزت عنها وابها منعكف على ملذاته التفتت الى عمها لها كانت تشغل بين بلرب وبيكاردي . وكانت تكرر وتزداد حملا حتى سبها الناس هي واخواتها « الخطايا السبع المميتة »

وكان جماعها مما لا يتخل الا في محبة الثمراء ولا يرى الا في احلام العاشقين . فن قدّر بنيه دلالا وقوام بردان اعتدالا ومحباً يزهو حسناً وجمالاً وحديثاً متورداً وشعر مبسم ونظرات تشرق اقمى القلوب

واتفق أنه كان للملك هنري نافار بلور صديق السن يدعى روجر سان لري ولقبه الرسمي « الدوق دي بلمارد » وكان من اجل شأن فرنسا وابرعهم في احتداب قلوب النساء . فسا وقع بصره على جبرائيل اسره جمالها وشعر لاول مرة ان امرأة قوية عليه ولم تكن هي اقل هيأماً به فانها احبته منذ وقع صهرها عليه

وكان الملك هنري يومئذ في « مانت » بحارب في سبل عرشه فلما وصل الدوق

فلما ورد الى مسكره احمده عن جبرائيله وبلغ في وصفها حتى عشفها الملك عن جد وعزم  
ان يزورها ليتحقق الامر به

وهكذا كان . فترك مضربه سرأ ونوجه الى حيث كانت تقيم جبرائيله فوجد ان  
الطارد لم يكن قد بالغ في وصفها بل بالعكس كان حمالها مما يصغر عن تصويره القلم او  
اللسان . عني ان هري الذي كانت الحروب قد جعلته كهلا قبل اوانه كان دون الدوق  
سناً وحالاً ولذلك عاد من حيث أتى وهو هامم بحب جبرائيله حب عشق يأس

ومرت صفة ايام وهي لا تبرح من فكره . واخيراً استدعاه الى « مانت »  
وكشفها بحه قال لانه لم يسمح لغيره ان يخطفها من بين يديه . فلما بينه صبح ودلال :  
« الصحيح ما يقول . ولاي ايني لم اكون عدة لاحد بل اهب قلبي لمن اشاء . ولكني  
لم اعه لمن يطلبه كان له حفا به » . قالت ذلك وحدث بعد ساعة من حيث اتت

فأسفد في مدهري ورأى الاسباب ان يذهب وراءها نفسه وبغتها . ولكن  
دون الوصول به . مسكر الاعداء فرأى ر تقريباً بين يديه . فدخل حطباً على منكبيه  
وبدب توأ الى كبر حيث كانت نعه . فلما رأته بنت الحية الضحكة سخرت منه  
وصاحت صاحبة . « هه هه هه » . ومع ان احاع امرها اوصدت الباب  
على نفسها ولم تشأ ان تراه

على ان اخلاصه مدة حياته . سداً تشد في مصره وهو يحاصر مدينة  
شارتر وسعت اخبار شجاعته وداثاه من عظيم الاعمال اخذت شمر بشيء من الميل  
اليه . كيف لا وقد كان له من دماثة حقه ولطف معشره خير شفيح لدى جميع النساء  
الاولاتي عرفته . فلم يمر زمن طويل حتى سبت جبرائيله الدوق الطارد واصبح هري  
مالك فؤادها . وبعث ذلك ايام سعادة وهاء لم يستطع الملك فراقها . واصطرنه الحرب  
ان يبت عنها مرة فكلن بكس اليها الرسالة اثر الرساه . وبما كبه اليها قوله : « اني  
اقلك عن بعد الف الف مرة . قولين انك تحبني اكثر مما احبك . ويجب ان تقيمي  
الرهان على ذلك وتناضي عن نفسك بالسلاح الذي تحاربينه . انني سأعيب عنك عشرة  
ايام وهي مدة مكثي ان تقتلني »

وكتب اليها مرة أخرى يقول : « سموي ملك فرنسا وناظر واما اصل ان ادعي  
عبدك . ان لديك من الاسباب ما يجب ان تحامي معه من ازدياد حي الى اكثر مما يجب .  
واذا كانت هذه رلة فأكرمها زلة تمرك وتمرني معاً »

هكذا كانت رسائل الملك هري في تلك الايام التي كانت فيها الحياة ربيعاً مستوراً

مع ان الحوكان مكهراً ببيوم الحروب . ولم تكن جبرائيله أقل هياماً به منه . فلما كان مريضاً في سان ديس كنت اليه تقول : « انني اكاد اموت من شدة الحوى . قل لي كيف انت اليوم ايها الحبيب فان مرصك لم يسبق لي لذة في الحياة . انني لا استطيع ان انام قبل ان ارسل اليك ألف قبلة على أحسن الهواء . . . »

وازداد تعلق الملك هري بجبرائيله فصار يرى في وجودها بفرح تحزنه عظيمة . ولما دخل باير دخول الظاهر وهو ينضم أقمصة الانتصار كانت جبرائيله تسير أمامه في هودج يسجز القلم عن وصفه

ولما استب له الملك منح عشيقته لقب المركبة مونسو ثم اردفه فيما سد بلقب الثقة بوفورت . واذا ذلك بلغت مطامع حرائيله انها صارت تطمع بان تصبح زوجة هري الشرعية ليرث منها العرش

ولكن الربيع لا يسير الى الأبد فل « درس ما عنت ان انبها الوأ والطوفان والبلاط الملوكي لم يكن ودوساً حرائيله فذكان له اعداء كثيرون اشددم مراساً « الدوق دي صبي » . وكان هذا الدوق من اشد الملوك حرصاً على محبة حالصة

واذا ذلك بدأ نجم حرائيله بالانحسار . فوقع من امشيعين أمور كثيرة لا يحل لذكرها الآن . وبلغ انور سنده عدداً من ورير الموق دي صبي ان يخص نقات معبودية ولها وايد هري وريره في الايام « اي احببت لاسي سبتك حبيبة ودية والآن اراك تحاولين السيطرة علي وعلى الملكة . فانا استطيع الاستغناء عن عشرين عشيقة مثلك ولا استغني عن وزير غلص كدي صبي »

فانقضت اذ ذلك ما في جبرائيله بالدموع وقالت : « لو كان يدي حجير لاعمدته في قلبي واربتك صورتك فيه » . فاندفع هري خارجاً من الغرفة واتخذت هي وراءه وانطرحت على قدميه مائة وطالبة الصفح . فلم يستطع هري ان يتمتع عن ذلك فقصها الى صدره ونسي كل ما كان . وكان يفكر منذ زمن طويل ان يتخوها زوجة شرعية وهو يسعى لاطلاق زوجته مارغريت فالوا

وفي شهر ابريل من سنة ١٥٩٩ ذهب الثمانيان الى فوتبلو ليقتضا بضعة ايام فيها قبل زواجهما . وكانت حلة الزواج ستقام في يوم الاحد الاول من العيد الكبير وجبرائيله في فردوس من السعادة وقد كثرت حولها الهدايا من سائر اقطار فرنسا . والقلم يسجز عن الاستعداد العظيم الذي كان ممدداً لما

وفي الايام الاخيرة من الاسبوع الكبير كان الشيفان راجين من فوتبلو الى

بارز . وفي أثناء طريقها بدأت تخاف تدب الى قلب حرايبه . ولحقت على هري ان  
يمود بها الى موتبيلو الا انه لم يصنع اليها بل امرها بالامراع الى بارز . ويقال ان عرافة  
كانت قد اياها بل رواحها لي سم ولذلك اشتدت بها الوسوس

وسد يوبين من وصولها الى بارز مرحت مرصاً شديداً فقلت الى بيت عنيا .  
وفي يوم الجمعة العظيمة وصت مولود ميا . قال الاطباء الذين قاموا بتوليدها ان  
الآلام التي عانتها لم تمنها امرأة على الاطلاق

و . بلغ الملك حر مرصا اسرع اليها على جناح الريح ولكنه لم يكذب يقرب من  
بارز حتى قلبه السعاه ونحوها اليه . ولما وصل الى دير سان جرمان لم يؤذن له في  
مشاهدة حنثا . فكاد يحزن من مرط احزن ولم يرد ان ينغزى . فلو صد باب عرفته  
ووسجها من الداخل بالسواد وكتب الى اخته يقول : « لقد احتطفت هي الموت امر  
عزيزتي فليس لحياي ربيع في ما سدا »

ولكن ما سرع عذب عذب . فكم فكذب نمر على موت حرايبه ثلاثة اشهر  
حتى كان هري يهرب بحمله حديده هي هرب اقترح

هل للقيامة بعد ذلك موقع

من نصيدة لاحد بك شوفي

زل البلاء وحل طوفان دم	بالمطمين سبازم لا تفتح
كانوا ظل السلم لا بهلالم	شر براد ولا حبه مروع
لولا قضاء الله ما حصوا الوعى	ان العصاة ذا انى لا يدمع
تلك العوان على الشديد شديدة	ابن السيوف لثنها والادرع
مذا اندفاع المسلمين عوقف	العالم النصور فيه مصصع
حرب على حرب حاصك دنا	لم يبق منا ما يبال المدع
لا تأخذن برينا بعيبتنا	فالعدل كل حاصد ما يزوع
يارب بالرسل الكرام بالهم	بالوح بالكرسي وهو الفرع
ادرك دماء الخلق ان دماءهم	سالت فوجه الارض مياه ترع
سبحت يعرج دعاتهم اشلاؤهم	والارض لاروى ولاهي نشبع
زاد الارامل واليتامى كثرة	حتى لقد صدت اليك الادمع
يارب هل تلك القيامة كلها	ام للقيامة بعد ذلك موقع



## شذرات عن الحرب الحاضرة

مجموعة من ادق المصادر واصحها

مستنبطات من خطاب غليوم الثاني وكتابه

ليس ادل على اخلاق الامبراطور غليوم ومطابعه من تلاوة اقواله على حد الآية « من نمارم تعرفونهم » . وقد وقفنا على مجموعة من تلك الاقوال تنتخب منها ما يأتي ونضع في مقدمتها تفرافه لكروجر أثناء حرب الترتسفال الذي قامت له قيامة العالم السياسي وهو :

« اقدم نهائي الخالصة لك ولشعبك لتجأكم وحكم بدون مساعدة احدى الدول الموالية لكم في كسر لموى السلطة لي ، كتعب ، لا دمك دحت بالسلم اعلم وفي المحافظة على استقلالكم رغم محاب العدو »

اني عدو الحرب لكن الحرب لا ينبغي حيلها الا بذهب ثم اعلم تمام ان ان الرأى القاه لاسيا في ضمن سياك يخلل من عجي الحرب ذوي المطامع الاشعية . أعدني امة عن ذلك احمون

انه لا يرح عن دهي مفضا ان عيون اجدادي تراقب العبي من العالم الآخر واتي في يوم من الايام المقبلة سأقدم لهم حساباً عما اياه الجيش من الفخر والشرف قد صممت ان ابذل كل ما في وسعي لحفظ السلم اعلم واتي لن اسوء استعمال السلطة التي لي على الجيش فاجعل الامة في خطر الحرب عاماً مني بالتنازع الحقة العائدة على امتي بفضل السلم

اعتقد اني بمساعدة امة قد ضمنت السلم الدولي في المستقبل سنين كثيرة ( سنة ١٨٨٩ )

اني مسجب كل الاعجاب بالجيش الانكليزي واذا شك احد في قوته فاني اول من يشهد له بالنشاط والنيات

يجب ان توجه افكارنا الى البحار فانها تمثل لنا اللانهاية ويجب ان لا نغترها فواصل بين الدول بل روابط تربطها بعضها ببعض ان اتحادنا مع النمسا امر مشهور وانما ادعمه بكل اخلاص ليس لانه اتفق حصوله

بل لاني ارى في تلك الخالفة الدقاقة اساس التوازن الدولي في اوربا فضلاً عن كونها  
ميراثاً لنا من التاريخ الجرماني

لا يوجد كتاب في المناحت الحديثة لم يصدر في لغتنا ولا اكتشاف في العلم لم يكن  
اول العالمين به . ومن مدنا نحمي الدول الاخرى في هذا المضمار — هذه هي العظمة  
العالمية التي تطمح اليها الروح الالمانية  
ان سلامة طبقة العمال من اهم شواغلي

لم يصدر عن لسان انسان كلام يحور تشبيهه بكلام المسيح  
ان ارقى واحب على الحكومة ان نحمي الطبقات الضعيفة وتساعدنا في تحسين  
احوالها مادياً وادبياً لا سيما اذا كان التنازع شديداً بين الطبقات المؤلفة للامة  
ان اسرتني من قديم الزمان كانت صدقة العمال

اذا شاءت الاقدار ان صل الاسطول الالكمي والاني حناً الى جنب صد  
عدو واحد فان كنه نفس « انككرا » سر ان يقوه كل رجل يتوجب عليه « بسبع  
صداه في قلب الاسطول الالاني

ليس الاسطول الالكمي مثلاً فقط للاسطول الالاني ان ابطاله الخالدون  
كنسان مثلاً هم ايضا « انه يقدي ما قو اسطول وسامته

ان غاية الهندس والسبب تربية عسكرية هي هديب الاحراق على اساس الموارنة  
تربية الحمد وتربية العقل وتربية النفس ويجب ان لا يغوى فرع من هذه الفروع  
غيره

ان الجيش الذي على رأسه الامراطور هو وحده بقدر على حفظ سلامة المملكة  
وراحة الدول

اني اعتقد ان المدارس والجامعات قد اتجت اكثر مما تحتاج اليه من الرجال المتهذبن  
تهذيباً واقعياً

احب ان اتبه الادهان على الخصوص الى تعلم اللغة الاسكندنافية في مدارسنا اصبح  
لها من الاهمية

ان حب العلم الذي هو مطري في جميع ملوك بروسيا يصل في صدري ايضاً  
الحزن للمشرك نصف حزن

يتوقف السلم الاوربي على حفظ العلاقات الودية بين المانيا وانكلترا  
لا يبرح عن ذهني ابداً قول لسلبي فريدريك العظيم « ان الملك هو اول خادم للدولة »

## طائفة البريدية

ورد ذكر طائفة البريدية في الصحف عند دخول الدولة السليمانية في الحرب فرأينا أن نورد هاشية عنهم :



البريدية طائفة قديمة اختلف الناس في أصلها . وأصلها يزعمون أن أصلها يتصل بأدم وحواء منذ كما في الجنة ولهم في ذلك أقوال خرافية يثبتون بها إلى أن سببت هذه الطائفة نسبة إلى يزيد ابن معاوية . والأصح ما قاله الشهرستاني صاحب كتاب المل والنحل أنه يقول فيهم « أنهم أصحاب يزيد بن أبيه الذي قال تنولي الحكمة الأولى قبل الأزارقة وتبرأ من بدم الألامية فإنه يتولاهم . وزعم أن الله تعالى سيثت رسولا من المعجم وينزل كما قد كتب في السماء وينزل عليه حملة وأحد . ويتبع شريعة الصلبي محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على ملة أصله المذكورة في القرآن وليست هي الملة المذكورة في القرآن الموحودة بغيره . وتولى يزيد من الخلفاء عليه السلام من أهل الكتاب النسوة وأن لم يحدث في دينه ودين أصحابه من مواصب وتبرم كفار مشركون وكل ذنب صغير أو كبير فهو شرك »

فقرى من ذلك أن غالبهم إنما هم من أصلهم من الله يرسل رسولا من المعجم فكبرهم السنيون . ولم ير من هم أهل الشيعة لأن يزيد المذكور أصله من الأباضية وهم من الخوارج أعداء علي . فلم يكن لهذا المذهب رواج إلا عند أهل فارس لتعظيم المعجم فاقاموا في سنجار وراحت غالبهم بين الرادفة والمزدكية وتغلب فيها النصرانية على العربي واحتلقت بالنصارى مدة مدخلها كثير من تاليم الجوس والنصرانية مما يطول شرحه . ويقول الأب استاس الكرمني أنهم ينفذون ماله وأحد ضابط يده كل ما في السماء وكل ما على الأرض ويسمونه بالكردية جدا ( أي الله ) وبالعرية رب العالمين . ودينه الميث الطاؤوس أو الطاؤوس الملك ويسميه عامة البريدية طاؤوس ملك بمحذف أداة التعريف . والشيخ عادي وزيد وهؤلاء ثلثهم ليسوا إلا الها وأحد من الرتبة الثانية في ثلاثة فروع لا غير

وهم يزعمون أن في العالم مبدآن مثل الخوس ويكرمون لمواهر الخوية على اختلاف أنواعها والنار والحجر والمراح والأشجار القديمة . وفي عبادهم كثير من أخار التوراة والابجيل محرمة . وهذه الطائفة عادات وطموس وطرف أكثرها عربي

## المستعمرات الألمانية

كانت ألمانيا لحدثة عهدا آخر الأمم أصناماً بالاستعمار لاها لم تكون وثقو حتى  
وأت أن الدول الأخرى كانت قد قامت الكرة الأرضية كلها تقريباً . ومع ذلك فقد  
لحقها مص المستعمرات لكنها على الاحتمال قليلة الأهمية ولا يزال أهلها على التوحش  
والهمجية . وقد قرأنا بين أجداد الحرب استيلاء الحلفاء على بعضها واليك قائمتها :

## ١ - في أفريقيا

الكرون	١٩١٠٠٠	ميل مربع	٢٥٠٠٠٠٠	نفس
المستعمرة الجنوبية الغربية	٣٢٢٤٥٠	»	٩٣٠٠٠	»
المستعمرة لشرقية	٣٨٤٠٠٠	»	٧٦٦٤٠٠٠	»
توغو	٣٣٠٠٠	»	١٥٠٠٠٠٠	»

## ٢ - في آسيا

تسنج تاو ( الصين )	٢٠٠	»	٩٠٠٠٠	»
--------------------	-----	---	-------	---

## ٣ - في جزائر المحيط الهندي

عينه الجديدة	٣٠.٥٠٥	ميل مربع	٥٣٩.٠٠٠	»
جزر إسمار	٧٠.٠٠٠	»	٢٠٠.٠٠٠	»
جزيرة سيلان (جزء منها)	٤٠٠٠	»	٣٣.٠٠٠	»
جزر كاريولين وغيرها	٣٨٠	»	٥٥.٠٠٠	»
جزر مارشال	١٦٠	»	١٥.٠٠٠	»
جزر ساموا (جزء منها)	١٠٥٠	»	٣٤.٥٠٠	»

## الضم في العالم

لا تخفى ما للضم من الأهمية في أثناء الحرب . وقد قدر محصوله في العالم بنحو  
١١٨٠ مليون طن في السنة واليك جدول بين بالتقريب حصة أهم الدول منه :

الولايات المتحدة	٤٥٠	مليون طن	فرنسا	٣٩	مليون طن
انكلترا	٢٧٦	»	روسيا	٢٣	»
ألمانيا	٢٣٤	»	بلجيكا	٢٣	»
النمسا	٤٩	»	اليابان	١٧	»

## أقصى ما بلغه في الطيران

طراً لما أصبح نفس الطيران من الأهمية في هذه الحرب يحس ما ان تأتي ماضي ما بلغه الطيارون في مسابقاتهم :

أولاً — الطيارات :

- (١) السرعة : ٦٢٥ ميلاً في ١٣ ساعة ودقيقة (في فرنسا)
  - (٢) أطول مسافة فوق البحر : ٣٢٠ ميلاً (بين سكنتدا وزوج)
  - (٣) أطول مسافة فوق الأرض : ٨٧٥ ميلاً (من باريس إلى فارسو)
- ثانياً — الماطيد :

- (١) السرعة : ٥٢ ميلاً في الساعة (زبلين L 2)
- (٢) أطول مسافة : ٧٤٥ (زبلين M 2)
- (٣) أطول مدة : ٣١ ساعة ونصف (زبلين 2)

## المعاهدة بين انكلترا واليابان

تمت المعاهدة المبرمة بين انكلترا واليابان في أغسطس سنة ١٩٠٥ بالأمور الآتية

أولاً : المعاهدة على رسم وسمي في سياتشيو وهند

ثانياً : المعاهدة عن مصالح الدول في الصين صهبة استقلالها والتسوية بين

التجارات الأجنبية فيها

ثالثاً : المحافظة على حقوق الدولتين المتعاقبتين في آسيا الشرقية والحد والدفاع

عن مصالحهما فيها . فإذا أصبحت تلك المصالح في خطر فعلى الدولتين أن تتحدوا وأن

تعملا معاً لصد أي اعتداء أو هجوم من الدول الأخرى

## القوساق

القوساق هم سكان المقاطعات الجنوبية الشرقية لروسيا البالغ عددها عشرأً ولا يزالون يحرثون الأرض على المبادئ الاقتصادية العسكرية . والخدمة العسكرية عديم أجبارية من سن ١٨ إلى ٣٨ وعلى كل واحد منهم أن يدبر فرسه وتوبه ويلزمه والحكومة تقدم له سلاحه . وفي الحرب تخدم تلك المقاطعات ٨٩٠ فرقة من الفرسان كل فرقة مؤلفة من ١٢٥ فارساً و ١٠٨ فرق من المشاة بنفس القوة مع تواسها أي نحو ١٨٠٠٠٠ رجل من جميع الطبقات و ١٧٠٠٠٠ فرس

## السفن التجارية في العالم

هذا جدول مدد السفن التجارية التي تخص الدول المتحاربة ويقدر من محمول اسطول انكلترا التجاري نحو ثلث مجموع جميع السفن التجارية في العالم :

الدولة	السفن التجارية	المن الترمه	محمول الاجاب	طن
انكلترا	١٠٠٠٩	١٢٧٨	٢٠٥٠٠٠٠٠	طن
فرنسا	٩٨٧	٥٦٥	٢٢٠٠٠٠٠	»
المانيا	٢٠١٩	٣٠٢	٥١٠٠٠٠٠	»
النمسا	٤١٩	٨	١٠١١٠٠٠	»
بلجيكا	١٦٤	٨	٣٠٠٠٠٠	»
اليابان	١٠٣٧		١٥٠٠٠٠٠	»
روسيا	٧١٦	٥٠	١٠٠٠	»
تركيا	١٣٥	١٣٧	١٥٠	»

## تأثير الجيوش التجارية

يجب ان نذكر ما وقع من حوادث الحرب الالمانية الحاضرة ان نلقي نظرة الى سجلات الجيوش التجارية في الماضي ومااته من صراو مثل . ونقتصر هنا على ما حدث منها بعد الثورة الفرنسية ( اي من سنة ١٧٩٠ )

« الجيش الانكليزي » في حروب الثورة الفرنسية انكسر في بوالودوك وبوكتل واجبر على الجلاء من هولندا - واتصر على جيوش نابليون في اسبانيا والبرتغال في عدة مواقع وفي بعض المواقع فرنسا واخيراً في وارلو - واتصر على الجيش الاميركي في لنزلاين وملاسنبرج وليمبور لسك الاميركان كسروه في لوبجود وفورت ايرن ( ١٨١٤ ) - وفي حرب القرم انهدمت انكلترا مع فرنسا وتركيا وسرديب واتصر جيشها على الجيش الروسي في الما ولاكلافيا وانكسر وغيرها

« الجيش النمساوي » في حروب الثورة الفرنسية انتصر في نيروندين وغيرها من المواقع الصغيرة لكنه فشل فشلاً تاماً في مواقع واتينج وتوركوخن وموتوتوت ولودي وريغولي واركول ( من سنة ١٧٩٢ - ١٧٩٧ ) وفي سنة ١٧٩٩ انتصر في هوشكرش وعروانم انكسر في هوهلندن ومارنجو وغيرها - واتصر عليه جيش

نابليون في الم واسترلتر ( ١٨٠٥ ) واكن ( ١٨٠٩ ) وانتصر هو على نابليون في استلج  
وانكسر في واحرام ( ١٨٠٩ ) وقد اشتركت النما مع الدول لمادة له في الانتعاج هشله  
( ١٨١٤ ) - وانتصر على الثورة الالبالية في كنسوزا ( ١٨٤٨ ) ونوفارا ( ١٨٤٩ ) -  
وكرهه الفرنسيون وانسردبيون في ماجنا وسولفريو ( ١٨٥٩ ) - وفي سنة ١٨٦٦  
كسره البروسيون في واقعة سادونا - وفي سنة ١٨٨٢ احمد الثورة في النوسه عد  
مشقة كثيرة

الحيش البروسي ( ثم الالمانى ) انتصر عليه الفرنسيون في فالسي واحبر على  
عبور الزين - وكسره نابليون في باما وقع برلين وحمل بروسيا كلها فاعاد لفرنسا .  
لكن الحيش البروسي ماتحاده مع الحيش الروسي والحيش النمساوي انتصر في ليبسك  
( ١٨١٣ ) وكذلك عمل على فشل نابليون التهاقي في واترلو - وانتصر على الالمانكيين  
في دافرك ( ١٨٤٨ ) وانتصر عليهم ثانية بمساعدة النمساويين ( ١٨٦٤ ) - وانتصر  
على النمساويين سنة ١٨٦٦ ( راجع لسا ) وعلى سب الحروب في السنة فمها -  
وانتصر على فرنسا في حرب سنة ١٨٧٠

الحيش الروسي انتصر على اهل بولندا ١٧٩٥ - وعلى الفرنسيين في  
كانو وزوريج وزربا سنة ١٧٩٩ ثم كسره على نابليون في رودح - كسره نابليون  
في فريدلند وبعد ذلك كسح نابليون روسا - احبر على النمساويين والحيش الروسي بنبيه الى  
ان انكسر في ليبسك - انتصر على النمساويين سنة ١٨٢٨ واحذادته - وفي  
سنة ١٨٣١ تار البولنديون لكن الحيش الروسي اخضعهم - انكسر في حرب القرم -  
انتصر على النمانيين بعد مدافعة طويلة في لمفا والقرس سنة ١٨٧٧ ووصل الى  
الاستانة - فشل في الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤ - ١٩٠٥

الحيش الفرنسي انتصر على النمساويين في ماجنا وسولفريو ( ١٨٥٩ ) - فتح الجزائر ( ١٨٣٠ - ١٨٤٤ )  
لاحل حرب القرم راجع الحيش الانكليزي - فشلت في حرب الصين

من احسن ما قيل في الزمان :

يا صاحبي ان الزم	ن كما علت وما عشت
بني الذي جثته	يدي وبمعد ما زرعت
ويحون من صافته	عمداً ومثق من مقته
واظلموا	حق على رغم تركته

# تاريخ الشهر

## مصر والحرب

صدرت في أثناء هذا الشهر المنشورات التاريخية الآتية .

### ١ - الحكم العرفي في مصر

لكن معلوماً أنني أمرت من حكومة جلالة ملك بريطانيا اعطى من أخذ علي مرافقه لقطر المصري العسكرية لكي يخصص حوازه فناء على ذلك قد صار القطر المصري تحت الحكم العسكري من ريمه

مصر في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٤ فريق قائد الجيوش . طابطة بالقطر المصري

اما جون حريف مكوييل فقامت من ان هومن في الجيوش البريطانية في القطر المصري بموجب ما يحدد الاكلام حرفة على يد مدنا .

اولاً - ريمه من حسن تحت اسم اني بمعرفة الادارة العسكرية ليس الغرض منها الحلول محل الادارة العسكرية بل نشر تكيلا لها وعلى كل الموظفين الذين في خدمة الحكومة المصرية الاستمرار على اداء واجباتهم بكل دقة في وظائفهم

ثانياً - ان احسن ما يمكن للاهالي عمله للصالح العام هو الامتناع عن كل عمل من شأنه تكدير صفو السلام العام او شحريض على السمر او مساعدة اعداء ملك بريطانيا وحلفائه والمبادرة باتباع جميع الاوامر التي تعطى تحت اشرافى لحفظ السلام العام وحسن النظام عن طيب خاطر ومضى اسموا ذلك ولا يكونون معرضين لاي تداخل في شؤونهم من السلطة العسكرية

ثالثاً - جميع لفتيات التي ربما يدرم للاعمال العسكرية من خدمات الافراد او مما يتكويه تكون فنية لتمويس الزام وتحدد قيمها بمعرفة سلطة مستقلة ان لم يحصل الاتفاق عليها بين الطرفين

ج.ج. مكوييل

مصر في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٤ فريق قائد الجيوش البريطانية بالقطر المصري



## ٢ - الحرب بين انكلترا والدولة العلية

أما جون حرنفل مكسويل نظراً لما لذي من السلطة وبصفتي فريق قائد الجيوش البريطانية في القطر المصري أقرر ما يأتي :

انه لتسبب الاحوال التي اقتضت اعلان الحرب بين بريطانيا العظمى وتركيا يقتضي ان كل ما جاء من قرار مجلس نظار الحكومة المصرية الصادر بتاريخ ٥ أغسطس سنة ١٩١٤ لما نشبت الحرب بين جلالة ملك بريطانيا العظمى وبين امراء طور الدان بمرى مفضولة على الدولة العثمانية الا بما يخص المصالح التجارية العثمانية التي تكون داخل الموانئ المصرية او داخلها اليها فانه لا يسمح لها بأي وقت بإبرجة الميناء الموجودة بها القاهرة في ٧ نوفمبر سنة ١٩١٤ (الامضاء)

أما الفتنة حرب حول عرهن مكسويل عند دخول حرس صاحب الجلالة البريطانية في القطر المصري قد تمت ان اعلن انه من يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩١٤ أصبحت بريطانيا العظمى وتركيا في حالة حرب

ولوا انه منذ نشبت الحرب انما بين جلالة ملك امراء بحوري الدنيا والنمسا قد اقدمت الحكومة العثمانية مراراً تحت تأثير هود سوء حالته على حرق حرمة الحقوق المكتسبة لجلاله بعملي لمو من ادوية واحداث من حكومه حالته قد انحاست مقابلة هذه الاعمال بمنها غشاً دقيقاً حتى ارغمت على ذلك ليس فقط بسبب الاستمدادات الحربية في سوريا التي لا يمكن الا ان تكون موجهة ضد القطر المصري بل بسبب حرق حرمة اعدود المصرية بواسطة عصائب مسلحة وباعتداء قوات الدولة العثمانية بالبحرية على املاك احد حلفاء حالته تحت قيادة صباط المايين بدون سبب بمحاربا على هذا الاعتداء فان بريطانيا العظمى تحارب الآن لمرضيه وهما الدفاع عن حقوق مصر وحريتها التي كسبها محمد علي في الاصل في ميدان القتال واستمرار هذا الخطر على التمتع بالسلم والرخاء اللذين تمتع بهما مدة الاحتلال البريطاني منذ ثلاثين سنة

ولم بريطانيا العظمى بما للسلطان بصعته الدنيبة من الاحترام والاعتبار عند مسلمي القطر المصري فقد أخذت بريطانيا العظمى على طاقها جميع اعباء هذه الحرب بدون ان تطلب من الشعب المصري أية مساعدة ونسكنها مقابل ذلك تنتظر من الاهالي وتطلب اليهم الامتناع عن اي عمل من شأنه عرقلة حركاتها الحربية او اداء اي مساعدة لاعدائها (ترجمة) (الامضاء)

٣ - المراسلات التي تبودلت بين جناب نائب الممتمد البريطاني

وعطوفة رئيس مجلس النظار

الوكالة البريطانية في مصر

القاهرة في ٦ نوفمبر سنة ١٩١٤

الى صاحب العطوفة حسين رشدي باشا

رئيس مجلس نظار الحكومة المصرية

يا عطوفة الوزير

انصرف بن ارفع لطوفكم مع هذا صورة الدستور الذي أصدره جناب قائد الجيوش  
البريطانية العام في القطر المصري

وترون تطوفكم من هذا الدستور ان السانك في بعض الوسائل الحربية اللازمة  
للدفاع عن القطر المصري و... **بداير التي** **مستعجلا** **هذا** **الذي** **اصبحت** **محصرة** **في** **يد**  
جناب القائد العام وان جمهورات السلوك ان كل واحد منهم حافظ للسلطة التي له في  
الامور الملكية الخاصة بمصر

(ترجمة) ملن شيتام

القاهرة في ٦ نوفمبر سنة ١٩١٤

الى جناب المحترم المستر ملن شيتام

نائب متمد دولة بريطانيا العظمى في مصر

يا جناب الوكيل

علما بما جاء في دستور جناب قائد الجيوش البريطانية العام في القطر المصري الذي  
يشتم به الي

ونظراً لنياب سمو الجناب الحديوي الذي يستمد منه سلطتنا انصرف باطلاعكم اننا  
سنستمر ان وزملائني على ادارة اعمال طاراتنا الملكية تحباً للضرر التي تلحق البلاد اذا  
تعطلت حركة ادارتها الداخلية

رئيس مجلس نظار الحكومة المصرية

حسين رشدي

(ترجمة)

## أهم وقائع الحرب

(تابع ١ في الجزء الماضي من الهلال)

في ٢٢ أكتوبر . أطلقت العوارض الانكليزية النار على الألمان في سواحل البلجيك واطلق الجيش الانكليزي الفرنسي السدود حوالي الأبر  
في ٢٣ منه . هاجم الألمان الحلفاء بين لا ماري والبحر شدة عظيمة قصفهم الحلفاء من لا ماري وقدموا الى شرق أرمينار واقربوا من أوستند . وعبر الروس هر القسولا في ٢٤ منه . تقدم الألمان عند ديكسود . واشتد القتال في غاليبا فاسر الروس الفين من النموسين وانقرت البارجة ماجر الانكليزية غواصة ألمانية في ٢٥ منه . حدثت موقعة شديدة بين ميونوت وليس وأجنار الألمان نهر الأبر ولكنهم قهقروا عند ليل

في ٢٦ منه أطلق الألمان مدافعهم - حمة على دوبر  
في ٢٧ منه . تقدم حمة من الأبر . وايد دست . حمة . كبرى لسا بقرب سواحل اولندا انقرت وشرق ميلا . حمة حمة  
في ٢٨ منه . انكبت مدفع البحر الانكليزية حصار الأبر وشتت الروس اجناب الالمن من جيش الأبر والنموسين في يومها . ودرج حصار بوتال الثابرين في جنوبي أفريقيا واسر ثمانين ونوفي البرنس موريس متابع في ساحة الحرب في ٢٩ منه . نقل الألمان مركز أعمالهم الحربية الى غنت . وشهت تركا الحرب على روسيا . واستحق البرنس لوبس أوف انترع من نقارة البحرية في ٣٠ منه . أحل الألمان ليل وراحوا عن الأبر لان البلجيكين فتحوا السدود وانقرت الاراضي . واطلق الاسطول النماني المدافع على اودسا وانقرت البارجة امدد الألمانية طرادا روسيا ومدمرة فرنساوية في ميناء بناح

في ٣١ منه . مست النفاة هرمر لسا في مصيق دوبر فحرفت في أول نوفمبر . هم نصف مليون من الألمان ماسر الامبراطور لاختد اير ولكنهم ارتدوا واطلقت البارجة جون النار على ميناساستبول في ٢ منه . تقدم الحلفاء الى حوبي ديكسود واوصدت نظارة البحرية الانكليزية بحر الشمال في وجه السفن التجارية في ٣ منه . بدأ الاسطول الانكليزي الفرنسي حصار حصون القوديل .

واعلنت الاحكام العرفية في مصر

في ٤ مه . حدثت موقعة بحرية بين جسر السفن الحربية الاسكليزية والالمانية  
بقرب شبي في بحر الناصب وكل النصر فيها للسفن الالمانية . واحتل الروس مدينة  
يالاي بروسيا الشرقية واسروا ١٥٨٠٠ من النمويين في بولندا

في ٥ مه . اسعد الالمان لمحموم عام جديد على الاسر

في ٦ مه . قل الالمان حدودهم من البواحل الى الابر وشرعوا بطلاقون القنص  
على اراس مرة اخرى . واعلن الفرانكوف قولاً ان الروس اقتصروا في غاليسيا

في ٧ مه . سادت مستمرة تسع قوا الالمانية الى اليابانيين

في ٨ مه . اتى الطيارون الالمان قناهم على دمكر وحجرت حكومة الولايات  
المتحدة على المارحة جابر في هوبولولو ورعت سلاحها

في ٩ مه . اهل سيل الروس على بروسيا الشرقية واستولوا على السكة الحديدية  
في هولداپ

في ١٠ مه . سرق الفراد الاول في « مدني » اسارحه مدن الالمانية وعطل  
الطراد شتم الالمان في « دكر » ح « لامب » زخمه في مياه افريقيا الشرقية  
في ١١ مه . شغل الاسطول على شرق « دكر » و « لامب » حوار الابر . ونسقت  
المدنية « بحر » لستير في مضيق رودر

في ١٢ مه . عدم الروس حتى اسحق على مد ٢٥ ميا من ارضروم وستوا  
شمل الاكراد . وصرب الاسطول الروسي زوشدافي من الثور الغمانية واغرق اربع  
فئات للآثار . واحرق الالمان مدينة اير بداههم الصحة

في ١٣ مه . عطلت حصون سوارمي الروسية الطراد برسلو الالمان ( التركي )  
وتقهقر الالمان والنمويون على طول خط القتال في بولندا

في ١٤ مه . استولى اروس على مبحوف في آناه زخمهم على كراكو واحتلوا  
مدينة كوبري كوي بقرب ارضروم

في ١٥ مه . دمر الالمان مدينة مريم واكس

في ١٦ مه . انتصر الروس على الالمان في سولنو . وايد جبر انصار السرب على  
النمويين في سندويا

في ١٧ مه . حمي وطيس القتال على حدود بروسيا الشرقية ولا سبا بين نهري  
مسولا وواربا وتقهقر الالمان على طول خط القتال . ودمر اسطولوا ، نكثرا وفرنسا  
بعض حصون الدردنيل

في ١٨ منه . التحم الانكليز وفرقة الحرس الروسياني في معركة هائلة عادت فيها خسارة الالمان . واستأنف الالمان اطلاق المدافع على ريمس واحتلوا ديكسودناية في ١٩ منه . استأنف النمسيون اطلاق المدافع على بلتراد . وصلت معدات حربية جديدة الى مرسيل . وقدم الالمان مليون في حربيهم مع الروس في ٢٠ منه . اضطر الالمان للرجلاء عن ليل

- - - - -

### ضم جزيرة قبرص

في اوائل الشهر الفائت صمت انكلترا حرية قبرص الى املاكها وكانت قد احتلتها بموجب اتفاق بينها وبين تركيا . وهالك مواد هذا الاتفاق (١) تؤلف في الحرية محكمة رئيسية اسلامية تنظر في الدعاوي المدعاة فقط (٢) تنوي مندوب عثماني ومندوب انكليزي اداره الاوقاف وامارس الاسلامية والمسجد وغيرها بماله علاقة بالدين (٣) تقدم انكلترا الى الباب العالي حصة من زبد دحل حرية عن حاجة الادارة (٤) يتصرف الباب العالي بدحل املاك الحكومة ولا يذف : راه مواظا (٥) يكون لانكلترا حق نزع ملكية الاملاك العامة (٦) في انكلترا حرية قبرص اما عادت روسيا الى الباب العالي القبرص والاراضي التي احدها

هذا وقد كانت قبرص تدفع الى الباب العالي جريبة سنوية قدرها ٧٤٦ ٩٢ حبيباً

### القومسييرة العثمانية في مصر

أضلت القومسييرة العثمانية في مصر فاجح موطفوها من الاسكندرية داهين الى الاسكندرية . وقد استعملت السلطة العسكرية البريطانية في مصر والاسكندرية متبهي الرقة والنوق في اخراجهم من مصر فكلفت حدودها مساعدتهم في قتل امتهم وصاديقهم وخصتهم صالون خاص لركوبهم من مصر الى الاسكندرية

### المسألة اللبنانية

روت الانباء البرقية ان ايطاليا اترت مني الصاكر في اطونا لاحتلال البانيا مؤقتاً . ويظهر انها صلت ذلك بموافقة الدول وذلك لوصح حد للاقلال والنس التي احتاحت بلاد البانيا مدة من الزمن ، وسبقوي هذا الاحتلال نفوذ ايطاليا بقدر ما يضمن من نفوذ اسما

## عظمة السلطان حسين الاول سيرته وأعماله ومناقبه

يصدر هذا الجزء من الحلال . ومصر راطة محلة جديدة من الحب والاقبال . في ظل الحصرة العثمانية . ونحت رعاية الدولة البريطانية . فقد بدأت البلاد منذ الشهر الثالث بمصر حديد وعيش رغيد وأصبحت متسعة بما كانت تعمل به منذ عهد عبد ولما كان الحلال موقوفاً منذ تول شأته على خدمه هذه البلاد حاسة والاطقين باعداد عامة فلا يسه الا اب يهيم صوته الى صوت هذا الوطن أجمع بالذمة لعصمة السلطان حسين كامل الذي تبد مصري طله بمصر دهي ترعه عن الحياة البريطانية . فلانها البلاد بولي معاليه . سمرال يوم "رائدين بحل الامم باسمه"

هذا وقد رتب سمرها سيره حصره سلطه من عهد الامارة الى عهد السلطنة وان تسكن به سيرة مشيئة عن قلوب جميع . ونحو درى في باب اربع اشهر من هذا العهد لاسمات والوفات رسمية التي ت و هذا العهد الجديد

### نشأته وتربيته

ولد صاحب العظمة السلطان حسين الاول في مصر في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هـ ( الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٥٣ ) وهو الابن الثاني لاسماعيل باشا . بدأ يدرس العلوم والاسان منذ السابعة من عمره في المدرسة التي انشأها والده في سراى النيل . ولما نقلت هذه المدرسة الى القلعة انتقل اليها مع رفاقه . ثم فتحت المدارس الاميرية فقللوا من القلعة وحلوا اصلاً بجمهورية بها ثم نقلوا كاهم الى الاسكندرية

وفي أواخر سنة ١٨٦٧ نوحه عظمته مع أخيه المرحوم حسن باشا الى الاستانة فقابل المرحوم والدها ثم سافرا الى باريس . أما البرنس حسن فتوجه الى لندن ومنها الى جامعة اكسبرد لطلب العلم بها . وأما عظمة السلطان حسين فاقام في باريس في بلاط نابليون الثالث وكان رفيق ولي العهد في الجدد وفي الامم

ولما احتفل بفتح قال السويس سنة ١٨٦٩ عاد السلطان حسين الى مصر وعين مهندراً مع المرحوم رياض باشا بحمية الامبراطورة أوجيى قرينة نابليون الثالث وعند انتهاء الاحتفال سافر معها الى الصعيد حتى كروسكو

ولما عزم على العودة الى باريس توجه الى قلعه نسا عاصمة ايطاليا حيث اقيم له حفل استقبال كبير فيها وكان يحية المرحوم مصطفى باشا بهي فتره صيفاً على الملك عثمانوبل . ثم سافر الى باريس لانتقام دروسه واقام فيها الى وقوع الحرب البينية



عظمة السلطان حسين وولايته المدينة

وبعد رجوعه من أوروبا سنة ١٨٧٢ احتفل والده المعمر له الخديوي اسماعيل بهراج انجاله الثلاثة الكبار وهم توفيق وحسين وحسن احتفالاً شائعاً في القصر العالي جمع من الفحامة والمظلة مذكر بمجواث الف ليلة وليلة . وقد سمي احد الشوارع قرب القصر العالي باسم شارع اراج الانجال ( ولا يزال الى اليوم بهذا الاسم ) تخليداً لذكرى

ذلك اليوم . وفي ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) رزق السلطان حسين نبلاً كريماً هو البرنس كمال الدين الذي ذهب بمساعدته الى مصر لتلقي المعارف بمدرسة الترزيانوم الشهيرة

### حياته العملية

وبعد رجوعه الى مصر عين مفتشاً عاماً لاقاليم الوحيين البحري والقبلي وجعل مركزه الرسمي طسلا منذاً مد ذلك الحين يتعرف الى رجال القطر ويدرس أحواله . وفي ٢٢ جمادى الثاني سنة ١٢٨٩ هـ ( ٢٦ أغسطس ١٨٧٢ ) عينه والده الخديوي اسماعيل نائراً للمعارف والأوقاف ( وقد كانتا حينئذ متحدتين تحت ماطر واحد ) وللإشغال العمومية . وقد خلف في نظارة المعارف مآثر كثيرة في سبيل التعليم الوطني مع قصر المدة التي مكنتها فيها . من ذلك أنه وضع جوائز للتلاميذ من شأنها أن تبعث فيهم روح العمل والاحتماد لكنه لم يكل السنة في وزارتي المعارف والأوقاف . وفي ٢١ جمادى الثاني سنة ١٢٩٠ ( ١٤ أغسطس سنة ١٨٧٣ ) تولى من منصب مدير المعارف والأوقاف خلفه صديقه الوزير الكبير رياض باشا . وهو هو منصب سرية الاحبية ولكنه لم يبق فيها الا ثلاثة أشهر مع بقائه نائراً للإشغال العمومية

وقد كان ساعراً على مصالحة بلاد سمرقند التي لم يزل يهتم على صفاء النيل بمصر الحضور لينة ( سنة ١٢٩١ هـ - سنة ١٨٧٤ ) وسماها عاملاً من الطوفان الذي كان يهددهم لان النيل كان قد أصبح يفيض في عشرين ذراعاً ونصف ذراع بميامن الروضة وطما على مصر المنيقة والقصر العالي والقصر المنيع لكنه لم يصرها اذ كانت الاحتياطات التي اتخذها عظمت حاجزاً منيعاً مردعت تيار المياه وحفظت البلاد من التلف . وبلغ من اهتمامه في هذا الشأن أنه أنشأ في قصره مكتباً خاصاً للتعارف ليقف في جميع ساعات النهار والليل على حالة النيل ولكي يصدر الاوامر التي تقتضيها الحال ثم تولى حدث وزارة الحرية مع محافظته على نظارة الاشغال . وفي ذلك المصير كان السودان المصري وسلطنة دارفور تاسعين لنظارة الجهادية المصرية من حيث الادارة الملكية والعسكرية وقد كتب الله لنيل الى هذا اسماعيل الخليل شرفاً ليس صده من شرف هو اندي تم في عهده توسيع نطاق الحدود المصرية من الجهة الجنوبية توسيعاً لم يحلم به القرائنة ولا من أني بعدهم من الملوك والولاة الذين تعاقبوا على وادي النيل . فقد انتح القائد المصري روف باشا ملاهرو تم توغلت حدود مصر حتى وصلت منحوتاتها الى رأس الاسير المعروف في كتب الجغرافية الانجليزية باسم رأس غاردنوى على المحيط الهندي واستمرت في تقدمها جنوباً حتى رمت الاعلام الوطنية على



خط الاستواء . ولم تصل مصر في عصر من العصور الى مثل هذا التوسع في الفتح والاستعمار على ان هذه المهمة لمالية لم تقف عند هذا الحد البعيد من التحمل بل عادت الى الشمال وتحطت البحار فظهرت آثارها في مساعدة الدولة العثمانية مرتين : أولاً بإرسال نجدة من جنود مصر الى بلاد الروسنه والمهرسك عند حدوث الفتنة فيها سنة ١٨٧٧ وانياً بإرسال الحملة المؤلفة من ٢٥٠٠٠ جندي مصري تحت رئاسة حبه القائد العام المنصور له الامير حسن باشا لمساعدة الحيوث التركية في محاربة روسيا في السنة المذكورة هذا وان شغف عظمته بتعميم التعليم بين جميع طبقات الامة المصرية قد حدها الى تأسيس مدارس الاحداث العسكرية في القاهرة والاسكندرية . ومن مآثره انه امر بإنشاء اسكة الحديدية في ميدان محمد علي تحت القلعة الى حلوان . وقد افتتح عظمته هذا الخط رسمياً في ٧ محرم سنة ١٢٩٤ هـ أي في ٢١ يناير سنة ١٨٧٧

وفي ٢ مايو سنة ١٨٧٥ تقدم بحاره "بحرية مصرية" من بصري الحربية والاشنان . وفي ١٠ نوفمبر سنة ١٨٧٦ بولي بصدرة المالية وترك بصري لاشنان والحربية قتولى الاولى الامير حسن باشا والى بصدرة الامير ابراهيم باشا شجع الامير حسين . ثم ان الامير حسن باشا ترك ابوروه في سنة ١٨٧٧ وذهب على رأس الحملة المتقدم ذكرها لمساعدة الدولة في الحرب الروسية مع تنظيمه الى وزارة الحربية مع تدميره على وزارة المالية وفي السنة التي تكون بحس حار على شتمه حبي لم يدخل فيه احد من امراء الاسرة الحديوية

### مآثره ومنافبه

ولم يلبث حتى استقال والده المنصور له اسماعيل باشا ورح من القطر المصري قاصداً نابولي بايطاليا فراهته واقام معه هناك صبع سنوات ثم عاد الى مصر ومن ثم رار الاستانة مرات كثيرة وقابل السلطان عبد الحميد . ولما رأى والده منه الحيرة التامة بحوال الزراعة مع حسن الادارة عهد اليه في ادارة الاراضي والاملاك التي استبدلها بمماشته فقام بشؤونها وادارة زمامها خير قيام

وبالنظر لاستعداده الادبي وطول باعه في المعارف واحاطة رأيه وكل اليه المنصور له اخوانه الحديوي توفيق ملاقاته كل من سموالرنس ديغال ولي عهد انكلترا ( الملك ادوار السابع ) الذي قدم الى مصر في خلال سنة ١٨٨٩ وسموالرائدوق قولوا ولي عهد روسيا ( امبراطورها الحالي ) الذي جاء مصر في اواخر سنة ١٨٩٠ فقام بهاتين المهمتين

حير قيام استوجب سرور المنفور له الخديوي السابق وشكر الاميرين المشار اليهما  
وقدر رأس عدة جمعيات احنية مصرية كشركة سكة حديد الدلتا والشركة البلجيكية  
وشركة نواحش وغيرها ثم اعتنى من هذه الشركات وحصر همته في ترقية الامور  
الزراعية والاقتصادية وحمل بعض أنهر الصعب مساعداً في البلاد الوردية مائتاً في  
امورها الزراعية والاقتصادية موجهاً عنايته الى اشاء الثمات الزراعية لاعتماده انه  
لانجاح المزارع المصري الاسانها

ومن صفاته الادبية ما اشتهر عنه من شدة الفكرة والرقى باحصائه ومحبته  
الصدق الامين والميل الى محاسبة العلماء والادباء والى اهداء المبرات وبدل الجهد في  
خدمة المصلحة العامة الوطنية ولا سبب المصالح الزراعية لانه كان ولا يزال عضداً لكل  
مشروع يترتب عليه نجاح الزراعة المصرية وقدمها حتى انه لقب بابي الفلاح ، وحسبنا  
شاهداً على وعته وشدة حبه في السعي وراء ترقية الزراعة ونوسيعها لاطلاق انواعها  
مما رزق الارهاق والاشهر ولا يشك في انها في حدها الاركة مصر وفي حديقة  
طوسون باشا ، لا سكره من روح المودة والحمية في افعاله المزارعين ، وقد نالت هذه  
المعارض من النجاح وحس الثمام ، ان كان من جمع اذالك ، على مدح دولته واتناء على  
همته العالية

ومن ما نراه احداً اخص شعبة الخديوي الزراعية سنة ١٨٩٨ التي ما  
برحت منذ تأسيسها تعمل على معاونة الفلاح المصري  
ومنها ايضا المدرسة الصناعية في دمهور مصلته من اكرامها بالاملاك في مديرية  
البحيرة وقد اراد ان يجمع بين الزراعة والصناعة  
وقد تبارك حفظه الله ونيل رئاسة الجمعية الخيرية الاسلامية مد سنة ١٩٠٦ الى هذه  
الساعة وانفق على ترقية شؤونها كثيراً من ماله ومن وقته الثمين فكان لها من غرر اياديه  
ما جعلها في الحالة التي وصلت اليها

وحينا تصعصت احوال جمعية الاسعاف توجعت اليه الاساطير فتداركها بهمته الفائقة  
من الاحطار التي كانت مهددة بها فما لبثت الجمعية حتى عادت اليها الحياة  
ولم يسر القراء المدة التي تولى فيها عمدة السلطان رئاسة مجلس شورى القوانين من  
يناير سنة ١٩١٠ الى مارس سنة ١٩١٠ واعمالها لاس همته وسعيه المتواصل لفلاح البلاد  
وخاتمة المقال ان عمدة السلطان قد وقف حياته على خدمة الامة المصرية فلا غرو  
ان يكون سرورها عظيما عد ان رآه جالسا على عرش اجداده الفخيم

## جزيرة مالطة

### تاريخها وحالتها الحاضرة

اشتهرت جزيرة مالطة في هذه الايام لان الحكومة البريطانية جعلها معلا سدت اليه الاملايين والتمسوين والاراك . ومن في الماء كله حرية طرأ عليها من الانقلابات انبسية والمرايه ما طرأ على هذه الجزيرة بعد كانت معروفة مدقدم العصور وذكرها اسكتيون من قدماء المؤرخين . وقد رعى "نص" ل. هومبروس الشاعر اليوناني العظيم ذكرها في قصائده الخالدة . على ان أقدم اشارة تاريخية وأصلها لدينا عن هذه الجزيرة ترجع الى ائمة الثالثة عشرة قبل ميلاد وذلك اذ انت بها انبيسون مستعمرة وكانت احزيرة يومئذ تسمى ميطلة . وفي سنة ٧٣٦ قبل ميلاد أرسلت الى حوراء ايوانا وعيت في أيديهم حتى مر من الخامس اذ أسولى عليها الفلاحون ثم جاء مدغم الروم وابتدعوا من أيديهم في سنة ٢١٢ قبل ميلاد



مياه ملحة (خامسة مائة) وفيه السفن الحربية

وقد كانت مالطة في ذلك الزمن ملحة لكثير من الفرس (لصوم البحار) ولا سيما بعد قرصا الدولة الرومانية وانتشار سلطه الفندال في أوروبا . وجاء في سمر الاعمال من عهد احدى ان بولس الرسول رل بمالطة ( حوالي سنة ٥٦ او ٥٨ ميلاد ) وهو داهب في طريقه الى رومية ليرفع دعواه الى القيصر طياريوس . وتوحد من العقائد انه لما بلغ تلك الجزيرة رل في موسم لا يزال يعرف حتى هذا اليوم باسم خليج العديس بولس . ويقال ان أهل الجزيرة تصهروا يومئذ على يده وفي مقدمتهم حاكم احزيرة المسمى بوليوس . وهناك ابوم كاتدرائية مالطة القديمة وهناك سها معه في وضع الذي كان فيه منزل ذلك الحاكم



بواقفيهما القائد الاكبر مع الجزائريين عبر ان ديق مصطفي حائنه في الرأي ولم يشأ ان ينتظر بل هاجم الفرنسيين وأهل مالتة وكان عددهم نحو تسعة آلاف مقاتل بقيادة رجل يدعى قايت وهو الذي بنى مدينة قايتة بمالطة وسمياها باسمه . فانكسر عساكر الانزال وانهمروا شر هزيمة . وكان من جراء ذلك ان لفرنسا اشتهر اسمهم في أوروبا فاقبل كثير من اشراف الافرنجة على الاعتراف في سلطتهم



الجزيرة مالتة .

وفي سنة ١٧٢٢ تم مرير الاركان للحكومة في ملبورن نظامها ولكن اولياء الامور تداركوا الامر وخذلوه وبعثوا من ملبورن رسالة اشد غضاب  
وفي سنة ١٧٧٥ تم رفض من الحكومة في ملبورن رسالة وادعوا  
ليما وسمهم ويسمى الانكين انهم هاجموا وقع سترين ملبورن وثامات حصل خلاف  
على حليفته ثم احتاروا فارسا اناب اسمهم مرددك هوميش وكان اعراض دولة فرنسا  
على يده

وفي اواخر القرن ثامن عشر أي في سنة ١٧٩٨ استولى نابليون على حريرة  
مالطة ووضع فيها حامية ضخمة فحبوا وهم الكنائس وبنى الرهبان وعمر على ارض  
ثلاثين شاماً من أهالي مالتة كل سنة الى فرنسا لتلقي التسليم في مدارسها . على ان أهالي  
الجزيرة لم يكونوا راضين عن جيش نابليون بسبب الكنائس وسلب آثارها العديدة  
فكانوا ينجون الفرس للاقتصاص على الفرنسيين . وشجعهم على الثورة قدوم الاسطول  
الانكليزي بقيادة الاميرال بلسون الشهير الذي حاصر الجزيرة واحذاهم اقام الكيس  
بول حاكماً عليها وهو اول حاكم انكليزي على مالتة

وفي سنة ١٨٠٢ أبرمت معاهدة اميان الشهيرة فتهدت انكلترا عوجيها ان ترد  
الجزيرة الى فرنسا . ولكن الاهلي عارضوا في ذلك لانهم كانوا يعرفون من الفرنسيين  
ويقتلون حكم الانكليز . فاضى ذلك الى حرب ثانية بين انكلترا وفرنسا انتهت بفوز





## أسرار البلاط الألماني (٢)

أخبار وثيقة عما في قصور ألمانيا

ملخصة عن مذكرات لحدى سيدات الشرف في قصر غلبوم

### المعيمة العائلة

في ذات يوم من شتاء سنة ١٨٩٢ اد كان انلاط قد عاد الى برلين كافتى الكوتقة بروكدورف ان اعتذر عنها اى حلالة الامبراطورة لعدم تمكنها من الحضور لتناول القطور . فقدمت ذلك الامبراطورة فقال لي مستياء « لها ان تنيب اذا شاءت ولا اشهى الي من ان فعل كذالك هي وجمع افراد الحاشية على مدار السنة كلها »



امبراطورة ألمانيا

واذ كنت انا من افراد الحاشية سامي عبارة الامبراطورة ولم احتملها فقلت لها : « اذا كانت حلاتك تشكلين محد فاندني لي ان اقدم استقالي ولا اشك ان جميع افراد الحاشية يقولون مني ان يظهر اننا قد استوجبنا سخط حلاتك بوجه من الوجوه » فقالت شدة لدامة . « كلا . كلا اني اودك واود الجميع . ولكن اليس من العدل



ان يجالسني زوجي على مائدة الاكل بدلاً من ان يجالس النكوتسه روكدورف التي لم  
تتخذ لحظتها عن الحضور الى مائدة العطور الانكي تتسرع مراعاة الامبراطور ، وبعد  
الثمت من حللته مراراً عديدة ان يتناول الطعام ولو مرة واحدة فقط في يوم  
الاولاد كل يوم وكل دكرته بالمعبشة لطانية السبعة التي كل يمنعها ، هو اد كان  
يجلس هو وجميع اولاده وزوجته الى مائدة واحدة ونحس الحاشية الى مائدة اخرى .  
امد زوجي الامبراطور فلا يريد ان يسمع شيئاً من هذا الفصل بل يقول ان تشييه  
بلاطه ، بلاط ابيه ادعى الى السحرة من تشييه بلاط احد الامراء لصغار بلاط لويس  
الرابع عشر »

قلت لها : « ولكن حتى نفس لويس الرابع عشر يا مولاي لم يأذن لاحد غير  
ارواد العائلة المالكة بالجلوس معه الى مائدة الاكل »

قلت جلالاتها تلهف : « امحبح ما تقولين ما كوثنة : وما دليلك على ذلك ؟  
قلت : « دليلي على ذلك مدكره : رفوت بي ان دونه ووربان . وربما كان  
شيء من ذلك في رسالتها الى ملكة روسيا وجميعها تحبونه عذراء »

فكرتني « لاها الى ذلك وقت : « امر زلف في راجع تلك الاذكرات  
والرسائل . عارلى وسد به في احد عند خروجها من هذا ولكن ... »

ثم اهدت سحنه وقالت : « ترى هي هي خلاصة به ، مثله ، انه متصل برأيه  
ورغم انه يجب ان يجعل كل عداه او عده حفلة من حفلات البلاط الرسمية »

ولاشك ان حلالاتها كانت محفة في شكواها فان تناول الاكل في بلاط الامبراطور  
عبارة عن حفلة رسمية برأسها المارشاك ( التشرطاني ) البارون فون ليكر او المرمون  
اجلة شتين ومحضرها سيدنان من البلاط والنكوتسه روكدورف واحد صحاب  
الامبراطور والامبراطورة فصلاً عن ارواد الحاشية من ذوي الالاف المعبية . ولذلك  
كثيراً ما يجتمع حول مائدة حللتيهما نحو عشرين ضيفاً

ومن الفوائد المرعبة في البلاط ان يخدم لحلالة الامبراطورة في كل صباح فحة  
بإيه الصيوف الذين سيُدعون للاكل وذلك لكي تلبس الامبراطورة الثياب اللآفة .  
على ان الامبراطور كثيراً ما يجلب معه على غير انتظار بضعة من افطاب ادميكه ثم لم  
يرد ذكر اسمهم في القائمة . وهذه المباشرة مصدر نص كبير على حين والمأمين ماداد  
الاكل . ولا يخسر هذا الثمن في تكثير مائدة الاكل فقط بل في ترتيب الصيوف حول  
المائدة . وذلك الترتيب يكون باعتبار الرتبة والوسمة والوطيعة وهلم حراً . والمشهور

عن جميع الولائم في البلاط من أفراد العائلة المالكة واصبوف يكونون أشبه بالتمثيل البكاء منهم بالخلائق الحية فلا يهوه أحدهم بيت شقة إلا إذا آس من الامبراطور تشجياً على ذلك ودعوة للكلام

ولطاهر من أدلة عديدة أن الامبراطور يفصل رجال الحرب من صبوفه على جميع من سوانم وجميع رجال البلاط يعرفون هذا عام المعرفة . قالت لي حلاله الامبراطورة مرة : « اني اسأل ان حلاله لا يهتم بالاولاد حتى رسأوا خيهم العسكرية » . حاولت ان ابين لها ان كل لطف ان حلاله يهتم بالاولاد كما يهتم بالملكة كلها . على اني مقعدة سرّاً ان مطامع الأمير صور اسكرية ثم سبق في قلده عملاً شعبة زوجته واولاده كما ينتظر من أب عائلة

### غيرة الامبراطورة

ولا يجب ان نهم من هذا ان الامبراطور اني الاكثر الامبراطورة بل هو شديد الغيرة عليها ولا يات احد من حرمه معها الا في دكاكات طرية العنق واعلى الصدر ( دكاكته يدان على ذلك الحكة ) هي اى في ذات صاح من شهر ديسمبر سنة ١٨٨٩ كان الامبراطور اني في قصر بيسجبال الامبراطورة معه فأت الى عرقها حلة مسادة ممتدة الى واه حفل لقراها على نور مصباح وبينما هي تقرأ سكوت سمع وقع قدمه من حرمه فوقف فؤادها ورععت أولاً ان الامبراطورة قد عدل عن اللعاب مسرداً وناد ليصحبها معه . ولكنها لم تلت ان رأت ان المفاجى كان احد الخدم وكان يحمل وقبداً لفرقة حلالها . فصرحت الامبراطورة صوتاً مرعفاً واحذت تصرع احراس عرقها بشدة عطية مساهي طرفه عين حتى اجتمع جميع الخدم والحشم واهل البلاط وكان بهم رعم ان مصيبة عطية قد زلت بحلالها . ولا تسأل عن المرح والمرح العظيمين في تلك الساعة حتى كان يحمل للنواقف ان الساعة قد قامت . وكانت الامبراطورة مستغنية عن معد نصف مضي عليها وصدرها يرتفع ويغضض . ولما عاد اليها شيء من الكوث صاحت : « ان لصاً او احد الخدم قد استباح عرقى . يجب ان ينظر في امره حالا ويحمر الامبراطور بدون اهدال . ليوفى المفاجى . ويبلغ الى القضاء ! »

فقال احدهم : « ان المازع حلاله عن هذه الحادثة قد يحدث فيه تأثيراً سيئاً يا مولاتي »

صرمت حلالها ان تأخذ رأي مستشارتها الكوشة بروكدورى

وأتفق أني كنت ساعته في غرفة الكوتشة ، فماتت إحدى ابنيته وأطاحها  
على ما جرى . فمغت الكوتشة وقالت : « اتجميع هذا الأمر ؟ أدب مع سامع  
الامبراطور فهدأ وطأها »

صت : « ربما كانت حالاتها في حلم بعد ذلك طبعاً بارد عن غير عظمها »  
هالت الوصفة : « لا ليست الامراة في حلم فان آخرين انصاعوا وقع  
افدام الرجل المعاصي »

وفي تلك الدقيقة دخلت مدام فون لاريش ( مديرة امور قصر ) وسأت ما الحبر  
من الصحة كانت لا تزال على أشدها . فاحسها الكوتشة : « أي هذا قليلاً ربما  
أذهب واستطلع حقيقة الخبر » . ثم ذهت وعدت بعد نحو ربع ساعة وقالت لندام  
فون لاريش : « ان حالة الامراة في أسوأ شديد وهي تأمر ما حد كل امنك  
والانصراف من القصر حالا »

فظهر الأسبق عن عي مد لاريش ودات : « و ود ان لم لسبب يا كوتشة »  
فعلت : « أي موت من حالات القصر هذا الأمر صحت »

وحطرتي ردت : « وسأ ان لا يتركها من الموت » . وصت امام الأخرى  
وقفة عدو لدود : « كل من قصر يماون بها سوار عدهم للأخرى ، عن أي  
حد ترو قليل عادت من فكره موسع . ثم سرحت كوتشة مثله لندام لاريش  
فلم تر هذه بدأ من صموع ردت شرح في ذلك من قصر ومعها صفة من  
الخدم والحشم . وقد كان من تايحة ذلك ان الامراة اصدر اوامر مشددة مع الخدم  
من الدنو من غرفة الامراة وكثيراً ما تخطر خلالها لمصه من حاجتها بيدها

### مراسم اربث والامبراطور

واتفق في نحو ذلك الزمن انه وقع شيء من تفور بين الامراة واسبو ارث  
سفير قرب في رلين . وسبب ذلك ان المنيو حراسيه التحق بالخدمة الفرنسية كان  
كثير العلاقة بالامبراطور والامراة يظهر له مودة عصبية . فحتى السفير ان يستحجم  
الامبراطور المنيو حراسيه للتحس أو لمرص آخر وحاطه في ذلك قائلاً : « لو كنت  
على شيء من الادراك لعلت ان الامراة انما يستحجمت كانه في يده . فكيف تستطيع  
ان تحجم وطئت اذا وهو يمدق عليك المنح والعتايا بيموتك »

ولم يلبث السفير ان سعى لفصل المنيو حراسيه عن السفارة وأرجاعه الى فرنسا

نخاطبه الامبراطور في ذلك بلهجة الصداقة الودية وطلب منه اجراء المسيو حراسيه في مركزه في السفارة ولكن المسيو اومت أبى بكل شعاعه وقال : « اني مصمم يا صاحب الجلالة على تطهير بيتي كما يترامى لي »

ان هذه احادثة تاريخية وقد سمعت الرواية من فم الامبراطور نفسه بينما كان يلقبها على مسامح الامراطورة . لذلك طرد الامراطور حاصداً على السفير الا انه لم يستطع ابعاد اذى به ولو استطاع ما فعل لانه كان ملتصقاً على ما كان شائماً بحسب المدام اومت الحساء . بعد كان ان اس كل يوم يشهدون مركبة جلالة امام باب السفارة الفرنسية في ساحة « ماربر » فكانوا يترمون من تلك الزيارات ( راعين ان امراطورهم انه كان يتردد على المسيو حراسيه الملحق السفارة ) ويتدهرون من شدة حلق امراطورهم برجله الفرنسي . فلما عرفوا ان سب الخبيث وعرفوا ان القاعي هذا ان كانت مدام اومت الحساء احذوا يتسبون ويتنزلون لامراطورهم حسن الحظ

واقف في احدى حارات البلاط وكان يقوم بتجسس على ساحة الامراطور لغرض ان البرلينس مسجون قال حمود من الواضع حمود : « طردت ساحة جلالة ليست لغرضنا فقط بل لتسلطها »

ولما وصل هذا اليه في البلاط مع اومت اومت في جمع حد لا قوال الناس واحاديثهم . فلما سمع ان ساحة جلالة قد استعدهم في حضور جلالة وضمن رسمية في البلاط مع مدام اومت احاب على الدعوة شاكراً واعداً بالحضور . ولكن قبل الحفلة ثلاثة ايام اوعز الى مدام اومت ان تكتب وتتقدم عن الحضور وتقول ان زوجها سيحضر الحفلة وحده . فلما وصلت الرسالة الى الامراطور فصلا ولم يكذباني عن آخرها حتى كاد يجبر غيظاً وغضب . فالتفت الى البارون فون ليكر الذي كان واحداً معه وقال له بلهجة الغضب « يجب انهاء حفلة البالو حالا . قل ليو لبرغ ان ياتي بصفقات الدعوى » . فقال البارون فون ليكر « وماذا نضع بالحلويات انني قد اعددت لها لاجل الحفلة » ففكر الامراطور هنية وقال « ارسلوها الى المستعفيات » . ثم قال « اعمل لماذا احرم هذه المظهر حضور الحفلة لانني لا اريد ان يحضر اومت الى القصر مرة اخرى . انه يريد ان يحضر الحفلة وحده . ولكنني اصل ان ارى هذا القصر املا على ان نطأه فلما ذلك الرجل »

ثم قرأ رسالة مدام اومت ثانية وقال « يظهر ان سفر حراسه صحيح . اني لن اهدأ ساعة واحدة حتى يخرج اومت من برلين »

## التجاذب والتنافر البديهيان<sup>(١)</sup>

لماذا نشعر بانطاف أو نفور تجاه شخص نراه لأول مرة

بحث تحليلي بيكولوجي

رافع نفسك أي القارئ، وأنت في عتمة بهم بين اطرافه أشخاصاً لا تعرفهم . لا شك أنك إذا حصلت عواطفك نحو أشخاص واحدتها مختلف باختلافهم فكلهم يؤثرون بك تأثيراً خاصاً فتشعر «بجذاب قليل نحو هذا وبامتناد أشد نحو ذاك أو تشعر بنفور صيف من الواحد وتكره شديد للآخر أو لا تشعر بتأثير يذكر نحو البعض وتقس على ذلك . مع أنك لا تعرف أحداً منهم ولم تحبب صفاتهم وأخلاقهم . ولو حكمت عليك «أريت نفسك على محبة هذا أو كرهه» لكلامهم سررت بك

يقف الباحث أمام هذه الظواهر «مذهبان» من «مذهبان» وهو طين هذا الشعور البديهي<sup>(٢)</sup> وهل من «مذهبان» «وإذا شخص شخصاً» في «مذهبان» أو «مذهبان» في الحكماء من كنهه لعلنا في ركب جسم الإنسان ونعنه عملنا نعتقد بأدب هذه أنه لا بد من «مذهبان» «لذلك ظاهراً» «والأخذ من هذا التجاذب والتنافر في العوالم التي دون «لذلك» «في سواد» «لذلك» «لذلك»

### التجاذب والتنافر في العوالم الدنيا

يقضي مذهب النشوء والارتقاء أن رجع جميع السواحل التي شاهدها في الإنسان إلى ما دونها من مخلوقات الحية ترى كيفية نشوئها وتدرجها ولكن نحسن فهم طبيعتها في الأحياء . لأنه لا يجب أن يرجع من ذهب أن الإنسان حيوان قبل كل شيء وأن ما يسري عن سائر الحيوانات يسري عليه أيضاً مع تميز طفيف تحتضيه أحواله الخاصة . فالإدراك الذي هو ميزة الإنسان ليس في نظر العلماء اليوم إلا قوة جديدة أصبحت إلى سائر قواه الحيوية لتساعد على «البقاء والنمو» - وهما غاية جميع المخلوقات الحية

ولا شك أن المادة الحية في أحط طواهرها تبدي شيئاً من «التجاذب والتنافر» نحو المواد التي تحيط بها فتتخبط ما يلائمها منها وترى ما يضرها طبقاً لنسبة «الحرص» على «البقاء» «الشهادة» . وقد احتاج العلماء في تحليل هذه القوة «الغريزية» فذهب البعض إلى أن

(١) لم نجد عمل من هذا المذهب إلا في «مذهبان» «sympathie و antipathie»

في المادة الحية هذه أدراكه ودهش الآخرين إلى أن التجاذب والتنافر هما من خصائص المادة كلها . وسواء كان الصواب عما ذهب هذا الفريق أو ذلك فالذي يهمنا الآن هو تقرير وجود التجاذب والتنافر الفيزيقي في أحد أنواع الحياة

وإن تدركت في سلم الأحياء وحدها مجموعة انتقواها . فكثيراً ما نشاهد بين الحيوانات مثل التجاذب والتنافر لبدنيتين البدن يساعدهما بنى الناس وقد يكون ذلك

(١) بين أفراد النوع الواحد

(٢) بين أفراد من نوعين معينين (كالهرة وفأرة أو النحلة والنملة)

(٣) بين أفراد من نوع واحد محايي الجنس أي أحدهما ذكر والآخر أنثى . فإن مررت الحيوانات الذميمة بساحدون في كثير من الأحيان تنافراً أو تجاذباً غير رياء بين بعض الأفراد يتخذ شكله

ويختلف التنافر بين الحيوانات عن التنافر بين الناس في أن خاصة لشتم عدد الحيوانات وطيفة عظيمة وعسى ينافر في كثير من الأحيان لبدنها . فهو يرد كما سي بحث أحكامها على ما نشاهده بنظراً

### التجاذب والتنافر بين الناس

إذا دققنا النظر في مجرى حياتنا اليومية سنجد أن هناك نوعين .

(١) فئة في من لا يحب بشراً من جنس . شخص . به ولم يدر أماً أذى حركة أو إشارة تمت على محبه أو كرهه وكثيراً ما يشعر الإنسان منذ ذلك في حياته اليومية . ومن كانت يقرأ الروايات والفصوص يرى فيها أمثلة عديدة لذلك بل يكفي أن تراجع الواحد ما تارخ علاقته مع الناس ليتحقق ذلك

(٢) أما النوع الثاني فإنه يدخل فيه شيء من التكبر والحكم وليس مجرد دافع غريزي كالنوع الأول : يبدأ هذا الشعور شيئاً بآحد بشو شيئاً وشيئاً إلى أن يتجسم قال أحدهم في معكبات له عن معاقبة لأحد الكتاب : « لم يكذب ... يلفظ كلمات قبله حتى شعرت بشمئزاز من كلامه وما رح شعوري هذا زداد شيئاً شيئاً حتى أصبحت لا أقدر أن انصوره مطلقاً بل صرت انصوره فضيحة » هذا مثل من آلاف وعليه يكما أن نفس حوادث عديدة في حياتنا اليومية

وهذا حصار فهدد الأحاساس بعضها غريزي وبعضها مكتسب ولا ريب أن المكتسب منها يسهل إبطاله أكثر من الغريزي

ومن جهة أخرى يكما أن يمر بين التنافر أو التجاذب الموحين إلى شخص على

الاحمال أو الموجهين إلى صفة من صعدت اللسان أو مظهر من مظاهره . فقد ذكر كاتب عن التأثر أن « منه أنواعاً يقتصر بها الشخص على كرهه صفة في زميل له نحو كرهه ارباب المهية الواحدة بعضهم لبعض لا سيما رجال الادب والفنون الجميلة . فدرج الادب والفنون مألوف بمحادثات التأثر بين شعراء أو مصورين أو موسيقيين عظام . وهناك نوع آخر من التأثر يختص بالحياة الدينية هي التأثر بالناسخ في اغلب الاحيان عن تباين في العقائد والآراء الدينية . وقس على ذلك »

الى هنا اقتصر بحثنا على التأثر بين الافراد . الا ان العلماء اليوم قد حصوا الطبقات بنفس وعواطف كالأفراد وقد ذهبوا الى انه يوجد بين الطبقات تأثر اجتماعي هو غير تأثر افرادها . يحصل ذلك بين العائلات والقبائل والأمم والأحزاب السياسية وغيرها من المجتمعات البشرية . واشهر من درس طواهر الطبقات العلامة الدكتور جوستاف لون فقد ابان ان الاحساسات في الطبقات تنتقل سريعاً بين افرادها بالمدوى كما تنتقل الامراض الوبائية

### تعليل التجاذب والتأثر

فما تعليل هذه لطواهر النفسية . وكنت قد كتبت في الانسان روح وطبعها في الحياة ؟ قال ريبو العالم الفيلسوف الفرنسي الشهير « ان لشعور التجاذب والتأثر اساءة مهم .

اولاً — الوراثة : فان الفرد يولد وفيه عرائر فطرية تساعد على المحاولة على حياة فيقوم بالعمل وحركات هامة مدفوعة من غير ان يدرك سببها او نتائجها . ومن هذه التأثيرات المتوارثة التجاذب والتأثر الديهيان ويمكننا ان نستخرج من هذه الظواهر ان للسان ذاكرة غير ذاكرة التي نستعملها في كل يوم هي الذاكرة الفطرية الفرعية (١) التي تنقل الى الخلف الاحساسات التي طرأت على السلف فتصبح فيه ملكة ترشده الى ما يفيد او يضر بالسليفة . فتصورنا نفور او باسطاف اراء شخص انما هو مظهر من مظاهر تلك الذاكرة المتوارثة

ثانياً — اقتران الافكار (٢) ويقصد به علماء النفس ان الانسان يحفظ افكاره واخباراته في ذاكرته ويربطها بعضها ببعض بحيث انه اذا تنبه الى فكرة او حادثة تذكر كل ما اقترن بها من الامور والاحوال . مثلاً ذلك ان العلم يذكرنا بالورق والبحر

بالسفن والخط الحديدى العتار، وإذا أهدى إليك أحد دفتراً مثلاً تذكره كما رأيت الدهر  
وقس على ذلك أمثلة كثيرة. بل إن حياتنا كلها عبارة عن اقتران أفكار وسلسل  
حوادث. وإذا طبعنا اقتران الأفكار على التعذيب والتأمر وحدنا انت الناس الذين  
عاملهم في حياتنا بنى فيما منهم تأثيرات حسنة أو سيئة حسب معاملتهم لنا ففقرن في  
ذاكرتنا هذه التأثيرات الحسنة أو السيئة بصورهم فإذا شاهدنا في طريقنا شخصاً به من  
الملاح ما يدها إلى إحدى الصور المعلقة في ذهننا سابقاً (وهذا كثير الحصول) فلما  
نشعر في الحال بالاحساس المعروف بتلك الصورة. وقس على ذلك»

وقد راد حصص على هذين السنين «العدوى» أي أن العدوى الذي يشمر به أحد  
الناس محاها - وهو يظهر لنا على ملاح وجهه - ينتقل إليها العدوى. فالتأثير  
بالمصاف طبعي فهو من ينتم لنا وكذلك يشمر نغور نحن يعلل حاجيه في وجهه.  
وقس على ذلك ما الم يحدث ويحدث وعندنا

ثم انه لا يجب أن نرى من ذهبنا لا معنى أو عبور بحسب مدارجها في الأسار  
اختلاف عالياً فاحذروا من أن الناس من يمل أكثر من سواء إلى بحسب اقترانه  
واتهمب منهم. وسواء كان من يمل أكثر من سواء إلى بحسب طبعهم طبعاً للفرقة.  
وسارة أخرى لا بد من محسنة حبة سوية في شؤره من الناس

وعلى الأحوال والتعذيب هو واسطة لمرح من واحد منهم وإذا نظرنا إليه من  
الوجهة الفلسفية فقط فلما انه عبارة عن سبي الامان في مرج شخصته شخصية أخرى  
واشتراك معها في الشؤرحالة كون التأمر على عكس ذلك يمحور الفرد عن سواء من سبي  
حسبه ويضم بين الناس حواجز تحوط الحدود بين الشخصيات حرصاً على كبتها

• • • • •

مثل الحقد في القلب إذا لم يجد محرراً مثل الحجر المكسور إذا لم يجد حطباً. فليس يفك  
الحقد مطلقاً إلى العان كما ينمي النار الحطب. فإذا وجد علة استمر فلا يطفئه حسن  
كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع ولا صرع ولا معاضة ولا شيء دون تلف الأهل  
ونهاب الأرواح

ابن المعص

النار تعلى الماء والله يطفئها. لا تكرم الحهود لئلا يطفئك

البيت لا أولاد فيه كالجرس لا مطرقة له

كل من سيقا ملكة رومانيا



## الفرد والطبقات الاجتماعية

### بحث اجتماعي

لا ريب في أن انتشار فكرة المساواة بين الناس في أمت قد أثر تأثيراً عظيماً في مجتمعاتنا وأحدث وهماً في روح الطبقات والمراتب. لكن تلك الروح ما زالت قائمة وسبق الطبقات والمراتب أن الأيد ولو هضمت عن سابق حالها ذهب معهم إلى أن تقسيم العمل الاجتماعي بين الناس شيء ومساألة المراتب والمقامات شيء آخر وأنه يمكن توزيع العمل على الأفراد من غير أن يرتب على ذلك مراتب ودراجات فيكون لكل منساويين اجتماعياً وهم يعملون في وظائف مختلفة. غير أننا لا نرى هذا الرأي لأن مجرد وجود من يدير ومن سعاد أو من يعمل ومن يظلم العمل يظهر داخل بيانه من من يتدبره حاشاً

### لا اشتراكية وظائف الفرد منزع

لذلك نرى لا اشتراكية في الأمر قد عدلت على ذلك في الاجتماعية المطلقة التي كانت متشعبة من معبر واحد. بل حاشاً حاشاً في سائرها فهي على تعامل الأفراد وعدم مساواتهم في حين أنها لا تزال تتكرر تفاصيل الطبقات أما نكار تفاصيل الطبقات فحجب فيه ما تشعده كل يوم في اعتمده من اشتجاب الأفراد ببعض. فإن العظامات التي أسسها المجتمع لأحباب الأفراد ووضع كل منهم في المحل الذي هو كمؤ لاشعاله تدور على أن يمنع عن السير من لا قيمة له وأن تدفع الأفراد الأكف إلى الأمام. على ما نرى مجتمعاتنا قد عكست هذه لطامات وقتها لأسباب سياسية أو اجتماعية فأحدث نهمل أكثر الأفراد كفاءة وأغرمهم بها واشدهم نشاطاً وبؤيد أفرهم سباً وأكثرهم خصوعاً وأمهرهم سلوكاً في العالم المكيدة والديسمة. فتح عن ذلك طلبة من اعادة ذات طمع وأدعاء برسك كياها على المرأة والترب

فلا اشتراكية محنة إذا اهدم الاعتراف للتعبد. غير ياوا اعتباراً بترت عاها الاحصاف بحقوق الأفراد وهي ترى أن التعامل الحقيقي ملازم لا للطبقات بل للأفراد من أية طبقة كانوا. وبسبب أن يفرح الأفراد المتأخون لمتارون من طبقة الشعب واسامة لا من طبقة النرفاء لأن امتياز فرد على فرد لا يأتي إلا من الامتلاك والاعمال. ودواعي العمل في طبقة



في أوروبا بأسرها حتى ان الارسطوقراطية الانجليزية التي كان يعان منها مركزة على دعم ثامة متينة اليها لعدم ووتشك على انهاء. ولم يبق للارسطوقراطية الوردانية مقاعد ثامة في مجالس التشريع وفي ادارة مصالح الحكومة الا في دولة النمسا واهم التي اول محمها. فالارسطوقراطية النوع الوحيدة التي تدعم اني الادي ارسطوقراطية الخاق الفردية

الرئيس فراجي:

وقد حلت الديمقراطية محل الأرستوقراطية في المنظمات السياسية في سائر البلدان المتقدمة. ويراد بالديمقراطية كل حكومة أياً كان نوعها تعلقت فيها سلطة الشعب. وسرع الديمقراطية حد الكمال إذا انحسرت السلطة في الشعب. ونظام الحكم الذاتي هذا مبني على حال اجتماعية مبرتها الكبرى أن لكل مناوون أمام القانون وإن لكل حقوقاً واحدة وإن الحقوق الخاصة المنوطة لبعض الرعايا يمكن أن تعني لكل وبالمثل حاملوها رضا أعضاء الجمعية. وصراحة برون الألكا. ووجهها من لنية واجبات معينة وفروض خاصة يرتب عليهم القيام بها

أما الوظائف فمدخل من شكل الوصف لها من في طبيعة الديموقراطية ولا  
آدابها ولا أعيانها وما كانها عبارة عن عدم حرادة صلبة طبيعية في الأفراد  
أوعى يتميز في طوائف من كين وتكون

دافعت الأنساء الأمر في تصور أنه رد من راحة دوة سودية هبت الديموقراطية  
الى مفاظهما واصل على صحبهما وقد أعدت عدتها لذلك فأحدثت ربي في الشعوب  
الحياة الفكرية والأدبية وتقوي فيهم الاستعداد والأهلية للقيام بما يطلب لهم من السلطة  
حق القيام وتراها تدار على تشييد معاهد العلم والتأديب وتعمل على محبة الناس الى  
الناس وتؤيد روابط التضامن فيما بينهم وتعمل كل ما من شأنه أن يزيل العوائق التي  
تقضي المساواة الاجتماعية

على الحكومة اعطسة وعلى الوطنيين المخلصين ان يصلوا وسمهم على تقوية الروح الديمقراطية التي هي اوجب للديموقراطية من اصولها وقواعدها لان الهيئة الديمقراطية التي لا تسود فيها هذه الروح الترفعة لا يستفيد منها الا الامتصاص عن استبداد الفرد أو الاقلية باستبداد اكثرية تسيطر وتغلب . وهذا بعيد عن غاية الديمقراطية التي تحاول هدم كل سلطة نسبية لها قوة الفرد أو ميول العدد الاكبر لكي يقيم على اطلالها سلطة قبائل الوطنيين ويريدوها وينفذونها باتفاق تام فيما بينهم

## ما هو أفضل نظام للرأسمالية الاجتماعية ؟

يرى مما تقدم ان مساواة الاجتماعية ضاربة اطل بها في محتعاتنا الحديثة المتدهية وليس هناك رئاسة لا لخدمة ولا لطبقة انما الرئاسة للأفراد لا عبر ، والديموقراطيون وهم يعملون على هدم الارستوقراطية في الطبقات يعملون من غير قصد على تشديد بياناتها في الافراد وذلك بحلول النجبة الخفيفة محل النجبة الدلطة . فاصفة تصور باطل لا حقيقة له . أما تصور النجبة المراد به التدنيس الفكري والادبي بين الافراد فهو تصور حقيق غير قابل الاندواس

والذي زى ان بين تصور الطبقة وتصور النجبة تبايناً . فان الانسان بمجرد قوله الدخول في ألبم طبقة تغتلبت نفيدة أو ادعيا ويمحرد فليبه ماضوفا وقواعدها وحضوعه لغوايتها وطائفتها يتحول قليلاً عن فرديته ويتحقق بالتحسوس بمتعد بالاشتراك مع رؤيته لاسماء النجبة . فكل طبقة وجماعة معينة وبسبب في ذلك بعض الفكري والادبي الذي يسيء روح طبقة أو روح جماعة . واذا فرضنا انه شد عن هذه لقاعدة . حتى ان مجتمع وهو في وضعه يمتد له الفكري والادبي فان ذرته تتزعج بسببها وتتجسس وتتجسس وتتجسس وتتجسس وقد يكون هو مبتدع حقيقة أو مقلد . ربه ما عدا كودون من حيث

فالتات الذي لا ربه قد هو من بين فكري والادبي . فردى صرف وهو يعصر في فرد لا في عائلة ولا في طلبة ولا يوجد طبقة نجبة ان يوجد افراد نجبة بذلك نحن نجد ونؤكد كل نظام اجتماعي بهذا تصور الطبقة من وصور النجبة المشتركة أيضاً ونعتقد في اعاء شعور الفردية وتكبير قيمتها لاه ارتقاء الفردية صعد ترتقي الانسانية ولا نسلخ الديمقراطية انسدها ونسود في الامم الا اذا ارتقت الافراد وأصبحت العامة ارستوقراطية

ليس بين الافراد اختلاف جوهري أصلي خبيهم فاقولون لا حرية والنظمه لكن هذا لا يمنع ان بين الافراد تنوعاً حقيقياً في الاهلية والمق وهاوتة ونقياً في الانكباب على العمل وليس في وسعنا ان نتطاول الضرورة التي تندمج أفراد المجلس انشري الى التنازع والتسابق في الحصول على انكامل الالبي حتماً فتجلبه كل منهم وينمده . وكل ما يمكنه ان يخرج فائزاً من مشترك الحياة ان كان صادقاً في حياته وانطلق فيها هو من صدقت عزمته واخلص في الجهاد فاقب ملاه حساً

وليس مبدأ نبوع الافراد وامتيار بعضهم على بعض وصبرورهم وحلا عظماء هائر

الفتوة فرامية . أي عدوها الشدة في الذي يحى . منه هو كل مباد أو مذهب يجمع أقوام  
الفرق ويخلفه لروح الخائفة . فروح اجتماعه هذه يجب أن رول ويجب أن طرح عما  
تلك الروح الانكابة التي هي ضربة لمصر الحدث . بل وما أن تخرج من هذا الاحتياج  
إلى اجتماع الناس من الركازة والحق . يدرم أن كلاما يعرف أن يكون هو . وأن يمشي  
في منه ومنه . وتضع حجبا ذهب أينما أنب عاجل في أحداث يوم بالاستقلال  
واستلاء النفس والاشهاد عجب . ثم قد بعد ذلك ناس . لكها أنانية بسيطة صريحة  
تفصل أصحاف تلك الانانية المركبة المحشوة رداء أحياء . والتي بطريها معهم تحت اسم  
نفس أو معاون أو ما أشبه . ولتعد اتعالم التعبدية ورجاء الخدمات للأمراد وحمايتهم  
فان زمن الألهة قدمى وليس في قدوة الفرد ولا من حقه أن يستند إلا على نفسه  
هو حر الفكر حر العمل في تصويب مهام ' رغبات والبروع إلى الأماني

جولس مصوبع

### عوامل الحكم

الدعاة في الإمبراطورية في تحت . بال . أو في هذه  
الأهرام . دور خلال نفس في من منجود من تلك الشعب المسحر بامر  
حيوبس أحوار على سائر من دموج لامة . لا يبد من خرابيت - هو لصورة  
الكاملة لمخلق المصري !

الحندي البسيط يعطي من دمه شهرة للعائد  
أحب في المرأة الحرة مع العفاف والعاف مع العلم والبر مع العدل وأحسن مع  
الطية والولية مع سمو النفس والأفكار

لوم تكن حرة أحياء أكثر من نهرها ما وضع نهرها على شخص لا يطلب الموت  
يرتبط امتداً بصير الرجل وقلب المرأة ويتعلق بغير الأول وشرف الثانية  
أحياء جمال في المرأة وصلة في الرجل وأدب في الفتاة  
تنمو لمرحلة في الوحدة وينمو الخلق في الجمع

من يندب حظه فكأنما سذب منه . حصلت في مدد فزيع أو احتضن  
السعادة أحسن هي أن سأل كل ما نريد - ومرضاها ملاحظة الواجب وإسهار الفرصة  
ليس أصغر في دعاء أي ميدان . لكفاح أتما غمر في رجوعك منه  
عبد الحمد سالم

## قبائل الزوج في افريقيا الشرقية

وجمعياتهم السرية الشبيهة بالمانسونية

من مستعمرات التي اعتمدت الاطوار في هذه الايام مستعمرا افريقيا الغربية البريطانية  
والألمانية . وهذه المقالة ترصد القاري الى معرفة ما لا يسمع عنه اهلها . فان اسكن :

### افريقيا الشرقية الانكليزية

لاكترا في افريقيا الشرقية مستعمرة واسعة يحدّها شرقاً المحيط الهندي وشمالاً بلاد  
الصومال وحنواً افريقيا الشرقية الألمانية الى بحيرة فيكتوريا نيارا ومداختها ٢٨٠ الف  
ميل مربع . وكانت الامريكتان الشرقيتان منذ ثلاثين سنة من املاك سلطنة زنجبار الى ان  
استأجرت شركة انكليزية . . . . . الى سنة ٩٥ سنة مقابل دفع ٣٠٠ الف روبية  
( ٢٠ الف جنيه ) في السنة وفي سنة ١٨٩٥ سار ذلك عن شركة للحكومة الانكليزية  
فوصفت عليها الحماية مع سبعة دواوين لها . . . . . قدمت الحكومة الألمانية  
يدها على الجزء الجنوبي من هذه المستعمرات . . . . .



جماعة من قبيلة اللاماي

وقد قسمت الحكومة الانكليزية هذه المستعمرة الى اربع مقاطعات كبرى وهي  
سيدة ممتدة على ساحل المحيط وناوا وجوير واوكامبا . وهذه اعدادها مساحة واكثرها  
سكاناً وفيها جبال كيب الشاخنة ويبلغ ارتفاعها ١٨ الف قدم فوق سطح البحر . ولا افريقيا  
الشرقية حاكم عام تتيه الحكومة الانكليزية وفي كل مصلحته مأمور انكليزي للإدارة  
وأخر للسالية وقاض مدني وقاض شرعي وطبي وطبيب ومدير الحسابات ومأمور

الصبط وهؤلاء يؤلفون مجلس إدارة الماطمة

وحاضرتها محاسا وهي جزيرة على شاطئ المحيط الهندي مركز الحاكم العام  
وبها دواوين القضاء العامة ودواوين مالية البلاد والحسابات والاثامال اسموية ومسالخ  
الوستة واللمراف والصحة . وكل الرؤساء فيها من الامكايز الذين يؤلفون مع القاضي  
الاكر الشرعي مجلس الادارة العام المستمرة كلها

ولمباسا مرتبة صالح للنفس وبها قلعة قديمة استولى عليها البرتغاليون سنة ١٥٩٤  
وهي من حصون العرب الادارة وسد مائة سنة استرحضها منهم اثمة عرب عمان  
وكانت هذه البلاد تحت حكم سلاطين ومشايخ من آل اندروعي وبهم الى ان  
ضربها سلاطين زنجبار الى املاكهم

وأرض هذه المستمرة حصبة جداً تروى من مياه نهر نانا العظيم وهو بمثابة النيل  
في مصر في السعة وانما سأل وفي مقاطعة اوكلان نهر في وكلاهما يخرجان من أعالي  
جبال كينيا ويصان في المحيط الهندي

واما سكان من العرب والسواحلي والبربر والهمالايا والوايكا والوايكا والوايكا والوايكا  
فالعرب لا يتجاوزون النهر آلف وكلاهما الحصة . ثانياً والصومال ١٥٠ الفاً  
والسواحليون انما لا يتجاوزون من العرب والزنوج نحو ٨٠ الفاً . والعبيد  
والخدم واكثرهم من عرب حضرموت نحو ٣٠ الفاً وادود والاعجام سبعة آلاف .  
وكل هؤلاء القوم مسلمون واما الزنوج الوثنيون سكان لبلاد الاصليون فهم الاكثر عدداً  
وبلغون نحو ١٧٠٠٠٠٠

واشر قبائل افريقيا الشرقية المساي والودرو والوايكا والوايكا والوايكا . وكل  
هذه القبائل في مقاطعة كينيا وسيدة . وقبائل العلاس والصومال في شمالي تانا . وقد تضر  
منض الاهالي من هذه القبائل الاخيرة وغيرها عن يد المبشرين الانكليز على المذهب  
البروتستانتي المتودسقي كما تضر من جماعات من الزنوج بواسطة المبشرين الافريقين  
على المذهب الكاثوليكي . واكثر هذه القبائل اهل مذبة برعون المواسي وكانت  
دأبهم اسطوا والغزو على القبائل الاخرى قبل وضع الحماية الانكليزية وهم معروفون  
بالشجاعة والاقة وقد اهتمت الحكومة في تعليمهم وتزويدهم في زراعة الاراضي .  
الا ان قبائل الوايكا اكثرهم همجيون منتشرون في مقاطعة تانا وهم عراة الابدان  
بدهنون احسامهم مواد ذهبية واصبغة ملونة ويمشون من صيد الفيلة . وقد اعتنق كثيرون  
منهم الدين الاسلامي وحرخوا من طاعة زعمائهم وحصلوا للسلطة الانكليزية ولبسوا

الصائم وتردوا بالمعاطين اليصاء على ذي العرب  
وكيما أكثر المعاطات مكاناً سمع عددهم محومبون نفس وكاهن من الزنوج الوثنيين  
وهم فقراء عراء الأبدان سكنون الأكواح ويبشون من صد الوحوش وطبايتون  
بالزراعة والفلاحة مع أن معظم راضيهم جيدة تنقي من نهر سباتي المقدم ذكره وهو مخرج  
من أعالي جبال كينا ، ومنها أودية وأكام وسهول خصبة وأحراج كثيرة مجهولة . وقد  
اهتمت الحكومة الانكليزية مؤخراً تهديد هؤلاء الزنوج قتلهم الزراعة ومدت  
السكة الحديدية من مياما على المحيط الهندي الى أوتندا فخرقت معظم بلادهم

### عادات قبائلها ومعتقداتهم الدينية

والمقصود من هذا التمهيد نبيان عادات قبائل الزنوج سكان هذه المنطقة الواسعة  
وقد يطول ما أشرح لو أسهبنا الكلام عن كل عاداتهم واعتقاداتهم وطرق معاشهم .  
ولما قول نساء سرر ، يردد هردنج حكماً في معرفة علماء ساهان لبعض القبائل  
الكبرى كالساي واليه كيماء والواجرية ، يولدوا من عرقة مدهشة . والأحكام  
باسم جمهورية ترجع الى عاين مؤسس من زعماء القبائل مؤسس على المبادئ الاشتراكية  
من حيث الاشتراك في البنية والاعمال فليس احداً في الجماعة يملك مزية نسبه في نظامها  
وتعدد درجاتها ودرجات المساوية

فلما وادكره حمية الساي الساي في درجت متعددة وبهم تحت  
لوائها انحاء من كل القبائل وتحت كل درجة اقسام اخرى ويشترط للدخول في حمية  
الكامي ان يذبح الطالب لرؤساء الجمعية المدعوون « واري » (رئيس مجلس) شيخ  
من المتاع او انما فيه بمثابة رسم الدخول وان يذهب الى الاحراج وحده فيصطاد ما  
يحمده هناك من اسد او مل او غر او غيرها من الوحوش العنيفة وان لم يجد يصطاد ان  
يقبل اسماً عربياً وبذلك يؤهل لان يكون عضواً في حمية الكامي . ولاعضاء هذه  
الجمعية الحق لبس الاحدية وهم على درجات متفاوتة من حيث الاهلية والتقدم والنفوذ  
والعلامة المميزة لهم عن غيرهم اسودرة حسنة في اذرعهم ولهم وخدم حق سلطة  
والرئاسة على القبائل والعشائر كلها والحكم من افرادها . ومركز اجتماعهم في  
« المرونغو » اي لكوخ المقدس (المجلس) وهو كوخ مفرد داخل الاحراج ذو اربعة  
جدران لا سقف له يحملون به ظلاً كبيراً يقال له « مارا » له صوت مرعج يدعون به  
الاعضاء للاجتماع . واما لباس المنزحون عن حمية الكامي والنساء والاولاد بعد  
صباغهم صوت هذا الطبل يضطرون للاختباء في منازلهم مصبرين الخشوع واسكنة



والاحترام . وعند كل صلاة أو عنزة محفل وكوچ ، مقدس وظل . والأعضاء الخمسون  
أحداث سرية في أوقات معينة لندبر شؤون القبيلة ونص الأحكام بينها . وفي كل  
أربعين سنة يجتمع كل رؤساء القبائل وأعضاء الكامي من كل القبائل اجتماعاً  
( وهو ما يعرف عند الماسون بالمحفل الأعظم ) لأعب وتتميز رؤساء الكامي ومن ماتوا  
منهم في تلك السنة القنوية . ويسمىون برصه هذا الاجتماع السنوي للذهاب إلى الأجرأح  
حيث يقصرون هناك سبعة أيام في الأولائم وسيد الوحوش ولا سيما الأسود والقبيلة

ويحارب أعضاء الكامي عند القبائل بأحلاف عدد أهلها ويختلف أعضا بمقدار رسم  
الدخول . فسد قبيلة الوارمو وهم أغنياء سبعين ريالاً وعد أخر باماتور واحد وعند  
القبائل القميرة ليس من أغني

وعند هذه القبائل سميات أخرى سرية أرفى منزلة من سميات الكامي تدعى في  
عربهم سميات « لفي » أي أعضاء الطهاراً ليعتبر المذنبون من سواهم ولا حرامهم  
هذه الوحوش . ويسمىون بـ « وور » وهم واحد منهم في صوم قبل إنشاء المدن في  
الأرض ويختلف حكم هذه السميات فلم يصبح دورهم من يخلط باسمه كذباً  
أو من يشي بسر السر . هذه وحش الغيرة . الحقيقة كما قال الموردي  
عندهم في تفرده بـ « وور » هذه السميات غلبت سر وناشق من يشبهون به  
الحياة أو الخش باليمن

ومن أخلص الخدمة والعمل وأحسن السلوك في جماعات القبلي يصبوا أهلاً لأن  
يكون عضو في سمية « اللياري » ( أي السحراء ) وهي أرفى سميات السرية رتبة  
ومركزاً ومعاملاً وهوذا بين القبائل كما ولهم عليا حلقة دينية وسريعة ومدنية

ومن أحكام هذه القبائل أن الدوب تكفر بتقدم رؤوس من الماعز والثيران إلى  
أعضاء اللياري والمائة عدد من القبائل يضطر أن يؤدي أهل القليل من المواشي  
حتى يرصهم وإن لم يدر على أدتها يضطر أن يلمن بعه اليهم ويملؤ عوصاً عن قبائهم  
وعند مصم يضطر أن يدفع لأهل القبلي عشرة أشخاص من أولاده أو من سائنه  
واقربه ليجدوا عدم طول حياتهم . ومن شرأئهم أن الملكية عبر معروفة عدم فذا  
أهل أحدهم زرع أرضه أو حرثها سقط حصه منها يأخذها غيره ويردعها

وعند من القبائل يجوز نمدد الأرواح وبأخلاف عند غيرها ومن العروس عدم  
نور أو زوج من الغير وعند مصم لا عدد أن يأخذ عروسان لم يدفع لأهلها ما يرصهم  
أو مالا بوازي رؤسهم

ديتري قولاً

## معمل رجال

ملاحي، الدكتور برناردو في لندن

يتوهم الكثيرون من القراء أن الروعة موزعة في مدن أوروبا على السواء بحيث لا تجد هناك أحداً من القراء الموزنين . والحقيقة أنك إذا أحسنت تملك بين عواصم أوروبا وأما من مدنها تجد فيها من مشاهد الثقافة المدققة ما لا تكاد تجد له مثيلاً في مدن الشرق . فيها تقرأ في مخفء الغرب أن بلاتاً قضى من الجوع وعبره مات من شدة الفقر لا ترى في صحفها خيراً من هذا الميل . وأدا وأيه عدته من الضرائب المدهشة . وبسبب ذلك على ما يظهر كثرة الرحام على موارد الحياة في الغرب واشتداد المنافسة بين العمال وأرباب الأعمال بحيث تضيق سبل الرزق في وجوه الناس فيكر الويل وهم الشقاء . ولذلك ترى أنه كلما كثرت المدن وسعت ماحرودادها لظاء سبب تكون فيها من اشتداد الزحام على موارد الرزق

المهرج المهن المكمية

بلاد الانكلترا من أعنى بلدان أوروبا وساحرها مشتهرة في جهات المعمور الأربع ومع ذلك ترى فيها من مشاهد الفقر مدح والسماء ليس له مثيل في بلادنا ولا يكاد يتفق مع المعروف عن عظمة انكلترا وغناها . ولا يسحق في هذا المقام أن نبحث في أسباب ذلك الفقر فإن بحثاً كهنا يسعق المحدثات الضعيفة وقد شغل بال الأمة الانكليزية قاطبة وإنما غرضنا أن نبسط لقراءنا مشروفاً اجتماعياً انشاءً رحل في بلاد الانكلترا لمائة حميدة وهي أفاد الأولاد الصغار من محاب الجوع والشقاء والاعتناء بهم حتى يصيروا في المستقبل بنوع قوة وحياة للأمة الانكليزية

والمشروع الذي يشير اليه هو « ملاحي » الدكتور برناردو ، التي أنشئت منذ نحو نصف قرن في مدينة لندن عاصمة بلاد الانكلترا فكانت حين شاهد على ما قد تصل اليه هم الأفراد إذا كانت مقروعة بآفة حميدة وعزم صادق

لا يخفى أن مدينة لندن هي أكبر مدن الأرض وأعماها فهد بلغ عدد سكانها ومواطنيها زهاء الثمانية ملايين ونصف وهو عدد هائل يزيد على ثلاثة أرباع سكان القطر المصري كله . ومن هذا العدد الهائل جيش كبير من الأشقياء الذين يطوفون لياليهم على الطوى ولا يكادون يجدون ما يسدون به بطونهم . ومن أشد دواعي الأسف أن معظمهم من

الأولاد الصغار الذين قذفت بهم صروف النهر وأرزائه على فوارع الطرף شرقاً طرداء  
كانهم ثمانية المحتج السمراني . وقد كان عددهم قبل سنة ١٨٦٦ مما يضيق عنه الحصر  
وأحوالهم مما تعثر له الأبدان إذ كان معظمهم يقرشون الأرض ويأبسون السماء على  
مدار الفصول الأربعة . ومنى تذكر ما أن لندن ليست من المدن التي تكثر بها أشعة  
الخمس وأن صيفها يكاد يوارى شاة مصر لكثرة وقوع الأمطار واشتداد البرد عنها  
شدة نساء أولئك الأولاد وما يماثونه من مصص العيش حتى كان الكثيرون منهم يموتون  
من شدة البرد والجوع

### الدكتور برناردو

وقد كان في لندن منذ نصف قرن رجل إسباني المولد اسكتلري الموطن يعرف  
بالدكتور برناردو . ولم يكن اسمه مشهوراً في أول الأمر ولا كان أحد يعرف عنه شيئاً .  
إلا أن عطية الناس فيما ظهر ثمرة أعمالهم الأبد موتهم على حد قول الشاعر :

لا يعرف مؤرم من لا يرى مات فمطل حمة تحت لثري

كان الدكتور برناردو شوقاً مدرس مدونة أميرال شديدة الرأفة بالفقراء .  
وكثيراً ما كان يحول من حياء أهل النعمة يغف عن أحوال أهلها ويدرر مبعثهم  
الاقتصادية . ورأى مرة في أحد الأحيان دلالاً عجينة قسراً أن فقر مدقع وشقاء  
هائل استأجره ليرأه فجمع به أولادهم من ذلهم وسببه . وكان ذلك المنزل  
أشبه بالأصطل ومع ذلك كان جمع فيه عدد كبير من أولاد نعيين فيجدون فيه  
عناماً ودقاً يوهانهم أتهم في قصور الملوك . وكان الدكتور برناردو يجمع بهم ويحادثهم  
ويصحبهم فلا يخرجون إلا وقد دثوا وملأوا أجوانهم

وفي ذات ليلة بعد أن اصرف الأولاد هض الدكتور برناردو ليفعل ما بال منزل  
فدخل إليه ولد حاسر الرأس حافي القدمين عريان البدن لولا حرق وثة كانت تستر بعض  
جسمه . وكانت أعضاؤه ترعيب من شدة البرد . فطلب إلى الدكتور برناردو أن يأذن  
له في الميت عنده تلك الليلة . فقال له الدكتور « لماذا لا تذهب إلى بيتك ؟ »

فقال « ليس لي بيت يا سيدي »

— « أو ليس لك أم ؟ »

— « كلا »

— « وأب ؟ »

— « ولا أب »

- « واحباب ! »  
 — « ولا احباب »  
 — « افن ابن تنام طدة ؟ »  
 — « على قوارع الطرق »  
 — « ولانا لا تنام اليوم أيضاً هناك ! »  
 — « لان البوليس بان عبي دك ويطاردي كرا رآني نمتا في لشوارع »  
 فدهش براردو وسكت هبة يامل في حالة ذلك الولد . وقال في نفسه : « ترى  
 من امثال هذا الولد كثيرين » ثم لعت ابي الولد وقال له : « هل انت وحدك في  
 هذه الحال ؟ »

قال : « كلا . ان امثالي كثيرين »

قال الامر براردو وطه حديبة ففرم ان نمت من اقوال الولد بنفسه . على ان  
 لمحة الولد كانت على صدره و - - - ومع هذا لم يردو ان يريه ماوى  
 الاولاد الذين عنده . **مدر الاطفال** وفي الشهر من هذا الولد يقص حكايته على  
 الدكتور . واحد وجلا الى حبه من اخيه حريه هبة - - - ندعة وابية خربة .  
 فوقف الولد امامه احبب . شار له . تقص لي ما كوا برود . وبدأ من القصة واخذ  
 يتلمس الحائط لرجل موده بدم . ود كند حبه هبة - - - حوات حتى رأى احد  
 عشر ولداً تراوح امرهم بين اسمه وامه عسره . بين على سطح تحت حبة اسماء  
 في رد البلى العارس . فقدم الولد لايحاطهم ولكن الدكتور ساء عن ذلك ثم امال نظره  
 بقلب منكسر والدموع غلا عينيه

\*\*\*

ومده هذه الحادثة بر من قليل دعي الدكتور براردو حضور اجتماع ادبي ثم طلب  
 اليه رئيس الاجتماع ان يتكلم عن احوال الفقراء . ولم يكن براردو حلياً ولكن الوقائع  
 لم تكن تحتاج الى فصاحة في التعبير . فاحد بسرده على الجمهور ما كان يعده عن احوال  
 الفقراء حتى اقشعر شاس من كلامه . ولم يكده جرع حتى تقدمت اليه حديبة فقيرة  
 ووصفت في بده ست بسات ( نصف شل ) مساعده لاولئك الفقراء . وقد كان ذلك  
 المنع الزهد خيرة ملايين من الجنيات جمعت واحضت مد ذلك اليوم حتى الان في سبيل  
 مشروع الدكتور براردو

واقف انه كان في الاجتماع المذكور الاول اوف شافسيري وهو من اشهر محبي الخير

في القرن التاسع عشر . صد هدية الاحياء تقدم الى الدكتور براردو وبنائه لتناول العشاء معه في اليوم التالي في منزله المختل لندن . وفي امه الاكل طلب اليه ان ينو على القبول قصة ذلك الولد البائس . فتصوره مدهشة مروجة يسي من الارباب اذ لم يستطيعوا ان يصدقوا ان مثل تلك الحوادث كانت تقع حوائيم في تلك العاصمة العظيمة . فطلب الاول الى براردو ان يرسم ملامح اولئك الاولاد وتتحال بعض الخيول وركبوا المركبات وتوجهوا الى احياء امهراء . ولما بلغوها رحلوا واحدا بعد آخر عن الروايل العظيمة التي كان يجتمع فيها اولئك الاشياء وكاد يصدق في يد براردو لاون وهلة اذ لم يسموا على احد من صالتيهم . واحيرا ظهر لهم شريطي ونثار اتي زاوية وحدود هيبا لانة وسعي ولد كالوا متكرس في حضم فوق العصى

وللحال عادوا الى مركباتهم واحدا منهم اولئك الاولاد الى اقرب انطاع حيث اوصواهم خيرا . وقبل ان يفرقوا قال الاول شافسيري للدكتور براردو هسما  
« سوف تعلم عندئذ اني لا اكره »

ولم يمس صممه يد حتى شار تحت تصرف الدكتور براردو . لا يهل عن ثمة الف حنيه لانه في ...

REF

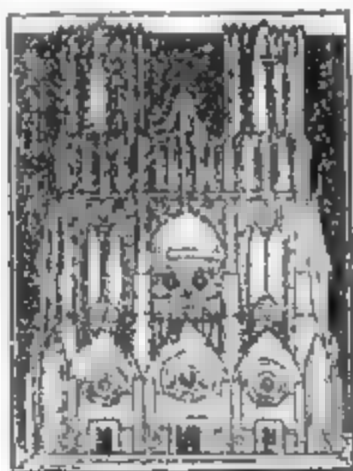
كان اول فكر حيدر بن براردو في صد هدية اولئك السيد . من كالوا يصفون اياهم على قوارع سرق وروى ... فيهم من هديهم مرة اعدم عن اقرار الحرائم وراح الخنوع العمري من سرور كثيرة . فرأى ان يجمع اتي ماوي مستديمة يقيمون بها محاماً حيث باكون وشربون ولبسون ويامون وينملون حرفة او مهنة شريفة يقدّم في مستقامهم

ولا حاجة الى الاسباب في سطر ما طرا على هذا المشروع من الطوارع مختلفة نيت فيها تجاه كل المشاكل والصعوبات حتى شح حاله الحاصرة . ضد طبع عدد الذين دحبوه مند تأسيبه حتى الآن نحو سبعين امّا يخلو الامار . وسبع الاموال التي تنفق سوباً على هذا المشروع نحو مئتي الف حيه تجمع كالا من اهل البر والاحسان

ام ملاس الدكتور براردو فهي في التعميم لشرفي من المديّة وقد كتب على مدخلها « لا برص ولد شريد » . وكل ولد يضيع ان يمت انه يدم شريد قبل دون تردد . قادا كان الطالب طفلا ليس له ماوي سوى قوارع السد أخذ الى محل حاص في صواحي لندن يعرف علج الاطبل وفي هذا المباحثة من النساء قد وقص انفسهن على هذه الخدمة الشريفة . وادا كان الطاب حيا أخذ اتي الملحة الخاص بالاولاد في

لندن . ولبنات ملجأ آخر حرج المدينة كما وللأحداث والمحدثات أيضاً ملاجئ خاصة . وقد وصلوا الصبيان عن أسات في حرج الملاهي . محافظة على الآداب . ولعل ملاهي لئات أحمل من ملاهي الصبيان بها فاعة على فحة جميلة من ضواحي لندن تخترقها جداول المياه وتكموها الأشجار والأزهار وبها أكواح جميلة لكل منها ستان صغير وممر ينهي إلى الشارع العمومي . وهذه الأكواح تكونت قرية صغيرة جميلة المنظر متعة التزيين وبها كنيسة ومدرسة وحجاز ومعامل لنس وحلافه . ومعظم اللواتي فيها يتعلمن من التريفة والتقرض

أما الأولاد فيتممون المن والصابغ الشريرة التي تمكنهم من مبعشة الاعتدال على النفس كالخنازة والحمازة والنجارة والمهذبة والطاعة والخباطة ونسج الخصر وصنع الأحذية والمكاس وآلات المياه المدنية والمحلات والمعدن الميكانيكية وهم جراً . ومضلاً عن ذلك ينشئ تهنيتهم أدياً حتى يشعروا على الصفات الشريرة . ومنى أكلوا تربيتهم على هذا النمط أرسلوا إلى معمر بكتلة أفعنة تارمب وستراب وكندا وهم جراً . وهناك يستفهم ويلاء الملاهي فيمروهم في مزار حامية إلى ر سداً كل منهم بمهته وهام اليوم يسور في تلك الملاهي التواهي ويصدر كل يوم صفحة بحداى تاريخ انكثرت إلى كادت يدهم بذنوبهم . . . . . بعد انهم انصب الذكرك الذكرك برناردو فاقشهم من وعدة الشفاء



كندراية وممس  
على هندسة البناء الألفاني الحديث

# تطور الأمم

حسب التواميس الطبيعية العامة

وما يكونه من هذا التطور عبر الحرب

هذه في العدم ناصب ما هي الحق الزمنية الى تطور الأمم بمسارها ومن عن  
الآن سي في تطبيق تلك الحق على الدول المحاصرة

## ٤ - تطبيق نظمات الهيئة الاجتماعية

على التواميس الطبيعية العامة

بقي ان نعرض في عصر من تطور هذه الاجتماعية في نفس ولا سيما بعد هذه  
الحرب الكبرى التي هي من نفس طبيعة في الكون حياً وانما شرحنا في المحدثين  
الماضيين تلك التواميس العامة في عهدنا هذا في عهدنا هذا في عهدنا هذا  
في عهدنا هذا في عهدنا هذا في عهدنا هذا في عهدنا هذا في عهدنا هذا  
الأمم في دواخلها ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن ومن  
الهيئة الاجتماعية لم تستم حتى الآن النظام الاجتماعي الراشح لتألف من ابرادها  
وجماعتها جسم اجتماعي كامل منتصب انظام متوافق الاعمال لاية واحدة وهي حفظ  
كائنات الهيئة الاجتماعية ونوفر سعادتها (اولاً) ان معظم الجماعات لا تزال متداخلة  
بعضها ببعض مع ما بينها من التنازع . فلا يزال ناموس التنازع من جهة مفعلاً للجماعات  
المتحالفة بعضها عن بعض وناموس التجاذب من جهة أخرى يجذب اجراء كل جماعة  
نفسها الى حضن لكي تكون كل جماعة قائمة بنفسها ومستقلة بكيونتها عن الاخرى  
(ثانياً) ان الجماعات لا تزال متداخلة في رقبها ولا يزال ناموس التحول شديداً كبير في  
نحوها من حال الى حال ارق وسوقها في سبيل ارقى الى مستوى واحد حتى يسهل  
حمها وضما حياً في جماعة كبرى متوحدة النظام العام بحيث يتيسر للجماعات ان تصل  
معاً متوافقة لاية واحدة سامية تكون كثر ضمانة لراحة الحس البشري وسلامته وسعادته  
في تطورات الأمم الأوروبية - - - - - واذا كانت الحرب المحاصرة تنهي بقتضى  
الوحدة الطبيعية التي للهيئة الاجتماعية البشرية ( وهي الوحدة التي ورثتها من الطوار ارقى

الخبيوي والمادي) فلا بد أن تتجسم عنها التطورات التالية بعضها مباشرة وبعضها مع الزمان في امد قصير

١ - افتراق العناصر المباشرة عن عناصرها السياسية لا بد أن تعترف العناصر المختلفة لمعبدة نظام سياسي واحد بعضها عن بعض وأن يكون كل عنصر أمة قائمة نفسها مستقلة كل الاستقلال أو حله أو حصة . وبذلك يتبدى أن يتلانى ناموس التنازع بين جماعات العاصر ويهور ناموس الحادى بالمخار معظم عهد أو كله

٢ - ساقى العناصر المتفرقة في سبيل الارتقاء متى افتزقت هذه العناصر التداخلة الآن بعضها عن بعض وهي متعاونة في رقيها يتبدى الصراع بينها أن يتحول الى تناقض في طريق الارتقاء . أي أنه يصح السيل للناموس التحول من حال أدنى الى حال أرقى أو يتسرع كل عنصر يقبض من العناصر اراقية محاسنها المادية السكي يحاربها في ساقى الى سقى الى التمس الاممكم . المسمون "الاس" تكون قد استتمت انظافها واتحادها في أمة كبرى

ولا يخفى ان هذه الامم وهي مستقلة بعضها عن بعض ، يجمعهم أصل جدى وهي مقصورة على اصنوع صنفه . فلهذا تجد بها مع بعض القسري مثلاً وهو مستقل بنفسه يتركز مع الامم الى اكبر . فلو كان يجمع معه نظام سياسي ان وافق طبيعة الواحد فلا يوافق حسمه بالحر . وقد زاد في طامع الاثنين معاً

٣ - نسط نور الديموقراطية وتخلص ظل الارستوقراطية . ان النظام الديموقراطي الذي يفلد القيود الاستبدادية التي بين الافراد في جماعة واحدة وبين الجماعات في جماعة مركبة أو في أمة وبساوي (على قدر الامكان) بين الافراد وبين الجماعات في الحقوق ويقصر ارتباط الافراد بعضهم ببعض وارتباط الجماعات ببعضها البعض على المصالح المشتركة هذه - هذا النظام السخيل الذي هو عماد ناموس الاتحاد سيكون في الممالك الاوربية سد الحرب ارسخ منه قلبها لان عامة الشعوب الذين قاموا وبيلات هذه الحرب دون الخاصة والذين لحقت بهم حاسارها الدهشة وتناوبا كثر من الخاصة سيشعرون عظم الخطر من كوسهم آلات في أيدي هؤلاء ولهم من غير ان يشعروا بالامر ( شعوراً حقيقياً ) قد خدموا هوى هؤلاء الخاصة الحيواني ودهوا صحة نظامهم الشخصية . وعليه سيكونون اكثر تمسكاً بالبادئ الديموقراطية واشد كبحاً لطمح استبداد الخاصة وسؤددهم واستقلالهم في التصرف بشؤون جمهور الشعب . وستصف صوة الاحكام الملكية وتبقى شوكة الاحكام الجمهورية . وهذه اهم صورة من صور التطور



ولا ريب أن المعراء قد لاحظوا أن أرسح الدول في الأحكام الدستورية كانت أكثر  
وفرسا وديمقراطية أكثر نفوراً من الحرب . والبلاد التي لا يزال فيها شيء من الحكم  
المطلق كروسيا أو مسحة منه كاليابان والنمسا كانت أشد ميلاً إلى الحرب

١٤ — استعواء الاشتراكية — إن هذا التطور لم يصر على الحالة السياسية  
فقط بل يشمل الحالة الاقتصادية أيضاً وربما كان أشد فاعلية فيها . وعليه فيقوى جداً  
حرب الاشتراكية في جميع ممالك أوروبا بعد هذه الحرب ورنه قص على صوحن الحكم  
في ألمانيا وفرنسا على الخصوص . ذلك لأن الخسائر التي ستركا هذه الحرب الصروس  
سدها ستحول كل حاسب أد تقدر بالوف الملايين إذا حبت هناك الخيوس المرومة  
وتفقات السلاح وقيمة ما تدمر ونحرب . هذا فضلاً عن قيمة الرجال الذين دهبوا نحبة  
الحرب الجهنمية وعطلة العمال في مدنها

وإذا قست هذه الخسائر الهائلة قيمة عمل العمال أيوة وجدت أن الحرب قد  
أضحت انتداب أوروبا في حال كائن . دعت هذه الأحداث بريح الرياح . وإذا سألت  
عن الحرب في هذه المسألة حده في ثلاثة أمور

أولاً — دعت هذه الحرب إلى تغيير من استعواء  
ثانياً — دعت هذه الحرب إلى تغيير من استعواء  
الحروب فقد حلت على رعب . لا ريب أن في هذه الحروب أن يتعاموا لكي  
يقفوا في سبيل إعلان الحرب فسحقهم السلطة العسكرية

ثالثاً — استبعاد السلطات وحروبها عن حدود الديمقراطية .

ولذلك يرجح أن تفوز الاشتراكية بعد الحرب فوزاً عظيماً وستعطي خطوة عظيمة

كبيرة في تأييد أهم مبادئها وفي تثبيت معظم نظاماتها وفي نشر ناليها

١٥ — استعواء مدل التحكيم — على أنه مهما غرت الأمم من الحروب

وقاومتها عانها مادياً لويلاتها فلا يستحيل بتأثير تعدد المشاكل بين عص الأمم بحيث يهدد

اسلم ويهدد نشوب الحروب . وأصل ما تلجأ إليه الأمم قبل امتشاق الحسام إنما هو

التحكيم . ولا يخفى أن هود التحكيم يستلزم احترام الأمم له فكل شيء كما كانت تحترمه

الفائل القديمة (ولا تزال أمراء الفائل العربية إلى الآن تحترمه في نفس القبيلة الواحدة)

وكما اشتد نفوذ التحكيم أمكه أن يؤيد بالتدريج سلطته قوة مفننة حتى يصبح أحياناً

قضاء دولياً مؤيداً قوة شرطة دولية . وقد دكتنا الحروب الأخيرة على أن الأمم

الرأفة تحترم في كثير من الأحوال العبود والنزويق وتصر الحق في كثير من المواقف

وزاعي المصالح (كما صلت أكثرنا في هذه الحرب الكبرى) وكما صلت الولايات المتحدة الأمريكية في حرمها مع إسبانيا). فذلك يؤهل جداً أن يستقوي مبدأ التحكيم ضد هذه الحرب

٦٩ - الحكم على الجماعات المتباينة المتعارفة :- بقيت الجماعات المتباينة التي لا تزال متعارفة متحارفاً شديداً في مواطنها بحيث يستحيل فرزها بعضها عن بعض من الوجهة السياسية على الخصوص كما كانت اليونان وولايات تركيا وبعض ولايات النمسا وغيرها مما لا زال حليطاً من عناصر مختلفة متباينة في عفايدها وعاداتها ولغاتها ومدنيتها. وهذه لا بد أن تعاني مدة طويلة آلام التحول والتكيف على أساليب جديدة لكي تنألق في طباعها وأبائها وتبني توحداً كل جماعة سياسية منها بوحدها يضمن استتباب استقلالها وأهم أساس تصورها: أولاً - تقارب الله اصغر المتعارفة المتباينة المتنافرة في عاداتها وأبائها بحيث تقس بعضها عن بعض وقد أصبح بعضها اصراع بعض. وبالطبع لا بد أن تقتبس الأقلية من الأقلية، وقد تمس هذه من بعض، ومع الهادي تشابه المصير المختلفة وبرولاديا ودهوى قائلها. وأما هذه المصير والاختلاف في الأمة والعقيدة مقاومة شديده. **(بشكل تطور المصير)**

ثانياً - دواعي المصير المتنازع بعضها بعضاً، فبعضه المصير وبعضه يفرق المصير الضعيف في المصير القوي ويختفي فيه

ثالثاً - أن تهاجر العناصر المتباينة بعضها عن بعض والعناصر المتباينة بعضها إلى بعض كان تتباين العناصر المختلفة مواطنها. وكان في نية تركيا واليونان أن تعتمد هذه المعايضة اعتماداً على الحرب للقائية. أي أن يرحل يونانيو تركيا إلى الاملاك اليونانية وأتراك اليونان إلى الاملاك التركية وسكن الحوادث حالت دون هذه الأمنية. ولا يحصى أن هذا الأسلوب اسلم الأساليب عاقبة لتطور الجماعات المتنازعة المتنازعة

رابعاً - أن تتنازع عناصر المتنازعة المتنازعة تنازعة حاداً يعضي إلى إفناء المصير القوي المصير الضعيف أو حمله على الهجرة بالاصطهاد أو الإحتفال في المعاملة هذه أهم الأساليب لتطور العناصر المتنازعة المتنازعة. وهي تعمل تارة كلها معاً وتارة يعمل بعضها دون البعض. ولا يحصى ما تقاسيه العناصر من آلام هذه الأساليب المختلفة

وبناء على ما تقدم من التعليل لا تخطر انه بانه الحرب الأوروبية الكبرى ينتهي بتطور أوروبا التام الذي يمهد السبيل إلى توحيد أممها في نظام عام يكون ضمن أسلمها

وسادتها كما تؤمل . وأما نجر بعد هذه الحرب معظم هذا التطور ولا يبقى منه الا بض  
الجواني في العناصر الصغيرة

٧- خطر التنازع بين الشرق والغرب - ولكن بعد استقراء الامل بامكان  
توحيد الامم الاوربية واطستان الهيئة الاجتماعية لهذا الرجاء يتجسم لدى نظر الهيئة  
الاجتماعية خطر التنازع الحاد بين الامم الشرقية والامم الغربية لشدة التباين بين مدينتها  
ولا بد من تمثيل ادوار التطور التي مثلت بين الامم الاوربية ولو بعد امد طويل .  
ومن يدري مقدار ما تقاسيه الامم في حلبة ذلك التنازع فقد يكون شديداً وقد يكون  
احف وطاة . على انا تؤمل ان يكون خفيف الوطاة لان الامم الشرقية تنهت الى  
مزايا الامم الغربية التي كانت علة وفيها جعلت تقبس منها ما تستطيع اقتداسه لثقافتها .  
ولا يخفى ان اقتباسها لها يسهل الطرق لتفاهم الجانبين وتوحيدهما وامكان توافقهما ، فل  
قد من الضحايا

اقب الان عند هذا الحد من هذا الموضوع الخطير الذي لا سمح الله مقالته او بعض  
مقالات وربما عدت اليه مستطيفه في مزمعه اخرى

تقولا الحدا



### صور المر

من كتاب لاجلاق مصريه لابن راي عريب عدد اهرير مصري

المساواة في المجتمع اكثر مما في الطبيعة  
احياء مصمة بأبائيل لها عواقب حسنة . وحقائق لها نتائج سيئة  
الطبيعة ترضى بكل الاسباب وتتفق مع كل القواعد وتقبل التثبت من كل شيء  
قد تفوح من بعض البيئات رائحة المصمة كما قد تنتشر من بعض الحسنات  
رائحة المصمة

أصبح الحب وهو الحسان الوحيد المباح ارتكابه للانسان  
نجد اسباباً شتى لنبهض ولا نجد سبباً واحداً للحب ومع ذلك نحب  
الحب حرب عوان ينبغي ان يكون فيها قاهر ومقهور  
يكاد لا يكون لفرام الرجل اقل اشتراك مع فرام المرأة فلكل منهما شرائعه الخاصة  
وكل منهما ينشأ ويمرح ويكر ويموت بشكل مختلف وكثيراً ما يكون مناقضاً للآخر

# نصير ما لا يرى

الميكروفتو عراف أو الصور الميكروسكوبي

## نفس هو لنا

ان كره حقة كنشها الله ولعلاسفة هي نسبة كل ما شاهد من الظواهر في عوالم الجناد والنبات والحيوان . فان تلك الظواهر ما تفصل ايضاً عن طريق حواس ولا ريب ان تلك الحواس غير كاملة في تكوينها وقابلة لزيادة والتقصص في قوتها . ثم ان مذهب الاشياء والارزاق يدرك على ان تلك الحواس لم يوجد اي لاكتشاف أسرار تكون وقد وجدت على ما هو

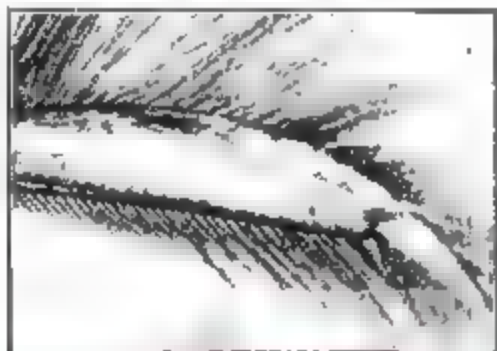


رأس هو منه تحت الميكروسكوب

قال المسيروليه وهو من اكبر الفلاسفة الفرنسيين الحديثين

ه نشأت الحواس تدريجياً في الحيوانات لتستعمل في حفظ حياتها والتغلب على أعدائها ضناً لئلا تدرج القدر لا للبحث عن الحقيقة فالحسين مثلاً لم يوجد ملاحظة الاطلاق ودرس حصان في الاجسام وقد وجدت تبه صاحبها الى ما يحيط به من الاخطار أو ليستعملها في صيد فريسته . وهكذا سائر الحواس غايتها الرئيسية بقاء الفرد

وعنده . وبذلك فإن تنبؤ حاسة من الحواس على غيرها كمعوق النظر والامس في الانسان  
تعمله يابس الاشياء بها . واذا فرضنا قوماً امتازت فيهم حاسة الشم فلا شئ بها تصحح  
مياسهم فيزعمون بـ ما لا رائحة له لا وجود له . كما يقول عامة اهل اسـ ما لا يرى  
وبلس لا يوجد »



### وطبق قول من النبي محمد البكر وغيره

فيصح من علم في الطبيعة قوى ، وما يرمز ذلك ، كـ حواسنا ، حد مثلاً  
لنوحات في الهواء في لـ من حد مسك ، من : من تلك النوحات فوجدوا ان  
اسون شائع بين سرعة نوحات افواه (ومما بصوت) وسرعة نوحات الاثر (ومما "نور")  
أفلا يعقل بـ هذه نوحات في الطبيعة متوسطة بين نوحات افواه ونوحات الاثر التي  
نعرفها أو أسرع منها أو أبطأ وانما لا يدركها بحواسنا لأنها لم تعد لتأثيراتها ؟ ولو كانت  
حواسنا أرق مما هي الآن أو مركبة ركبياً آخر أو لو كان لدينا حواس غير التي  
نعرفها (وربما يوجد منها عدد بعض الحيوانات) لادركها حواس وقوى في طبيعة لا  
ندركها الآن

### البكر وقوتو غراف وقوائمه

المرص من هذا التمهيد بين خص حواس الانسان وعجزه عن معرفة حقيقة الطواهر  
الطبيعية . ولكنه قد تعود في حياته اليومية ان يقبس الاشياء حسب ما تراهى لنا بطريق  
حواسنا ولو فكره قليلاً لو حدا ما لم يكن لدينا عيون تقوى من عيوب ارایا الاشياء تختلف

عما تظهر لنا اختلافاً عظيماً . إلا ان الانسان قد استعصم يوماً ما عن تقص حواسه  
بآلات تقرب اليه البعيد وتكبر الصغير ويقتل تلك الآلات قد تمكن من ولوح عوالم  
لم يكن يحلم بها

هنيكروسكوب مثلاً يفتح لنا أبواب عوالم عظيمة مع صهرها ولو كان في الامكان  
استعماله لمحض الامور الصغرية او السكبيرة التي تقع بين أيدينا لوجدناها تختلف اختلافاً  
عظيماً عن الصورة اراسحة في ذهننا بمجرد استعمال حواسنا . فخذ مثلاً قطعة دم او قطعة  
ماء ، وانفصها بالميكروسكوب تجد فيها أحياء تنمو وتتكثر وتندرج بطريقة لا يحلم بها الناظر  
السطحي . وقس على ذلك أمثله كثيرة



حد موهبي للعلاقة سد سها نحب الميكروسكوبية ( وهي منه بالشار )

ولما كان يتمرد على عامة الناس الحصول على آلات ميكروسكوبية لتوسيع مداركهم  
فقد أصبح الآن في امكانهم ان يحصلوا على صور عن عالم الميكروسكوبية أحسن  
تشيل مما يسهل تداوله ووصفه في الكتب والمجلات . وذلك لهم جمعوا بين الآلة  
اعنوتوغرافية والميكروسكوب وسماوا هذا الفن الجديد الميكروموتوغراف أي التصوير  
الميكروسكوبي

وقد نشرنا مع هذه المقالة بعض الأمثلة الدالة على فوائد هذا الفن ولا شك انه  
سيكون عاملاً حديداً في توسيع المدارك وانتشار العلم بين العامة

## جرجي زيدان

بقلم الشاعر النثر جبران خليل جبران

لقد مات زيدان ومات زيدان عظيم كجنته حبيب كاعماه  
لقد رقت تلك المسكرة الكبيرة وحول مصحها بحوم الآن سكية وحي طيبة  
والوقت وترفع عن الحزن والبكاء.

قد غاصت تلك الروح الطيبة ورحلت الى عالم شعرة ولا سريره وفي رحيله  
عطية للباقين في قصة الاليم والليالي

قد يمر ذلك الوجدان الدليل من متاعب العمل ومفاته وسار ملهماً رداء محبه  
الى حيث يتساقط العمل - في - والمتاعب وقد ذهب زيدان الى حيث لا تراه  
العين ولا تسمعه الاذن - **والسكوت** الذي كان يردد في حصى السيرات  
الساهرة في بحر الاليم فهو ذو صمود يبع مساهمات جمع معارفها . موحود  
بجمال ذريحها . مصعب الى دس لعمري

هذه هوريس - وكبر مساهمة لا تراج لا الى العمل . روح طامته لا تدم  
الا على مسكي البقعة وقلب كبير معمر بلوفة والعبرة . عاد كانت تلك المسكرة لا تراه  
كأنه بكبان العقل العام فهي تشتغل الآن مع العقل العام . ود كانت تلك الروح  
موحودة بوحود النواميس فهي الآن تعمل مع النواميس . ود كان ذلك القلب دافياً  
بقائه الله فهو الآن ملتهب بشعلة الله

هذه هي حياة زيدان - رجوع تدفق من صدر الوجود وسريره صديقاً يروي  
ما على حانتي الوادي من اثبات والانصاب

وها قد بلغ اندهر شاطئ البحر فاني منقطع يا ترى بحسرات يدهه او يرثيه  
اوليس الغيب والدرج حليقبن بالذين يقفون أمام عرش الحياة ثم يصرفون قلب  
ن يسكبوا في راحتي قطرة من عرق حبيهم تؤده قلوبهم ؟

أولم يصرف زيدان ثلاثين سنة مديناً قلبه مستقظاً اجيبه . وهل يد من لم  
يستق من تلك المجاري البهوية العذبة ؟

إذا فم شاء ان يكرم زيدان فليرفع بحوروجه رنيحة الشكر وعرفان الخيل بدلا  
 من نذمت الحزن والاسى  
 من شاء ان يكرم ذكر زيدان فليصلب قمته من خراش المعارف والمدارك لني  
 جميعا زيدان وتركها ارثا للعالم اعزني  
 لا تعطوا الرجل الشكير بل جدوا منه وهكدا تكمونه  
 لا تعطوا زيدان نداما ورثا بل جدوا من موهبه وعتابه وهكدا تحذرون ذكره  
 (عن مرآة القرب)



## الى غليوم

### من قصيدة لشاعر النيل

حدثت دواعي محبتها برلين	لله في ههنا شأني
ان شوقا قد رزقته برلين	طالعت بها تلك الدنيا بكرة
في قلوبهم ما كان عيون	ماذا رأيت من البلاء واسل
تعرفت كيف يحلم وتصون	لو ان في برلين عندك مثلا
اودى بمجدك ركنها الموهون	ان كنت انت خدمت دمس قانه
طلعا ولم يحبك عاتك دين	لم يخن دنيا معبد خرفته
العنبر بالذكر الجليل دهن	لا تحببن الفخر ما احرزته
فمت عليه مماقل وحصون	هل شئت في برلين غير معسكر
ان لم تكن لانتفوف تلين	وجعت شمبك كله في قبضة
وزعت اناك مرسل وامين	اكثرت من ذكر الاله تورعا
ويلا لينم شمبك المنبون	عجبا اذكركه وغلا كونه
والنعل في شوق القيع دفين	وكذلك القصاب يذكرك ربه



## الغرام في قصور الملوك

سجود تاريخية لمجهرنة

لويس الخامس عشر ودمام دي باري

اد كانت محلات البلاط الفرنسي حافلة بحار لغرام فان حكاية حال يكو  
التي عرفت في بعد دمام دي باري من اعرب ما وقع لاصحاب العروش  
كانت حال يكو من حال وضع حلاً فان انها كل « مرمونة » ( في حال  
طوح ) وانها حياطة واحداها سد صفة وحفارة . ولكم كانت داب حال  
ساحر وحسن فان في تكلم بلبع الحمة والعرب من مديا حتى كانت تلاعب  
لويس الخامس عشر كما تلاعب النار بالمش.

وقل ان حال في حال العرش دباب حد محال لا يادي بارس لتعلم  
في حياطة فلم حال عديده شادج من حال في حال من لتصين يرددون  
كل يوم على ذلك المحزن . في حال عديده شادج من حال في حال من بظراها . وقد  
أجمع سائر الدين سره عايت برس لم تشهد قنوا برأه كبر محالا وأسد تلاعباً  
بالعوب . حتى ان فوشير الذي لم يكن قلبه لتؤثر فيه لواحظ الحسان فان عنب : « ان  
هذه الصورة خلقت في الاصل من أجل الآلهة »

واتفق ن في الله وجودها في المحزن المذكور سمع بحالها الكونت دي باري  
مهرم على مذهبها ليتحقق حالها بدمه . فلم يكذب مصره يقع عليها حتى وقع أسيراً لها  
وأحد منذ ذلك الحين يسمى للحصول عليها ولكن حال غرامه اقتطع فحة فان لويس  
الخامس عشر سمع بحالها فاستندمها اليه وعزم ان يحملها من حشيشه

وبعد ذلك يقليل ( أي في أوائل سنة ١٧٦٨ ) رب الملك انت تقترب حال  
لويس باري ( أخي الكونت دي ) ولكنه كان رواحاً بالاسم فقط فان العربي لم  
يتقلا الا في صبح حمله الرواح ثم ما لسا ان افرة وها خارج من صلاة الاكليل  
ومذ ذلك الحين بدأ نحم سنده في الصعود فكان لويس الخامس عشر يجاري  
استباط الوسائل لمسرتها ويعدق عليها من اسبح وافيات ما كانت تحمدها عليها أنهم

الاميرات وكل حبيب من في القصر محبوب ومحرم

وصلت مساء دي دوي صفت ساس زعيم في ملاط الملك لويس . ثم واهاه الاح  
المحبوب فاستدعاها اليه قبل وقت وقيل « عدل » و « اعراف » وكان الامر كما قال . ما  
يربعة يوم حتى اسلم الروح وحررت عليه مده دي ري حرباً كثيراً

على ان ايله حدادها له وصل فلم تمر عليها ربعة ايام حتى تعرفت بالذوق دي كوري  
ان لم تزل دي رسالة وكان تحمل شب في اورد الملكات العهد

وكان دي كوري برها دانسا في ملاط لويس وسكنه لم يحضر قط ان يكلمها  
او يتقدم اليها . وكان يحبها حياً ومرطاً يقرب من العدة وسكنها طمناً كانت في ملاط  
لويس الخامس عشر . يكن تتبع من يحرم بحه ها . فدعاهت لويس زعيم دي كوري  
انه قد زالت العلة فاستدعى الملك لويس . و « اعراف » و « عدل » في الامر لان قلبها  
كان متغافلاً . لا حارب على حارب . لكن هده يمكن يميل  
اليها وكانت آخر . و « اعراف » و « عدل » في الامر لان قلبها  
اي احبك فارتفع في حربه . لكن هناك بعد آله لا تعرفه وهو شدة الالم  
الذي اصابه من حبك . و « اعراف » و « عدل » في الامر لان قلبها  
سعادتي لست بمحبك . و « اعراف » و « عدل » في الامر لان قلبها  
ولذلك سيكون هذه آخر ما كسبه بنت »

وبعد ان بعثت اليه هذه الرسالة تحدثت لخبير في تهاه . وفازت تعرفي عنه  
بحب الذوق دي كوري ولم تسكن بحه في اور الامر ونسكنها ما عثمت ان بدلت  
تشر يمل اليه ثم تحول ذلك الميل الى حب صادق كان يرد ادسوحاً مرور الامام حتى لم  
يعد احدهم يستطيع معرفة الآخر . و « اعراف » و « عدل » في الامر لان قلبها  
كل منها الى الآخر . وفي دار اسعالات العرسوية مجموعة خمسة من رسائلها وقد  
بلي الورق المسكونة عليه وسكن الرسائل بدل على حب متبادل عظيم

وفي ذلك زمن توفي والد الذوق دي كوري فانقل اليه ارثه وماله وقلبه وصبح  
من ذلك محسن يدعى الذوق دي رسالتي وعين محضاً لمدة اربعين واربعمائة  
الملك . على ان تافته هذه كانت حراً كذا . و « اعراف » و « عدل » في الامر لان قلبها

قد بدأت يومئذ بالحبوب . وكانت الاشرف قد أخذوا سيرهم الى اسكنار زراعت  
ردافات وسكن دي رسا . ان ان يرس مدعته وفضل اعيان بوحاته والتم الى قرب  
حيته . ولم يسكن هي ابعاً نعم . لاحتار الحبيبه بها مع ان عدها كانوا كثيرين ورد  
كرهم ها عده ما اعلت بها ترفع مكافاة في حبه لمن رد اليها بعض الحلي التي  
كانت قد سرفت منها وهي حلي لا تقدر ان كان لويس الخامس عشر قد وهبها له .

وسا تشد نظركم ان ابها اللزق ان ذهب اليه حالاً ويحصل معها . . . تستطيع  
من الجوهرات . وانكي ارمدة كانت قد هتت وركن شورة قد امدج . فان الزرع  
أخذوا اللزق وأمرود ثم حوك مد قلباً أمام « انكك الوعية العلب » اي الجوهراتي  
أيام الثورة للحكم على الاشرف . وثب سموه منه قد أدخل الى الحرس رجالاً من  
الحرب الملوكي قال لهم « اي . أدخل الى الحرس الا . الا . الوص قد واورت  
فيهم جميع الاشياء . » انكك . مدعته . وكمهم وصعوه في سجن  
أوربان موقفاً . كان حبه ككب له كك . . . وكان آخر ما كنه  
قوله « ذلوت . . . في . . . » . . . لا استطيع ان أعبرك  
عنه . حان رتت بي وبي وبي في همد . ابي قريب مد  
فككت اربيت ك . . . مد . . .

وبعد ايام قدلة لمعها لهم سياون بحبيب ان لايس فتشحت وعزمت ان راه  
نيرة لاحيرة مع ككها الامر وفي ايوم معين احدث تنظر مرور ذلك لموكب  
الرهيب . . . حات البه سمحت وقع اوداه عن بعد . وما هي الا جميع دقائق حتى  
بدأت طلابع جمهور الزرع . وما اشد ما كان هول اضطر عندما رأت رأس حبيها  
مرفوعاً على رأس رمح ومحصاً بالدماء فلا يكاد يعرف إلا سلاوة نيرة في حبيته

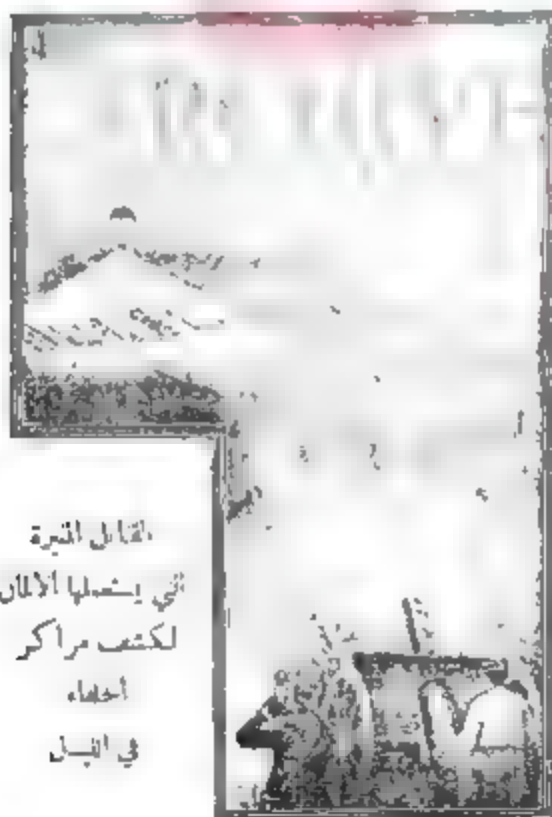
\*\*\*

وبعد ذلك احين لم يبق لمدام دي لاري لدة ملخية . ولم تعص اصة ادم حتى  
احقق الزرع وكان في استطاعها ان تجو نسمها وسكها ايت قالة . « يس لي  
رعية في الساحة لاني اسرفلوت وسككي اهب كل امولي من يتقد الدوقة مورتارت »  
( اي انه زعج ) وقد اعلت زاده هي فاضلت في المنفعة ( الحليوتن )



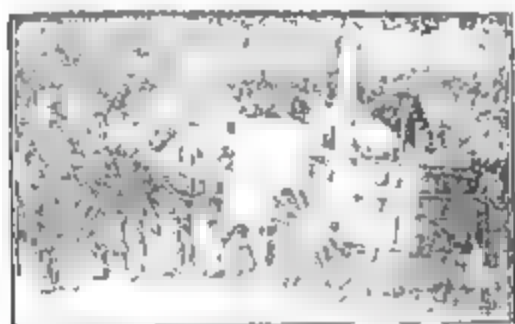
### تاريخ الصليب الاحمر

من غرائب الاحداث ان اول اجتماع مؤتمر الصليب الاحمر كان في الثاني والعشرين من شهر أغسطس سنة ١٨٦٤ وهو من اليوم الذي حدثت فيه معركة من شدة معارك الحرب الخافرة . واول من اقترح تأييد جمعية دولية للصليب الاحمر هو هري دوران . فاجتمع في شهر اكتوبر سنة ١٨٦٢ في مدينة جنيف مندوبون من أهم كتيبة للبحث في هذا الموضوع . واداراد المؤتمر ان يكون لهراراته صبغة رسمية جعل الامراطور روبرت وليون انك رسالته . وحد مداولاب عليه الاحمية وضع المؤتمر معاهدة سببت معاهدة جنيف ووقع عليها اث عشر مندوباً من مندوبي الدول وكان عرض المعاهدة انشاء جمعية الصليب الاحمر التي ماراث سمو ونكر حتى تناولت جميع الامم المتعددة ولعل اخر من ايسم انها حكومة الكوادور وذلك في سنة ١٩٠٧ — على ان هناك جمعيات اخرى للصليب الاحمر قائمة بعضها ومنها جمعية ورتنجر الماننا وجمعية اخرى باميركا



المقابل القبرة  
التي يشعلها الألمان  
لكشف مراكز  
أحباء  
في الليل

## تغذية الجيوش



مطبخ قتال

لا يخفى ان من اهم الامور التي تتوقف عليها نجاح الجيوش في الحروب تغذيتهم والاهتمام بطرق تموينهم وقد ورد في هذا المرسومي شهر ان من الحرب عبارة عن فن تغذية الجيوش وقد وردت في **الكتاب الثاني** في **الاردن** ان يكون حسب قوتها شديداً اناس فاهم بطله . وعنه بوء الدماء وما في اشد من استلاف ادمه العسكري عند الامم المتنوعة . فكان عرس ادمان اشد ادمه هذا الامر فتمتد عسكرهم حتى ذكر مص المؤرخين انهم لم يكونوا ياربوا ما كان لا مرد من كل اربع وعشرين ساعة . وكانت ابلاد والقرى التي تمر فيها جيوش الفارسية مصطرة لتغذية العسكر و تموينهم . اما الاسكندر وغيره من القواد العظماء فقد كانوا اشد احياناً تغذية الجيوش ضد جاء مثلاً في كتب التاريخ انه لما اراد هلال ان يمر جبال البرقي والالب ليعرو رومية وحه حل حه في اول الامر الى تغذية الجيش فمرسل امامه مؤوية كافية وورعها على المحطات التي كان سيمر بها جيشه . وطلت طرق النون والتغذية تشاً وترنقي حتى جاء هري الثاني ملك فرنسا فاشاً في سنة ١٥٥٧ للميلاد مصالحة لتموين الجيوش ثم جاء ريشليو فحسن نظام تلك المصلحة وادخل عليها اصلاحات عديدة . وطل ان اعطاء جيوش حرايات يومية معينة لم يبدأ لعل به الا في زمن غوستاف ادولف فانه امر في حرب الثلاثين سنة ان يوزع على الجيوش الاسوحيه حرايات معينة كانت توازي ٤١٠ غرامات من اللحم ٨٢٠ غراماً من الخبز كل يوم . ولما جاء لوفوا المصلح الاجناعي الفرنسي الشهير اخذ يحسن حالة الجيش وكيفية تغذيته وجاء بعده فوبان فادخل اصلاحات جديدة بصرح ان حال انها اساس نظام التموين في الجيوش المتقدمة الحالية



### التخاطب بواسطة الحمام المزاجل

هذه الصورة تبين إحدى الطرق التي يستعملها المتحاربون للمحاربة

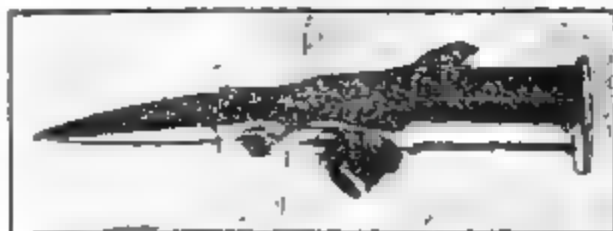


### تمتاده أقباجاً مؤخرها في برلين

الى اليمين تمثال نصفي للحمرال هندنرع فاتح بولندا (كندا) - الى اليسار تمثال نصفي لولي عهد المايب قاهر الخلفاء في لونغوي (كندا)



مثال من حصون البوسفور القديمة



### من غرائب الانفاق

رصاصة جندي روسي قد احترقها رصاصة هندي الماني



نمن الجندي الواحد



عزنا على هذه الصورة في  
احدى الجولات الاميركية  
الكبرى ويؤخذ منها انه في  
الحرب الروسية اليابانية الاخيرة  
بلغت خسائر قتل الجندي الواحد  
سبعين رجلاً من الجانب والآخر  
وثلاثاً وخمسين رصاصة، فقام



### الجنرال فونرر غولتز مامنا

التي لي يوم اليوم وعلام الامور في الاستانة



# تاريخ الشهر

## عهد السلطنة في مصر

### الحادث التاريخي العظيم

وقع في حلال الشهر الماضي حادث من أهم الحوادث التي طرأت على مصر في تاريخها الحديث ألا وهو انقلاب الحكومة من خديوية إلى سلطنة وزوال البداة التركية عن هذه البلاد ووسع لقطر تحت حاية بريطانيا العظمى وتصيب سمو البرس حين كامل سلطاناً على مصر. وليس في هذا انقلاب شئ مدهش بل هو أصب تركاً إلى أعداء انكساراً وشهرت عليها الحرب خسرت بذلك حراً من أهم أحرارها وأصدها جيش أحرارها بلاداً كانت تعد أمن دمه في باح عرس . ومن تذكر أن الحرب العربي في تركيا إنما هو آله مسيرة في مذابح وأن الحام الخفي سلطانك بمثابة في هذه البلاد هو الامراطور غليوم وأن معظم عداءه لا يزال راسخاً فيهم حشون عنه حشاً شديداً وأما الانجليزيون على اظهار سخفهم حدة من عصب حرب حرب . أو ذكر . جميع ذلك لم يستأنا إلا الأسف لما آلت اليه المملكة الضمانية بعد أن ملغ بها المرأة والقائمون الاولون اسمى مراقي المحدث . فطيش رجال الحزب الحرري التركي المدفوع بقضة المذاب الحديثة هو الذي قضى على عرش عثمان وجارف تراث الآباء والاجداد فكان من حراه ذلك فقدان جانب كبير من المملكة منه وادي النيل

ولم يكن طيش الحرب الحرري وحده الناعث على بسط الحماية البريطانية على مصر وتصيب سمو الأمير حين كامل باننا سلطاناً عليها بل ساعد على ذلك أصنام الخديوي السابق إلى أعداء انكساراً على ما جاء في ملاح باطر الخارجية البريطانية . ومن راحم تاريخ مصر في عهد الاحتلال البريطاني يرى أنه قد كان في كل أدواره عبارة عن معاكسة ومساكسة من الخديوي لرجال الاحتلال إلى أن تعد الصبر موضع المخذور ورأت دولة بريطانيا العظمى أن دوام الحال على هذا السؤال من اشغال فافدمت على عمل كانت تكره الاقدام عليه أو على الأقل تؤخه من حين إلى آخر وهو إعلانها الحماية نهائياً . وهناك ما جاء في ملاح «طرح الخارجية البريطانية بهذا الخصوص :

« يعلن ناصر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى أنه بالنظر إلى حالة الحرب التي سببها عمل تركيا قد وصفت بلاد مصر تحت حماية جلالة وأصبحت من الآن صاعداً من البلاد المشمولة بالحماية البريطانية . وبذلك قد زالت سيادة تركيا على مصر وستتخذ حكومة جلالة كل التدابير اللازمة للدهع عن مصر وحماية أهلها ومصالحها — القاهرة في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ »

وفي اليوم التالي لصدر هذا البلاغ أصدرت حكومة بريطانيا الخارجية بلاغاً آخر بشأن تعصيب سمو الأمير حسين كامل باشا سلطاناً على مصر . وهاك منه :

« يعلن ناصر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى أنه بالنظر لأقدام سمو عباس حدي باشا حديوي مصر السابق على الانضمام إلى أعداء الملك قد رأت حكومة جلالة حلعه عن منصب الحديوية . وقد عرّض هذا المنصب اسمي مع لقب سلطان مصر على سمو الأمير حسين كامل . كبر الأمراء الموحدين من سلالة محمد علي فضله — القاهرة في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ »

وقد رأينا تماماً نتيجة من نورد هنا صورة تفاوضات احطاره في دارت بين الوكالة البريطانية وعظمة لستار بشأن هذا الاعلان الصادر . هو كما يلي : —

### استيفاع الوارد إلى خضرة السلطانية

#### من قبل الحكومة البريطانية

#### يا صاحب السمو

كلني خات ناصر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى ان أخبر سموكم بالظروف التي سببت نشوب الحرب بين جلالة وبين سلطان تركيا وبما نتج عن هذه الحرب من التدمير في مركز مصر

كان في الوزارة الضماية حرمان أحدهم مقتدر لم يبرح من ماله ما كانت بريطانيا العظمى تدله من العطف والمساعدة لكل مجهود نحو الإصلاح في تركيا ومقتنع بأن الحرب التي دخل فيها جلالة لا تمنع مصالح تركيا في شيء ومرتاح إلى ما صرح به جلالة وحماؤه من أن هذه الحرب لن تكون وسيلة للإصرار بتلك المصالح لا في مصر ولا في سواها . وأما الحرب الأخر فشرذمة جنديين أفاقين لا صير لهم أرادوا إثارة حرب عدوانية بالاتفاق مع أعداء جلالة معطلين أنفسهم بهم بدعوى بتلاتون م حروبه على بلادهم

من المصائب المالية والاقتصادية أما خلافته وحفظه مع انتهاء حرمة حقوقهم قد طردوا إلى آخر خطة وهم يأملون أن تعطب التصانيع الرشيدة على هذا الحرب . بذلك استمروا عن مفاة العدوان عنه حتى أرغموا على ذلك بسبب اجتياز عصابات مسلحة للحدود المصرية ومهاجمة الاسطول لتركى ميادة صباط المايين أمودأرومية غير محصنة

ولدى حكومة جلالة الملك أدلة وافرة على ان سبو عباس حدي بلشا حديوي مصر السابق قد اصرهم اصباماً قطياً الى أعداء خلافته منذ أول نشوب الحرب مع المايا وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركيا وللخديوي السابق على بلاد مصر قد سقطت عنها وآلت إلى جلالة

ولما كان قد سبق لحكومة جلالة أنها أعلنت بسان قائد جيوش جلالة في بلاد مصر أنها أخذت على عاقبها وحدها مسؤولية النطاق عن انقطر المصري في الحرب المحاصرة فقد أصبح من الضروري الآن وضع شكل للحكومة التي ستحكم البلاد بعد تحريرها كما ذكر من حقوق السيادة وجميع الحقوق الأخرى التي كانت تدعيها الحكومة العثمانية

حكومة جلالة الملك مع ودية تحت هذا الشكل بغير مصري جميع الحقوق التي آلت إليها بالقصة المذكورة وكذلك جميع الحقوق التي استمست في بلاد مصر من الإصلاح الثلاثين المدة ودارت حكومة جلالة من وسيلة لقيام بريطانيا العظمى بمسؤولية التي عليها نحو مصر ان تلت الحماية البريطانية اعلاء صريحاً وان تكون حكومة البلاد تحت هذه الحماية يد امير من امراء لثالثة الخديوية طبقاً لنظام وراثي بقر فيها بعد

ناه عليه قد كلفني حكومة جلالة الملك ان ابلغ سموكم انه بالنظر لسن سموكم وحرمتكم قد رؤي في سموكم اكثر الامراء من سلالة محمد علي اهلية ثقلة منصب الخديوية مع لب « سلطان مصر » واسي مكلف بان اؤكد لسموكم صراحة عند عرضي على سموكم قبول عبء هذا المنصب ان بريطانيا العظمى اخذت على عاقبها وحدها كل المسؤولية في دفع اي تعد على الاراضي التي تحت حكم سموكم مهما كان مصدره . وقد موست اني حكومة جلالة ان اصرح بانه بعد اعلان الحماية البريطانية يكون لجميع الرعايا المصريين ايها كانوا الخزي في ان يكونوا مشمولين بحماية حكومة جلالة الملك

وبزوال السيادة العثمانية تزول ايضاً القيود التي كانت موضوعة بمقتضى الامارات العثمانية لعدد جيش سموكم وللحق انني لسموكم في الاسام بالرتب والنياشين



## تهاني الشعراء

وقد جادت قرائح شعرائنا بما يليق بهذا الأختلاف التاريخي العظيم قناروا في اظهار  
ما نكته أقدتهم من المواطف السامية نحو عظمة السلطان أيده الله . وقد رأينا ان  
نختار هنا بعضاً من تلك القصائد المصفاة تخليداً لما في بطون التاريخ

## قصيدة اسماعيل باشا مصري

اليوم آر لنا كر ان يجهرنا	الشكر مرتفع المعيرة في الوري
ان الامنة لم نزل في أهلنا	شبه عالية القواعد والدرى
ولناح معصور عليهم ينتقي	منهم كبيراً للصلاه فاكرا
والعرش ان أحلاه منهم ماجد	ذكر الاماخذ بينهم ونخبنا
أحسب جلك في القلوب محقق	قد أظهر الاخلاص منه المصنرا
فأهرص عليه هو ملك آحر	ان تثبت ملكاً حسب ملك أنصرا
والملك آر ان يحسو حصوه	شوق انت ان اني متأخرنا
لم بعد في مانت باسنا	ان وابلأ حتى بس وبكرا
عري عن بسان انت سم	واصلح مرج ساس الامور ودبرا
وأوال روعة كل قلب مدد	ان الله ماساه بك قدرا
يا باطر ماسمي وشاكر عهد	والحال من يدب احل متعلرا
هذي الخفايق بهرات فاسه	لا يلهي شطيف ماس في الكرى
هنا ابن اسماعيل نجم طالع	لهداية الساري خمي على المرى
الملك من يماه في يد حازم	ان أورد الاقوام ورداً صدرا
والبل لم يرح على الهدالدي	احدثه قبل عليه ناضرة اقري
متهادياً بين الباع مناجيا	ارحامها بالحصب يكتب الزى
والشروع بين الناس فاه آمر	ما زال حكم الله فيه موقرا
والبيت بين محمد قد شاده	لبيه لم يستق منهم مشرا
والتم اكبر حكمة ودراية	لأمر لو ان المكابر فكرا
حال اذا نظر الاديب جمالها	شكر الاله وحفه ان بشكرا

## قصيدة احمد شوقي بك

الملك يكم آل اسماعيل	لا زال يتكم بظل النيل
لعائب القضاة فلم يمل لوبيكم	وكن ولم يشف الحسود غلبا

هذي اصولكم وتلك فروعكم  
الملك بين قصوركم في داره  
(عابدين) شرفا بين رافع ركنه  
ما دام معاكم فليس بائل  
اتم بنو الجند المؤمل والتدى  
الثيل ان احصى لكم حنائكم  
احي ابوك شاطئه واجنى  
لشر الحصاره فوق مصر وسوريا  
واحد للعرب الكرام بينهم

ومنها قوله : -

سبحان من لا عز الا عزه  
لا تستطيع النفس في ملكونه  
الحير فيما احتاره لباده  
يا ليت شعري علم بحطهم  
سليبر البرية بالدمع  
زال الشباب عن الشجر وخفوا  
طاحوا فطاح العلم تحت لوامهم  
الله يشهد ما كفرت حنيئة  
وهو العليم بان قلبي موجه  
بما اصاب الخلق في اثنائهم  
آخون اسما عيل في انائه  
ولبت نعمته ونعمة ينه  
وحدثت آفاتي على صدق الهوى  
رؤيا (علي) يا حسين تأولت  
واذا بناة الجند راموا خلة  
القوم حين دعا القضاء غولهم  
هدموا بوادي الثيل ركن سيادة  
ارقا سريرا بيك والبس تاجه

يبقى ولم يك ملكا ليزولا  
الا رضى بخصائه وقبولا  
لا يظلم الله البعاد قبلا  
للمسيح في الوردى مسلويا  
ولم يلدوس في عروائيل  
لما كانت الشك والتميل  
وغدا للتفوق والنبوغ قبلا  
في ذا القام ولا جعدت جبلا  
وجبا كفاء الا كلات دخيلا  
ودعا الهلال مالمكا وقبلا  
ولقد ولدت بباب اسما عيلا  
فلبست جزلا ولدت ببيت جبلا  
وكنتي بآباد الرجال دليلا  
ما اصدق الاحلام والتأويلا  
حلوا الزمان محققا وميلا  
كسروا بايديهم لصر غولا  
لهم كركن المنكوت مثيلا  
واكرم على (القصر المشيد) زريلا

مرت أوقات عليه موحشاً  
ليست معالي الأمر شئت عتياً  
كم يستنوه في الشبهة مصلحاً  
وحجيم زرع البلاد وصرعها  
يا أكرم الأكرام حبك أن ترى  
من عزة ابن أخيك نكي رحة  
ولو استطلعت أقالمة لعتاره  
يا أهل مصر كلوا الأمور لركم  
جرت الأمور مع القضاء إمامه  
أخذت عما منه عرعاها  
هل كان ذلك العهد الا موقفاً  
يعز كل من هو موم به  
دعنا به حو شواخص  
وامن من من ومنه على  
فادمنو السحاب بها يلك  
كل يؤيد حربه وديعه  
حتى يمتدحوا من كرم  
وإذا أراد الله أمراً لم يجد

كل من لا حلوا ولا مأهولا  
عنكم وليس مكانكم مجهولا  
وحقنوه في الشيب قتيلا  
وهزتم للمكرات بخيلا  
للمرئ بوختك مثيلا  
ومن الخشوع لمن حاك حزينا  
من صدمة الأقدار كبت مقبلا  
فالله خير موثلاً ووكيلا  
واقترها من يملك التحويلا  
سحابة متصرفاً ومدبلا  
للطعن والبلاد ويلا  
وربما بقي بعد ذليلا  
الأنسج مدحا وذويلا  
لرب الرواة لم تم فصولا  
وبشوا في أصحاب ذويلا  
ورب وجود لأخرين فصولا  
ورغم من أهاها تخيلا  
لقصاة رداً ولا تبديلا

### قصيدة حافظ بك إبراهيم

هنيئاً أيها الملك الأحل  
تسم عرش إسماعيل رجاً  
وحصنه بأحسن وعدل  
وجدد سيرة المعين قيا  
لقد عر السرير وتلهنا  
وهش التاج حين غلا حيناً  
تمنى لو يمر على أبي  
وقد قال المرام وطاب نفسا

لك الرش الحديد وما يطل  
فانت لصولحان الملك اهل  
فصن الملك أحسان وعدل  
فالك يتسا لله طل  
تبواه أنليك المستعل  
عليه مهابة وعليه نل  
تدله له الخطوب ولا بدل  
فها هو ذا بلاسه يدل





راقت فسامع طربها طرب  
وليشد الشعراء ما ظموا  
وصفت فوارد نيلها نمل  
أما أنا فإليوم أرتجى  
ومنها قوله : —

الشرق بعد بكمه مبسم  
لما أمد الظلم دولته  
ونكارت فتي على فتي  
وحقت من الأناة من علموا  
وغدا نساء الملك مهذماً  
عش الزمان لها حوائده  
ما كانت حالهم لبطلمهم  
اركني السلام على الحسين اذا  
ملك حمل أربي صحبه  
الناس بحسب أنه ميت  
نجلي مداحه مدحه  
فمع العيون من أمانه  
مولاي مصر — ربه أس  
فأهمل به من حورث لا  
أركنت كل السن لأخرج  
والرأي قديمه تجارده  
أنت الملك حكمه حكم

قد ناب عن حرج به الجذل  
وتبينت في جسدها المذل  
وعدت بها كائنات تأكل  
ورعت من الأناة من جهلوا  
واقام معه ذلك الطفل  
فأصابهم وأصابها الأجل  
لو أنهم في حكمهم عدلوا  
دعت البلاد ولت المذل  
كلاهما بأحد متصل  
والله بهنم أنه رجل  
ما صنع الأسط والحل  
فكأنها من ذهب قبل  
وطلوب — ربي ذلك  
وراد حد ولا وكل  
أن الرأى ليس تكنه  
وبس في رأي الفتي الحطل  
فأحكم قاف الدهر مثل

### من قصيدة لسوفي في الصليب الأحمر

سرى صليب الرفق في ساح الوغى  
وأدخل على الموت الصفوف مواياً  
والمس جراحات البرية شافياً  
وأذا الوطنى رمى الشباب بناره  
وأجل وسيلتك المسيح وأمه  
الله حارك في عوان لم تهب  
وسلمت يا حرم المعارك من يد

وأشر عليها رحمة وحاماً  
وأعن على آلامه الأسماء  
ما كنت إلا للمسيح بنام  
خض ( كاخليل ) اليهم التبراً  
وأخرج وسل في حلقه الرحمان  
لله لا يماً ولا صلباً  
هدمت لى العالمين كياناً

## العلم في هذا العصر

بقلم الدكتور شبلي شميل

ليس غرضي هنا أن أذكر أسماء العلوم التي يبحث فيها الإنسان هذا العصر ويصرف إليها جهده كله ليوم وكله غداً ، ولأما أسوأى تحت كل علم من فروع أن تعدد صفوفه لا تعد في العدد . فإن هذه العلوم المذكورة كلها لها في برامج المدارس الراقية وتربيتها سيرها مبسوط في أغلالت المعية بالأسباب سنة فسنة بما لا يعيد الغراء عنها أكثر مما يبدون من تحويلها إلى عمل مائة لها من دور العلم إلى دور الصناعة

ولأن أسرد ما وصل إليه العلم في هذا العصر من مرتف ركب الأحياء الكبيرة وما بينها من التمسك والتكسب لأحياء حصره عن ذكر الكثير مما لها من العلاقة بمائتات الأسان والبناء على ما فيها من تهيئتها بالذات وبعدها بطلاق الموائم الطبيعية والكبرى . ولا بد من العلم بالواقع والواقع هو أنه لا شيء سوى في الزراعة أو الصناعة أو الطب . ولا أن تعدد معجزات القوى الحسية وسحب الأسان لها حتى صار الإنسان في سائر وسبب في سائر وهو في الهواء ويستطلع ما في من الأناء بسببه . ولا شك غير ذلك هو . ولا بد من ذكر ما يرى المحبوب كان ليس دونه حجاب ويستمع البعيد من الكلام كأن الكلام عن كتب ، ولا أن أشير إلى قراءة الأفكار والإطلاع على ما يقدر في الجهاز وسر تبادر الحواسط وسبق الشعور أي الشعور بالشيء قبل الإطلاع عليه حتى سر هوا حس النفس وقرع الأوهام ومناجاة الأحلام وغير ذلك من المرائث التي أدركها العلم بما لا يخرج عن مدته المادي إدراك المسترف من شعور المشعورين ومعرفة المحرفين ، أو وسواس من العلماء المذنبين لموروث قديم عريق فيهم . ولا أقول أن ذلك كله من مكتشفات العلم في هذا العصر فإن ذلك معلوم اليوم

بل أنا أنظر إلى المسألة من وجه أبسط من ذلك بكثير وأكثر فائدة للشارع . وأرشد لمن الباحث على أن يقل تشتت قواه في مالا يحدي ويستقر في محله على ما أحبه قريب ومنه أكيد . فلا يستعمل في مباحث الخيال إلى حد الدهول عن الحقيقة الملموسة . فلا يتخلل المحرر لعله أنه يترفع عن حمة الخسوس وهو أي المحرر لا يقع له وطيد لا قريب ولا بعيد وإن حلا أحياء ما هو الاكبر حمة الكلام المروث لستر

الصلال بالتمويه . أو كهلالة الزينة لاحياء ما في الوجه الفصح من التشويه ولا يصح  
كذلك كسوراً حاصلة بالافتكاح على الموهوم فلا يهل ارحا كسورها الطبيعية لا تقى  
ليسبح متمسكاً في طلبات اسب . وكل جهد ، صروف في سبيل معلوم تحوّل لهذا الجهد  
عن سواء قد يشعب به لأول وهلة ولكن سبيحته الحبيبة فوق في العلم كل حساب  
واذا نظرنا الى عصرنا ووجه العلم فيه بالقياس الى العصور التي تقدمته ووجه العلم فيها  
ونظرنا الى سرعة سير العلم في هذا العصر وتناطونه في الماضي اصبحت لنا هذه القصة  
بجلاء اذ نرى الخبر يؤيد الخبر والعمل يؤيد النظر . من أي عصر من العصور مثلي العلم  
مثل هذا المثلي السريع اليوم . فما هو السر يا ترى ؟

ولا عبرة بما يقول الذين يقصرون نظرهم على السبحة ولا يهابون أو يقفون فيه على  
الجزئي دون الكل ليبحثوا عن الراس الذي ربط الاشياء بعضها ببعض فيسمون كيمياء  
يشؤون . بل تنظر الى قول بعضهم ولو من التحفة الانشأوا ولو شيئاً من العلم  
فاكثر هؤلاء يسمون **العلم المتجمع** . ان الذي كان اساس الحاضر  
يعني ان المتكلمات عسرت في **دسي قلباً بدلاً كما فجع اصحاب نسخة طاعة ثم افجرت**  
اليوم في العلم هذا **الاتحاد** **العلم** **معجز** **راحت** **العلمية** في الزلزال . وهو قول  
وجيه لولا انه نفسه ، بوجهه ، علم . أي علمه انفس هذا انعدم الدرع  
السريع اليوم من من موافق **التكبر** في **العلم** **وجيهة** في **نظر** **العلم**  
والا لما كان لها فيهم كل هذا المظلال الباقي

كل حية — وكل شيء في الطبيعة حي حتى الجماد — متحير هو مستطلع مستفهم  
حتى يتخير يطمش فيستخر . فالبسات في مد جذوره تحت الارض واسط فروعه في الهواء  
متلمس . والحيوان في مد خطاه متحسس حتى يأسس ويستسلم حينئذ وقد يسمى عن  
الخطر مد ذلك . والانسان ارقى الكائنات وأوسعها ادراكاً وحياً للاستطلاع واكثرها  
كديك ثباتاً على المقر واسترسالاً في اتفه حتى لقد يكون اقل منها حذراً واستسلاماً  
بعد ذلك . وهذا سبب اكثر نكبات المتعاقبين وشغلهم بعد تعرفهم ما كانوا يحبهون أو  
ظنهم بانفسهم ذلك

فالانسان وحده على الارض وهو يجهل فيها كل شيء . والخواف تكتفه من كل  
جانب . والحاجة تدفعه الى الحي والمعالجة . من روق حواطف . ورعود قواصف .  
ورياح عواصف . وحرش وقر كالور . وليل داس . وجوع لاذع . الى كل ما يحبط به  
وبتائه في خسه حتى الموت الصاعد . فقام يتعرف كل شيء . ليسي كل شيء . ويستفهم من كل شيء .

فاستوقفه الحرقى أولا واكتفى منه بما فتح من سد جوع أو مترعري . وهاله ما شق عليه من كل ما حي وحبه قوات متبايات في مختلف الكائنات متازعات عن طمع ومخلفات لعرض لا يجمع بينها جامع ولا يربطها رابط غير منبثات متفرقات . وم بدو النسبة مثلا بين البروق والرمود ، وبينها وبين الامطار وهجر الينابيع والانهار . وبين جميع ذلك والحدائق سائر ما في الطبيعة من الطواهر . وعددا جميعها لهذه لقوات الغريبة والمتفرقة مظاهر . فجمع وقال حسي ان اتقي شرها واستدر خيرها كما يتقي الناس شر ملوكهم ويستندونهم بالاستعزاء وهل يجديني علمي بها فوق ذلك . فاصرف بها عنها الى الهادي في الاوهام ، ونسبت همتي عن النوص فيها الى الخفافى وبام عنها الا ما كان يخفى له منها غفواً مع الزمان ، وعددا خفيها من الخوارق وهل نال الخوارق وهي تحت سلطان احكام متعلقة لا صاطط لها الا الهوى

هكذا كان مبدأ علوم الانسان في الماضي المتلولحي المبدى حتى عصور التمدد القديم الى عهد قريب . فجمع ونسب واحصى كثير من هذه العلوم . فنظال الى سر عود ما استر واحصر في علم لا يتعداه . وي لا يدور سره لا يدرأ ذلك . واستبحر في علوم الجبل ونسب على عرود حتى كثر على علمه وجوده اعومس وبين على كل ذلك علومه العقلية واجر احكامها ورق كل حكم من مام من شطط المبدأ واستعذبها ورفها فوق مرسة كل علم . فادع به علوم كبرة وعبد البحث بها من الفلسفة العالية ودانت لها العقوب الاخرى ودهنت بها كل مذهب فكانت فلاسان كل تلك العلوم المخردة والمباحث الغربية حتى ان المحقق ليغار في حقيقتها وان حليت ابعض الآخر صودتها من اثر العادة والتربية . وللفعل غرائب في تطوره

ولهذا السبب وحده أهملت العلوم الطبيعية في الماضي أهالا يباب اليوم او نظر اليها بذلك النظر الداحي مع انها العلم كله لو امسا النظر لانها الحقيقة تشمل كل العلوم حتى الاوهام نصها فانها حاضرة لنواميسها في تكوينها وتحليلها وانقطعت عنها الى سواها يقول كان يمكن ان نحبي من النبحر فيها وحدها فواين كثيرة لو انها انقطعت لها مكان من ذلك انها اجالات كل هذا الاجلاء الغيب

أما اليوم فقد تميزت وجهة العلم عما كانت في الماضي فطعت وطأة العلوم العقلية الاحتمالية الخارجة عن المدار لطيمي وكوى الانسان على ذلك بأنه عرف ان كل القوى الموجودة في الطبيعة واحدة ومن اصل طبيعي واحد وذات نواميس واحدة ومنعولة بصها عن بعض من ادنى الحساد الى الانسان وقد كانت هذه المعرفة البسيطة تساهج

عظيمة في حياته أصلية مع أن العلم بها لم يعم مد ولا يكاد يكون له بعض قرن . لا تاحق  
إساعة نجد أناساً لا من الدمة ومنور بها بل من الطماء أحسنهم رعب لا يسلدون بوحدة  
القوى الحيوية . ولكن هؤلاء اليوم بين العلماء حافتو الصوت ووجودهم أشبه شيء  
بوجود الأحافير في منحجرات الأرض حتى يصح أن يقال أن لا خلاف في ذلك بين  
العلماء الذين يستعملون أن يدعوا بهذا الاسم حقيقة

فداوعى القدرى ذلك وتدبر مراراً علم أن الذي يمتاز به العلم في هذا العصر ليس  
كثرة المكتشفات والأحزاعات التي ليست سوى نتيجة لسبب بل توجيه النظر فيه إلى  
الطبيعة والوقوف على السر الذي ربط قواها بعضها ببعض وبحوثها بعضها إلى بعض أي  
الانتقال فيها من الحرفي المنفرد كما كان الأمر في الماضي إلى الكلبي الجامع الذي هو عماد  
لبعث اليوم . ألا ترى كيف أن الإنسان لما تمكن منه هذا العلم صار يأتينا كل يوم  
باحتراع جديد فاستقر ما صنع الأنوار وطار وحلق في الأجواء وعاص في البحار واستخدم  
الكهرباء واستنسخ صحاح هو . وقرب تسع من الأسرار وحسن الخيال وسخر  
الخوارق حتى لم تعد حوارى - لا كما كانت تعدنى عمر أحيى في طفولتى عن « الراحة  
هدية » من أب ذات ركب « عينا لك حنة » . مرجع غاية إلى الهند والسد في إليها  
ثم تعود إلى مفرها في المساح - وحتى صارت إلى سعة في عصره شين من سنى الماضي  
ولسة بمقام أحسن من حنة وحتى صار عمر المدارس اليوم غاراً وجيله أجيالاً

هذا هو أسمى يوم . وهذا سبب فصل عصره على سائر العصور . وهو سبب تقدم  
العلم فيه هذا التقدم السريع البديع . ومع ذلك فهو حتى الآن من خصائص علمه يبدون  
بما هم جمهور صغير من العمال ليس شيئاً مذكوراً في هذا البحر العنابي الذي هو  
المجتمع البشري . ومن الأسف أن المدارس حتى إراقية تفهها لم تسع مد لهذا العلم  
كما ينبغي ولا يزال تعلم القديم القائل للقول يردع فيها « المحرد » ويستغل منها  
« الهاء » . ولولا ذلك ما استطاع الناس اليوم أن يثيروا هذه الحرب الشعواء .  
والمدارس لا تصير حقيقة معاهد يتخر بها كل القصر وزرد على المجتمع ما يحق «  
أن ينتظر منها إلا أدا منحولات إلى مامل ومحابر حقيقة (Laboratories) كما كان  
يسود الشبر وهذا نص مقاله بالصبط . قال :

« اطلبوا أن يكثروا من هذه المامل وأن يزنيوها في هياكل عبادة  
المستقبل هياكل الثروة والسعادة وفيها تعظم الإنسانية وتقوى وتصطلح  
وتعلم أن تقرأ في كتب الطبيعة التي هي كتب الارتقاء والتعاون العام لا

في كتبها (اي كتب الانسانية) التي هي غالباً كتب التوحش والتعصب  
 فهل المدارس اليوم كذلك ؟ وشتان بين عالمي عمره بين الكبر والمهر يقف  
 من ارضه على سر ما طل وما طهر . وآخر يرمع عن دق وعيش في الاحلام .  
 ولكن المعلم الذي سيظهر العقول اليوم قريب والسرعة من ميزات هذا العصر

### الى المعتد البريطاني الجدير

أي مكمون قدمت بالقصد الجيد والرعاية  
 ماذا حملت لنا عن ايمانك الكبير وعن غرايه  
 وصح لمصر الفرق ما بين السيادة والحياه  
 وارل شكوكا بالتمسوس خلقت منذ الداه  
 ودع الوعود قلها فيما مضى كانت روايه  
 اصبح روع لبرسنة وقد كانت ولايه  
 قتمدوها **بالصلا** ح واحسنوا فيما الوصايه  
 اما لذكرو وانين حب من انكسر شكله  
 ربحو حده حرة هضموا في سل رايه  
 وروم طلبا يكون له من القوض وقايه  
 وود الا تسموا فينا الحايه والوصايه  
 انتم اطباء الشعوب وانبل الاقوام غايه  
 اني حننهم في البلاد لكم من الاصلاح آيه  
 وسخت شانه محكم فوق الروه والهدايه  
 وعدنقو فلكتمو الدنيا وفي العدل الكفايه  
 ان تصروا المستضعفين فحنن اصمم نكايه  
 او قملوا لصلاحنا قنارصكوه الى انهبه  
 اما بطننا وشدنا والرشد تسقه النوابه  
 لا نأخذونا بالكلام فليس في الشكوى حناه  
 هذا حسين فوق عرش ليسل نحره العبه  
 هو خير من يني لنا فدعوه ينمض بالبنايه  
 حافظ ابراهيم

## تأثير اللغة العربية

### في لغات الشرق

جاء في حديث السير آرثر هيري مكاهون نائب جلالة ملك انكلترا في المطر المصري مع مدون جريدة المعظم في لندن ذكر تأثير اللغة العربية في اللغات الشرقية كالفارسية والافغانية واهدوستانية الخ . حتى استطاع حبه أن يحول معرفته لكثير من الالفاظ العربية وامكانه قراءة العربية فيها لمجرد معرفته هذه اللغات . فقد سأله المندوس عن معرفته باللغة العربية فقال : نعم هذه اللغة الطوبى في بلاد المسلمين فقال : انني لا استطيع التكلم بالعربية ولكنني استطيع قراءتها . وأعرف شيئاً كثيراً من الالفاظ العربية ادلا بخبر عليك أن العرب كـ . . . حروف عربية . وفي لغات الهند وبنارس والافغانية والهندوستانية التي أحيدها الالفاظ العربية . . .

هذا ما جاء في حديث السير مكاهون . . . حقيقة هذا التأثير وبيان تاريخه في لغات الشرق . . .

### اللغة العربية ولغات الشرق

نقصد أولاً لغات الشرق في هذه المقالة طائفتين : الطائفة الاولى لغات المائة وعلى الخصوص اللغات التي ورثتها اللغة العربية بعد انتصاع الاسلامي . والطائفة الثانية لغات الحية وعلى الاخص اللغات الاسلامية منها وهي التي تسمى بلغات العالم الاسلامي وأهمها ثلاث : الفارسية والتركية والهندية ( الاوردية ) ثم يتبع هذه اللغات الثلاث لغات أخرى تتلوها في الاهمية كما سيأتي

كانت اللغة العربية محصورة قبل الاسلام في شبه جزيرة العرب ولم يتبع نطاقها الا منذ ظهوره . فلما انتشر الاسلام امتشرت معه لانها لغة الرسول ( صام ) واصحابه لغة القرآن الشريف الذي كان لها قاموساً لها لا يبدل كلامه ولا تنسخ آياته لغة الحديث وسائر كتب الدين . فهي على العموم لغة الاسلام بحسب احاطتها لحياته جعلها المسلمون الاولون لغة الدين والدولة فانتشرت في البلاد التي ساد فيها العرب أو دخلها الاسلام وحذت في الانتشار الى ان ملأت الحاضن فقلبت على أسن تلك البلاد الاصيلة في العالم العربي وأخذت تعالها حتى أماتها وقامت على أركانها واليك مجمل ذلك :

## اللغات التي اماستها

ففي جزيرة العرب وورثت لغة العربية عدة لغات ولهجات من اخوانها السامية كاللغة احميرية والاهمة الحضرمية والقنابية في الحبوب وائمة التيبلية واللهجات الصفوية واثمودية والنجابية وغيرها في الشمال . وفي مصر ورثت اللغة القبطية كما ورثت في سوريا اللغة اليونانية واللاتينية الرسينين واللغة السامرة وعبرها من اللهجات الارامية العربية عدد لشعب كاللهجة النصارى الفلسطينية . وورثت في العراق وبلاد الخيرية اللغة السريانية وعبرها من اللهجات الآرامية الشرقية كالارامية المانوية ( لغة اناضول ) والآرامية اليهودية النابلية الى غير ذلك من اللغات التي كانت شائعة في العالم العربي قبل ان يفتحها المسلمون وتعلبت عليها اللغة العربية بعد الفتح كما تطلب الخط العربي على خطوطها واتخذ بين أهلها وعمت العربية البلاد الواقعة عرى دجلة وهي العراق والشام ومصر والمغرب والسودان وصارت لغة العرب في كل هذه البلاد .

## اللغات التي أثرت فيها

أما في العالم الاسلامي الذي شمل في الاصل كل شئ عربي دخلت فارس وباكستان والهند فقد انتشرت اللغة العربية فيه من غير حصر ومن غير انقطاع . لكن الله البلاد لاصيلة ظلت حية يتعاملون بها الى ان صاروا لغة العرب سمعت في محلات الدينية عند المسلمين هناك وأقبل العلماء من غير العرب عليها بما اقبلوا فعروا بها حتى غرق كثير منهم في لغتهم وصاروا لا يستعملون في الاشياء والتأليف غيرها . ولا عرو فقد ابتدأت وحدة الدين تستدعي وحدة الفلاسفة ولذلك أصبحت العربية هي لغة المسلمين لغة العلم عندهم والدين فلا يبرز في علومه من لم يتعلمها ولا يفهم الكتاب والسنة من لم يحكم بها فكانوا على اختلاف لغاتهم يتعاملون جميع العلوم الاسلامية والآداب الدينية بها ولذلك كثرت الألفاظ والتراكيب العربية في لغاتهم جميعاً وأثرت اللغة العربية فيها تأثيراً شديداً فقد اقتبست هذه اللغات من آدابها شيئاً كثيراً يسم على ما لا آداب اللغة العربية عدد هذه الامم من اللغات والمنزلة الرفيعة . واليك بيان ذلك التأثير في كل لغة من هذه اللغات

## ١ - تأثيرها في اللغة الفارسية

اللغة الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن هي غير اللغة الفارسية التي كانت شائعة في ايران قبل الاسلام . فان هذه وتسمى ' الفارسية ' قد اقترضت تماماً اسم اللغة العربية بسبب الفتح العربي وحل محلها اللغة الفارسية الحديثة التي نشأت في الاسلام وسمرت اليها



التأثيرات القوية العربية (دنية وعامية) ، والفرق بين اللغتين كثرة اللفاظ العربية التي دخلت اللغة الفارسية الحديثة ضد الإسلام ولا سيما على أثر قيام الدولة العباسية إذ انحدرت الفرس في تلك الدولة سياسة وعلماء وأدباء . وأحدث اليهودية بالزوال شيئاً عسبياً حتى ذهبت عن الالئنة ولحق بها جعلها اليهودي الذي استبدل بالخط العربي لكتابة الفارسية الحالية التي نشأت كما قلنا من ادغام اللغة الفارسية باللفاظ العربية . فالفارسية الحديثة أثرت فيها العربية ضد الإسلام إنما تأثير محدود طرأ شعراء الفرس لا يقولون لشعر نحو قرنين الألفرية . ثم هي قد دعت الفارسية من المداخلة التي كانت عليها اليهودية والفارسية إلى نحو أواخر القرن الرابع فاصبحت الآن عقل ذلك التأثير ثبت كلتا عربي الأصل

#### ٢ - تأثيرها في اللغة التركية

أن العربية تؤلف القسم الأكبر من الأقسام الثلاثة التي تشأف منها اللغة التركية النهائية . فانه قد دخل من اللفاظ العربية أكثر من خمس في المائة من مجموع ألفاظها بل أن قواعد صرف ونحوها هي من الأصول المنحصرة من القواعد التي اقتبسها العجم من العرب . والأثر لم يقتصر على ذلك من أمر به بل أن مدغم بالإسلام فلما اتخذه كثرت في لغتهم الكلمات العربية وقد رسخ بعضها ونسب في أورد اللفاظ العربية في أئمة التركية الصاعدة بها المبدأ في عصر تاريخ الآداب بها وذلك أنه يمكن للتركية آداب قبل القرن السابع للهجرة أي قبل تأسيس دولتهم وأقدم آدابها مقتبس من الفارسية أو هو فارسي معي ومبني . والسبب في ذلك أن التمايخ أقاموا دولتهم على الخاض دولة السلاجقة الذين احتلوا بالفرس وتحدثوا بأدبهم . كانت اللغة الفارسية لغة العلم والآداب والسياسة عديم تلك اقتبس الأثر آدابهم من الفارسية اقتبسوا معها كثيراً من آثار اللغة العربية وآدابها التي كان الفرس قد اقتبسوها قديم عبر الذي اقتبس الأثر من اللغة العربية رأساً من اللفاظ والآداب الدينية . ولعل كانت اللفاظ العربية في اللغة التركية أصناف اللفاظ الفارسية فيها . أما نسبة اللفاظ التركية إلى العربية والفارسية فيها فأنك لا تكاد تجد لفظة تركية مقابل ثلاثة لفظ عربي أو فارسي الأصل . والتركبة تكتب بالخط العربي مثل باقي اللغات الإسلامية الأخرى

#### ٣ - تأثيرها في اللغة الهندوستانية

اللغة الأوردية الهندوستانية <sup>(١)</sup> يتكلم بها أكثر مسلمي الهند وهي مأخوذة من

(١) الهندوية نسبة إلى هندوستان وهو الاسم الأعربي للهند والواطيون عموم مدعوها

اللسان الهندي ومن اللفاظ العربية والعربية قد دخل في هذه اللغة من الكلمات والتراكيب العربية شيء كثيراً جعته على أيدي الفرس والآخر أخذوه هم بأنفسهم مثل السبب الذي قدمناه وذلك نجد تأثير العربية في هذه اللغة أظهر من تأثير الفارسية فيها مع أن الفرس احتلوا بل اندمجوا فيهم وتآدب هؤلاء بأدبهم . ولا عجب إذا رأينا تأثير اللغة العربية في هذا الشكل فإن هذه اللغة قد نشأت في وقت الفتح الإسلامي للهند وأول من تكلم بها المسلمون وهي من ذلك الحين تكتب بالخط العربي

١ - تأثيرها في اللغات الأخرى

هذا هو تأثير اللغة العربية في اللغات الثلاث التي هي على أتم نشوئها ولها آداب رائعة أما تأثيرها في اللغات الإسلامية الأخرى التي تتلوها هذه اللغات الثلاث في الأهمية فتأثير كبير يحتاج تفصيله في كل لغة على حدة إلى مباحث طويلة لا يسعها المقام لاستيعابها قل لغات الأمم الإسلامية عموماً على كبر عددها قد تأثرت تأثيراً محسوساً بهذه اللسان العربي المبين فيها اسماء من الاصطلاحات والكلمات العربية كثيرة حتى لتجد هذه الكلمات شائعة ومعتمة في لغة الهند وأحوالها التركية في شمال ووسط الملايو وأخواتها الهندية في الشرق إلى هذه الأهل ولا كراهة غيرها من لغات الهندية ولغة السواحل وغيرها من اسباب الألفية وكان يكتب بعض عربي (١)

فتأثير اللغة العربية في اللغات الإسلامية يشبه كثيراً تأثير اللغة اللاتينية في لغات أوروبا إلا أن اللغة اللاتينية اندمجت ودخلت في لغات أوروبا وصارت تعد من اللغات الميتة أما العربية فبكتني أن نقول عنها أنها باقية ما بقي الإسلام والقرآن والعرب بل كانت اللغة العربية لهذه الشعوب الإسلامية بمثابة اللغة اللاتينية واليونانية معاً للأمم الأوروبية المسيحية . أو عبارة أخرى هي الآن لغة التعارف والتعامل بين المسلمين كاللغة الإنجليزية بين الكوثرين

أصبحت إلى ذلك أن المسلمين كافة يقرأون القرآن بها فهي لغة كتابة عند الخاصة في كل بلد اجتمع فيه المسلمون ليتلوا القرآن العظيم

عبد الفتاح عباد

الجامعة المصرية

بالاردو أو الأوردو ( Urduzabani ) أي لغة الله أو المسكر لان «هي كلمة » اردو « في لسان الفحول هو قسم للغة ومما » الاردي « أي اسمها الاثر كدلالة على المسكر لو الله وعنه قل المصريون لغة » العربي « ملحقاً للذكور

(١) أظهر تدليل ذلك في كتابات » انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والاسلام العربي «

## حقوق التجانس عند الامم

قدیم و جدید

يحدث اليوم الكيرون عن الانقلاب الذي منراً على مصر وينسألون عما سيكون مستقبل الشعب المصري وحقوق الحمية المصرية . وقد رأينا هذه المسألة ان نسر القذالك الآتية في هذا الموضوع

التخفي عند الدعم القوي

[illegible]



- (١) لكل من سكن البلدان العربية طويلاً مسلماً كان أو غير مسلم  
 (٢) لكل من عاصر العرب وتعلم لغتهم حتى اتقوا فصارت له لغة  
 (٣) لكل من احتلظ لغة مع العرب بأزواج أو المعاهرة ونوالد بينهم

### القوانين الحديثة

ولا شك أن نظام حقوق الوطنية الرومانية هو أصل القوانين الحديثة المتعلقة بحقوق التحنس عند الدول. وقد نصبت القوانين الحديثة بهذا الخصوص وأصبحت أعيد من ديبا أصت حتى صار رجال لياقة في كيفية إقراها على أساسات. ولا يزالون حتى الآن يحذون عن طريقه للتوحيد بين البطاقات الدولية المختلفة ولكنهم لم يجدوا حتى الآن حلاً لهذا المشكل.

القوانين الحديثة قسم أهلي كل مملكة باعتبار أخوية إلى وطنيين ومتحسين واجاب. وأما لأحد خروج من موضوع حد و من شخصون هم الذين قد اكتسوا الحقوق اوتت منهم من تزوجت له في في عرف رجال الدول وسائل لانتماء التحنس إلى بلدهم امير دول دعاء الى «أحرار» رسية كما حدث في امر خروج قس مؤخر اذ اصبح سمع اهاليها رعيا ويطابق بمجرد ضم حزبهم إلى مملكة امثال.

ومن الامثلة الحديثة على غير الخية بدون دعاء اي «أحرار» رسية «مسئلة الزواج». قل كل امرأة تزوج احبياً تفقد جنسية زوجها بطبيعة الحال الا في احوال مستتة لا يست الاسباب بها الان. من ذلك ان الحكومة الاميركية لا تعتبر المرأة الاميركية التي تزوج احبياً كأنها قد فقدت جنسيتها بل تعاملها في اميركا معاملة امرأة اميركية متمتة بكامل الحقوق الوطنية. وفي الوقت ذاته تعتبر المرأة الاحنية المقيمة برحل اميركي كأنها اميركية بكل معنى الكلمة تمنح بعض الحقوق التي تمنح بها الاميركية المولودة في اميركا.

وفي سنة ١٩٠٧ أصدر مجلس الامة اميركا قانوناً يحول بموجب الاميركية المزدوجة رجلاً احبياً في الخارج ان يصرح حسناتها على اثر طلاقها او زوالها ولو صيت مقبلة في الخارج. وانما يطلب منها ان يسجل اسمها في قنصلية الولايات المتحدة. والقانون المذكور يحول ايضاً للنساء احبيات المزدوجات رجلاً اميركيين ان يتجنس بالجنسية الاميركية ولو بعد طلاقهن او موت أزواجهن.

على أن لطلب التحنس بجنسية احنية قوانين واجبة المراعاة كما ذكرنا هاهنا متمتة

متشعبة ومعظم الحكومات تضع بعض المراقيل في سبيل طالبي الانهاء اليها وتكره ان ينتقل بعض رعاياها الى جنسية اجنبية . وقد كان التجسس بالجنسية الاميركية اسهل من الاتعاض الى جنسية اخرى فالقانون العام هناك ان طالب لتعسس يحذف الى طلبة بشرط ان يقيم في اميركا على الاقل خمس سنوات ويثبت انه كان في حلاله مستقيم السيرة والسريرة . اما مدة المجلس السنوات فتمتد من تاريخ تسجيل اسمه في دوائر الحكومة وحفظه المجلس القابولية التي يشهد بموجبها ان يخدم حكومة البلاد بكل امانة واحلاص . واذا كان من اصحاب الالغاب الرسمية الاحدية وحس عليه ان يتنازل عن تلك الالغاب اما في اسكتلرا فقد كان منح الجنسية الاسكترية للاصحاب يختصي مواهبة مجلس ايازلت . ولكن صدر في سنة ١٨٧٠ قانون يحول لوزير الداخلية السلطة بمنح الجنسية الاسكترية للاجنبي الذي مر على اقامته باسكتلرا او بخدمة اسكتلرا خمس سنوات بشرط ان يظل مقبلا باسكتلرا او في خدمتها . وعلى الصالح ان يخلف عن الطاعة والامانة ولا يرحل من البلاد اما الحدود والحدود نظامية بها فليس حري

## المشاكل الروتية

وَكثيراً ما سأل عن حقوق التجسس في دولته صاحبها ويستغرق وقتاً طويلاً يصعب خلاله تجميع المعلومات السياسية. ذلك لأن دولته حرة عن تنفيذ ما يلاحظها من قوانين التجسس وبني الأعراف بسوء المروءة. مثلاً أن أي مرادها أن يتجنسوا بحماية أجنبية ولا تعرف تلك الحماية مطلقاً. وعكسها أميركا على خط مستقيم. وبين هذين الطرفين الناقص الدول الأخرى وهي متفاوتة في درجات اعتبارها بحقوق التجسس. فإيطاليا مثلاً تنظم على الإيجابي التجسس بحماية أجنبية أن يؤدي الخدمة العسكرية وأما سويسرا في وجهها السلاح مع الدولة المتجنس بحسبها استحق الموت ولا يسأل الأسرار في كيفية معاملة « الوطن الأصلي » للفرد المتجنس بحماية أجنبية فإنها تختلف باختلاف الممالك. وأما المملكة التي يلتحق بها الأجنبي إلى جنسيتها فقلما ترضى منحه حقوق التجسس وإن هي وصفت أمانه أحياناً من الصعوبات. على أن تاريخ السياسة الخارجية مفعم بحوادث وأمثله تدل على ضعف الآراء حتى باعار لمملكة المتحدة إلى جنسيتها. فخذ مثلاً ثلاثه حادثة تمت دوراً مهماً في سنة ١٨٤٠ بين ألمانيا وأميركا وكانت تتعلق برجل روسي ذهب إلى أميركا وتجنس بحسبته. ثم عاد إلى وطنه الأصلي. فلما طلبته حكومته للخدمة العسكرية احتج عليه أميركي التبعة وساعدت سفير أميركا في أول الأمر ولكنه نجح عنه بعدئذ مغفراً بعدم استطاعته أن يتنصرص للقوانين

وطه الأصلي . واتفق عند ذلك نحو عشرين سنة أن رحلا بروسيا آخر يدعى هوفر كان قد احتسب بالخسبة الأميركية ثم عاد إلى روسيا فأرادت حكومة بلاده أن تحده ولكن سفير أميركا احتج على ذلك بكل قواه وساعد باطر خارجية أميركا بحجة أن الولايات المتحدة حقاً بالدفاع عن جمع لتمثيل لها فادعت حكومة روسيا وأتت الإشكال ولكن عقب ذلك معاهدات دولية بحلقة أدت إلى توقيع الحل المشار إليه ومعظمها يرمي إلى الاعتراف بالخسبة المكتسبة بشرط الإقامة في « الوطن الجديد » مدة معينة بدون انقطاع . ولكن بحق للوطن الأصلي إذا عاد إليه المتحسب أن يحكمه من أجل الجرائم التي يكون قد ارتكها قبل التحاقه إلى الخسبة الأجنبية . وفي ضمن تلك المعاهدات ( كالمعاهدات مع النمسا مثلا ) يصوص على أن الشخص المتحسب إلى خسبة أجنبية إذا كان عند ما رخصته وطنه الأصلي غائرا من الخدمة العسكرية ثم عاد إليه كان للحكومة حق بدعونه إلى الخدمة العسكرية . أما معاهدة جنيف أنكلترا والمالب فعدكات تنص على أن الألماني المتحسب بأجنبية بخصه في وطنه الأصلي به أصبح جنسيته المكتسبة . وكثير من الدول لم تحسب ذلك على أن يعودته فإن لم يعلمها فقد أصبح له « مرور » خاصة بالحل

أما فرنسا فترمي إلى الاعتراف بالخدمة الأجنبية إذا كان قد سوي قد التحق إليها بدون رضاها . فرنسا هي فرنسا بغير منصوص عليه في معاهدة أذا كان في اسس المعينة عند التحاقه إلى خسبة أجنبية . وفي سنة ١٩٠٦ حدث هذا الاعتراض لأن الخدمة العسكرية عندها ليست إجبارية . على أنها قد كانت سابقة على الاستعارة بالخسبة الأجنبية حتى أن هذه المشكلة كانت سببا من أسباب الحرب التي وقعت بينها وبين أميركا منذ ثمة سنة فإن البوارح البريطانية كانت توفض السفن الأميركية في سائر البحار وتلقي القبض على كل الأنكلترا المتحسبين إلى الخسبة الأميركية وبها وبحرهم على الخدمة في الأسطول . ولكن الأحوال تغيرت بمرور الزمن فصدرت البارست الأنكلترا في سنة ١٨٨٠ قانونا اعترف بموجبه بالخسبة الأجنبية التي قد يلتحق بها أفراد الأنكلترا ونص على أن أنكلترا تحمي جميع الأخطب المتحسبين بالخسبة الأنكلترا أنها كانوا الأ في وطنهم الأصلي . ولأن أن مثل هذا التعاون أقرب إلى العدل من سائر التعاون الأخرى وهو نتيجة بحث دقيق واختار طوبى

وعلى كل فإن التعاون المتعلقة بحقوق الخمس هي كما ذكرنا متفردة متشعبة ولا يمكن إتمامها بصفة واحدة لأنها تستغرق الجوانب الصحية . العلماء التعاون آراء متباينة فيها . ولا شك أن خبر حال المساكن الناجمة عنها هو الالتفات إلى الإضافات والمعاهدات

# وجدان الفرد والمجتمع

## بحث اجتماعي

الافرى الناس اكثرهم افراداً

بته

قيل ان الانسان اجتماعي بطبعه والاصح في رأي ان يقال ان الانسان اجتماعي بالضرورة فهو لم يكن اجتماعاً في حايه الفطره ولا ريب في انه نشأ وارتقى اجتماعاً كما نشأ وارتقى فسيولوجياً وكان حب الناس ادى به بدفعه الى الافراد والاعتزال لا الى الاشتراك والاجتماع . ولما تكاثر عدده واحتكت امراه وجماعه بعضها بعض اصطوره الاناسه الى الاجتماع وطن حب الناس سائداً في مجتمعاته على رغم صفته بصرفه غيرية كاذبة

ومن اهم اباحث الاجتماعات دروس حبه الافراد . ومنه في الحياه الاجتماعيه وعلاقات العناصر الفرديه . وجد ان الاجتماعيات  
ان لعناصر الفردية تأثير في اجتماع الافراد الاجتماعى ونزوله كما يؤثر الوجدان الاجتماعى في الافراد اعلمه صاحب مصنف الافراد والاسم الاجتماعى النظام تكون مجموع التصورات والاعمال والاعمال والاعمال في جماعات مؤدى في عموم الافراد ( بسبب اتصال الموجود بينهم ) الى توافق في اندازات والتصور والاداب  
ان اما حث الاجتماعيه نحو تارة فقط الاتصال التي تجمع بين الوجدان الفردي والوجدان الاجتماعى وتظهر طوراً التفاضل والتعارض للمحكمان فيها

## النتائج

ان بين نفس الافراد ومن الجماعات مشابهاة عميقة . فقد يتبع مثلاً من صدمة عيفه أو قطع صلة شديدة مع الماضي تحديد حياه في الافراد كما في الجماعات  
ان لبراع الذي يحدد في وجدان الفرد ليس على الدليل الاربع صدى نزاع حلوجي اجتماعي تحدده فيه الدوائر الاجتماعيه المختلفه التي ينتمي الفرد اليها ومؤثرات الاجتماعيه المتنافسه التي محص لها . أما التراجع الاجتماعى فهو ما يشهد بين صفتين كالشرقه وانعامه  
ان من نتائج ما لا سبب والاعمال

ولعلاقات الافراد التسويه مجتمع اهمية شدة لدى علماء الاجتماع يدل عليها مثلاً



تساؤل بعضهم عما اذا كان تصور القسبة واحداً عند الانسان صفة كونه فرداً وباعتباره وطنياً وبحث بعضهم فيما اذا كان احتلاط الافراد ونجمهم بعضي الى ردة مستوأم المنوي أو الى خفضه

### التنازع

ان التنازع الحاصل فيها النزاع بين الوجدان الفردي والوجدان الاجتماعي فوق فقط الاتفاق بينهما عدداً وأهمية. وحسبنا ان الفرد الذي يحكمها يرى ويسمع كثيراً ما يجد في حتمته تصورات وآداب وعقائد ومطامات تظهر تناصب ثلجان وهو عند ما يرى هذا التناقض سروره الدهشة وبأحده التعلق والارتعاج ويقف متسائلاً عن قيمة ادراك الوسط الاجتماعي الذي هو فيه

وقد استبد الوجدان الاجتماعي بفناء الافراد فاصبحت الانانيات الفردية راحة تحت بير الانانية اشركه وسرح من ذلك ان اكثر من اصحو يتصورون مصالحهم كما يرضى المجتمع لا كما هي حقيقة. ويشتون الواحد حده الاخر في سعادته آراء غير شخصية ولا يبدون شيئاً من حيزهم شخصهم لذلك وما اكبر اساس الدين بسبب هذه الاوهام بضمون حاسم ومصطف حليم في اني ومن معه

ولكني بقدر الفرد عزله ما عظم حق قدرها ويهدي الى لوحته التي يتوخاها والامية التي تنوي لب عيه ان يشرى الى جمع لا يهتبه خفيه من هيئته النظرية المظلمة واعني بها الاسابة. اي عليه ان يطرأ الى الحاضر بل الى الماضي والمستقبل فالفرد في المجتمع الا نقطة في تطور دائم لكنها نقطة متحركة عاملة حائرة على شيء من الاستقلال

في الفرد تنديء وعنه تصدر كل تلك التغيرات التي تهوقه وتكاد تهدم كيانه. وبه وباختراعه تحول تلك التغيرات الى اسبب منها له. فهو مركز ذلك الفعل الاصلطاري او الاختياري الذي به يحتفظ المجتمع بحاله او يتحول من حال الى حال  
ثم لا يسما ان تنكر تأثير الوسط على الفرد عبر انه يحب الاحتراس من المعالاة في دعوى هذا التأثير في استطاعة الفرد ومن حقه ان يقاوم الوسط الذي هو فيه وليس للوسط تأثير في احرار الفكر الاقوياء الارادة سوى انه يثير همهم ويستحث عرائهم على الاقدام في سبيل توسيع فرديتهم

ان الحق يكون احياً في جانب الفرد ضد العامة او ضد الحكومة او ضد قضي ومناه او ضد علماء عصره او ضد الديانة. أو يكس عابيو محمداً أمام قصانه. لكن الفرد في مثل

هذه الحياة لا يستمد حق من نفسه فقط بل هو يمثل حقائق تسود مجملها على ما يقاومه في مجتمعه . هو يمثل محتملاً أوسع وأعظم من المجتمع المستبد به ويسهل على قرب مجيء ذلك المجتمع الأمثل

ان استبداد الوجدان الاجتماعي بالوجدان الفردي باد في كل مأسسة الاجتماع من ديانة وتشريع وعشيرة وطبقة فكل هذه الأمور ترمي إلى احصاء الفرد لها حصواً تاماً ومع ذلك لا يتمدد عليه ان يقاومها ويمنع الطبقة من ان تحتله وتقتله . وقد تكون كثرة الدوائر الاجتماعية التي تتنازع الفرد سيلاً لتحريره منها فهو يتسلط على هذه العوامل الاجتماعية المتعددة — المتنافسة أحياناً — فيحصيها جميعاً في وجدانه ويؤلف منها ( ان كان يريد الإدراك ) شكلاً خاصاً به يرتاح اليه . فكلما تعددت الدوائر والعوامل الاجتماعية حول الفرد ساعدته على إبراز شخصيته واستغلاله

كثيراً ما يحصل تماثل بين رقي المجتمع ورقي الوجدان الفردي ولكن اذا خالف ارتفاع المجتمع ارتفاع الأفراد كان الوجدان المجتمع رتقاً صاعقاً ليس إلا . ارتقاء باطلاً زائلاً واشبه شيء به هو ان وجدان الأفراد هو مصدر الارتقاء . هو تلك الجرثومة الصغيرة التي تحمل في طياتها مستقبل . هي شبه بذرة الحنظل الصغيرة الاولى للحياة التي كانت تحمل في داخلها مصيراً ومطراً متأرجحاً . لا يكون مستقبله اني لا نحصى . فكل مرة نال المجتمع رقياً كان بعض في ذلك وجدان الأفراد وقد صدق أحدهم ان قال « ان الناس ليسوا كخيل مشدودة الى عربة يجرونها حيثما بل هم كخياد طابقيين يقرأ كضوء لاحتراق قصب السبق »

### ميزات وجدانه الفرد

يمتاز وجدان الفرد على وجدان المجتمع بوضوحه وإخلاصه :

اما إخلاصه فلان وجدان المجتمع في عصر معين قد لا يكون الا سلسلة أكاذيب متفق عليها وأوامر موعز بها تعرض على الأفراد فيخضعون لها صاغرين . مثال ذلك وجدان أمة الأمان فيما يختص بالحرب . فالألماني عتاز مائيل إلى العدوان وسفك الدماء ولكن هذه الحرب القطيعة والاستعداد الحائز لها انهما الا تدابير وأوامر درتها وأمرت بها السلطة الحاكمة برأسها ذلك العاهل المتأله تخضع لها وجدان الشعب صاغراً

واما بوضوحه فلان وجدان المجتمع قد لا يكون الا لسيح منافضات يصعب سترها قبل من التفكير العميق . وكأنني بضمير هذا المجتمع هو الجانب المظلم غير المفكر من

ضمان الأفراد فليس هو فكراً اجتماعياً خالصاً بل وكراً اجتماعياً معتمداً ذلك لانه نجد في أي نظام اجتماعي عدة مادي يميزها الناس كحقوق طهارة ناعيان في حين انه يتعذر عليهم ان يحصروا مشيولها انضوي في فكر حقيقي

ان الوجدان الفردي هو الذي تقو منطلقه محل المناقصة ويعرق حساب هذه الاكاديب الاجتماعية وبلاشها

بفص الوجدان الاجتماعي روح الرفقة وفود الصق ولاسملال وهي صفات يمتاز بها لعل الفردي فتكبه من التصرف بمائل الحبة والاجتماع ولا تعلق الاحكام التي تصدرها الجماعات من احتشوة والصلابة والحمود لان الجماعة أو المجموع يدي حكمه في الاشياء والاشخاص على وتيرة واحدة أي انه ينظر الى الافراد فقط من حيث الجماعة القائمة عليه فاذا خرج احدهم أو جيل انه خرج في قفله واحدة عن التوافق لتفق عليه في المجموع فلا يفسر في الحكمه اقوى مراد وبصر فذلك المجموع أي تلك القوة التي لا شبيهة له فقتله بعداً مراداً من حمله عليها لانه تصدر احكامها وهي آمنة المسؤولية والقوة

ان هذا الذي لا ياتي مني ثم حذره الخائب في احكامه يحكم بل يمتد ليدق في مهدها مطلباً ويرتجح رقة منة فله بعداً من "مستقر العوس" لانه يريد افراد المجموع هم مسؤول واحد ووجه واحد كجمود دكتور من واجهت حركانه وسكانه النظام الاجتماعي المألوف أي عادات، تقويمية والآداب الاصطلاحية والري اعلى كل الرجل الماهرب المتمدن اما من دعت حريته الى التدود في الفكر أو القول أو العمل عن الحدود المزعمية في الجماعات وقطع تلك القيود السقية واطهر ما وهبت اليه انطية من المناقب والنشاط عد متوحشاً وكان مردولا لذلك قل عدد الرجال العظيم في ايماننا هذه وقتت بالنالي جلائل الاعمال في حين انه كان يتعذر ان تكبر نسبة هؤلاء على اسلاف اهل الصور العائرة في الرقي الفكري والادبي

ان اساس احكام المجتمع الثلاثة التي اتت بكل هذه النتائج، البينة هو امنية صفة ومصالح حالية فرية وهي احكام معدومة معنى الحياة ومضوعة لتابع الاستعداد. اما الوجدان الفردي فيمكنه ان يعلو على مصلحة الاجتماع الحالية لانه ذو شعور متقوي بالحياة وبما تقول اليه فهو في متوافق التمسك وحجم الايقاع كالحياة نفسها

قال حي دي موباسان "كم مرة عابث ان الادراك يكر ويسمو اذا عاش الانسان منفرداً وبصر ويغص حلالا يهود ويحفظ سيره من الناس فان الاحشاك بالير أي بكل

ما يقال وكل ما يصطر للاصغاء اليه أو تسمعه ونحسب عنيه بعمل عمله في الفكر . ذلك لان بين التصورات النابعة من رأس الى آخر حذب ودفع فيتكون منها مستوى أو ادراك متوسط لكل جمع من الافراد . وكل انسان حائر وهو مفرد صفات البداية العقلية وحكمة التفكير والحداثة بعد هذه الصفات حائلا يخطت عدد عديد من الناس . وهذا ما حدا بنبته الى القول ان أقوى الناس هو أكثرهم انفراداً

ان رد اصل الصادر من المجموع يحط من ادراك الفرد كما يحط من آدابه . نرى مثلاً رهيباً لذلك في اندمار اندي حل حديثاً بمدينة لوفان وكيسة ريمس وعبرهما فان هذا التحريب الوحشي الذي أقدم عليه الجيش الألماني حداً مسروراً بأفأ أصغر خندي الماني ان يحكر به تكبيره بعد لو كان مفرداً وبشر أنه عمل حاط من قدره

واليك ملاحظة صحيحة ابداه سيحل في كتابه « أحوال انتشار العنصرية » قال : انظر الى الاولاد حينما يكونون معاً فترامهم في أشد حالات الشر والقساوة وقد لا يحسر الواحد منهم وهو مفرد . بعد من يشاء ويحكر به فتتألم ادية أو سرقه صغيرة أو اختلاه حائطكهم وهم يحسون قل عيدهم وكما تكبر في ذلك ويغفون . ونحن الرجال انفسنا في ابداء احدى ما عندما نحن الانفسه وانفسه فيكون ذلك ونحن بجلة أو جماعة أن لا يفتقد هذا صغيرة سر ولا تأتي تلك اعمل المتحرف عن حادة الحلق الذي ما كان انفسه ابداء ونحن مفردون

يرى مما تقدم ان الوجدان الاجتماعي لا يطالب الا ان يعيش من غير هيبة عبثية هيمنية . عبثية أممية وحشية . اما الوجدان الفردي فهو المراكز المري الذي يحور الفرد ويسهم به الى ما فوق الامانيات وطلب المعيشة الوحشي

وبإشارة أخرى ان الوجدان الاجتماعي ينظر الى كل شيء من وجهة الحالية الضيقة اما وجدان الفرد فتتفتح امامه آفاق لا حدة لها لانه يحصر في حسه المؤثرات الفكرية والادبية ويخرج منها تلك القوة التي تصل في داخل المجتمع وتنمو من جيل الى جيل ان الوجدان الفردي هو مثبت الألماني . مصدر الثورة والحياة . ملاك التحرر والتجاة

بولس مصوبح

## ما هو الجمال وكيف ندركه

### بحث تحليلي بسلوكي

الجمال هو الامتلاء الذي يوتنه  
الله على عمله

لم يترك العلم الحديث دائرة من دوائر الحياة البشرية إلا واحضها لطرق بحثه ووضع لها بوابيس ثائرة شامخة . بعد ان حال في ما حوله من حاد ونبات وحيوان ودرس خصائص الكائنات ومبراتها وعلاقاتها بعضها ببعض ووقف على ما في الكون من قوى وعوامل مختلفة طبع بعمره الى اسمى شيء في الوجود سي العقل البشري نفسه ليحلل طواهره وكشف بواطنه . فاصبح عقل الانسان الذي كان واسطة لتعم الصواهر ضيقة غاية تعدداته واتسع من اعماق وسع التي يبحث فيها العلماء اليوم درس قديم من الطاهر والخفي وسيل الامانة واثار طواهره ورب معترض به . اما درس هذا الذي العمل ، و دالا بنظر ما توالمهم ؟ فالجواب اهم محاورها . المحررات . مدته في احدى الحلة على عكس ما يتطلبه البحث العلمي الحديث الذي لا يحسم لا احد احذر - اراحة ولا - ر - الدقيقة

### الجمال

حدد مثلا درس الجمال والجميل . فان كل الذين كتبوا في هذا الموضوع من القدماء اقتصروا على وصف تأثرهم بالاشياء الجميلة أو تخلصوا في اسباب هذا الشعور طسعة غير مسندة الى التعاطف والراحة . اما ارباب العلم الحديث فهم اقاموا التعاطف الجديدة واكتشفوا قواعد عامة لاسباب تفصيل بعض الالوان او الاشكال او الانغام على غيرها او تناسب البعض اكثر من البعض الاخر ومحو ذلك ثم ان بحثهم لم يقتصر على درس شعور البشر بالجمال . فان مذهب النشؤ والارتفاع الذي هو ركز معظم المباحث العلمية اليوم يحتم على اساحت ان يرجع بحثه الى لعوالم التي دون الانسان للوقوف على اصل عواطفه ومداركه . وقد اظهر داروين في كتابه « الاغاث الجيني » ان الحيوانات تميز الجميل من القبيح لاسباب الطيور فان الاثلاث منها تنتمي الذكور ذوي الالوان الجميلة او ذوي الاسام المنيرة لاقتران بها

والإنسان يدرك الجميل بإحدى حاستي النظر (الألوان والأشكال) أو السمع (الموسيقى). وليس للحواس الأخرى دخل في الشعور بالجميل وإن كانت تشعر بالإنذار. فأنهما يختلفان في أحكامهما كل الاختلاف.

وقد يبحث الكاتب فيما إذا كان للحكم بالجمال وعدمه قواعد عقلية منطقية أو إذا كان يتوقف على الشعور الدبهي فقط بدون رابط أو قيد. وأصل ما استنتجوه من هذا القيل أن الجمال يؤثر في عمل الإنسان وقلبه في آن واحد وإن الحكم يجب أن يكون مشتركاً بينهما.

ويمتد على الدقة اللازمة لدرس هذا الموضوع أن بعض الناحيتين فيه انصرفوا إلى درس تأثير الجمال في النفس والدور الدموية بواسطة آلات خاصة تدور سرعتها. فيعرضون مثلاً على لشخص صورة جميلة أو يوقعون أمامه قطعة موسيقية طرية فيرون مقدار تأثير النفس والدورة الدموية من جراء ذلك.

وسمحت الآن في الحرب في الحرب لا يمكن أن يتوقف عليها حكماً بالجمال وتقتصر على درس جمال اللون وحده لأن كل هذه صبغة نموذجاً للأصناف الأخرى فنقول :

### جمال اللون

إذا وقع ظراً على عذيق بحمد اللون وجدنا ما سر إزاء كل لون شعور خاص . وقد ذهب البعض إلى أن هذا الشعور إنما يرجع إلى ما تفرقه في دهانها هذا اللون أو ذاك . فتلون الأصفر أو الأحمر أشد حرارة من غيرها كاللون الأزرق مثلاً . ذلك لأنها تدكرتنا بالشمس وحرارتها . أما الأزرق فقد يدكرنا بالبحر أو الجو . وقس على ذلك سائر الألوان فإن تأثيرها يرجع إلى تأثير ما تدكرنا به من الأشياء العال انصدم بها . يمكن الباحث الحديثة تلك على أن للالوان تأثيراً عاماً قائماً بذاته يقسم الطرق عن الأشياء المتصفة بها . ومن الأدلة على ذلك أن للالوان تأثيراً مباشراً في الإطفال يختلف باختلافها حتى الحيوانات فإنها تشعر بمثل هذا التأثير . فلنأخذ من وضع في كل من علبتين متلاصقتين أحدهما بيضاء والثانية سوداء عدداً مساوياً من دود الأرض وحمل في كل علة معدة للحروج أو الدخول فلم يلبث قليلاً حتى وجد عدد الدود في العلة البيضاء خمسة أضعاف السود الذي في العلة السوداء . وفسر على ذلك

ومما هو أعرب من ذلك أن الدكتور هيرش العرساري أخرى تجارب يش بها أن قوة قبضة اليد الواحدة تختلف تحت تأثير أوار مختلفة الألوان لا سيما عند لصق المرح .

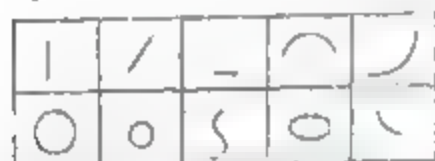


(٤) وأخيراً نحن الناس من تؤثر فيه الألوان لما يراه فيها من الحلال والأخلاق الشبيهة بأوصاف الإنسان . كأن يقول مثلاً أن هذا اللون مضحك أو سار أو نشيط أو محزن أو جذاب أو نحو ذلك

وقد وجدوا أن أقسام الناس إلى هذه الأقسام الأربعة لا يقتصر على الألوان فأننا نجد مثل ذلك فيما يختص بالأشكال والأصام

### جمال الأشكال

من أعرب الاكتشافات التي أظهرتها التجارب العلمية أن بعض الناس قد يشعرون



ببداية أو بانتميز أو مجرد نظرهم إلى أشكال هندسية . فقد رسموا على الواح كثيرة اشكالا كالتي يراها القارئ في الشكل

المرفق وعرضوها على أشخاص مختلفين وبنوا كل واحد منهم عن شعوره أزاها أي إذا كان يسره منظرها أو لا يسره

وقد يختلف حكم الشخص الواحد باختلاف وضع الشكل أو سببه إلى سطح معين أو مركزه أو اتجاهه أو غير ذلك من الاحوال بمرتبته

وقد نسب حسبه شعوره نحو شكل خاص إلى الاحساس الدخيل عن تحريك العين للاجاعة بذلك الشكل وشعر راحته عما كانت حركات العين مرعجة ومستطمة . لكنه يمكننا أن نرتاح إلى شكل بسيط لا يحتاج إلى حركة تذكر في حقل العين

وذهب احدهم إلى أننا عندما نرى شكلا تصور أننا سنفسه فإذا كان رسبه مريئاً أرتحنا إليه وقس على ذلك . لكن هذا التميل لا يصبح دائماً أن صبح في بعض الاحوال أما التميل الحسي فانه يرجع إلى سنة من سنن الفعل الرئيسية وهي أن كل عمل عقلي يصحبه لذة إذا كان مباحاً . ولما كانت قوة الانتباه واسطة حكماً على الاشكال فأننا نأخذ كفا سهل الانتباه إلى الشكل نظراً لتناسب أجزائه ووحدته . أما إذا كان لشكل معوجاً غير متناسب الأجزاء فانه يتجنب علينا أن تنبه إلى كل جزء على حدة إذ لا يكون للشكل الاحتمالي وحدة أو معنى . فوحدة الاشكال المتوافقة على تناسب أجزائها لا تستلزم أناساً كثيراً لهاها ومن ثم أرتاحنا إلى الشكل الخليل عند ما نطرق إليه

هذا قليل من موضوع واسع وأتانا غرضنا أن نأني ببعض لشواهد الدلالة على طرق البحث العلمي في هذا الموضوع المهم



## اسرار البلاط الألماني (٣)

### اخبار وثيقة عما في قصور المانيا

ملخصة عن مذكرات لاهدى سيدات الشرف في عصر غليوم

#### زبائن الامبراطور

اشهر عن الامبراطور غليوم انه كثير الحركة لا يسهر به مكان حتى يراه في مكان اخر . ورجال حاشيته يتأخرون من كدة نعله ولكم لا يجردون على ابدان صحرى خوفاً من عصه . وكثيراً ما يخوم بريوة عبر محمودة العاقبة زاعمياً انه يكسب بها محبة الدين يزورهم مع انه قد سبه اليهم احبائاً وكثيراً ما يجترهم الى عفات لا طاق لهم بها . فانه نزل مرة من على بيت القصر مع ما هو مشهور عن سرقة هذا الملك من الفرو ولم يكف به مرة من طلب ان يتركه في كبره في كبره سنويا . ويقال ان ملك الدنمارك طلب سياكته ولم يتركه في كبره في كبره سنويا . ويقال

وفي شهر فبراير من سنة ١٨٩٥ مات الملك جورج الثالث وهو ريبودوق النمسا وكان مشهوراً ببذعه لهيب وسبب منيع الامر مور مرسوا حوربه عن دعوة الامبراطور غليوم لحضور الحرة . ولكن يوم اراد ان يذهب حوربه فصرم على حضور احتلازة بدون دعوة . وكان غرضه الحقيقي على ما علم حدث ان يباحث عاهل النمسا في شؤون سياسية اهمها تحديد اعداءه اللاتية . ولكن نتيجة رايونه جاءت على عكس آمله فان ولي عهد بافاريا ( صهر المتوفى ) امسح عن حضور الحفلة اسبب وجود غليوم اذ لم يشأ ان يمشي وراه في ترتيب الملوك . فحدث ذلك بثقت كراً على غير انتظار . فاد في حزن الامبراطور مرسوا حوربه فلم يشأ ان يباحث الامبراطور غليوم في الشؤون السياسية التي كان قد حضر لاحابها

#### نرجس الامبراطور غليوم

ليس الامبراطور على شيء من الحموى كالامبراطورة مع انه كثيراً ما يتظاهر بذلك فهو يعتقد ان الذين حصل لسطاه . ولكن لا يحب ان يهتم من هذا انه ماخذ او انه لا يحصر المحلات الدينية بل هو يقوم تلك الواجبات على قدر ما تأذن له الاحوال . وبما يستحق الذكر انه قام منذ هيم سنوات بحركة عريضة ماء كنائس عديدة في

لأننا إلا أنه ترك لزوجته الأخنام جميع الاموال اللازمة لهذا الغرض . وكان نصيبه من العمل أن يضع حجر الأساس لكل كيسة في حطة عطية أو ان يحضر تدشين تلك الكنيسة عند الفراغ من بنائها . وهو يقتخر بأنه قد بنى خمس عشرة كيسة في ألمانيا حتى سنة ١٨٩٠ على أنه يحضر الاحتفالات الدينية ولا سيما عند ما يكون في إحدى العرى

### الامبراطور مؤلفا

ولا شك ان للامبراطور مواهب عطية في الفنون الحلية ولا سيما الشعر والموسيقى كما يظهر من قنطرة « اوبرا » سب اليه ومنلت في المسرح الامبراطوري في برلين في سنة ١٨٩٤ بعنوان « نشيد اغبر »

وقد وقع محضوري حديث في اعلام مخصوص هذه « الاوبرا » بين الاميرة مبدع شعبه الامبراطور والكونت مولكي . فان الاميرة أرادت ان تعرف المؤلف الحقيقي فالت للكونت . « اصدقني اخبر عن مؤلف هذه الاوبرا الحقيقي » فقال : « انه سر من سر راسم » « احه السو سرسي اذا لم استطع ان اوضحه »

هالت : « اي - طبع ان كـ . . . في حب كبر في هذه الامبراطورية . فلا ان امرك ان تسوي على سوي » فقال : « ان حـ هو مؤلف »

هالت : « هـ هو بلاع ارسمي الذي ادعوه - وما الحقيقة ؟ »

أجاب : « الحقيقة هي ان حالته هو موقفه على البيان »

هالت : « ومنى كان خي موصيا لمعا ؟ »

قال : « ان لجلاته دوقا في الموسيقى لا ينكره أحد عليه . وقد وقع لمن التشيد المدكور على ابيان ، صبه وكنت أنا أسجل العلامات للموسيقية على قنطرة ورق » هالت : « أشكرك »

ثم انتقلت الى سيدة اشرف الى كانت في انظارها وقالت لها : « اياك ان تسوي بكلمة مما سمعته ! »

والحقيقة التي ظهرت فيها حد هي ان ما طي ذلك التشيد وموقفي لحه كانا فون مولكي وفيليب اولبرغ

### اغترط الامبراطور

يدعي الامبراطور تليوم العلم بكل شيء من الفنون والمعروف المختلفة . ولا شك انه



وطبته الصادقة وخدماته الجليلة فنحه مئة ألف مارك علاوة على ما كان قد منحه قبلا من أموال لمصدقات التي هي تحت تصرف الامبراطور ! ...

وطهر ان جريدة البوست تصدر من الظهر فلا تصل الى قصر الامبراطور الا في صباح اليوم التالي . ولكي تحسن طالع الامبراطور اتفق انه عز على نسخة منها حال صدورهما فامتنع لونه ودخل على الامباطورة وهو برعي ويريد علم جميع الحاضرين انه لا بد من حصول عاصف . وكان كذلك فان الامباطور اتهم الامباطورة وحاشية البلاط باغشاء الاسرار للجرائد واصدراوامر مشددة لتحقيق تدرب تلك الاخبار الى القشرة الامتراكية والى جريدة البوست المذكورة . فمطلع فجر اليوم التالي حتى كان جميع افراد الحاشية من رجال ونساء (وانا من جملتهم) على الطريق الى برلين حيث بدى بتحقيق استرقاق اياماً عديدة ولم يسفر عن نتيجة على الاطلاق



الى نشره :

او

الى الهاوية



## اعراض الزلازل

للزلازل اعراض مختلفة قد تسببها او تصحبها او تقع بعدها . فمن ذلك ان يسبقها هزيم يشبه هزيم الدمار وتقصها . وقد يختلف ذلك المهرم باختلاف شدة الزلازل حتى يشبه احياناً صوت الجرش . وقد يصحب ذلك اصوات او يليه حالاهة تفرح بين الصف والشدة وهي الرللة بينها . وقد تبلغ شدتها ان ترزع البيوت وتكها من اساساتها وتركها اراً مدعين . اما انحاء الاهواز فقد يكون عمودياً ( اي صوداً ونزولاً ) او اقباً ( اي من جانب الى جانب ) او كلا الانحاءين معاً . وبما بلغت الانظار دائماً ان الزلازل لا يحدث في جميع الامكنة في وقت واحد بل يتجه بسرعة معينة فينتشر كما تنتشر امواج الماء عند ما يسقط فيها حجر .

اما سرعة سير الزلزال فيجب تمييزها عن سرعة الاهتزاز فتكون طيبة او سريرة بحسب نواوح الزلزال بين الخفة والثقل فتكون ( السرعة ) على اشد ما عندها الزلازل ثم تسير بانتظام وهي من سرعة كل امتدت عن ذلك مركز



اقسام حاجر مزرعتين قبل زلزال

وقد توصل العلماء الى معرفة هذه السرعة وذلك بملاحظتهم مواضعها المتتابع فرأوا انها تختلف باختلاف نوع التربة التي تسير فيها فتكون شديدة في التربة الصلبة المؤلفة من مبعات صخرية . وحيث في التربة اللينة الرملية . وكلما كان مركز الزلزال عميقاً كانت السرعة اشد . وقد وجد العلماء ان السرعة تفرح بين عشرة اميال وخمسين ميلاً في الدقيقة . وقد تنتشر الزلزال بسرعة متنامية في مساحة مستديرة او تكون السرعة في جهة اشد منها في غيرها

## اسباب الزلازل

لم يتفق العلماء حتى الآن على تعيين اسباب الزلازل وعاية ما هناك أنهم ذهبوا في تحليلها مذاهب مختلفة هي اقرب الى الرعم والتحمين منها الى الحقائق . وسبب عدم توصلهم الى حقيقتها كون مركز الزلازل عميقاً تحت سطح الارض بحيث يشذر مشاهدة جميع الظواهر المتعلقة به . وقد رأينا أن نعمل هنا خلاصة ما ذهبوا اليه من العلل والاسباب

(١) ثورة البراكين أي الحال الدائمة ولا سيما النوع الكثير الانفجار منها . وتعليل ذلك ان من اسرار والابحرة تكون في طلي الركان مئة فتحدث انفجاراً يشأ عنه اهراز الارض المحاورة كما يحصل عند انضمار مستودع للديناميت أو خلافه من المواد المتفجرة

(٢) تقلص سطح الارض وتددتها في من الامكنة فكأن الارض تتأب فتتقطع اوصالها ويحدث من جراء ذلك فتح امرات في الارض أو حصص حصص الامكنة ورمع غيرها ما يقبه اهمر ار كان **ارض تشيخ** . هو سنة ١٨٣٥ مثلاً حصلت زلزة على السواحل الغربية لامريكا احويه ونحوها ان اوعت شواحي . شيلي وبناغونيا من قديمين الى عشر اقام قرون سطح البحر وكان قد حدث مثل ذلك في سنة ١٨٢٢ أيضاً . ومنذ نحو مئة سنة ( في سنة ١٨١٩ . حدث زلزة عظيمة عند مصب نهر السند . فارتفعت بقعة مجاورة من الارض نحو عشر اقدم عما كانت عليه . وعاصت بقعة مجاورة لها ( ومساخها نحو الي ميل مربع ) فاصبحت حوضاً كبيراً

وفي سنة ١٨١١ حدث زلزة هائلة في وادي المسيسي بامريكا الشمالية فعاقت مستقعات كثيرة من البلاد ونحوها الى بحيرات كبيرة لانزال موحودة حتى الان . ولا يزال الاميركان يسمونها اللاد العائنة . في جميع الامثلة المتقدمة كان سبب الزلزة على ما يظهر حدوث ثمة عميقة في سطح الارض وانخفاض بقعة عن أخرى

(٣) وهناك سبب آخر لحدوث الزلازل ربما كان اصح من كل ما تقدم . فلا يخفى ان في طلي الارض غازات وعوامل أخرى تتلاعب بقشرة الكرة الارضية كما تتلاعب النار بالشمع . فتارة ترهبها وطوراً نحمصها بحيث يتكون من ذلك الحبال والادوية . ولا يخفى ان تلك الحبال والادوية قد تتكون بسرعة لحائية فيحدث من حرارتها نفرة عميقة هي سبب الزلازل . وقد حدث في سنة ١٨٦٣ زلزة هائلة في ولاية كاليفورنيا من أعمال اميركا . ند سفح « سيرا » لشرقي . وهناك اليوم ثمة عظيمة أحد جانبيها مرتفع

عدة آلاف من الأقدام عن الجانب الآخر . وقد أجمع العلماء على أن تلك الزلزلة حدثت بسبب تحرك أحد الجانبين وانحناءه المركز الحالي

### الزلازل في قيعان البحار

هذا أهم ما رووه من أسباب الزلازل وهي كما قلنا ظنون وتخمينات لا يمكن إثباتها براحين محسوسة لأن الإنسان عند حصول الزلزلة لا يكون في حالة مطمئنة من الفكر يستطيع معها أن يراقب العدل والميلولات يهدوء بال . في أن الزلازل لا تحدث في اليابسة فقط بل تتناول قيعان البحار أيضاً كما أشرنا إلى ذلك آخراً . والارجح أن عدد الزلازل التي تقع تحت الماء أكثر بكثير مما يقع على اليابسة لأن ثلاثة أرباع الكرة الأرضية ينشأها الماء . ولا شك أن الجبال والأودية التي في قيعان البحار قد تكونت بنفس الكيفية التي تكونت بها الجبال والأودية فوق اليابسة وأن للزلازل بداً في انشائها وتكوينها

وأما تأثير الزلزال في ماء البحر فإنه هائل جداً وقد رفع الأمواج إلى علو هائل ثم تقذف بها على الشواطئ وشرف كل ما عليها كما وقع لاسون عاصمة البرنوعال في سنة ١٧٥٥ فيه حدثت زلزلة ودمرت المدينة وعاثت أضراراً فظفاً من أهلها طغت عليها موجة علوها ستون قدماً شرفت كل ما كان قد بقي من المدينة

### العلاقة بين القمر والزلازل

وقد اختلف العلماء في العلاقة بين الزلازل والقمر فذكرها بعضهم وأبدها آخرون ولم يتفقوا بشأنها حتى الآن . أما الذين يقولون بوجود علاقة فيقولون (١) أن الزلازل أكثر وقوعاً عندما يكون القمر في كبد الماء منها عندما يكون في الأفق (٢) أنها أكثر حدوثاً عندما يكون القمر هلالاً أو بدرأً منها عندما يكون في لربح الأول أو الثالث (٣) أنها أكثر حدوثاً عندما يكون القمر قريباً من الأرض . وبجادة أخرى أن الزلازل تكون أكثر حدوثاً حين المد والجزر على أن الفريق الآخر من العلماء ينكر هذه المشاهدات . ولكنه يعلم بأن الزلازل هي أكثر وقوعاً في الشتاء منها في الصيف

### البيسموغراف

وقد اخترع العلماء آلة لتدوين اهتزازات الزلازل ومدتها وشدةها سموها البسموغراف



وأساس هذه الآلة أنك إذا غلقت حياً بحيط فانه يستمر في سكونه مهما اهتزت الأرض . فإذا ركنا في رأس هذا الحسم قلماً ووضعنا تحته ورقة فلما تحصل الزلزلة تحرك الورقة مع سائر الأشياء أما الحسم فيبقى ساكناً . فبتح عن ذلك أن القلم أثناء تحرك الورقة يدون خطوطاً على عدد المرات وطولها . هذا هو الأساس العلمي لتلك الآلة إلا أنه في الواقع أشد تركياً

وذلك جدول باسم الزلازل التي حصلت في عدة القرون الأخيرة

السنة	المكان	المصداق
١٦٣١	نابولي	٣٠٠٠
١٦٩٢	جامايكا	٣٠٠٠
١٦٩٣	ميسيليا	٩٠٠٠٠
١٧٢٤	ليا (أمريكا الجنوبية)	١٨٠٠٠
١٧٥٥	لسبون	٥٠٠٠٠
١٧٨٣	كازان	٦٠٠٠
١٧٩٧	كنو (أوروبا)	٤١٠٠
١٧٩٧	كواكس (د)	١٢٠٠٠
١٨٢٢	حلب	٢٢٠٠٠
١٨٥٧	كالبريا	٩٠٠٠٠
١٨٦٠	منموزا (أمريكا)	١٢٠٠٠
١٨٦٨	يرو واكوادور (أمريكا)	٢٥٠٠٠
١٨٨٠	مانيلا	٣٠٠٠
١٨٨٣	كراكفو	٢٥٠٠٠
١٨٩٦	اليابان	٢٦٠٠٠
١٩٠٢	جبل بيه (بحيرة المارتينيك)	٢٠٠٠٠
١٩٠٥	الهند	١٥٠٠٠
١٩١٥	إيطاليا	٣٢٠٠٠

أما مصر فلم يحصل فيها من الزلازل إلا زلزال واحد حدث في القاهرة في سبتمبر سنة ١٧٥٤ خرب نصف مبانيها وأمامت أربعين ألف نسمة

## مالية الدول المتحاربة<sup>(١)</sup>

في الايام الاخيرة من شهر يوليو سنة ١٩١٤ اذبت اعلان الحرب مؤكداً احدث حركة الاسواق المالية في اوربا وامريكا في السكون وتبع عن ذلك اقبال كافة البورصات الامر اندي لم يسبق حدونه ابدًا. ثم بدأت الحكومات في اصدار القرارات التي ترمي الى تأجيل مواعيد الديون (موراتوريوم) وعند ذلك على ارباب الاموال سحب اموالهم المودعة في البنوك المالية ومحصيل الديون التي لهم وبطل بيع الاوراق المالية كالاسهم والسندات واستحال رهنها والاقتراض عليها ولحتى معظم النفود الذهبية والفضية من الاسواق وانفجرت بذلك النفود بين الدول (الكاميو)

والوصول الى معرفة محمل ثقافات الدول المتحاربة على وجه التقريب يجب احصاء جميع ما تعرضه اسواق الاسهم لكبرى الحكومات وفيه لا ورق مالية (التداول) التي تصدرها الحكومات عن حريتها وانفجرت في نفسها مع الاهل لعدد مختلفة وغير ذلك

وقد ظهر من الاحصاءات التي احييت ان قدرات الدول الخمس "كبرى المتحاربة في الثلاثة اشهر اذبت من حرب بين دول الخمس الى آخر أكتوبر سنة ١٩١٤ تراوح بين ١٥ و ٢٢ مليارات من الفريكات ولاجل تبيان كيفية قيم الدول باعباء هذه النفقات الفادحة بحسبنا ذكر ما اتته كل دولة على حدة في بحر الثلاثة اشهر المذكورة :

### فرنسا

عند ما دأبت فرنسا الحرب كان مركزها المالي حرجاً للغاية اذ كان المعجز ظاهراً في ميزانية الحكومة بما يقدر بمئات الملايين من الفريكات. وفصلاً عن ذلك فان الفرض الاهلي الذي طلب عقده في ديسمبر سنة ١٩١٣ قيمته ١٣٠٠ مليون فريك لتقيام تنظيم الجيش وحمله على اتم الاستعداد لم يوافق عليه البرلمان الا في اواخر يوليو سنة ١٩١٤ وقررت ان تكون قيمته ٩٠٠ مليون فريك فقط وكان نجاحه قليلاً اذ لمع جميع ما اكتب به الاهالي بين ١٥٠ و ٢٠٠ مليون فريك يد ان النفقات للحرب بلغت حوالي ٥٠٠ مليون فريك في الايام الاولى من الحرب. ولحسن الحظ جاء ملك فرنسا للاخذ

(١) مترجمة عن حدى المحلات الفرنسية الراتية عنهم معجم اعني ديف

بناصر الحكومة تقدم لها المليات اللازمة لسد هذه الثغرات المتزايدة بفضل القود التي كانت في حرايته اثناء النشر السنوي الاخيرة حتى بلغ الخسرون منها ٤ مليارات فريك في اوائل سنة ١٩١٤

وكان البنك المذكور قد احدث له في اوائل اغسطس سنة ١٩١٤ ماصدار اوراق مالية (بنك نوت) قيمة ١٢ مليار فرنك تمكن بفضل ذلك من ائانة الحكومة باقراضها النقود البنعية ومساعدة التجارة والصناعة طرح الاوراق المالية للتعامل بها . وكانت ارباح التي تفررت الثلاثة الاشهر الاولى من الحرب ٤٤٠٠ مليون فرنك قام بنك فرنسا بتقديم معظمها والباقي حصلت الحكومة عليها من مال الصراائب ومن ثم ما بيع من التحاويل التي اصدرتها الحكومة على خربتها ودعتها تحاويل الدفاع الوطني اذ اكتتب الاهالي بها ثمانية ٤٠٠ مليون فرنك . وفي اواخر اكتوبر سنة ١٩١٤ باعت الحكومة الفرنسية لبعض بنك بيومورك تحاويل قيمة ٥٠ مليون دولار ( ١٠٠٠٠٠٠٠ فرنك ) خمسة و ٥٠٠٠٠٠٠ فرنك من تسديد من البضائع التي اشاعتها من اولاد بسجدة

ويخص أن يذكر أن كل من فرنسا وإيطاليا عرضت ٢٥٠ مليون فرنك بلجيكية  
٩٠٠ مليون فرنك للحريا

124

كانت حال انكلترا المالية عند اعلان الحرب على ما يرام اذ كانت ميراثها اثراء  
السنوات الاخيرة في زيادة الإيرادات وعملاً على اوريداد قضاها الحربية والبحرية  
وقد كانت قضائها في بدء الحرب أقل بكثير من نفقات غيرها من الدول المتحاربة  
مظراً لكون القوة التي أرسلتها في بادئ الأمر لم تتعد ١٠٠ الف مقاتل ولكن تلك  
النفقات أخذت تزيد ولا تزال في هذا الارتفاع حتى يبلغ قوات انكلترا العدد الذي  
قدرة جناب ابورد كنشتر في روح حرايمه الحربي

ولم يعد معدل نفقات امكتنا في اليوم الواحد ٢٥ مليون فرنك وفي مدة الثلاثة اشهر ٢٢٢٥ مليون فرنك اعكس الحكومة الامكليزية جميعا بسهولة باصدار نماويل متتابعة على خزينتها لمدة تقاروح بين سنة اشهر وسنة بائدة ١/٣ ٪

وقد وافق البرلمان في شهر أغسطس الماضي على عقد قرض قدره ١٠٠ مليون ليرة إنكليزية ( ٢٥٠٠ مليون فرنك ) وآخر مثله سد قليل وفي شهر نوفمبر الماضي طلبت الحكومة عقد قرض حربي كبير يبلغ حصة مليارات من الفرنكات بخاتمة ٤ ٪ .

وقد نجح هذا القرض نجاحاً باهراً مما يبرهن لنا على ثبات مركز انكلترا المالي ووجود الثقة بالحكومة . أصف الى ذلك اساع بحركة انكلترا وصاعتها ورواجها في الاسواق الاجنبية حيث وقفت حركة التجارة الانمانية ولا عبرة بالخسائر التي سببها لها بعض البواخر الحربية الانمانية

وإن في حاجة البلاد فسرعان ما عادت الأعمال الى حركتها الاعيادية والتي الموداتوريوم في ٤ نوفمبر سنة ١٩١٤ وفتحت البورصات ورجع سعر القطع ( سهم الكيالات ) في ذلك اسكترا الى ٥ ٪ وهو السعر العادي وفي ذلك انكلترا تعود ذهية قيمة ٨٠ مليون ليرة انكلترية وهذه القيمة تزيد عن كافة الاوراق المالية التي يتعامل بها بدل النقود وكافة التحاويل التي اصدرتها الحكومة فضلاً عن ان البنك يمتلك ما يزيد عن ٢٠٠ مليون فريكت مودعة لحسابه في بنك او ماوا ( بكندا ) وتوجد أيضاً اتفاقات تفصي باحكار ائتمن لكافة الذهب الذي يستخرج من ارضها والذي كان يسكنه عند خواجه

### روسيا

نظراً لانساء الافكار الروسية وكثرة مسكنهم كانت دولة مست الحربية خفيفة بالنسبة الى غيرها من الدول فكل ما زاد احتاجها ما جازوا وما زاد احتاجها لبروسيا الشرقية لم يطرأ عليها تغيير للثقة في التجارة او الصناعة وذلك لان عدد العمال الذين طلبوا للخدمة في الجيش قليل جداً . أما ما عليها عند دخولها في الحرب فقد كانت مرضية ومزانية ذات زيادة وحران بنك روسيا الوطني ( وهو ملك الحكومة ) بملاية بالنفود السهينة . وساعدت زيادة الإيرادات في إنشاء السنين الأخيرة على سد نفقات التسليح وتنظيم الجيش وإنشاء طرق المواصلات . ورغم أن زيادة النفقات التي نشأت عن اعلان الحرب كان فيسر الروس اصدر قراراً يقضي بإلغاء إيرادات المكسرات التي تحتكرها الحكومة وبإتقال جميع عجان الشروعات الروسية . ومع ذلك في سائر البلاد الروسية وذلك رغبة منه في تحاربة الخطر الهائل الذي يهدد طبقة ارازمين من جراء تعاطي الخمر وبدأ حرمت الميرانية إيراداً سنوياً يقدر بمبلغ ٩٣٥ مليون روبل ( والروبل ٢٠٦٦ فرنك أي نحو عشرة غروش مصرية ) كانت الحكومة تنحصر من هذا الباب

وبدأت الحكومة الروسية بإصدار تحاويل على خزينتها بقيمة ٣٠٠ مليون روبل بإئدة ٥ ٪ ابتاعها كلها ولاية موسكو . وامت الحكومة أيضاً في مدينة لندون تحاويل

بقيمة ٣٠٠ مليون فرنك ( ١٢ مليون جنيه ) وعلاوة على ذلك فإن للحكومة موارد أخرى منها حسابها الحاربة في بنك روسيا والمعرض التي يهدمها لها عدد المطلب . ولما أيضاً أمانات في البنوك الأجنبية الكبرى في برلين ولندن وباريس وقد هدرت الحكومة في أواخر بوبيا المصلي وعلت جميع الامانات المودعة في برلين الى المدينتين الاخرين . وهم غابة من هذه التودائع تسديد فوائد دين روسيا الخارجى

ولذلك روسيا في الاوقات الاعيادية ان يصدر اوراقاً مالية ( بنش نوت ) بقيمة لا تزيد اكر من ٣٠٠ مليون روبل على قيمة التعود الذهبية المحرومة فيه . فلما جاءت الحرب اذن به اصدار اوراق بقيمة تزيد ١٥٠٠ مليون روبل عن التعود الذهبية وبدا بعت قيمة الاوراق لتداوله ٢٥٥٣ مليون روبل معادل ١٨٤٤ مليون روبل من الذهب المخزون

فبفهم لما تقدم ان روسيا حصلت الحرب ولما من الاموال الاحتياطية ما ساعدها على تحمل تلك الشكوك . فبفهم عدول ان روسيا من وهدم ما يفتق بومبياً على الحرب ٧٥ مليون فرنك اعني ٦٧٥٠ مليون في الانذار . وفي نية وزارة المالية الروسية عقد قروض . فبفهم من ذلك روسيا . واوها قرض قيمته ٥٠٠ مليون روبل جالدة فائدة

### ألمانيا

كانت لمحبكة قبل الحرب في احسن حالات الزفي الاقتصادى وكان لانائها المتكئة الاولى في العالم المتسدين من حيث سعة المداير والاقدام وانشاط فتححوا واروا وساعد ذلك على تحسن مالية ملادهم . وكانت الحكومة قد وضعت بروجرافاً لتنظيم الجيش وللدفع الوطني ولما اعلنت الحرب اوقعت تعميده . وقد عم الهراء كيف احصت لمحبكة على مذكرة المانيا وتم عدم اسمدادها وكيف صممت على الدفع عن بلادها حتى النهاية وقد قامت دولنا اسكتلرا وفرننا للاحد باصرها اعراضاً بالخدم الحليفة التي ادتها لها واقرصنها كل منها ٢٥٠ مليون فرنك بدون فائدة

### ألمانيا

خصصت الحكومة الألمانية مند سني طوبلة ولا سيما في سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ مبالغ هائلة للقيام بالاستعدادات الحربية التي ظهرت بهول مظاهرها في هذه الحرب . واعدت ألمانيا لذلك منذ ثلاث سنوات روجرافاً مالياً يسير عليه في حال ما اذا اعلنت حرب

أوردية وكانت مهمة بنك ألمانيا (الريشبنك) أراه هذا البروجرام أن يمنع الأرنيك المالي من أن يستحوذ على البلاد عند حوص محاربا كلالا ترزع الثقة المالية لم تعلق الحكومة الألمانية الموراثوروم (التأجيل الجبري للديون) كما فعل غيرها من الدول المتحاربة لكنها أوقفت النظر في قضايا تحصيل الأوراق المالية فهي قد أعلنته فعلا أن لم تعلقه أسما

أما الريشبنك فكل ما أجراه منذ الحرب أنه أوقف دفع النفقة لعدالة رعية منه في حمها لأسلاف الحكومة بها عند الحاجة وبعد أن كانت العملة الذهبية المحرونة فيه في أواخر يوليو سنة ١٩١٤ قبضها ١٢٥٢ مليون مارك (المارك ساوي شلأ أي نحو خمسة غروش مصرية) بلغت بعد شهرين ١٧١٦ مليوناً . ومعداً لأرتنا التجارة الداخلية خصص مبلغ ٣٠٠ مليون مارك من العمود و ١٣٠٠ مليون من الأوراق المالية للتعامل بين الناس فبلغ مجموع هذه الأوراق ٤٤٨ مليون مارك

وأنتهى في شهر أيلول ١٩١٤ بلاد الألمانية تحت مرفعة الريشبنك سميت صناديق التسليف والمرص من المصارف لأرباب المصارف رهن سنداتهم وسحب أوراق مالية مخصصة لها وهذه الأوراق حشدها الريشبنك تحت تصرف المصارف وكان الريشبنك (الذي) قد قرر هديته من لا يرد قسمة ما يفرض للاهالي من هذه السحب عن ١٥٠ مليون مارك . ولكنه عد ذلك أصحى إليه إلى ٣ مليارات حتى يسهل للاهالي بواسطة هذه القروض الأكتتاب بالفرض الحربي الذي سيأتي الكلام عنه وهو الفرض الرئيسي الذي من أحبه أنشأت صناديق التسليف

وفي نفس اليوم الذي أعلنت فيه أنكفرا الحرب على ألمانيا (٤ أغسطس سنة ١٩١٤) أدت الريشبنك للحكومة بإجراء ما يلزم للحصول على المبالغ الضرورية لتفقات غير اعتيادية تعد بقيمة ٥ مليارات مارك . في يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩١٤ أتيح قرص لهذا المرص وطلب من الاهالي الأكتساب بمحاول على أحربة قيمة مئذ فرمك مائدة ٥ / ومعدات قرض حربي غير محدود القيمة . وقد بلغت طبات الأكتتاب بهذه الأوراق حسب التقرير الرسمي الألماني ما قبته ٤٤٠٠ مليون مارك

ومن جهة أخرى اضطرت الحكومة صناديق التوفيق في بلادها أن تخصص جزءا من أموالها للأكتتاب بالفرض الحربي المنار اليه وشددت على عملاء هذه لصناديق للأكتتاب أيضاً به حتى يقال أن قيمة ما اكتتب من هذين المصدرين بلغت ٩٠٠ مليون مارك

والحجة فان التدابير المالية التي وضعها ألمانيا قبل الحرب ومن تشابه الاستعدادات الحرية التي احرقتها من حيث ان محاسنها متوقفة على سرعة انتصار الحيووش الألمانية. ولا ضمانة لتسديد فرض الحكومة سوى الترامة اخرى التي تحمل الاسان فرفضها على اعدائهم ولكن النصر ما زال متاعدهم ومعها بدأت تروب تلك العجائب. وكانت من نتيجة الاكثار من اصدار الاوراق المالية ان عطلت نفسها في الخرج حتى ان المارك نقص ١٠٪ من سعره الاعيادي في استرداد ويوهورت ناهيك بما يتسبب عن ذلك من احتلال الكسوة مع الخارج وما يقفه من علاء حاجات المعيشة وانفسر العام وتعد قبة ما ينفق يوميا على الحرب في ألمانيا ٧٥ مليون مارك

### النمسا والمجر

ليس من السهل معرفة المصادر التي تستخدمها حكومة النمسا والمجر لطمع اموال الحرب التي قدرت عام ١٩١٤ من ٤٠٠٠ مارك في الايام الاولى فقط. ولا يبرح عن بال اقراء الدولة قد فروت سد جميع اعداء دول طائلة لتعنت الجيش وقيل الحرب حثت مساهمة بحسب تقرير عام ١٩١٥ دون فرك. ويستفح من ذلك انه لم يسق نمسا مورد سوى ذلك لاند طوره الا ان وهو الذي امدده بعض القروض وكذلك امدد سرب النمسا مرسى عود من حرماتها في مدينة برلين قبة ٣٠٠ مليون مارك ولا سري ان كان تمكن لانيا لاستثناء عن هذا المبلغ في الوقت الحاضر سببا وان مركزها المالي مات حرجا كما سبق قد كرنا

ونشأ عن كثرة تداول الاوراق المالية التي اصدها بنك الامبراطورية لبس قبة الفروص التي قدمها للحكومة ان قلت الثقة المالية في الدولة حتى ان التمود المساوية فهدت ١٠٪ من سعرها الاصلي في برلين و ١٠٪ في امستردام

احص الى ذلك ان الدولة المساوية المتحربة كانت قد حصلت على قرض في اكتوبر في سنة ١٩١٢ بواسطة تحاويل على حرسها بجائدة ٦ / يستحق في يناير سنة ١٩١٥ وعبأ حاولت الدولة تجديد هذا القرض بجائدة ٧ / بما يدل على فقدتها المالية لدى الدول الاخرى. ناهيك عما أصاب تجارتها احوار حيه من انكساد بسبب اقطاع مواصلاتها مع البلاد التابعة

### الصرب

لم تكن الصرب قد نهضت من ذلك الاصل بحلول الذي حرمه عليها حروبها مع تركيا

وبلغاريا في سنة ١٩١٣ رغم خروجها طائفة منها ورغم اتساع أملاكها بموجب معاهدة  
بجارست ولكن الترض الذي عهده في فرنسا في أواخر ١٩١٣ بقيمة ٢٥٠ مليون  
فرنك مكسبها من تسديد ديونها المتعثرة وأجاء الحركة الاقتصادية في بلادها وقد  
تمكنت هذه المملكة الصغيرة بفضل ذلك من أعداد جيشها القليل العدد وخوض غمار  
الحرب الحاضرة مدافعة عن عاصمتها واستغلالها حتى تمكنت من صد الحوادث النمساوية  
ومنهم من أن يطأوا بلادها. وقد سبق أن ذكرنا آخراً عند الكلام عن فرنسا أن كلا  
من دولتي فرنسا وألمانيا اقترحت سرياً ٩٠ مليون فرنك بدون فائدة

### تركيا

وجاءت تركيا في أواخر سنة ١٩١٣ بعد حروبها مع إيطاليا ومع ملك البلقان إلى  
حالة برئ لها من أضرار المدفع حتى لم يبق في أملاكها دوح رؤات مستخدمها وتوقفت  
جميع مشروعاتها الاقتصادية العمومية وكانت الحكومة قد سعت لدى فرنسا في عقد  
قرض قيمته ٥٠٠ مليون فرنك لمدة طويلة هائفة ٥٠ / وأبتركت مع فرنسا في دفع  
هذا القرض السليم ومن الدول العربية التي لم يدخل إلى  
حربها الباب الذي من هذا القرض سوى حصة قليلة من ممتلكاته استخدم في تسديد  
سلف سبق أن قررت الحكومة من ممتلكاته في الأوربيين

أما الآن وقد حاصرت تركيا غمار الحرب الأوربية الحاضرة مدعوة بإشارة من  
الامبراطور غلبوه فكيف يمكنها الحصول على الأموال اللازمة لجيشها ؟ وهل إذا فرغت  
مواردها تمنح إلى الاستيلاء على إراداتها الموصوعة تحت مراقبة صندوق الدين الألماني  
الذي يده إدارتها لصيانة حقوق حاملي سندات الدين الألماني ؟ هذا ما نخشى حصوله  
والحكم كل شيء يمكن إزاء الموقف الألماني المرحم بالوحدة فيه الحكومة النمساوية الآن  
سيما وقد أعلنت عزمها أخيراً على وضع يدها على صندوق الدين. وقد احتج جاويدان  
ناظر المالية النمساوية بشدة على هذا العمل وكذلك على ما قررت الحكومة من التبادل  
الحري للأوراق المالية الألمانية ولا بدري إلا الله ماذا تكون إضافة



## المدافع الضخمة

عند ما شبت الحرب الحاضرة انتشرت اشاعة في اوروبا مؤداها ان المانيا ستدفع أعداءها بمدافع ضخمة لم يكونوا يحملون بها . فوقف أولئك الاعداء موقف الناهل وأحدوا يترقبون المدفع الذي كان سيذري رماد الحصون ويحمل المعادل كاهباء المنثور



مدفع ٢٤ سم في فرنسا

ولم تنص على الحرب صفة تيمحى رر المدفع سري من تحة قاداه المدفع الذي من عيار ٢٤ سنتيمتر ( أي ١٦ بوصة ) وكان عدد المانيا عشرة منها مضاه لم يخبر بعد . وقد راع هذا المدفع الانكليز والفرنسيين في أول الامر لان أضخم مدافعهم كانت من عيار ١٢ بوصة ولكنهم لم يلبثوا ان رأوا ان المدفع الحديد لا جيد الا في الحصار وانما في المعارك فليس له فية على الاطلاق

ولم تبدأ فائدة المدفع الالمانى الصمم بالظهور الا في نامور . ولكن حصون هذه المدينة لم تنس الا بعد ان امتلأت حنادق الالمان مشرات الآلاف من أشلاء جنودهم فان مدافع التحكيين كانت تخدمهم حصاداً هائلا . وقتئذ بهم فتكا دريماً . وقد ننت الآن ان المدفع الالمانى الصمم « يكلف » نحو مئة الف جنيه ولذلك يقول لادفون ان فعله الدريع ليس نسبة قعات صعه . ثم انه صم الثقيل فان ثقله مع المركبة التي ينقل عليها نحو مئة وعشرين طناً وطوله تسع وسبعون قدماً ومدى رماء نحو عشرين ميلاً وينسف في كل طلقة ثلاثة أرباع الطل من البارود وكان الالمان يصطغونه أربع مرات في الساعة أي مرة في كل خمس عشرة دقيقة . ويقال انه بعد اطلاق مئة قبلة

يتلف أو يروى تأثيره أو على الأقل تروى أخطاره

ومهما يكن فإن الدين رأوا هذا المدفع يشهدون لفعاله البريع في الحصون لأن احتياط قتاله بعد سقوطها على أهدافها يشبه احتياط البراكين إذ يتعاضد منها دخان وعبار وهم يتخذ منها سرادق في انحصاء يلج علوها نحو القبة قدم فصلاً عن أن هربته مما يسم الألمان ويأتي الرعب في القلوب . والآنكيز يسون هذا المدفع « برنا الكبيرة » ( وهو اسم أنة الفرد كروب صاحب المدافع الشهيرة منه ) كما كانوا يسون المدافع الألمانية التي من عيار ١٠ قرايط و ١٢ قرايط « جاك جونس » ( وهو اسم المصارع الأميركي الأسود الشهير ) لتكون دخلها اسود

وفد كل البلجيكيون . منذ بدء الحرب مستخدمين لمناظرة مدافع « جاك جونس » اذ كل عندهم من معدات الدفاع ما يماثلها في القوة والشدة . ولكن لم يكن عندهم ما يقابل



مدافع كروب في ألمانيا

مدافع « برنا الكبيرة » . وأنهم مدافعهم مدفع « لويس » الذي اخترعه الكولون لويس الأميركي وعرضه على حكومته فلم تهتم بأمرة فذهب الرجل إلى ألمانيا وعرضه على الحكومة الألمانية فاهتمت به كلى الاهتمام لوفوقها من قائده ولكن حصل خلاف بينها وبين المخترع فذهب هذا باختراعه وعرضه على حكومة البلجيك فاحتله هذه محبة من الاهتمام والتمهي الأمر بأن اشترت الاختراع ولما بدأت الحرب وجد الألمان أنفسهم أمام مدافع تعذب عليهم نيراناً حاصدة لم يكونوا فقط يحلمون بها

ويقول العارفون ان شخصاً واحداً يستجيب استعمال مدفع لويس في ساحة الحرب  
فيحطرن على اندو نحو خمس مئة قبة في الدقبة ويمكن تعيد عدد انفجعات أو أكثرها  
بحسب اطلب وذلك بالنفط على زر بسط في اندفع . ومن ميرات هذا المدفع انه مع  
سرعة طلقانه لا يحتاج الى ترمده او تغير أسوه بخلاف اندامع الأخرى . فضلاً عن كونه  
ليس سريع المظب كاندامع الأخرى . وقد بلغ عدد الذين حصدهم مدفع لويس ستين  
في المئة من كل فرقة تعرضت ليراه

والحقبة ان قوى اندامع الألمانية هي انى من عبار ١٢ بوصة ومملها دربع جداً  
ويبلغ وزن قنبلها ٧٥٩ كبره ومدى مرماها مئة أميال وعدد طلقاتها ستاً في الدقبة  
على ان اشرب الحاصرة قد أظهرت أفضلية اندامع التروبية على سائر الاسلحة  
مهما قال الناقدون فانها أشد احكاماً وأهمل مداولاً وأهول فعلاً على ما يقوله ان قدون  
الحريريون بأميركا

• • •

تتف

يلج معدل ما يبلغه كل حصص في لوزوف (١٠٠) من حطوط القتال اربعة  
وصاصة في اليوم . واطلق ما هذه ١٦٨ . من ارضاص . ان يقتل رجلاً

• • •

لم يخرج احد من ملوك اسكتلندا الى ساحة الحرب منذ ايام الملك جورج الثاني في  
سنة ١٧٤٣ . نعم ان ولم الزامع حصر الماركة الحربية في سنة ١٧٨٠ ولكنه لم يكن  
حيثما متوجاً

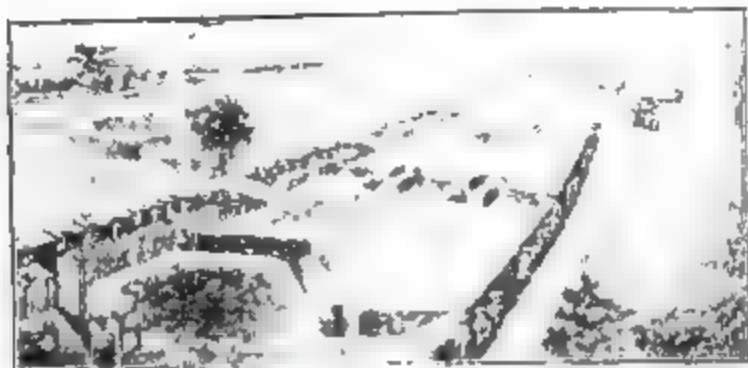
• • •

يشاع ان البابا في حاحة الى نحاس اصنع الفمائل وغيرها من لوازم الحرب . وهذه  
الثاسة بروى ان حامية نحس الامكلمرية اضطرت في سنة ١٧٩٤ الى اخلاق قذالغ النعود  
بدلا من الرصاص فكان اقرنسونيون يرحمون بذلك الو من الفمائل

• • •

ان امبراطور المانيا لم يتوج قط . وسب ذلك انه لما حان عياد تتويجه اراد ان  
يتقب «امبراطور الماب» فالت الولايات الألمانية وأصررت على وجوب تسميته «الامبراطور  
الألماني» فغضب غليوم وابن ان يتوج

## حرب الخنادق



مثال من الخنادق

لا شك أن الحرب المحاصرة هي حرب خنادق كبر فيها حرب حصون ومناقل وقد أثبتت لمعارك في حداث **والأسلحة التي تعطل بها** الفرع من أن عصر الحصون قد مضى وجاء الآن عصر الحندق وبمضى لدى أن الخوض في الحروب القديمة لم تكن تنحصر إلى الخنادق هذه كانت **الأسلحة** التي كانت كبر الحصون **والأسلحة** من سهام الاعتداء وإنما المقصود أن حديد الخنادق قد أصبح اليوم لا مبدعه به بسبب ما طرأ على القنون الحربية من التقدم والارتقاء وأذا نظرنا إلى سير المعارك الحديثة ولا سيما معارك الحرب المحاصرة نجد أنها تنوقف على كيفية احتياء الخنود ورواء الخنادق كنوعها على أي سبب آخر من الأسباب التي تتعلق عليها نتائج الحروب ولا شك أن حفر الخنادق والانتحاء إليها قد أصبح اليوم فناً من القنون الحربية القديمة بعد ذاتها . ولكل دولة طريقة في الاستمادة منها تختلف عن غيرها في الظاهر وتنفق في لاطن

ويظهر أن الألمان قد كانوا معتمدين عليها كل الاعتداء دليل أنه لم تكف الحرب تشدى حتى كان كل جندي يحمل معه أدوات سهلة الفس لحفر الخنادق والانتحاء إليها من بران لعدو . مع أن جيوش الدول الأخرى أيضاً مجهزة بمعدات شبيهة تلك ولكن استمداد ألمانيا قد كان أكمل وأتم مما يدل على أنها كانت تفكر هذه الحرب منذ عهد بعيد . وقد كان القواد الألمان يراقبون مجرى الحروب الأخيرة ولا سيما الحروب البلقانية ليستفيدوا منها دروساً يسمعون في حربهم الحاضرة

وإلى ما يحمله الجندي الألماني لحفر الخنادق هو قس وممول وبلملة . ويحمل

التمسوي قاساً وممولاً وفانوساً صغيراً . ويحمل الفرنسي طاساً ومولاً وقديماً ومشاراً ومقراضاً . ويحمل البلجيكي مولاً وسكياً ومشاراً . وجميع هذه الآلات صميمة يسهل حملها ومداولها عند النزول

وتختلف الخنادق باختلاف الحاجة إليها . فبما لا يكون عميقاً وعابثه ان يصطمع فيه الخندي ليستر وهو يطلق النار . وبما لا يكون اعرق قليلاً لكي يستطيع الخندي الرأكح فيه ان يستر . ومنها ما يكون عميقاً لشكى الخندي من اوقوف فيه . والخنادق قد تكون مرديبة اي لفر واحد . وقد تكون عمودية اي لعدد عير من الجنود . وفي هذه الحالة يلب ان تكون من الخس العميق يستطيع الخندي فيها الدهاب والايب

ومن تلك الخنادق احداً ما له صفة دائمة اي هو شبه بلاجيء دائمة منه بلاجيء . وقبة . وقد برع الالماني في حفر هذا النوع ضد وصف مصمم خنادقهم هذه فقال انها مرصوفة بالاسمنت او عائدة اخرى شبيهة بها وبها الملائح والفضائل والظلمات وهي تصل بعضها ببعض عماد تحت الارض . على مسافات شاسعة او يحد ايها اوقف من الجنود المخابرة . ولها ايضاً مواهب حرب . مؤوب والدخائر . اذ مع اعموم يعيشون فيها كأنهم عاشون في مدينة مبنية بحسب الارض



خندق الماني مستوفي السور

على ان الخنادق التي من هذا النوع قليلة جداً لما استفرقه حفرها من لوقت - والوقت على ساحات القتال من ذهب - ولذلك ترى المتحاربين في معظم الاحيان يكتفون بالخنادق الاقل رفاة . ومن المصححات امكيات انهم يظهرون على بعضها اسماء التوكائيات الكبرى والشوارع المهمة كوكادة كارلتون وسيمبل وساقوا وشارع دي لاپه وشارع الثوم الى غير ذلك مما يدل على ميل الصائكر الى الخجون حتى تحت وابل القابل

وبما يحزن في أمر هذه الخنادق أنها كثيراً ما تحول إلى مستنقعات وبحيرات بسبب ما يهطل من الأمطار الغزيرة في فصل الشتاء البارد . ولذلك كثيراً ما تتلف المؤونات والدخائر فيميلونها إذ لا ينتفعون منها بشيء .

والأمكايز يملأون البراميل الكبيرة تراباً وحجارة ويضمونها حلق طهورهم في الخنادق لتقيهم رصاص أعدائهم من الرصاص وقد ظهرت فائدة هذه البراميل في مراكب كبيرة على أن لكل دواء - دواء الحصون والمنازل المدافع الصحة - ودواء الخنادق الأمام المائلة - أي أنه للحصول على خنادق المدو كثيراً ما يلجأون إلى وسيلة الانفاق من يمحروا سرّاً تحت خنادقه على صد مناهات طويلة فتق وصلوا إلى أعمال خنادقه سفوها فزى حشمتهم تطاير في الفضاء وذخائرهم تنافس كالهباء ثم يكرون عليهم بطردونهم ويحشون فيهم قتلاً وضرباً

\*\*\*

تف

بلغ عدد الرسائل التي صلبها حمام أراجل في الحرب السجبية نحو مئة ألف فكان ذلك من أجل الخدم الحربية . . . يوم تم الحكم على عرساوية تربية هذا الحمام والاكتفاء من السجباء

\*\*\*

اقترح المبرور والى الكاتب الاسكتلندي لشومر عن حكومته ترفي كل طيار اسكتلندي بحارب في الهواء ( وليس يستكشف فقط ) الى رتبة الاعيان وتمنحه مكافأة مالية حسنة وكذلك ان ترفي الى رتبة الاعيان كل طيار بريطاني يطير ويدمر طيارة ألمانية في حرب جوية ثم يهود سالماً وتمنحه مكافأة مالية

\*\*\*

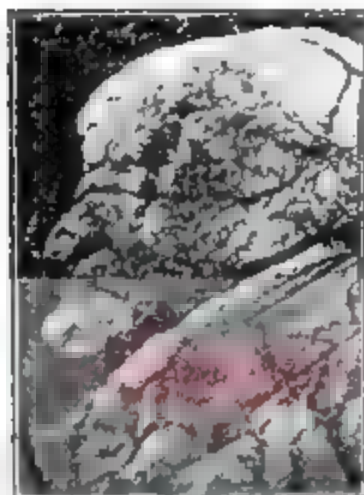
لا يكاد عدد الألمان في سائر المستعمرات الألمانية يتجاوز اربعة وعشرين ألفاً مما يدل على قلة رغبة الشعب الألماني في التزوج الى المستعمرات الألمانية مع أن عدد النازحين منهم الى الممالك الأخرى بعد مئات الألوف . وإذا نظرنا الى عدد الاسكتلنديين في المستعمرات البريطانية مجده يتجاوز الملايين مما يدل على نجاح طريقة الاستعمار البريطاني وفشل الطريقة الألمانية

\*\*\*

يدفن الألمان الخيل في هذه الحرب بلون قروب من لون الزراب لكي ينفذ تمييزها

# محائب المخالوفات

نحت الطبيعة



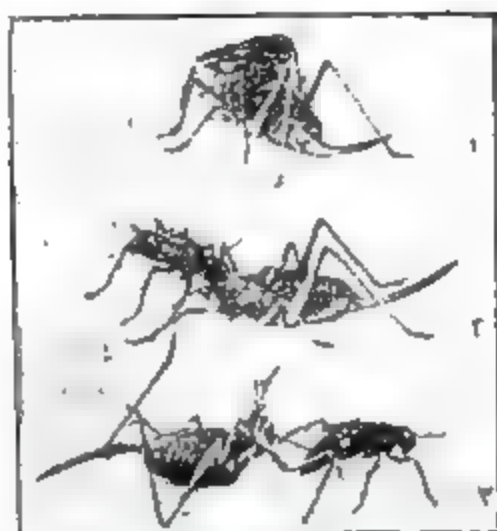
مثال من نحت طبيعة

تقوم الطبيعة في بعض الأحيان بأعمال هي أشبه بأعمال العقل البشري . ومن هذا النوع الصخر المصود اعلاه فإنه أشبه بتمثال منحوت وما هو الا نحت العوامل الطبيعية . وقد وجدوه في قبة جل و بلس في ولاية كاليفورنيا من الولايات المتحدة وبسببه سكان تلك الناحية « الرجل المحفوظ » لأن ملاحظته تشبه ملامح شيخ هرم

• • • • •

## طباع الزناير

من الزناير نوع يسمى في الاصطلاح العلمي سمكن ( Sphen ) درس طباعه جان هيري فابر العلامة القرساوي الشهير الذي صرف حياته منذ حداثة الى شبحوخته في درس طباع الحشرات ولعله أفضل مثال على التخصص عند علماء هذا العصر وقد نشر مباحثه في مجلدات طوبية رأينا ان نورد هنا هذه لفقرة منها لما تحويه من الحوادث الغريبة . قال :



١ - رماير من نوع *Macrotermes*  
 ٢ - رماير من نوع *Microtermes*  
 ٣ - رماير من نوع *Nasutitermes*

وجدة مرة في شروق رعد، يشر حفراته مدوية عن مخرجها من ملسها (١) كأنها زممان. وإذا كانت الطريق كثيرة فوسورده يجمع الحفرات من أرحله ويحببها ونبات متواصلة لأن قمل ورده يجمع من أن يصببها مساهة طويلة كما تعمل أنواع كثيرة من الحشرات

ومن الغريب أن هذا النوع من الرماير لا يختار مكاناً ثابتاً يملك فيه مع صفاده. فانه لا يحفر حفرته الا بعد أن يصطاد فريسته على عكس سائر الحشرات التي من جنسه فانها تحفر الدعايل الطويلة وتوارثها أباً عن جد وتوسع فيها شيئاً فشيئاً. والسبب في هذا الاختلاف هو على ما أرى قمل فريسته لانها عادة أقبل منه قلداً خرج للصيد تذر عليه جر فريسته الى مكان محصور فامكان اندي يتوقف فيه الى اصطداد جرادة أو نحوها يتوقف عليه اختيار النقطه التي يحفرها مسكناً. فخلالاً يصطاد جرادة متلا يلصقها ويعد فيها سه فتصبح ملا حراك من غير أن نموت فيتركها في مكانها ويبحث في تلك الناحية عن مكان ملائم فيحفر فيه حفرته ثم يرجع الى الجرادة فيجرها كما اشترنا وقد يجرها دفعة واحدة الى الحفرة ولكمه في كثير من الاحيان يتركها في منتصف

(١) Antennae تلامس الحشرات في راس الحشرات وغوام على شكل قرون هي أعضاء الحس وظن بيني الظباء أن لها خامة السمع أيضاً



الطريق ويتوجه نحو الحفرة كأنه نبيه إلى شيء فانه وهو يخترعها بصلاح ما يراه بخلاف  
ثم يرجع إلى فريسته ويجرها ثانية . وقد يكرر ذلك غير مرة  
لكي الحرارة لم تمت في هذه الأثناء فان اللسعة انما اشدتها رشدها صط . فقد  
تحرك أعضاؤها وتنشع اذا احتكت بشيء في طرغها فيمتط الزنور في سبره . ففي  
مثل هذه الأحوال يلجأ إلى عملة أخرى تضمن له سكون فريسته من غير أن يخلها  
وذلك أنه يصط عليه على مركز الإرادة في دماغ الحرارة مدفوعاً بعزيمة عجيبة ترشده  
إلى المكان المطلوب فتعدم الحرارة كل حركة من غير أن تموت  
واهتمامه في إعاد الحرارة حية سببه أن صغار الزاير لا يلائمهم حشد هامد مسفن  
بل يلزمهم قوت وحسن نظف . وقد في خلفه شؤون

## أطول الديوك ذباً



ديك طول دمه ٩٨ سم

يتم سكان جزيرة شيكوكو من حرد اليابان تربية الديوك على قصد تطويل أذنانهم  
بالتناسل . وقد توصلوا بهذه الطريقة المسماة عند علماء الحيوان بالانتخاب الصناعي ( أي  
أنهم ينتخبون أطول الديوك أذناً ويجعلونها تناسل ويضلون مثل ذلك في سلها وهم جراً )  
إلى تطويل أذنان الديوك إلى درجة عريية . وفي الصورة أعلاه مثال من هذه الديوك

# تاريخ الشهر

## أهم وقائع الحرب

( تابع لـ في الجزء الماضي من الهلال )

في ٢٢ ديسمبر - استولى الفرنسيون على جانب من حادق الألمان في جبهات  
الين وشمانيا واشتد القتال غرب لاسي ودحر الروس الألمان على نهر زورا

في ٢٣ منه - تقدم الحلفاء بين الموز والارجون

في ٢٤ منه - اتى صار ليني نفسه على دوفر محطهم ربح من النوافذ

في ٢٥ منه - غرسة من الجدران الاسكندر مدينة كوكهافت وهي محطة  
غربية ألمانية قاتلوا عددا من الجنود وعادوا سالمين . وهدم الروس ألماني من طرز تسيل  
وعواصة ألمانية سميت بـ ديرة مباردهم المدن وحارون طيار روسي أن يطير فوق نهر  
التاميز فطارده الطيارون البريطانيون

في ٢٦ منه - حاول الروس أن يتقدموا حادقهم في هالدر فلم يفلحوا . والتي  
لحون ألماني لهابل على ناسي والتي طيار فرنسي فاضل على مستودع الطونات في متر  
وعاد الألمان فاحتلوا ملاما في روسيا الشرقية

في ٢٧ منه - كسر الروس التسويين الذين حاولوا أن يعبروا مصابيح كرامبا واخل  
الألمان الضفة اليسرى من نهر تيدا

في ٢٨ منه - انزع الحلفاء قرية سان جورج من يد الألمان في البلجيك . وبدأ  
الفرنسيون بمحاصرة سنجاح في الاراس وأوسد الولايات المتحدة مذكرة إلى بريطانيا  
العظمى تلقت بها انظر لها إلى مسئلة التعرض للسفن التجارية الأميركية

في ٢٩ منه - أطلق الألمان مدافعهم شدة على قرية سان جورج في البلجيك ودحرهم  
الروس عدد محوهم على قرية بورجيو في بولندا

في ٣٠ منه - اتى الطيارون الألمان القنابل على دمبرك قتلوا وحرخوا نحو  
خمين من الاطالي

في ٣١ منه - استولى الفرنسيون على صف قرية سنجاح في الاراس ، والتي

طيارو الحلفاء الضال على محطة السكة الحديدية في مزر  
في أول يناير سنة ١٩١٥ - غرقت البارجة فودمدال الانكليزية في الخليج  
الاطلبي وغرق معها معظم بحاتها . واستولى الروسون على جزء آخر من  
قرية ستباخ

في ٢ منه - دحر الروس الالمان في كوسلوبسكوي على نهر يزورا  
في ٣ منه - هدوء في القلندر . تقدم الروس في ولاية يكوفينا واقربوا من  
حدود رومانيا

في ٤ منه - انزع الروسون كل قرية ستباخ في الراس من يد الالمان .  
وانتصر الروس على الصهايين انتصاراً عظيماً فاقنوا مرتين ( ٨٠٠٠٠ ) واسروا  
آلافهم

في ٥ منه - هاجم الالمان الحلفاء الى الجنوب الشرقي من سانت جورج في  
البحر فاندحروا . وول قسطنطين عريضة في قسطنطينية لاطلاق شطوعين في الجيش  
التركي

في ٦ منه - تقدم الروسون في الراس الى عنة هريديج (غرب الكوش)  
في ٧ منه - برأهم الله . في ٨ منه قدم روس بيلجا آخر في اودهان  
في ٨ منه - صد حلفاء هجوم لاس حرب من دمي الارحون واعتصمت ايران  
على تركيا لعدم مراعاتها حرمة حيادها

في ٩ منه - انزع الروس قتالين عثمانيتين في البحر الاسود  
في ١٠ منه - صد الحلفاء الالمان في الارحون وأرسلت ايطاليا الطراد بيا موت  
الى ميناء سان جون في مدوا

في ١١ منه - طارت ثلاث عشر طائرة المانية فوق الخليج الانكليزي قصد غزوة  
انكلترا فطردتها المدافع وارجمتهم

في ١٢ منه - تم استيلاء الروس على كل ولاية بوكوفينا  
في ١٣ منه - هاجم الالمان الحلفاء ثباتي سواسون مدحرم هؤلاء . وظهرت رغبة  
رومانيا في الانضمام الى الحلفاء

في ١٤ منه - استمر القتال ثباتي سواسون وطن الروس بطاردون الاراك في  
قره اورغان

في ١٥ منه - بدأت موقعة عطية على نهر الابن بين الالمان والحلفاء وانتصر  
الروس انتصاراً آخر في القوقاز

في ١٦ منه - انتصر الأتراك على الألمان في لاسي واستولوا على مراكرم  
التيعة . وأفى الروس المقاتل الحادي عشرين وأغروا أربعاً وعشرين سفينة تركية  
في البحر الأسود

في ١٧ منه - ألقت روسيا حشداً جديداً من ٨٠٠٠٠٠ مقاتل . وبدأت رومانيا  
بالتعبئة وخسر الأتراك في معركة جديدة ٥٠٠٠ أسير و ١٤ مدفعاً وعشرة آلاف رأس  
بقر وغنم

في ١٨ منه - انتصر الروس انتصاراً حديداً في الفوقاز وفي بولندا . وبدأت  
المظاهرات ضد الحرب في النمسا

في ١٩ منه - أسولى الروس على معبر كريباء في جبال كراتيا وانتصروا  
انتصاراً هاماً على الأتراك في قرية اورغان فهرب هؤلاء إلى جهات أرمينية . وحاولت  
بعض قبائل غمار لغزعة ن. ح. م. من مصر إلى مصر . لا أكثر ودحروها بالحرب وقتلوا  
من رجالها ٥٠٠

في ٢٠ منه - ألقيت القنابل على القوت و - درهام واشتد القتال في  
بني كوي بين الروس والأتراك على حدود مصر

في ٢١ منه - واصلت مصر ح. م. في مصر . لا أكثر ودحروها بالحرب وقتلوا  
من رجالها ٥٠٠ في مصر . لا أكثر ودحروها بالحرب وقتلوا  
من رجالها ٥٠٠

في ٢٢ منه - استعملت مصر في الحرب في ألمانيا خلفه المقتات ح. م.  
من مصر . لا أكثر ودحروها بالحرب وقتلوا  
من رجالها ٥٠٠

في ٢٣ منه - دحر الروس الأتراك في أرمينيا وأصبحوا على حدود ٢٥ ميلاً  
من طون

في ٢٤ منه - كسر الروس الأتراك في ستوران هرقوا الفرقين الثالثة والثلاثين  
والرابعة والثلاثين شر محرق وعموا سائر مهماتهم ودحروها بالحرب وقتلوا  
من رجالها ٥٠٠ في مصر . لا أكثر ودحروها بالحرب وقتلوا  
من رجالها ٥٠٠

## الامة الانكليزية

اقدم الامم الاوربية واغربها

اسرار قوتها الدافعة والمخارجه

ان مصير الحرب الخاصرة بل مصير كل حرب في التاريخ يتعلق على اقوى الحيوة السكامة في الامم المتحاربة اكبر من تعلقه على اسال الجيوش وما تقوم به في ساحات القتال . والمقدرة على تنظيم الجيوش وادارتها قد ترجح الى عوامل غير عسكرية ولا علاقة لها بسير الحرب ومجري الحوادث

وقد ذهب بعض الكتاب لخرجه الى القول بان اسكنا آخذة في الانحطاط وان القوة الوحيدة الدافعة لها كبرها هي سائرها الضخم لا عوامل الطبيعة المتحبة ذلك السكان . وان من اسباب ضعف هذه المملكة صدر مسحب ، نسبة الى هبة الدول لكبرى وقلة ارضها الزراعية وكونها لا ترضى عن حصصه بحيث لا يستطيع الامة ان تعتمد على حاصلات هده . وقد كانت قوة تلك المملكة واسعة اساع اراضيها وحصصها وجب اعتبار اسكنا ارضه صعبة ولا تدره كونه قد استطاعت في الازمنة المخرجة ان تحول شعبها بمحاصلات ارضها فان هذه طريقة صناعية لا طبيعية

هدا ملخص ما ذهب اليه بعض الكتاب المنظرين . ومع ان في دراعمهم شيئا من الصحة فقد ظنهم ان عظمة اسكنا الحقيقية وببدها على العالم واجتماع اى عوامل جغرافية اقتصادية طاهر ارضا في تاريخ اسكنا وحالتها الخاصرة كل الظهور . وقد تأسس نظام المملكة السياسي والاجتماعي على تلك الدوامل بحيث لا يستطيع احد ان يسكر علاقة لسلل بمحولاتها في نشوء تاريخ الامة الانكليزية

### العوامل الضرورية لنشوء الامم

تكون كل أمة ككل نموها بواسطة عوامل مختلفة تعمل على ربط اعضائها وحفظ كبرها . وام تلك الدوامل حمة نودها اولا على سبيل الانجاز ثم تسقط منها بقدر ما يتسح لنا المجال . وها كها :

(اولاً) الوحدة الجغرافية وسي بها وحدة البلاد التي تحتكمها الامة وفصلها عن سائر ما يحاورها من لملالك بمحدود طبيعية ككيل البريه الفاصلة بين فرنسا واسبانيا

و حال الالب القاصلة بن ايطاليا وما يحاورها من البلاد في لتبال  
(ثانياً) الوحدة الجنسية ونسبها شعور سكان للمملكة الواحدة هدم وحوود  
موارق جنسية بينهم بحيث يتبررون أنفسهم شعباً واحداً  
(ثالثاً) الوحدة الاعتقادية ولا نفي بها ان يدن الشعب كله بديانة واحدة بل ان  
يستند بوحوب اطلاق حرية المعتقد للجميع  
(رابعاً) العبرة الوطنية ونسبها شعور الامة بالعوامل الثلاثة المذكورة أعلاه أي  
الوحدة الجغرافية والوحدة الجنسية والوحدة الاعتقادية وشعورها ايضاً بوحدة انماية  
التي تسمى اليها في مظهر هذه الحياة  
(خامساً) الوحدة الادارية ولا نفي بها الاطلاق فقط على نظام معين لحكم  
البلاد وادارة شؤونها بل ايضاً وحدة المبادئ والمبادئ بحيث يكون الطهور قاسماً من  
يجري الامور غير معكرفل حصاد حكمه على ان هذا عامل لا يمنع وحوود  
احزاب منشعبة لا ربح بحيث يكون حلاله واحداً على اوسع نطاق لا الغاية

### الوحدة الجغرافية

لم تلتحق فرنسا واسبانيا حتى الآن وحدتهما جبرية مع ان انكلترا بنفسها منذ عدة  
عصور اذ وصلت الى حلقها حاصره بيد الاسرار في سنة ١٠٨٧ الميلاد اي عند وفاة  
وليم الفاتح ، ولا عبرة بالقول بان وليم وبعض خلفائه الاولين كانوا يمتلكون بلاداً في  
فرنسا خارجة عن وحدة انكلترا الجغرافية . والحق انه منذ ختام حرب ثلثة سنة لم  
تتلك انكلترا — ولا ست تمتلك — ارضاً في قلعة اوردا . نعم انتم كاله في في  
يدها نحو قرن آخر من ذلك التاريخ ولكن الانكليز منذ عهد هنري السابع كانوا  
يجتهدون وحدتهم الجغرافية ضمن حدود جزيرتهم

ولم تبلغ اسبانيا وحدتها الجغرافية الا في اواخر القرن الخامس عشر . على اننا اذا  
دققنا البحث في تاريخ اسبانيا اتضح لنا ان وحدتها الجغرافية كانت بالاسم فقط لا بالفعل  
اما فرنسا فلم تصل الى وحدتها الجغرافية الا في القرن السادس عشر ، واما ألمانيا  
وايطاليا فلم يبلغاها الا في القرن التاسع عشر

وفضلاً عن ذلك فان تكوين الجور البريطانية الجغرافية مكن الانكليز من اسيادة  
على سائر القبايل الساكنة في انكلترا منذ البدء

### الوحدة الجنسية

ان اصل الشعب الانكليزي خليط من السكسونيين والاندغريكين والنورماندين . وقد كانت الفروق الجنسية ظاهرة حتى اوائل القرن الثاني عشر للميلاد . ولكن صبق مساحة الحرر البريطانية جعل السكان يختلطون ممّا وبرأوحول فلم يبقته القرن الثالث عشر حتى كانت الفروق الجنسية قد زالت تماماً وصار السكان جميعهم يشعرون بانهم انكليز بكل معنى الكلمة

على ان هذه الوحدة الجنسية التي سطها الانكليز منذ ذلك الزمن لم يبلغها غيرهم من الامم الا بعد مرور المصور الطويلة . حروب المئة سنة كانت في الحقيقة واقعة بين شمالي وجنوبي فرنسا اكثر منها بين الانكليز والفرنسيين . وذلك لان ملوك الانكليز طلبوا يمتلكون مقاطعات كبيرة في فرنسا ليس باعتبار كونهم انكليزاً بل فرنسيين

واذا نظرنا الى ما في عهد الاموالح وفي القرن السابع عشر انشئت لنا حروب الثلاثين سنة ان نشأ الحروب التي حتى ذلك العهد لم يكن فيها وحدة الجنسية . فالملك كان تقسما ولم تكن عصبة تسمى بالاسم الذي يسمى حتى ان هذه اللفظة كانت نادرة الاستعمال في ذلك الزمان

فانكنا اذا سمع غيرهما من دول او يكون وحدتها الجنسية

### الوحدة الاعتقادية

كانت الخلافات الدينية من اعظم الموانع التي حالت دون اتحاد الوحدة القومية في فرنسا وجرمانيا فان النزاع الذي كان قائماً بين الكاثوليك والبروتستانت بقي مستعيراً الاوار مدة طويلة وكان سبباً في عدد دماء كثيرة . فكان البروتستانت في فرنسا مثلاً يفضلون الاتحاد مع البروتستانت في جرمانيا على الاتحاد مع الكاثوليك في وطنهم بخلاف القوم في انكلترا فان الكاثوليك فيها كانوا انكليزاً اولاً وكاثوليكاً ثانياً اي اهم كانوا اذا رأوا بلادهم ممرضة لفروعدو اخني ناسوا اتحادهم الدينية وان يكن ذلك العدو من اهل دينهم وفضلوا ان يحكمهم ابناء وطنهم ولو كانوا من المخالفين لهم في المنة . فالوحدة الاعتقادية تمت في اوائل القرن السابع عشر وظلت تنمو وتنشأ حتى لم يبق للخلافات الدينية اثر بعد الانكليز على الاطلاق . وفي نفس هذا الزمن تكومت فيه الوحدة الاعتقادية بطلت الحروب الاهلية فلم يقع مهابتها منذ اوائل القرن السابع عشر حتى اليوم . وقد كانت الانكليز يرتدون خوفاً من مجرد ذكر « الصتر » فان مشكلها

الحديثة كانت حتى بدء الحرب الحاضرة تهدد اسكترا بحرب اهله ترتجف لها فرائض الانكليز . ولا شك انها كانت من حملة الامال التي شجعت البابا على حوض ثمار هذه الحرب . ولو وقعت الحرب الاهلية في اسكترا لكانت اعظم ضربة حلت بالبلاد منذ عدة قرون . على ان الانكليز اقدر الشعوب على حل المشاكل بالوسائل السلمية وهم اشد الناس تمسكا باهداب السلام لا يهيم ان يبشوا الا براحة وطمانينة ولا يبالغ احد في ادنى فكر لقلب الحكومة الحاضرة . نعم ان بينهم قوماً يودون تغيير بعض المنظمات الادارية ولاسكن نفس هؤلاء لا يهيم تغيير شكل الحكومة الحاضرة لانهم حريصون على راحة ملاذهم كل الحرص يخلصون لوطنهم كل الاحلاس ولا يفسحون للنايات القساية مجالاً . وهذا عكس ما نراه في الممالك الاخرى اذ تكاد الغايات الشخصية تكون المسير الاعظم لهدف السياسة

ومن حسن طالع اسكترا ان جميع شؤونها السياسية يدبرها رجال كبار القول لا علاقة لهم بالشؤون العسكرية بخلاف الحال في فرنسا واسبانيا وروسيا وغيرها من البلاد فان الاحكام فيها تكاد تكون بيد الدولة العسكرية . ولا يخفى ان ذلك على انه متى تعرض رجال الجيش لشؤون السياسة كانت سياسة رجيحة جداً

### سياسة اسكترا

ليست الحرب الحاضرة اول مرة برست في اسكترا حيث ان اوروبا فان عساكرها كثيراً ما اوتيت النصر في المعارك الشهيرة في اوروبا . ولكن تلك المدرك على رغم شهرتها التاريخية لم تكن فاصلة حاسمة بمعنى انها لم تغير مجرى الحرب التي وقعت فيه . ومع هذا فان اسكترا لم تدخل حراً في الثلاثة قرون الماضية الا انتصرت فيها ونالت رغبتها وان يكن حصنها اقوى منها بحيشه . فما سر ذلك يا ترى ؟

سر ذلك قبل كل شيء قوى اسكترا الطبيعية . فالامة لا تقدم على حرب الا وهي متحدة اتحاداً تاماً يتناول كل محلق في اسكترا . وقد دهم بعضهم ان سبب انتصارات الاسكتلنديين في حروبهم يعرفون داعماً الكفة الراجحة في الختام فيفتقون الى جانبها . والحق ان الاسكتلنديين كثيراً ما وقفوا الى جانب الكفة المرجوحة عبرة ما تبين ما اعتقاد العالم كله وما هي الا لحظة حتى ترى الكفة المرجوحة قد تحولت الى راجحة

واحسن شاهد على ذلك وقوف اسكترا الى جانب فريدريك الكبير بينما كان يحارب اوروبا كلها تقريباً . وكذلك اصرار اسكترا على محاربة نابليون مع انه احضع اوروبا كلها تقريباً



هذا «العباءة الانكليزية» هو في الحقيقة أكبر سبب من اسباب سيادة انكلترا . ولكن لا يبرح من فكرنا ان مركزها الجغرافي ايضا قد ساعدها على ذلك وبكسبها من الاصرار على تفيد سياستها غير غائبة تهديد اعدائها لان وجودها في البحر قد كان دائماً حاجزاً ميبهاً شر اعدائها ويجعلها في امان من غرواسهم . وكثيراً ما سارت انكلترا على سياسة «مرفق تسد» فكانت تخرس فرنسا على ألمانيا او ألمانيا على فرنسا وتمنع سياستها الرشيدة اجتماع اعدائها عليها

وهناك سبب آخر لسيادة انكلترا وهو ان «وحدة الحاسبة» التي اشتهر بها الانكليز لم تكن معروفة عند دون أوروبا العظمى الا منذ عهد قريب . وهذا القصر هو الذي سبب حرب المئة سنة بين فرنسا وانكلترا وساعد الانكليز على احضار فرنسا بل هو اندي ساعد الفرنسيين والاسويحيين على الاستبداد بجزميا . مع سنوات في القرن السابع عشر . ولو كان قد تم تكون الوحدة الحاسبة في جرمانيا في سنة ١٦٣٠ لغير مجرى تلك الحرب الدموية المعروفة في التاريخ بحرب الثلاثين سنة

والخلاصة ان سر عظمة انكلترا وسادتها على اعداء رجع الى وحدتها الجغرافية والوحدة في شعورها وهي واحدتها الحاسبة وهي شروط كانت متوافرة في الشعب الانكليزي منذ زمن احسن من ان نذكرها . في تلك السنين في الشعوب الاخرى الا بعد ذلك نحو قرن من الزمان . فمع انفسهم قد ساد انكلترا لم تعرض لمشكلة من مشاكل العالم السياسية الا وشعبها كاه ككتلة ذات رعدة واحدة وارادة واحدة ولذلك كان ساسها ولا يرالون يتجهجون المسك الذي يتصورونه وهم وانهم بمواودة الامة كاهها واعطافها ايديهم للعمل على نراي لهم . وقد اشتهر عن السياسة الانكليزية انها بيدة المرمى تكاد تنظر الى ما وراء المنجبل كما اشتهر عنها ايضا الصراحة في افعال والاخلاص في العمل

وهذا من ذلك فان الامة الانكليزية تظهر كلها كتلة واحدة امام العدو فتدس كل خلاف حزبي او داخلي وهكذا تحيط امان العدو وتعتمد عليه تدابيرها كما حدث في مشكلة الصتر قبيل نشوب الحرب الحاضرة

ومن اسباب سيادة انكلترا ايضا قواها الاقتصادية هللاذ ردايمه تجارية صناعية وتصنع اقية القطران والمواني على مدار السنة . لم يجتحتها قط جيش من الحيوس المتحاربة منذ اربعة مئة وذلك حفظت انكلترا قوتها المالية ولم تضرط بها . وزادت تلك القوة بمرور الزمن حتى اصبحت المملكة غنية وشعبها بتريدون ثروتهم بتاحة

صالحهم ومانحهم وهم آمنون شر الغزاة الفاتحين وساعد على زيادة طمأنينهم اسطول انكلترا العظيم اذ في اول الامر لصدق عن المملكة ثم ما وكبر فاصبح ماء الا قويا في نشر الماسحر البريطانية وحياه مصالح البلاد في سائر اقطار المعمور . وقد كان مركز البلاد الحمراني مما يسهل على الاسطول مهنته ويجعل انكلترا شه مشرف على شؤون اوروبا الاجتماعية والاقتصادية

### العقل الانكليزي

ليس الانكليزي سريع الخاطر ولكنه متى ادرك شيئا لم يجتمع حزينا وتصرف به نظام علمي او اقتصادي حتى يكتسب منه اعظم فائدة ترجى على ان العقل الانكليزي مخترع طبيعته وتاريخ انكلترا ملوه بذكر الاكتشافات والاختراعات العظيمة الشأن . فالانكلزيون من سجدوا بحار ونوسموا في صيده وهم اول من اذاب الحديد فانصهر الحجر ولحموا الاسوار واصاهر والمصرفه بحارته وطريقة سحر لصنع الفولاذ (الصلب) ولآب امارن والطاكة . فلما ان الكيرة التي تحول المواد الخام دفقة واحدا قالى سطح بحيرة . وان الاسفل و لا يمكن ان يجمع تلك الاختراعات وحسنوها ولكن الانكليزيون من اخترعها وآل بعض مبدء



عزم الروس ان يرموا الالمانية التاريخية والآرية التي اخرتها مدافع الالمان في بولندا وان يضعوا على كل ناء مرمم لوحة نحاسية او نحنية وحماية قد كتب عليها الكلمات الالمانية : « اعيد ترميم هذا ابناء بعد تدميره في عام الفاشح الالمانية »



تزاوج ثقافات صبح الطيارات الحربية بين ٨٠٠ جنيه و ١٢٠٠ جنيه . اما البلونات المسيرة التي من طرز زبل قد بلغ ثقافات صمها نحو عشرين الف جنيه . ويستغرق كل منها كمية كبيرة من الميدروحين عند تصحه كل مرة يقدر ثمنها نحو ٦٠٠ جنيه



يؤخذ من الاحصاءات الدقيقة ان من كل تسعين قنبلة طوريد تطلقها امواصات لا يصيب الهدف الا طوريد واحد منها

## التقشف عند الهنود

كلمة: إجمالية

يراد بالتقشف تذيب الجسد وإماتة الشهوات لتعطب على الأهواء العالية والتعريب من الآلهة. وقد اختلفت آراء العلماء في أصل هذه الشعائر فزعم بعضهم أن منشأها الديانة المسيحية وعراها غيرهم إلى الديانة البوذية وأرحمها آخرون إلى أقدم الصور والآراء. ويؤكد من يحمل أقوال الذين كتبوا في تاريخ الديانة المسيحية أن التقشف لا يستلزم إماتة الشهوات والرغبات المحرمة صط بل أخلة أيضاً وذلك طلباً لطهارة النفس وتقريباً لها من الله. وقد مارس المسيحيون التقشف منذ أوائل الديانة المسيحية ثم اضمربوا عنه بمرور الزمن ولم تنقص الصور المتوسطة حتى كان جيش التقشفين من المسيحيين قد اضرب عنه أدرأى الهنود أن التقشف لم يكن قديماً من الله ولا خطوة واحدة

ويظهر أن التقشف ليس صيغاً في ديانة المسيحية بل هو دجيل طرأ عليها من الخارج منذ بدأ المسيحيون أن يدجنوا فيها فإن عادة التقشف شائعة عند جميع الذين يعتقدون بأن أحدهم لاوسة هي مجردة من مجموعة نام وخطايا والاحتم يحرق النفس عن سعيها وراء الفسادة ذلك سعيهم بقضاء أنفسهم بتقشف عابثه قمع الجسد والتكفير عن الشهوات توصلاً إلى الانسراح في دلت الآلهة. وسعد اتباع بوذا أن الزاهد يغوب تقشفه وعروبته من التقصص إلى جسم آخر. وكان بعض فلاسفة اليونان في المئة الخامسة قبل الميلاد يزهدون الناس في الزواج وعرضونهم على العزوبة إماتة لأهوائهم. وجاراهم في ذلك كهنة أوريكوس واتباع اميدوقليس وفيثاغورس. ثم جاء حدم الرومانيون في أوائل الصور المسيحية فانتشرت بينهم تعاليم البوغيثاغورية<sup>(١)</sup> والنيواغلاطونية<sup>(٢)</sup> التي تشجع على التقشف وتعاليم الاسيبين<sup>(٣)</sup> التي تفرض على

(١) البوغيثاغورية أو البوغيثاغورية المتمدنة ظهرت في ث الأولى ميلاد وكان لها سمة من الله روح وال الله معصوم كل سر في حبه على الانسراح من دمه سائر وسائل التقشف  
(٢) النيواغلاطونية أو الاغلاطونية المتمدنة ظهرت في الاسكندرية في المئة ثالثة للميلاد ومؤسسها باسيليوس أو الاسكندر وهي شدة قناعة التصوف من علة وجوده وغش في النفس قد انحط إلى فعل المركب بسبب الأهواء والشهوات معي الانسان بل بعده من هذه الخطة بالانقلاع عن الشهوات وجهر التأمل في الروحانيات

(٣) طائفة من اليهود كانت على ليلام المسيح واشتهرت بمعزها هي التقشف والامتناع عن الزواج ومحرم الفطعم ووجوب الصوم يوماً ذناء انرد والتدين في سبط يوم البيت وانصلاه قبل بروج الشمس مع حوية الوجه إلى الشرق من غير ذلك من مبادئ ونشائير

المزوبة وإمانة الشهوات . وهذا يتفق مع مبادئ الديانة المسيحية من الاتفاق ولكنه يختلف عنها في أمور كثيرة

في أوائل المئة الأولى للميلاد كان المسيحيون يصومون أياماً معينة ويستحسنون المزوبة ويحذون الليل بالسر والصلاة ويعاون الحر والبرد ويسرون باقدام حافية ويلبسون المخوح اى غير ذلك من صنوف التقشف . فلم يمس زمن طويل حتى بدأ ينهم طغمة من الرهاد الذين كانوا في اول الامر بأورون الى ابيوت ويعيشون بين البشر ثم اخذوا يتادي الرمس يتمدون عن الناس ويسكنون البراري والقفار . وفي أواخر القرن الثالث للميلاد طهر هراقلس بمدينة ليونبوليس قائف حوله جهود من الاتباع



متقشف يجمي اليه على مسير حادة

الرهاد فكان يروضهم على الرهد ويحرصهم على ممارسة سائر انواع التقشف مدعياً ان مثل تلك المبشة من مقتضيات الوحي المسيحي . ويقال ان معظم أتباعه هربوا عند وقوع الاصطهادات الشهيرة قشتوا في البراري والقفار . ثم جاء انطونيوس المصري (سنة ٢٥١ - ٣٥٦ للميلاد) قائداً نظام الرهنة وهو أحد نتائج الزهد والتقشف ثم تشبه هذا النظام فصار بعض أتباعه يذرون السكوت حتى الموت (وهم المعروفون بالكوتين) وغيرهم يذرون الاقطاع عن العالم سائاً وآخرون يمتنعون عن اكل اللحوم وهم جراً

ولما ظهر لونيروس الشهير رأى دعاة الزهد والتقشف في تعاليمه الجديدة خطراً عديداً ينكر نظام التقشف ويقاوم الغائلين به . وكان هذا سلاحاً من الأسلحة التي تدرعت بها الكنيسة الكاثوليكية لمحاربة أتباع لونيروس مدة طويلة من الزمن

## التشف عند الهنود

هذا أهم ما يمال في منشا التشف ونظامه عند المسيحيين . على أن الديانة المسيحية كما قلنا لم تكن مسقط رأس هذا النظام بل هي استعارته على الأرجح من الأديان الوثنية التي كانت مجاورة لها وأهمها الديانات اليونانية المشوغة . والأرجح أن اليونانيين اقتبسوا هذا النظام عن عبرهم لأن الهنود والعبيين يقوم به . ولا يزال الهنود يمارسون هذا النظام حتى الآن وينفون في تذييب الحد بطرق لم يكن يحلم بها المسيحيون



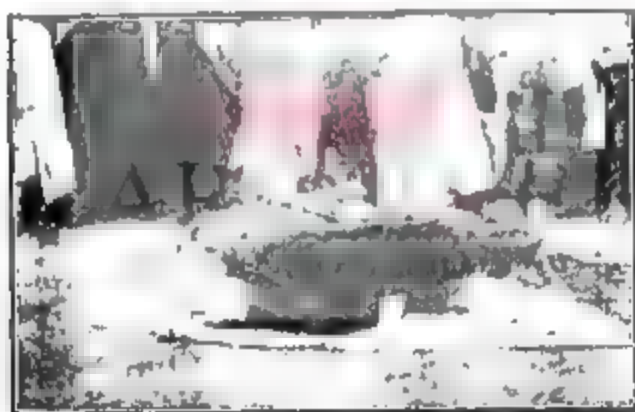
متشف قد نلوا رفع يده وترك اطاره تنمو

وأشهر المواضع التي يشاهد فيها متشفو الهنود موضع يقال له « تربرانكندرم » وهو عبارة عن سهل ضيق في وسطه صحرة « بران » المقدسة وهذا الموضع يبعد عن مادورا نحو أربعة أميال وعن مدراس نحو ٢٧٠ ميلاً . ويجتمع فيه مئات الألوف من حجاج الهنود مرتين كل سنة فيقيمون الاحتفالات والاعباد العظيمة ويكثر بينهم الزهاد والمتشفون ولتلك الاعباد عايات عديدة أهمها أنها يجتمع للوم من سائر الاقطار وسوق تمام البيع والشراء

وليس عرضنا الآن أن نصف تلك البوق بل أن نشرح ما يأتيه فيها بعض

المتشفيين من الاعمال العربة وما تصابه احسادهم من صنوف المذاب امانة للشهوات  
 فمعضهم يدقون انفسهم احياء في حفرة صلبة وهم وقوف عمودياً بحيث لا يبقى منهم  
 ظاهراً سوى سطح الارض سوى رؤوسهم . وهم يعتقدون انهم بهذه الوسيلة يكرموا  
 الاله ويظهرون له شكرهم على نعمه واولائه . على ان اكثرهم يتذرعون بهذا النوع  
 من التشفي لمخ الاموال من المارة وابناء السبل الذين يعتقدون ان التبرع لهم بالصدقات  
 يكسبهم الاجر والثواب

وهناك من يذبون احسادهم طرف اخرى فيمشون حفاة على الواح قد غرست  
 فيها الاوتاد والساوير او يحملون على رؤوسهم اقلاداً مغطاة بوبرغون عراة في التراب  
 في وضع الماحرة حول الصخرة المقدسة او ياتون عبر ذلك من صروب التشفي التي  
 تطير لنا اقرب الى الخنوع منها الى النفل



متشف قد نقر ربط يديه وراء ظهره

على ان مشاهد التشفي لا تنحصر في البلد الوطني المشار اليه فقط بل تراها ايها  
 سرت وحينما توجهت من اقصى سفح الجبال الى سواحل الهند الجنوبية . فثم من يعيش  
 في البراري ومنهم من ياتي الى الماور ومنهم من يتبطل الاودية ومنهم من يتقيا شجرة  
 الى غير ذلك من المشاهد عبر المألوفة عندما . ويسمى المتشف من هذا القبيل « سادو »  
 باللغة الهندية ومنها القديس او الولي

فإذا سرت في مجاهل الهند وبراريها القاحلة تجد « السادو » جالساً على قارعة  
 السبل عبر غايء بحر أو قرى ولا حائط وحناء صابياً بوحياً مفرساً وقد يتمتع عن  
 الكلام اذا حطبه لانه قد تذر على نفسه السكوت والتأمل في العالم غير المتطور فيشخص

بصره الى قطرة على الارض ولا يحول عنها ابدأ حتى يستولي عليه الدهول ويصع  
عن وجدانه

ومنهم من يرفع احدى دراعيه فوق رأسه ويمعيا مرفوعة كذات عدة سنين الى  
ان تيسر وتعتد ارجاعها الى حالتها الاولى

ومنهم من يهزم سمات شاحبة مخدبة سالاً مملوءة مسامير . او يصططع ليلاً  
ونهاراً على فراش من الشوك او يتعلق من رجليه حصص شجرة بحيث يتدلى رأسه الى  
اسفل فوق نار متأججة في اشد حر الظهيرة

واقطع من ذلك ان مصمم يملأون سلاسل حديدية في اطرافها كلابية ( صارة )  
تعرز في الظهر فيمنع اسفلق في الفضاء والدم يسيل من ظهره كما ترى في الشكل . على  
ان الحكومة البريطانية قد منعت اليوم هذه الطريقة من التعسف

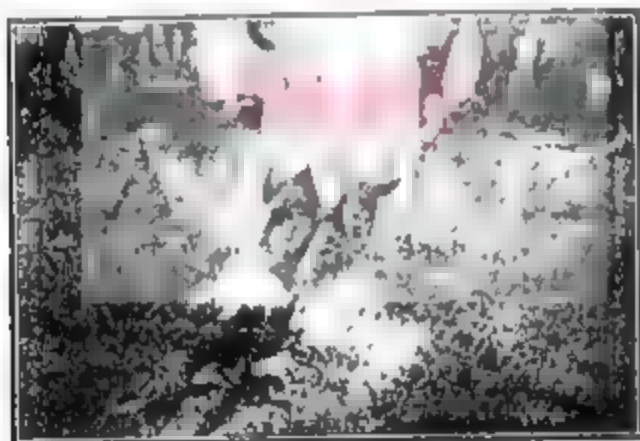


متعسف يستند ليلق على رأس طموذ طويل

ومنهم من يطلبون أطرافهم حتى تمرز أطرافها في ايديهم . او يشرمون خدودهم  
ويدخلون فيها السفاقيد المصممة

ومنهم من يمشون على حمرات متقدة من النار . او يترمون على الملة عراة ويتأملون  
في العالم غير المنظور فراراً من قيود المادة التي هي في اعتقادهم مصدر كل شر  
ومنهم من يصططعون عراة في الصحاري اتي يشتد بها وهيج الشمس ويعرضون

اتهمهم عمداً للتعذيب والاضطهاد لآلئهم بآلام هذا العالم ومشاعره  
وقد يندر بعضهم العذاب لاطفالهم فيصحبونهم عراة على الشوك حتى تسيل دماؤهم  
او يصحبونهم عراة على الأرض ويضمون فوق طونهم صحوراً نحية وكثيراً ما يحرقون  
بهذه الحالة فيفرح والدوم اعتقاداً منهم بأنهم قد استرضوا الهتهم بذلك الصحة المائلة .  
ولا يحس أن التعذيب كانوا يقدمون اطفالهم ضحايا للاله مولاك وكان لهذا الاله صنم  
محرق من الحديد له ذراعان ممدودتان فوق النار في داخله حتى يحمر الحديد من شدة  
وهيجان ثم توضع الاطفال على ذراعيه وضجيج ابواق الكبة وموسيقام بصم الآذان  
لكي لا يسمع ابي اولئك الاطفال وصرايحهم  
ومنهم من يلون ارجلهم على اعناقهم او اندعهم وراء ظهورهم ويظنون كذلك الى  
أن ينس فلا يمكن ارجاعها الى حالتها الطبيعية



«نار نقر الله» ومنه على الانواء

### بعض أساليب الهنود

هذا يسير بما يخرسونه من وسائل التشفي او جرنا الكلام عنه لضيق الحال .  
والعقل يحار في تليل هذه الشاثر التربية . والمظاهر ان الهنود كانوا من اقدم الازمنة  
يلجأون الى وسائل متنوعة لتعذيب الجسد ليس فقط قتلاً للامواء والشهوات بل تسويداً  
للجسم احتمال الآلام والمشتقات . وقد اشتهر شعراؤهم وحكامهم واطفالهم منذ اقدم  
الازمنة بتعذيب احسادهم سائر الوسائل اكساباً لقوة والشجاعة . ويؤخذ من اقوال  
الثقات أن العدايات التي يحتفلها الناس في هذا العالم اشبه بحزن الاموال في « بنك التوفير »



بجيت ان « المتصد » (اي الذي يذب حمله في هذا العالم) يكر لنفسه سعادة لا تمن في العالم الآتي

وقد حاث في بعض الأساطير الهندية رواية عن أخون من اليهود من قبيلة «اروا»  
مدسا سائر وسائل التعذيب ليحصلها العالم . فكانا يكسوان جسدتهما نقشور جذوع  
الاشجار ويصعرون شمورهم ويضعون جسدتهما بالأقدار من ثمة الرأس الى أخمص  
القدمين ويبعثان في الرازي والقفار معردين يصارعان الجوع والعطش والحر والقر  
ووحوش الغابات وهوام المياه . وكانا يصران على أطراف أحصهما وأدبرهما مرصعة  
الى قوى وأعينهما مغلقة في الفضاء . ولم يكنيا بذلك بل كانا يقطعان جسدتهما ونافين  
بالفقع الى النار . فلما رأته الالهة من ثم الحبال شدة تعسهما عراها الخرع عليهما  
وحاولت منعها سائر وسائل الرشوة وعرض السكوز والجور ولكن الأخون اعرضا  
عن جميعها حتى اضطر راحمة احوالهما ان تخلصهما فهي خلقة الطسمة يدجريا بها المعائن  
والمعمرات . فلما رأى راحمة احوالهما حزن شديد فاشترى لهما ثيابا من اعيان الاطعمة  
ويزوران الشمس والعمران في شدة وبشاعة في النار والموت

ومن الاسرار التي لم يطلع احد من ملكي على احد هيا  
فانبتوا والاحمر يعلو و رأى هيا خصه سد في قطع شاعر لنفسه  
وتعديب احد من الملك واقام عن النفس من النفس حتى صارت افعاله  
تخرج من رأسه وعينه شبه دجاجة فربعت الالهة من ذلك وبوسات اى راحمة لنعم  
فرامتا بالافلاخ عن التفتف والا اباد «الموا للالهة لان الارض كانت قد بدأت تصطب  
والانوار قد اطلعت وامواج الممر طبت على الاكام واجبال زرعزت وارلار دكن  
الارض والرياح دُرب افاضها طابرى براحة واقام الملك فرامتا ليعلم عن التفتف  
وعقد بينه وبين عبده صلحاً شريعاً

غابات امري اللغيف

على أن من التمتع ما يارس عرد كس المال . فالنود يحون بكل من يرددي  
بالاوحاع والآلام فاذا رأوا أحداً جعل ذلك أصبح موضوع احتلام واحترامهم  
فيذيمون صيته ويسبون ابيه الآبات والمعجرات بحيث لا يمر زمن طويل الا وقد جمع  
الرجل اموالاً طائلة

ولقد يصيب الهندي ذرعاً بعبثته ويحدث له ممدأ من شعائه بطرقه باب التشفي  
بمخلاف ما لو كان في العرب فقد يفتي به نفسه إلى الانتحار

ومن الهنود من يتفقدون أن التشف يضر بالعدو ويضعف قوته ويحمّله على طلب مصالحه

على أنه مهما اختلفت طائفت المتشفيين وتنوعت مقاصدهم فإن التشف الذي يمارسه الهنود منذ نحو ثلاثة آلاف سنة حتى الآن قد كان وحسماً الدافعة على الحياة القومية . فقد اتبعت في الهند طائفة من المتمولين وقتل روح السبي والاحقاد وعمم الاعتقاد بأن الحياة شر يجب أن نخس منه وأن الأرض مباءة أدناس وأرحاس يجب نزعها . وقد قتل أيضاً روح البحث والاستقصاء على دعم أن العلم الحقيقي لا يتأتى إلا عن طريق الرهد والتشف على أن ازدياد الاختلاط بين الهنود والأوربيين قد بدأ يقلل من نفوذ المتشفيين ويكشف للناس عجايب الحلول عن أضرارهم وسيأتي يوم يزول فيه نظام التشف شيئاً فتنحط الهند أكبر خطوة في سبيل الارتقاء .



تختلف الجبازات العسكرية الحديثة في حاسة إحدى درجتها لتتألف من الانكليزي هو أنه إذا كان ليت عسكري من المشاة أصبح سببه وحده على مشه ووضع النفس على عربة مدفع وهذا كان من له سر هو سببه وخوضه على سرج حصه وجعل الحصان يسير وراء عربة مدفع التي من السهولة ما لتألف من السرج وتعلق إلى الركائب وأطرافها مدلاء أو الأسود . متى وصل البوك إلى المعركة أطلقت المدافع أكراماً واجلالاً ثم يحذف نفيد حربي



الطيارات الحربية الحديثة مجهزة بالآلات للتعرف اللاسلكي . ولكن الانباء اللاسلكية لا يمكن تبادلها بسهولة نظراً لأبرز الطائرة الذي يحمل سماع الاشارات البرقية من الصعوبة بمكان



أن المدافع الضخمة التي من عيار ١٢ بوصة لا يمكنها أن تطلق أكثر من سبعين قسلة ثم تعاد إلى المصنع لتصليحها



يقدر المارفون مقدار ما تستعمله الواجه الكبيرة من القمح نحو ثمانية عشر طناً في الساعة . ويقال أن الفردنوط ليون التي اشتكت في المعركة البحرية الاخيرة تحرق نحو اربعين طناً من القمح كل ساعة

## الإنسانية القادمة<sup>(١)</sup>

### أها السادة

أن هذه الحرب — بل المحرقة البشرية الكبرى — الدائرة رحاها الآن بين أرق  
أمم الأرض تعدو التفكير — ومن منا لا يفكر أمام هذه الخطائع — إلى التأمل في مصير  
الإنسان ومستقبل مدنيته

هل نحن سائرون إلى الامام أم إلى خلف ؟ وهل يبقى الإنسان أكبر عدو للإنسان ؟  
وهل فني عليه أن يكون حيواناً قبل كل شيء أم فيه عواطف تسمو على الحيوان ؟  
هذه أسئلة مخطر لكل عاقل وكيف نجيب عليها وهل نعلم الحديث أن يرشدنا إلى

### جواب شاف ؟

منذ نحو ستين عاماً كنت أجمع كتاباً لم جيمس الفيلسوف الأميركي الشهير وقع  
نظري على بوه عرصة من مسد الإنسانية هذا تعهداً من الأمور الثانية أن  
الأعضاء تنمو ولا سميت وصير **لاهمال** . وعالاً سمعت لسان لحسمه في تناقض  
بسبب سيطرته على قوى أسمى . وسدناهم في شدة ولا شت به سيأتي يوم تقل فيه  
أهمية العضلات وتصف حده كون سدياً تنمو وكر ( قال ) وأن تخدم الكيمياء  
والطب بطلنا بأننا المأكولات الصناعية حتى صر خلاصات معدية يستغنى بها عن أجهاد  
الإنسان والمدة في عضها فلا يبقى من هذين المصنوعين في المستقبل إلا بقايا أثرية . أما  
الرأس فيكر وتلو مكانته

أن هذه القوة العرية دهمي مد ذلك الحين إلى التسبق في هذا الموضوع . وغرضي  
الآن أن آتي بزيادة مباحثي فيه

### التطور البشري

لا ريب أن دلبنا الوحيد في كشف مستقبل الإنسان إنما هو درس ماضيه ومقابله  
بحاضره والوقوف على السبق التي يسير التقدم تحتها والموامل التي تؤثر في الحس  
البشري ولبواعث التي تأول إلى تهقره . فكيف تقدم الإنسان حتى وصل إلى حاله  
الحاضرة ؟

أن أفضل تحليل لهذا التقدم هو لا ريب مذهب النشو والارتقاء ومؤداه أن تنازع

(١) محاضرة ألقاها صاحب سيار هذه الحقبة في نادي اتحاد الشبان المسيحيين في ٥ فبراير الماضي

البقاء بين الحيوانات بأوله الى اقراض الضيف وبقاء الاسب . وهو ما يسميه علماء  
الحيوان « الاستجاب الطبعي » كان الطبيعة تتجسدا صلع الحيوانات للقاء واقواها للتاسل  
هل هذا التطور الذي طرأ على حالة الانسان في الماضي سيحصل ايضاً في المستقبل  
وملنا يكون انحماه ؟

كثيرون من العلماء لا يشكون في مداومة الارتقاء مستدين الى الارتقاء العظيم الذي  
طرأ على الجنس البشري من حالة الانسان الاولى التي هي شبه عمالة الحيوانات الى  
انسان اليوم الخلى بالعلوم والمعارف والآداب . وفي مذهبهم ان الانسان ليس غاية الخلق  
التصوي دار القوى التي علمت منذ الاول الى ايجاد الانسان بشكله الحاصر ليست متوقفة  
عن عملها غداً بل هي عاملة ابداً ولا بد ان ترفع الانسان من الدرجة التي هو فيها الى  
درجة اسمى وارتفاع يسمونها درجة الـ Superman اي « الانسان المتقوى » . وفي مذهب  
ينتشره وعيره من اصحاب هذا الرأي انه من الواجب على الحكومات ان تساعد الطبيعة في  
عملها هذا فتسمن الشرائع لمعونة التسل وتزوجه الامعاء واقراض الصعاه ونحو ذلك

الا ان التطور والارتقاء لا يعم الـ كوني في الجسم من اكبر العلماء اليوم يعتقدون  
ان جسم الانسان من طرأ عليه تغيير يذكر في السنين من تحصر ارتقاؤه في اختلافه  
ومداه — يستندون على ذلك فالفون التاسع هو الانسان الاول واسان القرن  
المشرين في معيشته وسائر احواله الاجتماعية وم تحدث في جسمه اهل تغيير يستحق  
الذكر . فالتطور مستمر في احسن بشري لكن وجهه على عكس وجهته في الحيوانات  
في الانسان يتحصر تأثيره في القوى العقلية اما في الحيوان فان تأثيره في الجسم

على ان مذهب النشوء والارتقاء لا يحتم ان تظل الحيوانات في قدم وارتقاء ( وما  
نفس كلة تطور ) فمن الحيوانات انواع صفت وتتهيرت واقترضت لاسباب مختلفة .  
بعض العلماء يعتقدون ان هذا ايضاً مصير الانسان . قال احدهم :

« ان وطأة تازع البقاء تشد يوما على يوم بسبب كثرة التسل . ومن المحتمل ان  
بأني يوم يجبر فيه الجسم من مجاراة الدماغ ومطاليه . ولا يشكر احد ان البدن يجبر  
وراءه اخطاراً على الجنس البشري وان ازدياد الامراض العصبية واقتناء الكحول  
وحوادث الجلود والاعتقار انما هي من ثمار تازع البقاء . غير ما هو مشاهد في الامم  
الراقية من ضيق الفك وسقوط الامنان قل الاوان والصلع وعجز النساء عن ارضاع  
اولادهن وصف الصد وما يتبعه من الامراض واعمالها الـ »

ومن الكتاب الذين ضربوا على هذه التهمة مكس نورو في كتابه « الانحطاط »

ذهب به ان الجنس البشري سائر الى الزوال بدليل العوامل الاجتماعية الكثيرة التي تعمل على عكس سن الطبيعة وهو ما سموه «الانتخاب المعكس» فان الصفات الذين كان يجب ان يبدوا اذا تركوا للعوامل الطبيعية نراهم يعيشون وتمعنون ويحرمون عنهم . ومن اهم العوامل التي تعمل على المحافظة لنسل البشري الحروب فانها تبيد الاقوياء وتبني الصفات الذين لا يصلحون لتقيام بهم الحياة

### التنازع لعمل بقاء الغير

كل ما تقدم هو بمثابة مقدمات تمهيدية وقد وصلت الان الى موضوعي ثالثات فارجو ان تبيروني اسبابكم :

طرف اثناع دارون في شرح مذهب رجبهم واستفتحوا قناج لم يحلم بها دارون نفسه . وقد كان لكلمة تنازع سواء اهمية عظيمة في القرن الماضي واشتهر على السنة الناس واقدام الكتب كارتس في الفلسفة الانسانية ونحارب . لكن لعقل البشري كرقص الساعة بعد من طرف الى آخر من المسكرين ووجدوا للتناصر والتعاون مكانة كبرى لا يمكن ان يتجاهلها احد

ولم اجد كتاب فصل من هذا الموضوع في بعض المؤلفات في سائر عوام الاحياء وذلك في كتابه *of other* اي في شرح الاحياء من غير وصف من هذه الناحية ولتعاون هي من السن الطبيعية الرئيسية وابها ملامحة لنشوء جميع الكائنات الحية . وان في الطبيعة نازعا لاجل بقاء الغير يقابل تنازع البقاء

اذا نظرنا بالمكروسكوب الى نقطة ماء وجدنا بها احياء صغيرة ذات حلية واحدة واذا دقق النظر في اعمال تلك الخلايا وجدنا انها تقوم بوظيفتين رئيسيتين وهما (١) انها تتمدى (٢) انها تستطرد اضافة — والاشطار عند تلك الخلايا هو طريقة تناسل قاعداء والسائل هو الغريزان الرئيسيتان اللتان عليهما مدار الحياة ولكل منهما وظيفة خاصة

(١) وظيفة النماء بقاء الفرد

(٢) ووظيفة التناسل بقاء النوع

وهاتان الوظيفتان مختلفتان كل الاختلاف . فوظيفة الغذاء شخصية تنتهي في الفرد . ووظيفة التناسل غير شخصية وتنتهي في الغير ويمبره اخرى ان الاول مبني على الانامية والثاني مبني على العيرية

فترى من ذلك أنه كما أن الانامية والتنازع والتراحم من طبيعة كذلك التربية والتعاون والتضامن هي من طبيعة أيضاً لا تقل أهمية عن الأولى  
قال شيلر الشاعر الألماني . العالم يسير على قدمين - الغذاء والحب . فالأول حياة الأفراد وبالتالي حياة الهيئة الاجتماعية

### الفبرية في الطبيعة

إن الصحة بالنفس لأجل البر سنة طبيعية وثمينة . فالخويصة الجيدة تظل تنفذي نفسها إلى أن تشطر نصفين ليكث عنها حياة جديدة . أي أسمع ممتزجاً يقول أنه لو لم تشطر هذه الخويصة إلى نصفين لما نتج الحب كرحمة الذي يمنها من انصاف المواد المنقبة وأرسالها إلى سائر حيوانها . نعم لا شك في أن هذا الانشطار في الخويصة من الموت ولكن في الوقت نفسه يمثل لنا كيف أن الخويصة تزدح عن الموت بعدد من حرم من حياتها ومن دونها توجد دابة أخرى وحياة أخرى . فهي تعطي نفسها لكي تتناسل

ثم انما نجد من هذه طبيعة في كل تناسل يحصل في سواد من والحيوان . اطير إلى الأزهار كيف تدل وعود لدمه مكمل لثمة لذيها البذر التي مهاسنتك لأزهار أخرى وأثمار أخرى

كان يمكن أن نعد هذه أخرى من هذه فبين ذلك حتى قد أوصحت أن في الطبيعة سنة تنازع لأجل بقاء النسل

أن في أقسام جميع الأحياء إلى ذكور وإناث حكمة عظيمة يجب أن فهمها جيداً . ولا يظن طار أن المرض من ذلك الأقسام إنما هو التناسل لأن التناسل كان يمكن أن يكون بصورة أخرى وفي الطبيعة أمثلة كثيرة من تناسل بدون تفصيص وهو ما يسمى في الاصطلاح العلمي Parthenogenesis

أن لهذا الأقسام غرضاً آخر ومعنى آخر ألا وهو أن يكون أساساً لمحافظة العنصرية وباعتماداً على التضامن والتناصر بين الأحياء

وإذا أمنا النظر في عوالم الحيوانات وحدما أن كل ارتقيا في سلم النشوء والارتقاء تزداد مكانة العنصرية وتضعف مكانة الانامية . ولا بد من أن تزداد عاصمة العنصرية تنوياً في المستقبل . قال الفيلسوف فيلسك . إذا رأينا في أثناء نمو الحيوان وطبقة نظير فيه صعوبة ثم تنكف بالمو وتزداد أهميتها حتى تصبح عاملاً قوياً في حياة ذلك الحيوان نتأكد أن هذه الطبيعة سوف تسلم مكانة عالية - وينطق هذا المبدأ على عاطفة العنصرية فإنها ما

برحت تزداد مكانتها منذ تقدم وسوف تزداد أيضاً في المستقبل  
وقد ختم هذا الفيلسوف كلامه بقوله « أن هذه العاطفة ستنبؤ بنا بقرص من  
الذات والرغبة في الاستتار . فعلى ارتقاء الجنس البشري أنما هي إبادة عاطفة الإنانية  
وإنهاء عاطفة الميرية وتكلمات أخرى أن غاية الارتقاء أن يترك الإنسان العرائر الوحشية  
التي ورثها عن أسلافه »

وبجب أن لا نبأس من قدوم هذا الفردوس على الأرض لما رآه من الشرور  
والحروب حولنا اليوم فإن هذه الحروب سوف تبطل أن شاء الله ويسود السلام  
قد اتهم نالي من أصحاب الأحلام . لكننا إذا طرنا إلى درجة الارتباط الذي نالي  
وصل إليها الجنس البشري بحيث أن أقل خلل اقتصادي يحصل في نقطة من قط المعمورة  
يسمع صدهاء في جميع الأقطار فلما أن هذا التصامن المادي لابد أن يتبعه تصامن أدبي  
هذه هي وجهه مشرق الاحتمال في ثلاثية الله هي أساسية تصامن وتعاون  
وتناصر ومحبة بآذن الله

بلغ عدد سكان مخدرة عاصمته ماسا زاش عشرة آلاف . والمدينة محصنة  
بنائية عشر حصناً فيها بطاريات عديدة هائلة وقد حوصرت المدينة في الماضي مراراً  
وبكثت بالزلازل المدمرة وفيها عدد كبير من المهوول وأندية التيسر والكنائس

\*\*\*

تطوع أربعة وعشرون رجلاً من أعضاء البارانت الترنسغالي للخدمة في الحرب  
الحاضرة ومنهم الجرال سياتس ناظر قسم الدفاع عن الاتحاد الإفريقي الجنوبي

\*\*\*

بلغ عدد البلجيكيين اللاجئين إلى انكلترا نحو مئة وخمسين ألفاً سجلت أسماء جميعهم  
ووزعوا على محال خاصة بهم

\*\*\*

اكتشف أحد الكيمايين الفرنسيين واسمه السيو بولن مخدراً جديداً لاستعماله  
في العمليات الجراحية التي يقوم بها الأطباء في الحرب الحاضرة . ولهذا المخدر تأثير  
موصفي يعمل في الانحباب فيجدها موضعاً بحيث لا يشعر المصاب بألم التئ . وطريقة  
استعماله هو الحقن تحت الجلد ويمكن تخدير المصاب مدة طويلة تكفي لإتمام العملية  
الجراحية يتمهل

## بعض الغرائب التي على الكوكب الارضي

من كتاب لم ينشر للدكتور لويس صابونجي

(مد عهد قريب قدم الى القطر المصري حضرة العالم الفاضل الدكتور لويس صابونجي وهو اقدم صحافي عربي حي ومن اوسع الناس خيرة باحوال العالم لما قام به من السیاحات الكثيرة ولانه قابل الكثيرين من عظماء الناس وحكامهم وفي مقدمتهم المرحومة الملكة فكتوريا وناصر الدين شاه ايران والسلطان عبد الحميد الخلع وغيرهم من الملوك وهو حائر على رتبة دكتور في الفلسفة من رومية وقد عين عضواً في الجمعية الاسبوعية الملكية بلندن وعضواً في الاكاديمية اركاديا رومية وهو منشئ عدة صحف ومؤلف عدة كتب . وقد طاف بعظم ممالك العالم بوصح مؤلفاً صحفاً سلك التجویم يقع في نحو ثلث مئة اكر من دوح هلال جمع به ما لم يجده كاتب آخر من الصحاف واندعت . وقد سكرم عددان سادع عنه وتغلف منه شيئاً من غرائب الماديات وعجائب الانوار :)

رذاف غريب هذا العالي بولنيزيا (١)

مق اراد اكابر حرز بولنيزيا كافي الحبد باسيميكي ان يزفوا بناتهم الى ارواحهن اولوا ولية ودعوا اليها اقرباءهم واصدقاهم . ومن حلة هذات القوم ان المدعون من الرجال يرتعون على وجوههم صفوة الواحد ضد الآخر . وهكذا يفرشون اجسامهم الطريق التي بين بيت المروس وبيت الحنن . ومعنى حرحت المروس من بيت ايها مريحة تشدب الى بيت زوجها داست طهور المدعون ومشت عليها . واذا كان هؤلاء الرجال قليلين ولطريق طويلة تنابوا على انمام فرشها نهوس فريق منهم من اماكنهم بعد مرور المروس بهم واضطجعتهم ثانية الى جنب الآخرين ولا يزالون يفلون ذلك حتى يفرشوا الطريق كلها باجسامهم

### عادة غريبة في الطيور

من اعرب عادات الطلاق المادة الحارية في بلاد بورما الهند وذلك انه متى حدث شقاق بين رجل وامرأة واهصى الامر الى الفراق والطلاق تحد كل منهما شمة تساوي

(١) يسلم هذا الاسم مجموع حرائر في صيغ الاسيميكي في لجه اشرية من سرب



شمعة الآخر في الكبر والطول والحجم واوقدا شمعهما في وقت واحد ولنا ينظران  
نهاية الشمعتين . من نغدت شمعة اولاً اسطر الى الخروح من البيت وركه مع ما فيه  
من الرياش للآخر

### اغرب القبر

مقي مات قدير استكثر الناس لدفن حجرة من الارض الحفرة ولكن مقي مات  
ملك او كبير من الشر نسابق الساوون والحقانون والعاشون وارباب الصنائع وغيرهم  
الى افراع حصة افكارهم في اثناء صريح ختم له مردان بحماس الرسة والقوس  
( وهاد كرايولف الاهرام التي جعلت قبوراً لبعض ملوك مصر القدماء على ما هو  
مشهور في التاريخ . ثم تكلم عن قبور اخرى هناك : )

ولما مات الملك موزوليوس المشهور سنة ٣٥٣ قبل الميلاد شاده دوهه ضريحاً عظماً  
اشهر باسمه . وصار كل ضريح له « موزول » ومع هذا سمى موزوليوم اسماً الى  
اسمه . اما ضريح موزولوس المذكور فهو بناء مدح وله على عمدة يبلغ ارتفاعها ثلاثاً  
وعشرين قدماً . وفي موزولوس ضريح موزولوس نفسه حجرة وستين قدماً . وفوق  
القبر هرم على شكله . لان عظمه مع رقبته كان ارتفاعه ٣٠ ارجح عشرة قدماً وثمانان ملك  
موزوليوس وزوجته

### قبر ناهج محل

على ان اشهر الاضرحة في هذا العالم هو البناء العظيم الذي شيده شاه جهان ملك  
الهند فوق ضريح روحته « مك مودجهان » وهذا البناء قائم في محل بعيد عن مدينة  
« اعرا » نحو ثلاثة اميال ويصرف باسم « ناهج محل » . قيل ان الملك شاه جهان استخدم  
في بنائه عشرين الف رجل مدة عشرين سنة واخفق عليه ما حادل نحو سبع مئة وخمسين  
الف حية اسكندري . وهو مبني من الرخام الابيض الناصع ومنزل من الداخل بحجارة  
نميلة في شكل ازهار جنية الاتوان . ويقصد السياح من جميع الاقطار مشاهدة هذا البناء  
الذي لا يصدق لما يحويه من عرايب الصناعة ونديع الاقان . ومنهم من يزوره في ضوء القمر  
لان منظره ومطر القبة المشيدة فوقه مما يبهير البصر . وقد زرت في سنة ١٨٨٣ فسررت  
بمشاهدته كثيراً ولنت زماناً تأمل ما فيه من النقوش البديعة . وفي محض البناء من  
الخارج محانون من اليهود يسمون تخيل رحامة ناصعة البياض ويرتلونها طحطارة للموت  
تقليداً لقوس البناء من الداخل ويصيحون للسياح

اما قصة هذا البناء فهي انه كان الملك شاه - هناك روحه حية اخلق والحلق بجها  
حاً شديداً . فلما حلت وهاها طلبت منه ان يبني فوق قبرها بناء لم يشيد منه في الدنيا .  
فوعدها بذلك وبرّ بوعده

### قبر الامبراطور اديفانوس

ومن الامية العجيبة في العالم قلعة شاهدة الامبراطور اديفانوس في سنة ١٣٥  
للبلاذ فوق قبر كانت قد اعدت لنفسه ثم صار قبراً لبعض ملوك الروم الذين خلفوه .  
وهذا الحصن مستدير الشكل قائم على احدى صفتي النهر في الحلي المروفي باسم زراستفيري  
ويبلغ ارتفاعه اثنين وعشرين قدماً . وكان في القرون الوسطى قد اصبح ملجأ للصوم  
اما اليوم فيعرف باسم حصن الملاك ميخائيل . وسب هذه التسمية ان في عهد البابا  
غريغوريوس الاكبر تبنى الوا في مدينة رومية قديراً المذكور ان يخرج الناس ويطوفوا  
بشوارع المدينة مبهين في هذه النكت حصصهم في يوم وفي مقدمتهم البابا  
نفسه وهو يمشي حاداً . ومن هنا اقرب من القصة . كورد . حصر للملاك ميخائيل نارلاً  
من المية وهو رديماً في هذه التي عودك . حاله قد استجاب دعاه  
وامر ان ينصوا على هذه القصة بعداً من حاس . مشيئة . هبة التي رادى لها الملك .  
ومد ذلك اليوم صار القصة تدعى باسم الملك ميخائيل وقد شهدتها مراراً عديدة  
وتعددت ما في داخلها من المخادع الغريبة ومن جثتها دهليز اذا دحرج الانسان في  
ارصه كرة مسح لها دوي كدوي الرعد القاصف . وفي عبد قصص تار القصة من الخارج  
بمصايح كثيرة وتضع فيها الالطاب النارية من البارود باشكال عجيبة ومنها ما ينفجر في  
النساء فيظهر منه شكلها

### قبر الاريك

كان الاريك ملك القوط المربين وقد حاصر مدينة رومية وقتعها ونهب جيشه  
اندية مدة ستة ايام متواليه . ولكنه امرهم ان يحترموا النساء والمعابد ويحتقوا دعاء  
الناس . وفي سنة ٤١٠ ميلاد نوفي في كالبريا وكان قبل وفاته قد امر ان يدفون في قبر  
لا يدري احد مكانه . فاستخدم رجاله اسرى الحرب لتحويل مجرى نهر يورنتو ودفنوا  
حثة الملك في قرار ذلك النهر . ثم اعادوا مياه النهر الى مجراها الاصلي وقتلوا جميع  
الاسرى الذين استعملوا بتحويل مجرى النهر حتى لا يبقى احد منهم يعرف مكان القبر

## تاريخ آداب اللغة العربية

من محاضرات المشرق الشهير الأستاذ تليو في الجامعة المصرية

عني بجمع هذه المحاضرات حضره عبد الفتاح أفندي عباده وقد أدت له الجامعة المصرية أن ينشر شيئاً منها على صفحات الهلال تيمناً لها بدورها منشراً هنا مع الشكر لحضرتة والجامعة قال :

(أول هذه المحاضرات هو تعريف علم الأدب وتحديد مباحثه فابتدأ الأستاذ تعريفات كلمة « الأدب » ابتدأها في كتب اللغة وانتقادها وتبيان قصورها ثم أصل هذه الكلمة في اللغات السامية وتولعها واشتقاقها في اللغة العربية ثم تدرجات معانيها وتقلبات الأحوال العمرانية وبخلاف طبقات الناس من أيام الجاهلية إلى أواسط القرن الماضي . ولما كان ضيق المقام لا يسمح بشئ من بحث موسوعي ، بل ما عده من الكلام . قال :

## تحرير معاني الأدب عند الفارسي والعربي

لما زادت له قال : زيادة في التجارة بين الشرق والغرب وكثر ترجمة الكتب الغربية ، ولأنه في العلوم والمعارف ، أصبح أحد المرحوم يستعملون لفظ الآداب بمعنى كلمة الأدب عند الفارسي . ومن أول من سبق إلى ذلك المرحوم بطرس البستاني في كتابه «السمي مدائرة المعارف العربية هذا الاستعمال الحديث منعرف عن تعريف العربي السابق من وجهين . الأول . أن لفظ Literature عند الأورغ أو لفظ الآداب عند المترجمين ومن ذهب مدعهم من أبناء الشرق يطلق على ما أراي لغة خلافاً لما كان المتعارف عند السلف من العرب الذين أجمعوا على حصر الأدب (بمعنى التأليف والقصص الكتابية) فيما دون لفظهم فقط . وسبب هذا الحصر عدم اعتنائهم باللغات الأجنبية واعتمادهم معرفة آدابها المستطرفة سوى حكم الهدد والفرس واليونان وبعض الروايات الفارسية أو المتصلة مع الأخلاق العربي فلا كلفهم بالحصول على الكتب الأجنبية في الفلسفة والرياضيات وأحكام النجوم والعلب والسياسة والسحر والملاحة وما شبه ذلك جهلوا مثلاً رقة أثمار اليونان وغير أناشيدهم الطويلة جهلاً تاماً بل أنكروا رونق خطهم اللغة الشهيرة محججين بكلام بعض كتبة العرب الموصوفين بسعة العلم وحداقة الفطن وسوء الفكر<sup>(١)</sup> وتأنهم ما عرفوا مستطرف المنظوم والمنثور

(١) انظر مثلاً قول الجاحظ في البيان والتبيين ج ٢٠ ص ٥٥ . ورسالته عداقة برسنة العسكري التي فيها في التفضيل بين العرب والأعجم

سير سائرهم ما افترضوا الى ذكره والطائفة اسم الادب عليه

اما ثاني الوجهين فتعيلد الامرغ في وضع معنيق للنظ الاداب احدها عام والاخر محصور (خاص) لان الامرغ اذا توسعوا في الاصطلاح عروا به عن جميع ما صنف في لغة من اللغات من ادباحت العلية او الفنون الادبية فارادوا بالآداب جملة ما وضع في فنون. لكنب من افكلر علماء الامة والتعبير عن عواطف ادبها وشعرها. اما اذا حصروا الاصطلاح في نطاق اسبق من هذا حلوا اسم الاداب عبارة عما سبقت في قالب لطيف من الكلام المنثور والمنطوم وما يتصل بذلك من علوم الامة والحساسة مع الانشاء والشعر فتشمل الاداب بهذا المعنى المحصور على انواع القريض وعل الحكايات والمصنوع والروايات الخيلية والامثال والحكم والمحاضرات والمقامات والرسائل والخطب والسايطرات الادبية مع ما ألف مصيغ المارة وانبى الاشياء من الكتب التاريخية ووصف الرحل والاسفار وما شاكل ذلك. فيحوز لنا حد الاداب بماها المحصور ان قول. « ان الاداب هي التعبير عما في صائر الناس وعقولهم من المواقف والاماني والافكار بواسطة الانشاء وعلى نحو خاص منطوق. « ومثلها ما بواسطة الاشياء « فخرها من الموسيقى وفن التصوير والتمثيل « « يترك الاداب في قصد تعبر عواطف الناس وافكارهم ونمائلها يستعمل الالام والادوات والصور دلالة من لا تخط. وقولنا « على خط جميل مستطرف « « فخرها من « فنون الادبية والفلسفة والطبيعة والشرعية والتاريخية وغيرها « اي لا بد من « الاشياء ولكن بدون قصد الجميل المستطرف «

### تعريف تاريخ الاداب

ما الذي ينطوي تحت اسم تاريخ الاداب ؟

اذا استعملنا الاداب بماها المحصور كان تاريخها علماً غرضه وصف المتطور المنطوق والمنطوم على توالي العصور والبحث عن مسر كل فن من فنونها واسباب نموه وارتقائه وانحطاطه واندراسه والتمحص عن احوال حياة بواع الشعراء ومشاهير الكلبة والادباء والالام بتصانيفهم والعد الياني لمؤلفاتهم والمرازة بينهم والسقيب عن ارناط مصم بعض من حيث تأثير كلامهم وصناعتهم وافكارهم واساليبهم المبتدعة في تأليف من يدم او تأثرها بتأليف من قبلهم

اما الاداب بماها الاعم فيكون تاريخها وصفاً عربياً على توالي الارمان لما دون في الكتب وقيد في الصحف ونقش في الاحجار ومثلها تعبيراً عن المواقف والافكار او قلبا لاي علم وفن او تخليداً لذكر الوقائع والحوادث حتى لا يخرج من تلك الاداب

الآما يتصل بمجرد الامور وانصالح الخاصة او يصدر عن الادارات العامة بدون ان يقصد به الكلام لقائق والاثاء برائق . فيدخل في تاريخ الآداب بهذا المعنى الاعم ذكر من برع من علماء والحكام وأدباء مع البحث عن مشارب افكارهم ومساكن اعمالهم لطيفة وتقدير مكانتهم في الفن الذي تعاطوه ليظهر من كل ذلك سير العلوم جميعها في مدارج ترقيا او رجوعا الفهري

### تاريخ الآداب وتاريخ العلوم

ورب سائل يقول : « ما الفرق بين تاريخ الآداب بهذا المعنى الاعم وبين تاريخ العلوم ؟ ألا يظهر مما سبق ان تاريخ العلوم المفردة انما هو فصل من فصول تاريخ الآداب ؟ »

فالجواب : ان تاريخ العلوم لا يدخل الا حيزه منه في تاريخ الآداب ويخرج عنه جميع الباقي وهو معناه ودون من وجوده - رولا - ان يخصص عن مسائل العلم ومناخه ليس من تاريخ الآداب هو اورد حدان يورد مع علم الكلام عند المسلمين كذا فلا بد له من معان يصر في حد من وجوده في واحد من فترتي الثاني وجميع النصوص لشاهده على كونه من تاريخ العلوم والآداب وبه سقط بدون اختلاط العلوم العقلية بالنظرية

اما ( الوجه الثاني ) من اختلاف بين تاريخ العلوم التحريية لا يخصص من مجرد ما تصنعه بطون الكسب والدفاع خلافا لما شرحناه عن تعريف تاريخ الآداب . فمن نوحى بان تدريج علم الفلك في مراتب الارتقاء لا يستفي عن وصف آلات الرصد المستعملة في كل عصر وايضا اصول الهندسية والحسابية التي علمت آلات الرصد عليها وعن تقدير دقتها وانماها وعن تعيين قدر متقتها وتأثيرها من وجود القياسات وتزني العلم . ثم لا بد له ايضا من اجراء الاتقاد على المناهج السلوكية في العمل بالآلات وفي الارصاد على ما يصل علم الهيئة عند العرب ان يبدل الكلام في « الرنح الحبيب » و « ذات النعتين » و « الاسطرلاب احطي » و « الاسطرلاب الكري » و « الاسطرلاب المسطح » مع انواعه « الطبلي » و « الاسي » و « الشفائي » و « حرم جراً » . وكذلك يجب على واضع تاريخ علم الطبيعة والكيمياء والطب ان ينفذ عن عجائب اصحاب هذه العلوم ومشاهداتهم واعمالهم وآلاتهم وكل ذلك لا علاقة له بتاريخ الآداب

و ( الوجه الثالث ) من الاختلاف ان تاريخ العلوم يهمل البحث عن اثر الآلات العلوم

في الآداب عماها الخاص أي في الفنون الكتابية المستظرفة . أما تاريخ الآداب فلا يجوز له اعتماد ذلك الفحص إذ أنه من المشهور أن اتساع العلوم غير الأدبية بسبب اتساع الإنساني ويحدث أفكار مبتدعة وربما يأتي بالتعبير المحسوس في الأخلاق والمواطف أي أن سير العلوم إلى التقدم أو التدهور لا يفصل منه شيء أبداً من التعبير والتفكير فيما هو مجال الكلام المتشور والمنظوم والطريف . أما ترى أن المتنبي الشاعر المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ( ٩٦٥ م ) على تمككه مساليب شعراء العرب القدماء أحد كثير من معانيه عن العلوم الفلسفية حتى أن أبا علي بن المظفر الحافعي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ( ٩٩٨ م ) في الرسالة عبر وحزنة جمع فيها ما ورد في شعر المتنبي من الأعراس الفلسفية والمغاني المتعلقة بنوافذة لأقوال أرسطوطاليس ؟ وكيف توصل إلى رفع الحجاب عن حقائق ومبادئ ابن الهلوان المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ( ١٠٥٧ م ) أن لم يصب على معتقدات الفلاسفة والمذاهب الحكيمية الرائجة في عصره ؟ في ذلك تمكن من كشف القناع عن حقيقة أشعار عمر ابن الفارض . وفي سنة ٦٣٢ هـ صدر من بيروت لمصروف أسد معرفة تامة ( وهل يقال أحد كتب اتساع أن كشاف المتوفى سنة ٣٥٥ هـ و ٣٦٠ هـ في وصف آلات رصدية وهندسية في أشدود أن هو عنه عجب . مصادر : هناك وسبعة . أحكام للحوم والمهندسة في القرن الرابع للهجرة .

( الوجه الرابع ) وهو لاجد من الإحسان أن تاريخ علوم على ما يجب عليه من الاستقصاء في مصوون المؤلفات والتعبير في بيان أفكارها ومقاصدها والتيسير على سمو قدرها في ذاتها وبالأضافة إلى أحوالها يترك امتحان الثوب الذي إليه المؤلفات معانيه طمناً ونزاً فلا يتعدد الكتب من حيث فصاحة اللغة وحسن النسق وتأنيق العبارة ووحدة الأبناء . أما تاريخ الآداب فيمتنع عن القصص في مباحث الصفات العلمية وأعراسها ويكف عن تعدادها وأقوالها الفنية كما أوصفت سابقاً . ولكن يتوسع في الفحص عن النماذج العلمية من جهة اعتماد الألفاظ ورشاقة الكلام وصحة التركيب وحلاء التعبير وبطائف التجليات ومطابقة الأبناء لمقتضى الحال ونحو ذلك . وهال مثلاً كتب أملاطون الشهيرة في الفلسفة وهي كما نعدون وصحت على شكل معاودات حارة بين أناس من الأفاضل غفلي المشارب والأبمال والأشعل بميل الكلام بهم إلى مسألة ما قباني كل منهم بملاحظات وآراء بدون أن يكون ذلك على نمط محادثة حقيقية ثم يمرر فيهم الكلام ديله في مسائل أخرى ترتبط بالأولى وحسبها بعض فيد كل واحد أفكاره أو يمرض الاعتراضات أو يظهر البراهين فيقال لنتكوك شيئاً وشيئاً ونرفع الشبهة ومحام

عن الاعتراضات حتى ان اصحاب المخاورة يتوصلون الى الاتحاق فيما اراد المؤلف تأييده  
وأثبتته وان كان مراده هذا غير ظاهر في اول الكلام فتصبح المخاورة معالة طويلة وبخفاً  
دقيقاً في موضوع فسق مع انها بعيدة عن منوال الرسائل العلمية وبحرى مناقشات  
الحديثة بل انها بجرالة الانقاط وتأنق في التعبير ولطائف التخيلات وبدائع التشابه تقن  
العمول وتسر الالباب كان عو الاشء بجاري فيها سمو الامكار ورقة المعاني الفلسفية  
وهو نوع انشائي حسن اليونان والرومان وقليل من الامة الافرنجية لم يهدهم العرب لان  
مقاسبات<sup>(١)</sup> التي حيان التوحيد المتوفى سنة ٤٠٠ ولو كانت مؤلفها قصد معاورة  
معاورات افلاطون تنقص عيب اي تعمق لقصر اكر المقاسبات وقصاها عن جلالة  
الحكمة الافلاطونية وعربها من رونق الانشاء الجميل وبهاء الانساق ووحدة الوصف  
الذي تجري به المخاورة وعبر ذلك مما نوصف به كتب الفيلسوف اليوناني . بلوح ان  
كل من يصف تاريخ العلوم الفلسفة - صرف حوده الى اخراج معاني افلاطون  
ومدحه من عهده ونحوه في مرحة . وان شأنا في درج الفلسفة ضد الامة  
الاسلامية والافرنجية . **من مؤلف كتاب في تاريخ الادب** فكتبه متلعين وحبز  
وانما يطلب في حكمهم عن صاحب افلاطون الاساتذة بحث عن اسباب انقراضها وبين  
مكانتها في الكلام اليوناني اسود وندر تأريها في انواع المهرات عند المتأخرين من  
الرومان والافرنج . لما عرفت ان صاحبها من كبار من مؤلفات افلاطون  
عدداً واكر حجماً بدون ان نخل عنها اهمية في العلوم الفلسفية فلا يكون لها في تاريخ  
الادب الا وصف بالاحمال والابحار لاسها وصفت مكلام سادح من دون قصد الانقاط  
الابتقة ومستلح المتور

عبد الفتاح عباد

(١) مقاسبات — بعد هذه الكلمة في تلك البوابة وقد من ايد معرفة عن مقاسبات  
وكلمات وردت في كتاب « كتب افلاطون » لخمى ساد مره مقاسبات وجرى مقاسبات وهو  
تعديل من الشر ولاست ان طراد بالمقاسبات المدحه في انواع العلوم من نفس فلاان عالم

## الجانوسية قديماً وحديثاً

### الجانوسية في التاريخ

من أهم مشاغل القواد معرفة عدد أعدائهم وعددهم ولهذا نرى منذ أمد الأزمنة أن وظيفة التجسس من ضروريات الحيوش . ولما كان الجواسيس في الماضي أهمية أعظم من أهميتهم اليوم نظراً لافتقار القواد السائقين إلى حرائط مستوفاة . أما اليوم فلما نجد بقعة من الكرة الأرضية إلا ولها خرائط كبيرة معصلة تبين أقل مرتفع أو واد فيها

ولهذا السبب نجد أن الجواسيس في الأزمنة الماضية كانوا ذوي مكانة رفيعة وعلاقاتهم مع قائد الحيوش العامة . يحكى أنه جرى إلى أحد قواد فرنسا الكروجر حين اشتبه في سلوكه فبعد التحقق من أمره قال له القائد : « يا طيئك سارقاً ستدركه » أما الآن وقد علمت أنك جاسوس شريف تجد هذين **الديتين** وأنت في لدو واحدك « ما هنا على تمام الإهنة »

وأول من وضع هو عند وسيلة تجسس مرادف لك الكبير ( ١٧١٢ - ١٧٨٦ ) ملك بروسيا فإنه كان يقدر خدم الجواسيس حتى قدره ، ويكافئهم بكل سخاء . وقد دلت حرب سنة ١٨٧٠ والحرب العنصرية على أن حقاء هذا الملك حقه قد اقتوا هذا الفن ونوسوا فيه توسعاً عظيماً حتى أدهشوا العالم بترقيهم المريعة . ولعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا أن السواد الأعظم من الألمان القاطنين خارج وطنهم هم جواسيس للحكومة الألمانية

ومن أهم حوادث التجسس في التاريخ حادثة مولف فرساوي في وزارة الحرية الفرنسية أيام نابليون بونابرت اسمه ميشال وهناك ملخصها : في سنة ١٨١٢ قدم إلى باريس المكولول كرونيشف يور امبراطور روسيا . وكان يتظاهر أمام الناس بأنه من طلاب الملاهي وأنه إنما قدم إلى باريس للتدرب بالحياة الدنيا . وبعد مدة وجيزة رحل إلى بلاده ومعه معلومات حقة عن قوى الجيش الفرنسي . لكنه كان قد نسي في عرقته ورقة من الموطب المتفهم ذكره بشكره فيها على مكانته وحده بمعلومات كثيرة . فوفقت هذه الورقة في يد البوليس وسد البحث والفحص تحقق ولاية الأمر أن هذه العلاقات قديمة ترجع إلى سنة ١٨٠٤ حكم هل ميشال باللو

وهناك نوع من التجسس مشروع عند الأمم إذا جاز تسميته بهذا الاسم وهو تجسس السفارات فإنها إنما أنشئت لجمع الاستعلامات وإيقاف كل دولة على أحوال الدولة الأخرى



## الحاسوبية في الحروب الخاضرة

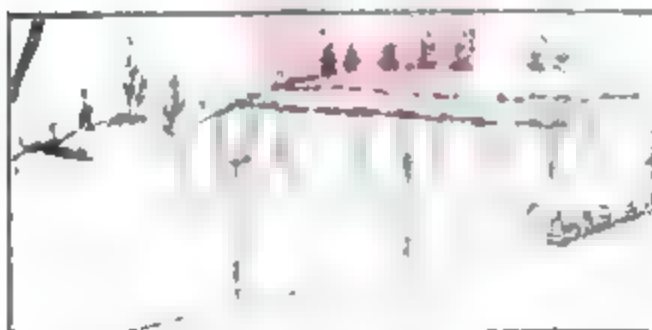
يلعب في الحاسوبية في حروبنا الخاضرة دوراً لا يقل أهمية عن الاستعدادات التي تملكها الدول . وقد رأينا من تنوع سير الحوادث قبل الحرب الاوربية ومنها كيف ان اتفاق هذا القس عد الاثان مكنهم من الوقوف على اسرار اعدائهم ودرجة استعدادهم وقوة استعدادهم فانتهروا الفرصة المناسبة وشهروا حرباً شعواء كادوا يكتلون فيها بالنصر لولا ان قامت الدول المتحالفة وتضافت لصد نيار ما يسمونه التمدن الالمانى

كثرت حوادث نجس الاثان في انكلترا وفرنسا في المشرق سنة الاحيرة كثرة هائلة اصطرت هاتين الدولتين الى اتخاذ التدابير الفاجعة لمتنها وقد اشتهر البوليس الانكليزي اتناه هذه المدة في ١٢٠٠٠٠ شخص احبى اتضح له ان منهم ٣٤٢ حاسوباً زحوا في اعماق السجون بدمعة ومن اشد الحوادث عراة ان الحكومة الانكليزية عثرت في اوائل حرب على حاسوب اب في شرفها كان رسد عملاً له في برلين وبمده بكافة الاستعلامات عن حركات الصبة الخفية الى امه في وجه يفتل ما يرده الى قلم اغابرات الالمانى ولا يبدى في حادثة عجزا بدمعة لا كبر بولوارك bulwerk كانت نتيجة فعل حاسوب كهذا

وعلى دعم مساعي كنه لا يستعمل شفه عدداً شاس لا تراترد اليها الاجار عن نصف من البواخر الحربية وقتل الحفراء وكثيراً ما التفتت الحكومة الانكليزية بطريق الصدة رسائل لاسلكية تحتوي على ابصاحات تهم الاعداء . واهم من ذلك حرب السلال بين الواريج الالمانية من بين مراك حفر السواحل الانكليزية التي تفر سواحل انكلترا الشرفية ومرورها بين الاثنام واعتدائها على بعض الموانئ غير الحصينة ، وقد استدلت البوليس الانكليزي على ان ذلك على وجود اشخاص قاطنين في الساحل الشرقي يتبادلون اذارات بواسطة اشعة المصابيح مع بعض مراك الصبة الناعة لاحدى الدول المجاهدة صدمنا بتلقى المرك الرسالة بطلع قاصداً الشواطىء الهولندية وريادة في الاحتراس بطير المرك حملاً راجلاً يحمل الرسالة الى ادارة الحاسوبية في المانيا . وقد استمر الحال على هذا الموال مدة طويلة الى ان فطنت الحكومة الانكليزية الى الامر ومنعت الملاحقة في تلك السواحل ولكن الحواسيب الذين كانوا يقومون بالمهام في نفس ملاها طلوا احراراً جبين عن طائفة العقاب

وعما يؤثر ايصاً عن عمل الحواسيب الالمان في انكلترا ان الاسطول الانكليزي

كان مرمياً ارتب بثن العارة على عمارة المايبة في بحر الشمال فاحقق في ذلك بمساعي الحواسيس . وتوصل بذلك انه ينبا كان احد البحارة الاسكندر يناقش مع جماعة في إحدى الحامات بددت منه فادوة يستدل منها على ان الاسطول الانكليزي كان يبحر عاب البحر في تلك الساعة فاصداً معاجة الامان لما كان من احد السامعين عند افعال احاطة الا ان يادر الى دراجة مركها وتوجه تو الى قرب الشاطئ حيث نرحل وبدأ بروح وبجحيه امام اشنة مصاح للدراجة طرقة محصورة متظاهراً باصلاح حص الخلل فيها ثم اقل راحاً . . . ولما وصلت الوارج الاسكندرية الى حيث توقفت وجود المراكب الالمانية لم نجد احداً . ولا بد ان راك الدراجة المنار اليه جوس وما اتاه امام الشاطئ . لم يكن سوى رسالة موجهة الى غواصة المايبة كانت تنتظر عن كتب فالتقطت الرسالة واندوت السفن الالمانية بالهروب



رسم لاجد الحواسيس لا دل في انظار عن معددي . لك في الحيفه يصف احد الحصون وما حوله كما يلي : (١) شاك عسكريه (٢) حنادق (٣) مدافع ميدل (٤) مدافع حصار (٥) بحر (٦) حصن (٧) مركز للاستكشاف . وقس على ذلك

وقد اتخذ الامان في بلاد اعدائهم ولا سيما الجهات المغفرة بها فاعدة حرية طياراتهم لا سيما في شمال اسكوتلاندا حيث قلقت الحكومة من جراء ظهور عدة طيارات المانية في سماءها فاصدوت مشوراً بمنع الجوار لكل من يرشدها الى الاماكن التي ينزل فيها الطيارون ليستمدوا ما يلزم لطيراتهم

ولست كل اعمال الحواسيس طاهرة كما ينبا على هي تكون في الغالب مسترة تحت ظواهر خداعة لتحقيها عن اعين ارقباء . وكيف يتاح من يرى رسماً يمثل مناظر طبيعية جلية ان يتسرب اليه الطل بان هذا الرسم يحوي طبع قلعة بكافة استحكاماتها واجرائها

ولكن هذه الطريقة هي التي سهلت للامان معرفة كثير من مواقع الاعداء واستحكامهم تأنيهم بشكل صور مناظر طبيعيه لا يمكن ان يداخل احد الشك فيها كما ترى في الشكل وهناك حيلة للحواسيس امان الاستخدموها ولا يزالون يستخدمونها في ساحات القتال في بلجيكا وفرنسا وهي ان يرسموا على حدران المنازل والابواب صورة مرة على اشكال مختلفة نادرة وافعة واخرى راكسة او ممددة الى غير ذلك . وكل شكل منهم في نظر الامان الذين يأتون الى تلك الجهات عبارة عن حذر او استسلام يتعلق بحركات الجيش المعادي طبقاً لاصطلاحات موضوعه . ونوحيد طرق عديدة غريبة يستخدمها الجاسوس المقيم بين عساكر الاعداء لنقل الاخبار الى الجيش التابع له لا سيما لارشاد المدفعية عن النجدة الموجود بها الجيش حتى يمددوا اليهم مرمى مدافعهم كأن يظهر الجاسوس بنشر ملابس موصولة على جبل طرفة مصطلح عليها حتى يراه العدو بواسطة الطيارات او السفارات او بالبريد دولاب احدي دولاب في جهة معينة وأن يمكن اشعة الشمس في جهة ما بواسطة سوي. لأمع في هذه الطريقة مخصوصة الى غير ذلك من الوسائل القديمة في هذه صنف حديث في الجاسوسية.

ونورد هنا على - ن للمدافعة مثلاً من جهة جبهة هؤلاء الجواسيس دعم حرج مركزهم وهو ان يسلطوا فرقاً استكبرية ضمن دخوله الى حدود فرنسا حيث تقدر معركة شديدة او بدر احد سوفي أو يومين استكبري مرشد بملابس الصباط ويدر الفرقة بالتوقف عن السير لثلاثي فرقة مؤلفة من خمسمائة خيال الماني وصح لها بالسير في جهة مختلفة وهي الجهة التي كان فيها هؤلاء الخيالة ثم اتجه مسرعاً في الجهة التي نصح لهم بعدم السير فيها فاهام في اثره صفة عنتر جندياً انكليزياً لمشاعله الامان ولكنهم لم يبعدوا احداً منهم وانفق ان هذا السائق صادف شذوذة من الجيود الانكليزية فاقصوه وبالرغم من تكره تبسوه عرفوا انه من الاعداء بدليل انه كان مرتدياً بستره الفرس ولباس الجنود وقتلوه في الحال

وجاء في اخبار كندا ان لسلطة بها اكتشفت في جزيرة اورليانس نجمة مدرة كويكب ارضاً لاحد الامان مرصوفة لتكوين مدافع الحصار عليها وهذه الارض مطة على استحکامات البلدة المذكورة وقد بلغ الحكومة خبر وجود اسلحة وذخائر مخروقة في الجزيرة المشار اليها وهي توالي البحث في النور عليها

كانا يعلم كيف سقطت مدينة لياج الحصينة امام قابل للدفاع الالمانية الغضخنة التي قطر فوهتها ٤٢ ستمتراً والفضل في سقوطها راجع الى الدقة التي كانت القتال تطلق بها

على قلاعها حتى انه لم تنهب قنصه واحدة حثابة ولم يقتصر الاتلان على الاتلام بكل جره من هذه الفلأع وما حولها بل كانوا يرفون مراكرها بالصط بمساعدة حواصينهم وعماهم ذكره في هذا الصدد ان الارض التي ركب الاتلان مداسهم عليها كانت ملك احد ارباب المعامل للاتلان وقد رصفت من قبل حصيماً لهذا الغرض . وعقب هذا الاكتشاف اورد ان عثرت الحكومتان الانكليزية والفرانسية على معامل الخابية من هذا القبيل ، اساسات مرصوفة لتزكك عليها مداوم الحصار

[illegible]

# مجاري العاصمة

## مشروع عظيم الاهمية

قرر الاحتفال بتمشين مجاري العاصمة في ثاني واسشرين من هذا الشهر (مصر) بحضور الحضرة النجبة السلطانية . رأينا هذه المناسبة ان نشر شيئاً عن هذا لمشروع العظيم لا سيما وان السواد الاعظم من القراء حائزون الذهن من اهميته ومناسه

### كلمة اجمالية

ان تهريب المياه والمواد البرازية وساخر الاوساخ في المدن المعطس من اهم المسائل التي تشغل رجال الادارة في جميع الدول لاسيما في هذا العصر - عصر الازدحام الشديد . وهناك عدة طرق لتصرف هذه المواد عن هذا مكن البسط فيها . ونقتصر هنا ان نقول تمهيداً للموضوع انه يوجد مضافات مختلفة للمجاري يدعي اصحاب كل نظام انه الافضل . وليس انفصل احد النظامين عن الآخر موقوف على الامكنة . ولطالمان هما :

(١) النظام المسمى الذي يفصل بين المواد البرازية من جهة ومياه الامطار

والشوارع من جهة اخرى ويحمل لكل منهما مصارف خاصة مسئلة

(٢) النظام الجامع الذي لا يفرق بين النوعين ويجمع كل الاوساخ والمياه في

مجاري واحدة

اما مصر فقد كانت فيها مصارف لمياه الامطار والشوارع قبل الانشاء بمشروع المجاري . فلكي لا تذهب هذه المصارف بلا فائدة رأب الحكومة ان تصلحها وتعددها على حدة وشرعت في المجاري وحدها . الا ان كلا النظامين يصابان معاً عند خروجهما من مصر في البالوعة الكبرى ( المجرور السومي ) ويتطهران معاً كما سيأتي

### نظرة تاريخية

لم تنه الحكومة في امر المجاري الا سنة ١٨٨٥ في تلك السنة عينت نظارة الاشغال السومية لجنة سُميت « لجنة تطوير مصر » مؤلفة من بعض كبار الموظفين للنظر في شؤون مدينة القاهرة الصحية . ودام انقاذ هذه اللجنة نحو ٧٠ يوماً قدمت بعدها تقريراً مطولاً اقترحت فيه اقتراحات صحيحة شتى منها مشروع يرمي الى زيادة مصارف المياه التي كان يبلغ مجمل طولها ٧٧٠٠ متر فقط . لكن اللجنة رأت انه يجب ان تنق

المواد الرابضة معصلة عن المياه واقتصر اقتراحها على هذه الأخيرة . أما المواد الرابضة فان الطريقة المتبعة لها كانت ولا تزال الى اليوم تقتضي ان تجتمع تلك المواد في حفر مخافت البيوت او تحتها الى ان تختل . ولا يخفى ما يتبع هذه الطريقة من الاضرار فان الارض تنسرب تلك المواد فينتسرقها الفساد والتمس ايماء انتشار لان تلك الحفر في اغلب الاحيان ملاحدران تمتع تسرب الاوساخ الى ما حوها من الارض

وقد قدم بعد ذلك مشاريع اخرى منها مشروع للمستز لانهايم وآخر للمستز باروا وآخر لسير ولهم وبالسكوكين وغيرهم ولكن الحكومة عملتها لاسباب مالية او غير مالية وفي سنة ١٩٠٦ استندبت الحكومة حضرة المهندس الشور المستز كلاركيت جيمس الذي انشا مخاري مدينة بوماي وبغيرها من مدن الهند للقيام بمشروع المخاري في مصر طراً لحبرنة وصمة معلوماته في تطهير المدن الشرقية فقدم تقريراً مستوفياً بعد الدرس الطويل واضت عليه الحكومة نهائياً . ومن الامور التي ادهشته فلة معدل كمية الماء التي يستعملها الفرد في هذا البلد وهو واحد من معدل ما يستعمله الفرد من الماء في مصر نصف ما يستعمله الفرد في بوماي

### تفصيل العمل

قل ان نبدأ بتفصيل بحسب ما نرى من النوازل عن ثم ننتقل الى سير المواد الرابضة وبغيرها وبممكنات العمل كما هي الحال في المدن الاية

(١) تذهب المواد والمياه من النازل في مجرى الى اوعية كثيرة تحت الارض تسمى مفرقات (Ejector)

(٢) لما تحتل هذه الاوعية تخرج بواسطة الهواء المضغوط الذي يدفع هذه المواد السائلة الى مد «المخروور الموسمي» الكبير عند كوري عمره حيث تقتفي كل اوساخ المدينة

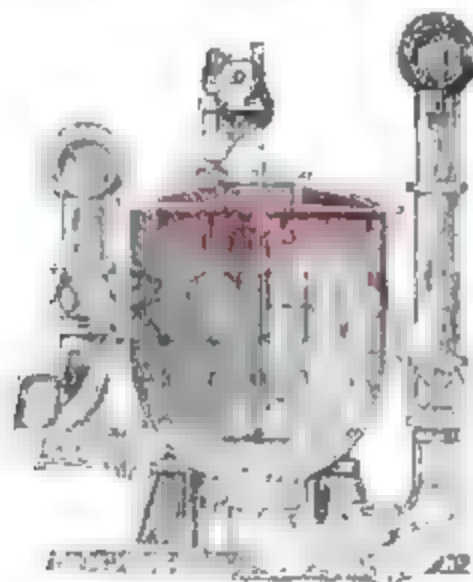
(٣) تسير هذه السوائل في هذا «المخروور» الكبير (الذي قطره متر ٦٠٠ سنيمتر) مسافة ١٣ كيلومتر الى كفر الحاموس في سواحي القاهرة بمجرد قوة الانحدار . ونصب في هذا «المخروور» الموسمي في طريقه مجاري انبئة والريشون والمطرية وغيرها من سواحي المدينة

(٤) وفي كفر الحاموس تمر المواد فتنبه غزال يهرز المواد الصلبة والمواد العائمة التي لا يمكن الاستفادة منها للزراعة ثم ترسل المواد السائلة بواسطة طلمبات كبيرة ( لها قوة ٩٠٠ حصان) فقطع مسافة ١١ كيلومتر في مواشير قطرها ٩٢ سنيمتر الى الحبل الاصفر بقرب الحانكة

(٥) تظهر في الخانكة واسطة مرشحات فتتخرج منها من الجهة الواحدة مياه تروي مرعة الجبل لاسمر ومن الجهة الأخرى سياداً نبعاً تروى لمرعة هذا مدحس احتالي ولا بد أن الأسط في بعض الأمور زيادة الإصحاح

١٠٠

فلما ان المواد لا تنحدر من البواب تزل تحت سطح الأرض الى أوعية كبيرة يصوبة الشكل سباطا ممرات (Liquor) . وقد قسمت مدينة القاهرة لهذا الغرض الى ٩٣ قسماً في كل قسم منها مفرع يتصل بتواشير الى « المحرور العمومي » عند جسر غمره حيث تصب كل الممرات . وفي كل مفرع أسوب يحمل له الهواء المصووط



مثال من ممرات

فكل مفرع اذن متصل بثلاثة أنابيب :

- (١) واحد يحمل اليه المواد البرازية والاصاح من البيوت
  - (٢) وواحد تعريته من تلك المواد وارسالها الى المحرور العمومي
  - (٣) والآخر للهواء المصووط . وهو يولد في معمل حص شارع عس ومن هناك يوزع على جميع الممرات في المدينة
- وهذه الممرات تتلئ وتخرج من تلقاء ذاتها Automata اي بدون مراقبة احد واليك تمثيل ذلك ( انظر الشكل ) :
- تأتي المواد من الأسوب ( ١ ) الذي على اليسار وتدخل في حواف الممرات فلما يتلئ

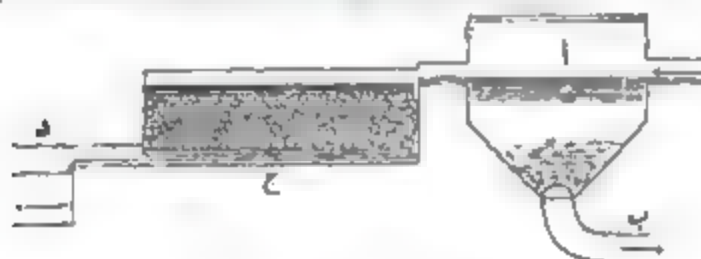
تصعد السوائل على الكباس (د) فيفتح صماماً يدخل منه الهواء المضغوط فيعمل الانبوب (ا) وضغط على سطح السوائل فتخرج من المصرف (و) ولما يرفع يقلل المصرف ويفتح الانبوب (ا) الى ان يمتلئ المنرع ثانية وهلم جرأً ومبررات هذه المقررات هي : اولاً انها تصل من تلقاء ذاتها بدون مراقبة احد . وثانياً ان ليس لها صلة بالهواء الخارجى ولذلك لا تولد روائح كريهة في ما حولها من المنازل

### مياه الامطر والنوازل

سبق ان ذكرنا انه كان في مصر ابواب خاصة لتصرف هذه المياه قبل التبروع بإنشاء المجارى وقد غشيت الابواب انوحودنة وتمددت وهي تصب كلها في نقطة تحت الارض من شارع عاص حيث تدفها طلبات خاصة الى المجرور والموسى فتسير مع باقي اوساخ المدينة . والاحياء التي فيها تاس حصة تصرف مياه الامطر والسوارع هي : طابحين ووجه البركة وشارع محمد سبى والموسكى والصفحة وشارع وشارع وشارع المياه

الطاهر

ان الرسم المرفق يوضح كيفية نظارة السوازل الاتية من كبري احدوس من هذا المنعراج المواد الصلبة والناعمة بها . فاما تصب اولاً في احد من كبريه ( ا ) حيث ترسب المواد



كيفية نظارة مواد "ا"ارة

الوحلبة والمعامدة ونبي السوائل على السطح . ثم ترسل هذه السوائل الى مرشحات (ج) مؤلفة من طبقات من الحصى علوها نحو مترين ونصف قطرها وتخرج من المرشحات صالحة للري . اما المواد التي ترسب في قاع الاحواض فاما تصب فتخرج بواسطة طلمبات (ب) وتوضع على الجبل الاصفر حيث تيسر فتعمل مواد الارض مزودة الجبل الاصفر

ان المطر اصري من اصلح الاقطار للزراعة بواسطة مياه المجارى نقية الامطارية . فان غزارة الماء في الاقطار الاوربية تحول دون ذلك . وقد احدث مصالحة المصارف من



الحكومة نحو ٤٢٠٠ فدان في الصحراء قرب مصر على أمل زرعها واستثمارها . وقد دلت جميع البحار التي أجريت على نخاع البحر فثبت محصول هذه الأرض هو صفاء محصول الأراضي المروية بماء النيل . وقد استحدثت المنطقة ٦٠٠ من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة للقيام بتطهير الأرض ونسوتها الا أنهم وجدوا بعد مدة قصيرة ان الروائع الرملية كانت عمول دون نمو الزرع فقد كانت الرمال في بعض الاحيان تغطي المروغات وعطلتها فقرر اقامة اشجار حول الزرع تكون بمثابة حواجز تمنع تآكل الرمال فقامت الأراضي الى مزارع صغيرة مساحة كل منها نحو ٨ او ١٠ فدادين وزرعوا حولها نحو ٤٠٠٠٠ شجرة في صفوف . وقد بنت الحكومة في وسط هذه المزرعة عربة صغيرة مؤلفة من نحو ٥٠ بيتاً بسع ٥٠٠ شخص من المزارعين وعيالهم وفي اواخر يناير سنة ١٩١٥ كانوا قد زرعوا نحو ٣٥٠٠٠ شجرة من البندق واليوسف اشدني والتين والرمال والتحل وغيرها من الاشجار . ويؤمن ان يكون لهذه المزرعة مستقبل زاهر

### نفقات المشروع

وقد بلغت نفقات المشروع ١٨٢١ ٨٢١ ١٨٧١ جنيه مصرياً وأُفق اصابة آخر السنة المالية الحالية (٣١ من شهر ١٩١٤) ١٥٤١ ٠ ٠ جنيه . والمبلغ الباقي يلزم لتكامل المشروع ومصر لا تحسب هذه النفقات الى حين رجوع الاحوال الى حالتها العادية

وقد قدر النفقات السنوية عند الانتهاء من عمل البحاري بنحو ٣٢ ٤٤٠ الا انه طرأ التناقص الحسنة التي اعتمدها مزرعة العدل الاصغر فاماؤمل ان تعوض هذه المزرعة عن النفقات السنوية . وانظر بعد مدة قليلة ان لا تقل حاصلات هذه المزرعة في السنة عن ٣٠٠٠٠ جنيه فكان هذا العمل يقوم بنفسه

• • • • •

لا يسر الانسان في شارع من شوارع برلين الا ويرى اعلانات متعددة تنهى عن امور كدرة وقد سارعهم مؤحراً في شارع لا يزيد طوله عن ميل فرأى خمسين اعلاناً تحذيراً بوجهه ينهى عن الجلوس على عشب الحدائق وسنه ينهى الكلاب عن احتياز مواقع معينة وعبره ينهى الاولاد عن الجلوس على انكراسي المدينة للرايات وآخرين ينهى عن امور غيرها . وقد صدق من قال ان نصف شب المانيا يحكم النصف الاخر لان معظم الناس هم عساكر او بوليس

## تجارة الشرق القديمة

قال ويسترن التاريخي الكبير ان « تاريخ تجارة أي امة هو تاريخ تمدن تلك الامة »  
فالتجارة مقياس تمدن الأمم ووقتها . ابتدأت التجارة عندما اشتد الناس في تبادل  
احتياجاتهم لم يعد يد من الناس مقداراً من الحطة بمدار يوازي قيمتها من الصوف  
الموجود عند عمرو . فالتجارة قديمة جداً ترجع الى اوائل عهد الإنسان . وعرفنا  
الآن ان بحث في تجارة أمم الشرق القديم المختلفة والعوامل التي ساعدت على ارتفاعها  
وانتشارها ثم تدهورها واصحلالها

### مصر وتجارها

ان إقامة مصر في عهد في ودي من الامة وكشف الصحاري والجبال  
للادهم كانا بحول دون هدمهم في مصر التجارة ولا سيما حرجية مياه . وكانت البلاد  
حصنة والمصادر ضرورية لصناعة متواترة في بشرة غود تحدها في الأنهار خارجاً الى  
فيها بعد كاسيات . اما لاس . لم لم تحكم . من صحراء في مصر فكان يحصرها لهم  
تجار القبطيين وحرب امين كانوا يردون عليهم في ذلك الوقت ويجمع اولئك العرب  
والقبطيون كثيراً في مصر فاصوا لاسوف التجارة في من مدن الوجه البحري .  
واخذت تجارة المصريين تنمو وتوسع على عهد الفاتلين الثامنة عشرة والناسعة عشرة  
( ١٦٠٠ - ١٣٠٠ ق م ) ففتح ملوكها بمحانتهم الى الغزو والاستعمار فحاربوا الامم  
الحاضرة لهم وافتتحوا بلادهم وامتدت سلطتهم الى الشام والجزيرة والحشة والنوبة  
وارميا وكرديستان ونهر القرات . فانتست تجارة المصريين وراحت كثيراً . الا ان معظم  
تجارهم بقيت بيد الاجانب الى ان جاء نحاو الثاني ( ٦١٢ - ٥٩٦ ق م ) من ملوك  
العائلة السادسة والعشرين فسمى لتربية التجارة . ولما كان لا بد من السفن لتجارة مصر  
الخارجية احضر نحاو الثاني خيرة المهندسين ورسائي السفن من اليونان وبني اسطولين  
عظيمين - الواحد للتجارة في بحر الروم ( الايض المتوسط ) والاخر للأنهار في البحر  
الاحمر - واشتهرت اذ ذاك مدينة سايس ( صالحجر ) وقراطس تورد عليها نحاو اليونان  
افواجا فراجت تجارتها رواجاً عظيماً . واستولى المصريون على تجارة عربي اسيا ولا  
سيما ما كان يمر منها بكركيش وصور . وسعى نحاو الثاني في فتح قبل للملاحة يصل  
البحر الاحمر بالبحر الايض المتوسط . ولكن جبط مساه لاسباب لا محل لذكرها

فارس من الملاحين الفيينيين يسمون طريقاً آخر لبصل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وداروا حول أفريقيا كلها وحدث ثلاث سنوات وصلوا إلى مصب النيل . ولم تكن نتائج تلك الرحلة بعيدة لتجارة طرّاً لظول الطريق . واستمرت تجارة المصريين في أوجها مدحوا إلى أن وقع المصريون تحت نيران الفراعنة اعظمين . ولكن طرد عدد من اليونان يتاجرون مع مصر . فقلوا صناعة أحمر والنقش إلى بلاد اليونان وغيرها

### تجارة دجلة والفرات القديم

نهر الفرات والدجلة كانليل يحصل كل سنة ولكنهما عرضة لفيضان السريع المتعاطف مما جعل البدان الواقعة على ضفتيهما في خطر دائم من الفرق . فبدأ طردا وتربية لزرعه البلاد ذهبت لذلك التي تعاقبت على صفاء دينك النهرين طرّاً مطعة لري الاراضي وحدها رؤساء طردوا ذهبت الزراعة نجاحاً عظيماً . وكانت الجبال احاداً شبه مصر كلها من غصن الخشب والرماس والفصير والنحاس مما ساعد على زرعها من غصن الخشب . وكان النهر في ذلك الانحجار الحجرى فان كثيراً من المدن كانت مركزاً لجميع مواضعها . ولدت التجارة هناك وزادت علاقتها مع ما كان يزرع من القطن ومن الذي اشتهر مدينتا لارسا وارسا وسرجالا . كانت كزنت تجارتها مع سوريا وارمبيا وخليج المعجم والمند وربما مع الصين ايضاً . وكان عدد القوم ما يشابه البيوت المائبة والمصارف الحالية لتسويل المعاملات التجارية . ثم ظهرت مدينة نينوى فاشتهرت بتجارها وراحت بصانها في كل الدم المعروف حينئذ . وساعد على ذلك خصب ارضها وتعدد صناعتها وقطاع طريقين تجاريين فيها - احدهما من ارمبيا شمالاً الى خليج المعجم جنوباً والاخر من اقطاع شرقاً إلى الغرب ولم تكن عطية نينوى التجارية تباع بعدها حتى ظهرت مدينة بابل وعاشت كل مدن الشرق القديم - وكانت زراعتها أكثر من زراعة نينوى لزيادة خصب ارضها . وزادها شهرة وقوعها على نهر الفرات الذي كانت صناعه آلهة السكان أكثر من صناعات الدجلة . وكانت القوافل ترد من الشرق فصر بأسواقها متاخرة ومنها إلى الغرب . ولم يمض وقت قصير حتى صارت نينوى والسوم وبقطرا وبقي المدن التجارية قائمة لتجارة إلى القطية . وكان ينصب في خرائنها الذهب والفضة والخموات والحرير والطنى والصوف والافشة المراكشة والبهارات والاحشاب المشعولة والفولؤ وأبواب والمر واللبيد والزيت والكتان والقمح

والماشي . وكانت تجارة بلاد البحرية بيد القيصيين والفرية بيد العرب والسوريين والعراقيين . ولم تكن بلاد اعظم مدينة تجارية قط بل اعظم مركز صاغي اجناس . فان مصوغاتها القطنية والصوفية المتنوعة وسجادها الثمين واديبها الخرفية وروائعها العصرية وغير ذلك من المصنوعات كانت مرغوبة ومطلوبة جداً في باقي المدن والاقطار وكان يأتيها كثير من التجار والصناع لينقلوا صناعاتهم يرجعون الى بلادهم لتأسيس مراكز بصناعة . فكانت بلاد عارة عن معهد علمي تؤمه الغالب من سائر انحاء القارة الاسيوية . وكان فيها في ذلك الزمن عدة مصارف وبنوك مائة مائة تسهيل الاعمال التجارية — وهذا يدلنا على ان لبوك الحالية ليست من مستحدثات المدينة الاوربية كما يظن البعض

### الفرس وتجارها

لم يكن الفرس منهم من كان يركب كورش وفيز وداريوس واخشورش ساعدت في حملتهم تجار الاناس من سائر بلاد تحت سيطرتهم قطعوا منهم طرق اليكس وخذوا منهم كمية لا تحصى من سائر قيمهم وروح الفيرة والمزاجية فاصبحوا يزاحمون تجارهم . وبذلك كان من انشأت لتجارة المهمة خلال مجملها مدن اخرى من بلاد الفرس ومصرهم وبعثت ما به السوص التي تقدم ذكرها من استعمار الفرس كثيراً وراحت تجارتها واتسعت — واشتهرت مدينة ساردس ايضاً فصارت مركزاً كبيراً للصناعة والتجارة . واحمد كورش في تحسين حالة اسلاد التجارية ففطم انطون الحجة للقوافل واقام الاستحكامات للدفاع عن البلاد واراحد طاماً للبريد ومحطات للقوافل وجاء هذه داربوس فأكمل ما قام به كورش وراحت في تحسين البلاد وتنظيمها فراجحت الاسواق في كل المدن . وكان يخرج من مدينة ساردس ثلاثة طرق مهمة للقوافل احدها الى انفس واجر الى ازمير والثالث الى كيم

وافتح داربوس المسال الذي جرب فتحه تجار الثاني للملاحة ليصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر وكان ذلك في سنة ٥٢٠ ق م . فزادت الملاقات التجارية بينهم وبين السودان وليبيا وصلك فوداً للعامة من ذهب وفضة واطلق عليها اسم الماروق مقدماً بذلك اللذين ماقتشرت وكثر استعمالها في الملكية وراحت التجارة حتى بلغت شأواً عظيماً واستمرت في رواج الى ان مات اخشورش في سنة ٤٦٥ ق م فظهرت الاحزاب السياسية وتلاعبت ابدي الاهواء بالبلاد فوقع الاضطراب في الحكومة

وظهر الانحلال في المملكة فتعقرت التجارة واستمرت في هبوط منوال الى سنة ٣٣٤ ق م  
 اد اعمر الاسكندر على البلاد فافتحها واحضها لسلطته . ورأى تجارة البلاد في انحطاط  
 عظيم فكلف على اعاشها . ولكن لم يفسح له الاجل ثبات قبل ان يشعر غرسه . وخلفه  
 سلوقيس قاطر ( ٣١٢ - ٢٨٠ ق م ) عاقب خطوات سلفه وانكب على تكميل مشروعاته  
 فاجيا التجارة لاسبيا مع الهند وبني مدينة سلوقية على الضفة العربية من نهر الدجلة  
 على بعد اربعة وخمسين ميلا من بابل . ولم يمض وقت طويل حتى صارت اعظم مدينة  
 تجارية فامتعت تجارتها مع الهند والشرق الاقصى ولكن لم يدم الحال للفرس اذ اقل  
 نعمهم فتخلص الجزء الغربي من مملكتهم من الحكم السلوقي ودخل تحت الحكم الروماني  
 وكان ذلك سنة ٦٣ ق م . اما الجزء الشرقي من المملكة ماكنهه ابرنيون . وحافظت  
 مدينة سلوقية على شهرتها التجارية تحت حكمهم مع جاريتها تشوفون ( Ctesiphon )  
 واستمرت على شهرتها الى سنة ٢٢٦ م على عهد دولة الفرس اساسية فسقطت  
 مدينة سلوقية . ثم من ثمرات الروم ما وجب عدم مدينة تشوفون وحافظت  
 هذه المدينة على شهرتها وسماها التجارية في افتح الاسلام . وكانت تدمر اشهر مدينة  
 تجارية للساسانيين

### التجديفون

كان القينيقيون ذوي حرفة من كاد ادرى لأم مروفة حينئذ «صوفا» .  
 فنشأوا عند خليج العجم ذوي تجارة واسعة بالاسماك وكانوا يتاجرون مع سكان الدجلة  
 والفرات وما جاورها . ثم سلخوا غرماً مع مدينة الشرق اقدم حتى وصلوا الى ابهر  
 الاحمر وشواطئه البحر الابيض المتوسط الشرقية ( التي على طول جبل لبنان ) وهبطوا  
 الى وادي النيل فانقسمت تجارتهم انشاعاً عظيماً . واقاموا على شواطئ البحر المتوسط  
 الشرقية . وكان ماواهم الحديد صيقاً ولكن الاراضي التي تحت منحدرات لبنان كانت  
 تمل طم الغلال اذ كانت ملائ بكروم العنب والبساتين المتعددة الاشجار . اما مواد  
 الاكل التي لم يشكروا من استغلالها بارضهم فكانت ترد عليهم من فلسطين . وكانت جبال  
 لبنان والشواطئ الصخرية تحميهم من غزوات الاعداء . وكانوا يستخرجون من تلك  
 الجبال النحاس واحثب الارز والصنوبر واشتعلوا حمل الزجاج اذ كانت رمال شواطئهم  
 صالحه لذلك واشتهروا بصنع الاقنعة بالوان متنوعة ثابتة وابتنسوا المعن وبرعوا في  
 كمية نلها على طريقة متينة ومهروا في الملاحة والاسفار البحرية وهم اول من سلك  
 البحار طلباً للتجارة . وكانوا يأتون الى بلادهم بكل ما يحتاجون اليه . وانهز القينيقيون

فرصة ابتداء صعود الممالك الغربية في سل المندية فاصموا دوراً بها في تجارة تلك البلاد واصبحوا الخلقين في ميدان تجارة الغرب الحديد ووصلوا في انهارهم الى بلاد الاندلس ولكم لم يبقوا عند ذلك بل واصلوا ببرهم شمالاً على شواطئ أوروبا الغربية وجواً على شواطئ أفريقيا الغربية ايضاً . وكانت صيداً عاصمتهم

وهم اول من استعمر جزيرة قبرص واشأوا فيها تجارة واسعة اذ كانت الجزيرة غنية بالنحاس والفضة والحديد واحشاب اصوب الخشب والارز . ثم ساروا من قبرص الى سواحل ايبا الصغرى والجزائر المحيطة فوجدوا هناك ايضاً بديناً للتجارة في جزائر رودس وبسوس وناسوس وكريت وملاس وخص جزائر اخرى وانحدوا هذه الجزائر كمحطات تجارية لمراكم الكرى التي اسودها في ايبا الصغرى كاستيرا وككورنس وتايبة . ووصلوا في انهارهم الى البوسفور فاحتازوه الى البحر الاسود حيث وجدوا الصوف والقصير والحديد والحبوب والارز والتمر كثر عطية . اذ انهم في بحر ايجة فكانت مصر على شاطئها واهلها من مصر من مادميا وكانوا يصعدون القطار في جزيرتي ايبا وملاس لوجودهما ركبتيه لخدمة لهذا العمل . وهم اول من اخترع الكتابة . وفي سنة ١٥٠ ق م حدثت ثورة في تجارة اليونان قدامهم بسبب التجارة وقادروا اختيار بحر صيداً لخدمة البحر الاسود والاقليم الواقعة على بحر تيم . وقد مزاجه هاتين الدولتين مع اليونان واصبحوا سادات التجارة في البحر الاسود فتقهرت صيداً واضطحت . عبر ان هذا م يش عزم الفينيقيين جعلوا مدينة صور عاصمة لبلادهم فاردادت سفنها حتى اكنشت جزيرة كريت وماطلة ومن هناك اقلعوا غرباً فوجدوا جزيرة صقلية ثم سردينيا وسافروا منها غرباً الى اسبانيا . فانست تجارة صور ولاسبا في اسبانيا اذ وجدوا كثيراً من الفضة والقصير . وكانت مدينتا طرس وترشيش اهم المدن التجارية في اسبانيا . واصموا عدة محطات تجارية في جزيرتي صقلية وسردينيا وفي جزيرتي كورس وشالي أفريقيا واهم تلك المحطات مدينتي قرطاجنة ووصلوا بشطآنهم الى غرب أفريقيا واصموا عدة مدن تجارية واحذوا يطلعون ويستكشفون ويناحرون الى ان وصلوا الى بحر النطيق فاحضروا من هذه كميات كبيرة من الحبوب والصوف والفرو والنحاس والقصير . وداروا حول أفريقيا تحت ادارة نهار الثاني كما تقدم . ولم تكن صور مركزاً لتجارة العالم المروف حينئذ فقط بل فاقت كل المدن الاخرى في جودة صناعاتها واتجارها . وكانت لهم طريقة خاصة في مزج المعادن كالنحاس مع القصير مثلاً كميات متسبة

مطلوبة لعمل التماثيل والحلى التي لا تزال آثارها تشهد بجهازهم الفاتحة الوصف وعلمهم  
الواسع وجاهتهم الزائدة. وانتاز أهل صور أيضاً بمصنوعاتهم الصوفية والخطبة ذات  
الالوان الجميلة ولكن ما وقع لصيد وقع لصور أيضاً فلحققت ناحيتها بسبب اصنام أهلها  
بالمذبات فصرفت قوتهم الى ان احصها بيوحد صر لسلطته. ومع ان صور فقدت كل  
عظمتها التجارية والصناعية فانه بقي لها شيء من الاهمية كوسيط بين الشرق والغرب  
وفي القرن التاسع قبل المسيح ضربت اقصى اطلالها بين اعبيد بين فوق الاصطراط  
في بلادهم وقامت الحروب في غربي اسيا وفسطط الآشوريون عليهم فلم يطبقوا صبراً  
فهاجروا جزءاً من تلك الحوادث من صور والاقاليم المجاورة الى الغرب واتوا مدينة  
قرطاجنة وجعلوها قاعدتهم التجارية

### الشرق الأقصى

فلبية هي الاخبار التي وثق بها عن تاريخ هذه البلاد والاصل وما حاورها وهذه  
الاخبار القليلة عندنا صانع كبيرة كانت جسر من تلك البلاد الى البلاد الواقعة  
غربها - وكان بين هذه البلاد وبين بلاد مصر حدوداً لا ينفك عنها بالفس وراً  
طريق القوافل وذلك من جهة جغرافياً نظراً لمرورها في الآلة من الشرق الأقصى.  
وكان تجار الاهالي يقطعون على السواحل محضرون الصانع من داخلية البلاد  
ويستقونها لتجار يبيعون والشرق اشد كما يذهبون الى هناك منهم فبشعوتهم بالقرب  
من مصب النهر وكان مصب نهر السد العظيم اكبر مركز لشحن الصانع الكبيرة  
وكان يوجد عند القدم اسواق في ايام ممبة وكانت تلك الاسواق منتشرة في كل  
الشرق الأقصى. ولا بد من ان طريقة البيع والشراء كانت بتبادل الصانع وذلك  
لتبين حاصلات تلك البلاد الواسعة

عرب عبد المسيح

١٠٠٠٠٠٠

في قصر موكلهم لندن قاعة كبيرة لا يؤذن لاحد ان يدخلها الا للملك وسكرتيره  
الخامس والورداء ورؤساء الجيش والبحرية. وفي هذه القاعة حارطة كبيرة تمثل جميع  
مواقع القتال البرية والبحرية في ميادين الحرب الاخيرة. وفيها ايضاً مثل عديده تصور  
خنادق الخنادق والاعياء ومراكز جيوشهم وطائراتهم. ومواقع الاساطيل البحرية  
المختلفة وعطلات السفن الهوائية الى غير ذلك من الامور التي هم معرفها. ويجري تمثيل  
مراکز هذه المثل كل يوم تبعاً لسير القتال

# الحرب في الهواء

## الطائرات والبلونات المسيرة

لأننى ما أسمع الموائية من التأثير والسعة في الحرب الحاصرة وقد كان الناس قبل شوب هذه الحرب يشكون في نعمها ولكن الأيتم قد زالت شكوكهم

تنقسم السفن الموائية إلى نوعين مهمين وهما لطيرات والبلونات المسيرة وأهمها المعروفة باسم نسل ( نسبة إلى مخترعها الكونت نسل ) وقد سبق لنا الكلام عن أعمال هذه السفن الموائية فلا حاجة من تكرار ذلك . أما عيب هنا أقول بأن أعظم نفع يرحى من الطيرات هو استكشاف مواقع العدو وحطوط قتاله وتأليف جيوشه وهلم جرا . أما القاء القنابل والمقذوفات فامر ثانوي قد يرحى منه بضع حربي : ( أولاً ) لأن التمام الذي يخدمه ذلك مذهب لا كـ وربي عيب نفسه وقصه لقنابل التي تلتقيها .

( وثانياً ) لأن هذه هدف من علو شاهق من صعب لا يمكن أن يتدكرنا أن الطائرة تسير أحياناً بسرعة مائة ميل في ساعة أي مائة مائة سرعة سرعة القطرات الحديدية . فإذا كان يصعب من قتل السائر الساري ، إلا أن يطلق عياراً نارياً في الزوايا سير القطار ، صعب هدف من حربي صعب على ركب لصارة أن يلقي قذبة ويصيب هدف من عوذه الشاهق وهو يهبط الفصاً . مما يسرعة طيارته

وهكذا عن ذلك فإن لدى الدول المتحاربة مدافع خاصة لمقاتلة الطائرات مما يجعل خطرها من هذا القبيل أقل . وهذا بين لك أن ايد مهمة تقوم بها السفن الموائية هي الاستكشاف والتجسس

قد ان السفن الموائية تنقسم إلى نوعين كبيرين وهما الطيرات والبلونات المسيرة ولا يعلم عدد الموجود من كل نوع منهما عدد الدول المتحاربة ، لخصط لأن ذلك من الاسرار التي لا تود تلك الدول اذاعتها . ولكن المرجح انه كان عدد حربى ألمانيا عدد متساو من الطيرات وتزداد اسكوترا نحو نصف ذلك العدد . على أن الأعمال التي قام بها الطيارين الاسكوترا قد فاقت ما كان يرحى منهم بل قد أثبتت أن اسطول اسكوترا الموائى في مقدمة اساطيل المزل المتحاربة . وقد أثبتت افضلية الطيرات الاسكوترايه وتفوق آلتها على غيرها



أما الآلات منهم يفضلون الموت بسرعة وقد كان بينهم من قبل الحرب شيء عشر دناً قد منها أكثر من نصفها ولكن الحكومة انحوت صنع غيرها من طرد هائل وكان منها لا أكبر عروة انكناز عن طريق الهواء وهذه العروة لا يقدر لها انظير ون شيئاً من النجاح

ولا يسعنا المجال لوصف الموت نسلي انما نقول على سبيل الاحتصار ان الغاز القديم منها كان ٥٥٠ قدماً في العول وسرعة طيرانه من ٤٠ الى ٥٠ ميلاً في الساعة وهو يستطيع ان يقطع ١٧٠٠ ميلاً ويجعل طناً ونصف طناً من التمايل ويرتفع الى عو عشرة آلاف قدم في الهواء

وهذه البهوات مملان احدهما في مدينة فردريكافن والاخرى بوندام وفي كل منهما نحو ألف طائر من طائر "الغصن" الذي لا ينفذ في النهار ويستغرق تركيبه لقطع والآلات في ثمانين يوم من نحو ثمانين يوم

أما الطائر الجديد من طائر "الغصن" الذي لا ينفذ في النهار ويستغرق تركيبه لقطع والآلات في ثمانين يوم من نحو ثمانين يوم وهو مسلح بمدافع مربعة الطلاق من عيار بونتين

وقد اذبح احد الآلات هذه البهوات خديشة تسلاً بفار جديد اخف من الهواء وعبر قابل للاحتراق بدلاً من الهيدروجين واما مصنوعة من معدن حديد خف من الألومنيوم ويمكن شد صلابته. وامل هذه الاشعة عبر صحيفة لاسها من الصفة المعروف عند علماء الكيمياء

على ان الانكناز يفضلون طيارتهم المصدرة الطبيعة على تلك البهوات المصنعة لعدة اسباب

- (١) ان البهوات نسلي كبيرة لا يسهل ادارتها في أثناء المعارك ويسهل على المدافع اصابتها سكب حجبها. اما مسألة الغاز الاخف من الهيدروجين وعبر العامل للاحتراق فيقولون انها حرافة لا توجد الا في محبلة الآلات
- (٢) كان المعروف قبل الحرب ان بهوات نسلي لا تستطيع الطيران الا اذا

كان الهواء معتدلاً والجو لطيفاً . ولا يقدر ان الانسان بعد الحرب تعلم على تلك الصعوبة  
(٣) ان اصارت تربطه صعرة وخيفة وسرعتها ضعفا سرعة البوابات  
الادوية لميرة وتستطيع ان ترتفع الى اعلى مما تستطيع البوابات الميرة ويسهل عليها  
ان تحرقها وتضرب بها هدف المقلوبت على عشها المعدي . وادراك كل مع البوابات  
طيران بحبيب من طائرات الاسكندرية سريع منها فضلاً عن ان الطائرات الاممية  
لا تستطيع ان تلت خطه ان سهل حراسه حرب ونفاد حذاره العدو فهي اذا مضطرة  
ان تجعل سرعتها كسرعة البوابات الميرة

(٤) ان البوابات الميرة هي سريع في العطب من الطائرات د بفر الكبر  
حجمها تستطيع الادافع ان تقيها بسهولة

هذا وقد اقتصر احدثهم على المسكاة "الاكاديمية" ان تلت العدماء هوائية في  
الفضاء وذلك من ... ..  
منه للعين اذ ... ..  
محدث في ... ..



## شذرات عن الحرب الحاضرة

مجموعة من ادق المصادر واصحها

## المنحة الحربية ووظائفها

بشعر على العاري، التميز بين أنواع السفن ووظائفها وقد رأينا ان يذكر هنا  
 انواع السفن الحربية ووظائفها لها من العلاقة للكثرة بالحرب الحاضرة  
 (١) الدردو - وهي لفظة انكليزية معناها « لا يرهق شيئاً » وقد كانت اسماً  
 لأول سفينة حربية من نوعها ثم اطلق الاسم على جميع السفن التي من ذلك الطرز.  
 ووظيفة هذه السفينة هي الدفاع والهجوم لابلها حاصيه بين وسائل كابلها اولاً لكونها  
 محمية بدروع فوه من مدافعها وكوبت صلبة تدفع هائلة. وفي اسفحة  
 الامكنة ابواب درج من هذه السفن يعرف « سور دردو » اي اعظم من  
 الدردو وهي نوع من السفن، اولها من نوعها تدفع فوهها خمسة عشر  
 بوصة او اكثر من مدافعها عظمى من مدافعها وتزود طريقه تاهد سراً من  
 اسرار البحرية لا تكبره وعلى ما يعرف بها « داء احاد » توجه فيها المدافع  
 اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة ويصل عدد براجمها عن خمسة يكون فيها نحو عشرة  
 مدافع او اكثر

وقد كانت دروع السفن الحربية في اول الامر من الحديد بطرق التي تدعى  
 نخاتة ١٢ سنبراً ولا تفي الا ادوات المركب المنية فوق سطحه. ولكن نحسى  
 المدافع والارتقاء الذي اتبع للسفن البحرية حملاً ارباب البحر على اناس السفن الحربية  
 دروعاً من الفولاذ يبلغ ثقلها ٥٥ سنبراً او اكثر وعملوا سطوحها بدروع فولاذية  
 ايضاً وقوية لها من القذائف. وقد كانت هذه الدروع معدة في اول الامر ولكم  
 لحظوا مد قبل ان لا تنكفي لوقاية سطوح السفن من القنابل مملوها مردوخة حتى  
 اذا حرق القنبلة الدرع الملبا صنعت قوتها او تملشت عند وصولها الى السرعة العلى التي  
 تقي أدوات المركب

اما سرعة السفن التي من نوع الدردو والسور دردو فتردد على السرير ميلا  
 في الساعة ويستعمل في اكثر السفن الانكليزية التي من هذين النوعين زيت البترول  
 وقوداً لسهولة تداوله واتصلته على الفحم من عدة اوجه

(٢) الطرادات المدرعة - تمتاز هذه السفن بسرعة جريها ومناعة اجهرتها وسعتها فانها تسع عدداً كبيراً من ائتوتية والجنود البحريين . وقد سمي الانكليز في تحسين هذا الصنف مرادوا في سلك دروعه وجهروه بطاريات تشتمل على ثمانية مدافع من عيار ٣٤٣ مليوناً منظمة تسين تسين في ابراج قائمة على محور السفينة ثم اضافوا ليها مدافع اخرى صغيرة . وقد بلغت سرعة بعض هذه الطرادات ٢٨ عقدة في الساعة . والواقع ان هذا الصنف لا يختلف عن الدردنوط الا بكون درعه اخف وسرعته اعظم الا انه يستوجب خفقات كبيرة لسرته ولكثرة ما يحتاج اليه من الوقود

(٣) النساكات - وهي سفن صغيرة منوطة بالبوارج (الدردنوطات) ووظيفتها قذف الطوريد على سفن الاعداء . ولكنهم وجدوا بالاختبار ان هذه السفن الصغيرة لا تستطيع مراقبة الاساطيل ومقاومة الانواء . فستدلوها سفن اخرى تسمى في اصطلاح البحريين « مقاومات النساكات » تبلغ حولتها نحو الف طن وتستعمل غاز البترول بدلا من الفحم ورايو قوة طوريدها وحجم قذائفها وعمرها المواد التي كانت تشاف منها تلك القذائف وقد كانوا ساهة يستعملون في صمها قطن البارود لمعوس في الترويجين ولكمهم مدهسوا بيوم في صمها ادة حردا ما هو اشد دكا واسرع انفجاراً . ويمكن قذف قابل طوريد على مسافة اربعة اميال او كثر ونحجم سفن العدو

(٤) الفواصات - يرجع فصل في احترائها الى فرنسا ولكن الاحصاء يدل على ان ما عدا انكلترا منها يقع مجموع ما عدا فرنسا والمالبا . وهي تسير مع الاساطيل وتحارب العدو ايها كان وتحتصر متنها في كونها تحارب وهي محتجة عن نظر العدو اذ تباغته وهي تحت الماء . ولكنها تخطر الى الصمود الى فوق الماء لتجدد هوانها بين فترة واخرى ولتأخذ ما تحتاج اليه من الذخيرة لان ما تحمله لا يكفيها لمدة طويلة . وهي لا تستطيع ان تنحصر في الماء كثيراً خوفاً من ان يضط عليها الماء فيتمرد صمودها الى سطحه

(٥) وهناك سفن اخرى متنوعة منها ما هو لبث الالغام ومنها ما هو لالتقاطها ومنها ما هو لحماية السواحل

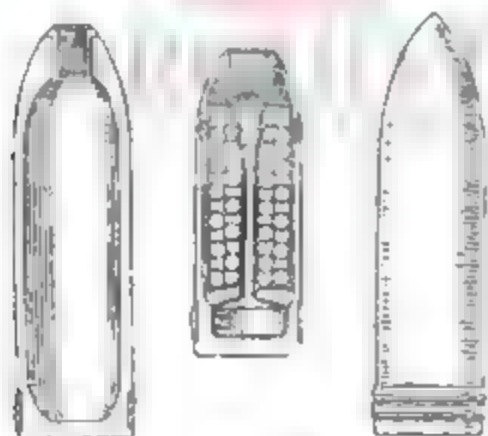


عقدت الحكومة البريطانية اتفاقات مع عدة مصانع بريطانية واميركية لصنع احذية للجيش . ويقول القات ان انكلترا وحلفاءها في حاجة الى خمسين مليون زوج من الاحذية لاجل جيوشها

## القنابل وأنواعها

القنابل أنواع متعددة تختلف باختلاف البعد المستعملة لإطلاقها . وقد رأينا أن نذكر هنا أهمها

(١) القنابل التي تخرق الفولاذ . وهي بشكل أسطوانة مخروطية مصنوعة من الفولاذ المطرق . وتستعمل في أمداح الضخمة التي من عيار أربع بوصات في فوق وتكون قاعدة القنبلة عادة مدودة بمعد لولبي ( برغي ) وفي أسفل القنبلة عمالي قاعدتها مراغ يكون محشواً غالباً برادة الرصاص والشاردة يليها مواد أخرى قابلة للاضجار . وتقاس قوة هذه القنابل باحتراقها صفائح الفولاذ المطرق على بعد ألف ياردة . فالمدفع الذي من عيار ١٢ بوصة والذي تبلغ زنته ستة وأربعين طناً تخرق قنبلة صلبة من الفولاذ نحاتها ٢٨٤٦ بوصة على بعد ألف ياردة . والمدفع الذي من عيار ٩٠٢ بوصة ( ومثله ٣٧ طناً ) تخرق مسلة (١٠ مم ٣٨٠ مم) صلبة من الفولاذ نحاتها ٢٧٤٥ بوصة على بعد ألف ياردة



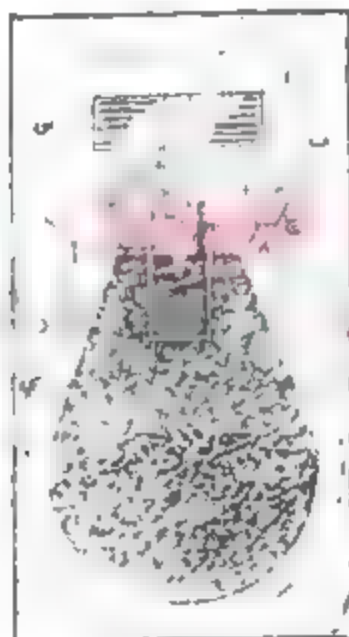
أنواع القنابل

على اليسار قنبلة متيادية . في الوسط قنبلة لاصقة . على اليمين قنبلة لاصقة للفولاذ

(٢) القنبلة الاعتيادية وهي عبارة عن أسطوانة من الحديد أو الفولاذ مخروطية الشكل ولكن طرفها المخروطي متور وفيه ثغرة صغيرة لإبصال الشرارة . وهذه القنبلة أشبه بقلم متحرك لا فناء دقيقة أو هدف آخر . ولذلك تحشى غالباً بكمية كبيرة من المواد المتفجرة . أما الاضجار فيم يحدث شرارة عند طرف القنبلة . وأما المواد التي تحشى بها القنبلة فهي البارود الناعم أو الحديد . وإذا استعمل الحديد استعمل معه نوع آخر

من البارود السريع الانتشار يسمى « مكرت » . ثم إن قنابل اليديت تصنع غالباً من الفولاذ المطرق . ويتراوح ثقلها بين الرطل الواحد وثلاثة أرباع الطل

(٣) قنابل شرايكل . وتختلف عن القنابل الاعيادية بكونها تحتوي على كمية معينة من الرصاص تنفجر بعد إطلاقها . فالقنبلة هي عبارة عن عشاء أو وعاء للرصاص الذي داخلها . وفي وسط القنبلة أنبوب تكون الرصاصات حوله وهذا الأنبوب يمتد إلى طرف القنبلة حيث الثمرة التي تحدث فيها الشرارة . وتشتمل هذه الرصاصة لتوجيهها إلى الأشخاص لا إلى النخائر والمؤذن



قنبلة هوائية

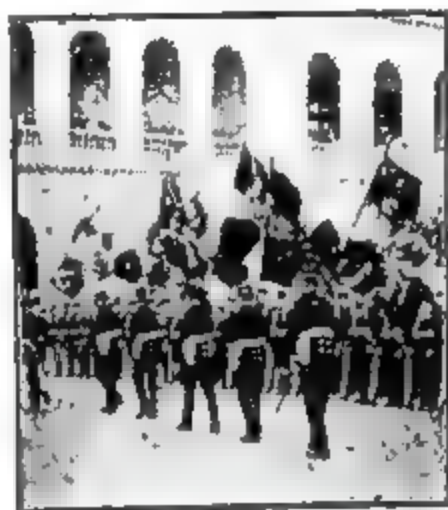
(٤) القنابل الهوائية . وتكون غالباً كروية الشكل أو كروية مستطبة قليلاً محشوة بالمواد المتفجرة ولها شفرة مسدودة بمسدلولي ( حرف ب ) متألف من الاصطار في أثناء العمل وفوق الثمرة سلك يساعد المسدلولي على منع الانتشار ( حرف ف ) يوزال عند الفاء القنبلة . وفوق الثمرة عمودياً صفيحة يشبه جناح ( حرف س ) متصلة بالمسدلولي . وفي داخل الثمرة آرة متصلة بالمواد المتفجرة ( أ ) ومثبتة فلا تتحرك إلا عند الفاء القنبلة في الهواء . وكيفية تحريكها أنه عندما تسقط القنبلة من علوها الشاهق يدور الجناح

(س) سرعة عظيمة فمل الهواء فيحل المد الأولي الذي كان مثباً للآلة وماماً لها من الاحتكاك. عند ما يملت المد الأولي تنطلق الآلة من قبحها وتحتك بأدلة السرعة الانفجار (د) وهذه تسبب انفجار المبة كـ (ي)

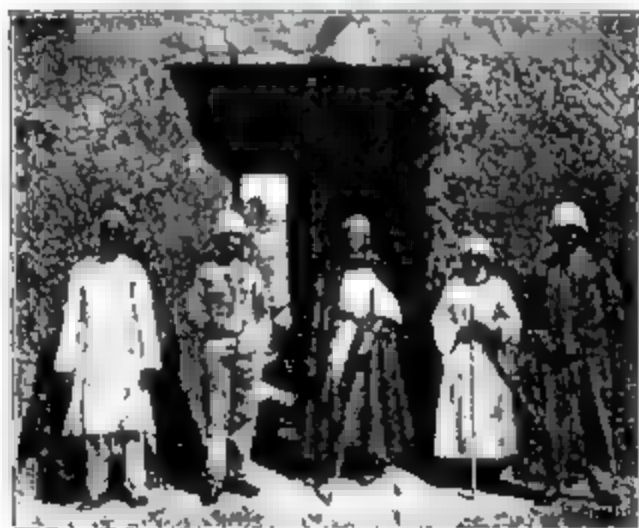
## منشأ كروب

لا مشاحة ان معامل كروب التي نضع فيها المدافع الألمانية هي أكبر المعامل التي من نوعها في العالم. وإذا كان في ألمانيا شركة قد استعادت من هذه الحرب المائلة هي شركة كروب التي تشتغل ليل نهار في صنم الأسلحة اللازمة لألمانيا وحلفائها. أما مؤسس هذه الشركة فهو الفرد كروب الذي ولد في سنة ١٨١٢ في مدينة أسن من أعمال بروسيا وكان أبوه فريدريش كروب حداثاً في حرب اعاقه إرضه عنر عاماً ولما كان على سريره مونة اطلع إليه فرد عن أسرار صاعته فاحد الفرد عنر عن عاماً محاولاً ان يلفت اطار العالم ولم يشرق نجم بعده الا بعد ان عرض عليه من لولاد قتلها حمة وارسون طناً في معرض سنة ١٨٥٦ في معرض البوندي سدن ولما توفي في سنة ١٨٨٧ سار وراءه ثمنه ستون ألفاً من ماله. ويشمل مساحة مصنع يوم انب مدن وعدد العمال الذين يشتغلون فيه نحو ثلاث مئة ألف عامل. وعدد المدافع التي يجرها اربعين ألفاً سنوياً. والاعمال تجري فيه بناية السر والتكتم وهي موزعة على العمال توزيعاً صريحاً بحيث لا يجوز لطائفة منهم ان تعرض لما تصبه طائفة أخرى ولا يؤذن لاحد افرادها ان يدخل الى حيث يشتمل افراد الفريق الآخر. ولكل عامل بطاقة مرفومة ومعين فيها نوع العمل والقيم الذي يؤذن له بالدخول اليه. وللمعمل رجال عديدون من الشعة السرية يراقبون العمال بكل دقة وانشاء وهم مجهزون بالأسلحة. فإذا بدت لهم ريبة في احد العمال او قصوه واوقفوا به اشد لعقاب حذراً من ان يذاع اسرار المعمل. وهناك ازرار كروانية سرية متصلة بجميع اقسام المعمل فإذا رأى رجال الشعة السرية أحببياً مفاحشاً ضمطوا تلك الازرار ليحذروا العمال الذين في الاقسام المختلفة

أما مكاسب هذا المعمل حدث عنها ولا حرج. ويقال ان الامبراطور غليوم هو من أكبر « المساهمين » في هذه الشركة ولعل ذلك سبب رغبته في الحرب لان الحرب تعود عليه بالمكاسب المالية الطائفة



عموم المائدة في شوارع باريس  
احتفال الفرنسيين بالانذار الذي نذره الجيش المرسوي في ساحات القتال



السير السنوسي

يرى القاري في وسط هذا الرسم السيد السنوسي وحوله ابنه ادوم واحد رؤساء القبائل  
ومنابطان قرناطين





سوط واحد مع مسط لاني بل على الالان ستملون السياط لسوق حدودهم

«—»«—»«—»«—»«—»



وي السهام من الطيارات

اخترع احد الطيارين الفرنسيين طريقة لرمي سهام محددة من الطيارات تسقط على جيوش الاعداء فتفتك بهم فتكا قوياً . وهذه السهام طولها ٦ بوصات اي نحو ١٥ سنتيمتراً وقطرها نصف بوصة وثقلها نحو اوقية وهي توضع في علبة مركبة تركباً خاصاً بحيث تساقط منها بانتظام خمين في كل دمة

# العائلة والمنزل

الاسكروبولي

إن معظم امراض الاطفال لا يمكن كلها نابعه عن سبب واحد لا ثاني له وهذا السبب ورد ذكره في الهذيان مرراً ولا تأمن من تكراره الآن لأن في تكراره مساعدة للام في اثناء ولدها على القواعد القوية . وهو الخطأ في العداء لمشي تقع فيه كل أم وتحاول تحببه كل أم . اذ لا يعمل ان في النوحود لما تعدد ابداء ولدها او تواني في توءير راحته لانها معطورة على الحزن وشدة العطف . وهذا الميل غالب فيها على العقل والحزم اللذين يجب اتحادهما في تربية الاطفال . هذا فلا شك . ان الله تعالى منبذ عن خطأ في اعداء طالت مدة سبب اصونه . عراضه في . يرضى . مصاب به لثة اسفحية دائمة وورم مع . مكاب . تحت حاد . اصحاب . لاس . مكاب . ركة وريف من الانف واجباً من مص لاسه خاصة . ركة في لاس حد لثام من اللس لايد او من اثبات منها كان مصعب حيداً . وعباً بمصعب عدد لاعراض شلل كاد بالاطراف اسفل وصفت محوي شرب ولسر سير لثام . وهدر من الاحشاء الاحير ان أربعة أحسن اصناف هذا الداء تقع على الذين تراوح اعمارهم بين السادسة والخمسة عشر شهراً . ونصف حوادثه كان اعمارهم يتراوح بين الشهر السابع والعاشر والامتناد هونت شهراً . وهذا اعمار لم تتجاوز الشهر الاول من حياة المصاب . ومن ذلك يتضح اهمية هذا المرض بالنظر الى صحته البريئة وريف ان يكون مصطبها قبل المرض بصحة حسنة ونحو ٢٥ . لاية . منها تصاب بسوء الهضم لانه ثم تبدو بوادر الله فيها . وقد اجمع الاختصاصيون على ان السبب يحصر في لطعام . ومن الحقائق التي ارضتها جمعية ابحت والتفتب في هذا المصدد وحادث برهاناً على ما تقدم ما يأتي . —

كان انث عشر طفلاً يتدربون عند عم اعلي في سببهم عشرة وظهر المرض على الاثنين الباقيين . وسبب مرضهما انهما كانا يتعديان بلن ثدي غير الثدي الذي نشأ عليه وهذا التمييز كان كافياً لزرع حرثومة المرض فيهما



رأيه وكان الولد على الحالة التي وصفناها فما على الام الا ان تقوم مقام الطبيب وتعمل محله  
باصلاح الملعط الذي حصل عن يدها فهي أولى منه واقدر على احراء ذلك الاصلاح في  
ابيا نراها لكونها اقرب اليه منه في ازالة اسباب الداء وقد سبق يسها . فكل كلف قد  
مضى على لولد وقتوه يتاول نوعاً من انواع الداء المار ذكرها وطهرت عليه الاعراض  
التي نذرها فاحسن علاج هو ان تمنع عنه ذلك الغذاء ونستبدله بحر فان كان غذاءه  
من قنري يبحر ن يسحر ويصاف اليه اثناء والسكر بقدر مناسبة لثقل جسده لا  
لننه حتى يتولد عنه من الحرارة لا اقل من ١١٠ وحدث ولا كثر من ١٢٠ وحدة  
لكل كيلوغرام من ثقل جسده

ولاربب انبأ الام انه اذا سرت على هذا التعديل تريحين ولديك ونعدين ابيه  
سلامته وبصارة وجهه ولا سيما اذا اعطيه نحو ثلاث اوقى من مصير البرقان نه على له  
في كل يوم . ولا نعد هذه لاصفة . من الاعراض

وقد يحتاج فضلاً عن ذلك الى السطخ فيه وان نكر نه به . نسبة الى الاصلاح  
الذي حدث في عدائه لا يمكن نه . ولا نأبها سدد ما تتوفر اسباب  
الحصول عليها .  
كثير شحاتيري

## المسكرات في روسيا

لا يخفى انه عند شوب الحرب الحاضرة اصدر القيصر امراً بمنع بيع القودكا وهو  
مسكر مشهور كان منتشرأ في طول روسيا وعرضها . وقد كانت حرية روسيا تكسب  
الاموال الباهلة من الضرائب على هذا السكر ولكن القيصر فصل خسارة تلك الاموال  
على ويلات القودكا . وقد نشرت حرية الوثوق فربما مقالة جاء فيها ان الاخبار  
وارسائل البرقية تتوارد على بروجراد من كل ناحية منبهة بخرج الشعب عامة بمنع  
بيع القودكا فقد قلت الحرام والمحض عند المتسولين والسائل الماطلين واصبحت الحالة  
الصعبة من احسن ما يرام اذ خفت وطأة الامراض وقل عدد الذين يدخلون  
المستشفيات . وذكرت جريدة روسكا فيدموستي انه في ثلاث وثلاثين صاحبة من  
ضواحي موسكو شوهد انخفاض عظيم في عدد الحرام فقد وقع في الشهر امصرم ٢٠٦  
حوادث مقابل ٩٠٠ حادثة في الشهر الذي يقابل من السنة الماضية . وهكذا قل عدد  
الامراض والوفيات فقد قلت نحو خمسة وثلاثين في المئة

# تاريخ الشهر

## اهم وقائع الحرب

(تابع لما في الاحراء الماضية من الهلال)

في ٢٦ يناير - وقعت مفاوضات بين طلائع الأتراك والحامية البريطانية على صعيد  
ترعة السويس . وبدأ الروس بمهاجمة هماريا

في ٢٧ منه - ميلاد الامبراطور غليوم . وقعت معركة بين الألمان والفرنسيين  
في كروان خمر الألمان في فرنسا . وأمر القائد الألماني جنرال لودفيج فون

في ٢٨ منه - في ٢٨ و ٢٩ من الشهر حارب الألمان في لوز . حاول الألمان أن يسيروا  
نهر الراين إلى شرفي سواسون فصدتهم الحلفاء.

في ٢٩ منه - في ٢٩ من الشهر حارب الألمان في لوز . حاول الألمان أن يسيروا  
في جيفنشي قرب لايبزيغ . وأمر القائد الألماني جنرال لودفيج فون

في ٣٠ منه - في ٣٠ من الشهر حارب الألمان في لوز . حاول الألمان أن يسيروا  
واسترحم الإنكليز جميع الحاميات التي كانوا قد خسروها في لايبزيغ واتصر الروس على

الأتراك في إيران ودخلوا تبريز

في ٣١ منه - التي اطيحوا الألمان سجن قسلة على دمكرك لبلان . واقلعت السفينة  
حاص من ميناء خالقسنون شاحنة قطنا لألمانيا

في ١ فبراير - هاجم الألمان الإنكليز قرب لانساي فصدتهم هؤلاء . وحاولت  
عواصة ألمانية أن تسف السفينة استوريا (وهي مستشفى) قرب المافر فاختطتها

في ٢ منه - نصف أحد الحواريين الألمان جسراً للسكة الحديدية على الحدود  
بين كندا والولايات المتحدة

في ٣ منه - هاجم الألمان الفرنسيين في شماليا ثلاث مرار صدوا في جميعها .  
وحاول الأتراك أن ينجسوا ترعة السويس بالفرس الاسمية ومحطة طوسون فانهمروا .

وسلم كيب البوري ودخل المصفاة إلى الحكومة وصد الروس النمسيين في جبال كرابايا  
في ٤ منه - أعلنت ألمانيا حصر الشواطئ البريطانية ابتداء من ١٨ فبراير ونعم

الحلفاء حارباً من خنادق الألمان على الخط بين ليل وأراس واجتاز الروس نهر بزورا في بولندا الوسطى

في ٥ منه - - اعترضت الولايات المتحدة على الحصر الذي تهددت به ألمانيا التجارة ووصل قيصر روسيا إلى ساحة القتال

في ٦ منه - - غم الانكبير موقفاً مهماً في لانس . وردت حامية نزع السويين الأراك

في ٧ منه - - اتفق مطار ألمانية للحلفاء على توحيد مسائلهم المالية ووصلت الباخرة لوزنانيا إلى لبربول راحة الراية الأميركية وحصر الألمان متي قتيل في لاوازيل

في ٨ منه - - تراجع الأراك عشرين ميلاً عن نزع السويين

في ٩ منه - - وصلت الباخرة ولفينا من أميركا إلى ميناء فلووث حاملة مواد غذائية إلى ألمانيا

في ١٠ منه - - أسير عائل في الأراخون وصد روس غويين في جبال كرابانا

في ١١ منه - - أصيب **الأميرال الروسي** لقصاص على طرارون

في ١٢ منه - - تقدم الروس في سترمدون فسد الروسون في جهات الأراخون

في ١٣ منه - - قدم طرارون لاكبير حارة هوائية على سواحل البلجيك وطلعت

خسائر الألمان في بولندا ارس من منى وأصدرت البحرية الروسية اسهماً بقيمة عشرة ملايين جنيه

في ١٤ منه - - انتعم الأراك والانسكبير شمالي الطور فحصر الأراخون ستين قتيلاً ومئة أسير . وقتل المؤتمر الروماني الهناري

في ١٥ منه - - تقدم الفرنسيون في الأراس والروس في الميدان الشرقي

في ١٦ منه - - توترت العلاقات بين تركيا واليونان وحاول الألمان أن يتقدموا في الأراس فصد الفرنسيون

في ١٧ منه - - اتى طبارو الحلفاء انقائل على أوستند وزبروج وقدم الروس في غاليسيا

في ١٨ منه - - صد الحلفاء الألمان ليلاً في شبنانيا واجاب السر ادوارد جراي على المذكرة الأميركية

في ١٩ منه - - كذبت إيطاليا ما قبل عن وجود احماني سري بينها وبين النمسا . وقدم الفرنسيون على طول خط القتال

في ٢٠ منه — حرت مطاهرات طلباً للحرب في إيطاليا ومنح المسبو يوانكرو  
وسام الحرب للارشال فرنس  
في ٢١ منه — اطلق الاسطول الانكليزي الفرنسي الفيل على الدردنيل ودمر  
جانباً من القلاع  
في ٢٢ منه — اتخذ الانا حطة الهجوم في عاليه وصددهم الفرنسيون شرقي  
الايير والمقواهم حاصر قاذحة  
في ٢٣ منه — تقدم الفرنسيون على جميع خطوط القتال  
في ٢٤ منه — هزم الروس الارال في القوقاز . ونسفت باخرة ووجية  
في ٢٥ منه — تقدم الفرنسيون في اعالي انوز وصدوا الانا والمقواهم  
خسارة طمت ٤٣٠٠ وجن وعرفت باخرة كلان مكنون

• • • • •

### الحاكم المصرية المختلفة

تجددت سنة ١٩٠٠ مصرية الحدث في سنة اخرى اعتباراً من اول فبراير  
الماضي . وهاك صورة ما بين مصر وبينها  
مصر من سلطان مصر

هذا الاطلاع على لائحة ترتيب الحكم للحماية خصوصاً على المسادة الارمين من  
اباب تلك وما على الاوامر العالية الصادرة في ٦ يناير سنة ١٨٨١ وفي ٢٨ يناير  
سنة ١٨٨٢ وفي ٢٨ يناير سنة ١٨٨٣ وفي ١٩ يناير سنة ١٨٨٤ وفي ٣١ يناير  
سنة ١٨٨٩ وفي ٣ فبراير سنة ١٨٩٠ وفي ٢٩ بار سنة ١٨٩٤ وفي ٣١ يناير سنة ١٨٩٩  
وفي ٣٠ يناير سنة ١٩٠٠ وفي ٣٠ يناير سنة ١٩٠٥ بامتداد المدة الاولى للحاكم المختلفة  
في القطر المصري امتداداً متوالياً الى اول فبراير سنة ١٩١٥  
ومن حيث ان حكومتنا قد اتفقت مع حكومات الدول ذات الشأن على امتداد  
سلطة الحاكم المذكورة لمدة سنة

وبناء على ما عرصة عليا وزير الحماية ومواضة رأي مجلس الوزراء  
رسنا ما هوآت

المادة الاولى — صار امتداد سلطة احكام المختلفة لسنة اخرى اعتباراً من اول  
فبراير سنة ١٩١٥

المادة الثانية — على وزير الحماية تنفيذ مرسومنا هذا  
حسين كامل

## الاستانة

### تاريخها وحصاراتها

ما برحت الاستانة منذ القديم مطمح انظار الملوك والوفاد العظام لما خصتها به الطبيعة من جمال الموقع ومناعة السبل اليها . وقد اصبحت اليوم مقصداً من مقاصد الحلفاء في هذه الحرب العظيمة واصبح الطرفان المؤدين اليها تفتي اليوسفور والندوبيل من اعظم ميادين القتال شأناً لا سيما بالنظر الى الشرق والشرقين ، وقد رأينا الان ان نأتي بخلاصة تاريخها مع ذكر اهم حصاراتها فنقول :

#### بيزنطة

لا ريب ان محاسن الاستانة الطبيعية استوقفت الشعوب الغادية والرائحة في اسيا الصغرى والبطقان منذ قدم الزمان ما لم يلما حره . واول مدينة شهدت عند موقع الاستانة ذكرها المؤرخون هي مدينة بيوس اليونانية الاصل وكانت على الشاطئ الاوربي . وقد جاء ذكرها في كتابات سبوس المؤرخ الشهير . ثم استولى عليه حواري منتصف القرن السابع قبل المسيح قوم من مدينة سياره سورية ووسموها وصاروا برحلة . ولا شك ايضا ان اسكان مدينة ارعوس تانيا في اقدم هذه المدينة قال لهم فيها آثاراً وحيكلاً خاصاً . وتقدمت مدينة بزنطة قدماً عظيماً صرنا بعد تدمير البيس كان يسمونه اهلها في اليوسفور وكانوا يتجرون بالاملاك مع سائر سكان تلك البلاد . ويقال ان القرن الذهبي سمي بهذا الاسم منذ ذلك الحين نظراً لزيارة الاملاك التي كانت تستخرج منه . ثم انهم كانوا يرجحون ايضاً ربحاً كثيراً نظراً لموقع مدينتهم بين شواطئ البحر الاسود وشواطئ بحر ايجيه ( وقد كان لشواطئ البحر الاسود شأن عظيم في ذلك الزمن وكان لاهلها تجارة واسعة ) فكانت الواسطة بين الجهتين

ولكنها مع ذلك لم يكن لها شأن كبير بين المدن اليونانية وانما كانت تعد من الدرجة الثانية . وكانت في اغلب الاحيان تابعة لاحدى المدن العظمى لاسيا ائيد واسبرطة . واستولى عليها قائد من فواد داريوس ملك الفرس الذي تغلب ايضاً على بلاد اليونان . ثم ثارت بزنطة مع سائر المدن اليونانية لركها كدرت جميعها لاسيا بعد مساعدة الاسطول الفينيقي للفرس . ثم اخذت بوزاباس ملك اسبرطة مدينة بزنطة وعدم مؤسستها الثاني وطراً عليها بعد ذلك حوادث شتى مع البلاد اليونانية مما يضيق المقام عن سرده . الى ان قام فيليب ملك مقدونيا الذي حاصرها سنة ٣٤٠ ق.م . فطلب البيزنطيين مساعدة اهل ائيدا





خريطة البوسنة

فساعدوم واجبروا فيليب ان يرفع الحصار عن المدينة . قيل انه بينما كانت المدينة على وشك التسليم اراد الاسطول المكودي ان يأخذ المدينة على حين غرة فظهر اذ ذاك في ميناء المدينة نود نيه السكان الى الخطر المحدق بهم فتمكنوا من اتخاذ الاحتياطات اللازمة ونجوا . فاقاموا تمثالا للالهة هيكات وصربوا نقودهم وعليها علامة الهلال وقد كان الهلال علم تلك الالهة

ويظهر ان تلك المدينة كانت ديموقراطية تشبه اثينا في نظامها . ولما اتسعت دولة الرومانيين ساعدتم سكان بزنطة فاذن لهم الرومانيون ان تسمى مدينتهم حرة وسكن الامبراطور فسباسيانوس استولى عليها فيما بعد وجعلها الى سائر الامبراطورية . وكان لها شأن وحوادث مختلفة في التاريخ الروماني

وقد كان لبزنطة قسط وافر من هجوم اقوام البرابرة عليها . ولما نشبت الحرب الداخلية بين قسطنطين ولوسيانيوس لما اليها هذا الاحير بعد اكباره في ادره . لكن قسطنطين ما برح ان حصد فيها واسواق عن المدينة . وما رى ماعتها وحملها قرران يغيب فيها فبنى المذبة سنة جديدة على هدمه جديدة واحسن تدينها في سنة ٣٣٠ في احتفال عظيم

### الاستانة او القسطنطينية

فاصبحت الاساس مدد الى الحين عاصمة لمملكة الرومية شرقية وثبتت بها فنون وآداب ومدينة جديدة كان لها شأن عظيم في تاريخ العالم . وقد كان قصد قسطنطين ان يجعلها عاصمة الامبراطورية الرومانية ليقترب الى بلاد لشرق النية من جهة ولإمن من الجهة الأخرى محميات البرابرة المتواليه . وسماها في البدء « رومية الجديدة » لكن اسم القسطنطينية تغلب عليها وصارت تعرف به . ثم قل اليها ثاميل المدن اليونانية وغيرها من المدن التي تغلب عليها ليزي بها مدينته . ولم يكتب بذلك بل سمي جهده لجلب اليها عدداً كبيراً من السكان . وصك قسطنطين عملة جديدة عليها صورة ذئبة وفوقها نجمتان للدلالة على انه اصبح للمملكة الرومانية عاصمتان

ومثلت الاستانة بدوفاة قسطنطين عاصمة الدولة البيزنطية ومقام امبراطورها الى سنة ١٤٥٣ اذ دخلها السلطان محمد الفاتح . وقد كانت في هذه الاثناء مدينة زاوية بالعلم والاداء والمجارب الفنون المختلفة وكان لها اهمية اقتصادية كبيرة ولا سيما من القرن الثامن الى القرن الثاني عشر اذ كانت الواسطة بين تجارة الشرق وتجارة الغرب . لكن الامبراطرة البيزنطيين اكلوا فيها من الملاحى حتى اصبحت المدينة اشبه برومية قيل

سقوطها . فكانت تصب فيها جميع موارد الزوة وتبذر بين الامبراطور وحاشيته . وبلغ انهم اكل اهلها في الاساب درجة عربية حتى انه في ايام الامبراطور يوسقيانوس انقسم الاهالي الى فريقين متناذين تحرب كل منهما لاحد فرقي اللاعبين في مسرح المدينة ( Cirque ) وثبتت الحرب بينهما فقصت على حياة ٣٠٠٠٠ نسمة

وقد توالى عليها الحصارات مد تأسسها الى دخول الترك واليك اهمها :

في سنة ٥٥٩ حاصرها البفاربيون بقيادة زاركان . لكن اهل المدينة دافعوا عنها دفاعاً حثيثاً وأخذوا اعداءهم الى الفرار رغباً عن انه لم يكن بينهم جند منظم يدافع عن المدينة وفي سنتي ٦١٦ و ٦٢٦ حاصرها كسرى ملك الفرس فلم يفلح

وفي سنة ٦٦٩ حاصرها العرب بجرأ وبرأ فلم يفلحوا . واعادوا الكرة سنة ٦٧٢ مدة ست سنوات متوالية فانكسروا ورجعوا على اعقابهم سنة ٦٧٨ واحترق اسطولهم بواسطة النار اليونانية . وفي سنة ٧١٧ اعادوا الكرة مرة أخرى فلم يفلحوا ايضاً

وفي سنة ١٢٣٠ حاصرها الصليبيون ودحروها فخرجوا ثم اقاموا في بيرا وغلطة .

وسبب قدومهم الى الاستانة في سنة ١١٥٥ هاجم الامير الكيس احد الامبراطور وصب نفسه ملكه بعد ان سجد له وقد عييه . فتمكن احد اولاد الامبراطور المروع من الفرار الى ليدقية واقع القسطنطينية فهاجموا الامير بمحاصرة . وكان كذلك . ثم اسس الصليبيون مملكته في سنة ١٢٠٤ بعد عهدهم طويل في الروم . وفي سنة ١٢٦١ تحت رئاسة ميخائيل التاسع وعشرون حاصروا صليبيون من المدينة . وظلت السلطة في نسل مايولوس اندكور الى ان استولى عليها الترك . وقد حاصرها في هذه الاسماء الروس والمجر وغيرهم من الشعوب غير مرة

وهاجم الترك الاستانة غير مرة . وفي سنة ١٣٨٩ حاصرها السلطان مايزيد وفي سنة ١٤٢٢ حاصرها السلطان مراد فلم يفلحوا مع انه كانت لدى السلطان مراد مدافع نارية . ولكنها سقطت في سنة ١٤٥٣ في يد السلطان محمد الثاني بعد ان دافع عنها قسطنطين الحادي عشر دفاعاً مجيداً . فكان سقوطها من اعظم حوادث التاريخ حتى انه يمد به « التاريخ الحديث »

وما برحت الاستانة قلب السلطة لعثمانية الى يومنا هذا وتاريخها منذ ذلك الحين هو تاريخ الدولة العثمانية فيها ابرمت المعاهدات وفيها حصلت الثورات والثقلبات . وما يدكر بمناسبة الحوادث الحاضرة انه في سنة ١٨٠٧ تمكن الاسطول الانكليزي من دخول البوسفور بقيادة الاميرال دكورت غير انه ما لبث ان رجع عن الاستانة بعد حصار دام ثمانية ايام

# امبراطورية النمسا والمجر

تاريخها ونظامها واحوالها الاقتصادية والاجتماعية

اكتب النمسا وبركيا في ان بنام

من موالى التولوز الدولي

احد الساسة

لا ريب ان القراء يعرفون عن امبراطورية النمسا والمجر وتاريخها ونظامها وسائر  
احوالها اقل مما يعرفون عن باقي الدول المتحاربة . فقد رأينا ان بشر هذه امالة سدا  
لهذا القصص

## مقدمة تاريخية

ان تاريخ امبراطورية النمسا والمجر هو في الحقيقة تاريخ شعوب مختلفة لكل مهامتها  
خاص وتاريخ خاص . وقد كان يقسم في مطلع ارون في يوم من اليونان والفت .  
ثم دخل معظمها في حوزة روماني . وبعد القرن الاول للمسيح بدأت عروات البرارة  
في الدولة الرومانية وكانت بلاد النمسا ذات عهد في مدينتهم . ولكن النفوذ الروماني  
ما برح يتسع في تلك الاثناء . وفي القرن التاسع عشر في منتصف القرن الثاني . فذ  
ذلك الحين تكثر لشعوب تاريخية من شرق أوروبا . ان عرشها وأخذ ظل الدولة  
الرومانية في التصلص . وكان بين التاريخين الى الاقطار النموية شعوب مختلفة من هان  
وسلاف وبجر وجرمان وغيرهم فاقاموا فيها وأسسوا دولا صغيرة مستقلة

النمسا

وسكن المقام الاول في تلك الانحاء كان لمقاطعة النمسا المسماة بالامالية اوستريش أي  
المملكة الشرقية ( وأول مرة سميت بهذا الاسم سنة ٩٩٩ ) . وكان قد أسسها شارلمان في  
القرن الثامن تقاومة السلاف وغيرهم من الشعوب النازحة نحو بلاده . وكان امراؤها  
الاولون من عائلة بايزج وكانوا يلصقون بلقب « مارجراف » ( وهو يشبه الماركيز )  
ونشأ بالقرب من النمسا مملكة بوهيميا والمجر . وطلت هذه الممالك الثلاث تتنازع  
السيادة في تلك البلاد الى سنة ١٢٤٤ اذ استولى ملك بوهيميا على النمسا . لكن رودلف  
امبراطور المانيا ( وهو من عائلة هابسبورج التي منها الامبراطور الحالي ) طلب على ملك  
بوهيميا وصحب ملكا على جميع تلك الاقطار ومنها بلاد المجر . ومن ذلك الحين

( سنة ١٢٨٢ ) تكونت الامبراطورية النمساوية واخذت تتسع على يد خلفائه . واول امبراطور سمي رسماً « امبراطور النمسا وملك بوهيميا والمجر » هو الملك فردينان سنة ١٥٥٨

وكانت الدولة النمائية حينئذ في شبابها وكان يحشاها ملوك أوروبا ولا سيما امبراطور النمسا وهو اقربهم اليها . وفي أواخر القرن السابع عشر تقدم النمائيون في البلاد النمساوية فاستولوا على جزء كبير منها حتى وصلوا الى أسوار فيينا . لكنهم رجسوا عنها وما برحوا من ذلك الحين يتقهقرون

ولما قام نابليون كان همه الأكبر تمويض سلطة النمسا . لكنه اقرن فيينا بعد بالاميرة ماري لوزا ابنة امبراطور النمسا . وفي مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ ( اي بعد سقوط نابليون ) ضمت الى النمسا بلاد لومبارديا والبندقية من اجراء ايطاليا . ولكنها كسرت سنة ١٨٥٩ في حربها مع فرنسا وايطاليا فتخلت عن هذه البلاد

وفي سنة ١٨٦٦ نشأت الحرب بينها وبين روسيا مدبر ديمريك فانكسرت وتحت عن الاتحاد الالمان سمي كات رئيسه . فكان هذا لانكار داعياً لقيام المجر ومطالبهم بمقوقم . فاتفق سرخاني سنة ١٨٦٧ على ان يكونا جهة واحدة مع استقلال كل منهما في الشؤون الداخلية

ومن قرارات مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ اسماه ولايتي البوسنة والهرسك اليها مؤقناً وقد تم ضمها اليها على اثر اعلان الدستور لنهاي كما هو مشهور

المجر

المجر قوم من التتر نزولوا اضعاف الدناوب في اوائل القرن العاشر للميلاد وحاربوا الجرمان الذين كانوا هناك ونازعوهم البلاد فسكوها . وتولى منهم عدة امراء اعظم النوب ارباد توالى الملك في اعتاقه . واول من تصرف منهم الدوق حينئذ الاول في النصف الاخير من القرن المذكور . واخذ يشر النصرية في قومه

ثم تحصر المجر واشتد ساعدهم فاشتعلوا بالنجح فاقسمت مملكتهم وعمرت وبلغت قمة بعدها في عهد لويس الاعظم ( من سنة ١٣٤٢ — ١٣٨٢ م ) من بيت انجو نابولي . فدخلت بوئدا في حوزتها واصبحت مملكة المجر تمتد جنوباً الى وراء الدناوب وخضعت لها البندقية وادت الجزية

فلما مات لويس هذا اختلف اصحابه على الملك وتنازعوها التفوذ وطال تنازعهم ونشبت الحروب الاهية ولم تستقر الحال الا على يدي سيجسموند الملك ( من سنة ١٣٩٢ — ١٤٣٧ )

ثم تبع هوبادس القائد العظيم الذي حارب النمانيين قال الملك الى انش متياس وكان اهلا للسلطة مدافع النمانيين جهده . واخذت الدولة سده بالثقل فدخل معطها في حوزة النمانيين في اواخر القرن الخامس عشر وطلت بلاد المجر في حوزة النمانيين مد واقعة موهكس (سنة ١٥٢٦) الى سنة ١٧١١ . الا ان جردا منها لم يدخل تحت حكم النمانيين وهو القسم الشرقي اي مقاطعة ترانسلفانيا . وبقي قسم آخر منها وهو القسم الغربي في يد النمساويين . وكان النزاع قائما بين هذين القسمين اي بين المجر والنمساويين لكن النصر كان للنمسا وكان امراء المجر يكتفون في اغلب الاحيان بقب « امراء ترانسلفانيا »



وي يوم الاسب في بيش نرى المجر

ومن سنة ١٧١١ - ١٨٤٥ محست حال المجر واعزف لهم المحسوبون بالاستقلال الداخلي . وفي سنة ١٨٤٨ وقع خلاف بين النمسا والمجر على بعض المسائل المشتركة وكان كوسوث زعيم المجر ذا خود عظيم وشدد في مطالبه حتى استنق الامبراطور فردينان وحسب ابن اخيه فرسيس يوسف . ثم نشفت الحرب بين النمسا والمجر وكان النصر في الاله حليف المجر لكنهم انكسروا بعد دخول روسيا في الحرب وظلوا تحت ير النمسا واستبدادها الى سنة ١٨٦٧ اذ اغتسوا فرصة انكسار النمسا في حربها مع روسيا وحازوا استقلالهم الداخلي التام

### نظامها الحالي

تشكون النمسا من دولتين هما امبراطورية النمسا وملكة المجر . ويدخل في الاولى مقاطعات مختلفة الاجنس والمداهب وعلاقات الدولتين محددة في اتفاق ابرم بينهما

سنة ١٨٦٧ يقضى باستقلالهما تمام الاستقلال في الشؤون الداخلية . فكل منهما دستور خاص وسلطات تشريعية وتعددية خاصة . ولكنهما منسلتان : اولاً بوجود امبراطور واحد يدير شؤونهما . وثانياً بمصالح ادارية وسياسية تتألف منها الوزارة المشتركة وهي :

١ المسائل الخارجية

٢ المسائل الحربية والبحرية

٣ المسائل المالية المشتركة بين الدولتين

ووزير خارجية الامبراطورية هو في الوقت نفسه المستشار الامبراطوري أي نحو رئيس الظفر في الممالك الاخرى



لباس الروس عند السلوفينيين من سكان النمسا

ثم ان كلا من الدولتين تبين كل سنة سنة ( Délégation ) مؤلفة من ٦ عضواً منهم ٢٠ من مجلس الاعيان و ٤٠ من مجلس العامة للظفر في الشؤون المشتركة بينهما . فيجتمعون مرة في فيينا عاصمة النمسا ومرة في بودابست عاصمة المجر وتداول كل من البعثتين على حدة وترسل قراراتها خطأ الى السنة الاخرى . فلذا لم يتفق الفريقان مددلات مباحثات متوالية يجتمع جميع الاعضاء معاً وتؤخذ الاصوات بدون بحث ويعمل بقرار الاغلبية . فضلاً عن تلك العلاقات السياسية الثابتة بين الدولتين اتصالات تجارية تجدد كل عشر سنوات وآخر تجديد لها كان سنة ١٩٠٢

## سكانها ومساحتها

تقرب مساحة الامبراطورية كلها من مساحة ألمانيا ومساحة النما وحدها ١١٥٨٨٢ ميلاً مربعاً ومساحة بلاد النجر ١٢٥٦٩ أميال. يضاف اليهما مساحة مقاطعتي البوسنة والهرسك للمحتلين سيطرة ألمانية المشتركة في فيينا وهي ١٩٧٠٢ ميل مربع. وعدد سكان هاتين المقاطعتين نحو المليونين

وبلغ عدد سكان النما حسب الاحصاءات الأخيرة نحو ٣٠ مليوناً والنجر نحو ٢٩ مليوناً. اما من حيث الدين فالحرية مطلقة لجميع الاديان الا ان السواد الاعظم من الكاثوليك وعدد من نحو ٣٩ مليوناً



هاتين من النجر في بلاد النجر

اما شعوبها فليس بين دول الارض القديمة والحديثة دولة اجتمع فيها من الاحاس والمذاهب المختلفة ما اجتمع في النما وهذا بيان بالاحاس الموجودة فيها :

الجنس السلافي : ومنه التشيك والبولونيون والرونيون والسوفيونيون والمغرب والكرواتيون والبطلو

الجنس الجرمانى : الالان

الجنس المجري : النجر

الجنس السامى : اليهود

الجنس اللاتينى : الايتاليون والرومانيون

احناس اخرى : الالان واليونان والارمن والنجر



وامم الامم القاطنة ببلاد النمساوية الحرة اربعة : الالمان (١٢ مليوناً) فالجر (١٠ ملايين) فالتشيك وهم سكان بوهيميا (٦ ١/٢ ملايين) فالبولونيون وهم سكان غاليسيا (٥ ملايين) . لكنتنا اذا نظرنا الى الاجناس وجدنا الجنس السلافي يهوق سائر الاجناس عدداً غير ان السلافيين مقسمون اقساماً مختلفة مشتة في الشمال والجنوب

### الحالة الاقتصادية

البلاد النمساوية من اعلى الاقطار الاوربية وأرضها من اخصب الاراضي . وعلى الاجمال يصح أن نقول ان صنف سكان النمسا وثلاثي الخمس زارعون . والاراضي الزراعية هي ٨٩ في المئة من جميع اراضي الامبراطورية . منها ٣٢ في المئة تزرع بها الحبوب وواحد في المئة كروم عنب و٢٦ في المئة مراعي و٢٩ في المئة غابات

وانم حاصلاتها (١) الحبوب وهما من اهم صادرات النمسا لاسيما قمح الخمر المشهور (٢) البطاطا (٣) الخمر خصوصاً في بلاد الخمر (٤) الكس والحب في غاليسيا (٥) البند (٦) خشبة الديار وهنوع يصنع منه الخشب والبناء الخشبية من أشهر انواع هذا المشروب في العالم انواعها كثيرة - ثم من البلاد النمساوية من اصطلع الاقطار لتربية المواشي على انواعها - ومن الخمر من اصب خبوع وقنوعا وفيها مناجم يستخرجون منها جميع انواع المعادن لا يلائق فيها اذهب وفضة واريق والحديد والنحاس والرخام والزلتك وفيها مناجم الفحم أشهرها في بوهيميا ومناجم الملح والعكبريت والرخام وغير ذلك ومناجم للترول في غاليسيا - وفي النمسا صناعات مختلفة فبها معامل للحديد ومعامل سكر وارباج والورسلين والادوات الكيماوية والآلات الطبية والورق والخلاف والخبر والصوف ونظفان وغير ذلك

ولعل الجبر من اشد الشعوب غيرة على وطنهم . لكن الفقر في كثير من الاجبال يلجئهم الى مهاجرة بلادهم فكثيرون منهم مهاجرون الى الولايات المتحدة وفي بلاد النمسا ماطر طبيعية جميلة قلما ترى مثتها في غيرها من البلاد الاوربية وفيها مياه معدنية كثيرة يقصدها السياح من كل قطر وأشهر البناياح المعدنية في مدينتي كارلسباد ومارينباد

واراضي النمسا هي اكثر البلاد الاوربية جبالاً بعد سويسرا ونحو اربعة اخماس أراضيها يعلو ٦٠٠ قدم عن سطح البحر

اما ميزانية الحكومة فهي كما يلي لسنة ١٩١٣

النساء	الرجال
الأبرادات ١٣٠٧٢٨٣٩٧ جنيه	٨٦٣٦٧٠٤٣ جنيه
النفقات ١٣٠٧١٩٧٧٠	٨٦٣٦٤٧٥٨

وفدكات التجارة الخارجية سنة ١٩١٣ كما يلي : واردات ١٤١٤٣٣٠٠٠ جنيه.  
وصادرات ١١٥١٢٩٠٠٠ جنيه

## الحالة الاجتماعية

نظرا لتيان الاجناس والالسن والمذاهب في الامبراطورية النمساوية ينعذر احكم على اهالي النمسا والمجر حكماً اجمالياً من حيث حالتهم العقلية والاجتماعية وهم يراوحون تراوحاً عظيماً في المنابر والاخلاق والرفق المادي والادبي . وفي منس المقاطعات نجد احوالة الاجتماعية والتهديبية منعطة جداً حتى ان عدد الاطفال غير الشرعيين يسع في منس الجهات ٣٠ او ٤٠ في المئة وعدد المتدينين ايضاً قليل وفي منس الفرق النمساوية نجد ٢٢٠٠ حندي لا يردون المرأة بين ١٠٠٠٠ حندي حاله كون هذه النسبة لا تزيد في الفرق الالمانية مثلاً على ٣ في كل ١٠٠٠٠ نفر

وفي البلاد النمساوية ١٩ حاسة غالبه ٨ من في لنمساوي في بلاد المجر

— — — — —

## الحلال والصليب الأحمران لشوقي

(جبريل) انت هدى السماء	وات برهان السماء
اسط جناحك اقدبن	ها الطهارة والهداية
وزد (الحلال) من السكر	مة و(الصليب) من الرعاة
فهما لربك راية	والحرب للشيطان راية
لم يخلق الرحمن اكبر	منها في البر آية
الاحمران عن النسم	القالي وحرمة كتابه
السادين لتجدة	الرائحات الى وقايه
يتألقان على الوعي	رشداً نيسن من غوايه
بقعان في جنب السما	كالنذر في جنب الحياه
لو حيا في (كرملا)	لم يمنع (البط) السقايه
او ادركا يوم المسيح	لعاونته على التكايه
ولنا ولاء الشهد لا اله	ل الذي تصف الروايه

## نشوء الحرب

عواملها وتطوراتها

ونأثيرها في تطورات الاسم

« الحرب حادث طبيعي فاذا أردنا العلم بحدوث له معاهدة خاصة » . والسلم امر طبيعي ايضاً فاذا اريدت الحرب قصت لها معاهدة

السلم معاقب للحرب

« الحرب في الاتحاد » الحرب تصادم قوتين او قوات وتنتجها توقف على طبيعة هذه القوات . واسط ما يمثل الحرب تصادم كرات لتاج في البلياردو فاذا دفعت كرتان من جهتين متقابلتين قوتين متساو من راحه حسب قانون رد الفعل وسكنتا حيث تتلاشى قوتاهما . و كانت قوة الواحد اشد من قوة الاخرى كانت هذه ابعاد من منطقتها الاصلية من اليمين الى اليسار او العكس اي كرة اخرى ساكنة دفعتها من مكانها وحلت محلها

وليس الامر كذلك بعض من الاعداء من ارجح من ارجح شديد مخمطنا كتصادم قاطرتين من قواطر اسكوت حديدية او محصاة حديدية كانت اقل صلابة من الاخرى كما لو اصطدم الحجر بالحديد او الحديد بالحجر

في الامثلة المتقدمة اعدنا قوة ثالثة تمثل في القوتين المتصادمتين وهي جاذبية الارض ولكن ادا راعينا كل قوة عامة اختلفت النتيجة بعض الاختلاف . وهذا تصادم مادتان كل منهما في حركة مستقلة والسكوى منهما تحذب الصغرى . ففي تصادمنا انصبحت الصغرى وانجذبت الى عناصرها واندمجت في عناصر الكبرى . واصطدام التيزك بالكرة الارضية اوضح مثال على ذلك . ويمكن ان ينطبق على هذا المبدأ بعض الانطباق الاندغام القبلية في مصفح الحصى . وتندس الذهب بمصه في الخوض الكهربائي

وننتج كل اصطدام : اولاً سكوى من المواد من الحركة اذ تنتقل القوة الى المواد الاخرى . وثانياً تغير وضع المواد الاصلية . وثالثاً تغير مقادير المواد . ورابعاً استمداد من المواد لاصطدام آخر . وتكون الاحرام اسموية اوضح الامثلة على ذلك ولا سيما ما نتج منها من متغيرات من التباين في رأي بعض الطبيعيين

« التصادم في الحياة الدنيا » نرى للتصادم والاندغام اوضح في الاجسام الحية

التي تلعب بها القوة اذق أدوارها كالاميا مثلا فهي حزنومة ميكروسكوبية ذات حلية واحدة حلالية لغوام عرك عديد حواياها ونهضها . فإذا صادت الحزنومة الواحدة منها حزنومة أخرى منها فلا تتجاوزان حد اليأس . ولكن اذا صادت الواحدة منها حزنومة من النوع المسمى « داي أتوم » ( *Diatom* ) وهي أستر من الاميا ومن نوع غير نوعها . وشكلها كشكل حبة الشعير ( صادتها فتدخل هذه في تلك أو عبارة أخرى محاذية نلتهم تلك هذه ونهضها . وتتحول الصغرة الى ملدة تشبه في الكبرة وتصح جزا منها - فإشد شه هارعهما تصادم الثرك والارض

**التصادم في السماوات** \* دعا زرق درجة أخرى في تحايل التصادم

اذا صادت حلب قطرة اقترسها وهضها فتشبه فيه كما تشبه « الداي أتوم » في « الاميا » . ولكن اذا صادت حلب نلأ فلا يختصان الا اذا وقتت بينهما قطلة واحدة فاقواهما بينهما وربما قتل الثلب القوي الثلب الضعيف لكي يتأثر بالقطلة . واذا صادت لندس من وسر من الثلب به يتوكل من اس واحدة . واذا كان القطر كثيرا محالفت الثلب على انهضها ومرت منها . فخرج انهضها . وهكذا يشو قطيع الثالب وسواد وسار على حساب سرب بعضا . وبعد من لا بدعاهم بعضه في الثالب من طريق المذبة ولا قد صر الثالب لا غاقل القطر عن حاجتها ولم نجد سواها مستورقا . وبعد سرب سرب القطر فمدح من الثالب وبازع قطيع ثالب صفرقه . اذا ويحدث بينهما صدام قد يعصي الى هزل من سعال . وهكذا نقل الثالب لغة غذائها وتعل القطر لهلاك بعضها بين ابياب الثالب بينا الثالب تنمو وتكثر نرى هيا تقدم من نتائج الصدام المذكورة آجا - أولا ان سبب الثالب اصحت جيفا ساكنة صدان كانت ابدانا متحركة ثم طبت وذهبت عاصرها في مواد الطيعة الاخرى وثابا ان الثالب تحاورت منطقها وطردت الثالب من منطقها وطاردت القطر في كل منطقة الى ان نجد هذه ملجأ لها في الجبال الوعرة حيث بغل غذاؤها . وثالث ان قطيع الثالب نما وتكاثر وسرب القطر قل . ورأى ان قطيع الثالب استند لملات أخرى على اسراب أخرى من القطر او غيره .

**ناموس التصادم العام** \* وحاصل ما تقدم ان القوة تردد في المادة لتجمع أحرارها . فتجاذب أجزاء المادة المتفرقة وتتصادم لتتجمع في كتل . وذلك بالبدء الصغير في الكبير والقليل في الكثير والضعيف في القوي . ولكن لا يستفاد من هذا القول انه متى تجمعت الاحراء في كتلة يستتب امر الكتلة ونقى على حالها . كلاً بل تبقى

الكتلة نفسها عرضة لأن تحل محل عدد الصدام في كتلة أخرى لاجل تكون كتلة أرق  
 ﴿فضل هذا التاموس في تكون الأمم﴾ وفضل هذا التاموس تكونت الفائل  
 والأسباط والأمم والممالك . وهذا التاموس يقضي حدوث صدام عند تكون كل جماعة  
 أو عند تجديد طور من أطوارها . والحرب صورة من صور الصدام . ولكن ليس كل  
 صدام حرباً فقد تصطدم جماعتان بأساليب أخرى ويجدد طورهما من غير أن تقتلا كما  
 سيوضح فيما يأتي من هذا البحث

على أن علة كل حرب إنما هي عمل القوة في تحقيق العناصر العنصرية . ومطول الحرب  
 إنما هو حدوث هذا التجمع . تارة بتدعيم جماعة محسنة وتكون جماعة جديدة معها . وفي  
 التاريخ شواهد كثيرة على هذا الاندماج . وطوراً بنحو جماعة واقراض أخرى كسوء النصر  
 الانحلو سكوتوني في أميركا الشمالية وقرب اقراض النصر الأميركي الأصلي (هنود  
 أميركا) . وأحياناً باغراض مد سس الجماع . قد أن يتم اندماج أجزائها المختلفة لتكون  
 جماعات جديدة . كدعم مصر لاحتلال سكوتوني في أميركا عن ملكة الانكليزية وتكونه  
 في جماعة واحدة هي من الجمهورية الأميركية . وكذلك ولاية لوريان (في أميركا)  
 (واهلها فرانسوايس) عن ترويه وأ. ثامب في هذه الجمهورية وقد مر هذا الاضمار بالمساومة  
 والاتفاق وملا حرب . وكما حصل في سايب ك. اس فر. و لتحاقهم بهذه المنتمرة  
 الانكليزية وهي حكومة قائمة بمسألة الأرولاسطة لا سحر عيب أكثر من سلطة الحليف  
 الأكبر على الحليف الأصغر

﴿القوة الاقتصادية عامل الحروب﴾ . وفي أن تعلم ماهية هذه القوة التي تعمل في  
 الحس البشري لتحقيقه إنما في أطوار متعاقبة تأول تدريجاً إلى تجمع الأمم بعضها إلى بعض  
 في أمم أكبر . وقد كتب ادورد فاندريك روسون في مجلة العلم السياسي مقالة صافية تحت  
 عنوان « الحرب والاقتصاد » أبان فيها أن العامل الخطير في الحروب هو القوة الاقتصادية .  
 ورأياً أن تقتطف من مقالته ما يهنا في هذا الموضوع فكلما يرد في هذه المقالة بين  
 علامتي الاقتباس هو له :

﴿العامل الاقتصادي الطبيعي﴾ « الحرب حالة طبيعية بين القبائل التي تعيش  
 على أخاعات الطبيعة التي لا بد للإنسان من استرحاها . ذلك لأن قلة القوت نستوجب  
 طلب المزيد من الأرض لاعالة كل قبيلة . فإذا لم تحل طبيعة الانثبة دون زيادة  
 السكل فدوائر الاستزاف التي تشملها القبائل المتعددة تقع حتى يقاطع بعضها بعضاً  
 وبالتالي نشب الحرب بين القبائل وتنتهي بفناء أصغرها حتى يعود انكشاف بين القبائل

وأرزاقها إلى حياه الأصلية . على أنه في هذه الحالة الاقتصادية لا تكون الحرب شعلاً فقط بل تكون كجرفة أيضاً - التفل الوحيد الذي تحصله الفيلة الحثمة رزقها . ولذلك لا يمكن أن نسط الفيلة الطامعة طلبها ما لم تخلص طلال القبائل الأخرى الصرى امام لان الاحوال الاقتصادية تضع حداً لنمو السكان في صقع معين . وقد تنهض قبائل وسقط أخرى وسكن وسيلة العيش القديمة لا تعتبر . اذ كيف يمكن التمسك أن يتخلص من هذه الدائرة الشريرة ؟

في دور الخروج عن الطبيعي إلى الصناعي ﴿ هذا سؤال لم يجب عليه أحد حتى الآن حوياً مضمناً . على أن أدرك لنوامح لا يستطيع أن جعل أمراً أفضل من أن يسد الحاجة بما هيأته البيئة . ومن حواص انضج الفسري أن لا يجمع إلى خطة جديدة ما لم يحقق الخطة القديمة . اذاً ماذا كانت الاحوال التي قصت لاستداع الوسائل الصناعية لتحصيل الرزق ؟

ولا ينبغي أن ننسى دور الوسائل الصناعية كالموت لم ي نهضة الطبيعة من عبر نصب الإنسان قد أصبح أن من السكون في الحرب التي كانت دواء الوحيد لبقاء الفيلة لم تعد تصي صيده . وبما أن في هذه الأول وهبة رزقهم الأمرين كما يقعان للقبائل التي تقتل في ساحات الحرب وقد يرى أن السكون سرّاً آخر من أسرار فوائد السمكات . على أنه في عهد الحروب لم يجد كان سددت بحرح القبائل المكسورة من الحرب وعدد نفوسها يربو عما تحتله منطقة مسترزقها . بل إذا زاد عددها أو إذا ارتدت إلى منطقة أقل رزقاً من مسدداً حاجتها كانت تشتغل بالدفاع عن صقعها عن استنطاق الوسائل الصناعية لتحصيل رزقها . وبدلاً من أن تزيد هذه القبائل موارد رزقها كانت تلجأ إلى إجهاد نموها بالأساليب المختلفة كقتل الاطفال ومحوه مما كان يكثر عند القبائل الصعبة ولا سيما التي لم يكن في وسعها أن تسود القبائل المجاورة . اذاً لم تكن الوسائل الصناعية للحصول على الرزق من مخزعات القبائل المكسورة في الحروب ولا من مخزعات القبائل المستصرة لأن غايتها تجنبها عن ذلك . وانما هي من مخزعات القبائل المتعادلة في القوة أو التي تحاول حدود البيئة دور عروها لغيرها وعرو غيرها لما تقتضيه أن تطلب الرزق من وسيلة عبر الحرب . وعلى هذه القاعدة ينطبق سائر موجات الرقي في العالم الاقتصادي . وحاصل القول ان الرقي الصناعي انما هو نتيجة التنازع الحاد الذي تعد الحرب أشد صوره

﴿ دور رعي الماشية ﴾ اما كون النوع الثاني في تحصيل الرزق الزراعة او رعي

المواشي فتوقف على طبيعة البيئة . ففي البلاد الفسيحة اخصبة التي تنكثر فيها الحيوانات الداجنة تكف القبيلة على تربية المواشي . وان كانت الماشية قليلة والمرعى غير خصيب عكفت على الزراعة . ولكن اذا تيسر الامران معاً اقتصرت على تربية المواشي لانها اسهل . ولما كانت تربية المواشي تزيد . وورد الرزق قصود الغنوس يزداد بسببه ذلك . ويبدا تكون القبائل العاربة حاملة على تثبيت نفسها تكون قبلة الرعاة ميالة الى الاختلاف للتعاون على حماية مراعيها وقطاعاتها والى النظام اعائلي الذي يكون به رب الأسرة حاكماً وحكماً . ولهذا متى كانت القبائل العاربة على السوء معولة على حروب غير نظامية تكون قبلة الرعاة منظمة حملات الدفاع على قواعد حرية راقية خدروقيها وفي طاعتها حينذاك ان تنزوي وتضع فتوحات صعبة . على انها تعود الى التفتح حين تدفعها الاحوال الاقتصادية الى ذلك كان نمو الى حد ان تصيق منطقتهم . ادا الحرب نتيجة العامل الاقتصادي لقبائل الرعاة كما هي قبائل الدرسة . حيث لان رعاية تبيض على الماشية والماشية على نبت الارض والارض ساحة حدود . ولما كانت هذه القبائل مربية الغنوم لان موارد رزقها اولى من دراق القبائل العاربة ولا نظام يرب لها العيشة فلا يلبث عدد هوسها ان يروعى مصادمها منسما وفي هذه الحالة انما تحلت الارض ونقل امرعى لاي سبب اصحارت العيبة ان تهاجر ارضها الى ريس . ترى اتحاشاً للكلا فتدفع كلها دفعة واحدة كالليل المرم

﴿ دور الزراعة ﴾ « ومتى انحصرت قبلة الرعاة ضمن حدود ينحدر عليها ان تتحورها او اذا صدها اعتداؤها عن تجاوز حدودها متى ارداد عدد غنوسها اضطرت ان تكف عن الزراعة ايجاً صلاً عن تربية الماشية كما فعل الجرمان قديماً وراه الحدود الرومانية اذ صدم الرومان . وكما فعل المصريون والسكلايون والصينيون واهل بلاد واهل مكينو اذ كانت الحدود الطبيعية كالجبال والصحاري ونحوها تعيق سدوداً في سبل نزوحهم وتدفعهم الى المناطق التي وراء مناطقهم فاضطروا الى الاسكاف على الزراعة للقيام باود عديم المزايد . والحدود الطبيعية التي كانت تصدم عن الزوح كانت في الوقت نفسه تحميم من عرواات الاعداء في اوائل عهد تخضرهم حين كان الافراد معرقين في الارض وعرة لافروع لكل سهولة في ابدي الدراء

﴿ نشوء النظام المكري ﴾ « ويظهر ان هذه الحدود الطبيعية التي لا تخفق تعيد نشوء التحد كما ان السد الموصلة الى البلاد تسهل انتشاره . على ان الدفاع عن النفس حتى في البلاد التي تحميها حدودها الطبيعية يستلزم اجبراً توجب اسهل والتميز





# اغرب مدينة في العالم

## لاسا عاصمة التبت

لا يزال في الشرق محافل عديدة لم يرد لها السباح ولا حياؤها مسالكها اما بعدد  
عن معالم الحضارة او لكونها موعدة في وجوه الاخطاب فلا يؤذن لهم في دخولها  
وقد محالها . ومن هذه البلاد مملكة تبت الغربية قد كانت منذ اقدم الازمنة موعدة  
في وجوه الاجانب لا يؤذن لاحد في الاقتراب من حدودها . ولكن الاحوال تغيرت  
بمرور الزمن فقد بلغ عدد السباح الذين جاؤا تلك البلاد ووقفوا على شرف من احوالها  
نحو عشرة في القرن الماضي . على ان معظمهم لم يستطيعوا التوغل في داخل المملكة  
لاسباب عديدة اهمها ( اولاً ) اهمم كونوا سامعون ، لا مدققو النفس واحتياز  
قفار دونها خطر لقاد « لا يستعملون » ذاك الاسرار على رباد البلاد الداخلية  
( وثانياً ) ان الاهل لا يرون بكرهون الاجانب ولا يسرون بهم نظار الاخلاص .  
لذلك لم يستطع اوانك « شيخ من غموات » احد ب القديس « غموات » عن نظامهم العراني  
واهم مدن تبت هي عاصمتها لاسا ، ومعناها مقر القداسة والحكمة وفيها  
« الدالي لاما » ( اي عر اركه ) وهو كاهن في معناه الديني . ولد كان الدين يتحطل  
سائر نظامات البلاد كان الدالي لاما المقام الاول في المملكة فهو الامر الناهي وسلطته  
غير محدودة على ارواح العاد الا في بعض احوال سترد الاشارة اليها

## مدينة لاسا

يؤخذ من المصادر التاريخية الموثوق صحتها ان اول من زار مدينة لاسا من  
الاوربيين سائح من مدينة بوردو يدعى اودريك وذلك في سنة ١٣٢٨ للميلاد وكان  
راجماً من الصين الى اوربا فترج على لاسا متكرراً ولكنه حتى ان يكشف امره  
فاسرع وهرج منها . وبعد ذلك نحو ثلاثة قرون وصف ارسل الابهاء ليسوعيون  
مبشرين لدعوة الاهالي الى الديانة المسيحية . وفي النصف الاخير من القرن الثامن  
عشر اوصدت الابواب في وجوه الاجانب مرة اخرى ولكن في سنة ١٨١١ تمكن  
« هوك » الانكليزي من الدخول الى هناك حمية وحاراه « عات » في سنة ١٨٢٢ .  
ومنذ عشر سنوات ( في سنة ١٩٠٤ ) حردت امكفرا حملة عسكرية على تبت فدخلت

مدينة لانت وكان من وراء ذلك ان اصبحت الابواب في وجوه الاحاب وانكشف  
كثير مما كان محتجباً وراء ستار من الاسرار

ان مدينة لانتا هامة في سطح واد جميل المنظر سطح طوله نحو ستة عشر ميلاً  
ويتراوح عرضه بين ميلين وارصة أميال ويعلو نحو ثلاثة عشر الف قدم عن سطح البحر .  
أما هوأ المدينة فتعدل والاهالي يسمون ان مدينتهم أحمل مدن العالم طراً

ولهذه المدينة مدخلان أحدهما من جهة الشرق والآخر من جهة الغرب . ويوجد  
من أحدهما طريق الى الصين . ومن الآخر طريق الى الهند . ويخرج من المنفذ  
الشرقي نهر يسمى كبشو وينتزع في الجزء الجنوبي من الوادي حتى يصب في نهر  
براهمابوترا وهو من أهم نهار العالم

والفادم الى لانتا من الطرف الغربي يرى منظرًا جميلًا يأخذ شعاع القلوب من قباب  
مذهبة وابية غريبة الى حدائق غناء ومشاهد رائعة لا يمكن ان نرسل آثارها من الخيلة



قصر الهادي لانتا

وتختلف هذه المدينة عن مدن الشرق عادة بكونها عبر مسورة ومحيط بها من الخارج  
شارع مستدير يمتد على ضفة أميال . ولا يتوهم الناري ان المدينة كبيرة فتم لا تتجاوز  
الميلين طولاً والبل عراً وليس فيها من السكان سوى عشرة آلاف نس . ولكن  
يقصدها الحجاج البوذيون من سائر الاطراف ليؤدوا فيها فريضة الحج . وليس حول  
المدينة حصون طيحية على الاطراف سوى نهر « كي » الى الجنوب ومرتعات « بومالا »  
الى الغرب . وللمدينة بوابة كبيرة ذات قبة مدهبة ومينة على طرز غير معروف الا في  
بلاد تبت

## قصر المروا

ولا شك أن أعظم أمة المدينة هو قصر الدالي لاما وهو عند التبتين بمثابة قصر  
الفايكان عند الكاثوليك وأبوابه مفتوحة لجميع الحجاج الذين يفسدونه لبؤدوا فيه  
فرائضهم الدينية

والبناء أشبه بقلعة منه قصر فهو قائم على حضية بونالا عند الطرف الغربي من  
المدينة ويبلغ ارتفاعه عن سطح المدينة نحو أربعة آلاف قدم وطوله ارب قدم وفيه  
أربع مئة وسبعون غرفة وألف وثلاث مئة وثلاث وثلاثون نافذة . وهو مبني من  
الحجر ومسح من الخارج ما عدا هذه الأعلى فانه مصوغ باللون القرمزي



دير من اديرة لاسا

ويكن « البودا الحلي »<sup>(١)</sup> في وسط القدم الأعلى من القصر . أما سائر الغرف  
والقاعات فيها الخيرية والحري<sup>(٢)</sup> وموضع للصلاة وعرف للتوم تسع نحو ثلاث مئة  
وخمسين ناسكاً من نساك الالاما . وهناك أيضاً مقدس فيه نواويس « البوداوان  
الاحياء » السابقين

وأمام القصر مسرح للرافضات وعلى مدى منه ألية عديدة منها ما هو حواريت  
للبيع والشراء ومنها ما هو حياكل للعبادة

وقد جاء في أساطير القوم أن بناء قصر الالاما استغرق ألفاً ومئتي سنة ولم يفرغ  
المهندسون منه الا منذ مئتي سنة . وقد قلنا ان له قبلاً مذهبة وان حדרاه من الخارج

(١) المقصود من « بودا الحلي » حبة بودا وهو الذي لاما فيه (٢) هري (وجه  
أمرأة) بيت كبير يجتمع فيه طعام السلطان

مصوغة بالنوبس الأبيض والتمرمرى وديك فلانظر اليه عن حد وهو يحاط بمحائلي غناء  
يبيض ساكنه على ما هم فيه من صم وهناء . ولا شك ان قمر اللاما من الحنم الحنم  
الهندسة الشرقية . ولكنه على دعم ما يبدو عليه من توب العظمة والحلال من الخارج  
تراه من الداخل فالوعة اقدار تصاعد منها روائح كريمة . وما ذلك الا لان معيشة القوم  
ونظامهم الاجتماعية مما لا يقي انرا بمطافة عندهم

### الهيكل الكبير

بري الداخل الى لاما هيكل حتماً قمت في وسط المدينة تربة القباب المذهبة والشرفات  
للرخمة وهو في الحقيقة عبارة عن دير ياوي اليه سالك اللاما ويسمونه « شو كا ».



نائب الديالاما وهو من اهل رمانه

ويختلف عن سائر اديرة تبت بكونه مؤلفاً من عدة امنية ذات طقة واحدة كاعلم اديرة  
الصين . ويقال ان الاميرة ون شع الصبية هي التي بنته وكانت قد تزوجت سزوتج ران  
ملك تبت . وهذه الاميرة اول من ادخل الادات الصبية الى تبت وعلمت الاهالي  
الحياكة والزراعة . وكان تبتيون يحسوها ومحمد موسا حتى اسمهم الهوها بعد موتها واقاموا  
لها في هذا الهيكل تمثالاً لصادتها . وهم يحتسمون كل سنة في يوم ميلادها ويؤدون لها  
القرائن الدينية اعترافاً بفضلها وافراراً مجيئها . وفي مساء ذلك اليوم تثار للمدينة نوايح  
نوايس صينية ملونة

ولعل أهم ما في هذا الهيكل تماثيل صمغ لبوذا يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثين قدماً وهو مغشى بالذهب ومرصع بالحجارة الكريمة من لالي ومرجان وبيروز . وقد صمم في الصين وأتي به من هناك بطريقة غير معروفة . على أن الاهالي يدعون أن الالهة حملته الى تبيت ليلاً وهناك تماثيل آحر ملون بحمى الزوار ويستند القوم اليه صبح في السهه وأزل الى الأرض



دواليب الصلاة هو ب

وبما يستحق الذكر أن هذا المعبد مردحهم والحرد وعبيران والاهالي يبدونها ولا يحسونها بأذى لأنها مقدسة في نظرهم وللهيكل مقدس في وسطه يشبه قدس الاقداس في خيمة الاجتماع الاسرائيلية وفيه تماثيل لبوذا ولا يجوز لاحد أن يدخل اليه الا لدالي لاما

### اديرة لاسا التبت

أكبر اديره تبت هو دير دوبيون الواقع على جد سبعة اميال الى عربي مدينة لاسا وهذا الدير قائم في مضيق وعمر . ونظراً لكبره واتساعه يظه الرائي عن جد اشبه بمدينة صغيرة منه دير . وهو في الحقيقة مجموعة امية يتحلقها سنان جميل جداً يقصده الدالي لاما لتخصيه اشهر الصيف . ويقع في هذا الدير سبعة آلاف وحش مثله لاما (ناسك أو كاهن) وفيه ايضاً قبر الدالي لاما الساج ومن خرافات القوم أنه لا يزال حياً في قبره على دعم كونه قد مات منذ عقود كثيرة من السنين وتجاه هذا الدير كبة للعرافة تخص الحكومة ويقع فيها الكبة ليحيوا على الاسئلة

المدينة التي يلقبها عليهم الحماح من كل حذب وصوب سواء كان فيها يختص بالمواد  
المستقل أو أحوال المبيشة أو خلافا . وقال أن مدير هذه الكبة وُلِد من شعرة  
وفي شمالي المدينة دير سيرا ويعرف أيضاً بـ «بركنن الدعي» وهو قائم على مرقعات  
تشرف على المدينة . وهذا الدير يلي دير دويون في كره واتساع مساحته ويقع فيه حنة  
الاف وحسن مئة لاما (أي ملك) واهم ما يمدونه سم لبوذا يدعى «زوبك كايا»  
ويقادان له وجهاً شبيهاً كل الله بوجه إنسان حي وهو ممك يده صولجاً يقال أن  
البودا ورثه من السماء . ولهذا الدير شهرة عظيمة بين فائل المول فاهم يفسدونه من



#### نوع آخر من دولاب الصلاة

اسد الاء صار ليقدموا له مروض عاذتهم وشمازهم الدينية . وكثيراً ما ينضم بعضهم إلى  
كبة هذا الدير ويحصلون الإقامة به على الرجوع إلى أوطانهم . ومنهم البرنس كوتج  
أحد أمراء المول فانه قدم مرة لتأدية مروض العبادة به ثم دخل في سلك الكهنوت  
وما توفي اندمج في ذات الاله بودا فخرحت من حبيته اصعب لؤلؤة . وعباد بوذا  
يقططرون من كل افضار السم لتركوا رؤية هذه اللؤلؤة

اما الدير الثالث فيعرف بدير جانندان وهو الى شرقي المدينة ويقع فيه نحو الفين  
من اللاموات أي الكهنة البوذيين . فمجموع اللاموات في الاديرة الثلاثة نحو خمسة  
عشر ألفاً أي اهم جيش كبير لا يستهان به والواقع أنهم منسلطون على شؤون البلاد  
يتصرفون بها كما يشاؤون وقد يحجز الدائي لاما نفسه عن مقاومتهم . وما يزيد في نفوذهم  
أن الدين يتدخل جميع نظاماتهم الاجتماعية والسياسية . وقلما نجد في تبت عائلة ليس فيها

شخص أو شخصان من كهنة اللاما . وغال ان ثلاثة ارباع الشان هم من الكهنة والباقيون يقومون بالعمال متنوعة

ومن الوسائل التي يعتمد عليها اللاماوات بالمحافظة على ساطعهم الدينية والمدنية اقاؤهم العامة في طمة الجهد والمباواة فان اليوم كلهم غرباً امسيون يجولون انفراداً والكتابة ويستقدون ان تعلم هذين القمين لا يسوع الا للاماوات ولا ينفع احداً سواء ولدك ترى الخرافات منتشرة ونهم اقتداراً هائلاً

### دولاب الصلوة

والصلوة عند اهالي تبيت مقام عظيم فانهم يؤدونها في احوال متعددة ويستقدون ان اهمالها أو نسيانها حطية عظيمة . وقد لجأوا الى وسيلة غريبة تمكنهم من تأدية هذا الفرض بدون اقطاع وهو انهم يستخدمون الاحياء الدواب خصوصاً دولاب الصلاة . وكل دولاب عبارة عن اسطوانة محوكة في ارجاء مكشوفة من صوات متعددة . وللأسطوانة محور تدور عليه بواسطة اليد . وقد يلجأون الى دواب بواسطة ريح وذلك ان يجلبوا للأسطوانة زخاتق شبه احمصة ثم يلقونها من محور فيدفع اعمود اجنحتها ويدبرها دوراناً مستديماً . ويستد يقوم ان صواتهم تنقل هذه الفرفة مستديمة . ويرغمون ان تحرير النفس من رمة احيدة ثم ان يدور لاسب حول مدينة لاسا عدة مرار وهو يصلي ويدبر دولاب الصلاة

وقد يلجأون الى ادارة الدواب بواسطة الماء الجاري وذلك ان يمرصوا زخاتق الأسطوانة لماء يدور دولاب الصلاة . ومن طواف تبيت رأى الجماهير المدينة من هؤلاء المصلين يدرون دوابهم ويغمون صواتهم . ولما كان الاهالي مشهورين بالكل وحب البطالة فلا يمد ان يكون ذلك سبب لتجانبهم الى دواب الصلاة

### الانتم وتؤوبه أخرى

وقتيبتين مانم غريبة ليس لها ما يماثلها عند غيرهم من شعوب الارض فبيلة . وم يحرقون جثث اللاماوات من الحجاب المعامات العليا . ويطرحون جثث العامة عالياً على قم الحدال فتنهشها النور والفرمان . وهالك عادة أغرب وانقطع وهي انهم يقطعون جثة اميت ارباً ارباً ويدقونها مع المعطام حتى تشبه المعجين ثم يمزجونها بدقيق الشعير ويطعمونها للكلاب . وقد اعتادت كلابهم هذه الوليمة ولذلك تراها اذا مات احدم

تجتمع من تلقاء ذاتها صفاً طويلاً تنظر نصيبها من تلك الوليمة  
ولعل تبيت أعمى البلاد بالكلاب والعموم يعتقدون أن الشر يمسحون كلاباً بعد  
موتهم ولذلك يبدونها ويحترقونها ملكاً عاماً للامة  
ومن غرائبهم أيضاً أنهم قد يطرحون جثث موتاهم في النهر المقدس . فحق حملها  
النهر إلى موضع آخر اشتعلها عصم وقطعها أرباً أرباً فيصنع أبواً من عظام المتحدين  
وطاسات أو طبول من عظام الجمجمة  
في أن حكومة نيت تحت سلطة الدالي لاما وسلطته سيادية ودينية معاً  
ويأخذ في الحكم مستشاران تعينها حكومة الصين مرة كل أربع سنوات . وقد كان  
هذا النظام جارياً في عهد الامبراطورية الصينية ولا تعلم هل بطل أم لا يزال سارياً حتى  
هذا اليوم . ويظهر أن سلطة المستشارين عصبية جداً حتى لا يجسر الدالي لاما على مقاومتها .  
وبلي الدالي لاما في المقام ثابته ويجب أن يكون اعز اهل دمانه وبنيه اربعة وزراء يجب  
أن يكون احدهم لاما . وقول سنة بين

وهناك موطون حرون هرب منهم صفحاً تسبق انهم

— — — — —

### الجنود والسرقين

قرأنا في إحدى مجلدات قصة هذا دور نصف من سائب : طهر بالاختبار أن  
التدخين ضروري للجنود كالفوت وقد كل كتيرون من القواد العظيم يعمون جنودهم  
من التدخين ومنهم ونحن ، لكن القواد اليوم لا يترددون في الاقرار بمنافع التدخين  
للجنود فقد وجدوا أن الجنود الذين يدخنون يمتدحون اقندر من سوام على احتمال  
اشفاق والمثابرة على القتال وان يكن ربيهم اقل دقة . وقد دلت حرب سنة ١٨٧٠  
بين فرنسا وبروسيا حسب اقوال بعض القواد في القنود الحربية على أن انكسار  
القنوساويين نشأ عن اعتقادهم أن وسائل الراحة ومن أهم التدخين بينما كان التبغ من  
أهم مؤن الجنود الألمان حتى أن العائلة المالكة شرعت في ذلك الحين باكتسابات عمومية  
لارسال التبغ الى الجنود في ساحة القتال

— — — — —

يستعمل الفريقان في هذه الحرب بعض الاوائل والوسائل الحربية القديمة منها  
استعمال القنرفات التي ترمى باليد فتفجر عند الاصطدام ويستعملون احياناً نوعاً من  
المتحريق لرميها



# نقص تاريخ آداب اللغة

والعلوم التاريخية عند العرب

من محاضرات المستشرق الشهير الأستاذ نازليو في الجامعة المصرية (٢)

أتينا في الحلال الماضي على بحث اخص بتاريخ الاداب من محاضرات الدكتور نازليو وتبعه الآن بالكلام على نقص تاريخ الاداب العربية والعلوم التاريخية عند العرب وهو من أهم الموضوعات وأحدثها في هذه المحاضرات القيمة التي نابع ثمرها في الحلال بعد ان أدت لنا الجامعة المصرية ذلك وغبه في الفائدة العامة

## توسع العرب في كتب التراجم

لا يخفى ان تاريخ الاداب علم حديث ابعده الإصطلاح في القرن الثامن عشر للميلاد فكان لا ريب في هذا العلم في عهد لا الى وقت هذا ولقد توسعت العرب أي توسع في تأليف الكتب المحتوية على تراجم المشاهير والادباء والوفاء ودهوا في ذلك مناهب شتى تدل على عظيم تبحرهم في هذا النوع من تصنيف الكتب العرب من هذا القليل نواتج عامة وخاصة

(١) الكتب العامة : فالكتب العامة تحتوي على تراجم جميع المشاهير على تان اوطاسهم وأزمانهم وعلى اختلاف علومهم وصنائعهم. فاقبت العرب في تدوينها ثلاث طرائق :  
(١) لاهم اما اعتبروا الاسماء مرتبوها على حروف المعاء وهو منهج ابن حنكلان في كتابه وفیات الاعيان وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات وصالح الدين حليل بن ايك الصفدي في الوافي بوفيات

(٢) أو اختاروا الاسماء مرتبوها على حروف المعجم أيضاً وهو مسلك عدد الكرم السعادي في كتاب الانساب

(٣) أو ذكروا التراجم على توالي ازمة الوفيات كما هو الواقع في تواريخ بني النداء وشمس الدين الذهبي وابن كبر وعبرهم.

والكتب الخاصة : اما الكتب الخاصة فاصاف كثيرة :

(الصف الاول) منها ما وضع لذكر من اشتهر في علم أو من مخصوص وذلك على

أربع طرائق :

(١) باعتبار مجرد رتب الأسماء على حروف المعجم وهو أنثوف في كتب رجال الحديث وفي سية الوعاء للسيوطي ومعجم الأدياء لابن الأثير ودرر الحركة لأن الفضلي

(٢) أو ما عتار مجرد أرملة الوجبات وهو منصف إني التبركات عبد الرحمن بن  
الاساري في كتاب زهرة الألباء في طبعات الأدباء

(٣) أو يدكر المشاهر عَصراً عَصراً مهادكات المدة الملية لكل عصر ومجئط  
ترتيب الأسماء على حروف المعجم في كل عصر وهو المؤلف في كتاب طبقات العُدُن  
والقُصَرَن والقُصَاء

(۲) ورنہ اعتباراً اجلاً اختلاف الاوطان فی کل حرف من کل عصر کا اہمق  
فی کتاب ربیب المدارس و تہریر المسائل ائمہ اعلام مذهب مالک القاسمی نیاص ، اور  
بدون ترتیب کا اصل صاحب کتاب الاعانی .

و (الصف الثاني) من الكتب الخاصة بأفرد باسم من مع في كل علم  
أو فن مخصوص في فرد مخصوص على محصر أمره ومنه ما سألو في هذا الصف  
من الكتب أن يكتب تراجم على بلون كدهم مع بيده تدبر للعالي ودية الفصير  
لبنى البخارزي وحرره لعمده لعدد من الكتب الأربعة

و (الصف الرابع) ما وقع في ذكره من مؤلفيه بعد سواء كانت التراجم مرتبة على حروف المعجم كما وقع في تاريخ بغداد لأن بكر الخطيب العدادي وتاريخ دمشق لأن عساكره أو على سبيل الوفيات كما في مقام الأئمة في معرفة أهل القبر والآن سمي. أو على المقابر التي دفن فيها أصحاب التراجم وهو منبه محمد بن حمزة الكشائي في كتاب سلوة الأفاضل ومحادثة الأكابر من أقبر من العلماء والصلحاء في مدينة فاس.

و (الصف الرابع) ما ألف في ذكر من أشهر في فن خاص في فطر أو بلاد مخصوص ومن هذه الكتب كتاب فلان المدعي من حقائق ومطبع الأخص له إجماعاً وكتاب الدرة الحظيرة في شعراء أهل الحررة لأن القطاع الصقلي

و (الصف الخامس) كتب الرجل المذكور في إهداء والادباء على تاريخ ملاقاته المؤلف أيام في أثناء سفره . مها رحة ابن حبيب الكندي البصري ورحلته إلى محمد الصديقي البصري ورحلته عبد الله بن محمد الصافي .

و (الصف السادس) الكتب في ذكر المناهير المتناهية لصفحة أو حالة مثل كتاب  
الأماء الشواعر لابي القرح علي الاصفهاني وكتاب ابداء نعيه الاناء لان طهر الصقلي

ونكت الهميان في نكت الصبار لصالح الدين الصفدي . ثم اصاف غير هذه يطول شرحها هنا . فلا شك ان مثل هذا النوع الحبيب في وضع الكتب في تراجم الناس مما احتضنت به العرب وانفردت به عن سائر الامم

### توسيع العرب في كتب الفهارس

وتوسعت العرب أيضاً في ايراد التأليف الصالحة لذكر اسماء الكتب المرتبة قناً قناً كما هو الواقع في كتاب المهرست لمحمد بن اسحاق الوراق المعروف بان القديم . او على حروف المعجم مثل ما فعله حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون او على غير هذين الترتيبين كما فعله ابو بكر محمد بن خير الاشعري المتوفي سنة ٥٧٥ هـ - ١١٧٩ م في فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنعة في ضروب العلوم واتواع المعارف

### العرب وتاريخ الادب

غير ان جميع هذه الكتب في ذكر تراجم المشاهير ومرد اسماء التصانيف ليست تاريخ الادب بمرس . بل لا طاعة اليه كاجداد ويطوب ، لا إضافة الى القصر الشديد . اعني اسماء احوار معددة غير مصلة بعضها ببعض فلا يستفيد منها القارئ اكان بين شاعر وشاعر آخر او نثر ونثر آخر علاقة من حيث الصناعة والمعاني والموضوع . بل لا يقتبس اصل انواع المنصوم والمنثور وما سهل ادراكها السكالك او منعها عنه الى غير ذلك من المباحث والمسائل التي ذكرناها عند تعريف تاريخ الادب . لما نجد من هذا التاريخ في كتب قليلة (مثل كتاب المقدمة لابن رشيق القبرواني ٤٦٣ هـ او كتاب المثل السائر لفضلاء الدين نصرة ابن الاثير ٦٣٧ هـ او كتاب المقدمة لابن خلدون ٨٠٨ هـ . او كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة ١٠٦٨ هـ) ليس الا نبذاً يسيراً وتلميحات وجيزة وملاحظات بسيطة وردت في تلك الكتب مبعثرة او بالعرض غير آخذة بعضها ببعض . ولو جمعناها كلها لمحمد المكرر لما تجاوز المجموع حجم دفتر

### سبب نقصانه تاريخ الادب عند العرب

فلم نقصان العرب هذا وتخصيرهم عن تشييد بناء كامل مع جميع اعداد حزيل من المواد اللازمة ؟ اقول ان تلك سببين :

# (١) حال العلوم التاريخية

اولها وهو اهمها حاله العلوم التاريخية كلها فانها لم تذول عدم ذلك التأو البعد الذي يفتنه عند أبناء العرب في القريبين الاخيرين بل قصرت عنه قصراً شديداً .

ان وجههم نظرهم الى كتب العرب في التاريخ وحدثوها راجحة الى ضريين :  
(الضرب الاول) ذكر السنين سنة سنة ورواية ما جرى من الحوادث في كل منها كما كانت البلاد التي وقعت فيها يصبح ذكر كل سنة مجموعة احار شتى لا علاقة بينها فلا يظهر ما بين حوادث سنة وحوادث سنة اخرى من الاصل . وهذه الطريقة المشتهة هي الاصلية عند العرب كما بلوح من نفس اسم العلم فله يدل على ان عابته القصوى كانت تعيين اوقات الحوادث خلافاً لقدماء اليونان الذين جعلوا غاية التاريخ في حكاية الحوادث كما يتبين من اسمه عندهم Islana اي حكاية او رواية او قصة . وهذا الضرب الاول هو الذي ذهب اليه كثير من مشاهير المؤرخين منهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري متوفي ٣٢٠ هـ وابن كثير الجوزي متوفي سنة ٦٣٠ هـ واسماعيل ابو الفداء المتوفي سنة ٧٣٢ هـ وعمر بن الورد المتوفي سنة ٧٤٩ هـ

(والضرب الثاني) يرى الحوادث من غير ترتيب على قدر الاستطاعة . وهي طريقة اسمها المسبوبي (٣٤٥ هـ) في كتب مروج الذهب وابن خلدون واتحباب بعض الكتب اعصره مثل راجع في (٥٧١ هـ) وفي الفرج ان العربي .

غير ان المؤرخين هؤلاء كان مسلحهم ما كانوا يرسون ما حدهم على ناز الاستعداد ولا يعبرون صحة الاخبار المغولة بالرجوع الى المسكوكات والكتابات والاوراق الرسمية على اختلاف انواعها ولا ينحوصون في شرح الاحوال الاقتصادية التي لا يحق عظيم شأن في امور السياسة ، ولا يبحثون عن التعليلات العارضة للوثة الاجتماعية مع ان لكل تبدل في احوال طرفة من الناس ولكل تغير في ابيول والامكار آراً لا ينكر في سياسة الامة . ولا يفتقون النظر في القمص عن اسباب الحوادث وحيي ورائها ولا عن حقيقة نتائجها وعواقب التي ربما لا يحس بها الا بعد زمان طويل . ومن العجيب ان ابن خلدون بعد ان سبق علماء جميع الامم الى وضع علم حكمة التاريخ (طسفته) وقال بذلك عدداً حسيماً ، حدا حذو قدماء المؤرخين لما عكف على تطوير نظريه الامم .

## (٢) جهل العرب للعلوم التي يتأسس عليها علم التاريخ

والحق يقال ان علم التاريخ لا يبلغ اتقاه ولا يدرك ذروته الا بعد ترفي علوم كثيرة غيره سواء كانت من الوسائل له أم من المقاصد المستفدة العارضة بذاتها . لان المؤرخ

لا يستغنى عن الاستفادة واقتباس البيانات منها . وقد جهلت العرب علم المسكوكات Num smatic وعلم السجلات وما اصبوا بصون خرائن الاوراق الرسمية والخاصة مدة طويلة . فلو كان مؤرخ نعى الرجوع اليها لما وجد لهذه الاوراق القديمة أثراً . وقد جهلت العرب ايضاً او كادوا علم العدييات او الآثار القديمة . وعلم قد التاليف (١) من حيث محبة روايتها وما أخذها ، والمشهور ان جميع هذه العلوم مما يتأسس عليه علم التاريخ الكامل المتقن . ثم لم يرل مجهولاً عند العرب علم الاقتصاد السياسي وعلم الاحصاءات القذائف لاغى عنهما لمن يتصدى لوصف الهيئة الاجتماعية ويتوحي الوقوف التام على ما يمرض لها من الثغلات — ثم قل عندهم الحرص على معرفة عواطف العامة ومعتقداتها واوابدها مع ان هذه المعرفة ذات منفعة ايضاً ان قصد كشف جميع العوامل من الحوادث التاريخية . فقدم وجود هذه العلوم عندهم اضطربهم الى الاكتفاء بذكر طاهر الحوادث ومنهم من انحاز على التاريخ بمناه المحدث . وان تأملتم احوال هذا العلم عند الافرنج الفينم ان الايطاليين الذين سمو تاريخهم من ساء حرف في احاطه انما وسوا الى ذلك لصرهم العناية باكثر العلوم له لغة بذكر منذ اوائل القرن الخامس عشر مسلا ، اي منذ اوائل ذلك العصر الذي كان مد احصائه الامريخية مد معروف الوسيطى واصل التمدن الحديث وهو عصر النهضة الاوربية والحيه العلوم المعروف بالفرسده باسم « Renaissance »

فاذا كان الامر كما وصفنا فواضح ، ما دامت العلوم التاريخية على العموم من درجة بميدة عن درجة الاتقان استحال ان يزدهو تاريخ الاداب الذي انما هو فرع من فروعها . كيف لا والآداب كما يتاثير عن العواطف والافكار والتخيلات اعني تتغير عن امور تاتر بتقلب احوال المعيشة والهيئة الاجتماعية والنظام السياسي . اي يتبدل ما يكون البحث عنه موضوع علم التاريخ ؟

هذا وسأتي في الاعداد الاتية على العوامل التي تعرض لتعوق الاداب المستعرفة من الترفي والاعطاط والانتشار والتغير ان شاء الله .

عبد الفتاح عبادة

الجامعة المصرية



(١) كان هم ذلك لي العلوم الدينية لمسط

## كيف يبتحنون

بيان موجز لنشوء بعض الاختراعات والاكتشافات الغربية



رسم لـ «ألكسندر جراهام بيل»

الاستاذ **الـكـسـنـدـر جـرـاهـام بـيل** من الصمم بالدهاء اخترع عن الله لا يزالون في قيد الحياة . وهو امريكى الاصل وسكنه رح اى كندا في اثنائه ونشرون من عمره واقام بها نحو ثلاث سنوات ثم عين استادا لـتـصـنـيـع الصوتية في جامعة بوسطن باميركا . وكان في اثناء ذلك مكررا على اختراع التلغون فاعمره وعمره في سنة ١٨٧٦ وهو في التاسعة والعشرين من سنه ومنذ ذلك الحين اخذت شهرته تنمو وتنتشر في اميركا واوروبا . وكان لايه طريقة في تعليم الصم اليكم فتوسع فيها وحسنها وزوج فناء صباه كان شدة حبه لها اعتاله على اختراع آلة مسددة للصم . ومن اشهر اختراعاته التلغون والـتـلـغـرافون . وله ساحة حلية في علم النسل والاحلاق وفي وسائل اطالة الحياة لا بسنا الاسباب فيها الا . وقد القى احبرا خطبة حلية في إحدى جامعات اميركا بحث فيها في اصل الاختراعات وكيفية نشوؤها والوصول اليها . فرأيا ان تلخصها لما فيها من الفوائد الحرة بالانتباس . قال :

### انتقال الصوت في الماء

اذا عطست رأسك تحت سطح الماء وضربت حجرتين احدهما بالآخر كان من ذلك

صوت أشبه بصوت الرعد . وقد اتفق أن فعلت ذلك مرة عن غير قصد فتوصلت من هذه الحادثة البسيطة إلى نتائج عظيمة الأهمية . فاني أخذت حصتين صغيرتين وغطست بهما تحت الماء وصربت احدهما بالأخرى فكانت النتيجة أنه نشأ عن اصطدامها صوت شديد جداً . ثم أردت أن أحتر النتيجة في أحوال مغايرة فأرسلت ولداً إلى بعد مئة خطوة حاملاً حصتين وأوصيته أن يغطس يديه تحت الماء ويقرع الحصتين كالسابق عند ما يكون غاطساً تحت الماء . ففعل ذلك وكانت النتيجة أنني سمعت أصوات بوضوح ثم أردت أن أكرر التجربة على مسافة أبعد . فأرسلت الولد إلى بعد ميل وأوصيته أن يبدد العملية فكان الصوت جليلاً واصحاً كما لو كان آتياً من بعد عشر خطوات . ثبت لي إذ ذاك أن الماء أحسن ( نقل ) للصوت . وبعد تجربات بسيطة رأيت أن سرعة سير الصوت في الماء تبلغ نحو خمسة آلاف قدم في الثانية أي نحو خمسة أضعاف سرعة الصوت في الهواء .

### تخاطب الأسماك

وقد حدثني هذا الاكتشاف أن - أن يرى من محاسن الأسماك بعضها مع بعض ! ولتحال عمدت لي شخص من هذا الأمر . فربل الأسماك في نهر غراند باونارد حيث تكثر الأسماك . ثم حصلت تحت الماء هذه وحيدة وأحدث أصمي فكنت أسمع من السمك صوتاً أشبه ببعض الصفادع همت أن السمك كان يخاطب معاً ولا أعلم هل جميع أنواع السمك مقدرة على التخاطب بأصوات معلومة وإنما التأت أن جميعها إذاً وذلك دليل على أنها تخاطب بسمع بعضها بعضاً . وإن للصوت تحت أمواج البحر خواص يجدر درسا والتحقق من كنهها

وقد ذكرنا هذه الحادثة للإدلالة على أن صفائر الأمور قد تفصي إلى كائنها وأن أعظم الاكتشافات وأهم الاختراعات إنما نشأت من أصر الأشياء وأحمرها

قال الدكتور بل : كنت سائراً ذات يوم في موضع يقال له نوكا سكوتيا فخطر ببالي أن انحرف عن الحادة للطروقة واتوغل في غابة مناجية تلك الحادة . فم أكد أصبر نحو حسين خطوة حتى انتهت إلى جدول صاف يفرق فيه الماء على حصاء ملء . ومع أنني كنت قد مررت تلك الحادة المطروقة مراراً عديدة لم يخطر ببالي قط قبل أن اتوغل في تلك الغابة بل كنت أمرها كما يمر بها الوف عيري من مارة النيل . ثم تبثت تعاريج الجدول بيناً وبساراً حتى بلغت ينبوعه ومن هناك قبعت سراً أحد مروع

انصدرة حتى يصح في خليج حبل يقضي الى البحر . ولقد سرتني هنا الاكتشاف  
 وادعشتي في آن واحد . قد كانت تلك الغاية وذلك الجدول والقدير على مقربة من  
 طريق مطروقة امرها كل يوم ولكن لم يحضر قط يراني ان افهم بذلك الاستكشاف .  
 ومني هنا مثل الانسان عامة في هذه الجاه فانه يمر في طريقه مغمضاً عييه عن جميع  
 طواهر الطبيعة غير متابع اسرارها ولو وصل ذلك واستخدم جميع حواسه وقواه لم له  
 كل يوم من الاكتشافات والاستبطات ما لا يدخل تحت حصر او تعداد . انما  
 عايطون في هذا العالم بأسرار يحجر العقل عن ادراك كنهها وهي مثانة مائية واهية  
 لا يقتضي استكشاف ما تحتها الا عشاء يسيراً . فاداً بدلتنا شيئاً من الجهد تنكسنا من  
 الوقوف على جانب كبير من اسرار الكائنات

وانعد الى مشكلة الصوت تحت الماء . فاداً وصفا آدائنا على قعر لمركب او حداره  
 من الداخل وصمنا الى الاصوات التي في الخارج سمعنا بكل وضوح . وانما صمنا الى  
 قرع جرس تحت سطح الماء سمعنا صوت بكل حدة . واداً رسماً عدة التلفون موضع  
 الاذن لكات السجدة شبه الاولى . وفي هذه الحالة يمكن مداسلات التلفون من قعر  
 السفينة الى أي موضع بها سماع الاصوات الالة على حد - تحت سطح الماء . وهذا  
 هو المبدأ الذي سمر بموجحه لسماع « جرس حدار » من حد . فان الحكومات  
 وشركات الملاحة قد نصب في حصر اذكري في تجار آخر - قرع على الدوام  
 وسمع صونها تحت سطح البحر على اعداد شائعة وذلك بواسطة التلفون . وهذا الاختراع  
 الذي قد وقى ولا يزال في حياة الالوف من البشر ليس الا نتيجة ملاحظات بسيطة  
 قام بها الناس حتى توصلوا الى اختراع « جرس الخطر » . ولا شك انه من الصعب  
 جداً بل من المستحيل في احيان كثيرة سماع اقوى نغير فوق سطح الماء عن مسافة عشرة  
 اميال مثلاً كما يمكن سماع صوت الجرس تحت سطح الماء عن مثل تلك المسافة او اكثر .  
 وجارة اخرى ان الصوت الذي فوق سطح البحر لا يسمع بحذاء كالصوت الذي تحت  
 سطح البحر ولو كانت المسافة في الحالة الاولى ربع المسافة في الحالة الثانية او اقل .  
 وسبب ذلك ان الهواء ليس « ناقلاً » جيداً للصوت كالماء . فضلاً عن انه قد يصعب  
 احياناً تمييز الالهة الاتي منها الصوت في الهواء بخلاف الامر تحت سطح الماء .

وهضلاً عن ذلك ان انتقال الصوت في الهواء يتوقف على اعتبارات عديدة كسرعة  
 الهواء وكثافته ووجهة سيره ودرجة حرارته او برودته الى غير ذلك من الاعتبارات  
 الجوية . وقد يكون الانسان قريباً من النغير ومع ذلك لا يسمع صوته حلياً . وقد يكون



ببداً عنه ويسمع الصوت بجلاء. ثم وما ذلك الا لاختلاف الاعتبارات المشار اليها

### قياس عمق البحر

ولا يخفى ان ثلاثة ارباع الكرة الارضية بحر والربع الاخر ياسة ولا يزال جاب كبير من سطحي البحر والياسة مجهولا . والطريقة الوحيدة لمعرفة ما في قعر البحر هي ازال وعاء الى ذلك القعر وملؤه بمواد التي يتسر جمعها وخص تلك المواد . ولكنهم كثيراً ما يعمون الساعات الطوال في معرفة عمق البحر قبل ان يتمكنوا من استعراج المواد التي في قعره ولا تزال طريقة ذلك طويلة شاقة وهي انهم يرسلون الوعاء المشار اليه بطرف سلسلة طويلة ويدلونه الى قعر البحر . وكثيراً ما يضطرون الى سلسلة يكون طولها ثلاثة اميال او اربعة ولذلك يلاقون صاعاً صاعاً . ولكن هناك طريقة علمية بسيطة لم يصلوا عوجها حتى اليوم لانهم لم يشهوا انها على ما يظن فلا بأس من تبنيهم اليها وهي مبنية على مبدأ قياس سرعة الصوت في الماء ( وهي نحو خمسة الاف قدم في الثانية ) فاذا ارسلت صوتاً في الماء واسطرد رنينه سمع صدى من قعر وحسبنا الوقت بين انطلاق الصوت ورجوعه الى الصدى امكان ان نعلم عمق ادوات التي استغرقها وصول الصدى وهذه الطريقة يمكن من معرفة عمق البحر

هذه الطريقة علمية فمادام لا يلجأ اليها في هذه الاحوال ؟ لنفرض ان مسافراً على ظهر احدى السفن ارسل الى تحت سطح الماء مادة قابلة للاقبحار كقطن البارود او حلاصه ثم اشعل المادة بطريقة من الطارق حتى تنفجر . وقد عدت ان ماء البحر هو احسن « ناقل » للصوت . ففى وصل صوت الاقبحار الى القعر لا بد ان يرجع الصدى . فبحسبان المدة التي بين الاقبحار ورجوع الصدى يمكننا معرفة المسافة التي احتارها الصوت حتى وصوله الى قعر البحر وسارة اخرى يمكننا معرفة عمق البحر . وليس ذلك فقط بل يمكننا ان نستفيد من صفة الصوت شيئاً عن طبيعة قعر البحر فاذا كان القعر مستوياً كان الصوت جلياً واصحاً غير متقطع . واذا كان القعر غير مستو كان الصدى متقطعاً

### الرائحة وحاسة الشم

وقد تمكن المخترعون من استنباط عدة وسائل لقياس ما يدخل تحت بعض الحواس ولكنهم لم يذكروا حتى الآن باختراع مقياس للرائحة او لحاسة الشم . فهنا اذاً مجال واسع للمخترعين والمفكرين . ترى ، هي الرائحة ؟ هل هي ذرات دقيقة تنبث في الهواء

أم هي موجات شبيهة بموجات الصوت ؟ إذا استطعنا أن نشع من هذا الامر كان لنا مدع علم جديد . هذ كانت الرائحة عبارة عن ذرات دقيقة تنتشر في الهواء فربما استطعنا أن نزنها ونحدد ثقلها وإذا كانت عبارة عن موجات في الهواء امكثنا أن نكسبها في المرآة مثلاً كما يمكن عكس الصوت والثور والحرارة

وعلى ذكر الرائحة قول أن بين العناصر الكيكية المروفة الآن عنصر يُسمى « تيليريوم » وهو نادر جداً وإذا ادب انشت عنه رائحة لا يمكن أن تُشعس لأنها تختلف عن جميع الروائح المروفة حتى الآن ولا يمكن الخلط بها وبين غيرها . وقد عرض لآحد الكيكيين مرة أن ينتفع من النخالة الحاصلة من صنع حامض الكبريتيك . فآخذ مسحوقاً من تلك النخالة وأحاده والحال ثم رائحة التيليريوم . فمرح لهذا الاكتشاف ورأى أن من الممكن استخراج تلك المادة النادرة بهذه الكيكية فآخذ بحري للبحار الكيكية لينتبت من وجود التيليريوم ولكنه حاب ولم يجد له أثر . فآخذ بحمل المادة الحاصلة الى عناصرها الأولية وحصل رأى سميراً يشبه التيليريوم في رائحته . فسماه « سيلتيوم » وهو يشبه الشمع لاسودود مع مع دونه كانت سفاة وإذا عرضت لاشعة النور كان لها احمر دماً وفي هذه الحالة يختلف عن التيليريوم في كونه غير نافذة للكهربائية . ولكن إذا احترق في ما تقارب درجة انصهاره لم يكت سرد تدريجياً تغير شكلها وخواصها فاصبحت أشبه بالزجاج وفي هذه الحالة تصبح نافذة للكهربائية ولكن ذات مقاومة شديدة وبعد حرارة عدة درجات يهرب من درجة المقاومة تختلف باختلاف درجة الثور فتكون اشدي اقل منها في النهار

قال الأستاذ بل : وعن لي امكان التخاطب نفقون ( لاسلكي ) وذلك ماحدثت تسييرات متعددة في درجة شدة الصوت وحمل النور يقع على قطعة من السيلتيوم المتطور وقد صبح زعمي فكانت النتيجة اني اخترعت الآلة المروفة بالقونومون وهو عبارة عن نفقون ينقل الصوت فيه بواسطة شعاع الثور بدلا من اسلاك البرق

دعنا يستحق الاعتبار أن هذا الاختراع نشأ عن أمر بسيط وهو مراقبة خواص الرائحة ثم تتبع العلماء خص تلك الخواص حتى وصلوا الى اختراع من اهم الاختراعات وإذا حاولت ابصارا الى جهة أخرى من عالم الاختراعات والاستباطات وحدنا الطيران في مقدمتها مع أنه لا يزال في مهد طفولته . ولكن علماء هذا الفن يموساً قرب اليوم الذي يستطيع الانسان فيه أن يتناول طعام الاطيار صباحاً في اوروبا ويمشي في اميركا . ولا يتوهم الانسان أن ذلك اليوم بيد بل هو قريب ربما لا تمر على بحيته بضع سنوات

## قياس العقل

كيف تقيس الحكومة الامبركية عقول المهاجرين الى بلادها

### القياس

لا يشت العلم على أساس صحيح الا بالقياس . قال للمعلومات تظل مبهمة في ذهن الانسان الى ان تضبط بالارقام على طرق منطقية لا تنفي في نفس الباحث ديباً من محبتها . الا ان الكائنات تختلف من حيث سهولة قياسها ولكل فريق منها طريقة خاصة بقياسها . فقياس خيهد مستحيل يختلف عن قياس كمية من الماء او الغاز الى غير ذلك وما رح العلماء منذ القدم يدونون اختباراتهم وقياساتهم للكائنات حتى انهم تمكنوا من قياس اشياء وقوى يستغرب الفاني الاول وهلة تمكنهم من صيغها . فاقهم يعرفون بالضبط سرعة نوحاب النور وسرعة انتقاله وقد درسوا الجواهر القردة وحجمها والاكثرون اي انهم من الجواهر عينة غير ديت . ولكنهم كانوا يقفون امام القوى العقلية عاجزين عن حصرها وتعديلها بكميات . لان العوامل العقلية متعددة ومرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً شديداً يصعب تحييده .

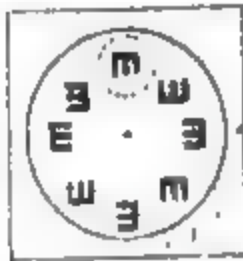
سكن ذلك لم يمنع علماء النفس من ضبط مدارهم رغباً عن صعوبة حصرها وتحديددها فقد استخدموا طرقاً مختلفة بقياس قوى العقل حتى ان حكومة الولايات المتحدة في اميركا اشترت فرعاً خاصاً لفحص قوى المهاجرين العقلية لمنع ضياع العقول من الدخول الى الاقطار الامبركية حتى لا يتسللوا فيها فيكون لهمالة على الحكومة وعلى الاجيال المقبلة

وقد اشار البعض ان تستعمل هذه الطريقة لاغراض اخرى فيمكن استعمالها مثلاً في المدارس لمعرفة عقول الاطفال والتلاميذ ومعاملتهم بمقتضى عقولهم . اذ لا ينبغي ان آخر الآراء في التعليم تقتضي ان يدرس المعلم اخلاق تلميذه ومناقبه ليفهم على نقاط القوة والضعف فيها ويعامله بمقتضاها . ويمكن استعمال نحو ذلك ايضاً في المعامل الكبيرة لمعرفة قوى العمال وتيسيرهم في وظائف تلائمهم وقس على ذلك

### القياس العقلي

المراد بالقياس العقلي قياس القوى التي تتكون منها الشخصية فيدخل ضمنه ما للمعنى الواسع قياس حدة الحواس وقياس مقدرة التمييز وقياس قوة جمع الافكار وتسلسلها وقياس قوة الانتباه وقوة الاستنباط ونحو ذلك

﴿ قياس حدة الحواس ﴾ تأتي هاتين القياس حدة النظر . يشتملون ذلك لوحة مرسوم عليها الشكل ١٠ بصور مختلفة ذاتي الشكل أرفق ويصوّر فوق هذه اللوحة



لوحة أخرى تدور على محورها فيها فتحة منيرة في طرفها ترى الأحرف منها كل حرف وحده . ويمكن إدارة هذه اللوحة بحيث يكون أمام الشخص المطلوب لحظه الشكل ١٢ على أي صورة من الصور المرسومة . ثم يعف الشخص أراد لحظه على مسافة وفي يده مثاب حثي للشكل ١٢ يطلب منه تحويره على

الشكل الذي يظهر أمامه على اللوحة . وقد وحدوا بالتحيرة أن الرجل العادي على الاحمال يمكنه أن يميز الأحرف بوصوح إلى مسافة ٦ أمتار . فهم يحدون هذه المسافة مدداً فيسبون عليه حدة نظر الأشخاص المطلوب فحصهم . فبذا تمكن الواحد من تمييز الأحرف على مسافة ١١ متر عبروا عن حدة بصره نسبة ١ : ١١ وعن حدة امتلاكه عبروا عنها بنسبة ٢ : ١١ وهم جراً

﴿ قياس التمييز ﴾ ويرى التمييز بين الحواسات على أنواعها . ومن التجارب التي يقومونها من هذا القبيل قس قوه التمييز بين الأصوات من الألف واللام والخاء بواسطة قوس سبي . يذهب إلى مسافة واحدة بين الأسماء ويرعى حسب الحاجة . والفرق من ذلك معرفة فن فرق موسيكي يمكن تمييز بين اثنين . فمفس الادان اشد احساساً من غيرها من هذا القبيل كما لا يخفى . وهذه الطريقة تمكن الممتحن من معرفة قوة تمييز الشخص حسب الفرق الذي يقدّر أن يميزه بين الأنغام

وهناك طريقة أخرى لقياس التمييز في الملموسات وذلك بأن نضع دائرة أي يكاد في جهة من جسم الشخص مد فتح طرفها ثم يسأل أن يحدد المسافة التي بين طرفي البكار . وقوة تمييز الشخص الواحد تختلف حسب قطر الجسم اختلافاً كبيراً وبين الأشخاص ايضاً اختلافات يقدسونها بهذه الطريقة وبدونها

﴿ قياس التذوق ﴾ ذكرنا في احد الاطلة الماضية من هذه السلسلة طريقة قياس التذوق بواسطة آلة تسمى الاروغراف تدون خطوطاً مختلفة هي قياس التذوق فلا حاجة بنا الى الرجوع اليها ( انظر الجزء ٢ صفحة ١٢٥ ) . وبواسطة هذه الآلة يمكنهم أن يبرفوا قوة متذوقة الشخص وقوة تأثره من سمن المواد كالكحول مثلاً فيحصونه قبل شربها وبهذه ونحو ذلك

وهناك طريقة أخرى لدوس دقة الشخص وهي أنهم يصمون أذنيه شريطاً من الورق (كما في الشكل الثاني) عليه دوائر مصغرة متكررة وهذا الشريط يدور على بكرة ويقرأ أمام الشخص المطلوب فحصه ببطء وانتظام على الشخص إن بين مراكز تلك الدوائر فاصل في بطنه . وبهذه الطريقة يحدد مقدار دقة الشخص والمدة التي يمكن أن يستمر فيها بهذه الدقة



(قياس انعطافية الجسم) : راحة يدي معاً مضمومة مصغرة مطوية من الأرقام ويطلب منه أن يحسبها زواجاً ويحدد كل رتبة يضع علامة مدلالية عن آخرها وصل إليه في تلك الدقيقة . وهذه الطريقة يمكن أن يمدد وقتها من شخص بغير التحيز المستمر وقوة متباعدة على حد ما . وساعة في الساعة ١٢ ساعة راحة بعدها ويحسب ذلك . إلا أن لقياس هذه السرعة يمكن أن لا يجوز عدم الاعمال الحسية مثلاً لا أعمال الحياة اليومية ويتعدى الحكم على هذا القياس على ذلك

(قياس قوة جمع الأفكار وسلسلتها) : معلوم أن أفكارنا تأتيها متسلسلة الفكر بعد الآخر بمتنصتي سنة تحارن الأعداد . فإذا أردنا أن نعرف سرعة تسلسل هذه الأفكار في ذهن أحد الناس اعطيناه كلمة وطلبنا إليه أن يدون جميع الكلمات التي تبه ذهنه إليها من تلك الكلمة أو قد نكون أن طلب منه أن يدون ٢٠ أو ٣٠ كلمة من عهده ونرى المدة التي يستغرقها لذلك . والاعتمادية يمكن فحص شخصين أو أكثر معاً للوقوف على سرعة كل منهما في وقت معين . ولا ريب أنه لا يجب الاكتفاء بفحص واحد من هذا النوع فقد توجد أسباب وعوامل غير عادية تؤثر في الفحص . فلكي تضمن الاقتراب من الحقيقة يجب تكرار التجارب واتخاذ سجلها

وأني هنا أختار لأحد علماء القرناساويين : فإنه طلب من أنتيه ك (ول (سن الأولى منها ١٤/١٢ والثانية ١٣) أن تكتبنا عشرين كلمة فوجد أن كل كلمة من الكلمات . ولكنه أخذ يسألها عن السبب الذي تبه ذهنها إلى كل كلمة كتبت فوجد أن كل قدرت أن تعلق ورود كلماتها متتابعة بينها لم يذكر كيف تتألفها

ثم انه فضلا عن ذلك تمكن من معرفة شيء عن أخلاق أبنائه بمراجعة الكلمات التي كتبها كل منها فانه وجد ان لكات كتبت كلمات معبوبة اما ل من كل كتابها كانت تدور على اشياء محسوسة مما يدل على ان - اقرب الى التفكير بالمعنويات من ل - في قياسات احتمالية للدكاء. وقد توسعوا بالاختيار الطويل الى وضع جداول فيها اسئلة واحصاءات مختلفة يطلب من الاطفال والاولاد الاجابة عليها لمعرفة درجة ذكائهم. وهذه الجداول مرتبة حسب العمر أي أنهم جعلوا لكل عمر اسئلة وتجارب مختلفة يطلب من المتبحر حلها. ويجب على كل واحد ان يجيب عن الاسئلة المفروضة لسهولة لكي يوزن عقله بما - مما اعتيادية - وسأني فيما بعد بالتفاصيل المتعلقة في الولايات المتحدة. ولا يجب ان يبرح عن ذهننا ان هذا العلم لا يزال في طفولته وانه قال التحسين والصقل

### قياس عقول المهاجرين الى امريكا

من اهم شواغل - كونه - الادراك عند بارنا حرس ان - من الشعوب المهاجرة حتى لا يختلط اسم - لا - في - باحساس - مصطلح - وقد سميت قوائم شاملة لهذا الغرض وآخر مدرجه من هذا - جرد - حسب - ذوي المهاجرين الطفلة ورمز معناه 'الدين' لا يرجو - من - حاس مع - ولا يجب ان يبرح من الدهن ان معصب - بعض - وحقوق - حرد - ان - لا - والتقدم اذا وحده في - بل - ان - عقل - في - والاستفادة منه. وقد توصلت مصلحة الصحة المدوية الموكفة بحسن المهاجرين بعد الاختبار الطويل الى وضع جداول فيها سؤالات وتجارب مرتبة حسب العمر من سن ثلاث سنوات الى ثلاث عشرة سنة. ولا شك ان كثيرين ممن يريد عزم عن ذلك لا يقدرون ان يقوموا بما هو مروض على صاحب سن خمس أو ست أو سبع سنوات فكأنهم عقلياً أصغر سناً من عمرهم الحقيقي. وبالعكس فان بعض الاطفال الذين لم يبلغوا الخامسة من عمرهم مثلاً قد يقومون بأعمال من أشهر لستوات. واليك اهم ما جاء في هذا الجدول.

من ثلاث سنوات :

- (١) يجب ان يمر الالاب والاشياء العادية التي حوله
- (٢) ان يشير الى الله واذنه وفي
- (٣) ان يكرر عددين يسمعهما من المعلم مثل ٣ و ٥ او ٩ و ٧
- (٤) ان يمر صور اشياء مختلفة في كتب مصورة خاصة للاطفال
- (٥) ان يعرف اسمه

سن أربع سنوات

- (١) يجب ان يضع بعض القطع التي في الشكل اعلاه في اماكنها بالضبط
  - (٢) ان يحرك مربعات خاصة بشكل مخصوص مرسوم امامه
  - (٣) ان يكرر ثلاثة اعداد يسماها مثل ٧ و٩ و٥
  - (٤) ان يعرف من اي جنس هو اي ولد او بنت
- وهكذا يزداد الاسئلة صعوبة في كل سنة مما يطول ما شرحه ونقتصر على ايراد الاسئلة التي تفرض على من عمره ١٣ سنة وهي آخر ما في الجدول



لخص احمد المهاجرين الى امريكا

- (١) ان يركب من قطع خشبية مختلفة وجه رجل في اقل من عشر دقائق
  - (٢) ان يركب صورة مركب مقطوعة عشر قطع متساوية في اقل من عشر دقائق
  - (٣) ان يقوم بلوحة اوامر يؤمر بها
  - (٤) ان يكمل حلة كهنة : نسبة قبعتي الى راسي كنيسة الكهني الى .... ؟  
(الجواب يدي)
  - (٥) ان يحدد الفيل والزرافة والحديقة والمادة ونحوها
  - (٦) ان يرد على نحو هذه الاسئلة : كم رجل لفرس واسان معاً ؟ اولاسان وفرس  
وديك ؟ اولفرسين واسان وديكبن ؟ الخ ..
- هذه امثلة من الاسئلة التي تلقى على المهاجرين في الولايات المتحدة وقد اشار بعضهم باستعمال نحو هذه الطريقة لغايات اخرى وجبند يجب ان تكون السؤالات ملائمة للفرض الموضوعه لاجله

## أصغر دول أوروبا

إذا لم يكن بطرك على حطة أوروبا الحديثة رابت في بعض موانئها دولاً صغيرة بعضها من النوع الجمهوري وقد صنت أوروبا استقلالها وكفلت حرمها فاصرفت إلى الاهتمام بشؤونها العصرية غير عثة بالأمور العسكرية ولا بالطرة إلى التوسع في الملك والاستعمار . وأهم الدول التي نشير إليها إمارة موناكو ودوقية كسبرغ وجمهورية البارة وجمهورية سان مارينو وألمنة ليختنشتين ونمبايكن . وقد راينا أن ديها على وصف موجز لهذه الأقاليم منعولاً عن أدق المصادر وأصحبها

### إمارة موناكو

تتروى هذه الإمارة على البحر المتوسط . إذ جعلت من حبل الشطر ما يجري مالم كثيرين من أسبح على رعاياها وسب الأربعة ولا سب في فصل الشتاء إذ يكون هواؤها معتدلاً وبماهرها تخدمها طائفة من

وقد كانت هذه الإمارة من سنة ١٦٦٨ م . سنة ١٦٦٨ م . حرمانها فانتقلت في سنة ١٧١٥ إلى لورا . هرب إلى الدول الأربعة موناكو ، رويحة جدي جوبون ماتيمون المعروف بجول الأول . وفي سنة ١٧٩٣ . لوب فورث أملاكها وأملأه أياها ثم مات خلفه أنه أونوردوس الثالث . ولكن الفرنسيين أزلوه عن عرشه في أبل الثورة الفرنسية في سنة ١٧٩٣ . فانت في سنة ١٧٩٥ . وبعد ذلك عشر سنين سنة أي في عام ١٨١٤ . تجددت الإمارة وجعلت تحت حماة ملكة سردينيا فنقضى معاهدة فينا ( في سنة ١٨١٥ ) . ولكن عهد الحماية لم يعل كثيراً بل انتهت بخروج حاكمة سردينيا . ومنذ ذلك الحين أصبح لفرنسا شبه وصاية على إمارة موناكو لا سيما وأن أحد أمرائها وهو كارلوس الثالث سارل عن مدينتي مونتو وروكارونا لفرنسا

وفي سنة ١٩١١ جعل لهذه الإمارة دستور يضمن استقلالها تحت سلطة أميرها ومالك عوجه جمع الأمة الذي ينتخب أعضائه بالتصويت العام وللأمير وزارة تساعد على إدارة شؤون البلاد . ولسلطة التشريعية هي له ومجلس الأمة مملاً . أما عدد أعضاء هذا المجلس فواحد وعشرون ينتخب كل منهم لمدة أربع سنين . وتقدم الإمارة إلى ثلاثة أقسام تديرها مجالس بلدية والبلدية في حق التصوت

وفي سنة ١٨١٩ قررت حكومة هذه الإمارة أن تجري بموجب القانون الفرنسي



فانشأت محكمة ابتدائية وعين « قاضي صلح » وألف الأمير محكمة استئناف عين لها اثنين من كبار قضاة « درس ». هذا والأميرة عملة حاصه بها وتصلت قوداً من فئة مئة فرنك فقط ولها طوابع بريد خاصة

أما مساحة هذه الإمارة فهيئة أميال مربعة ولا يزيد عدد سكانها عن عشرين ألفاً وأهم مدنها كندومين وموت كادلو وموماكو . وقد اشتهرت « موت كادلو » في الأرض قاطبة بناد للعمار قصده السباح من جميع أشراف العالم . وأهم حاصلات هذه الإمارة الفحم والنبيد والرمت والرذاق واللبون والعلطور . ومعظم الدخل من موائد القمار

### دوقية لكسمبرغ

هذه الدوقية واقعة إلى الجنوب الشرقي من مملكة البلجيك وتبلغ مساحتها زهاء الألف ميل مربع وعدد سكانها نحو مائة وخمسين ألفاً . معظمها من السكالاتك ولغة القوم خليط من الألمانية وفرنسية إلا أن حدود فرنسا وألمانيا حيث يتكلمون باللغة الفرنسية

وتحكى الفرنادوقه ماري - لاديني بلان . وقد قوت الحكم على أن موت أمها في سنة ١٩١٢ وسادها في طاعة ثلاث من الدول بعد استقلاله فكانت وأربعون يتبعون لست سنوات . وصمته في كل سنة سوب يسحب منهم لست سنوات وهذه الدوقية جيش من المتطوعين لا يريد عن طابور واحد ولا يريد عدد الحاندمه عن مئة وخمسين قرأ . ويبلغ الدين الإلهي نحو ست مئة ألف جنيه والإيراد بين ثلاثة عشر وعشرين مليوناً من الفرنكات

أما سبب قلة جيشها فبالدول صمته جياها بموجب معاهدة لندن في سنة ١٨٦٧ وكان في حصن لكسمبرغ يومئذ قلعة هدمت واستحت حامية الفرنسية ولم يحسر أحد منذ ذلك اليوم على احتراق حرمها حتى كانت الحرب الحاضرة فدخل جيش الألمان حدود هذه الدوقية ولم يألوا احتطاح الدوقية . ثم عوتوا لها عن الإصرار التي لحقت بها توجهاً مالياً

هذا ودوقية لكسمبرغ بلاد جبلية تكثر فيها المعادن وقد نبع ما استخراج منها في سنة ١٩٠٨ ( وهو آخر احصاء وقفا عليه ) نحواً من خمسة ملايين وثمان مئة ألف طن من المعادن المختلفة تبلغ قيمتها نحو سبع مئة ألف جنيه وفي البلاد نحو ثلاث مئة وأربعين ميلاً من الخطوط الحديدية وسبع مئة ميل

من خطوط النهراف ومين ولابلين مركز ظفراف وارسة آلاف ميل من  
خطوط التلفون

### جمهورية الدانمارك

تبلغ مساحة هذه الجمهورية مئة وخمسة وسبعين ميلاً مربعاً . وهي واقعة على حدود  
بحال ايرس بين مقاطعة ارباخ "فرنسوية ومقاطعة لربدا الاسانية . ويرجع تاريخ  
استقلالها الى حروب العرب في اسامان في سنة ٨٠٥ لتيلااد حاصر لويس ديبوير  
مدينة اورجل من مدين النارة وساعده اهلها على العرب حتى تغلب عليهم واخذ ذلك  
منهم سنة لا تامة الا في من الشؤون القليلة وحصل العصور والمراتب بطران  
مدينة اورجل

وهذه الجمهورية بلاد حالية بزراوح ارتفاعها من ثلاثة آلاف وعشرة آلاف قدم .  
وهي غنية بحشب وحبات بهار رسي وانج حديد من الحديد والذهب والتبع والطور  
واحصرواوت والبصير وسيل وخور . ومن شهر كد ادهاها العطرة . والبلاد  
غنية ايضاً بمعادن الحديد والزرنيخ والفضة والذهب . وسجل حوض هذه المعادن ومما  
يتميز غريتهم عدم وجود عرق . واصبحت هذه البلاد بحالة مدينة حارة معتدلة في  
الطقس . اما مدينة الدانمارك فمدينة بحرية موسمي

ويبلغ سكان هذه الجمهورية سنة ١٩٠٠ من سكانها ومنهم دقراء  
ولكنهم مبدون محبون للامال

اما لسلطة في يد مجلس مؤات من اربعة وعشرين عضواً . والجمهورية تحت سلطة  
مرب بالاشتراك مع بطران مدينة اورجل . اما الحرية التي يذهبها الاهالي الى فرنسا هي  
ثابتة ولا يتلون حياء في السنة ويذهبون ايضاً من نصف هذا المبلغ الى بطران اورجل  
هذا ويبلغ عدد سكان العاصمة نحو ثمان مئة نفس

### جمهورية سان مارينو

اما جمهورية سان مارينو فواقعة الى الشمال الشرقي من ايطاليا بحوار مهابات دورلي  
ورارو واوريانو . ويصل انها اقدم ديل اوربا وقد كانت مستقلة منذ العصور المتوسطة  
وفي سنة ١٦٣١ للبلاد هيس اباناعلى استقلالها . وفي سنة ١٨٩٧ عقدت معاهدة مع  
ايطاليا ونقت بها عرى صداقتها وازدادت المعاملات بين الدولتين  
وتبلغ مساحة سان مارينو ثلاثة وعشرين ميلاً مربعاً وعدد اهليها نحو احد عشر

لغاً وهي بلاد زراعية وتنع أيضاً تربية المواشي وأهم حاصلاتها التبن والحب والخميرة والبصل.

أما إدارة الأحكام فتتولى بمجلس مؤلف من ستين عضواً يجدد ثلثهم مرة كل ثلاث سنوات وينتخب كل سنة أشهر عضواً ليكون بمثابة رئيسين ولهما سلطة تنفيذية. وهالك مجلس آخر مؤلف من اثني عشر عضواً وينضم إلى أربع لغات وهي اللجنة الاقتصادية واللجنة القضائية واللجنة الحربية واللجنة العلمية. وليس لهذه الجمهورية دين أهلي ولكن تعاقب تعادل إيراداتها ويبلغ كل منها نحو أربع مئة ألف مارك أي ستة عشر ألف جنيه وهذه الجمهورية حيث يتألف من غابة وثلاثين مائة وأربع مئة وخمسين جندياً. وقد عدت مع كل من أستراليا واليابان وهولندا وأمريكا معاهدة لتسليم المجرمين الفارين.

### إمارة لوكسمبورغ

هي إمارة وأهم موانئ مملكة هولندا وأربع أهم موانئ في لوكسمبورغ وقد كانت قسماً من اتحاد الممالك الهولندية. ثم تحولت إلى اتحاد الجرماني إلى إمبراطورية ألمانيا وبعد ذلك أصبحت مملكة هولندا. أما الأسرة الحاكمة مثلاً في هولندا في لوكسمبورغ تتولى إدارتها هذه الإمارة منذ أوائل القرن التاسع عشر. وحكمها دوق هالك بمجلس مؤلف من خمسة عشر عضواً ينتخبون مدة أربع سنوات ويلازم حق أن يعين ثلاثة منهم. وللإمارة معاهدات زواجها مع إمبراطورية النمسا ولا يزال البريد وخطوط الهاتف والتلغراف في يد موظفين نمساويين.

وتبلغ مساحة الإمارة خمسة وستين ميلاً مربعاً وعدد الأهالي نحو عشرة آلاف نفس معظمهم كاثوليك من أصل ألماني. وقد بلغت إيرادات سنة ١٩٠٩ نحو ٦٤٦٦٦٤ كروناً والعمات ٦٤٦٣٠٢ كروناً. إلا أن الأمير أراضي واسعة في النمسا يكتسب منها نحو مئة ألف جنيه سنوياً. وقد اعتمد الأهالي من الخدمة العسكرية منذ سنة ١٨٦٧ والبلاد زراعية وأهم حاصلاتها الحبوب والقمح والخميرة والخشب ويهتم أهاليها أيضاً بتربية المواشي.

### الفاينلاند

يقع علينا أن نلاحظ في سلطة الفايينلاند من الوجهة السياسية فهو دولة ضمن دولة. ولا يخفى أن أحبار رومية كانوا في الأرمن المتوسطة ذوي سلطة دينية وسياسية ولكن

السلطة السياسية زالت من يدهم بمرور الزمن ولم يبق لهم منها الا بعض اختارات  
مذكرها بالإنجاز

كان لباء حتى سنة ١٧٨٩ سلطة واسعة فكانت مدينة رومبة (إيطاليا) وأفييون  
وكوتية قسن (غرسا) من ضمن أملاك البابا . ولكن هذه الأملاك زالت من يد  
أجبار رومبة ولا سيما في عهد الثورة الفرنسية . وفي سنة ١٨١٠ عين ابن بوليون ملكاً  
على رومبة كما هو معروف في التاريخ . ولكن أملاك البابا حجبها أعيدت إليه بموجب  
معاهدة فيا ( سنة ١٨١٥ ) ما عدا أفييون وكوتية قسن التي أعيدتا الى فرنسا نهائياً  
وعقب ذلك تقلبات عديدة طرأت على سلطة الفاتيكان وأملاكه . وفي سنة ١٨٧٠  
بودي بمدينة رومبة عاصمة لمملكة إيطاليا فأصبحت منها سلطة البابا نهائياً  
على ان الدول قررت ان تبقى لأجبار رومبة بعض الامتيازات التي لم تر ماساً من  
أجائها وأهمها ما يأتي :

- (١) ان يدخل .. كما تدخل موسكو ويمنع جميع زوارب التي يتمتعون بها
  - (٢) ان يحوز منه حكاماً أو وسيداً لفصل انت كل سياسي
  - (٣) ان يدخل له في حارسه .. في الدول وهو سفراء من الدول لديه
  - (٤) ان يجوز له عقد المحاكمات
- أما سماء أملاكه فتألف من أهمه أندروجون فوق لعدة وهم عال مكلفون  
بفضاء مهام منصبه معطاه ديبية ويسحبون من انكراده . اما المدوبون الآخرون فلا  
يجوز تعيينهم من الكرادلة

وفي سنة ١٨٧١ اصدرت حكومة إيطاليا قانوناً تضمن به بعض الامتيازات للفاتيكان  
وهو يتألف من أربعة بنود :

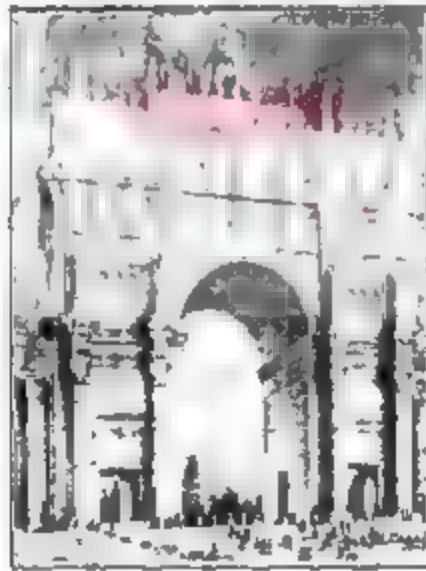
- (١) انه لا يجوز الاعتداء على شخص البابا
- (٢) لا يجوز التعرض لفصوص الاحصار الرومانيين ولا للمنازل التي يقيمون فيها  
ولا للمحال التي تقتسم فيها مجامع الكرادلة او المحامع المسكونية
- (٣) يجب ان يعدم لباء نفس الاحترام الذي يقدم للملك
- (٤) يحق للبابا ان يعين ويقبل سفراء



## معرض بناما الدولي

### في مدينة سان فرانسيسكو

أصبح الناس ولا شاغل لهم إلا الحرب وأخبارها . فقد افتتح أخيراً معرض بناما الدولي في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة من غير أن يقدر حق قدره من الأهمية لكننا لم نشأ ترك مثل هذا الحادث العظيم يقع من غير أن نعبر الاتفاقات اللاتوق به . وقد عزمنا في إحدى المجلات الأميركية على وصف للمعرض وقصوره وحدائقه فاقطعنا منه هذه اللقطة



قوس نهر في ساحة الشمس والنجوم

ولادتنا في البدء من ذكرشيء عن المدينة التي أقيم فيها المعرض فنقول : سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا من الولايات المتحدة هي أكبر ميناء بحري أميركي على الاوقيانوس الباسيفيكي وهي قائمة على طرف لسان من الأرض عند مدخل خليج سان فرانسيسكو المسمى بالباب الذهبي . وقد احترقت هذه المدينة وخربت في شهر أبريل من سنة ١٩٠٧ على أثر زلزال شديد فبنت ثانية على طرز حديث أما المعرض فقد شيد على شاطئ البحر أمام الباب الذهبي المتقدم ذكره في أرض

منصة بشكل حلالي . وهذه الارض محاطة بمرتفعات يتراوح علوها بين ٢٥٠ و ٩٠٠ قدم كأنها اسوار طبيعية للمعرض . ومظهر المعرض من البحر من اجل المناظر قد جمع بين احسن المناظر الطبيعية وارقي آثار الصناعة الشريفة . وقد شيدت قصور المعرض على هندسة خاصة تحملها ملائمة يحيطها وهي مبنية كل منصة منها حول ساحات منسقة . ولطدا النظام مميزة في سهولة الانتقال من ساحة الى اخرى اذ لا يحى ما يجده الانسان من الصعوبة في اسوار المنطقة للانتقال من ساحة الى اخرى

ونظراً لكون المعرض مبنياً عند مدخل المدينة لجميع الواحر القادمة الى سان فرانسيسكو عر امامه فيشاهد الراكون منظراً من اسى المناظر واحمها . واجبة المعرض وقصوره مقسومة الى ثلاثة اقسام :

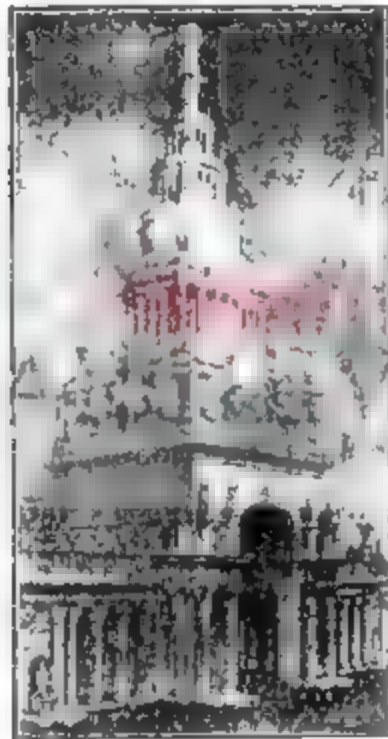
- (١) القسم المتوسط وهو قلب المعرض ويتألف من ١٤ قصراً تحاط بمعرض فيها المعارض العامة وهي تحيط به حول ذات ساحات
- (٢) القسم شرقي وهو الملاهي ، الملاهي على احدى جوانبها ومساحته ٦٥ هكتاراً
- (٣) القسم الغربي وهو الابدية الرئيسية اعصمه بوابات المتحدة وسائر الدول المشتركة في المعرض



قصر الفنون الجميلة

ونظراً لاهية المتوسطة من بعد كلها قصر واحد عظيم ذو قباب هائلة وابراج تتصاعد في الفضاء الى ارتفاع يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٥٠ و ٤٣٠ قدماً . ويتألف من اربعة من الامة في القسم المتوسط شبه وجهة عطية للمعرض كله . وقد اقاموا امام هذه الوجهة العطية مساحة واسعة فيها الازهار على انواعها والفسيقات والنباتات المختلفة وطولها ميل . ويتخلل الامة ومحيط بها حدائق عاء حمت انواع النباتات من جميع الاقطار . وسواء زار الانسان المعرض في ايلول او في الثمار كان منظره يأخذ بمجامع القلوب في

التهار يرى القصور الفخمة بكل عطمتها وبهائها . وفي الليل يراها باتوارها المظلمة التي  
تتمكس على سطح المياه  
والمرض من هذا المرض الاتحاح متع زرفة بناما وتجلد روح الصل القريرية في  
الشعب الاميري التي مكنته من القيام بذلك المشروع العظيم  
وقد جمعت الانية بين جميع انواع الهندسة القديمة والحديثة . ولون الابنية على  
الاجال هو لون اصفر فاتح يظهر من بعد كالايض



برج عظيم من ابراج المرض طوله ٤٥٠ قدماً

وطول القسم المتوسط من المرض ( وهو كما قلنا اهم سائر الاقسام ) يبلغ ٤٥٠٠  
قدم واهم ساحة في المرض هي ساحة الشمس والنجوم في القسم المتوسط ويبلغ عرضها  
٧٥٠ قدماً . وفي جنوبها برج الجواهر وعلوه ٤٣٠ قدماً وفي اعلاه تتنازل عليه كرة تمثل  
الكرة الارضية . وهو مرصع بالجواهر المختلفة التي تتلألأ كالاماس عند ما توجه نحوها  
الاتوار الكشافه . ومن ادهش ما في ساحة الشمس والنجوم عواميد عظيمة يبلغ  
عددتها ١١٠ وارفعاهم الواحد منها ١٤ قدماً . وعلى كل منها رسوم وصور نكتي عن النجوم .

وبها أيضاً حديقة عظيمة منخفضة بها تماثيل مختلفة وحولها مقاعد تسع نحو ٧٠٠٠ قس وفي طرفي هذه الساحة قوسا صخر عظيمتان عروهما ١٦٠ قدماً تسمى الواحدة قوس الشمس الشارقة والاخرى قوس الشمس العارة وفوق كل منها تماثيل ثلاثية . فالتماثيل التي على القوس الشرقية ورمز الى اشياء شرقية معها اشمال والحمود الشرقيون وفي وسطها قبل عظيم اما التماثيل التي على القوس الغربية فترمز الى اشياء غربية قابل تلك

واذا اتقلنا الى شرقي ساحة الشمس والنجوم وحدها ساحة لمرارة وهي مخصصة للموسيقى والرقص والتماثيل وقد بنيت على الهندسة العربية الايدلية وفيها الانوار الجلية التي تمكن على فسقيات واحواض بدجة بماله اشد تأثير في النفس وفي الجهة الغربية من ساحة الشمس والنجوم ساحة تقصير الارسة والمقصود بها التعبير عن ساطة الاسان على قوى الطبيعة وعناصرها . ويدخل الى هذه الساحة من جهة البحر بواسطة باب هائل سمي باب كوسوس وفيه مرج عظيم واهم البرج تثال صمم لكونيوس وجهه الى البحر

هذا قبل من كبر في وصف هذا العرس العظيم وقد صعد كلاس على وصف الشببات من الخارج . اما في الداخل فقد سميت الابية خروما عتقة ورغبة الاسان في جميع دوائر الحياة البشرية من صنائع ومور وآداب ولا ريب ان لاجل الحاضرة قد اقتضت هذا العرس حراً كبراً من روقه

## ألبه الجنود

يقدر ان ما يستعمل من الافنة الكاكي (الحامضة للجود) لاجل الجنود الانكليزية نحو ٢٥٠ الى ٣٠٠ ميل في الاسوع مرض ٥٤ الى ٤٦ فيراطاً . ويقال ان ٨٠ في المئة من الالات التي تصنع الافنة تستعمل على حساب الجيش ويبلغ عدد صاهي الابية نحو ٥٠٠٠٠ وهم يشتغلون من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة التاسعة او الى منتصف العاشرة

اما الاحدية فان مئتي معمل بمحصول سنين في المئة من عملهم لاجل الجيش وفي مدينة ليدس وحدها عشرون معملاً تصنع اسبوعياً ٤٠٠٠٠ زوج



## الحرب خدعة

### طارق الخداع الحربية في البر والبحر

الخداع نوعان خداع طبيعي وخداع مقصود . اما الخداع الطبيعي عالم الاحياء مملوء بالامثلة العربية الدالة على مماواة الطبيعة لاناوع الحيوانات في المحافظة على بقائها وانقاذ سر اعدائها فتارة تكسوها لباس يتعدى تمييزها به عن المحيط الموجودة فيه . وطوراً تجعلها تمثل الموت فتصبح بلا حراك حتى لا يترجمها عدوها . وغير ذلك من الطرق المدهشة . وللمض الخشرات احذجة تشبه ورق لشجر من حيث الحجم واللون والتخطيط بحيث لو وقفت على الشجرة ما تميزت عن اوراقها . ومن الخشرات نوع يسمى عند الانكليز الغضيب الشجر سمدر منه عن ذراع الشجرة . وامرض من تحيط بالحيوان المسمى زيرا *zira* حمواً *رشاء وسور* . هو سكي . سمب اكشده بين النباتات التي يلجأ اليها . ولطبور سكر سر جد صموية كق في الكشاف ايم . مشابه بونه لفشور الشجر الذي يقف عليه

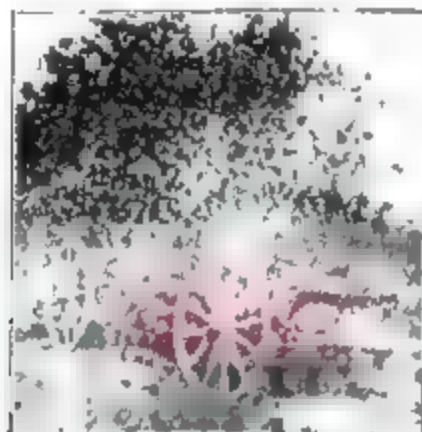
ويبلغ خداع سمه كم درجته في حيوانات التي عبر اليها بتغير فصول السنة فان اكثر حيوانات صاص نخشب يحسون وبها الاسر عنه قدوم الشتاء الى لون ابيض لا يميز عن يابس الثلج . وما هو اعرب من ذلك ان صاص اناوع الاممك تغير لون بشرته بمجرد صعودها او نزولها في الماء لئلا تلمس البيئة التي تتنقل اليها

اما الانسان فقد كان منذ قدم يدها الى الخداع لقرار من وجهه عدائه او لابقاعهم في حيله . فالانسان الاول كان يشتي جسمه بالخمار ليصطاد فريسته بسهولة . وكذلك في الحروب فالانسان ما يرح بتعن في فن الخداع . وقد بلغ هذا الفن اكله في هذه الحرب الحاضرة لا سيما عد استعمال الطيارات والمناطيد للاستكشاف فاتها اصحت ترى حركات الجيوش وتستطلع اخبارها دون ان تمس ماذى . فقدم فن الاستكشاف قد استدعى استمط وسائل جديدة للفن والخداع

ومن اهم وسائل الخداع القياس . فان معظم الجنود المتحاربة ترتدي ملابس ومادة اللون ( khaki ) يتعدى تمييزها عن لون الارض . واول ما استعمل هذا اللون استعمالاً عاماً كان في حرب الترسمال . ومنذ ذلك الحين عم هذا اللون جميع الجيوش الاوربية واخذت الالوان الفاتحة من احمر وازرق وغيرها في الانقراض . الا في الجيش

المرسوي فانه بني محاطاً على تعاليد القديمة ولكنه احد جندي الجيوش الأخرى من هذا القبيل

اما الألمان والصامون فهم لا يكتفون بلبس هذه الألوان صف بل يتناولون أيضاً باحشاء الاروار التي على ملابسهم والقطن المعدية التي على قبعاتهم . بل ان بعض فرقهم تغير لباسها للامانة المحبط الذي تتخذ اليه فالتفرق التي تسير بين اللوح في الشتاء تلبس ثوباً ابيض اضلا عن انها تستعمل السكي المنة للترشح على الثلج



الجنود في الميدان

ولا يقتصر الحداد على لباس الحد فقط بل يشمل جميع معدات الحروب . ففي الحرب الروسية اليابانية كان اليابانيون يمشون قطارات المؤن مغمون الشجر حتى ان الناظر اليها عن بعد لا يظن الا صفاً من الاشجار . اما في هذه الحرب فقد برع الفريقان المتحاربان في هذا الفن لا سيما عند استعمال الطيارات . وفي الصورة التي تراها هنا مثال من العرصات المشاة بالاعصان وهي بلا ريب تظهر للطائر كالاشجار لاسيما وان الطيارين يرتفعون كثيراً أثناء القتال الموحدة نحوهم فيصب عليهم التمييز الاشياء وقد اصبحت حداد الطيارين من اهم شوائل الجيوش المتحاربة وهم يصنعونها في المكان الاول في مناوراتهم وارشاداتهم . وهو امر اسهل مما يظن لاول وهلة نظراً للارتفاع العبد الذي يلزمه للطيارون . فان الحود تستطيع ان تخفي بكل سهولة بين الاشجار والبرروعات بدون ان يجربها الطائر . وهذا ما وقع فعلا في إحدى المناورات الألمانية منذ سنتين فتن إحدى الفرق اختبأت وتمكنت بهذه الطريقة من أسر منطاد من مناطيدهم

ومعلوم ان الحكومات الاوربية لما تطلب الحيلول لجيوشها تستني اليض منها ودوي الانوان السهلة التغير . لكن الاتانيين في هذه الحرب قد استبطوا طريقة تمكنهم من استعمال جميع الحيلول التي يمكنهم الوصول اليها وذلك بدعنها بلون رمادي أو محوه مما يلائم الحال

ثم ان استعمال البارود الذي لا دخن له قد سهل كثيراً الخداع في الحروب الحاضرة فقد كانت الجنود فيما مضى اذا اطلقت يادقها تصاعد من حولها الدخان . اما اليوم فقد تلافوا هذا الصدد في اغلب الاسلحة النارية حتى لا يمكن معرفة المكان الذي صدر منه الطلق الا بالصوت



الطراد امدد وقد ركب مدخنة رابعة

وفي البحر ايضاً يستعملون طرقاً عديدة للخداع . ومما يؤثر عن الفس التجارية القديمة انها كانت رسم على حواشيها ما يشبه قوحدات المدافع لتوهم الفرصان وتغنههم من الاقتراب منها خوفاً من مدافعها . ولا زال البواخر في هذه الحرب تستعمل نحو هذه الطريقة لخداع العدو . ومن اعرب ما اتاه الطراد امدد الشوير بالاضرار التي اهلها بالسفن التجارية في المحيط الهندي انه ركب بالخراب من مداخه الثلاث مدخنة رابعة فكانت السفن التجارية لا تعرفه ولا شك انه بهذه الخدعة تمكن من اعراق عدة سفن ومنه المدمرة كوجمبرج الالمانية فان المدمرة الاسكليزية شاتهام اكتشفها عند مصب نهر روفيجي في افريقيا الشرقية الالمانية . وكانت قد كست اشروعها بانتصان التحل لكي لا تنير من المحيط الذي التجأت اليه . ولما لم تتمكن المدرعة شاتهام من الوصول اليها نظراً لقلعة عمق المياه هالك انغرقت امدادها بضعة سفن تجارية متعاً لها من الحرب وتمكنت اخيراً من ضربها واغراقها

## الحرب البحرية

### حسب الاتفاقات والمعاهدات الدولية

كنا في أحد الأحرار المناسبة شئت عن قوانين الحرب البرية حسب الاتفاقات والمعاهدات الدولية . وقد رأينا الآن أن تأتي بمخلاصة قوانين الحرب البحرية لا سيما في ما يتعلق بحصر البحري وإعلام الدول المتحاربة وهو ذلك من المناحت التي دارت على السنة الناس وتداولتها أعلام لكتاب مد اعلان ألمانيا الحصار البحري على سواحل انكلترا ومقابلة انكلترا هذا الحظر الدولي بحجر المواد الغذائية الواردة الى ألمانيا مما كان مصدرها

ورب مفر من يقول ما الفائدة من سرد القوانين والمعاهدات وقد أصبح المتحاربون لا يسمعون للتعاون معنى ولا تزال أقوال المنتشار الأمر طوري تتردد صداها في أقطار المعمورة لا سيما في تفسير الانكسار : « لا حل ففصة من الحرب يعلنون الحرب علينا » وقوله في مجلس برات الألماني عند نشوب الحرب : « لا حرب لصيرورة قانوناً » . فذا نعلم أن كثير من القوانين الدولية أصبحت مده في هذه الحرب لكنها لا تزال موجودة ولعل مده في هذه الأيام سيكون كبر دافع الى بوطيد أوكها في المستقبل لكن إنظر الى عرى الأحداث من الأضاف لا سيما الا الاعتراف من ألمانيا كانت المادئة بسلطه حرق القوانين الدولية هم مع إقصاء السكوت عن لطرق التي يستعملها أعداؤهم واضطروا مرعبين الى مقابلة التبر بالثروم مع ذلك لا يستعملون قواتهم الا بكل حكمة وتروم

وقد تسلسلت القرارات من الفريقين في هذا المعنى كما يأتي :  
في أول فبراير أعلنت الحكومة الألمانية استيلائها على جميع موارد المواد الغذائية لتوزيعها على الأهالي بحكمة للأعمال في البلاد محاجة

وفي الثاني من فبراير أجبت انكلترا أنه ما زالت جميع المواد الغذائية قد أصبحت تحت تصرف الحكومة الألمانية فأنها تعتبرها مواد مهربة وتضع وصولها الى ألمانيا . وفي هذه الأثناء اعرفت المواصات الألمانية بعض السفن التجارية التابعة للحلفاء بالتوريل وفي ٤ فبراير أعلنت الحكومة الألمانية الحصار البحري على سواحل انكلترا ابتداء من ١٨ فبراير . او بالبحري اعتبرت تلك السواحل « منطقة حربية » كما جاء في الاعلان الرسمي وأبذرت جميع السفن التي تدخل في تلك المنطقة بالخطر الذي يهددها سواء

كانت تأخذ بالحلقاء أو لدول المتحايدة

فما كان من أسكترا إلا أن قامت هذا الاعتداء بمنه وأعلنت الحصار البحري على جميع المواد للوردة إلى ألمانيا

هذه هي سلسلة القرارات التي صدرت من الفريقين . فما هو الحصار البحري ؟ وما هي المنطقة الحرة ؟ وما هي حقوق الدول المتحايدة ؟ وهل لدول المتحاربة أن تستعمل علم دولة متحايدة قراراً من الهلاك ؟

تلك هي الأسئلة التي سنجيب عليها في هذه السطور . وقد كان اعتمادنا في كتابنا على معالة لأحد مشاهير الاختصاصيين في قوانين الدول وهو المستر لاري ستوال الاميركي الذي كان سكرتيراً لمؤتمر الهامي سنة ١٩٠٧ وهو الآن أستاذ علم حقوق الدول والسياسة في جامعة كوليا بنينوروك . وهو الآن تابع لدولة متحايدة ولقائمه قيمة خاصة لصدورها من أحد المتحاربين . وقد نشر معاشه هذه في مجله "لايتون" الشهيرة . قال :

لما رأيت ألمانيا وكثير من ينظر شديداً هذه الحرب بأوساط الحرية فقط لجأت إلى التصديق الاقتصادي . فالكثير من جهة تستد على مدى الكفاءة في السلطة الانكليزية وقد احدثت فيها حرباً أما ألمانيا بعد اعتمادها على نظامها العسكري الذي شمل كل فرد من أفراد الأمة الألمانية لكن كنهها من سوار فاصل على البحر أو البر

وقد كانت حقوق الدول تخول لاسكترا أحد طرفين للتصديق على البلاد الألمانية : ( أولاً ) الحصار البحري . وبه تمنع تسرب المواد الغذائية إلى السواحل الألمانية . لكن الحصار البحري أصبح من أصعب الأمور نظراً للانعام المبثوقة في الحصار فضلاً عن كون ذلك الحصار لا يمنع المواد الغذائية من الوصول إلى ألمانيا عن طريق الدول السكندنافية أو عن طريق إيطاليا . ( ثانياً ) الحصار على المواد المهربة . لكن القوانين الدولية تنص على أنه لا يمكن حجز هذه المواد إذا كانت موجهة إلى إحدى الدول المتحايدة حتى وإن ثبت أنها ستدرب إلى الاقطار الألمانية . فلما أعلنت حكومة ألمانيا احتكارها جميع المواد الغذائية اعتمدت أسكترا الفرصة وأعلنت أنها تحجر جميع المواد الغذائية التي يثبت لديها أنها موجهة إلى البلاد الألمانية سواء كانت موجهة إلى الألمان مباشرة أو عن طريق إحدى الدول المتحايدة . وقد تمكنت بهذه الطريقة من حصر كل ما يرد إلى الدول المتحايدة مما نصبره زائداً عن حاجات تلك الدول العادية وقت لم لا اعتبره . وجهاً إلى الاقطار العادية لها

وقد سكنت الولايات المتحدة عن ذلك لدفع ، أولاً لأن دول الحلفاء هي من أهم معاملها ، وثانياً لأن الولايات المتحدة لم تنس حرق حرمة البلاد الدبلوماسية . فإن موقعها ائودي نحو انكثرا وسكوها عن العطل الذي يطعن بسبب الحطة التي اتعها هو بمثابة ناسب لالمانيا على خرقها القوانين الدولية

وسئل الآن الى الرد على الاسئلة التي نشأت عن اعلان الحصر البحري على انكثرا .

### (١) ماهي المنطقة الحرية ؟

قال ان المانيا قررت اعضاء سواحل انكثرا مناطق حرية في الذي ينطوي تحت هذا القرار وما هو حكم المناطق الحرية في قوانين الدول ؟ يقول تدريس الاصطلاحات السباسب التعابير التي حقوق هذا التعبير اهماً . فالدولة الحاربة قد تسمي بالمنطقة الحربية المنطقة التي تصرف فيها تصرفاً مطلقاً وسيطر عليها سيطرة حربية تامة . ولا يحق ما في ذلك من الاعتداء على الدول المتحايده التي لها حق المحافظة على حقوقها التجارية وان يمكن لهذه حربية قد تارها ملاً وحدت راداي ندابة الاعمال الحربية والممكن ان من منطمة حرمة محمية بحصر راي منها . فمبين المنطقة الحربية لا يحدد من الانحيف واورت الحرب بحر ٦ و٧ متحايده . لكن ذلك التعين لا يبره الدولة ان اعدت من الاممال المتحايده ما يارب والتس عليه بين الدول

### (٢) ماهي شروط الحصر البحري ؟

اول شرط للحصر البحري حتى يكون شرعياً هو ان يكون صلباً . اي ان يكون مدعماً بقوة حقيقية بحرية كافية لمنع دخول اي سفينة الى المنطقة المحصورة او خروجها منها . فائدة الرامة من بيانات باريس صريحة في هذا المعنى وهذا صها :

لا يستر الحصر الا اذا كان صلباً اي مدعماً حقيقة قوة بحرية كافية . وبحوز الدول المتحايده امال اي اعلان حصر لم يستوف هذا الشرط . فقد تمل الدولة الحاربة الحصر على مناطق حرية واسعة ليس في وسعها حصرها صلا ولا يحنى ما في ذلك من الاصرار بحارة الدول الاخرى

اما مسألة استعمال العواصات والالغام السابجة للحصر البحري فلا ترال من المسائل التي لم يتفق عليها اتفاقاً نهائياً

### (٣) هل لمن الدولة الحاربة ان ترمع عم دولة متحايده ؟

ان هذا الحق وان لم يكن منصوحاً عليه فله معروف بين الدول . وما برح معمولاً

به منذ زمن بعيد . لكن رجال السياسة يؤملون ابطال هذه العادة لما ينشأ عنها من الأضرار . وعلى كل حال فالدولة ابحارية مسؤولة عن اوراق السفن التي ترأب في محبة العلم التي ترفعها اذا كان طها في غير محله

(٤) هل لاحد اعلمين أن يترك السفن التجارية المعادية بدون تفتيشها

ويستعرض بحارتها وركابها للهلاك ؟

لا شك في أن مثل هذا العمل غير شرعي فان تجارة الدول المتحاربة أيام الحرب تنوقف على واحب الدولة ابحارية الذي يقضي عليها بالصعود الى السفن التجارية ولخص اوراقها قبل القبض عليها او اوراقها . وهما كات الحال فانه لا يجوز اوراق أي سفينة سواء كانت تابعة لدولة متحاربة او لدولة معادية ما لم تشمل اوراقها ارسية وتخصص بحارتها وركابها . فانه لا يفل ان تسمح الدول باغراق سفينة تجارية ما لم تفحص اوراقها ارسية وتفتش . ولا فرق في ذلك بين أن يكون اوراق السفن صادراً من سفينة تابعة على سطح الماء او من عواسة . ولا يكفي أن لا تجارة ارسية وركابها بالنزول في قوارب النجاة اذ لا يضمن نجاتهم منها

(٥) - فرق بين اعلان "لا" عن سفينة حربية واعداء الانكابر

لبت الانعام في بحر الشمال ؟

الفرق بين الانس هو ان الحكومة الانكليزية لم تكسف بعداد الدول المتحاربة انها بنت الانعام في بحر الشمال بل انها اهتمت في المحافظة على حقوق المتحاربين واشارت على السفن التجارية ان تمر باحد المراق الانكليزية لترشدتها الى الطريق الامين بين الانعام . فصلا عن كون انكثرا لم تلجأ الى هذا الفرار الا ردأ على اعلان المانيا للحصار البحري . طعاً المانيا الكبير هو انها لم تحسن سلامة تجارة المتحاربين . ولو صمدتها او قدرت على ارشاد السفن المتحاربة الى الطريق الامين ما جلست عليها سخط الرأي العام

(٦) هل يجوز للحكومة الانكليزية أن تمنع حوائز للسفن التجارية

التي تفرق القواصات الألمانية ؟

من الامور المقررة انه لا يجوز للسفن التجارية ملاحقة السفن الحربية او الدخول في الحرب بأي طريقة أخرى . والا حاز اعبارها حقينة حرية واعراقها بدون ائذار او تفتيش حتى اذا كان بين ركبها متحاربون . فان المسئولية تقع على الدولة التي تنسب اليها السفينة التجارية . لكن بما أن المانيا شرعت في اغراق السفن التجارية بدون فحص

فلا شك أنه قد أصبح لهذه السفن حق المدافعة عن نفسها وكماها ولا مانع في هذه الحال من اجازة الحكومة الانكليزية للسفن التجارية التي تحرق العوالمات الالمانية

(٧) هل للولايات المتحدة حق الاعتراض على ألمانيا بسبب اغراقها

السفن التجارية الانكليزية بدون فحص وتهيش ؟

للولايات المتحدة حق الاعتراض على هذه الاعمال ليس فقط لمخالفتها ما تقتضيه الرأفة والالسانية وما تجزئه القوانين الدولية بل لكونها تعرض حياة رعاياها للهلاك ، اد لا مانع بمنع الاميركيين من ركوب السفن الانكليزية

(٨) أليس هناك حد لقمحة التعدي بالتعدي والشر بالشر ؟

هذه مشكلة من اصعب المسائل الدولية . ولا شك ان مقابلة التعدي على حقوق الدول تعد آخر ضروري في كثير من الاحيان وقد حصل فعلاً مراراً . ولكن أليس لهذه التعديات حد تقف عنده ؟ هذا امر لا نرى عليه مدرك . لا ريب فيه انه لا يجب ان يباحق الدول الجديدة شيء من هذه التعديات المتعددة

### المسألة الثالثة

احترق الاسلحة نشأه مد نحو خمسين سنة من ربح فاصد مع مواشيه من العرار ولم يحلم وتثبت ان طريقته هذه ستكون لها الالهية الكبيرة التي بلغت في الحروب فانها اصبحت من الضروريات التي لا غنى عنها للجيش ووطيقته الرئيسية منع تقدم العدو وهي توضع على طرق مختلفة ولكن يفض في وجعها ان تكون مخفية وراء الاعشاب حتى لا ترى



### وطنية خدام الملك

لجلالة الملك جورج الخامس خدام اسمه براندش ما زال ملازمه منذ كان صابطاً في البحرية سنة ١٨٨٦ وقد تطوع في هذه الحرب رغم تجارزه الخمسين عاماً جلالاته على غيره . وما يرويه براندش المذكور عن سيده انه كان مرة على مأذنة الاطار قائم الخادم يستدبر لبعض النقص في المأذنة فقاطعه الملك بقوله : « قلل من فولاك » عشتكم الملوكة « وانني شيء من البيض واللحم »



## التقيل

تاريخه وأنواعه

التقيل عادة شائعة بين أكثر الأمم المتقدمة منذ أقدم الأزمنة . وقد ذهب بعضهم إلى أنها عادة خاصة بالحس القوي غير معروفة عند الشعوب الصفراء أو السوداء . والمحل لا يأتى لنا أن نرجع إلى منشأ هذه العادة في الحيوانات . والمشهور أن القبلة نشأت من حوالى الأم ثم اختلفت بمرور الزمن وتنوعت عاينها . وأشهر أنواعها عند الرومانيين القدماء فلة التبعة بين الأصدقاء . وكان التقيل عندهم من الشعار الدينية أيضاً فلم يكن أحد يحضر على تدفينه . ولكن القبلة تحولت بمرور الزمن إلى تحية مأثورة ثم أصبح عددها دليلاً على درجة المحبة بين المقتل والمقتل . وقد جاء أن الإمبراطور قسطنطين من قسطنطينية في سنة ٣١٢م كتب إلى البابا في روما حديثه ثم مات قبل أن يتزوجها انتقل البابا من مكانه إلى روما شرعاً ودانت هي قبل الزواج انتقلت حصنها إلى وارتها الشرعيين

أما اليهود فكانوا يمتنعون من تقيل موتاهم كما سبهم من قبل يهوذا لسيده المسيح . وكان شائعاً بينهم ثلاثة أنواع من التقيل وهي قبلة الاحرام وعادة . وقبلة المقابلة . وقبلة الانصراف . ما به الأجرام وعادة فكانت شائعة عند غير اليهود أيضاً فكان الوثنيون يقبلون محمولهم

والتقيل أنواع : تقيل الشقين دليل الحب . وتقيل الأرض دليل الخضوع . وتقيل الثوب دليل الاحترام . واحتفلوا في تاريخ تقيل اليدين ومساء الاصلي . والارجح انه قديم العهد جداً . وقد ذكر توسيانوس عن ديمستريس الخطيب الشهير انه عند ما سقط في يد اتيانار واراد الدخول الى احد المباني كل يده الى فيه وقبل انامه لكي يوحى حراسه انه يقبل انامه القبلة الدينية . ولكنه في الحقيقة ابتلع سماً واشترى . ولا يخفى أن التنازل الى مبد في الزمن القديم كان يقبل انامل يده دلالة الخضوع والاحترام

وذكر هوميروس الشاعر اليوناني أن ريموس ملك تروادة قتل يدي اجبل وركبه متوسلاً اليه ان يعطيه حبة هكتور . وكانت هذه القبلة في أيام الجمهورية الرومانية شائعة بين المتساوين في المقام ولكنها زالت نهائياً في الزمن . وفي أيام الإمبراطورية أصبح تقيل اليدين عادة شائعة يوم بها كل شخص نحو من هو اكبر منه مقاماً

ولا تزال عادة التعيل شائعة في روسيا اليوم ومتى جاء عيد القيامة فلكل انسان حق ان يقبل من يصادفه حتى من النساء على الطريق قائلا « المسيح قد قام » ولا يجوز لاحد ان يتمتع من هذه العلة على الاطلاق

ومما ان عادة على اقدام الاجبر الرومانيين نشأت في المئة الثامنة للهجرة . واسلمها على ما يمان ان احدا احار رومية كان معطوع انكسب فكل الذين يقالموه يدلون قدمه عوضاً عن يده . وقد جاء ان الامبراطور يوستيانوس الثاني قبل قدمي قسطنطين عند دخوله الاسكندرية في سنة ٧١٠ للهجرة . ولما جاء فالتيوس الاول في سنة ٨٢٧ فرض على الجميع ان يقبلوا احمس قدمه . وبعد ذلك الحين نشأت عادة تعيل الاحار الرومانيين في اقدامهم . وقد اعني بها البرونسات عند معاقبة البابا الا انهم يحضون ركبهم عوضاً عنها

وقد كان التعيل شائعاً عند العرب منذ اقدم عصور الحضارة وكان للعلة عندهم ، مان كثيرة تذكر منها ما يأتي :

(١) قبة المصروع . قال الذي

ان م ع طه ص . حكم

وقال ابن الزردني : [ ١١ ] V

لا اختار هـ . بد

(٢) قبة خبه . وهي شراوع يعين عديم والامنه عنها كثيرة . قال مخترة :

فوددت قفيل السيوف لانا

وقال احد الظراء :

وخود طمر على وحنيا

وصت على وحنيا هي

(٣) قبة المصالحة . قال احدهم :

اذا ما عدا ما سالوا فاما

قبيل من حد ان يقضي النار

وقال غيره :

ما ان قل اعدانا ولو عمروا

(٤) قبة الهوى النذري . قال احد الظراء :

فصفا والعلب حل من الهوى

(٥) قبة الوداع . ومنها قوله بعضهم :

وقبلتها عند التوداع وقد حرت مدامها نمحي النيوث الهواطلا  
وقال أحد الطرفه :

وقبلتها نساً ونسین قبله وواحدة أخرى وقت على عجل

هذا وفي اقوال العرب كثير من الاشارات الى التقييل . ولا شك ان التقيين من اثار الارتقاء المدني ولم يخرجه الا الانسان الراي . فالكلب مثلاً يلدس حرره والقطط تلدس صغارها والحمير ( وقائل الاسكيمو مثلاً ) يفرك بعضها انوف البعض . والبقر والحيل تنهس باعاقها . والطيور تطهر نائفا حلق اخرى . واما القيلة فانها كما قلنا من مبررات الطبقة الراقية من بي ابشر وهي عبر معروفة عند القبائل المتوحشة

ويقال ان التقييل كان شائعاً جداً في انكفرا في عهد الملك ادورد الرابع فكان الرائي يقبل افراد الاسرة التي زارها . وقد كتب اراسموس في اواخر القرن الخامس عشر على ارضيرة لامكتفرا . فقال ان عادة التقييل قد اصبحت مبتذلة جداً . فحينها تذهب يقابلك اليوم قبلة واحد ودعمه معطرت ان هبلم

ولعل اشهر قصة ربحية هي قصة يهود لسيده المذبح حتى صار يضرب بها المثل . وحده في كتب التاريخ انه في سنة ١٤٠٥ اذ سجد المذبح على احد رجال الثروة بالسجن المؤبد . فحدث حفيظه لوديه فربما هي هذه على شطبه فذبت اليه من فمها الى فم ورقة كان مكتوباً فيها تعليمات . رشادات صريحة في ما يجب عليه صله للفتاة وقد اتسع تلك الارشادات فصيها

وقد تنوع تحديد القصة عند الشعراء والخياليين فقال بعضهم انها بدم الحياة ونجبة الملائكة وعلامة الحب وحلقة الافراح . وقال آخرون انها لغة القلوب وجرية المحبة ولسرن الفردوس وعسل الملائكة ووضعها آخر بكونها تنهي الطوف وبهاء النسيم ولذة الخلود . وقال بعضهم اللذة التي تشعر بها النفس عند القيلة بقوله ان الشعاع والفكوك والاسنان والاعصاب جميعها تشترك في العمل عند التفصيل

قلنا ان اروس يفلون بعضهم بعضاً في يوم عيد القيامة . ويؤخذ من اقوال بعض الرواة ان عند بعض الارثودين ايضاً عادة شبيهة بهذه وهي انه في صباح يوم الاثنين الذي يلي احد القيامة يجتمع مئات من الشبان والبنات من مقاطعة « كوني ضو » باحسن الحلى والثياب ويقومون حفلة كبيرة يفلون بها بعضهم بعضاً ولو على غير معرفة وعند الانكليز عادة اخرى شبيهة وهي تقيل كل من يمر تحت غصن النبات المعروف بعسوب الضباب في عيد الميلاد . Ni stitoe . ورجع هذه العادة الى زمن غير معروف



# القائمة والمنزل

## الصداع

### اسبابه وعلاجه

الصداع من أكثر العلل انتشاراً بين جميع طبقات الناس وله أسباب عديدة وأعراض مختلفة . وقد يكون أحياناً مراعاً لبعض الأمراض المزمنة . ونحصر كلامنا في هذه المقالة على الصداع الاعيادي ولحسن الحظ ان اسبابه معروفة وطرق علاجه بسيطة يمكن كل واحد ان يصل بها

وأسباب الصداع فهي : اسباب موروثة واسباب مباشرة

### الاسباب الموروثة

اما الاسباب الموروثة اى هي تعمل صاحبها معروفاً للصداع فتتوزع حسب الاشخاص واهمها : الوراثية . وسنواجه وحسب بعض الامراض الميراثية كفقير الدم وعسر الهضم والامساك . اما ما يخص الوراثية فقد كان احد العلماء في هذا كتاب يقول ان نسمين في المئة من الذين فحصهم كان بوراثة عدم شرب في سبب صداع . حتى انه في بعض الاحيان يرث الاولاد عن آلهم مرض الصداع كمرض مستقل وليس فقط يرثون الاستعداد له . وقد يكون التوارث ناشئاً عن بعض الامراض العصبية كالتهربا والنورستيا وغيرهم او بعض الامراض الميراثية كالروماتزم والشل وغيرهما من الامراض التي تصف المعوى الحيوية في صاحبها . ولا يؤخذ من قولنا هذا انه لا يمكن شفاؤه هذه العلل فان كثيراً من العلل المتورثة يمكن ابدانها بالمعيشة الصحية المنتظمة

اما من حيث السن فان معظم حوادث الصداع تحدث عند شدة نمو الجسم ويندر ان تبدأ بعد الثلاثين او قبل الخامسة . والقاعدة هي انه كلما تقدم الانسان في السن خفت وطأة الصداع وقلما يوجد له اثر بعد الخمسين او الستين

اما الجنس فقد وجدوا ان النساء اشد تضرراً للصداع من الرجال فان كل مئة امرأة مصابة بالصداع يقابلها خمسون فقط من الرجال

### الاسباب المباشرة

اما الاسباب المباشرة فلها لا تكون ففالة عادة الا في من كان مهيئاً للصداع اما بالوراثية

أو بعض الأسباب المباشرة الأخرى . وأهم الأسباب المباشرة هي : سوء الهضم والأمساك والنسج في الأمعاء والأكثر من اللحوم والتب والهبج العصي والأمساك الشديد كالخوف والغضب . وإذا كان الجهاز العصبي شديد الاحساس صد يبتأ الصداع عن أقل مبهج . ومن أمثلة ذلك أن أحدهم كان يصاب بالصداع كلما عرض جسمه لحرارة الشمس وآخر كان يصاب به كلما استحم بالماء البارد

#### الاعراض

ولكي يسهل علاج الصداع يجب أن نعرف أعراضه فاول ما يحس به المصاب هو التعب وفقدان الشهية والأغلال والأمساك وفي بعض الأحيان الأرق قبل حدوث الصداع بليلة أو ليلتين . ويشع هذه الأعراض عادة مع الاحساسات العصبية كتعدير اليدين ووجع اللسان والشفتين وضعف النظر فزى الأشياء كأن فوقها غشاء ضيقاً وشه القرع في الأذن أو غير ذلك . وهذه الاحساسات هائل تبدأ الألم في الرأس في إحدى نقطه ثم ينتشر في سائر الجهاز لأنه في بعض الأحيان يرميه خاصة . وقد يدوم مدة تتراوح بين ساعة وثلاث وأربع ساعه وقد يمتد إلى ثلاثة أو أكثر ولا يرجع من الليل إلا مسكده . يوجد الاختلاف فليس من اعلم أن توجد جميع هذه الأعراض في جميع المصابين وقد يراوح دوحه واحدة تراوحت بيناً . وأهم مبررات هذا الصداع أنه يتكرر كل مدة مدية .

ومن أهم أعراض الصداع الاختلال الذي يحصل في مرز البصارة المدية وقد وجدوا أن المصابين بالصداع يكثر في معدتهم الحامض الهيدروكلوريك

#### العلاج

يختلف علاج الصداع حسب الأشخاص وعلى الاحتمال فالجمع دواء هو المحافظة على وسائل الصحة العامة والاهتمام بتنظيم الميعشة ويجب فحص المصاب بالصداع فحصاً دقيقاً في آتاه وزلمومه فقد يكون التهبج ناشأ عن احدهما . ثم يجب الاهتمام بامر المعدة والأمعاء فإذا كان فيها أقل اختلال وحب إصلاحه ونجيب الماكل السرة الهضم واللحوم وما شاكها هذا من حيث الصحة العامة . أما العلاج الذي يجب اتخاذه عند وقوع الصداع ثلاثيه فهو أن تطف الأمعاء إذا كان عند الانسان امساك . وإذا كان الهضم متعسراً أو مختلاً فيتجنب الامتناع عن الأكل مرة أو مرتين . ويجب على المصاب أن ينام في محل ساكن ومظلم قليلا . وقد يأتي الطعام الحار أحياناً بالفائدة المطلوبة

فيستأصل ابناءه وربما كفى تخطيس الرجلين في الماء الحار . او غسل الرأس بالماء الدافئ ،  
او بلقاء البلود حسب الامزجة  
والقصد من المعالجة الماء الحار هو ان يرحي الاعصاب ويقلل ضغط الدم على الاوعية  
الدموية . وفي كثير من الاحيان كاس من الماء الحار او اي مشروب حار آخر يكفي  
لقضاء بهذا العمل



## فرع تحسين الجنس البشري

في معرض ناما في مدينة سان فرانسيسكو

هل يمكن تحسين الجنس البشري ؟ طالما خطر هذا السؤال لعقول المفكرين في جميع  
الازمنة وقد نال اهتماماً خاصاً في هذا العصر لاسباب عدة الموم الطبيعية . وقد تأثرت  
في الاعتقاد الاوربية ، لا مبرر له حتماً ، برؤية تحسين الجنس البشري وعقدت مؤتمرات  
مختلفة لهذه الغاية حتى اهتم « صموئيل هابز » « صموئيل هابز » « صموئيل هابز »  
التي يمكن انما هذه التحسينات من ان تكون « ورجح ان هذا الرأي الى المبدأ القائل  
« يمكنك بواسطة الانتخاب الطبيعي ان تربي جنساً خيراً في البيت والحيوان » . فكما  
ان الانتخاب يولد نوعاً معيناً من الزهور والنباتات والحيوانات كذلك يمكننا بواسطة  
الانتخاب المتوالي في اجيال متعاقبة ان نربي صفات القوة والنشاط والصحة في الجنس  
البشري فيما يمكننا في الوقت نفسه ان نجمع ناسل النصفاء والمرضى الذين لا يرحى من  
نسلهم منع للبيئة الاجتماعية . والواقع هو عكس ذلك الانتخاب فالتأثير الاجتماعي البشري  
حريصاً على النصفاء والمرضى يعني بهم كل الاعتناء ويذل جهده في سبيل بقائهم

وقد اشتهر في معرض ناما في مدينة سان فرانسيسكو قسم خاص لمرض الوسائل  
التي يستحسن استعمالها لتحسين الجنس . وقد قرأنا مقالاً في احدى المجلات الصحية  
لاحد منشئي هذا القسم تقدمت فيها ما يأتي :

كتب فرانسيس غلن العالم الانكليزي الشهير في هذا الموضوع قال : « متى يصعب  
لدينا معامل لقياس اعضاء الاسنان وفواء الظاهرة ولطائفة يعرف كل واحد فقط  
الضعف والقوة في جسمه وعقله فيعيش عبثاً منظمة ملائمة له ؟ ان الانسان مهمل من  
هذا القليل معلماً بقبح ليجت عما اذا كان في جسمه خلل فيسعى في تلافيه قد ان ينسج  
اخرق » هنا ما قاله ذلك العالم منذ سنوات وقد تحقق مطلوبه في العشر اسنين الاخيرة

## البلجيك

### تاريخها ونظامها واحوالها الاجتماعية والاقتصادية

لم يتهدد التاريخ لغة كانت ما جات له البلجيك  
في قيامها بجوانبها تيمناً فصرت مع سائر الامم

لا بد للباحث في احوال البلجيك من التثبت بادىء بدء من اربع حقائق رئيسية  
لا يجب ان يفرح من ذهنه وهي :

أولاً : ان البلجيك امة قائمة بذاتها - رغمًا عن افتقارها الى امة وطنية واحدة .  
وشأها في ذلك عكس شأن الامة الانكليزية التي ألفت من اللتين الفرنسية  
والجرمانية امة مستقلة هي الامة الانكليزية . أما في البلجيك فقد حافظ كل من المنصرين  
الجرماني واللاتيني ( المؤيدون للامة البلجيكية ) على لمة خاصة

ثانياً : انها امة قديمة ذات تاريخ قديم - قال ذكرها ثم منذ القرن الخامس عشر .  
وقد مر بها من صروف الزمان ما جمع بين اهلها وكنس فيهم الشعور الوطني . ولم تحقق  
أما في هذه الامة المشقة الا في سنة ١٨٣٠ اذ كانت استقلالها من سلطة هولندا  
ثالثاً : ان الامة البلجيكية ذات امة وشتم - رغم كل المصائب التي حلت بها منذ  
بشها . ويكفيها خيراً انها عكست من حفظ كيانها وشموها الوطني سنين طويلة وهي  
محت تبر دول عربية

رابعاً : ان الامة البلجيكية قد ملئت درحة عالية من الرقي المادي والادبي فصرت  
عنه الدول العظمى في كثير من الوجوه فان بعض نظامها الاجتماعية والاقتصادية صحح  
ان تخذ قدوة للدول الاخرى

### البيور واهلها

يبلغ عدد سكان البلجيك نحو سبعة ملايين ونصف مليون حسب آخر الاحصاءات  
ومساحتها ١١ ٣٧٣ ميلاً مربعاً ويمكن ان تقسم الى قسمين وهي :

(١) سهول الفلاندر في الشمال واهلها من الجنس الجرمانى وهم يشكلون اللغة  
المولاندية بلهجة واصطلاحات خاصة كما تختلف لغة الشام عن لغة مصر او لغة سكوتلندا  
عن لغة انكلترا . وقد كان لتلك السهول ايام مجد وعظمة في التاريخ وكان لها تأثير يذكر في  
تشيد المدينة الاوربية . وهي لا تزال الى اليوم افضل مثال لتسلط الانسان على عوامل





## مقدمة تاريخية

## البلجيكا قبل استقلالها

تكونت الدولة البلجيكية بشكلها الحاضر في سنة ١٨٣٠ يوم نالت استقلالها ولكن لها تاريخاً قديماً يرجع الى اقدم الازمنة . فنذ منتصف القرن الاول للميلاد دخلت في حوزة الرومانيين . فتحها يوليوس قيصر بعد فتحه فرنسا وكان في ذلك الحين يقطعا اربع وعشرون قبيلة مختلفة . وطلت في يد الرومانيين الى منتصف القرن الخامس للميلاد . وقد بلغ العود الروماني اشده في جنوبها أما في الشمال فلن الشعوب الجرمانية التي كانت تقاتل بقيت محافظة على تقاليد وعاداتها



منان من كور البيليك الب : ناه البديه في لوهان المنى اوش دي بل

ومنذ سنة ٧٤٠ بدأ روح الفرنك وغيرهم من الشعوب التي قدمت من شرق اوربا الى غربها فكان من اهم شواغل امبراطرة الرومان صدم ووقفهم عند حدودهم فحاولوا عليهم حملات عديدة لاسيا في ايام الامبراطور قسطنطين . ولكن الفرنك ظلوا يتقدمون في البلاد البلجيكية الى ان دخلت كلها في حوزتهم سنة ٤٥٠ ثم امتدت سلطتهم على كل بلاد فرنسا بقيادة ملكهم كلوفيس

ولما توفي هذا الملك تقاسم اولاده البلاد التي خدمت له هيبت البلجيكي من جهتها .  
وفي القرن السابع والثامن قسمت الى مقاطعات وسمت كل منها تحت نفوذ كونت ( اي  
امير ) وكانت هذه الاقسام اساس المقاطعات الحديثة التي ستكون منها البلجيكي اليوم  
وفي معاهدة فردان سنة ٨٤٣ الى قسمت فيها مملكة شارلمان اعطى القسم السكان  
غربي نهر الاسكو ( اي الفلاندر ) ملك فرنسا والقسم السكان شرقي لليونبروس الاول  
ملك جرمانيا

ومنذ القرن العاشر بدأ النظام الاقطاعي ينتشر بين الاقطاع الاوربية فاختار امراء  
المقاطعات البلجيكية يستقون عن سلطة ملوكهم شيئاً فشيئاً . وكانت تختار درجة  
استقلالهم حسب شدتهم وقوة انفسهم . ومن حلة المقاطعات التي نالت شه استقلال  
مقاطعة لياج التي كانت تحت سلطة اساقفتها . وطلت هذه المقاطعات البلجيكية على هذا  
النظام الى القرن الخامس عشر . من القرن السادس عشر في هذه الاثناء امراء البلجيكي كانوا  
من زعماء الحروب الدينية وكان لهم دور كبير

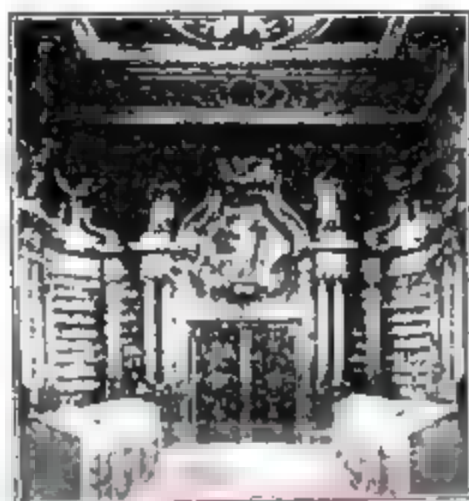
وفي القرن الخامس عشر الخفت المقاطعات البلجيكية ، وراحا يورجوتيا في فرنسا  
وفي سنة ١٤٧٧ كان هنري السادس ملك فرنسا قد انتصر على ريتشارد ملك انكلترا في معركة  
امراطور انتماء اديت وريش . لكن الملك انكلترا الذي كان يملك كارلوس  
الخامس حفيد ريتشارد الثالث قد انتصر على هنري السادس في معركة بون هوندرا  
والبلجيكي المتبعين كانا متفرقين منذ ذلك الحين باسم البلاد المنخفضة Pays-Bas . ثم  
انتقلت بالارث الى بيلج الثاني ملك اسبانيا ابن كارلوس الخامس ولكنها نارت جميعها  
على السلطة الاسبانية فسميت من المقاطعات المنخفضة الشمالية « جمهورية المقاطعات المتحدة »  
سنة ١٥٧٩ ( اي هولندا ) . اما المقاطعات الجنوبية ( اي بلجيكا ) فلها سببت البلاد  
المنخفضة الاسبانية Pays-Bas Espagnols ثم الخفت لانتماء وسببت البلاد المنخفضة  
الشمالية

وفي سنة ١٧٩٢ اكتسبت جيوش الجمهورية الفرنسية ( ابلان الثورة ) تلك البلاد  
وصمت الى فرنسا سنة ١٧٩٥ . ولكن بعد انتصار نابليون قررت الدول في معاهدة بنا  
سنة ١٨١٥ ان تدمج البلجيكي الى هولندا ويتكون منها مملكة . الا ان البلجيكي ثلوث على  
هولندا سنة ١٨٣٠ واستقلت عنها

#### البلجيكي بعد استقلالها

كان اتيام البلجيكيين سيدان اولها سوء تصرف وليم الاول ملك هولندا ولما تم تعيين

الهولنديين على البلجيكين من وجوه كثيرة . وحالاً نار الشعب تألفت حكومة مؤقتة  
فصلت الى الامير ليوبولد من امراء سكس كوبرج الذي كان زوجاً للاميرة شارلوت



قاعة لوفن عند دخول الانان للبلجيكا



قاعة لوفن عند دخول الانان للبلجيكا

الانكليزية وعملاً للملكا ميكتوريا ان جعل كرمي الملك قبله في ٤ يونيو سنة ١٨٣٩ وتوج  
ملكاً . ثم نشبت حرب بين الهولنديين والبلجيكين كان النصر فيما في البدء للهولنديين  
لكن البلجيكين انتصروا في ما بعد بمؤازرة فرنسا  
وفي سنة ١٨٦٥ توفي ليوبولد الاول فجلس على العرش ابنه ليوبولد الثاني الذي بقي

في منصبه هذا الى وفاته سنة ١٩٠٩ خلفه ابن اخيه البرت الاول الملك الحاي  
وتقدمت البلجيك على عهد هذين الملكين قدماً عظيماً حتى صارت في مقدمة البلاد  
الاوربية في رقيها المادي والادبي

والى الملك ليوبولد الثاني برجع الفضل في الحاف مستعمرة الكونغو للبلجيك (وسلم  
مساحتها عشرين مرة مساحة البلجيك نفسها) . وقد كانت هذه المستعمرة في البدء تابعة  
للجمعية الدولية الافريقية التي أسسها ليوبولد الثاني لما يات عليه صرفة ثم حصلت مملكة  
حرة تحت سيادة ملك البلجيك الشخصية وفي اكتوبر سنة ١٩٠٨ وهب ليوبولد  
لالامة البلجيكية

### نظام الحكومة

الدستور البلجيكي أقدم دستور مدون في اوروبا ما عدا دستور هولندا . وبحق للامة  
البلجيكية ان تصغر وتتمتع واسمها وسب نجاح هذا الدستور انه مبني على اساسات  
موجودة فلم يتحول من شئ اخر مع عادت غريبة ووسع هو بين خفية بل كان مهم  
الوحيد تطبيق دستورهم على الواقع

والسلطة التنفيذية في يد الملك الذي لا يقد من سل شئ الا بواسطة وزرائه  
المسؤولين . والوزارات احدى عشرة وهي الحرية والداخلية والديبلوماسية والوزارة  
العلوم والفنون والحربية والارادة (ومنها الاشغال العمومية) والشكك الحديدية  
والبحرية (ومنها البوطة والتلغرافات) ووزارة الصناعة ووزارة المستعمرات

اما السلطة التشريعية فهي بد مجلس النواب والشيوخ وقد كان حق الانتخاب في  
ابده محصوراً ثم اتسع تدريجاً ما تشاء المبادئ الديمقراطية . وفي ١٥ اكتوبر سنة ١٨٩٤  
سن قانون الانتخاب الحاضر الذي يخول حق انتخاب أعضاء مجلس النواب لكل ذكر بلغ  
العاشرة والعشرين . ثم ان هذا القانون ادخل مدأ جديداً يسمى عند التشريع  
بالصوت الجمعي Vote plural اي انه يحول اصوات أصابة في الانتخابات (صلا عن  
الصوت الذي لكل بلجيكي) لافراد مخصوصين من اصحاب الاملاك والمصالح الذين  
تجاوز ايراداتهم او المراتب التي يدعونها مبلغاً محدداً

ومن مزايا النظام البلجيكي ايضاً انه منذ سنة ١٨٩٩ قد عمل بمذهب « بية  
الاقليات النسبية » Représentation Proportionnelle . وخلاصة هذا المذهب ان  
مجلس النواب يجب ان يكون صورة مصغرة للامة وان يكون فيه نواب للاحزاب الصغيرة

كما للأحزاب القوية . والواقع في أكثر الممالك أن مجلس النواب ينوب عن الأحزاب القوية فقط التي تتغلب في الانتخابات . نفرض مثلاً أن حزبين من الأحزاب يتساخنان في عشر مقاطعات ونفرض أن في كل من هذه المقاطعات يحوز أحد الحزبين الأغلبية على الحزب الآخر فيكون الأعضاء المنتخبون كلهم تابعين للحزب الأول وليس للحزب الثاني نواب وقد يكون تفوق الأول على الثاني ناشئاً عن أغلبية صيغة . فهذا المذهب يقول بأنه يجب أن يكون للأقليات أيضاً نواب ينوبون عنها . وهو مبدأ مادل معقول إلا أنهم اختلفوا في طرق تنفيذه . وقد كانت البلجيكي أول الدول الأوروبية للعمل به . ولا يزال الخلاف قائماً في الدول الأخرى مثله

ويعطى لكل نائب ١٦٠ حزباً في السنة . أما أعضاء مجلس الشيوخ فانهم يقومون بوظيفتهم مجازاً . ويحدد كل من المجلسين مناصفة ( أي كل نصف وحده ) مرة كل سنتين لمجلس النواب ومرة كل أربع سنوات لمجلس الشيوخ

### الحزبان السياسيتان

في سنة ١٨٤٢ من دون يحمل للاكليروس حق مراعاة تعليم الادبي والديني في جميع المدارس الابتدائية فكان هذا تعاوناً مبدأ الفرج السياسي الطويل الذي ما برح ناشئاً الى اول هذه الحرب من الحزب الكاثوليكي والحزب الحر . وقد كانت السلطة تنقسم في هذه الاسماء بين الحزبين ورفعت لتولي الحكومة ووزارة الكاثوليكية ووزارة حرة . وكانت السلطة أخيراً من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٩١٤ في يد الحزب الكاثوليكي . ولكن عند نشوب الحرب الحاضرة دخل زعيم الحزبين الحر والاشتراكي في الوزارة لتكون اشد نفوذاً . وللاكليروس في البلجيكي نفوذ عظيم فانكيسة اكبر الملاك فيها ولم يكن في البلجيكي لنهاية سنة ١٨٩٤ سوى الحزبين الكاثوليكي والحر . وفي تلك السنة ظهر حزب الاشتراكيين وكان نوابه في المجلس ٢٩

ويقول الصادقون ماحوال البلجيكي ان الاحزاب البلجيكية لا يظهر تأثيرها في السياسة فقط بل ان هذا الانقسام يرجع الى طبائع القسامين المكونين للامة ويظهر في جميع دوائر الحياة الاجتماعية والاقتصادية . قال احدهم :

« يبلغ نفوذ أعضاء الحزب الكاثوليكي من أعضاء الحزب الحر مبلغاً عظيماً وقلما نجد بين الفريقين صلات ادية او اجتماعية . ويبلغ هذا النفوذ اشد بين الكاثوليك والاشتراكيين . ومن أغرب ظواهر هذا الانقسام أنك تجد في المدينة الواحدة نفقة تجارية كاثوليكية ونفقة حرة ونفقة اشتراكية وكذلك نجد شركات تعاون لكل من

هذه الأحزاب ومستديبات ومعلمي وحميات وغير ذلك تابعة لكل منها . ولا يخفى ما في ذلك من تبديد القوة وضياح الوقت »

وفي البلجيك أربع جامعات عالية أساسها تابعتان للحكومة ( ليح وعت ) والآخران مستقلتان الواحدة منهما الكايريكه ( لوفان ) والآخرى حرة ( بروكل ) واليك عدد التلاميذ في هذه الجامعات ( سنة ١٩١١ - ١٩١٢ )

جامعة لوفان ( الكايريكه ) ٢١٠٠      جامعة ليح ( رسيه ) ١٨٠٣

جامعة بروكل ( حرة ) ٩١٨      جامعة عت ( د ) ٥٣٥

ولم تسس البلجيك قانوناً لتعلم الآراسى الا سنة ١٩١٣ أي قبل الحرب سنة وسبب تأخرها عن الدول الأوروبية الأخرى في هذا المصير يرجع الى الانشقاق الذي كان مستحقاً بين الأحزاب السياسية

واليك جدولاً لقوة الأحزاب لسياسة في مجلس النواب في الانتخابات الخمسة الأخيرة :

١٩١٤	١٩١٢	١٩١٠	١٩٠٨	١٩٠٦	
٩٩	١٠١	٨٨	٨٧	٨٩	كانوليك
٤٥	٤٥	٤٥	٤٣	٤٦	احرار
٤٠	٣٨	٣٤	٣٥	٣	اشتراكيون
٢	٢	١	١	١	مسيحيون ديموقراطيون

### الحالة الاقتصادية والاجتماعية

طراً لصيق المعام يذكر اهم الامور المتعلقة باحوال الشعب البلجيكي الاجتماعية والاقتصادية بشكل جملر مستقلة مختصرة فقول

سكان البلجيك اشد أردحاماً في المبل الرابع من سائر الشعوب الأوروبية

اشتراكيون منتشرون خارج المدن انتشاراً عظيماً فليس بين بلاد الأوروبية دولة

يطلب عملها الميشة خارج المدن كالبلجيك

في البلجيك أرخص أسعار للسكن الحديثة

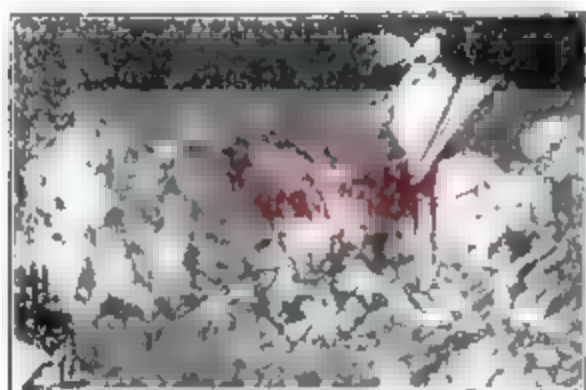
معدل مساحة الاملاك عند البلجيكين اصغر منها عند سائر الشعوب الأوروبية

ومعدل حاصلاتها بالمعدان يوق الدول الأخرى

الحكومة البلجيكية تهتم اهتماماً خاصاً بنشر الثعائم الزراعية

تباينت التعاون منتشرة انتشاراً عظيماً

الرسوم المحركة أقل منها في الدول الأخرى الأوربية (ماعدا انكلترا)  
 المصانع والمناجم كثيرة جداً  
 الأحياء قليلة . وحميات الصيد قليلة (الاصحاح التعاون)  
 أجور الميشة قليلة أيضاً لا سيما أجور البيوت  
 طرق الأحياء والتعاون كثيرة لكنها محروبة  
 من سنة ١٨٩٠ - ١٩٠٥ حتى ١٩١٢ ١٤١٢٣٩ من لا مال وصحت طرق امتلاك  
 هذه المنازل للراعيين حتى أنه في سنة ١٩١٠ تمكّن ١١٠.٠٠٠ عامل بواسطة هذه  
 التسهيلات من امتلاك منازلهم



### روح البلحيك القادرة

تمثل هذه الصورة المرأة روح البلحيك فتحة فوقها ماضيها وحسناتها  
 وهي لا تزال حية تديعة رغم كل ما سبها من الصائب



## النقود

تاریخها و ادما و حدیثا

وکیف یضربونها

عند الأوروبيين علم خاص يسمى الترماتيك أي علم البحث في النقود والمسكوكات وقلمنا  
نفرغ له أحد من الشرقين على رغم ما هو عليه من الأهمية . وليس عوصنا الآن أن  
نبحث في تاريخ نشأته أو الأسباب التي دعت إلى وضعه بل أن نأتي على تاريخ موحز  
للقود ثم ننقل إلى الكلام عن كيفية مسعها أو صرفها

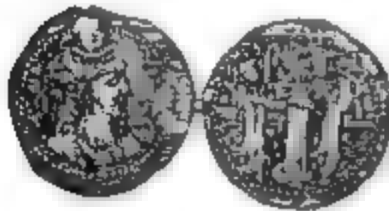
## تابع النقود

كان لئس في ذلك عهد مدية قادون فعاضه ي سح امر من المرحس وظلت هذه الطريقة متبعة الى حين ظهور نفود . وكانت ( نفود ) منذ اول عهدها حتى الان بسك من المعادن التي هي الذهب ، الفضة ، النحاس ، الحديد ولعل اقدم النفود انكوكه ظهرت في مدية ١٩٠٠ من امم اسيا القديمة فكانت متداولة في اوائل الملة الثامنة قبل الميلاد وكانت مصنوعة من حديد من الذهب والفضة . وظلت شائعة حتى منتصف القرن السابع قبل الميلاد ( اي الى سنة ٦٥٢ ق م ) وكان منقوشاً عليها صورة رأس اسد . ولما حكم قادون على ليدية امر بسك النفود الذهبية والفضية . ثم عم استعمال النفود فكانت تضرب في اكراسوس وياجيس وبريولا وحرما . ولما جاء الملوك الفلوبيون امروا بهرب نفود اشهرت باسمهم ( وذلك في سنة ٣١٢ قبل الميلاد ) ولكن ظل تداولها עד نهاية حكم الملك انطيوخس في سنة ٦٥ للميلاد . وقد اشهرت هذه النفود بكنزة العوض التي كانت عيب ولا سيما نفود الملك انطيوخس الثاني وسليقوس الثالث

اما النقود اليونانية القديمة فاسهرها الاستار الذهبي وفيته نحوست دراجات<sup>(١)</sup> فضة وقد كان معوناً عليها ( ما عدا نقود ليديا ) الحرف الاول من اسم المدينة التي ضربت فيها وم يكن اسم احدى بعض عليها الا من عهد الاسكندر صاعداً ولول النقود انني صررت من هذا النوع هي التترادراخمة

(١) الراحة حاداً فربما في قمة اليوم

وكان للبارثيين أيضاً تقود مسكوكة بدأ تداولها في عهد ارساقس الاول ( في سنة ٢٥٥ قبل الميلاد ) وجل استعملها في سنة ٢٢٧ بعد الميلاد واحمها التترادراخه ( اي اربع دراهمات ) وهي تقود فضية



التقود الفارسية

اما التقود اليهودية فتلاثة انواع ( اولها ) ما ضرب منها على عهد الاسكندر دي القرنين وهي نحاسية وبادرة الوجود حداً ( وثاني ) ما ضرب منها في عهد مناس في سنة ١٦٩ قبل الميلاد وقد طلت متداولة حتى سنة ٣٧ قبل

الميلاد ( وثالثها ) ما ضرب منها على عهد الاسرة الادومية واولها ما ضرب في ايام الملك هيرودس الكبير في سنة ٤٠ قبل الميلاد وآخرها في عهد الامبراطور فيسباسيانوس في سنة ١٣٤ بعد الميلاد



د ر رومي

وتقسم التقود الرومانية أيضاً الى ثلاثة اقسام وهي تقود شهيرة وحمراء وبنية وتقود الامبراطورية قنود امبراطور كانت معظمها من النحاس ( البرونز ) والتقود المسائية هي التي ظهرت حوالي سنة ١٧٠

قبل الميلاد وسببت كذلك لان نقوشها تمثل بعض الحوادث التي وقعت للعائلة المالكة . واما تقود الامبراطورية فكان معظمها من الذهب والفضة وتتفاوت احجامها ونقوشها تفاوتاً عظيماً ولعل ادق النقوش وانعما هي المرسومة على تقود اغسطس قيصر ونيرون

التقود عند العرب

ذكر مؤسس الهلال المرحوم في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي ان العرب قبل الاسلام كانوا يتعاملون بتقود كسرى وقبصر وهي الدراهم والدنانير . وكانت الدنانير على الاجمال تقوداً ذهبية والدراهم تقوداً فضية وكان عندهم ايضاً تقود نحاسية منها الحبة والفاق . وكان الدرهم يسوي اربعة غروش مصرية تقريباً والدينار نحو عشرة دراهم او فرسكات . وكانت الدنانير صمغين — هرقلية ( اورومية ) وكسروية ( افقاسية ) وكذلك كانت الدراهم . وكانت اغلب معاملتهم بالدنانير الرومية والدراهم الفارسية

ولما جاء المسلمون اخذوا يضربون الدراهم والدنانير اولا مشتركة بينهم وبين الروم والفرس . منها قطعة ضربها خالد بن الوليد في طبرية في السنة الخامسة عشرة للهجرة وهي

على رسم الدبابير الرومية تماماً بالصليب والنجح والصوحن ونحو ذلك وعلى أحد وجهيها اسم حلاله بالأحرف اليونانية . ومما فعله أخرى ضربت باسم معاوية ولكنها على مثال دينار من دنانير القروى برصمه وشكله

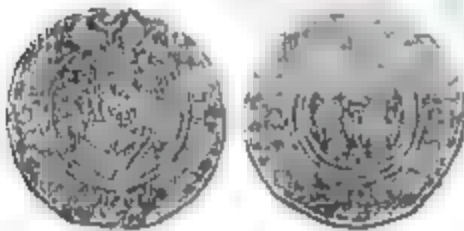


قود حلالين ودينار

ودكر المؤرخون صرورة أخرى من القود كالمطبة والراشدية (سنة إلى الخلفاء الراشدين) وخلافها . على أن جميع هذه السعود لم تكن مشيرة رسمية في الدول الإسلامية بل كانت أكثر معاملاتهم

بالتقود الرومية والفارسية . ولكنهم نادوا بطلوها بمرور الزمن وصاروا ضربون قوداً خاصة بهم في جميع عواصم الإسلام في العراق والشام والأندلس وخراسان والهند وغيرها . وكانت تختلف رسماً وسمياً وحسب اختلاف الدول والصور . ويظهر أنهم لم يكونوا يدركون اسم البلد الذي ضربت فيه إلى أوائل المئة الثالثة للهجرة . وكانوا إذا ذكروا تاريخ الضرب يسمونه بالعصر . وكانوا يسمون كل سنة شهراً كذا أو شهراً كذا أو في اسم دولة فلا . وكان السراخ يعين ولا . أحرف على حساب الجمل ثم كتب بالأرقام وأسماء ما سبوا عليه مؤرخة . لا روم سنة ٩١٤ هجرية

وكانت دار الضرب (الضربخانه)



قود معاوية بن أبي سفيان

ضرورية للدولة كما تراها ضرورية في هذه الأيام ولم تكن محلو عاصمة أو قسبة من دار الضرب في شداد والقاهرة ودمشق والبصرة وقرطبة وغيرها . وكان لدار الضرب صرمة على ما يضرب

فيها من القود يسمونها بطن الخطب وأجرة الصراف ومقدار ذلك درهم عن كل مئة درهم أي واحد في المئة وربما اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن وكان للدولة من ذلك دخل حسن

وقد جاء في نهج انصب أن دار الضرب في الأندلس بلغ دخلها من ضرب الدراهم والدنانير على عهد بني مروان في القرن الرابع للهجرة مئتي ألف دينار فإذا اعتبرناه واحداً في المئة من أثمان المصروب بلغ مقدار ذلك في بلاد الأندلس وحدها عشرين مليون دينار أو نحو عشرة ملايين حسنة

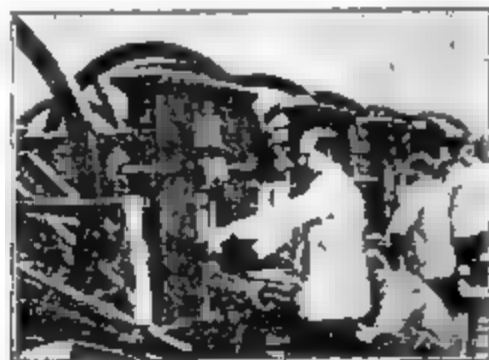
أما صاعه ضرب القود في ذلك الزمن فكانت بسيطة جداً إذ لم يكونوا يستعملون

الاطاجاً من حديد نقش فيه الكلمات التي يراد ضربها على التقود مقلوبة ثم يضعونها على قطع من الذهب أو الفضة ويصربون عليها بطريقة ثقيلة حتى تظهر الكتابة عليها هذا أهم ما يقال في تاريخ ضرب التقود عند العرب . وننتقل الآن الى الكلام على التقود في المصور المتوسطة في أوربا . وأهمها قطعة من الفضة كان يصربها الموالي الاقطاعيون <sup>(١)</sup> والرؤساء الدينيون ونسبوا الدبر ( أو الدينار ) . وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر تواتر الخدش البلدية في أوربا صرب التقود واشهرها قطعة رفيعة من الفضة تسمى « براكتيت » انشرت في جميع بلدان أوربا وانكثرت مع ان الانكليز كانوا ينامون بنفودهم الوطنية التي كانت ترجع الى ما قبل زمن الانكلوسكوبيين وهي تقليد للتقود اليونانية والمقدونية القديمة التي جاء بها الصينيقيون الى انكلترا ويطلب ان يكون منقوشاً على أحد وجهيها رأس حصان أو رأس حصان ورجل حامل بطة حرب . ولكن هذه النقوش تغيرت بمرور الزمن فصار يكتب بدلا منها احرف أو أسماء ملوك معينين

وأما لا بد ان حصل لكلام عن اروع التقود الاوربية فنكتفي بما ذكرنا وننتقل الى الكلام عن

### صرب التقود البوم

لكل مملكة مواضع خاصة لصرب التقود أو كما تسمى دار الصرب ( ضربخانه ) وثا كانت معظم دور الصرب متشابهة فنصف هنا دار الصرب الانكليزية على وجه الإيجاز:



الطاح التي تسمى التقود

يؤتى بالذهب الى دار الصرب الانكليزية سيانك وذن كل منها اربع مئة أوقية .

(١) سنة الى نظام لا مطاع ( اي feudum ) الذي ظهر في لورما في القرون الوسطى

ويؤتى بالقصة سبائك ورن كل منها مئة ليرة . أما العمود الذهبية فتصنع من مريح اثنين وعشرين جزءاً من الذهب مع حشرين من النحاس . والعمود الفضية من مريح سبعة وثلاثين جزءاً من الفضة مع ثلاثة أجزاء من النحاس . وأما العمود النحاسية فتصنع من مريح من النحاس والعصدير والرطب . وقد تصنع بعض المعامل الأفراس الذهبية وترسلها إلى دار الصرب لنفسها ( أي تطلع عليها التعويض الرسمية ) فتصنع عموداً وتقدم دار الصرب إلى قسم أحدهم يدوب الفضة والآخر لدوب الذهب . ففي القسم الأول تذاب الفضة في قدر كبيرة مصونة من الأسرُوب ( أي الرايت الذي تصنع منه الأقلام الرصاص ) تسع ثلاث مئة وعشرين ليرات من الفضة ومئتي دات ترفع القدر عن الآتون بواسطة آلة رافعة ومدار في موضع فيه قوابل مستطيلة مذكبة مربعة ميكانيكية وتترك حتى تبرد

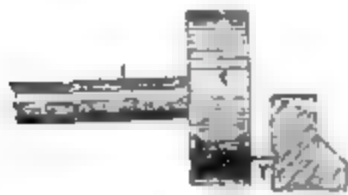
أما العرفة التي يذاب فيها الذهب فيها ثمانون قدور مع كل منها ما تساوي قيمته خمسة آلاف جنيه . يسحب من دار السبائك ما من الذهب مائاً نحو مئتين وخمسين ألف جنيه أي مئتين مئتين . وهناك عمل مخصوص لتحريك الذهب عندما يذوب حتى يتم مزجه بالنحاس . سكب في قوابل خاصة ومزجته في قوابل السبائك وتسمى أطرافها ليُعلم هل النحاس في ميا . وفي من السبائك فلان كذا أعيدت السبائك إلى القدر وأعيد تدويرها من السبائك من النحاس على دار سكب ثانية في القوابل لتحوّل إلى سبائك

ومئتي سممت السبائك ( ونحن كل منها نصف بوصة ) ترفع من القوابل وتوضع بين أسطوانتين حديديتين عيلتين لكي ترق ثم توضع بين أسطوانتين أخريين وهكذا إلى أن تصبح السبائك أشبه بشرائط عزمها بوصة ونصف ومحها جزء من عشرين من البوصة . ويقاس نحن السبعة مائة دقيقة جداً لتكشف أحل إلى جزء من عشرين ألف جزء من البوصة . ولولا هذه الآلة لسكان قطع الجبهات تختلف في ودها

ثم تؤخذ هذه الشرائط إلى عرفة أخرى حيث تمرر من مساه قطع مستديرة لصنع الجبهات ويبلغ مقدار ما يتعرض من السبعة عموثة ومحجن قنطرة . أما الفرافة السابقة فتعاد إلى عرفة الدوب . ثم تؤخذ القطع المستديرة وهي على (١) إلى عرفة أخرى حيث تؤخذ أطرافها بواسطة دولاب عمود كما ترى في الشكل التالي ثم تؤخذ إلى حيث تليق وذلك من توصع في صناديق فيها مسحوق الفحم وترس الآتون بعد مدة نحو ثلاث

(١) أي خالبة من السعة لوالقنة

ساعات ثم تؤخذ وتوضع في محلول مخفف من حامض الكبريت وسد ذلك سطح بفركا  
بمنارة حب الزان وتؤخذ الى غرفة اخرى حيث توضع ( أي تطع على جانبها



الدولاب الخمد

النفوش) . وفي هذه الغرفة آلات عديدة لطبخ  
النفوش وهي عبارة عن صورة الملك من الجهة  
الواحدة وصورة ماري جرحس من الجهة الاخرى  
مع تاريخ الضرب وحض رموز وانتارات اخرى  
اما الآله التي تدم الحبيبات فتألف من قالين

متقابلين بثمان قطعة الحبيبة تماماً وفي كل منهما السمة او النقطة المطلوب طبعها على قطعة  
الحبيبة . والقديان متصلان احدهما بالآخر وتوضع قطعة الحبيبة بينهما ببطقان عليها من  
تلفا ذاتها ويصطفان عليها قوة تلاين صفاً . وهناك طوق يسع قطعة الحبيبة تماماً وهو  
متصل بهالين قاراً اطراف على حبيبة طوقها هو بعد حتى لا تزد وتزيد على حجمها  
عند انحصارها بين لسانين ومتى تم وضع قطع تقالين من ساداتها تقسقط الحبيبة  
في موضع مخصوص بحسن محاذ ومضة اخرى لوجهها وهكذا في ان توضع سائر القطع .  
وتستطيع كل آله ان تدم محاريج الف قسمه كل يوم

### وزن التقود وفحصها

ولا يتوهم الفاري ان مجرد رسم الحبيبة يحملها صالحة للداول بل لا بد قبل ذلك  
من ورها ولحسها ، اما وزنها فلا يجب ان يزيد او يقل عن ٢٧٤٤٧ ١٢٣٩ قنفة .  
والموازين التي تستعمل لوزن الحبيبات هي ادق الموازين المعروفة في العالم وتحفظ في  
صندوق من زجاج او طور منأ لها من التعرض للهواء . وفي استطاعتها ان تزن مئات  
الالوف من الحبيبات كل يوم اذا اقتضى الامر

ومتى فرغوا من وزن الحبيبات يصفونها على قطعة من الصلب ( الفولاذ ) لكي  
يعلموا من رينها هل هي صحيحة ام لا . ثم تكون الحبيبات الصحيحة ويوضع كل الف  
منها في كيس خاص وتعاد الى الفرقة التي جاءت منها السبائك الاصلية

ويقال ان الحبيبة تفقد في السنة  $\frac{1}{100}$  من القمعة بسبب تداولها والتصف حبيبة  $\frac{1}{100}$   
من القمعة وذلك لانه اكثر تداولاً من الحبيبة . ومتى قصت الحبيبة ثلاث قمعات تعاد  
الى دار الضرب لتذاب ويعاد ضربها



« والتنافس الذي كان بين هاتين المملكتين ولا سيما في مصالحهما والعداوة المحتومة بينهما جعلاً نسبياً بآ في نظامي حكومتهما وسرداك هو التسارع الحاد الذي لا يقوم بين الاقتصاد الطبيعي والاقتصاد المالي أي انه نفس التسارع القديم ولكنه بصورة جديدة . وكانت أثينا كما أشدت بها الحاجة الى اشباع اهلهما لاردياد عديدهم اضطرت ان تحصل من الخارج ما صنت به الطبيعة في البلاد ليس توسيع نطاق تجارتها فقط بل بسط نفوذها وتأييد سلطانها على البحار »

« وجميع الحروب اليونانية التي جاءت سدت كانت راجعة الى نفس السبب ، فها أيد بليب السلمي في المدن اليونانية سلاحه وذهب بعد حمله الاسبوية لكي يفتح للشعب اليوناني امزجهم في بلاد الصبغة والمشمول دائماً بالمعرضة والحروب الاهلية — بلاداً جديدة يستزق منها ، وذلك لان اليونان الادكيه الذين كانوا يتحرون في الشرق ادعوا عن بلاد الفرس وسنة مؤدعاً وبسطة الشرق ، فاحس اليونان الى فتحها ، ولهذا كان زغور يقول : « من مد من بلاد الفرس ، دواها صدمه » ، سبب ذلك اليونان اذ بقوا في بلادهم يمدون عذر ولا يكون سادة للانجم . « حطرت رومن وشرع به فيليب ايجره الاسكندر فادج دد الاد حتى دود اليونان من كل صف وطبقة وحرقة وقتلوا معهم لغته وموطنه ومن سبب سبب في بلاد اسبوس بعد ذلك عهداً طويلاً لان اسباب النزاع الاقتصادية انتفت »

« متقدو الحرب من اليونان » — « ومن اقدم المفكرين بمسألة الحرب « هيبود » وهو اول من وضع عقبرته ضد الحرب واهوالها لانه كان من طبقة الفلاحين فاعرب عن شعور طبقة الذين كانوا يعملون مثاق الحروب ويكابدون خسرتها في حين ان طبقة الخاصة كانت تحب فوائدها »

« وبليه اهمية البحث في الموضوع نوسيديدس عند نظر في مسألة الحرب من الوجهة الاقتصادية وعلى الحرب اليونانية بها نتيجة ازدهام السكان في دائرة العمران ، وقد اتفقت مباحته مع مباحث زغور فانه ان اليونانيين اضطروا الى الحرب لاجل الاستعمار لان ضيق بلادهم دفعهم اليه »

« حروب الرومان » — « اما الرومان فكانوا في الاصل رعاة ولهذا كانوا بالطبع مضطرين الى الحرب لتوسيع مراعيهم ، وما زالوا مضطرين اليها حتى في حالة انتغالهم من الحياة الرعوية الى الحياة الزراعية فالحرب اداً كانت عندهم حالة طبيعية والسلم حالة استثنائية »



« ولعلّ ذلك سبب الأول أن موقع القديس الذهبي لم يأذن بتوسيع دائرة التجارة فكانت الحرب الوسيلة الوحيدة لاسراع دائره عمران البلاد . وثاني ان الرومان يستفدون انهم تسلطوا من اله الحرب واصول فارتجهم متفرجة اخبار الحروب . فكيف يستطيعون ان يجرؤوا عليهم من قنار متبهم ؟ وكيف يمكنهم ان يحوا ما احتفروه او ان يحتفروا ما احوه ؟ فكانوا يقولون : « نحن ان مشغل الامم التجارية لاحتنا وشغلنا الوحيد هو ان نفتح بلادها ونحرب عليم الحربه . فنواظف اداً على الحرب الى جعلتنا ساداتها وهي افضل من ان استعبدنا » التجارة التي حملت كل الامم بعيداً ما  
« وهكذا أخذت الاحوال الاقتصادية والعقيد الوطنية على تعوية سياسة الفتح والاسراز وقد عجلت هذه السياسة حتى تجاوزت حد الطمع الانساني . فجميع الطرق السلطانية كانت تؤدي الى روما . وما كانت هذه الطرق الا قنوات تصرب بها الغنائم من جميع الولايات وملا من ملوك الارض تحت الادله اصبحوا عبيداً يشتغلون لخدمهم . واولئك من عو حروب روما من عود من اخوانهم لاهم كانوا يشتغلون لخدمهم انهم وكان هي الولايات موصول حربه وجنوباً وجنوداً . فكانوا يقدسون حاحه الامم او وكما كان في كل وقت . وكانوا يقدسون الحربية الف صنف حتى في الحرب حربه منهم . فاستاذون من دولي الرومان بربا فاحش ويدفعون معظم الناس في الولايات على حياههم من روما يبتزون الولايات حتى بعد عوده الجيش الروماني بالغنائم وبعد اعلان انت حكم الارض ملك الشعب وازداد هذا الاثرار شدة وقساوة على عمر الامم

« فترى مما تقدم أن فكرة الفتح تحقت في رومان صورها ، فالعوة غير المحدودة  
والوقت برها على ما ذكرنا كانت ثمرة الحرب الاقتصادية . وكيف كانت آخرة من ياكل  
من عرق غيره . هل اختصار للملكة الرومانية أموالا والمحافظة المتواصل كأنما عبرة  
لمن اعتبر ونتيجة لسمي رئيس الأول حكام الاستعداد المأمول الذي لا يتركها هو معلوم  
ملاختار والذي زيادة المساهلة على الحاصل أي أن نتيجة عن انبعاث لا تفي لأمانة  
السادة والعبيد بما الأمر الذي حصل سبق دائرة التجارة وماكيلي جلوس دائرة الأوراق  
« حروب القرون الوسطى » - « تقدم الحروب في القرون الوسطى إلى  
أربعة أنواع :

## ١ - حروب دفاعية ضد الغزاة

٢ - حروب الاقطار ( Europa ) او حروب دارع الارضى

## ٣ - الحروب الصليبية

## ٤ - الحروب التجارية

الحروب الدفاعية - أما الحروب الدفاعية فشأت عن محاولة القبائل التي في البلاد القليلة الخصب أن ترج أخصها في البلاد التي احتلها الهانغون الرومان في الولايات الرومانية القديمة وأن يستولي على الامارات التي تحي من الاعالي . وبالرغم من فوز هذه القبائل في بعض الحروب المحلية كغور اهل الشمال على صفاة الاتلاتيك وفوز العرب في الحروب وانجر والتمز في الشرق لم تكن تلك الغزوات بالاجمال ناجحة . وقد انتهت عندما اقتضى رقي الصناعة في اوروبا توزيع انواع الاعمال على طبقات العمال وافضى الى النظام الاجتماعي والسياسي الامر الذي جعل المداخيل متفوقين في نظامهم العسكري . وقد وجد هذا النظام اولاً في البلاد الاقطاعية ومن ذلك في الممالك المتوسطة وكانت الحروب النظامية التي نمت الاصلاح تعتمد في اخصها على النظام الاقتصادي . وهذا قد مراد اثير بما لغوه من حسن نظام مدافعهم كما جرى للعرب احياناً في مصر وبلادهم كمن في مصر ومصرين في حرمها

الحروب الاقتصادية - لما في عهد الامراء من حيث - في تحت اصلاح . وكلاً بالقطاع وادارة ملاذات - والاعمال - كالمزعة الخاصة فاصحاب اقطاعات والجماعة الزراعية في كل على - لا سيما - وسببه لحفظ كيانها غير هذا الصم وذلك لان الملاحين وهم مشكون ها وهناك لتصل في زراعة الاراضي لم يمكن استخدامهم في الحروب . ولم تكن تيسر مكافأة الحدود والوطنين الا بمنحهم اراضي يسمون الزرايع وبها الامر الذي يحد وجود نظام الاقطاع في بلاد وعصور مختلفة مساعدة كالعين واليابان واشور وفارس ومصر والحبشة والمسيك ويزو . ثم ان نظام الاقطاع يكون نتيجة الحرب وعلة لها على السواء

« وما كانت الارض المصدر الوحيد للثروة فالوسيلة الوحيدة للحصول على الثروة اذ انما هي الحصول على الارض . والحصول على الارض طريقان فقط : الحرب والرواج لا متراجة بل صالح انقارية وقد حارباً كلاهما على قواعد منطقة كثر الاعمال النظامية في وقت الحاضر . على ان الرواج كان يندى اويتهى بالحرب . وفي تاريخ انما شواهد مدعشة على هذه الحقيقة . فالجواب اذ الله والمابة على كل حال وهي التي اعنت الاشراف الاقطاعيين بالارص والتعبد واعنت ابطالهم بالعائث وعدت امراهم . وكانت محاربة فرساعهداً طويلاً الوسيلة الوحيدة لاغناء النبيل الانكليزي . في المرون الوسطى

كانت الفئات العسكرية في كل مكان منشبة الاعتداء الجرماني فاجبة الآراء بقوة السلاح .  
 وأخيراً أصبح تسميم الممائم أمراً نظامياً قوياً بحيث تعاضى المنولون رماً سنوياً عن  
 الملب الذي يتفق على انعدامات الحرية . وذلك الرما الذي كان الترفهه يتفاصونه ما دامت  
 الحروب منشوبة كان علة لاستمرار الحروب بالرغم من كل شيء في اطفاء نيرانها . وكان  
 الذين يستأجرون الاراضي وؤحرونها لغبرهم لكي يستطيعوا ان يتحدوا للحرب حتى  
 لم تعد الارض اخيراً كافية لآلة غير الفاطلين بها فصلا عن السبلين وهكذا أصبحت  
 الحرب الحرفة الوحيدة التي يحترفونها . والحروب التي كان للملوك والامراء يتبرهن بعضهم  
 على بعض وعلى من هم دونهم رتبة انما هي من قيل الحروب الاقطاعية لانها ترجع الى  
 نفس مبدأ هذه أي تنازع السيطرة على الاناواب المفروضة على المقاطعات والمزارع

﴿ الحروب الصليبية ﴾ : كان زعماء الكنيسة القدماء يعدون الحروب منامية  
 لروح النصرانية ولكن لما انفتحت الكنيسة والمؤسسات الحاكمة وبنوا الخزان الاكبريكي  
 والسياسي وصار رجال الدين سيرة ربه صار مصر دعة الكنيسة يبررون الحرب  
 ومنهم القديسان امبروس وجرغيني ومن ثم صار الحرب مكرية في النظام الكنسي  
 يقوى وامتزجت الروح مكرية بالروح الدينية ولا حتى في المصلحة اخيرة التي ورثها  
 الاوربيون من الاسلام . فصار الحروب الصليبية كانت ثلاث اودما قد ازدحمت  
 بالسكان وكانت موروثة في بلادهم ثم سورت كبرهم ما راولوا لذلك العهد  
 بخترون الحديبة وهذه الحرفة لا تدر رزق الا بواسطة الفتح كان القصر يسطط طلبة تدورجاً  
 ويشند حلكة حتى صار يحتم على الاشراف واتلاء احياناً ولهذا اصبر الناس ان يطلبوا  
 الرزق في غير بلادهم وكالوا مسمونين حتى اشترق وسعة الرزق به وفي الوقت نفسه  
 كان الحجاج منهم يعلون اليهم احياناً متعددة عن تديس الاماكن المقدسة وعن  
 قاسوه في سفرهم فيها من الاعتقاد . فاندسوا الى اشرق فانجيس ساملين حامل الفقر  
 الدائع وعامل للجمع بحيرات الشرق الحاد . وهكذا توت الحروب الصليبية . وما ردم  
 عنها الا اقتناءهم بالاحسان هذه الحروب كانت محملهم من الخسائر اكثر مما كانوا يجنون منها

﴿ الحروب التجارية ﴾ : اما الحروب التجارية فكانت القسم الآخر من سلسلة  
 الحروب الوسطى الذي تلا الحروب الصليبية . فالانليان حسوا مع الشرق مشروعا  
 تجارياً . واهل البندقية تذرعو بالحرب الصليبية الزامية الى احتكار لتجارة في القسطنطينية  
 الامر الذي لثأت عنه حروب طويلة مدمره بين اهل البندقية وحنوى الذين كان غرضهم  
 جيماً ترويج مناحرهم وذلك لجهاد كل فريق منهم في سحق الآخر . على ان هذه الحروب لم

تتشأ في ذلك الحق خط ولا كانت محصورة في إيطاليا . فلا تقرأ تاريخ فلورنسة لما كيا في  
أو التواريخ القديمة للمدن الإيطالية وغيرها ألا تجد في حلاط المناطرات القديمة البحار  
التي كانت سبباً لقد سياستها . وتاريخ الحروب المتواصلة التي كانت بين بيزا وفلورنسة  
أما هو نموذج لما كان يحدث في كل أوروبا ولا سيما إيطاليا وإنديا وما جاورهما حيث كانت  
المصالح التجارية شديدة الاحتكاك . والحق يقال أن تاريخ المدن التجارية بين القرنين  
الحادي عشر والخامس عشر يمثل صورة مصغرة شكل تاريخ الأمم التجارية بين القرنين  
الخامس عشر والثامن عشر . وتفرق المهم بينهما إنما هو في ازدياد توزيع العمل واستعداد  
حركة الحكومة المركزية وامتداد الوحدة الاقتصادية . ١٠

فمن كل ما تقدم ومن مجمل تواريخ الحروب في القرون الحديثة نستخرج المبادئ  
التالية المطبقة على النظريات الأولية التي وردت في المقالة المدروحة في الجزء الماضي

١- استعان القوة من مادة إلى مادة . — إن أسباب الحروب منها اختلفت ترجع  
إلى سبب واحد منه وهو القوة . ٢- استعان القوة من مادة إلى مادة . — يرجع أهل سبارطا وأثينا  
وتنازع اليونان وديس وتاريخ أهل رومياها إلى سبب واحد لا يختلف في الجوهر  
عن تدبر الدواب والحيوانات الممرات الدواب . ٣- كل من يملك يداب فضي طبعاً إلى غنوها  
ونكارتها . ٤- وكان استعان به حياً على بعض الدواب وبعض بطار وأقراصها مما على  
أقراص أن هذه كلها في منطقة واحدة هكذا يكون في تلك الشعوب على شعب فإن  
الشعب الغالب ينمو وينكثر والشعب الملوب ينقص ما يأخذ ذلك من رزق هذا ولما  
يفنيه ذلك من أفراد هذا في أثناء التنارع على اختلاف صوره

وما يمكن أن ينتج الأقليم أو الصنع أو الوطن من السكان المستوطنين لا ينبغي  
كبيرة وأن تغير كيفية أي لا يتغير عدداً وأن تغير سلامة أو عنصر الأهم إذا كان المنصر  
الواحد أقدر من الآخر على معالجة الطبيعة في استخراج رزقها فيكثر عدده إلى حد ما  
تحتله الطبيعة

ومضى ذلك إن المادة حائلة لا تلتصق ولا تتراب وتما تتحول من حال إلى حال  
بتلاعب القوة فيها . فكما أن القوة تحول الكرون والهيدروجين والأكسجين والنيروجين  
إلى نبات والنبات إلى حيوانات داحنة وهذه إلى بشر . هكذا تحولت شكل مكديويا  
والانصول من أغريق إلى تر تغلب هؤلاء على أولئك واحتلهم معهم وتلاني أولئك  
في سبيل هؤلاء بعضهم بالمهاجرة وبعضهم بالهجرة الصيغ فناء الضعيف تلقاء أقوى  
وبعضهم الاندماج . وإذا راجعت تاريخ مصر منذ بدء التاريخ حتى يومنا هذا وانصت

النظر فيما تقلب عليها من الأمم نجى لك هذا التحول من عصر الى عصر ومن شعب الى شعب ومن امة الى امة

وحاصل القول ان من نتائج التصادم بين القبائل المتأخرة انتقال موارد الرزق من ابدى القبيلة المملوكة الى العبيد لالة . وهو نفس انتقال القوة من جسم الى جسم آخر في حال اصطدامها كما سبق بانه واختيل عليه اصطدام اثينس بالاراض

على تغيير وضع المواد الاصلية في الحروب ( ولا سيما حروب الفتح ) تغير حال الجماعات الغالبة والمملوكة كثيراً او قليلا حسب قوة التصادم بين الجماعتين او تغير حال احدى الجماعتين دون الاخرى . ويطلب ان استعانة تفل معها لغتها وقيمتها وعاداتها وتنكسها للجماعة المفتوحة بلادها كما فعل الرومان واليونان في فتراتهم في بيبيا وعصر والاماصول وبلاد فارس . ويمكن ايضا ان تخس البلاء الفاتحة من ابلاد المفتوحة كما فعل العرب يوم كانوا يفتحون علوم اليونان . وفي سوريا من العادات الاجتماعية والطقوس الدينية من كل جماعة عرفت ايرما وعصرهم ومجد في الامة الاسبانية من عادات العرب . من ايام مناهج في بيبيا من ايام

نجد شواهد كثيرة على هذا في ابلاد الجيوبه والسنور والبر من مائة واحدة بيد ان هذا ليس في الاقل وحالات كثيرة من الحوادث المتنازعة له فصار ضارياً وحد السور في حدود مصر وسود حتى مصر وودياً

وحاصل القول ان حروب = مع بعض الحروب الامم بمشكل فتح . وهذا التغير الاكثير وضع اموار الاصلية بمشكل صدام بين مائتين كما انسله في مقدمة المقالة السابقة

على تغيير مقادير المواد واستعدادها لصدام آخر — يطلب ان تنتهي الحرب بين جماعتين في منطقة واحدة تكون جماعة جديدة كبرى اما باضمها الجماعتين في جماعة واحدة او بجزء العلة وثلاثي المملوكة على نحو ما تقدم وصفه . وبلي ذلك استتباب السلم بينهما وانضمامها على نظام واحد واستعدادها لمرور جماعات اخرى في مناطق اخرى اوسع مدى

بعد ان نصبت اذينا وسارطنا من الحروب وتعلت الاولى على الثانية تكونت مملكة اليونان الكبيرة واستتب السلم فيها وصارت تطامح الى فتح البلاد الاخرى . وهكذا قل عن تبيعة الحروب بين البلاد اللاتينية التي نوات الى ان تكونت المملكة الرومانية العظمى من جميع تلك ايطاليا وتحولت الى فتح المشرق واستعماره

وذلك ما يؤيد نظريتنا الثالثة والاراسة وهما تغير مقادير المواد واستعداد المادة الجديدة الى صدام آخر جديد . وبؤيد ايضا قول في المقدمة المشار اليها ان السلم معاقب للحرب بحيث يصح طبيعياً كما كانت الحرب طبيعة قلة

« النتيجة » - والنتيجة الاحيرة ان الحرب فعل من افعال القوة العاملة في جميع الامة المحصورة في اسم ككرة . لانه لا يمكن ان عمح كندان في كنة واحدة من غير ان تصطدما . وكذلك لا يمكن ان تكون امة من امتين ما لم تصطدما

وجميع المسألة الاوربية الكبيرة الحالية تكونت بعمل اصطوانات كثيرة كما هو معلوم من تاريخ المانيا وفرنسا وامكانزا وابطاليا والنمسا الخ

ولا يحمى ان ذلك التكون المشار اليه لا يكون دائماً بالامتراج والانطدام اذا تعادلت القوات وهبت الناصر مختلفة المادة بل يمكن ان يكون انحسار تلك الناصر في حكومة واحدة متميزة على هذه اختلافها في الاداة كاتحاد الانكليز والكونفلايين والارلنديين والويلسيين في بريطانيا عيسى . وكذلك تلك الروسية وعثمانية في الامبراطورية الالمانية

فإذا كانت المملكة مؤلفة من عاصر مختلفة تماماً أمراً - تنفي المملكة عرضة للاضطجار والتصادم حاداً آخر حتى يسقط كل عنصر مختلفه ويوجد جميعاً اتحاداً شديداً بالتحالف الجبري كاتحاد الولايات المتحدة لأمريكا . ومن هذا السبل المسألة الارلندية التي تحركت جيلاً من الزمن اى ان كادت تنهي باستقلال ارلندا الساحلي وغائها منضمة الى بريطانيا العظمى اهما ما اتحادياً . وربما انتهت بعدها مسألة سكوتلاندية مسألة ويلسية واخيراً تصبح اقسام بريطانيا العظمى بملاك متحدة اتحاداً عالمياً وثيقاً على نحو الاتحاد الافريقي (في جنوبي افريقيا) الحديثة

في ان الحرب ليست الصورة الوحيدة للصدام بين الامم فقد يحدث صدام فانفصال اتحاد بالوسائل السلمية اى بالحرب السياسية فقط كما جرى في المسألة الارلندية . والامل وثيق في المستقبل بان الحروب السياسية تحل محل الحروب الدموية في كثير من الصدامات وسوف نرى في مصير تركيا امثلة عديدة واصحة على هذه النظريات . وذلك لان

تكونها من عاصر مختلفة بغضبي ختماً الى تطور جديد في جميع اقسامها العنصرية وبما كتبته في الهلال في هذا العام تحت عنوان تطور الامم زيادة بين في هذا

تقولا الحداد

الموضوع



## تجارة الشرق

### في المصور الوسطى

نشرنا في المجلد السادس من هذه السلسلة مقالاً عن تجارة الشرق القديمة وقد انبها حظراً للكاتب  
بجمله المذلل الخيبه لبحثه الجديد على

الشرق والغرب كعالمين ، إذ علت أحدهما هيبت الأخرى ، فبدأت الشرق  
هيبت الغرب وإذا نهض الغرب كما الشرق ، وعلى هذا التاموس بغير ان ، ولست أدري  
أي سر في ذلك ، ولم لا تنمو الكتلتان فتستويان ، لو ألقت نظرة إلى تاريخ المصور  
لما صفة لئين لك صدق هذه الحقيقة ، ففي المصور الوسطى مثلاً كان الشرق رافداً لـ  
المهد المنيب والغرب تحت طي واري المار والاعباط ودأب سر ، وسط المصور في  
الامر قد انكسر ، فبدأت لا تحل المصور على ذلك اجل — جل  
المصنعة الحقيقة

أما في زمن محمد — محمد السادس — فتح كل شيء في أوج عظته ، زاهياً  
بملونه زاهراً بتجارته — صناعاته متعددة روية ورعة ودية وأية ، مرصاً للخدمة  
واليسار ومرتباً ، ومع ذلك وفي ذلك الوقت كان الساسي يجر في  
الغرب مما لبث طويلاً سرق نحرأ إلى مقاطعات صيرة كل منها تحت حكم رعيم بعامل الشعب  
معاملة العبد ( وهو النظام الاطاعي ) ، فبدوهم انواع البد وصروب الشفاء فلا ترى  
الانفوساً تحت رق متخلفة في دبحور اهل متمسكة بالبرهات ومتعصبة لافترعيات ،  
وهكذا لبث الغرب في ليل سهم لم تمنع شمس الاعداء بدأت بالنيب عن الشرق

### الفرس

دار الزمان دورته فودث الفرس جزءاً عظيماً من مملكة اسكندر الكبير القديمة ،  
فانضمت تجارتهم الدائرة ، منذ عهد السلجوقيين بين الهند وولدي الفرات ، وما في الفرس  
الجليل في حلبة تجارة المسالك الثلاث التي كانت واقعة على حدودها حتى البومار والهند  
والصين لمدة أربعة قرون قبل نشوء المملكة الإسلامية ، وزعت عاصمتهم قويه وعمرت  
نفاها ، فذبح اهلها ونتموا بكل انواع الترف والساب الرخاء

## المملكة الشرقية

اختار قسطنطين مكاناً ذا أهمية حرية عظيمة عندما جعل بيزنطة (الاستانة) عاصمته الجديدة وما زالت تلك المدينة منذ تأسيسها مطمح اطار كل دولة قوية وكانت الممالك المحاورة لها غنية بموارداتها فكان يجلب اليها منها كل ما تحتاج اليه . واحمد قسطنطين ليحمل عاصمته الجديدة مساوية لزومية الجديدة بالعظمة فبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك ونهج منهاجه من خلقه حتى انهم اوصلوها الى نقطة كان يصعب فيها الحكم ايها كان اعظم

ثم جاء يوستينيانوس فكان مصدر قوة عظيمة لصناعة البلاد وتجارتها وهو الذي ادخل صناعة الحرير الى المملكة بحاجبه دونه الحرير وقد نجحت نجاحاً باهراً ولا سيما في جبرتي قبرص وصقلية . واصبح الحرير يوقت قصر من اهم صادرات البلاد ومورداً كبيراً للثروة وكان الاسطول البحري اليوناني من اعظم اركان مملكة الشرقية اليونانية . اذ كان محتسزاً (محتكر) لشحيرة البحر المتوسط هذه قرون . وما حصره تجار اليونان في الغرب بسبب اصنع الاحوال عوتوه . معه القسطنطينية اسرع اذ ان ازدياد سكانها وزورتها كان يسبب صنائع عديدة لا يمكن سحصرها . الاسطول تجاري عظيم وانبثت تجارة ذلك الاسطول ولا سيما مع الشرق الاقصى . وكانت تجارة اليونان مع الهند بطريق البحر القديم عن طريق الاسكندرية ولكن انماع النفوذ الاسلامي الجديد ارغم تجار اليونان على ان يلمحوا هذا الطريق طريق قوافل بحر بلاد الفرس والغرب احياناً . واسفل تماماً طريق البحر الطويل الى الشرق الاقصى عندما سقطت الاسكندرية بيد الفاطميين المسلمين واستأض اليونان عن هذا الطريق بطريقين بريين : الواحد يمر بسوريا عن طريق حلب وانطاكية ودمشق والآخر بسواحل البحر الاسود قبلاذ التز . وزادت العلاقات التجارية مع روسيا واواسط أوروبا فانتفعت القسطنطينية بهذه الزيادة التجارية كثيراً . وكان يوجد طريق تجاري يمر بكيف ونوفجورد الى نهر الدنيبر فالادر بما رط البوسفور بالطبق . وأسس على مصب نهر الادر مركز تجارة عظيمة (حيث مدينة ستيتش الان) . فاصب التجار من نوفجورد وكيف على جميع انحاء روسيا . واتاهت تجارة كيف تجارة وادي الدانوب والرين . وكانت مدينة نسالوبكي ورايزون اعظم المدن التجارية بعد القسطنطينية وقتئذ . فان صناعة نسالوبكي وتجارتها كانتا رائعتين جداً . اما أهمية رايزون فكانت لوقوعها على



الحدود بين اليونان والمملكة الإسلامية . وكان فيها سوق عظيمة لتبادل البضائع المختلفة بين التجار المسيحيين والمسلمين . وما اشهر من المدن أيضاً طيبة ولورنس وبطرا

### النهضة الإسلامية

كان للإسلام فصل كبير في تحويل العرب الى أمة قائمة للرفق والتقدم والتحنن . وأرسلهم لفتح البلاد واستعمارها حتى أحصوا سلطتهم عربي آسيا وشمال أفريقيا وإسبانيا وجربا من بلاد المول وتحوّلت بلادهم المدعمة الأهمية بوقت قصير الى بلاد تجارية عظيمة وفتت البلاد الإسلامية مسج المدينة الشرقية ومحط رجال العلماء ومركز العلوم والفنون . ذات تجارة واسعة لمدة طويلة جداً

واشتهرت صنائعهم بمحودتها وأعمالها وهزاره صنعا . ووصل تجارتهم في مجتمهم عن بصنع التعم والنخ ، النعس في طق صنعا الى افام سبعة حداء وكانوا يذوقون القصور والحوامع النادرة المنان من مديحي مدنة قدوا لمسح في الباء الفخر فينواهم ايضاً الكدس امصه ام اشهر المدن وقتئذ فكانت

دمشق — عاصمة في ايام الخلفاء العباسيين ولا سيما الخليفة منها مما آثاره باقية الى اليوم . وعت كرسوق لا مدنة طرية حتى ظهرت بغداد

بغداد — كانت دمشق على عهد العباسيين ومسحت باسمه المملكة . واستمرت لمدة ثلاثة قرون اعلى مدينة في العالم . وكان مركزها التجاري احسن من مركز دمشق اذ انها كانت في ملتقى الطرق التجارية اربعة والبحرية وبلغ عدد سكانها وقت عظمتها مليون نفس وكانت ملائ بالقصور الفاخرة والريش النخيل وكنت كل صروب البديخ والترف متوافرة فيها . فمن اوان ذهبية وفضية وحجارة كريمة وحرير وريش وغير ذلك من اسباب الرضا . وتحسوا في عمل الاواني الخرفية والبلع الخلدية كثيراً . وكانت بغداد شبه جامعة علمية تؤمها العلماء والطلاب من انحاء الشرق . وامتدت تجارتها الى الهند والصين والهند الشرقية وافريقيا وارمبيا وروسيا واسبانيا والبلاد الواقعة على البلطيق . وكان يساعد تجارتها صناعة البلاد التابعة للملكة كالبوصل وشيرار وقوبل ونجاري وسمرقند والاسكندرية والقاهرة والقروان وقاس والبلاد الاسبانية

الاسكندرية — كانت لمدة طويلة اكبر وسيط تجاري بين الشرق والولايات الغربية المسيحية ولكنها تعهّرت بعد ما حطت تلك التجارة في اوائل الحكم الاسلامي . وعوضت الاسكندرية تلك الخسائر بنوع تجارة عظيمة مع صعيد وادي النيل واشاطئ

الشرقي لأفريقيا وأواسطها . وكان يرد إليها التبر والماع والصدف والرياش والرقيق من ملند ومباسه وكفوا وسوفالا ومزميق . وجمعت هذه التجارة بل تلاشت عندما ظهرت في فارس والقيروان

القاهرة — زاحت تحت الحكم الاسلامي بغداد اذ كانت مركزاً للقوافل من كل الجهات في اسيا وأفريقيا . وكانت تجارة اسواقها رائجة رواجاً عظيماً . ووهت زراعتها وصناعاتها فكان ذلك من ام البواعث على ترويج تجارتها . وكان يصدر منها كيات وافرة من الحبوب والمنسوجات وكل انواع التطريز والزركشة والمرووح والجلود وما يشتمل منها والصوف والدقيق

القيروان — لم تقل مائاته قرطبعة من العظمة التجارية ولكنها لعبت دوراً مهماً في تجارة المملكة الاسلامية . واتسعت تجارتها فامتصت ما وسط افريقيا . وكانت لمدة طويلة اكر مركز لتجارة الافام لاسلامه الواقعة غرب البحر المتوسط كطرابلس والحرائر ونونس وصليه واسابا

فارس — فقد كل الزده وحوذة في شمالي افريقيا وربما كان ذلك بسبب وجودها في الداخل قليلاً . وكان صرعا من امير الصنع اذ كانوا يصنعون البضائع المختلفة من الجلود والصوف والحرير والاداب مدينية وصناعات وورسل تجارتها الى شواطئ افريقيا الشمالية واستمدتها حتى بحر سحر وكان عدد الحوانع في فارس امان عرها ما يقرب من الست مئة جامع . وكان عدد سكانها خمس مئة الف نسمة تقريباً

### الاندلس

من غيا المدينة العربية في اسابا المغموطة آثارها للان احسن بما هي مغموطة في الشرق يمكن ان نحكم على مبلغ مدينة الاسلام وتقدمهم في مختلف الصنائع وحذقهم وعلى مقدار باعهم في استنباط كل ما كانوا يحتاجون اليه . وهناك يظهر باجل وصوح الفرق العظيم بين المدينة العربية والمهجنة الأوربية التي كانت محجوبة عنهم بسلسلة جبال البريه . وكانت قرطبة عاصمة الخلافة وهي يومئذ مدينة عظيمة راهية بصناعاتها راهرة تجارتها . وكان يزورها في العظمة مدن اخرى كغرناطة واشبيلية وطليطلة . وكانت الواردات ترد من كل العالم المعروف حينئذ الى هذه البلاد وغيرها كقادس والبرية . وكانت الاندلس غنية بحاصلاتها فكانوا يتداولون بها الواردات التي لم تكن تصنع عندهم . اما جلود قرطبة المصنوعة واسلحة طليطلة واصواف مرسية فكان

بعض من صانعيها المشهورة . وكانت مروجت ترثها الحصة جيدة جداً ومنها قصب السكر والارز والقمح والبلح والازهار الحلية والخضروات وكانت تحميها ماخاض

### « التجارة التجارية » اساس التجارة العربية

ان الرسوم الجمركية والضرائب التجارية كانت مفروضة على التجارة العربية في كل البلاد الاسلامية ولكنها ما كانت تنقدم على الاطلاق وتنتج بذلك الضرر وينتج عنها اهلها والمعاونون بها لو كانت قد وصفت لاجلها القوانين وسنت لها الشرائع وحصل لها عبات كما هو الحال في وقتنا الحاضر . والارجح ان الضرائب كانت بسيطة ولكنها مفروضة على كل الواردات بطريقة لا تنسب للتاجر او توجره او زعمه بشيء ما على الاطلاق

### العرب وتجارة أوروبا

لا نقصد بهذا الحاء العرب ككثير مما مسخفون او ان سبب اليوم ما لم يتصل بهم وانما نحن نقرر حقائق تاريخية ونقضي كل ذي حق حقه . فالمرء منهم وصانعيهم لم تكن في الاندلس تحت راية واحدة في الولايات الاوروبية . هبت من ردفاتها تريد ما راهاهم والاربع يد على ان مدحهم العرب وسبهم في كل مكان كانت تد على مهارة هائلة وذكا . تادر ولا سيما صناعة الذهب والفضة والنحاس والبرونز والحديد والصلب والجلد والراح والحرف والورق والصاغة والسكر والالوان الخ . كل ذلك كان من الحرف ما صنع في العصور الوسطى . وأخذ صناع أوروبا هذه الصنائع عن استقلتهم صناع العرب وان ما رى الآن في أوروبا من عظمة صناعاتها وتقائها وتقدمها ترجع آثاره الى الدروس الاولى التي تلقوها عن يد صناع العرب . ولا راما محققين اذا عرونا لتقدم الحالي الى اول خطوة خطاها صناع أوروبا في ميدان الصناعة مقلدين اولئك اسدوا سمر الالوان

« الحفاة الاقدام »

وكان العرب مزارعين وفلاحين عن علم صحيح ومعرفة حقيقية طرقت الري والسباح وغيرها فان طرق ربيهم كانت متعة غام الاثان . وكاوا يمدون قيمة الاسباح ومنافها وعمل كل نوع منها على حدة كباوية . وكاوا يعلمون الاشجار ويحرقون التجارب العديدة في الزراعة التي كثيراً ما اسفرت عن عالج كبير . وكان العرب سادة التجارة لما لهم من المعرفة العلمية والجبرامة التي ساعدتهم كثيراً وبفتحهم طرق القوافل

الباقية آثارها الآن وبإسراع علاقاتهم الدولية وتبسيط العملة لسهولة المبادلة وبحفظهم وأصلاحهم من وقت إلى آخر للطرق التجارية وثقافتهم والجسور وحجرهم الأبار في طرق القوافل وقيمهم أعمال أخرى للساح العامة . كل هذا برهن العرب على أنهم فضلاً كانوا سادة التجارة وأربابها في الصور الوسطى . وأنهم كانوا من أهم العوامل التي ساعدت على ارتفاعها وتقدمها بما عدا في أوروبا وغيرها

وإلى الزمان إلا أن مجري على سنة فعلت بدعربة في المدينة العربية فتقهقرت وانحطت تدريجياً إلى أن تلاشت . وإن تلك اليد . الأمة التركية . تمكنت بمهارتها من أن تسود على العرب . قلما تذبذبت بلدين الإسلامى وتمازجت بالعرب وبذا تمكنت من أن تحصل على القوذة والسلطة السياسية عليهم . وهذا ضربت المدينة العربية والعرب أنفسهم الضربة التي قضت عليها قضاء مبرماً . ولا ريب عندى في أن المدينة التركية التي ظهر بها الأراك كانت ولاشك مما أوقفت الحركة الصناعية وأخرتها ثم أوقفت المشروعات التجارية . لذا لا يجب أن نغيب سوابق المدينة البركة عن شعورنا بحسب مدينة العربية وأعمالها العظيمة في لصناعة والتجارة ، العلوم والفنون والمعارف والآداب

عزيم يوسف عبد المصيع

\*\*\*

أظهرت هذه حرب صهيونية المدعومة من الإمبراطورية على المدعومة من الآسيية فإن أمانيب الأولى مصنوعة من ثقافت من الأسلاك وأمانيب الثانية مصنوعة من الفولاذ . وقد كان الألمان قد هزموا الحرب بحدودهم بالمدافع الإمبراطورية ولكن المواقع الأخيرة في البر والبحر قد جعلتهم يهيرون وأبهم فيها

\*\*\*

مع ما دفعت شركات الصيانة الإمبراطورية لورثة الصاكر الذين قتلوا في هذه الحرب حتى شهر مارس الماضي ثلاث مئة وأربعين ألف جنيه وذلك عن ١٦ ٤٠٠ جندي وتوتوني قتلوا . ومع ما دفعته شركات الصيانة الألمانية ثلاثة ملايين جنيه . وبما أن الشركات الألمانية عازمت على دفع ربع المطلوب لتقضى فقط

\*\*\*

بلغت المسافة التي قطعها الطيارون الفرنسيون في هذه الحرب حتى أواخر مارس الماضي ما يعادل خمسة وأربعين ضعف المسافة حول الكرة الأرضية

# مقدمة الحرب

## تاريخ المانيا الاقتصادي

ان احدث الآراء في فلسفة التاريخ ترجع الحوادث التاريخية الى عوامل مادية اقتصادية وهو ما يسمى في عرف علماء التاريخ « تحليل الحوادث التاريخية حسب السبب الاقتصادي ». ورغم ان هذا المذهب يستندون لطريقة مبنية الى الآن في تدوين التاريخ لانها تقتصر على ذكر العوامل الفردية كقيم الرجال، انفسهم من منوث وفواد ومشترعين والعوامل السياسية ككذب الاساع وانفود ونحو ذلك ويستفدون ان الماديات هي اساس حياة المجتمع البشري وان معنى التاريخ على الاجمال يتوقف على اسباب المعاش وموزعها بين الأمم . وقد ذهب بعضهم الى تحليل كل حادث حدث في التاريخ بمقتضى اسباب الاقتصادية واهملوا الزمان والحدث وتحتل كل سبب وهو سبب مادي او اعز بناه سطر فاعلا . . . . . ان سبب الرزق في كل بلد اسكان ونحو هذه المسائل يدا عليها في توجيه معلمي تاريخ وهورب لاهم

لذلك يعلق كرون من كتاب ورحب في السيرة العامة ككرة على نمو المانيا العرب في نصف القرن التاسع عشر في تاريخها في حرب الحبس . ومن هؤلاء الكتاب حربيل هاوونو ايجاني لفرانسوي الشهير واديسو في الاكاديمية الفرنسية فانه شرع في سيرة تاريخ اسبوع بالحرب الحاصرة وقد كتب فيه فصلاً بهذا الشأن فأرما تلخيصه لهرأه الخزل ساراً لاهية البحث ومكانة البحث . قال :

لانتقصر سياسة الدول على الامور السياسية انصرفه فلكل من الدول العظمى سياسة لومنيح في الامور الاقتصادية والامور المالية والامور الزراعية واصناعية الى غير ذلك من العوامل في حياة الامم . وقد يكون احتكاك اصحاب المادية شديداً بين الامم يؤدي الى الحرب وان كان لها في الظاهر اسباب اخرى سياسية . هذا شأن الحرب الحاضرة فان منيح المانيا الاقتصادية ومثلها تجارة ووب من الساعمة الالمانية وبطامها الحركي وسائر انواع لبراحم الاقتصادي التي كانت تسخدمها . كذلك كان مانعاً على هذه الحرب لاسباب وان حظه السبب لم يكن في اغلب الاحيان فرية المبادئ القوية بل كانت بعيدة عن طرق المعاملة الصحيحة السليمة

## ألمانيا المزدوجة

ليس لألمانيا وحدة حسية كما يظن البعض فإن بين سكانها أجناساً مختلفة منهم الدانون والفلت واللابور والسكدينافيون . وبين هذه الأجناس اختلافات تذكر . ويمكننا عن الأحوال أن نقسم ألمانيا من حيث المشارب والأحلاق إلى قسمين يحصل بينهما نهر الألب ألمانيا الشرقية ومركزها برلين وألمانيا الغربية ومركزها مدينة كولونيا . وبين هذين القسمين مناصه خفية يسترها توحيده الأمة وصهي الحكومة الألمانية المتواصل في حمهما . لكن الفروق الأساسية لا تزال تظهر في حياة الفريقين رغم كل اساعي لادائها فان التدمير المنحكم بينهما يبدى برجح إلى طائفتها الأساسية ويظهر في الأحزاب السياسية ظهوراً جلياً

ولكني ترجع إلى منشأ هذا الاختلاف أقول على الأجل انه كان حول الحر الثبالي ثلاثة أجناس مختلفة من رحت متنازعة منذ قديم الزمان ، هي :

(١) أقلت الدين بقوا في البلجيك

(٢) انشايون (أو دورمندان) ومعه فرانس ، بوشيك والانكلير والسكديناف

(٣) الاذن ومجاسد احدث مستعدين منذ القدم

وفي القدم موسطاً من هذه الأجناس ثلاثة في حوب بر الزن نشأ قوم مختلطون هم مزيج تلك الأجناس بعدة وسكنهم ثم بو على يد روميين واقتبسوا طائفتهم ويطائسهم . وقد تعلق عليهم الألمان واخصومهم غير انهم لا يزالون مختلطون عنهم في مبادئهم الأساسية وروحهم الاجتماعية كما تقدم — ونسبتهم « جرمان » لانك على كونهم من اصل الذي يكفي الأمة الألمانية فان هذه الكلفة في اللغة الفرنسية القديمة نعى « جار » وقد سوا بها الجوارهم من فرنسا

## ألمانيا المزدوجة

ومن ثم فهم الفروق الاجتماعية بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية : فألمانيا الشرقية بلاد زراعية واسعة لا زال آثار النظام الاقطاعي طاهرة فيها . فأراضيها مقسمة بين عائلات غنية تملكها وتسيطر عليها ومغنية الشعب الا فلاحون يستخدمون لحرق الأرض واستثمارها . وقد كان الملاك شه امراء في أراضيهم ولهم فيها سلطة كبيرة . ولا تزال بعض آثار هذه العبودية باقية في العادات الاجتماعية . في برلين مثلاً اذ اتركت حادمة يت سبدها بلا سبب مهم فله الحق ان يطلب إلى الشرطه ان تسترحها بالقوة

لكن اصحاب الاملاك من الجهة الاخرى يهتمون بشؤون مزارعهم فقد استخدموا

حدث الطرق والآلات الزراعية فتحنت الأرض كبراً وارتفع سعرها ارتقاعاً هائلاً .  
فتج عن ذلك أن الفلاح أصبح لا أمل له في شراء الأرض التي يشتد فيوال رأى أنه  
مقضي عليه أن يشتري لحساب غيره . هذا هو سبب مهاجرة الألمان إلى امريكا . فلا اقتطاع في  
أواخر القرن الماضي . وقد اتسع مصعب طرفة ، آخر المهاجرة . ونعني ٣ المهاجرة إلى  
المدن فإن الفلاح حصل أن يكون عاملاً في المعامل الكبيرة من أن يكون فلاحاً . فكان  
من هدير السبعي أن حلت الأراضي الزراعية من الألمان وأرداد سكان المدن زيادة  
عطية . فبرلين مثلاً لم تكن فيها ١٨٧٠ ١٨٧٠ ٨٠٠٠٠٠ من سكانها اليوم يبلغون  
ثلاثة ملايين ونصف مليون . وأمرادعون من الحمة الأخرى أصبح عددهم ١٦ مليوناً  
( في سنة ١٩١٣ ) فقط بينما الألمان يجاوز عددهم المئة والسبع مليوناً

وقد ترددت الحكومة الألمانية في البدء على أن تدعم عدم لندن ومعها أو أن تسي  
في تحسين حالة الزراعة والمزارعين وقد كانت سياسة الأمر بطور علوم في أول الأمر في  
جانب المدن الصناعية ، لكن اتجاه الأمر تحولاً مائلاً إلى الحكومة إلى الزراعة  
والمواد الحية الزراعية في هذه الطول في رده من ملكة . وقد كانت  
سياسة المستشار لاخمس من الأخص خاصة له ( التي ) من بولوف والمسيو  
ديجن هولويج .

ومن حفظ هؤلاء الرسوم الخريكة اذواع اعمار حاصلاتهم  
الى العسر بخلافه فانهم لا يرفعون كراهه نفع عن دفع  
الرسوم الخريكة اذواع اعمار حاصلاتهم

غير ان الفلاحين لم تحس حالم فارداد عدد المباحرين مهم الى المدن حيث كانوا يستعملون في اعمال الكيرة . ومن هؤلاء نائب الخبز الاشتراكي الالماني الذي كان له نفوذ عظيم في السنين الاخيرة

فأصبح أهم شاعل لأصحاب الأمل - أن يجدوا العمال النكابين للعمل في مزارعهم فاستدعوا أولا البولويين المتساويين مع الرونيين وأخيراً الروس - لكنهم أساءوا معاملتهم حتى أن الحكومة الروسية اتخذت الاحتياطات اللازمة لتحصيف مجرى التيار الروسي إلى ألمانيا ومن جهة أخرى فإن روسيا شعرت بإردياد نفوذ ألمانيا النازي في بلادها زيادة عظيمة فعاوته

فكّات العصية مردوحة على المايا ادهدت دراعها من حجة وصافت انواع  
تجربتها من الحجة الاخرى فسا عن كلا السبين بعض شديد فاروسين كانت اعرف  
الباضرة اقصى ظواهره.

ثم ان حزب المزارعين رأى ان من مصلحته انتشار نفوذ الالمان في العالم فبعد ان كان مصاداً لريادة اخبش والاسطول لما يمتدحان اليه من التبعات الباهظة رجع عن رأيه وانضم الى حركة « السيطرة العالمية » Weltpolitik

### المانيا الصناعية

وبرجع الآن الى المانيا الغربية التي هي مركز الصناعة والتجارة الالمانيتين . فالتسا نرى ان الصناع وتاجرهما ابدان نشراً نفوذ المانيا في العالم وانهما يرجع الفصل في نمو المانيا الاقتصادية . وقد كان انتشار لتجارة الالمانية مهداً لسياسة « السيطرة العالمية » المتقدم ذكرها . فيتبين من ذلك ان مصلحة العرفيين ( اناب الرراعية ومانيا الصناعية ) كانت تدفع بالمانيا الى الاتساع

ولكي فهم حقيقة هذه الحركة لا بد لنا من ايراد بعض الارقام تبين نمو المانيامن جميع الوجوه :

﴿ الزراعة ﴾ اردادت حاصلات الزراعة الالمانية من ٥٠ و ٨٥ في المئة . في سنة ١٩١٢ قدرت لحبوب الالمانية بنحو ١٤٠ مليون حبة ونحو ٧٠٠ مليون حبة والاش بنحو ١٤٠ مليون حبة بكون مجموع هذه الاعلاف الثلاثة وحدها نحو خمس مئة مليون حبة . وحاصل السكر من مراد من ٢٥٠٠٠ طن سنة ١٨٩٤ الى ٢٧٥٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٢ ( كان حاصل السكر في فرنسا ٥٠٠٠٠ طن سنة ١٨٧٤ فاصبح ٩٩٢٠٠٠ طن سنة ١٩١٢ )

وكان عدد التواريخ البخارية ٧٦٠٠٠ في سنة ١٨٨٢ فبانح ٤٨٩٠٠٠ في سنة ١٩١٢

﴿ سكان المدن ﴾ في خمسين سنة ازدادت المدن كما يأتي :

لييبك	كات	١١٠٠٠٠	٦٢٥٠٠٠
اسن	»	٤٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠
برلين	»	٧٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠
همبروج	»	٥٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠

﴿ الصناعة ﴾ تضاعف حاصل الحديد في عشر سنوات فقد كان اخيراً نحو ١٨ مليون طن في السنة

﴿ التجارة ﴾ كانت التجارة الالمانية تقدر بالث مليون حبة في سنة ١٩١٢ بالصادرات والواردات معاً ( والصادرات اقل من الواردات قليلا )



ومن ربح قرن كان طول السكك الحديدية ٤٠.٠٠٠ كيلومتر فأصبح ٧٠.٠٠٠ كيلومتراً

﴿ المستعمرات ﴾ بين الحدود التي تقدم المستعمرات الاقتصادية الاقتصادية

الصادرات	الواردات	
سنة ١٩١٠	٥٤٠.٠٠٠ جنيه	١٩١٠ سنة
٣١١٠.٠٠٠ جنيه	١٤٠.٠٠٠ جنيه	١٩١١ سنة
٥.٠٠٠.٠٠٠	١٤٠.٠٠٠	

﴿ الاسطول التجاري ﴾ في سنة ١٩١٣ كان مجموع عمول اسفل التابعة لشركة هامبورج — أميركا ١٣٠٧.٠٠٠ طن وعمول السفن التابعة لشركة لويدي في برين ٨٢١.٠٠٠ طن

(مجموع عمول شركة كوزر د الانكبة م سلع ٣٧٩.٠٠٠ طن وشركة ترانستيتيك اقراصية ٣٦.٠٠٠ ص ١)

وفي سنة ١٩١٣ كانت حركة هامبورج التجارية تعدر نحو ٣٣٥ مليون جنيه (تعدر حركة لندن التجارية نحو ٣٥٨ مليون جنيه وباريس ١٣٥١ مليون جنيه)

﴿ الزرة ﴾ كانت تعدر رفاة ثروة، لامة الامانة في كل سنة بين ٢٤٠ و ٤٠٠ مليون جنيه . وكانت تعدر ثروتها في سنة ١٨٩٥ نحو ١١٠٠٠ مديارات جنيه فصبحت سنة ١٩١٣ بين اثني عشر وثلاثة عشر مليون جنيه

### اضرار القضاء السريع

ان هذه الأرقام بليغة في حد ذاتها ولكن لا يجبان يبرح من ذهنا ان هذا التقدم الغريب يقاظه تأخر واضرار من وحوه كثيرة فان ثنائي الامة الألمانية ما برحا في حالة فقر مدقع رغم ذلك الاتراء السريع . واكبر برهان على ذلك ان اربعين مليوناً من الالمان لا يدفعون ضريبة الدخل التي تسري على من دخله ٩٠٠ مارك ( اي ٤٥ جنهاً ) في السنة فما فوق . فكان ثنائي الالمان قبل دخولهم عن هذا المبلغ القليل بالنسبة الى حالة العمال في الدول الاخرى

واذا نظرنا الى دخول هذه الحرب بين الحكمة وجدنا ان الباعث الاساسي لاضرار نار احمر الاوربية هو ان البلاد الألمانية ضاقت باهلها وراثت قسما مدعومة بدافع المحافظة على العاء لحرب ثنائي ثنائي اهلها من الجوع لاسيا وانها رأت نطل مناخرها في انحاء العالم آخذ في التقلص في بضع السنوات الاخيرة

وهناك أضرار أخرى نشأت عن سرعة آراء قسم من الأمة فلا شك أن الآداب الألمانية أنعمت من حراء ذلك انحطاطاً عظيماً واليك بعض الشواهد: ازداد عدد الأولاد غير الشرعيين في برلين أكثر مما في باريس . انتشر الطلاق انتشاراً هائلاً . قصت المواليد حتى أصبحت في برلين نسبة مواليد باريس وبصفت عنها في بعض المدن الأخرى . انتشرت العمارة أربعة أصناف امتزاجها قلا . ونس على ذلك علامات الانحطاط الاجتماعي الأخرى . ومن الأدلة على انحطاط لندن أن في روسيا الشرقية ٦٨ في المئة من الشبان صالحوون للخدمة العسكرية بينما في برلين لا يصبح منهم إلا ٣٢ في المئة أي أقل من النصف

ثم إن ملاحى الأمراض العصبية تزدت تزداداً عظيماً وقد فاقت ألمانيا في هذا المعيار سائر الدول الأخرى . زد على ذلك أن آداب الحدود منحلة ليس فقط فيما يخص البلاد التي يستولون عليها كما تشهد المايك ، ورسائل كثيرة بأن الضباط انغمسوا في الترف مع حدودهم ونحسروهم لدرجة شديدة حلت بسخط الحرب الاشتراكي وجرائده غير مرة

ومن ثم فهم أقوال بعض كبار رجال (امراسوم) في هذا الشأن فكثيراً منهم كتبوا المقالات وطولت عن انحطاط النسل الألماني في المدن وكثرة امصاب بالأمراض العصبية فيها . قال الدكتور فوندر عوار : إذا ركبت مدينة من المدن الكبرى لنفسها وانفصلت عن سائر العالم بحيث لا يحدد نشاط أهلها بدخول أفرادهم الجسم والعقل إليها فلا شك في أنها تقرض في آخر الجيل الخامس . وقال آخر : « أن المدن التي تخرجها ألمانيا ستكون سبب موتها »

ثم انه لا يجب أن يرح من دعنا أن التقدم السريع الذي طرأ على حياة الشعب الألماني لم يكن راسخاً التقدم — شأن كل انقلاب عظيم . ولذا فإن تقلبات الحالة الاقتصادية كثيرة جداً بين الزو والضييق وليس بين الأمم الأوروبية أمة تكثر فيها الأزمات المالية كاللانيا

### طلب الاتساع

لهذه الأسباب رأت ألمانيا أن تسعى لرزقها خارج حدودها فكان سعيها من هذا القبيل مزدوجاً : (١) قاتها سمت من جهة لاستعمار بعض الاقطار البعيدة فراحمت فرنسا وانكلترا واليابان وغيرها من الدول . وأهم مساعيها من هذا القبيل أنجحت أولانحو الصين

ثم نحو تركيا ثم نحو مراکش ولكنهما لم تتمح نجاحاً يذكر (٢) وسمت من المهمة الأخرى لتشرعاتها وبيع سلعها في جميع أنحاء العالم تجارية في ذلك تجارة الدول الأخرى بالطرق السليمة وعمر السليمة فامتدّت أسواق العالم بمصانع الألمانية وانتشار الآلات . لكن الدول لما رأت الخطر محققاً أحدث التحولات اللازمة ملاقة هذه الأصرار فصت على الآمال الألمانية

ورأت ألمانيا لتعيد خطتها هذه أن يربد الحش والأساطون تلك الريادة العظيمة التي يصح أن تسمى جولة مناهي في سيطتها من المال ولأنها أحبرت بذلك الدول المجاورة أن تزيد قواها البرية بالنسبة ذاتها حفظاً للدوارة الدولية وليست المحررة بشيرة الكرى الدائرة رحاها اليوم في الشرق والغرب الانتمرة تلك المساعي الجنوبية

• • • • •

في الجيش الألماني وهو كائن من عمره سبع وعشرون سنة وهو أصغر كولون في الجيوش المحاربة . ويعرف من التاريخ حروب أحد هؤلاء بيجون كانت قائد فرقة برتبة جيران في السنة والعمري . وهو في السادسة عشرة من عمره جيران في الثامنة والعشرين وكان الدوق ونسب به في عامه كان في السادسة من عمره أما بيجون فكان قائداً عاماً وهو بعد في السادسة والعشرين من عمره

• • •

بلغ عدد البلجيكيين المهاجرين إلى أنكلترا حتى أواخر شهر مارس (عند جرحي الجيش) مئة وخمسين ألفاً وهم ٦٥٠٠٠ من الرجال و ٦٩٠٠٠ من النساء و ٤٦٠٠٠ من الأولاد . أما عدد الجرحى فهو عشرين ألفاً

• • •

عدلت بطارية البحرية الألمانية عن ساء المدفعات التي تستعمل الفحم وقوداً

• • •

يقال أن عند الدباب عواصم تستطيع وضع الألغام . وأما روفان لروسيا أيضاً فواصات من هذا النوع

• • •

بلغت المسافة التي قطعها الطيارون الفرنسيون في هذه الحرب حتى أواخر مارس الماضي ما يعادل خمسة وأربعين ضعف المسافة حول الأرض

## نبوليون والنساء

### سجلات تاريخية مجهولة

لم يبق أن كتب المؤرخون عن أحد العظماء بعد ما كتبوا عن نبوليون بونابرت ولا بدع إذا كثرت الكتب الضخمة المحاوية ترجمة حاله وأخبار حروبه فإنه لم يبق بين البشر رجل قام بما قام به من الحروب العظيمة وما ماله من الانتصارات الكبيرة حتى صار اسمه معروفاً عند جميع الناس

على أن شهرة هذا الرجل قائمة بحروبه المديدة وقلما يعلم الناس شيئاً عن أحوال مسيئته الخاصة ولذلك رأينا أن نورد هنا صفحة من تاريخه نجعل بها أخبار غرامه وما وقع له من الحوادث مع الجنس اللطيف



الاميرة جوزيفين

عرف نبوليون الحب فوله أنه تسلب الرجل الكسول. ولعله خلق بهذا قبل أن يفتنه سحر الميون إذ المعروف أنه لم يتصل أحد بين الحسان بقدر ما تفصل نبوليون بين فانتات الفرنسيين

كان نبوليون في حدائقه يتجول في شوارع باريس ومرسيل بحالة أدنى على الفقر

منها على اليسر فقد كانت تلاءم باليتى وبوجه دناً ومرة بدل على العسر واليسرة . ولم يكن له من الخيال ما يقع به لولا جعل شعره المتدلى على منكبيه . وسج ذلك ذكر المؤرخون ان سكثيرات من النساء عشقته لحاديه غير مدوكة فيه . ولعل حياء وعامة الحرر التي كانت علماً ملو عبده مما كان يجذب اليه القلوب . وقال انه لما كان مقيماً بالناسة وهو في السادسة عشرة من عمره عشقته كثيرات من حبيبات لاديه وسك لم يقس الا بواحدة منهن تدعى كاروجى كولوميه . وقد قال عنها في كبره انه لم يكن يومئذ في العالم انسان هو قفنا سمنه بعد كما فتح عنه طاهر لم يحرم منه حد . وكثيراً ما كنا نعي الى الحدائق ولبسنا فنخلق الاضغاث معاً وماكل الكركر وكثيراً ما كنا نغنى اياماً كاملة على هذه الصورة ونحن صغار عن صحيح الناس واصواتهم »

ولكن التي أدت بولويو عزامه هذا فقتل على عادة جهلاء من حررة كورسكا واحده هي ايضا ولكنه كان شديد البدة حتى انه حظر عليها ان تسم لاحد من الشبان علما بان مه دأته انقلب حبها له الى كره شديد وحاولت ان تتخلص منه فوضعت له اليد في احد من ماله في اليوم كان يورث ارباب الموت مه الى الحياة

و بعد مدتی دایمی سر آمد ، آید سعی مداوم بر موی و ناست که به شتر سوان  
رویکند ولع را دست داد و بود می به به من از جاسم اول طب بها است  
فروجه اعراف بی بساط طالع با طالع با طالع دانی می من صاحب معا  
ان اکون لك فی من ان روحه دفع عن هذا الحب الذي يحسب انه حوکه بن  
طریقک . فاجری سهیل من دی وقت غریب علیها

وحد صة أيام اجته منة شهرة ندى موانبه وكات اكبر من انه سنا حتى  
 قيل انها كانت قد روجت لاور مرة فدل ان يولد بوبوي بيلابن سة وودكو هراس  
 ان هراسا بومند كان سمن سة الا ان بوليون ستم ان هراسا دامة ان بنصرف الى  
 طلب الهد والشهد تحت ظلال الوف

قال أحد الكتّاب ان بولس جاء الى كثير من النساء اللواتي احسن بعد كان يتودد اليهن حباً ودهن فتي يمكن حبه من قلب امرأة هرط ولم يبال بياضها وقوطها .  
 بذلك على دفت ما وقع له مع مداه عاسكا التبره وكانت ذات عمل ورائع فله أراد ان يفرط منها ولكنها كانت تعرفه فتنصت له عسا شديد وصاح قائلة يا مغرب كيف احصيت . انت متصطرين ان تحمي . احذري هذه الساعة التي في يدي هكذا احطها

أمامك هكذا أحطم بمكة بواندا<sup>(١)</sup> وأسحقها إذا رفضت ما أطلب منك ! قال ذلك وضرب الساعة التي بيده عرض الحائط حتى تحطمت الى قطع صيرة . فاعلم على مدام فالسكا وسقطت عند قدميه . ولما أفاقته وثته واقفاً فصرها بمسح الدموع عن عينيها بكل رقة واحتمام

ومن أتعاف ما يروى عن استبداد هذا الرجل حتى في الامور الترابية انه عند ما كان لا يزال من عامة الناس بطوف بشوارع مرسيليا تعرف هو وأخوه عائلة فرانسوا كلاري أحد تجار الحرير في مدينة مرسيليا . وكان لهذا التاجر ايهتان نسي الكبري حوليا والصغرى ديزيره . فاختار في أول الامر حوليا واختار أخوه الصغرى وخطبهما . وبعد أيام شعر نيوليون انه محبوب بهذه الصغرى فاراد أن يبادل أخاه خطبته . واتفق أن اجتمع الاربعة ذات يوم فقال نيوليون لأخيه : « انك يا حبيب منقلب في صفاتك ومثلك خطيتك ديزيره أما أنا وحصيتي حوليا فمكك » — ثم اجتذب ديزيره وقال : « ولذلك أرى من أوجب أن يكون زوجي ديزيره وتأخذ حوليا زوجة لك » . وهكذا تمت المبادلة ولم يمر **أحد ان يعق بكلمة اسرام** . ولكن بعد ذلك بزمن شعر نيوليون انه على طريق الهدم واحد وان اسمه محلاً واسمه شهرة فاقطع عن حبه لديزيره على رغم دموعه وأمسحها ولم يستأنس بها وتزوج امرأة تسمى دورا مهما من تاريخ حبه لا وهي جوزفين أو أنيكوتيه بوهاريه ويرجع تاريخ علاقته بها الى يوم من أيام شهر أكتوبر من سنة ١٧٩٥ . وكان نيوليون اذ ذاك في بدء شهرته وقد أخذ طالع السعد يذم لرايته . فدخل عليه ولد صغير والنس منه أن يأذن له في استثناء سيف كان قد غشه أبوه . فسر نيوليون من محبة الولد وطلاقة لسانه وأجابته الى سؤاله . وفي اليوم التالي جاءت أمه وهي جوزفين دي بوهاريه<sup>(٢)</sup> لتشكر نيوليون على مردته . فلما رآها نيوليون أسره جمالها الفاضح وأحبا منذ تلك الدقيقة

وقد ذكر المؤرخون انه لم يمر اليوم التالي حتى ذهب نيوليون لزيارة جوزفين في بيتها الصغير شارع شاترين . فدهشت من زيارته لها وهو يومئذ في أبلن محله واسمه يلا جميع أنحاء فرنسا . وقد كان لهذه الزيارة تأثير عظيم في نيوليون فانه ظن نفسه في حلم اذ بهر به جمال جوزفين وأطار عنه صوابه فلم تكن صورتها تبرح من مخيلته ولم يعد

(١) كانت مدام فالسكا بولندية

(٢) هي روحه أنيكوتيه الكسندر بوهاريه من نوادق فرنسا المشهورين حكم عليه في أيام الثورة الفرنسية بالموت وقد قيه المحكم في سنة ١٧٩٤

هنا له مال الا في قمرها . وقد ذكر المؤرخون ان ملاح حوزيم كان نعتد البحر  
في قلب الشطر اليها فكان يرى اسمه ملاحا بحريا لا جبال من عينين ذاليتين ووجنتين  
شعائتين وبحيا صوح وصوت احب من وضع ليمانيير



وشمرت حوزيم اذ ذاك بوقوع نوليون في عرامها ودرت نجم سعدة آخذاً في  
الصمود . وكان اسرام قد ذهب بكل ما تركه لها زوجها وأوصها تحت عب ثقل من  
النليون . لذلك لم تبدأ من التودد الى نوليون والتظاهر بحبته . وكانت نتيجة ذلك  
انه في أحد أيام شهر مارس من سنة ١٧٩٦ افتقر الحلال نوليون بوبارت بمحوزيم  
دي بوهاريه وعمرها بر يد سبع سنوات عن عمره . ولكن مسجل عقد الزواج جعل  
عمرها تسماً وعشرين سنة وعمر نوليون ستاً وعشرين

وبعد ان قضى معها يومين في غطه وهاء ودعها وسار ليعم الى حيشه باطلابا .  
وكان كلما وصل الى محطة حلت اليها رسول بنسها عن احواله وما ياتيه من أم الفراق  
ومما قاله لها في رسالته الاولى « كما وصحت بدي على قلبي شمرت بوحدك فيه  
وانخبطت غطة لا توصف . فاما لا أرى في هذه الحياة الا سوى أم هذا الفراق »

وكانت صورها لا تفارقه ليل نهار فلما وصل الى محطة وعصها امامه وادا سافر  
وضمها في حيشه . قيل انه اذ كان في نيس سقطت من يده مرآة وانكسرت فتشتم من

ذلك كثيراً وكاد يهلك منه اليأس فجلس وكتب رسالة الى جوزيف يقول لها فيها :  
« ليت لك احضنة فكنت تطيرين الى حصني »

على ان جوزيف كانت في سرور يشعلها عن الذهاب اليه فان المقام الذي تالت في  
العاصمة كان مما تحمدها عليه اكر ذوات الثيبان اذ كانت باربر كلها تنظر اليها نظرة  
الاعجاب وتجلس عند موطنى قدمها لتستمع بحادثتها ومشاهدتها

وانقصت ضمة اسابيع بال فيها نوليون انتصارات عديدة وضم الى تاريخه صفحات  
مجد جديدة . ولكن ذلك كله لم يكن ليسيه جوزيف لحظة واحدة فكان يكتب اليها  
كل يوم رسائل بينها من لواضع الشوق ما لم يكتب حبيب الى محبوبه . واخيراً بدأ الشوق  
ان يبرح به فكتب اليها يستقدمها اليه . وامكنها لم تكن لتدل معيشتها في باريس بالعيشة  
تحت ظلال السبوف . وكرر نوليون الكتابة في ذلك وكانت تستعمل الاعذار الباطلة  
الى ان ضاق صبره فكتب اليها بلهجة شديدة تأمره بالحق به فاجتبه بذر جديد وهي  
انها حامل لا تستطيع تحتم مشاق سفر . فلما بلغ ذلك سامع نوليون كاد يطير من  
شدة الفرح فكتب يمدد اليها : « اصغى لي يا احببه قد تسرعت تسرعاً لا  
اعلم كيف اكفر عنه . قد حدثت لخطرتك في مفارقة باريس مع انك كنت  
مريضة . ان الحب قد يذهب مع المرء ولا يحسن منه على هفواته . . . انني معك  
ولو يوماً واحداً . »

وكتب نوليون الى اخيه جوزيف يقول :

« ان مرض جوزيفين يكاد يطير بلي . لبني اراها فاضها الى ذراعي . ان حي  
لها بالغ حد الحنن فان لا استطيع ان اعيش بدونها . فادامات لا قدر الله لم يبق لي  
في الحياة ما يرغبني فيها . »

وبعد ايام بلغه ان جوزيفين لم تكن مريضة بالحقيقة فقد كانت تقيم الولايم والحفلات  
حسب العادة . ولا تمل اذ ذاك عما ناله من المم المقرط . ورايته في تلك الدقيقة اقوال  
جوزيفين كلها فكتب اليها يأمرها بالذهاب اليه حالاً . واذ ذاك لم نستطع ان نخاف  
اوامره . فودعت لبرلين دموع الحزن والاسف . ولما وصلت الى ميلان استقبلها  
نوليون بكل فرح وترحاب ولكنه ما علم ان تركها ولحق بحيشه الذي كان قد احدث  
به الخطر ثم كتب يستقدمها اليه قائلاً : « ان دموعك يوم القراق كادت تقضي عليّ  
بالياس وتطير مني صوابي . فتمالي اليّ الى هنا لكي قول قبل ان نموت انا قضينا معاً  
ايام نبيلة وهنا . »



واردف هذه الرسالة بـعدة رسائل أخرى بهذا المعنى حتى اضطرت أخيراً أن تحييه إلى متسمة وتنضم إليه . قال ماسون المؤرخ أن نيوليون كان يقف عند قدميها كما يقف في حضرة مبهودة

وكان بين قواد نيوليون صابط صير يسمى شارل وهو على جانب عظيم من جمال الصورة . قيل أنه كان أجمل فتى في جيش نيوليون . وقد وقع له على رعم حدانة سنة أمور غرامية لم تنفع له من اشتبا . فلما أحضرته جوزيفين تلك حبه من قلبها ولم تعد تود مفارقة جيش نيوليون . وأحسن شارل مجيها له فاحذ يتودد إليها ويفضي معظم أوقات فراغه بمرجها

ولكن الأمور لم تدم كثيراً على هذا الشوال فلان مولون ما علم أن أدرك ما بين جوزيفين وشارل وللحال أرسله إلى باريس وأمره بالبقاء هناك وتبنا بصدر أوامره إليه . وعلمت جوزيفين "سب لحقت من عصب روحه" وكنت إلى عنها تقول لها « لقد ملئت الحياة حتى صرت أتعنى الموت »

ولما فرغ نيوليون من الحرب في إيطاليا عاد هو وجوزيفين إلى باريس فكانت قولما كلها تمجدها وتلجج بذكرها . ولكن مولون ما علم أن ودع جوزيفين ثانية ونوجه إلى مصر . ووعده جوزيفين أن تنحى به جانباً تنهي الحرب ولكنه لم يكذب بل إلى ماطلة حتى عادت إلى ولانها وراحوا أسفاه فكانت كل رير سامر عليها . ولم تلبث إلا أن طفت مسامح نيوليون فاحذر برغي وبزط ولكنه كظم غيظه . وبطل بعض المؤرخين أنه أخذ يفكر في أمر الطلاق منذ ذلك اليوم

وبعد أيام عاد نيوليون إلى فرنسا جثة . فأسقط في يد جوزيفين وعزمت على مقاابته قبل أن يصل إلى باريس لأنها أرادت أن تتكلم نصبه لاسيما وأن الديون كانت قد تراكت عليها . ولكن نيوليون قدم إلى باريس بغير الطريق التي خرجت لللاقائه فيها فأسرعت وعادت إلى باريس

قال المؤرخ ماسون : « وبقيت جوزيفين تفرع باب القصر طالبة الدخول ونيوليون يهم أذنيه عن صوتها . وقضت مدة راحة على ركبها وهي تبكي صوته عار . . . ثم مر يوم كامل ولم يفتح الباب . وأخيراً تولاهما الصبي وتبعت جداً وعزمت أن ترجع أذراعها وإذا بوصفها قد أحضرت إليها ولديها الوحيد وهورتاين مركبها أيضاً مع أمها واستقرا لها . فلم يجد في وسع نيوليون أن يهم أذبه عن نكاه الولدين ففتح الباب وأمسك بجوزيفين فأنهضها وكفكب دموعها وصنع منها »

وكان صفحه عنها تماماً قسي أعمالها وسدد جميع ديونها - وكانت قد بلغت مليونين من الفرنكات - إلا أن زهرة حياتها كانت قد بدأت بالديول . وكان نبوليون قد بلغ دروة محبة فتزوج امبراطوراً على فرنسا وتوالت جوزيفين امبراطورة معه . وكان لها مجالس طمة في صروح التويلري وسان كلود وسانلرون وقد صرفت في الصرح الأخير اسعد ايام حياتها . فكانت تعيشها هناك في مجالي الالهة ولعطة مما كانت تحسدها عابها اعظم لاسات التيجان . ولكن ذلك العز لم تطل ايامه فان نبوليون اخذ يطعم في مصاهرة الموت فطمعها وزوج الاميرة ماري لوز على ما هو مشهور في التاريخ . ونحن نضرب صفحاً عن ألم محوريين من المحزن والرائس بسد ان هجرها نبوليون ولكن معظم انورجين بقون عليها اليوم في ذلك



الكونت ايون وهو ولد غير شرعي لنبوليون

أما ماري لوز المشهور عنها انها لم تكن تحب نبوليون مع انه كان محلاً لها . ولما كان على سرر الموت في حريرة العديسة حبلانة طلب من طبيبه ان يصح قلبه في زجاجة من بيذ ويرسله اليها ويقول لها انه احبها من كل قلبه وان حبه لها لم يبطل قط . قيل ولما جاءها الطبيب وحدها تازل موطعاً أعور يدعى نيرج وقول له : اني لم احس بحب من نحو نبوليون وان كنت لا استطيع ان انسى انه والد ولدي »

في أن قول انه وقع لنبوليون حوادث غرامية كثيرة واشهر النساء اللواتي وقع في جهن او اتخذهن محظيات سواء في ايام حياته أو

في الملم بمجده المدام واريل لوبري دي سان جرمان وكان قد عرفها في فالنس عدان  
لي كارولين كولوميه .

والمدام نورو عرفها يوم كان صاحباً بسيطاً ثم قصده في أيام ضره وعجنها وهو في  
ذروة مجده فخص لها مكاناً سنوياً قدره ستة آلاف مارك .

والمدام نالياني وكانت من أشهر نساء عصرها في الحال

والمدام بولين فوري وكانت روضة أحد الضباط الذين راضوا نيوليون الى مصر  
وقد عرفها في القاهرة ثم ارجع زوجها الى باريس واجهاها في مصر



الدامولزيل جورج المثة الشهيرة وكانت إحدى شقيقات بيون

والمداموازيل جورج المثة الشهيرة بحماها

والمدام حراسبي المثة الايطالية وكان الدوق ولتون من عشاقها

والمدام جزاتي وهي ايضاً ايطالية

والمدام مارس من ممثلات الكوميدي فرانسز

وغير هؤلاء مما لا يحسن ذكرهن



## الاديان

## ومحافظة الامم على الخطوط

من مآثر عظمة مولانا السلطان في تشجيع الادب والادباء ان عطفته امر بطبع كتاب « انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي » لعبد القناح افندي عباده على نفقة الديوان السلطاني . وقد آثرنا نشر هذا الفصل من ذلك للكتاب النفيس قبل ظهوره لما فيه من القوائد . قال الكاتب :

ان محافظة المسلمين على الخط العربي في انحاء العالم وكتابتهم به لغاتهم ليس امراً خاصاً بهم لا مثيل له عند غيرهم من الامم بل يكاد يكون عاماً عند اهل الاديان الاخرى من اهل الكتاب وغيرهم في كل الزمان . فالتنا نرى اليهود من وقت تفرقهم الى الان يحدون لغة ابديسي مستوطنوه لغة هم يكتبونها بخطهم العبري كما يكتبون اليوم اللغة العربية واللغة الفارسية واللغات الارمنية كاللامية والاسبانية وغيرها بالخط اسري<sup>(١)</sup> ويسمونه الكتب والحرائد في كثير من المدن الكبيرة كما نرى في الاسكندرية تصدر فيها حرائد اسبانية حرفها عبراني . وهكذا في نيويورك حرائد المانية حرفها عبراني . بل نال تصدر في تونس حرائد عربية بلهجة تونس الدمية حرفها عبراني . واليهود في مصر وسوريا وغيرها يكتبون اللغة العربية بالحرف العبري من قديم كما في مؤلفات موسى بن ميمون<sup>(٢)</sup> وترجمة التوراة

(١) ويسمى الاوروسيون هذا النوع من الكتابة بلسم : « Judæo-Arabic » أي الاسرائيلية العربية للدلالة على كتابه اليهود في مصر وسوريا وغيرها اللغة العربية بخطهم العبري . و « Judæo-Persian » للدلالة على اللغة الاسرائيلية الفارسية وهي لغة فارسية مبروجة قليلاً بالفاظ عبرية ومكتوبة بحروف عبرية وهي لغة يهود فارس . و « Judæo-German » للدلالة على كتابة اليهود الالمانيين اللغة الالمانية بالخط المراتي . وقد حطرت عنهم حكومة الالمانية استعمال هذه الكتابة في الحسابات والافتاح العامة . و « Judæo-Spanish » لكتابة اليهود الاسبانيين في تركيا وغيرها . و « Judæo-Tunisian » لكتابة اليهود في تونس والحارث وطرابلس اللغة العامية بخطهم العبري .

(٢) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرضي يهودي عالم يدي يهود كما قال ابن أبي عميرة ومن أحازهم وفصلاتهم وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية وهو أوجد زمناه في صناع الطب وفي أعمالها متفاني في العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطيع وكذلك ولده الملك الأفضل علي . انظر رجته في طبقات الاطباء لابن أبي

لسيد القوي<sup>(١)</sup> وغيرها . ويستعمل اليهود العبرانيون في القديم هذه الحروف أيضاً في كتابة التوراة وهي التامة الداخلة بينهم . فترى من ذلك أنهم حافظوا على خطهم ولم يحافظوا على لغتهم

وكذلك عند الصاري فإن السريين في الشام والحيرة لما دخل الاسلام ملادم وغلبت اللغة العربية على السنهم طموا حين يكتبونها بطرف السرياني الذي كانوا يكتبون به لغتهم الاصلية ويسمون هذه الكتابة بالقم الكرشوي « Karshui » ولم يكن استعمال هذا القم محصوراً في المارونيين والنعافة فقط بل امتد استعماله ايضاً الى المذكيين — وقد طبعوا به كتباً عديدة منها الانجيل وبين ايدينا نسخة منه طبعت في باريس سنة ١٨٢٧ على هذا الشكل

وكذلك الارمن واليونان في الاستانة وفي البلاد المشابهة الان فاسم يصدرون فيها حرائد حرمها اومي ولغتها تركية واخرى رومية حرمها يوناني ولغتها تركي ولهم اديبات ارمنية تركية واديان يونانية تركية ، وسبب ذلك انهم جميعاً يرمزون باللغة التركية ويحبسون الخط العربي فيصطرون في كتابته بركة خطوطهم الخاصة في تكون بها بسبب الدين وهذا النوع الاخير وهو كتابة اللغة التركية بالحروف اليونانية شائع ومستفيض الى الان في مطبوعات لاسنة مدية وفي سخطا المرمسيون فسمون باسمها الصغرى فانهم يستعملون التركية والحروف اليونانية في كتابتهم القديمة مع انه ليس في عروقهم من الدم اليوناني ما لا يرد على واحد من العرب في عروق يوردين لمسيكين ولكن البطريركة الخاصة تبذل جهدها في ان تعد خطها يونانية الاصل<sup>(٢)</sup>

وكذلك الكاثوليك اللاتين المعبون بلغاريا فاسم يستعملون ابغاريا مكتوباً بالحروف اللاتينية بدل الحروف البغاريا .

وكما كانت عند كنان مصر من الوثنيين فانهم كانوا يبدون الحرف الصوري

اصحاً واحداً احكاماً لان القبطي وفي لاسكته يبدوا بترطانية ، وقد سمعنا ان ولد قبطية سنة ١٦٣٥ م وكان في اوج عمرها وفي سنة ١٦٦٥ اقبل الى مصر واحصل بحمدته السهوان صلاح الدين

(١) ان ترجمة سعيد بن يقطين القوي الواردة الى العربية قد طمعت الافراد الخاصة بها في الاداءة المارونية وبالا حروف اللدانية سنة ١٥٤٦ م . مع رجاء اخرى وعرف هذه الطبعة باسم « رسلوت » وطمح ان ترجمه هذه هي هذه الترجمات العربية . ولكن في مكانه افانسان رومية نسخة حجة عند القديم القديس والاسرية غير كاملة مع ترجمة بالبريد مكتوبة بالحروف المارونية مؤرخة في «قرن السابع قبله» ولا دليل على ما من رجاء ذلك القرن

(٢) Charon, Le Rite Byzantin, Rome 1908

(المبروغيني<sup>(١)</sup>) قدس فيفسون به صلواتهم أو آثارهم مع وجود الحرف الديموطيقي<sup>(٢)</sup> وهو أخف على الأيدي

وكما عند البوذيين الآن فانهم في شمال آسيا يؤثرون القلم التبتى وفي جنوبها القلم البالي بالنسبة الى أحد آلهة الهند

وكما عند المحوس من اتباع روادشت من العلم الفهلوي (الهلوي) لا يزال شائعاً  
ومستعملاً لتدوين كتب الدين عديم ، والروادشتيون يعدون اللسان الفهلوي أيضاً لساناً  
مقدساً لأنه لغة دينهم فيقولون تدوينه . وقد أسلف في الكلام على اللغة الفارسية ان  
اللسان الفهلوي أخذ بالزوال أمام اللغة العربية شيئاً فشيئاً حتى ذهب عن الالسة ولكنه  
ظل في الكتب ولا سيما كتب الدين القديم على مذهب الروادشتية

[illegible]

(٢) لغة الديموسيني أي اللغة العامية وهو مختصر عن اللغة الهراطيقى لكسره في غاية السهولة وقد قام شيئاً كثيراً فقدم هيرمانسكي في أيام اللغة السادسة عشر وصر في أيام اليونان مستعملاً في الأمور السادسة ومن هذا الخط أخذت لامهم كل حروف المعجمة عن الديموسينيين ثم رآل استعمال هذه اللغات الثلاثة بعد ما دخلت الديالكت المصرية في البلاد المصرية واستبدلت بحروف المعجمة الفظية الفرسيّة من ألفاء اليونانية ومن متا حروف وامن بعض أصوات مصرية ليس في اليونانية ما يدر بها - وذلك لأن اللغة المصرية جاءت إلى مصر عن يد اليونان فكانت اللغة البردية لغة لغة شبيهة عند الانباط كما هي عند عربهم فاشتبهت حروفها بنصهم وحلّت محل لغاتهم وكذلك الاسلام قد انتشر عن أيدي العرب فكانت العربية هي لغة وعقيد هو سطره في كل البلاد الإسلامية ومن جملة مصر وروث فيها آثار للعربية وهي ما التزم القبطي ولت كما وروث هذه من ذلك آثار الوثنية أي الهراطيق والهراطيق والديموطيقي فظهر من ذلك أن للديان سرّاً عجيباً واستمر دين رجال كل ما كان شاملاً فيه فصحته وسحت آثاره آثاره - وهكذا الحال في الدول فاما ترى الدولة اذا تيسر على دولة أخرى تسلم على هدم آثارها وما شيدته من القصور وغيرها وتبني لنفسها عمداً واثاراً أخرى يبيد على الدولة المصرية ما من المديح والحلول فيشأنهم بالفتح ونحوها به - وهذه سنة الله في خلقه ولين تجد لسنة الله تدبيراً

وامثلة ذلك كثيرة عند الأمم . ولا عجب فان كثيراً من الأمم ولا سيما اهل الأديان منهم يتبركون بالخط الذي كانت تكسبه له أمة دينهم ويعدونه آراء دينياً ان لم يتبروه جبراً من الدين ، فهم يحافظون عليه أكثر من محاصله بعضهم على لفته ( كما رأيت عند اليهود وغيرهم ) ويؤثرونه على غيره من الأقاليم التي كانوا يستملون قد دخولهم في اديانهم فيؤول الامر الى امانه تلك الخطوط

عبد الفتاح عباده

### الكلاب في الحرب

للكلاب في الحرب شأن عظيم لا يستحب به . وليس استخدام في الحروب من الامور الحديثة ضد ذكر الأستاذ ماسيرو في كتابه تاريخ شعوب الشرق القديمة ( جزء ٣ صفحة ٢٢٩ ) ان اليونان استخدموا الكلاب في الحرب في سنة ٩٥٠ قس الميلاد واشهر ما يعرف عن وظائف الكلاب في الحرب خمس وهي (١) الحراسة (٢) البحث عن الجرحى (٣) عن العدو (٤) امر (٥) عدم المصلحة لخصه (٥) حر مدافع المترايوز وقد كانت فرنسا في مدة الحرب في الحرب أخذت المانيا حذوها حتى صار عدد المصلحة من الكلاب في الحرب في المانيا اقل اهتماماً بامر هذه الحيوانات بعد ذلك فاستخدمت قبل هذه الحرب في امور كثيرة . وقد كان يقوم في مدخله في فرنسا عدد من الكلاب في الحرب في فرنسا وهم وركائهم فلما ان استخدام الكلاب في الحرب يرجع الى قبل سبع مئة قرون ونصف ولكن استخدامهما لم يكن بطريقة منظمة الا في الحروب التي وقعت في صلب القرن الماضي . وفي سنة ١٨٦٥ اقيم في اوسند وسا معرض للكلاب عرضت فيه الكلاب ابدرة على البحث عن الجرحى . وبعد صم سن تألفت في بلجيكا جمعية دعت الى الجمعية الوطنية لتحسين حال كلاب الرعاة . وفي نحو ذلك الزمن تألفت جمعيات أخرى في فرنسا ومانيا لاستخدام الكلاب في الامور الطبية والبحث عن الجرحى في ساحات القتال . وبعد مدة لاح لاحد اصضاط البلجيكيين وهو اليقنات قال دي بوت ان يستخدم الكلاب لجر مدافع المترايوز وذلك ترى في بلجيكا اليوم مرفقة كبيرة من الكلاب لهذه الغاية عدا الكلاب المشتعلة لغايات أخرى . وبعد المانيا جيش عرمرم من الكلاب لا يقل عن الخمسة واربعين ألفاً مدربة على الوظائف المختلفة . فهناك كلاب مصححة البوليس وكلاب المصلحة الطبية ( لتعيش عن الجرحى ) وكلاب البريد وكلاب الحرس . وينقسم هؤلاء الى جيش عامل وجيش مستحفظ واخبار غير مفسح لنا لشرح وظيفة كل منهم بالاسباب فكنتي بما مر

## التطبيب في الحرب

من أقدم الأزمنة الى الآن

ندل أقدم المصادر التاريخية على ان القواد العظام في كل زمان ومكان قدروا التطبيب في الحرب حتى قدره . فعلى القسم الطبي في الجيش توقف وقاية الجنود من الامراض المعقدة بهم من جهة ومعالجة جروحهم وسائر اصاباتهم في ساحات القتال من الجهة الاخرى

واول من ذكر شيئاً عن الاطباء في الجيوش هو ميروس الشاعر اليوناني في الياذنة الشهيرة فقد ذكر انه كان مع اليونانيين في محاصرتهم لزوادة طينان اسمها محزون وبودالير . ولكن لم تعصر وطقتها على النظم فانه كان تحت قباضتها ثلاثون سفينة لقل الجيوش من بلاد ليوس في شواطئ اسيا الصغرى حيث مدينة زرواده

وجاء في فوس بركروس **المشقيع السرطي السهر** اي امرن التاسع قم ) ان الاطباء التابعين للجيش كانوا يقسمون مع الرماة وذيبي السهم ورؤساء الفرق . وذكر زينفون صاحب ترجمة لثيرة انه احد رماة على رزاد عدد كبير من جنوده المرضى في بعض القرى وانه قضى معهم « ثمانية ايام » . وقد جاء في كتابه أيضاً ان المستشفيات في المدن اليونانية كانت قبل المصابين من اليونان والاعداء على السواء سكس الرومان فانهم لم يكونوا يهتمون بعلاج جنودهم

وبظهر انه في ايام رومية الاولى لم يكن في الجيوش اطباء مخصوصون بل كان على كل جندي ان يساعد المصابين من اخوانه ويصمد جراحهم . وقد كانت مهنة التطبيب محترمة عند الرومان على الاجمال الى ايام بوليوس قيصر فانه وضع شأن الاحباء وكان اكثرهم من اليونان . غير انهم لم يدخلوا في الجيوش بصفة رسمية الا في ايام الامبراطور اوجسطس فانه نظم القسم الصحي في الجيوش البرية والبحرية واصبح الاطباء منذ ذلك الحين جزءاً لازماً من جميع الجيوش الرومانية

ورود ذكر الاطباء في الحروب غير مرة في كتب مؤرخي الرومان وقد تمكك عليهم المؤرخ غالينوس وقال انهم كانوا يعرفون من التشريح قدر ما يعرف الجزارون . وكان المرضى يعالجون في اللحم والمستشفيات الثعالة والمستشفيات الثلاثة على نحو ما يجري اليوم لاسبانيا منذ القرن الخامس . وجاء في تواريخ الرومان قصص كثيرة تدل على



وأمة امبراطرة الرومان بالجرحى من جنودهم واحسن ما ذكر من هذا القيل قصة  
الامبراطور تراجانوس الذي حلق رداءه يوماً فصنع منه وباطات لجسوده المجروحين  
وقد نقل العرب الطب عنهم من الامم القديمة وتوسعوا فيه توسعاً عظيماً حتى  
ان الاطباء كانوا طبقات واصناف وفيهم الطبيب على احواله والجراح والفاسد والكحال  
وطبيب الاسنان ومن يبالغ النساء واعطى على نحو الاطباء الاختصاصيين في هذه الايام  
ونسج جماعة من النساء اشتهرن بصناعة الطب وكى يضمن الحيوش للمعالجة الجرجى  
والمصابين كما تفعل اليوم ممرضات الصليب الاحمر



امرأة بحرية تبالغ جرحاً

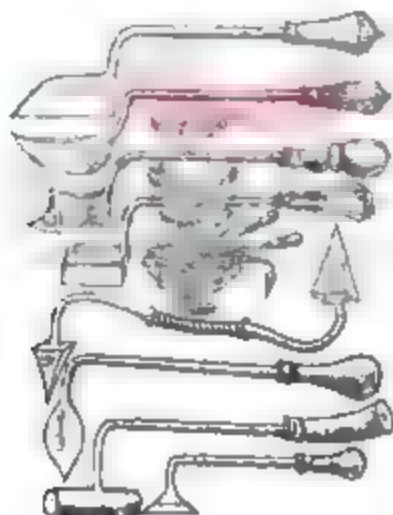
ونا اكسح البرابرة الدولة الرومانية وسطت رومية اصمحت وطيفة الاطباء في  
الحيوش ولم يذكر شيء عن الاطباء العسكريين في اثناء الاجيال الوسطى الى سنة ١٥٣٦  
التي تعد مبدأ فن المعالجة الحربية الحديثة . في تلك السنة رافق الجراح الشهير امبرواز  
باره Ambroise Paré ، فرنسوا الاول في احدى حروبه وغتير منذ ذلك الحين المعالجة  
النشأة حينئذ للجروح المسمة عن الاسلحة النارية . فقد كان اشائع بين جراحي ذلك  
الزمن ان هذه الجروح مسمة فكانوا يكوونها ملأه القالي او الزيت الحار . ولا يحى  
ما يتسبب عن ذلك من الالم الشديد

واحق يوماً ان امبرواز باره المذكور لم يكن لديه الماء او الزيت لغايان فلزم ان  
يكتفى ضمد الجراح ولكنه خشي كثيراً من حراء عمله هذا . قبل انه لم يتم تلك اتيقة من  
شدة خوفه على مرضاه اذ توقع ان يجدهم امواتاً في اليوم التالي . وما كان اشد دهشته

لما قام فوجدهم على احسن ما يرام بل رأى حالتهم افضل من حالة الذين كان يكوهم .  
ومنذ ذلك الحين عدل امبروار باره عن الطريقة القديمة لما كان يامتها من الالم المظيع  
الذي امكن ملاقاته بلهون السبل

ومدد ذلك قليل خطر له ان يستبدل طريقة الكي بالحديد المحمي للدرجة الاحمرار  
في منع النزيف بطريقة ربط العروقي فحرب طريقته هذه فتبجحت نجاحاً ماهراً ومنذ  
ذلك اخبر انتشرت تعاليم امبرواز باره قال اكرام الملك واعجاب مواطينيه

وقدم في التطبيب الحربي تقدماً جلياً فيما عد ولا عراة في ذلك فانت طرق  
المعالجة على الاجمال كانت منحة انعطافاً شديداً . حد مثلاً على ذلك الوصفات الفرمية  
التي جاءت في كتاب مطول عن « التطبيب الحربي » طبع سنة ١٧٧٨ ومنها ورقة  
الافاعي وورقة الضفادع !!



الاب الكي قديماً

وفي أيام نابليون نهض هذا الفن بفضل نقرر من افاضل الاطباء منهم دي جنيت  
Des Genettes ولاري Larrey وقد آتيا مع بونابرت الى مصر سنة ١٧٩٨ . وكان  
للعيش الفرنسي في مصر قسم طبي منظم نظاماً حسناً وقد قام بوظيفته احسن قيام  
في واقعه الاحرام . وأثناء بونابرت مستشفيات في الجيزة والقاهرة وعزة وباقا وعكا .  
وعما يؤثر عن هذا القائد العظيم انه كان شديد الانطاف نحو الجرحى من جوده يدك  
على ذلك منشور اصدره في القاهرة جاء فيه : — « يجب على الموسيقى ان تعزف  
بالامام المظرة امام المستشفيات كل يوم حول الغابر ليقبل المرضى ويتذكروا الايام

الحسنة التي مضت من حياتهم . وكانوا يقتلون المرحى بواسطة الجبل أو الحبل  
 ولا اشتهر الطاعون في يافا طاهد دي حيث التمدد ذكره بكل قواه لخصر هذا  
 اعداء واثابة منه وقد كان يبلغ عدد الوفيات بالطاعون بين ١٥١٢ و ١٥١٣ في اليوم  
 الا ان مهارة الاطباء وتدابيرهم لا تكفيان لوقاية الحيوش من الامراض الكثيرة التي  
 تهددها حلاً لفة عديم . في حرب القرم ( سنة ١٨٥٤ - ١٨٥٦ ) فقدت فرنسا  
 ٩٥٦١٥ جندياً من ٣٠٠٠٠٠ توفي ٧٥٠٠٠ منهم بامراض واوشة مختلفة . ثم  
 ان العمليات الجراحية لم تكن تعمل بانهاء والطفلة اللارمين في حرب القرم اصلاً  
 كان يموت ٩٩ من كل مئة جندي احربت لهم عملية الجدم وقد رات هذه النسبة في  
 حرب فرنسا مع ايطاليا ( سنة ١٨٥٩ - ١٨٦٠ ) الى ٧٦ في المئة

والسبب في ذلك يرجع الى قلة عدد الاطباء والعراخين في حرب القرم مثلاً  
 كانت في الجيش اؤلف من ١٨٠٠٠ جندي ٧٨ طبة فقط اي نحو سبعة اطباء  
 لكل ١٠٠٠٠ وفي حرب ثانياً سنة ١٨٧٠ كان مع الجيش اؤلف من ١٦٠٠٠٠  
 جندي ١٣٢ طبة اي نحو ثمانية لكل ١٠٠٠ جندي وفي واقعة ماحضه كان  
 على كل طبيب ان يظ ١٧٥ - ٢٠٠ يدي وفي واقعة اخرى سبعة عشر موكن كل طبيب موكل  
 بنحو ٥٠٠ قتامل !

ان هذه الحجة التي تقدمت اسرها في بيان الحاجة الى أهمية القمم العالي  
 في الجيش وقد اهتمت به جميعاً اهتماماً كبيراً وخطته احسن نظام فعد ان كان يموت  
 جريح من كل ثلاثة جرحى اصبح لا يموت الا واحد من كل خمسة ولا يزال بحال  
 التقدم في هذا الباب واسعاً

يقال ان في نية الحكومة الهولندية نقل البريد بواسطة سفن التوريد وعند الحكومة  
 سبع سفن من هذا النوع تسير بسرعة ثلاث وعشرين عقدة في الساعة



استوت الحكومة الالمانية على جميع مركبات الاتوموبيل التي في بلادها فلا يجدي في  
 شوارع برلين شيئ من هذه السيارات ولا من الاتوموبيلات الاومنيبوس . وقد اقتضت  
 مركبات انرامواي الى اقل ما يمكن بسبب عدم وجود عمل . اما عربات الركوب فقد  
 لبثت اطارات دواليبها المصنوعة من الكونشوك تقل الاقبال عليها

# شذرات عن الحرب الحاضرة

مجموعة من ادق المصادر واصحها

## القوزاق

تاريخهم واحوالهم

لا يخفى ما للقوزاق من الاهمية في هذه الحرب كما كان لهم في سائر الحروب التي اتت تحت مياروسيا مع الدول الاخرى . فمن هم هؤلاء القوزاق ؟ وما هو تاريخهم ؟  
يختلف علماء السلالات البشرية في نسب هؤلاء الاقوام اختلافاً يتأجل ان ادعاءهم متصارعة في سائر احوالهم حتى اشتدق اسمهم به بحرف عنه فسمي برجيون به الى كلمة تترية معناها فاعرس انفسهم وبعدهم شعوبها من اسر مرة في اللغة البولونية ويرى آخرون انها مأخوذة من كلمة بركة حتى صادق . وليس السهل الا ان اقرب من التعليلين الاخرين . اما من حيث اسمهم فلا ريب انهم حبيط من احد من عائلاتهم التز والسلاف واقلت ولكن يطلب فيهم الدم التتري

والقوزاق حُرور على نبي من الاستقلال الاداري وهم متمسكون بدينهم وعاداتهم تمسكاً كبيراً ولكمهم في الوقت نفسه مخلصون للدولة الروسية وللقيصر  
ولم يرد ذكر القوزاق في التواريخ الروسية الا في القرن الماضي للميلاد وقد كانوا حينئذ يقطنون الشمال الغربي للقوقاز حيث تنازعوا السيادة مع الاقوام الفاطنة تلك الجهات فاحيروا على الصمود من مقرهم هذا الى جنوب روسيا . وقد كان لهم شأن يذكر في تاريخ الاسلام وحاربهم القباچون المسلمون غير مرة

وكان مركزهم مهدداً لحوازم من الازراك لاسيما سنة ١٤٧٥ اذ اكنست الحيلوش التركية القرم ولكمهم تخلصوا بمساعدة الشعوب السلافية الموالية لهم  
وفي اواخر القرن الخامس عشر كان للقوزاق سلطة لا يستغف بها واتسمت اراضيهم اتساعاً كبيراً . ولم يتسوا المدن لانهم يحبون العيشة في الحلاء بطيختهم ولكمهم كانوا يحصنون المواقع المهمة ليأمنوا هجمات الغلم وكانوا يحيطونها مراكز يجتمعون فيها للانجاء وتبادل الحياضات

ولم يخصص القوزاق في ما مضى لرئيس بل كانوا مفرقين قبائل قبائل لكل منها نظام

هو اقرب الى العالم الجمهوري منه الى غيره لكنها مع ذلك كانت تعدد الحاجة فتصبح يداً واحدة في مكافحة اعدائها المشتركين . قد ان ساطها كان جمهورياً ولكنه كان في كثير من الوجوه شبه النظام الاشتراكي اذ كانوا يكفون بعض المال في حراثة الارض واستثمارها ويتقاسمون الحاصلات

ولم يتعل القوزاق من دور الملكية المشتركة الى دور الملكية الفردية الا بعد زمن طويل واول خطوة خطوها في هذه السبل كانت في ايام كاترين الثانية اذ وجهت رؤساء قبائل القوزاق الذين ساعدوها في حروبها قطع ارض ملكاً خاصاً لهم بتوارثه . وفي سنة ١٨٤٢ اصدرت الحكومة الروسية رعم معارضة القوزاق امراً يقضي توزيع الاراضي بين القوزاق حسب رتبهم العسكرية على شرط ان يقدموا للحكومة مقال دلت الخدمة العسكرية طول حياتهم ، والوا انحاء قادرس عليها . وهذا النظام متبع الى يومنا هذا فالتاب حالي يبلغ التاسعة عشرة من عمره يقسم بين الامانة ويدخل في مرفقة بجرن فيها على مهنة الحرب ويأخذ من كسب الحرب ويدرهم بالسلحة ايضا ولا يران على هذه احدى في سن العشرين ويدخل مرفقة من « النوع الاول » يكسب فيها اربع سنوات ، ثم يدخل مرفقة الحرب من « النوع الثاني » يكسب فيها اربع سنوات اخرى يبقى في اثنى في هذه الاسلحة ولكنه كون بعداً في الحرب هو ومرسه بعد اوان اشارة . ثم يدخل مرفقة بانه من « النوع الثالث » اربع سنوات اخرى يبقى في اثنائها من اخدمة اعميه رعم اسم ومن اخدمة على فرسه وبعد ذلك يدخلون في سلك المستعطف لمدة خمس سنوات ولا يخرج من اثنائها لا يجوز للقوزاق ان يستعملوا افراسهم في الزراعة او غيرها وانما يجب ان يخصص للحرب

وقد ابنى القوزاق بلاء حسناً في جميع الحروب التي دخلوها لاسبابها في مواقع منشوريا في الحرب الروسية اليابانية وكانوا تحت قيادة الجنرال رسكوف



وعدت الحكومة الالمانية ان تمنح الصليب الحديدي من الدرجة الثالثة لكل معلم مدرسة يقنع مثله تلميذ بالاكتساب في الفرس الحربي



تصدر الحكومة الالمانية صحيفة اسبوعية وتوزعها على الاسرى الانكليز وهي ملوءة طبعاً باخبار انتصارات عظيمة منسوبة الى الالمان

## قسط للمعادن في ألمانيا

تسمى انكثرا وحفاظاها تتع ورود انتحاس الى ألمانيا . وسبب ذلك ان هذا المعدن هو قوام الذخائر الحربية اذ لا يمكن الاستناء عنه في صنع العنابل أو الخراطيش . وقد حاول المخترعون ان يدلوا انتحاس بمادن أخرى فلم تكن النتائج مرضية وامل اقرب المعادن الى انتحاس بهذا الاعتبار هو الالومينيوم ولكن الحيرين بالفنوف الحربية لا يستطيعون ان يولوا عليه . ولا ينبغي ان حليط القصدير والانتحاس الذي يصنع منه خراطيش البادق والمدافع فتضي ان يكون انتحاس والقصدير من اسمى الاصناف واحسبها وما يدل على ان الميا في حاجة شديدة الى انتحاس كون هذا المعدن قد زاد سعره مئتين في المئة عما كان عليه في هذه الحرب . ويقدر الحربيون عدد العنابل التي يطلقها الانسان من ستادقهم ومدافعهم ستة وعشرين مليون قذيفة في كل اربع وعشرين ساعة فتتضي على اقل تقدير اربع مئة واربع مئة في اليوم . فكون نتجج بيه المانيا من انتحاس اكثر من مئة وخمسة آلاف طن في السنة عدا ما يخرج له حليفتها النمسا وهي ليست دونها في هذه الحاجة . ولا يحصى ان الذين تستخرج نحو ستة وعشرين ألف طن من هذا المعدن من اراضيها سواء ولا يمكنها ان يزيدوا اكثر من اربعين ألف طن فتظل محتاجة الى اكثر من مئة ألف طن لا يمكن حصولها من مصدر آخر ولو نهب كل انتحاس الذي يستخرج به من ارضها أو من ارضي بلجيكا . لذلك يقدر المافون ان الحاجة الى هذا المعدن ستكون من اعظم اسباب انكسار المانيا .

وما يستحق الاعتار انه كان عند المانيا عند بدء هذه الحرب خمسة بيونات وصاصة (أي خمسة آلاف مليون) وألوف من المدافع والبنديات . وقد كان المظنون ان هذه الذخيرة تكفي مدة طويلة من الزمن ولكن لم تفض خمسة ايام حتى رأت المانيا انها قد استنفدت كل ما كان عدها من ذخيرة وادوات . وزاد موقفها حرجاً ان معظم العمال الذين يشتغلون في صنع الذخائر هم في ساحة الحرب . لذلك عمدت الجيوش الانانية الى جمع الخراطيش الفارغة وملئها ثانية وذلك اقتصاداً في انتحاس الذي بات اندر من الكبريت الاحمر في ألمانيا . على ان رجال الفس الحيرين بالشؤون الحربية يعتقدون بان الخراطيش الاندية الفارغة لا تصلح للعمل غالباً بخلاف الخراطيش الانكليزية والاميركية مثلاً فانها يمكن ملؤها والانتفاع بها عشرين مرة على الأقل . ولما كانت كل رصاصة تكلف نحو مليون وخرطوشتها تكلف نحو ثلاثة ملايين كان الاقتصاد في تكرار ملء الخراطيش نحو ٦٠ بالمئة وهو مبلغ لا يستهان به

## المدفع المنخور

ومعدات القتال القديمة

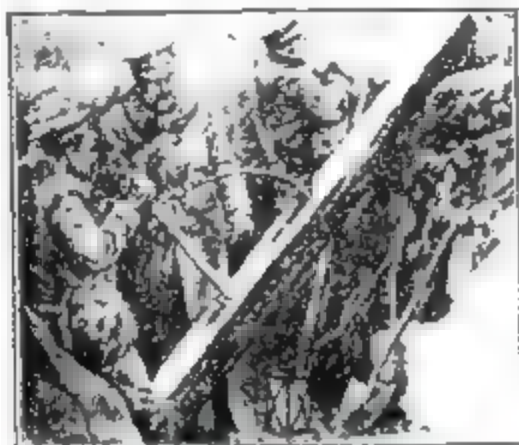
اختلفت الأقوال في المدفع الألماني الصحم الذي عياره  $16 \frac{1}{2}$  بوصة . فقال بعضهم أن لدى ألمانيا كبة كبيرة منه . وقال غيرهم ليس عندها إلا مدفعان فقط وهو الأصح على ما أبدته إحدى المجلات الأميركية الصلبة وقد وقفنا على أحبار في بعض المصادر يفهم منها أن أنكلترا قد اخترعت مدفعا أهول من المدفع الألماني بكثير وهو شيء به لولا بعض تحسينات قد ريدت عليه . أما قلته فن عيار  $17$  بوصة وبما كان هذا المدفع وأمثاله لا يصلح إلا لحصار المدن المحصنة وذلك معاقبها عزم استخدامها هذا المدفع لم يحسن بعد والأرجح أن أنكلترا ستفاجيء به الدنيا عندما يتراجع الجيش الألماني إلى حدود بلاده وبلجيكا إلى حصوه



قبة زوى باليد وبجانبها مدفع

وكثيراً ما يشوم الناس أن معظم الحصون النليكية التي أخذتها ألمانيا دكبتها بالمدفع الصحم الذي من عيار  $16 \frac{1}{2}$  بوصة . وهو غلط شائع فإن معظم تلك الحصون دكبتها المدافع التي من عيار  $11 \frac{1}{2}$  بوصة . وهذه للدافع ليست حديثة العهد بل هي موجودة عند سائر الدول وفي هذا برهان على أن المعدات التي جهزتها ألمانيا لمحصنة مدن أعدائها ليست أقوى من معدات خصومها . أما سبب اشتها مدافع كروب الألمانية أكثر من اشتها مدافع شيدو الفرنسية فهو لأن الدنيا باعنت أعداءها حدة وحذت بعض مدنها على حين غرة قبل أن يتمكن الحلفاء من الدفاع عنها . ومتى اصطر الألمان أن

يرتدوا الى الادم ويتجهوا الى حصون الرين طهرت جثث مدافع شيندر هوتا المانه  
وأرد المذموم الانكليزي من محاء تلك الحصون والمعاقل



جنود اسكبر جندون اعلیٰ

هذه هي اصول مدات محول الحامية على انه عدم مدات هذه الحرب كان الناس يعتقدون ان جمع مدات استال التي مستجابه الدول لا بد ان تكون من آخر ما وصل اليه عقل عمريين وانسانين وان كان يكون عن مد لان الآلات الحديثة الحائلة تحول دور حرب الاعاء منهم من يمس انما يوم هذا رال بعض هذا الوهم اذ عمدت بعض الجيوش التجاربة الى استعمال وسائل كانت شائعة في الحروب القديمة واشهرها المقلاع والشعيق . على اهم بدلاً من رشق الحجارة بهاتين الآلتين يرشقون القنايل والعرقمات . ومنهم من يستعملون القذوفات التي ترمى باليد

[illegible]

جوليا الحزقي عليه الحكومة الالمانية لرحابها  
ويحمله المرد يفتاحه على ما يكفيه لاسبوع





الركنور ودمو وليس

رئيس جمهورية الولايات المتحدة

أصبح الدكتور ويس ديمس حكومة الولايات المتحدة حكماً بين الفريقين المتحاربين  
وبراه القاري في الصورة أعلاه يحتفل بأن حبيبه وقد ولدت له ابنة منذ بضعة أشهر

← \* \* \*



فرقة الغناء الانكليزية

في شوارع لندن

قرأنا في الجرائد أخيراً عن إنشاء هذه الفرقة وعرضها مساعدة الجود الانكليزية  
في ساحة الصال ويرى القاري في الرسم هؤلاء النساء سائرات في أحد شوارع لندن

## المنافسات الجوية

لقومة اللوات المسيرة ( المروعة بلونات تسيل )

اختتم الناس في اعتمادهم بغاثة البلونات المسيرة في الحروب ففهم من علق عليها الآمال الكبيرة كالميا والعماء ومنهم من مضى عليها الطائرات الحربية كالكثرا وحياتها. وقد قال محرر جريدة النيويورك ص الاسيركة المسفر مكاشن رئيس جمعية الطيران الاميركية وسأله ربه في هذا الخلاف حال ان بلونات تسيل فائقة عظيمة لا تترك ولا تستطبع طائرات أخففة أن تنجح بها صرداً يذكر . واكد بحادثته ان لده احاراً وثبة من المالبات اسطولاً كبيراً من هذه البلونات لشرو انكثرا في انصف الاحر من شهر ابريل ( الماضي ) . والحكومة البريطانية عارفة باستعداد المالبات لهذه الفرو وهي تعلم ان المحوم على الموت لاكن روى مجرد اسد مع وتحرره

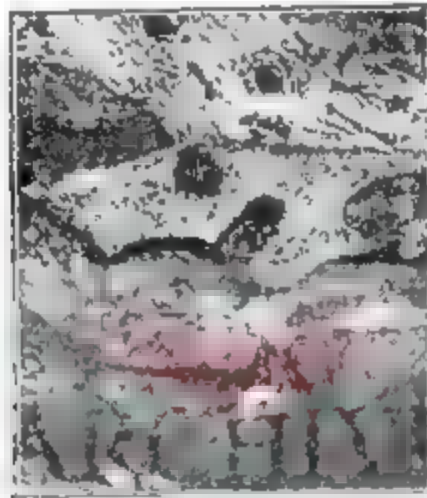
وكانت وزارة الحربية البريطانية قد صدوت اوامرها من باطمة الانوار اذا لاحتم لهم البلونات مسيرة لاية وسمت شدة مدافع في مراكر معينة للدفاع عن مدينة لندن . ولكن كانت ( على ما كان اسير مكاشن ) ان حرج هذه الاحتذاطات لا تجدي نفعاً اذا لم يتجه سعول من مسدود هوية . بذلك عمدت اليه بناء اسطول صغير من ساف هوية وضع هو عدتها من بلونات تسيل وكان يهاد تسليها في اواسط الشهر الماضي ( والارجح انها انخرت وارسلت الى انكثرا في هذا الميعاد )

وهذه المنافسات منية على اسام حديد غير معروف ساغاً في تاريخ السفن الهوائية . وتزاح سرعة المنافسة بين استين والسجين ميلا في الساعة وفي استطاعتها ان تغلق عشر ساعات في الهواء وان ترسل انباء لاسلكية . وفيها مدفع طوريد يتفجر عندما يحس الهدف . ويبلغ طول النافعة ٢٣٠ قدماً وعرضها ٢٨ قدماً وفيها آلتان احداث في مقدمها ( وقوتها من ٧٥ الى ٩٠ حصان ) والاحرى في مؤخرتها ( وقوتها ١٢٥ حصان ) وعدد ركاب كل سافة ثمانية منهم مهندسان ومدعي وربان . ويصيب الطوريد الهدف بكل دفعة الى مسافة ٩٦٠٠ قدم

هذا ويستعد المتمر كمكاشن ان في استطاعة هذه المنافسات الترخس لاسطول البلونات الألمانية المسيرة وتدميرها



احواله انه يبني اعشاشه أو مساكنه نظام ورتب عجيب ويأتي إليها بكل ما يحتاج إليه لراحته . وفيها المخارن الخاصة لخرن المؤونة التي يجمعها في فصل الصيف وحتى كل الاعتناء في بنائها حتى تحفظ الفسح والشمير وغيرها من الفساد تحت الأرض . ومنما لفسادها يقصم من الحبوب رؤوسها حتى لا تلبث تحت الأرض . ويجعل هذه المخازن طبقات فوق طبقات هندسة غريبة



دكر انسل تحت الأرض

### نمل مغرب

من اقرب غرائب النمل اخاه منه حلب البان فيه يعرف ان شجر الورد يكثر فيه مدة الصيف نوع من القمل العجيب له لبس حلو عذب . فيخرج النمل اليه انواعاً وينقل ذلك القمل الى المخازن التي يبيتها له بنوع خاص على شكل ذرية البقر أو حظيرة الابل وهناك يمد له القوات الضروري فيعيش برعاية ويكثر لبسه . ومتى شاء حلبه واعتدى بلبانه . وذلك ان النملة تمسك بمقدم رجله احد ضرعى القملة وتحمله حتى تستخرج كل ما فيه من اللبن . ومتى مررت منه قبضت على الضرع الثاني وجلبته

### هنازة النمل

من اقرب الحوادث على سطح الكوكب الارضي حنازة النمل . وقصة ذلك تمكاد لا تصدق لو لم رواها من شاهد الامر بينه . وهذا ما قاله : مررت يوماً بولد في الراهبة

من حمرة وكان حالاً على حفنة من التراب كثيرة العشب فردت به . وبعد ما سرت وابتعدت عنه قليلاً سمعته يبكي بصوت عال ويستغيث فظننت ان حية لدغته . فرجعت نحوه مسرعاً فرأيت كتيبة من النمل على حسمه قرصاً قرصاً البيا فتسهرت مع خادمي في قتل ذلك النمل فقتلنا نحو عشرين نملة وطرحنا جثتها على الأرض حتى امن العلامة على حسمه ثم سرت في سبيلي . ولما عدت مد ساعة ومررت بالمكان رأيت طائفة من النمل عريضة تبحث القنلى فوقفت اتأمل في امرها فرأيت خمس نملات قد افترقت عن الجماعة وسارت الى حيث كانت حثت القنلى فتبعها فرأيتها قد دخلت الوكر ثم خرجت بعد اضع دقائق وخلفها جماعة من النمل تتبعها وهي تمشي الهولينا بخطوات منتظمة اثنتين اثنتين على التوالي الى ان ادركت الحث . وحد قبل تقدمت نملتان ورفنا حثة من تلك الحث وسارنا بها قليلاً فوفضا . ثم اتت نملتان احريلين ورفنا حثة اخرى ووقفا بها الى جانب النمليين الاوليين وهكذا صلت حية النمل بالحث الناقية حتى لم يبق على الأرض حثة من حث القنلى . رأينا دلوكة تسير فطار عل على عدم ازواحاً ازواحاً كما تقدم وتبع موكب الموت حسمه من النمل يريد عددها من مائة مائة ولم تكن مصفوفة بانتظام كالنمل الحامل حثت اعلى

وكان كل زوج من النمل يجمع حسمه حسمه ليرها حسمه فيأتي الروح الذي وراءه ويحمل الحث عوضاً عنه ثم جمع كل روح من اوائك الارواح الجنة ايضاً وتأتي الازواح التي وراءه وتحملها وهكذا صلت تلك الارواح بالنسب حتى وصلوا بالحث الى مكن قرب البحر . وهناك احدث فرقة من النمل تخفر قبوراً للدوق ثم وصت كل حثة في قبر على حدة وانا اشاهد كل ذلك

### نمل يزرع الجنائى

في بلاد البرازيل نمل عربي جداً من دينه ان يجمع تراباً ويصعد به الى أعلى ذروة من الاشجار ويشكل منه هناك حداثق صغيرة ثم يفل بذور بعض الازهار من فيه الحداثق ويأتي بها ويزرعها في حداثقه المعلقة على درى الاشجار مثل الحداثق التاريخية التي كانت سيرايميس ملكة بابل قد خلفتها على أعلى قصرها وسفها بماء الدحلة للرفوع اليها بواسطة التواوير

اما حداثق النمل فيسبقها النمل حفته بما يحمله بفضه من المياه . فسبحان الخالق !

مصائبه التي أصابته والدموع الأربعة أذن عارة عن أرزائه الأروسة  
على أنه إذا كان هذا البيت من ضمن قصيدة فمن سياق المقال يعلم حقيقة ما أصاب  
ذلك الشاعر حتى أحزنه فأبكاه . فإذا كان كذلك فما مطلع تلك القصيدة ؟  
وفي الختام تفضلوا بقول فائق التحية والاحترام  
الاسكندرية  
حسين صالح

﴿ الهلال ﴾ يحتمل أن يكون معنى الشاعر كما ذكرتم . أما القصيدة التي جاء فيها  
هذا البيت فظلمها :

ما يال وتر صلاتكم لا يشفع      وعلام فيكم مفردى لا يجمع  
وقد قالها مشرق في مدح السيد حيدر خان عند إياه من عند الشاه ويستدريها من  
مخلفه عنه في السفر . ويستدري الاستدلال من باقي القصيدة على ما قصده الشاعر

—•—•—•—

## نحية الوطن العزيز

مقدمة قصيدة طويلة نظمت على ظهر الساعة " بلاد العرب "

بلاد النيل	م بلاد	و بلاد	فؤادي
أنت البكر يملؤني غرامي	وحنيني الهوى إن قل زادي		
ويُسعني التسميم نسيم مصر	تسقيته فحيات الواد		
تريد الحادثات هموم عيشي	ومرط محبتي ثمر في ازدياد		
وبعض الحب يقتله بباد	وصافي الحمر ينجو في الباد		
أرأيت بك من شيوخ وشاوي	على ذكرك من عهد المهادر		
غلا الحب الصحيح مرمت بجلال	ولم أر فيك مبدأ الاقتصاد		
وما شعر أصوغ عليك جرلاً	سوى إلهام هاتيك البوادي		
وإن سأل الحنين قنز دمي	كلام الشوق من خلف وباد		
وقفت عليك تحاني وسمي	وكن حوارح الولد المنفادي		
لندن	أحمد زكي أبو شادي		

—•—•—•—

# تاريخ الشهر

## أهم وقائع الحرب

(تابع لما في الأجزاء الماضية من الهلال)

في ٢١ مارس - التي طومان من بلونات تسلي الميرة اثني عشرة قبلة على باريس لم تحدث اصراراً كبيرة . والتي طيار اثنان خمس قتال على سفينة انكليزية في البحر النيلي فلم يصبها . واعرفت المواصات الالمانية سفينة قرب يتشي هيد وأمر الروس ٢٤٠٠ من التمسوين في حال كرايسا واستأنف الالمان اطلاق القنابل على ديمس

في ٢٢ منه - سقطت رزميسل في يد الروس بعد حصار طويل وانصر الفرنسيون على الالمان في ايلارنج

في ٢٣ منه - انسحب الاممكتر على الارال على صداف قدم السويس وبدأت معركة عنيفة في العلاء وراجع الروس عن ميبيل

في ٢٤ منه - التي الطيارون الاممكتر قتال على المواصات الالمانية في انفس وانهمز الالمان في شمالي اراس والمغرب من موسكو

في ٢٥ منه - اعيرقت العواصة ٣٢ الالمانية السينة دليرا في خليج المانش ولم يفقد احد من ركبها واستأنف اسطول الحلفاء ضرب الدردنيل

في ٢٦ منه - استولى الحلفاء على قرية قرب سان جورج في البلجيك واستولى الفرنسيون على هارنميسيركف بالاراس عوة

في ٢٧ منه - سقطت عواصة الماية سفنة انكليزية على ساحل انكلترا الغربي واستولى الفرنسيون على ١٥٠ يارداً من خنادق الالمان في ايلارنج

في ٢٨ منه - أطلق اسطول الحلفاء المدافع على الدردنيل من خليج ساروس ولقت عواصة الماية السينة غلابا الانكليزية في خليج سان جورج مرق معها مئة

ضى . وصرب الاسطول الروسي حصون اليوسفور

في ٢٩ منه - اطلق الالمان مدافعهم على بيويورت وقذفت طائرة الماية النابل

على ديمس وانقرت غواصة ألمانية باخترين واستمر الروس في تقدمهم في جبال كراتيا  
في ٣٠ منه - استولى الفرنسيون على خط من خنادق الألمان واحتلوا منه أسير  
بقرب بوا لبريش

في ٣١ منه - صد الفرنسيون هجوم الألمان في الأرجون واطلق طيارو  
الحلفاء قنابلهم على بروج

في أول أبريل - أعرفت النواصات الألمانية باخرة صغيرة وثلاث سفن صيد فغرق  
مها تسعة أشخاص . وقذف طيارو الحلفاء القنابل على هوبوكي وديروج وعطلوا بعض  
النواصات الألمانية

في ٢ منه - قذف الصبارون الفرنسيون العابل على محطة السكة الحديدية في  
فيلول من مقاطعة الوافر واحتازت النواصات البحرية حدود سربا  
في ٣ منه - من الطراد بحيدبة المنكب من روسيا في حديق اودسا . ونسف  
الفرنسيون بعض خنادق الألمان في دومير

في ٤ منه - استولى الفرنسيون على قرية ريدلين في اواثر وانتصر الروس  
انتصاراً عظيماً في جبال كراتيا سالي وروند  
في ٥ منه - استولى الفرنسيون على ثلاثة خطوط من خنادق الألمان بقرب  
سان ميال على الموز

في ٦ منه - أغرقت النواصات الألمانية باخترين انكليزيين وقطعت التلغرافيون  
أمام الروس في جبال كراتيا

في ٧ منه - والى الألمان هجومهم بشدة بالقرب من سان ميال ليسترجعوا الأرض  
التي فقدوها صدقهم الفرنسيون . واعتقلت الباخرة المسلحة برس إيتل فردريك في ميناء  
نيوبورت نيوز باميركا

في ٨ منه - حاول شفي بدعي محمد إبراهيم خليل الاعتداء على حياة عظمة  
السلطان

في ٩ منه - انتصر الفرنسيون على الموقعين الاحيرين الذين كان الألمان فيها  
في ايبارج واستمر الروس متصرفين في جبال كراتيا

في ١٠ منه - استولى الفرنسيون على خط جديد من خنادق الألمان في الموز  
ودحر الروس التمسوين في جبال كراتيا ووصلوا الى مرتفات مضيق اوحوك

في ١١ منه - التجأت الباخرة المسلحة كرونبرنس ولحم الى مياه الولايات المتحدة



وصد النمسيون الروس عن احتياز مضيق اوجوك وصد الفرنسيون هجوم الالمان في ايارج

في ١٢ منه - طرد الفرنسيون الالمان من بعض الخنادق التي كانوا قد استولوا عليها في معركة بوالبرير وتوقف الروس عن التقدم في جبال كرابانيا واوقف الالمان تسعة ولايين ضابطاً بريطانياً وعاملوهم معاملة انتقام بسبب مائة الاكابر لاسرى الفواصات الالمانية

في ١٣ منه - قذف طيارو الحلفاء القنابل على معسكرات مهجورح وأسر الروس ألقا من النمسيين في معركة مضيق اوجوك . وصد الفرنسيون الالمان في ايارج في ١٤ منه - قذف بلون تسيلن قنبله على تسيد ويليث وغيرها من مدن انكفرتا فلم يحدث ضرر وضربت السفن الفرنسية الحربية معسكر الترك في عره

في ١٥ منه - استمر الروس يتقدمون في جبال كرابانيا في ١٦ منه - انتصر الفرنسيون انتصاراً هاماً على الالمان في اراس . وصد الروس هجمات النمسيين في بكونينا

في ١٧ منه - حصدت سفن الروسة قنابل على سفن الالمان في البحر الاسود فاغرقها وانتصر الالمان على الالمان في البحر المتوسط وقذف ايطاليون الفرنسيون اربعين قنبله على مرسى وسم مراد في سوي القنابل في مكا

في ١٨ منه - عرفت ساه عمليه على سواحل بحر الابيجي واطلق طراد فرنسي قنبله على معسكر الترك بالبريش وانتصر الروس انتصاراً جديداً على النمسيين في يكوينا

في ١٩ منه - انسحب النمسيون والابطاليون على الحدود فقتل مئة من الطرفين وتوقفت المفاوضات بين النمسا وايطاليا

في ٢٠ منه - انتصر الانكليز على الالمان في اير وصد الفرنسيون الالمان في ايارج

### الجمعية التشريعية

صدر مرسوم سلطاني بتأجيل عند الجمعية التشريعية من ١٥ ابريل الماضي الى اول نوفمبر القادم لان الاسباب التي دعت الى التأجيل ساءاً لا تزال باقية - على ما ورد في المرسوم السلطاني

## الاعتداء الفظيع

## على عظمة مولانا السلطان

بؤنا أن نسجل على صفحات الهلال خبر اعتداء فظيع رجعت له قلوب جميع  
المخلصين لعرض عظمة مولانا السلطان ألا وهو محاولة شقي يدعى محمد خليل أن يمتلئ  
حياة عظمته باطلاق بيار نارى عليه حين مرور عظمته بشارع عابدين في الساعة الثالثة  
والنصف من حد ظهر يوم الخميس الواقع في ٨ ابريل ولكن خيب الله قصده لشبح  
رأفة الساد والبلاد ولم تصب الامربة . ومحال التي انقبض على الجاني واستمر عظمة  
مولانا السلطان في انعام الريرات التي كان ينوبها

ومما زاد في فظاعة هذا الجرم أن المندى الانيم حاول ارتكابه منها عظمة مولانا  
السلطان بتفقد رتبته خاصة ورور دور علومها ودهد رتبته وسوى على اهلها دور  
النصائح القليلة ويسختم سدى في مصره وألاداف في مثل هذه الاحوال حاول  
ذلك الشاب المرر يمدى على حياة مولانا السلطان

ولم يكن احد من شرقي الزند حتى هت اذمه كلها سكر الحدية وتغرب عن  
سجتها العظيم على ديت وعد حامض موت رست اسوق من سوك والحكام ومن  
جميع الامصار ولاصار سعى عظمة مولانا السلطان سجد من ذلك الغدر المسكر  
وجدت قرأتهم الشراء ما تكنه ائدتهم من عواطف الولاء والاخلاص . وقد رأينا ان  
تبث هنا ثلاث قصائد ثلاثة من كبار شعراء مصر لتتبع عن عواطف الامة قاطبة .  
وهاكها :

## سلم الحسين

ياراباً من تحت اخنعة	الغاية من	تظل
والة فوق الطالبين	وهوق طلمهم	بطل
ماذا صنعت ودون ما	حاولت اسياف	تسل
وكواكب الجوداء وهي الـ	مقد في نسق	تمحل
لله درج كل سيف	دون " منحتها	بطل
سلم الحسين وطاشن سهم	راشه حق	وجهل

قول للذي يرمي البدو      ونوق لا يرشفت نصل  
 ما العيث في ظل الـأا      كما يرى الجبال سهل  
 أسمايل صري

● ● ●

إلى السيرة عبر

بشرى لتسان السلامة عبد  
تنت يد المقتون حين املنا  
واذا اراد الله خيراً بامرئ  
الله يعلم انك المقصود  
ان لم تق الجند الاسود فوالسأ  
ولك المكروم كلن همان  
لا زلت تزل في غم دائم

• • • I I V I

ملك يزيد مع الزمان نصافة

ملك زها بك ارمته وسلاوة  
 رجو على يدك السادة دهره  
 ولای من كان الاله حفيظه  
 ارمك مثلول اليمين فلم يصب  
 قد كاد يبي عن مصر تحسراً  
 قد نر شباك للوداد ولا وفا  
 فسي اليك كبره وصغيره  
 دم يا حسين يده الملك محمد  
 وابي الساء كما وعدت اسامه  
 ملك يزيد مع الرمان خضاره  
 اقه اولاك المسكرم كاهها

هذا وفي العشرين من الشهر الماضي عقد مجلس عسكري لحاكمه الخاني محمد خليل برئاسة البريادير جنرال فريت وكان المجلس يتألف من القشتف كولونل اللورد وتشديل والماحور تكلين والماحور كرونشو والماحور نيظ والمستر برتون (مستشار المجلس العسكري) وعين الخاني حضرة الخامي المستر يروت الانكليزي . وبعد عما كة عنية استمرت يومين وسارت على اقوم طرق العدل والاحصاف حكم على الخاني «لوت شعا» وغذ فيه الحكم في الساعة الثامنة من صباح ٢٤ ابريل الماضي

• • • • •

### حفلة المدفع ٧٥

المدفع ٧٥ الفرنسي هو الذي يقول الفرنسيون انه فخر اعدائهم وصان هلاهم واكبر املهم بالقوز والتصر وقد اقاموا له في فرنسا كاهنا حفلات كبيرة جعلوا دخلها للجنود الذين يقرون في مدن اسار وفي ٢٥ برين اصي قامت الحفلة الفرنسية حفلة في القاهرة في ١٠ ايام الربيع في بولاق فصروا في ذلك الميدان حياءاً نس ٢٠٠٠ مدعو واربوا مكرك ووفت موسيقى الجيش البريطاني وموسيقى مدرسة الفرير في طرف ليدان يعرف الاسم وهذا الولدس بضط النظام . وعند الساعة الرابعة اقبل الناس في حاشى املاهم للسكان بدمهم صاحب ابدولة رئيس الوزراء ووزير المعارف ووزير مكسبون واسيو ديفراس ووزير جرحام مستشار الداخلية وجمهور من العلماء والكهرا والاعيان حضرت الموسيقىات واحذت المساكرا الاوسزالية بالاعاب الرياضية التي سر بها الحاضرون كثيراً وعرفت الموسيقىات وابدى الكثافة الفرنسيون والكثافة اليونان من حقة الاعاب والبراعة ما اعجب به الحاضرون وطافت الاوانس على الحاصرين تيمهم شارة صميرة من الحديد عليها صورة المدفع ٧٥ فاقبل الجميع على مشتراها ونظفوا على مشاهدة الاعاب حتى الساعة السابعة

• • • • •

### دعاوي الألمان والنموسيين في القطر المصري

نشر جناب المفتت جنرال المرحون مكسويل قائد الجيوش البريطانية العام في القطر المصري منشوراً مخصوص دعاوي الألمان والنموسيين في القطر المصري وخلاصته ان جميع الدعاوي المندبة التي كانت داخلية في دائرة عماكم القنصليات الالمانية والنموسية المحررة في القطر المصري يفصل فيها في الحافاة الخاصة التي اشئت لهذا الغرض تحت ساطة القائد العام

## بسمارك وخلفاؤه

### أصول السياسة الرشيدة

في أول أبريل الماضي احتفلت الأمة الألمانية بمرور مئة عام على ولادة بسمارك . ومن غرائب الاحاق ان هذا الاحتفال وقع في اثنان حرب طاحنة نهدد كيان الامبراطورية التي اسسها ذلك الرجل العظيم . واول ما ينادر الى الذهن في هذا المقام اللقطة بين اعمال بسمارك ومن خلفه من رجال السياسة في ادارة شؤون الدولة الالمانية : دخلت المانيا على يد بسمارك في ثلاثة حروب ( الاولى مع الدانمارك والثانية مع النمسا والثالثة مع فرنسا ) واتصرت فيها جميعها مع المحافظة على ولاء سائر الدول الاوروبية . اما اليوم فان المانيا وافضة ازاء محالفة قوية مؤلفة من اعظم دول اوربا فصلاً عن كونها قد جلبت عليها مسخط معظم الدول المحيطة

فا الذي طرأ على الدنيا حتى حصل في هذا مركز الحرج ؟ السبب في ذلك يرجع الى ان المانيا قد اسماحت عن رجال السياسة ، من الحرب في قيادة زمام شؤونها الدولية . ففي ايام بسمارك كانت سلطة رجال الحرب لا يصير الا في وقت الحرب . اما بعده فاصبح الحل دائم يديهم في السلم وفي الحرب على سواء

والفرق بين امرين هذين لعائد لمكري على الاجل فصر النظر في المسائل السياسية ولا يجر الى الحوادث الدولية الا من حيث الخطط الحربية . فقد تاجسه الضرورة الحربية الى اتخاذ مناهج صيدة عن اصول السياسة الرشيدة للاستفادة مثلاً من السرعة في السلم قبل نأهب العدو ( كما حصل في بدء هذه الحرب ) . اما السياسي فان نظره يحارز الخطط الحربية الى البحث في موقف الدول المحيطة والسعي في استئناسها والتأثير في الرأي العام وغير ذلك من العوامل المنوية التي لا تدركها الروح العسكرية

### أصول السياسة الرشيدة

كان من مبادئ بسمارك السياسية انه يجوز للدولة ان تشهر حرباً للدفاع عن مصالحها الحيوية او لتحقيق امانيها الوطنية . ولكن لا يجوز لها ان تشهر حرباً لغرد طلب القود والسيطرة . وقد جاء في مذكرات بسمارك ان اسكندر الثاني امپراطور روسيا اقترح على روسيا سنة ١٨٦٣ ان تخدعها على النمسا فرفض بسمارك هذا الطلب عملاً بمبدأه المتقدم . قال : اننا لو شربنا تلك الحرب على النمسا لكنا قد فسرنا لغرد الفتح والقود

وقد كرر هذه النعمة في جميع حطه وكتابه وكان يمر دائماً بين السياسة التي تدور حول المصالح الوطنية الحيوية والسياسة التي تسمى وراء العمود والبطرة ولا يكتفي أن تكون مصالح الحيوية مهددة لشهر الحرب بل يجب أن يحسب حساب التحالف والحياض . فواحد سياسي عند اشتداد الأزمة يقضي عليه من جهة أن يصنع مائة المعاهدات التي تربط حكومته بحلفائها ومن الجهة الأخرى أن يسمى لفصل أعدائه معهم عن مصير العالم المعاهدات التي تربطهم . ثم عليه أن يستعمل الأمم المعاهدة إلى جهته ويكتب فيها ومساعدتها الأدبية أن لم يكن الفصيلة



بشارك في لوانغ بيه

ومن أهم واحسان رجل السياسة أن يسمى لظهور دولته في مظهر اندامع عن كيانه لا مظهر اندامع المصنوع حتى تأتي نعمة الحرب في طرأ رأي العام على خصومه وقد تبحر الدولة على شهر الحرب أولاً ويكون الحق في حاسها . إلا أنه في مثل هذه الحال يجب أن تترى عندها أمام محكمة الرأي العام التي تنتظر من أنتدي أن يقدم لها اللوائح التي حملته على تعدده . وأصل داع شرعي لشهر الحرب هو حرق الاتفاقات والمعاهدات . فإن الدولة التي تشهر حرباً يجب أن الدولة الأخرى لم تحترم المعاهدات التي عهدها معها تبرا أمام الرأي العام بل بعدة عملاً شريفاً ولا يخفى أن من شدد موقفه المدامع مرتبة كريمة على حصصه هذقان بشارك فقيه

أن الجيش الذي يهاجم بلاداً غير بلاده لا يكون فيه حماس الجيش الذي يدافع عن كيان وطنه فضلاً عن كون الدول المجاورة تتخذ عادة حجاب الدولة المبهوم عنها إلا إذا ظهر جلياً أنها مسؤولة عن الحرب لدوء نصرها  
أن معظم المعاهدات التي بين الدول المتدنة في هذا العصر دفاعية فقط أي أنها لا تكون مائدة إذا كان أحد الطرفين المماندين مهاجراً أو متدياً على غيره . فالواجب الأولي إذن لكل رجل سياسي فصي عليه أن يحاشي ظهور دولته مظفر الدولة المهاجمة ليضمن خلفاءه من جهة ولينسبيل الرأي العام من الجهة الأخرى



نظام بهارك في هجور

وقد لحص ذلك بهارك في قوله المأثور « إذا كنا المهاجرين فإن جميع العوامل والقوى المشوية التي يريد وزنها بكثير على العوامل والقوى المحسوسة تصبح في جانب خصمنا »

ولا يجب أن يرح من الفحص أن حكم الرأي العام إنما يكون مبنياً على المعاوضات المدونة والوقائع الراهنة ولا يقتنع هائم التي يتعدد دعمها بالبراهين . ولا شك أنه قد تكون في زوايا السياسة بواعث وأسباب كامنة يجعلها الرأي العام وربما ينشأ التاريخ في ما بعد . لكن السياسي الحكيم إنما يهيم التأثير مباشرة في الرأي العام عند وقوع الحوادث

### مروب بسمارك

كان موقف ألمانيا في كل من الحروب الثلاثة التي دحقتها في أيام بسمارك أصل من موقف خصمها . فان ذلك الداهية لم تعرض قط دونه عاثمة من الدول الأخرى تفوقها قوة . ففي حرب الدانمارك ( سنة ١٨٦٤ ) كانت ألمانيا ساعدة ألمانيا حتى ان جميع الدول الأخرى بقيت على الحياد . وفي حرب النمسا ( سنة ١٨٦٦ ) حزت ألمانيا مساعدة إيطاليا مع انه لم يكن في جانب النمسا سوى الممات الجرمانية الصغيرة فكانت كفة الماي لراوحة . وفي حرب البلقان كانت الدول الجرمانية الصغيرة كلها في جانب روسيا وكانت روسيا قد وعدت ألمانيا ان تمنح النمسا من مساعدة فرنسا



البرس فون بولوف المستشار الألماني السابق

وفي كل من هذه الحروب الثلاثة ظهرت ألمانيا أمام الدول المجاهدة مظهر المدافع من شره وكيانه لا مظهر المهاجم الممتدني فكان الرأي العام على الغالب في جانبها . لحرب الدانمارك كان سببها ان هذه الدولة خرقت معاهدة كانت قد عقدتها مع بروسيا والنمسا في سنة ١٨٥٢ تمهدت فيها ان لا تنسج في ضم سكان مقاطعة شليسويج الألمانية إليها اما حرب سنة ١٨٦٦ مع النمسا فسببها ان النمسا عقدت معاهدة جليتين التي كانت قد عقدتها مع روسيا في سنة ١٨٦٤ . فتم ان النمسا اتهمت بروسيا بتفرض هذه المعاهدة ايضاً ولكن النمسا كانت البائرة في التفرض فضلاً عن انها انت اول عمل عدائي ادى الى



الحرب . ولا ريب عند المؤرخين اليوم ان ألمانيا كانت تسعى سعيًا خفيًا لتجبر النمسا على شهر الحرب . ولكمها في الظاهر كانت بريئة ولم تدخل الحرب الا مرغمه فاكثبت ميل الرأي العام

وحصل مثل ذلك في حرب سنة ١٨٧٠ فان البعث عليها كان الحلاف بشأن تولية امير الماني من عائلة هوهنزلرن على عرش اسباب . فبعد ان سحبت ألمانيا مرشحها طلبت منها فرنسا صيانة للمستقبل حتى لا يتكرر مثل هذا الحادث فها كان من بهمارك الا ان لشرطاب فرنسا الذي عد امانة لألمانيا مع رخص الملك وليام له فاحرج بذلك موقف فرنسا التي اصحت لا تقدر ان تسحب مطالبها بعد ان نشرت على صفحات الجرائد خططاً لكراسها فالتمت ان تنشر الحرب على ألمانيا فظهرت ألمانيا امام العالم معار المذاهب عن شرفه

ويحسن بنا ان نورد هنا شيئاً عن موقف اسكتلرا في هذه الحروب . فان بهمارك لم يسع قط لان يضمن حادار اسكتلرا . وقد رسي وان كان كل اسكتلرا على المطهر الذي كان يظهر فيه اسم **لرب نعم** (سكبري) ومرة ي كان يديها في الوقوف موقف المنافع عن شرفه وحده . في حرب سنة ١٨٦٤ كانت اسكتلرا تميل الى الداعمرك لان ليس من مصلحتهم ان ينفرد من غوامس . البحر الشمالي من بد دولة صغيرة الى بد دولة كبيرة كاسبانيا في ذلك من الخطر على ساطعها البحرية الا انها لم تقدر ان نجد لها حليفة في اوربا صد اسبانيا نبي كانت يساعدها النمسا فالتمت ان تبقى على الحياد . اما في سنة ١٨٦٦ اي في الحرب الروسية النمسية فالت المصالح الانكليزية لم تكن مهددة من احدى الجهتين ولما كانت ايطاليا بجانب روسيا فكان ميل اسكتلرا من جهتها ايضاً لما بين ايطاليا واسكتلرا من الصداقة القديمة . وفي سنة ١٨٧٠ ايضاً لم يكن للمصالح الانكليزية دخل في الحرب فضلاً عن ان بهمارك تعهد رسمياً باعاضة على حياد البلجيك ثم نشر عقب ذلك صورة اتفاق عرضته عليه الحكومة النمسية بقضي بان تهم البلجيك لفرنسا وطلب الى سفراء الدول في برلين ان يتفقوا ذلك بحماية صورة الاتفاق المكتوب بخط سفير فرنسا . فالتهم بذلك الرأي العام الانكليزي

وبعد سنة ١٨٧١ كان هم بهمارك الوحيد ان يجمع اتحاد الدول الاوربية على ألمانيا وقد نجح في ذلك نجاحاً تاماً . ففي سنة ١٨٩٠ يوم استق من وظيفته لخلاف وقع بينه وبين الامبراطور غيوم الثاني كانت الحالة الدولية في مصلحة ألمانيا اذ كانت المحالفة الثلاثية ( بين ايطاليا والنمسا وألمانيا ) متينة فضلاً عن انه كان بين ألمانيا وروسيا

شبه تحالف بختي بن تحافظ كل منهما على حياذ حيي اذا دحلت الاخرى في حرب مع دولة ثالثة . وقد كانت نتيجة هذه الاتفاقات ان روسيا باتت في عزلة من الدول الاخرى حالة ان موقف ألمانيا كان متراً واصبح لها اقوال للفصل في شؤون السياسة الاوربية ومن حسن حظ ألمانيا ان لم يكن هذا الصانع مذكراً في لفظان . ومن اقوال بسمارك انما تورة « ان لمان لا تستأهل ان تضحى في سبيلها عسكري روسي واحد » فكانت ألمانيا بفضل اتفاتها مع النمسا وروسيا شبه حكم في كل خلاف كان يقع بينهما بسبب تنازع مصالحهما في شبه جزيرة البلقان . وقد وفق بينهما بسمارك تعيين مناطق نفوذ لكل منهما فخصص النمسا بالنم العربي من البلقان وحصلت روسيا ما قسم الشرق منها . وظلت السياسة الألمانية بعد هذا الاتفاق موحدة عايتها لتتوقف بين روسيا والنمسا واعاطفة على السلم الاوربي . بذلك على ذلك خطاب العام بسمارك في مجلس الريشتاغ على اثر سقوط الرأي العام الألماني على روسيا سبب معاملتها لبلجاريا قال فيه « لاشك ان بلغاريا كلها لا تستحق ان تمش في سبيلها حرب طاحنة تمتد من موسكو الى جبال البيريه ومن البلقان الى بحر اسود ولا حرج على الان »

لو ابدلت كلمة بلجاريا بكلمة اسرب لصبح اللفظ هذا لفظاً مثيراً عند اشداد الامة الاوربية في اواخر سنة ١٨٩٤ م

وعلى الاحمال من سنة بسمارك نائب مدور على حول خاصة على صداقة روسيا وقد جاء في مذكراته التي هي « سنة ١٨٩٤ م » اننا لما صلح دائم مع فرنسا ان روسيا عاينا ان نحاج ابداء الى معادلتها الا اذا وقضنا في هدوء اوزلة » وكان بسمارك يخشى ان يصاب انكساراً او اثاره خوارطها وقد كانت سياسته معها ملخصة بقوله : « يجب ان نبقى اصيل موائد اكيدة بدون عاطرة كبيرة ولا سيما بدون ان نثير غضب دول بحرية اقدم واغوى منا »

### خلفاء بسمارك

شبه بديارته الدولة الألمانية برحل عصامي ترى سريعاً عمده احتياجه وقال « واما انكساراً فانها انشء برحل عربق في الحياء والزوجة » ولا يخفى ان الاراء السريع بصر الامراد كما يصر الامم . فان الاستقال العجاني من انقصر الى البروة بولد كبرياء ووقاحة . وتنازل سياسة بديارته انه كان يتحاشى ظهور ألمانيا بين الدول الاخرى مطهر الصحب والافعة بل كانت تطهر دائماً كما لو كانت عرقة في الزوجة والحاء

اما حد بديارته ولم يغير محرى السياسة الألمانية على الاحمال ( الامن حمة علاقتها

مع روسيا كما سيحيي). ولكن وان لم يختلف محرراها الاحائي هذا خلقت لمحتها وفقدت  
المزية التي امتازت بها سياسة بسمارك من حيث نجاحي الظهور مظهر دولة حديثة الثمة  
والزوة. ولا زال خطب الامبراطور عبوم تردد في اذار كل من تتبع عرى السياسة  
الاوروبية فقد نهجت المانيا في ربع القرن الاخير على الخصوص سياسة التهديد والشموع  
و « اليد الحديدية ». ثم ان بسمارك كان دائماً يقول بوجوب الحاق السياسة  
الاستعمارية للمصالح التجارية وقوله في هذا المعنى يستحق الذكر وهو: « على العلم  
الالمانى ان يلمح التجارة الالمانية لا ان يتقدمها » اي ان المانيا لا يجب ان تعرض



السير فون بسم هولوغ استنار العالي

للشؤون السياسية الخارجية حيث ليس لها مصالح تجارية هامة. اما حلفاؤه فقد اتعوا  
سياسة السيطرة العالمية التي قصي بان يكون لالمانيا القول الفصل في جميع المسائل  
السياسية سواء كان لها فيها مصالح أو لم يكن لها

فنا ان النقطة الوحيدة التي تميزت فيها السياسة الالمانية غيراً محسوماً هي روسيا.  
ففي سنة ١٨٩٠ انتهى اجل المعاهدة التي كانت تربط المانيا بروسيا ثم نشأ المانيا تحديدها  
خلاقاً لرأي بسمارك الذي كان يوحس شراً من ذلك. وطلت الدولتان منذ ذلك الحين  
تبتعدان الواحدة عن الاخرى رغم انذار بسمارك الملخص في مذكراته بقوله « لما توقع  
حكومة فينا ان ليس يتناوين روسيا رابط فانها تصبح تطلب منا ان ندعم جميع

مطالبها السياسية لا سيما في البلاد اللغانية فكون سياستها قاعة لسياسة النموية بدلاً من أن تكون حكماً بينها وبين روسيا .

وَصلاً عن أن ألمانيا أصبحت تدعم جميع المطالب النموية في البلقان فانها سمعت لنشر هودها في البلاد لشاية فتعدت بذلك على منطقة النفوذ الروسي المتفق عليها قال ذلك الى تجاوز روسيا حدود منصفتها ودحوها في شؤون القسم العربي من شبه جزيرة البلقان . ومن ثم نشأت المنافسة بين روسيا والنمسا في بلاد العرب وما الحرب الحاضرة الا اتمى ظواهرها



السيد موريس ياكوف وزير خارجية النمسا

ثم انه يجب لا ان يرح من ذهنا أن تلك السياسة النموية الألمانية التي كان يقصد بها السيطرة على البلقان أدت الى تحاك مصالح إيطاليا مع مصالح النمسا حتى انتهت الحال الى منافسة شديدة بين النمسا وإيطاليا دعم امساعي الرسبة في اخطائها . وكان انفصال مصالح إيطاليا عن مصالح حليفها تمهيداً للانفصال السياسي

### السياسة الألمانية عند نشوب الحرب الحاضرة

شأن بين حاله ألمانيا اليوم وحالتها يوم اسعى بشارك سنة ١٨٩٠ فاديا اليوم واقعة مع حليفها انما ازاء مخالفة قوة نفوذها في قواها البرية والبحرية وموارد المال والرجال فضلاً عن أن الرأي العام في الدول المجاورة ضدها وينتظر دخول مصها المسمة في

وبإشارة أخرى قال موقف الحكومتين الألمانية والنموية اليوم بشبه الموقف الحرج الذي كان بسمارك يصح فيه أعداءه في جميع الحروب التي دخلتها ألمانيا في عهده . ولا عبرة بانتهام ألمانيا أعداءها منهم كانوا يسوون الأجماع بها فسبقهم هي إلى شهر الحرب في الظروف الملائمة لها بدلاً من انتظار الظروف الملائمة لهم . وأفضل رد على هذه الحجة قول بسمارك « مثل الذي يشهر حرباً خوفاً من الوقوع في حرب يرغم عليها كمثل الذي يتحجر فرأراً من الموت المتوقع »

السبب في ذلك يرجع كما قلنا في أول هذه المقالة إلى انتقال دماغ الدولة من أيدي حجاب الحلفاء . ويؤثر عن امبراطور ألمانيا أنه قال « كلما زاد أعداؤنا زاد غرنا » فإذا صح ذلك في نظر الحندي فإنه لا يصح في نظر السياسي إذ يدل على ضعف وسوء تصرف . زد على ذلك أنه يستتج من المعامحات السياسية بين الدول الكبرى أن تبتعد الحرب تلقى على الحكومة الألمانية . وهي تدل من الجهة الأخرى على مساعي انكثرا وحيلاتها لحفظ اسم اسام . ولا يحب أن كان رأي العام في حجاب الحلفاء

رجل السياسة أن الذي وحل الحرب **الامر الذي كان تحت بسمارك بكل قواه** : أن الفرق الأساسي بين العسكرية والسياسة هي أن الأولى لا تب إلا بالمحسوسات أما الثانية فأنها تحسب للمعويات حساباً لا يد من حساب المحسوسات

### أجور الجواسيس

تدفع الحكومات الأوروبية أجوراً عالية لجواسيسها وقد تنفق أحياناً مبالغ طائلة للحصول على بعض الأخبار المهمة . وعلى الأجمال مأجورة الجاسوس لا تقل عن ٥٠٠ جنيه في السنة وبعض الدول تكافئ جواسيسها مكافآت حسنة إذا حصلوا على أخبار ذات شأن فالجاسوس الألماني إذا وقف على خبر مهم يعطى جائزة تراوح بين الخمسة والالف جنيه . وتقدر نفقات الحكومة الألمانية لتجسس بمحو ٨٠ ٠٠٠ جنيه في السنة . وتقدر نفقات روسيا من هذا المبلغ . أما فرنسا فلها نفقات ٦٠ ٠٠٠ جنيه سنوياً والنمسا ٤٠ ٠٠٠

\*\*\*

تخذ الحكومة الألمانية أن ركب الجود الجرحى مع سائر المسافرين لئلا تنقل أخبار الحرب إلى الناس من غير المصادر الرسمية

\*\*\*

أذنت الحكومة لنساء الإنكليزيات أن يعملن مستشفيات كاملاً تحت إدارتهن ومنهن الطبيات والمرضات والخادمت

## أدهش الاكتشافات العلمية

الإنسان سيعيش قريباً الوفاً من السنين ١٢٠

لعل أدوار يتدرج بها في مرآة السنين شيئاً لما توسع التشوُّ والارتقاء . ومن حسن حظ العلماء أن الاكتشافات الحديثة في كل عصر من العصور تقضي بتفصيل الآراء العلمية السائدة أو تصورها . ولقد كانت أوائل القرن العشرين أهدت عصر مرتبه العلوم واقتضت فائت الاكتشافات والاخرعات الحديثة قد زعمت أساسات العلوم القديمة



الشيخ محمد باقر الصدر في مكتبته

وحرفت ما كان قد تجمع من آراء العلماء منذ أقدم العصور الخالية حتى هذا اليوم . فالاخرعات والاكتشافات الحديثة أدعى المناول التي يحاول بها العلماء أن يفوضوا لوكان العلم القديم ويدكوا أصس نقلة القارة

ولا أدل على صحة هذا القول من نجاح العلم في تخليد حياة النبات بوسائل يسعون اليه لتطعيمها على حياة الإنسان أملاً ماوصول الى الخلود . وقد عرفوا الآن ماهية الكهربائية وتكثروا من آلات النبات واحصاها لأوامر معينة . واكتشفوا أن الرصاص

يحول على الأرجح بمرور الاحقاب الى ذهب . وهكذا بدأوا يعطون الثقاب عن كثير من اسرار الكائنات التي تكتمها غلطة دامية

### في عالم النبات

خذ النبات مثلاً . فان من مبادئ هذا العلم المفردة منذ عصر ارسطو ان لكل نبات مدة لا يتجاوزها من الحياة اي انه يتأصل وينمو ويخرج ويزهق في مدة معروفة ثم يتدارك الموت . على ان الدكتور جورج كليز احد اساتذة جامعة هال بالمانيا قد قوض اساسات هذا المبدأ باكتشافاته ومباحثه الغريبة . هدفه قضى السنين الطوال يدرس طباع



الدكتور جوزيف كليز الذي درس طباع الدماء دراسة دقيقة

النباتات وظلماتها حتى تمكن من التلاعب بعملها كما يشاء . وليس ذلك فقط بل هو يتلاعب بالأطوار التي تختارها ايضاً أي طور التأصل وطور النمو وطور التفريع وطور الازهار وعلو حرا . ومن أغرب ما اتاه من هذا القليل انه اخذ نوعاً من انواع النباتات المصنفة يسمى « ساروليا مكسنا » ( *Saprolgia Mixta* ) وهو ينمو على حشث الثباب المائنة ولا يعيش أكثر من اسبوعين . ثم طاحه حتى عاش ست سنوات ! وهذا العمل من العناية بكان فهو بمثابة اطالة حياة الانسان الى عشرة آلاف وتسع مئة وعشرين سنة ! وليس ذلك فقط بل ان الدكتور كليز اخذ هذا النبات وهو في طور الهرم والتبول فضاحه بطريقة أرجمت اليه القوة الاولى فكانه اخذ شيئاً خرمأ قد بدأ جسمه بالانحلال ثم عاجله باكثير حياة أعاده الى طور الشباب

ومن رأي هذا العالم أنه أما ما عرفت شروط النداء والحرارة والرطوبة والنور فإن الخلق الحية تعيش إلى ما شاء الله ولكم لا سواد . هذا طرأ على هذه الشروط شيء من الحيل كان ذلك بمثابة انداء للقطعة فتحدد الوسائل اللازمة لطبع النوع المشرف على الأقراص وذلك أما حلقة التوالد الثاني (أي دور الفاح) أو التوالد الحدي (بواسطة البعاع) . ثم إن الأموار المختلفة التي تناف معها حياة النبات تناف بالترتيب لأن الشروط التي تكب تلك الأطوار إنما هي متعلقة على الفصول المختلفة وملائمة لها في تمامها . وقد أثبت الدكتور كبير هذه الحققة بتجارب عديدة



آلة لقياس نمو النبات

### بين النبات والحيوان

ولقد مر على العلماء زمان طويل حاولوا أن يخلو فيه إلى طريقة للتفسير بين النباتات والحيوانات فلم ينجحوا . وقد ظهر اليوم الدكتور جاك كاديير بوز الهندي أحد أساتذة جامعة كلكتا وأثبت أن نبات يصل كالحيووان من عدة أوجه . في كل نبات مقدار من الكهربائية المروعة « بالكلمة » فإذا أصيب جزء منه سطل سرت إليه الكهربائية محاولة أمده إلى حاله الأولى . ومن العرب أن الدكتور بوز قد تمكن من قياس هذه الكهربائية بعدة طرق فاسمى بذلك في نتائج مذهلة من ذلك أنه أثبت أن النباتات تنام نوماً قانويماً ولها عرصة للدسك (أي أنها تنام)



الكحول) ويمكن ان راض كما راض الحيوان وان تخضع لادراس معينة . وقد يتفق ان بعض النباتات تكون صعبة بحيث يكون حصولها طبياً في هذه الحالة قد تمكن الدكتور بوز من تدريبها حتى اصحت اسرع تلبية لما يطلب منها . واعرب من ذلك ان بعضها قد يكون « غدياً » وفي هذه الحالة يحسن فرعه قليلاً بصباً صميرة ليعود الى حالة الخضوع الطبيعية

ولا يزال العلماء يعملون امالاً عظيمة على هذه الاكتشافات العريية ويتوقعون اماطة الثام عن اسرار عظيمة لينتمكوا من تطيل امور كثيرة لا تزال محمولة في علم النبات

### علم الطبيعيات

كان علماء الطبيعة في اواخر القرن الثامن عشر قد بلغوا نهاية القصوى من ادراك كنه الثور والصوت والحرارة والكهرباء فلم يبق في ذلك حديد نفسه اليهم الى معرفة . وبينما هم كذلك اذ اشمع رنجن قد ظهرت الى الوجود وجدت جميع نظرياتهم حائلة في ثور ومادة وقامت معارهم رأس على عقب واصحوا حيارى لا يعلمون ماذا يقولون ولم يعب ذهنهم عند هذا الحد فظ من جاءهم على اثر ذلك العلامة السير جوزف طمسون فنتشر اراءه التي زعزعت آراء العلماء السابقين واماطت ايمانهم عن اسرار جديدة . ذلك انه اكتشف العنصر الاول الذي نشأت منه المادة . فقد كان علماء الطبيعة والكيمياء يعتقدون ان المادة تألف من دقائق تسمى الجواهر الفردة ولا يمكن تجزئتها او تحيائها الى ما هو اسط منها ولكن السير جوزف طمسون اثبت ان هذه الدقائق مركبة من امزجة مخففة من ذرات كهربائية تسمى « اكترون » وهي بالنسبة الى الجوهر الفرد كالجوهر



الذكر وربما يسكن الذي تمكن من درس الاكترون . والخطوط الارضية تمثل سبب الاكترون في قصة رن

أو الدقائق الكهربائية هي قائمة بحركة مستديرة لا يستطيع العقل ان يدرك سرعتها وليست سرعة الثور شيئاً يذكر بجانبها . اما العنصر الكيكة كالأكسجين والهيدروجين وغيرها

غلبها من عصر واحد وتنوعها راجع إلى اختلاف عدد الألكتروليتات في الجوهر  
المزدوج وكيفية تركيبها

ثم جاء كوري ومدهاء كوري فادعوا العلماء ، ككتشاف عصر جديد توصلوا إليه  
وهو عصر الراديوم الذي رتبوه به رأي العلماء في إمكان تجزئة الجوهر المزدوج  
إذ اثبتت أن أخواته معدنة التي تتألف منها حصص الحاصرات الكيميائية (أن لم تقل كلها)  
تتوزع في أجزائها حصص لا ألكتروليتات ويصيح إياها في جوهر آخر كالمصير كيمي جديد .  
وسواء عنه يعتمد لكترون من أمهات أن الرصاص تحول بمرور الزمن إلى ذهب

ثم جاء الدكتور ملبكان أحد أساتذة جامعة شيكاغو الأبركة تمام عاربه عديدة  
تمكن بواسطتها من إمداده العلم عن ماهية الألكتروليتات حتى كشفها للعلماء المشرقة المجردة  
فكان عمله هدفه مبرماً على كبر من النظريات العلمية القديمة وقد كشف بواسطته  
الحجاب عن كبر من الأسرار التي كانت تحجب العلماء

وعند ذلك ، وبعد ما قد وصلوا إليه من الأكتشافات والتجارب سببكتهم  
والفلاسفة في حيرة لا يدرون أي من هذه النظريات هي التي تليق بهذه النتيجة  
الصعبة أن فرض من كبار العلماء ، حدود مسكون على كبر من مشاكل العلمية وفي  
مقدمتها شعبة رئيسية ، وأما علم الحديث لا تتركه إلا من جامعة ، ويخ  
والأسناد راجع من بعض الأسرار والافتقار ، والافتقار من بعض الأسرار من جامعة  
مستند والأسناد برئاس من جامعة يدرسون على علم يدل على حده ويطلع  
زملاءه على نتيجة مباحته ، وبعد غناء كبر رتوا أن قوة أشعة رغن المبرية عبارة عن  
توحيات انزوية غير محدودة في صهرها وسرعها ، وقد انقضى بهم هذا الحل أي إدراك  
كيفية الكهرمانية فراءوا أنها عبارة عن شائع ملايين من الألكتروليتات في سلك أو أي  
موصل آخر من الموصلات الكهربائية

وبرغم من العلماء اليوم أن ما قد وصلوا إليه من الأكتشافات والتجارب سببكتهم  
في المستقبل الغريب من تعليل نشوء تركيبات ومسى هؤلاء ذلك فقلوا علم كيميائياً رأساً  
على عصب وعضواً ناماً حصة العناصر التي هي مدار بحث الكيمياء وكيفية تأثير بعضها  
في البعض الآخر وربما تمكنوا من تحويل عصر أي عنصر آخر وتوصلوا إلى حل كثير  
من الأسرار والمساكن التي يسى أي حلها عماء الفلك والطبيبات

ولعل أتعلم أمانيهم أيوم هي ما يتوصلوا إلى نظام علمي ربط الطب والبيولوجيا  
(علم الحياة) والكيمياء والطبيبات والحيولوجيا (علم طبقات الأرض) وعلم الظواهر

الحوية وعلم الهيئة (الفلك) علم واحد منظم الحقائق . وإذا ظلت الاكتشافات العلمية تنوألني بالسرعة التي توالت بها في أوائل القرن العشرين فلا عجب بضمة عقود من السنين حتى يتم ما يتناه العلماء

### وما ههنا أن نقول عن المعلوم المسمى ؟

إن مباحث كابل وفلكس وارلج وباستور وكثيرين غيرهم من الأطباء قد جرت مع الطب شوطاً جيداً حتى صرنا نؤمن أننا قد بلغنا فيه درجة الكمال ولكن الأطباء لا يزالون يحفلون كنه الأمراض وكيفية قيام الحسد بوطائمه وكل ما يعرفون هو مبادئ أولية لا بد أن تؤدي في المستقبل إلى اكتشافات عريضة

خذ مثلاً وظيفة الطهر العصوي فإن جميع الآراء التي كان مذهب إليها العلماء والأطباء في تحليل عمل الحمار مصني قد أصبحت من خرافات دس حديث من يستطيع أن يشرح كنه القوة مصنة ولكن الدكتور شيرو تاشرو بيتاني قد أثبت أن القوة العصبية ليست سوى قوة كهربائية . وقد أصبح من السهل نسبي (أي مقياس الحياة) وهي دفقة جد ولكن لا يمكن أن يطمع من يتفحص تلك في حاله نومها وتفتتها في حالة يقظها وعملها

أما علم الباثولوجيا فقد وقف توسع فيه عند حده بسبب الحرب الحاضرة لأن معظم الباثولوجيين هم من الألمان . ولكن لنا تمزية في أعمال الدكتور مود سلاي الأميركية وهي من أكبر الباحثين في مرض السرطان فقد حمت في منزل خاص الوفا من التبران والحردان وأتقظت لمراقبتهم وأجرأ التجارب بينهم توصلوا إلى اكتشاف حقيقة داء السرطان . وقد وجدت مد أحراء التجارب العديدة أن هذا الداء وراثي فقد صاب به أفراد لعائلة كلها وقد يمكن إعادته عنهم وهي تشير بأنخذ جميع الاحتياطات الصحية اللازمة منأ لاقتضاره

والخلاصة أن العلوم الطبيعية والفنية لا تزال في أوائل عهدها وجمهور العلماء والمخترعين لا يزالون يملكون الماء البيل طارفاً انبهار لا اكتشاف الأسرار المحيطة بالكتابات المنظورة وغير المنظورة والزمان خير كعيل لتحقيق هذه الأمنية

## سيناء والحرب الحاضرة

خطبة امامها صاحب المرة نعيم لك شعير مدير قلم التاريخ بوكالة حكومة السودان  
بمصر في قاعة الجمعية الخيرية الساطية مساء السبت ٨ مايو سنة ١٩١٥ بطلب من  
جمعية اتحاد الشبان المسيحيين بمصر  
ايها السيدات والسادة الكرام

« جمعية اتحاد الشبان المسيحيين ونداءها » جمعية اتحاد الشبان المسيحيين جمعية  
حديثه انشاء حديثه تفصلا شريعة المدعي عطية تمنع للمجتمع الانساني  
وكان اوب من فكر في انشائها وحل من فصله الاكبر في لندن يدعي السرحودح  
وليس سنة ١٨٨٤ . ثم انتشر بينه اهل اتصال والانسانيه في العالم اتفق حتى انه قدما  
يوجد الآن قمارا وهدايا من اهل الاتحاد ورجالهم ورجالهم ورجالهم . وقد دون  
احياء هذه الجمعية الانسانية في سنة ١٩١٥ في مصر من قبل من المليون  
والعرض الاساسي من هذه الجمعية تلاميذ احطار الانسانية في برامجها واعداد الشبان  
ليكونوا احياء اصحاء في شتى انحاءهم . في جميع انحاءهم وازدهارهم باشراف اسلاف  
واقوم المبادئ .

ان من اشغال من حذر من ان الانسان حر على الانسان . فاذا  
اغتنب المرء في هذا السحب المبادئ وتخلق باحلاف الكرام ودرن منه على الفصل  
واعمل الرعلا يتجاوز هذه السحب حتى نراه انحد عملا يميل اليه من اعمال الحياة وبذلك  
امن الخطر ومن المتصل وكان تصعوا ماضيا محمولا في الهيئة الاجتماعية . وما اذا استسلم  
لاحتطار الشباب ولم يملك الطريق الامن ولا منى لصوت الصبر فكنت منه العادات  
الدنية التي يمرض لها انسان تده وسامت اخلاقه ولم يبدله مهنة الى عمل ما وذاك  
اصابع مسنده ومنه ورت اذاع صحته وحياته . وان كان كان تصعوا فاسدا في الهيئة  
وعبثا ثقيل بل مصابا الميا على اهل وبلاد

« ان اشباب والمرام والحد » مقصدا للمرء أي مقصده »

لذلك اذا احسنت التهور من أمة فاحسن العناية نفسها فان السان القاسدين يكونون  
أمة صعدة والشان الافضل يكونون أمة فاضلة . وعليه فوجود جمعية للشبان في مصر  
مثل هذه الجمعية سنة من النعم . ونحن على اتصال الأمة ان يمدوا جميعات الشبان حتى  
تشمل الشبيبة انصرمة برمتها على اختلاف مذاهبها وعناصرها . وعلى الحكومة ان تعي



ولاسيما في الشرق ان يكرموا المركبات الحليمة والحيول المظهمة والالاف الضخمة  
والاطيان الواسعة والقصور الشاهقة والاكاس الملاحة ولو هربت رؤوس الخيول وان  
الامة مهم غير الضرر والفساد . وان يفلوا الرجل العاقل المبدع القيور العامل خير  
امته وبلاده . قلنا شتم ان تكونوا امة راقية عند قدر الرجال فلا تهربكم لغواهر ولا  
تكرموا من الرجال الا من غار على امته وقضا علمه وفضله ودينه وقدره  
هذا امر هام دقيق جداً ايها الشبان البلاء فاستوعبوا جيداً ما نقول لست اتعهد  
الاستخفاف بالاغنياء والبراءة او الخط من كرامة مالواها بانفسهم الحيدة لئلا والاداء  
ورثوها عن الآباء والاحداد كلا

« لا يصلح لقوم عوض لا سراة لهم ولا سراة اذا جهلهم نادوا »  
 وانما اقصد الانوحوا التكريم الامم استحق التكريم . ولا تنصوا التكريم ان  
 استحق لتكريم سواء كان من الاعياء او من غير الاعياء . ارباب الاملاء اولسة او العسفة  
 ثم اني احذر الناس امة منكم من اولم امة مني هب العالم عموا وكثرف  
 خصوصا وهي عسا امة . - « حاصر » . « وماش » . « وكرة »  
 قد نقول « حاصر » ولا تحصر ولا تخرق . « عايش » . « عايش » . « عايش »  
 في الموضع الذي عليه جبال . « وحل » . « وحل » . « وحل » . « وحل »  
 اليد ولا يراها احد . « وحل » . « وحل » . « وحل » . « وحل »  
 فذهب قد يودون . « وحل » . « وحل » . « وحل » . « وحل »  
 بعدنا جدا عن طريق موضوعنا فلتكتب الان فالتدبير وانما الى النادى :

سادگی

لقد طالما سمعت محبر هذا النادي وتنبئت لو سبحت لي فرصة ليربطني حتى كان  
اليوم الثاني والعشرون من الشهر الجاري أذا اتني منه دعوة لسماع خطبة فيه فليت  
الدعوة ودخلت قاعة الخطابة فإذا على المنبر في مستقبل الشباب تلوح على وجهه علامة  
الذكاء بخط في « الحروب وهل تبطل » وقد أخذ الوجه الابحاثي وقال ان الحروب لا  
بد من ابطالها لان ابطالها هو في مصلحة الجنس البشري اذ الغالب والمطلوب كلاهما  
خاسر . وقد بين ذلك بلفظ فصيح وبعبارة رشيقة واتارات ذلك على نوادة ووزانة  
وعمان وشواهد جيل الى سامعها ان الخطيب شيع حنكته الايام . غلفت اسمع  
هذا الخطيب حتى جلس بين تصديق المصحين به والاحذرين برأيه . وهذا الفتى ابها  
السادة كان « اميل زيدان » محل صدق الكرم المرحوم جرجي زيدان مؤسس الهلال



كثيرا ما قال شادا جاشع ومعانيها - اي الايدي لاسماع الخشب فان مكان فيها  
قائده شمرتها الخرائد وعلماهاها في سونا . هو كل حشيش الايدي كالم معوقه يلوح  
ما سمعت هذا القول من احد . فان في "الحشيش" زودا منها الخليلين بساويه لا ترسم  
على الورق ومعاني فيه لا يعبر عنها بالعلم والبيان

ومن بعد هذه الامة انت ستها احسن اهل عالم امه الله الابرار على رفقها  
والعارف بكل ما يعلمها الى درجات الجنان قد حصل بحملته حبيبته ورسى في شيعتها  
سجاً محسوساً - لذلك وثا كل المصري حليماً يسمع كل صوت فيه قد لا يتدنى وقت  
طويل حتى ترى في مصر حمله بدمه حول العالم - ولتبدأ الى موضوع

في سببها والحرب الحاضرة قد تمت في حيز في اسماء الموضوع لهذه الحجة  
فذلك ولما كان العالم عامر الآن لا هم الا بالحرب حاضرة وقد امتد عليها الى الشرق  
حتى بلغ سببها وحدود مصر وكنت اشغل في تاريخ سببها وما كان بين مصر وسوريا  
من الحروب والفتن من سببها في تاريخ مصر من سببها الى اختيار هذا  
الموضوع وهو في سببها والحرب الحاضرة

﴿الحرب عذرة﴾ قالوا: نعم، الحرب عذرة، العلم ولاها واكثر  
معايها. وقد عذرنا بها، قد انا الان في المأوى للخدمة التي وضعت  
فيها النفوس ونحجرب الموتى في كل يوم، قد عذرنا بها الموتى  
واشتغل في البر والبحر، وقد عذرنا بها الموتى في الارض  
فيها الحيوان الضاري قسوة وتما في اساليب المعنى وموت النساء ولجرب عدد  
ما فانه عذراً وعاماً ونجربة. ان الحرب الدرع قد ذكرت الحرب منذ الان مجردة  
عن الوصف والتعريف اعترف انهم ان هذه الحرب والبلاد باقية؟

سادتي . لما طير البرق حذر هذه الحرب في اواخر يوليو المار كنت من الغائض  
ان الحرب لا تفتح وانما وان اشتعلت مارها ولا تليث ان تظن لان شدة هوله وحساسة  
عواقبها تحمل الصاعين به على قلبها في المهد . ولكن ما لنا ان وايضا ان عندما تعاليت  
المثمين لهذه الحرب واخلاقهم كل فاسداً محدوداً وان تقدير بالدرجة تمدنهم ورفيقهم  
الانساني كان ارقى حداً مما رحت الايام . انه لم يكن الا التعديل حتى اشتعلت نار الحرب  
في شرق اوربا وغربها ونظار شروها ان كل جهات العالم

ورأينا والاسباء اشدنا ان الله في الامر في سوريا قد حدثوا وحشروا في هذه الحرب بدون ان يمرض لهم احد - ثم واسوريا العائنه اسمعة دار حبيب وارسلوا منها حجة على مصر عن طريق سناء



ولما شاع خبر هذه الحملة توم البعض هنا ان في استطاعتها احتراق ااصال وشرعوا في الاستعداد بلرحيل . ولكن العارفين صحراء سبناه وصوبه تدير الجيوش فيها والواقفين على معدات النطاع على القتال كانوا يؤكدون لهؤلاء المتخوفين فشل الحملة بل كانوا يؤكدون لهم ان الامر بالحملة افسهم لا يتوقفون لها الا الفشل . وان عرضهم الاساسي انما هو تضحية بعض اساءه سوديو ولما راق وآسيا الصغرى الماء كين يفتح حزه كبير من الجيش البريطاني في مصر عن الذهاب الى ميدان الحرب في اوربا وقد دلت البلة الثالثة من شهر مرابر الماضي وجميع المناوشات التي وقعت على القتال قبل تلك الالية ومدها على صدق هذا القول ومعاينته لواقع كل المطابقة

والان مادت الاشاعات فتجددت ان الحملة من سوديا مائة على مصر . لذلك رأيت بهذه الفرصة ان ابيس بالادلة المحسوسة استحالة نجاح الحملة على مصر من طريق سبناه . وقد لتشروع في ذلك آتي على وصف موحى حدا هذه البلاد زيادة في اثبات

**سبناه** : بعد خمس نسمه مصر طرعه حصون مديرة من الجهات الاربع : صحراء سبناه من الشرق . **صحراء لنديا من الغرب** . البحر متوسط من الشمال . وشلالات النيل من الجنوب . سبناه هي حصن مصر الذي يابغ من الشرق

وقد دل تاريخه على ان كانت في مصر ثمة مصر تامة مصر والسلطة العسكرية فيها كما هي في هذا العهد وان حدها الشرقي حصن مستقيم تقريبا يمتد من مدينة العقبة على رأس خليج العقبة الى دفع على البحر المتوسط

وهي ملاءة فسيحة في شكل مثلث قد على البحر المتوسط واغلب على رأسه فدخل كالسعين في رأس البحر الاحمر وشطوطه شطرين وهما خليج العقبة وخليج السويس . وطولها من البحر المتوسط الى رأس محمد نحو ٢٣٠ ميلا وعرضها من رأس خليج السويس الى رأس خليج العقبة نحو ١٥٠ ميلا ومساحتها بوجه التقريب ٢٥ الف ميل مربع . وهي تنقسم بحسب طبيعة ارضها الى ثلاثة اقسام كبيرة وهي :

- (١) بلاد الطور في الجنوب بين شطري البحر الاحمر وهي بلاد جبلية وعرة وفي وسطها جبل موسى وعليه دير طور سبناه الشهير من نساء الامبراطور بوسنتيانوس في القرن السادس لندبلاد . ومركزها مدينة الطور المبيضة على نحو ١٢٥ ميلا من مدينة السويس . وفيها المحجر الصحي المصري الذي اسس منذ سنة ١٨٥٨ وهو من افضل محاجر الدنيا . وكان فيها قصة من عهد السلطان سليم قفرية في اواخر القرن الثامن
- (٢) بلاد التيه في الوسط وهي سهل مرتفع قباح . وهو التيه الذي صل فيه بنو

اسرائيل في المشهور . ومركزها مدينة نخل وهي مدينة حديثة على نحو ٨٠ ميلا من السويس وبها قلعة من بناء فاضول النوري

(٣) بلاد العريش في الشمال وهي بلاد وديعة وفي شاطئها بحيرة ردويل الشهيرة . ومركزها مدينة العريش وهي مدينة قديمة على نحو ٨٥ ميلا من القنطرة و٢٨ ميلا من رفح . وبها قلعة من بناء السلطان سليمان الاول

وقد سميت سبناه في الامار المصرية . بلاد القنطرة والعريش . وسبناه اليونان « العربية لصخرة » . وعرفت في التوراة باسم « حوريب » أي الخراب . فوصفوها بهذه الاسماء الموحرة ألع وصف فامك كيف ذهبت فيها لا تجد الا جبالا فحولة وسبولا مكدبة ورمالا محترقة . وقد تسميها أياها فلا تجد اسأ ولا حأ . ولولا القليل من الأمطار التي تهطل في فصل الشتاء . فتمد من هائنها للزروع وتزده في اوديتها القليل الشحيح من الأعبي والابار وحسن أنواع الشجر والعشب الذي ترده الابل والاعنام . كما رأيت فيها أرا تاجد . وسبلا من اساعي وك . وسبلا من اساعي . وصار قنطرة المياه قديمة الثبت والزروع والضرع والكل

ومما يدل على قديم هذه البلاد وحسنها من هذا العهد لم يكن بها الا عدد محدود من الناس جاء أو كاهن بائع ومدر عند سبلا من مدينة وحضر بنحو خمسين ألف سنة في عدد سبلا بوسيد

وقد وصف بشراء سبلا منها وصرة اسل الى الاردن . عراب . ذلك لانها تصل مصر سوريا والحجاز . وتحتفظ عدة طرق تجارية حرة أشهرها اربع وهي :

(١) طريق موسى نشأ من السويس وتحتق بلاد النور مارة بحل موسى الى رأس خليج العقبة وهي طريق تجارية قديمة جداً . وقد اتخذها الاسرائيليون الى سوريا عند خروجهم من مصر في أواخر القرن الخامس عشر قبل المسيح

(٢) طريق الحج المصري قطع القنال منالي السويس وتحتق بلاد ليه مارة قلعة نخل الى اسفة . أنشأها السلطان الملك الظاهر في أواخر القرن الثالث عشر للمسيح وبقيت

طريقاً للحج المصري من ذلك العهد الى سنة ١٨٨٤ إذ استفيض عنها طريق البحر (٣) طريق العريش . تبدأ من القنطرة وتحتق بلاد العريش محاذية بحيرة الردويل

من الجنوب . وهي طريق تجارية حرة وقد دخل بها السلطان سليم بلاد مصر واتخذها طريقاً الى سوريا ثم ابراهيم باشا فتم جعلها على سوريا

(٤) وطريق القرما . تبدأ الآن من القنطرة وتسير على صفة النيل البيلوسي الذي





ان هذه الحرب ألحقت الضرر بكل بلاد محاربة او غير محاربة ولكن مصر بمحكمة  
سلطانها وفصل انصارها وقوت شر هذه الحرب وكان الضرر الذي لحقها اقل جداً مما  
لحق اي بلاد في الشرق والغرب

وحيت الحملة على مصر فاحذت صبرة مصر وسيدة البحار تنزل اليها الخلد بشرات  
الالاف من انكلترا واوستراليا ونيوزيلندا والهند حتى ملأت المر والبحر واصبح لسان  
حاله يشهد قوله الشاعر العربي :

ملاً ما البر حتى صاق عنا وطهر البحر غلاء سقينا

وقد انتشر الخلد على حدود مصر وفي عواصمها واحذوا ينزفون الذهب في اسواقها  
فارتفعت الصائفة لمالبة عنها وعومت اصناف ما حدرته من زول سوق اقطانها

واذا استتبنا حوادث طليقة بدت من حض افراد الخلد وحدها ان هذه الجيوش  
الحرارة على كثرتها واختلاف احاسيسها ابدت من المحافظة على الراحة والنظام ما استعصت  
عليه اطيب الناس . من انكم بعد ظهوركم في الادب وحسن الاخلاق ما شرفوا  
به جنسهم ودل على فضلكم التي روي في بلادهم في حروب اسبان

في الشهر الثاني من عسكري . وروايتي احد الشعاع التجارية فاشترى آلة لتصوير  
وادوات اخرى ودفع بمجملها لجنه من بلاد من ثلاثة سوا . وعند الانصراف عمل  
صاحب المجل حياه بنى دونه فوجدته باعته حسناً وسكنه لم يقدري بعين جهة النفس .  
في اليوم التالي حضر عسكري ليورلا دي وسن عمل هل وجدت حسابك مبسوطاً  
أمس ! قال لا فانه نفس خنياً واحداً . قال العسكري هذا خنياك . ثم قدده اياه واحرف  
هذا شأن المسافر في المواسم . واما المسافر على الحدود قال الحملة لما جاءت من  
سوريا وجدت نفسها امام سد مبيع من الماء والنار والحديد فمادت ادراجها وقويت مصر  
في اسم مال وأهنا حال . وستبقى كذلك الى نهاية هذه الحرب والى الابد ان شاء الله

﴿ حال سوريا الحاضرة ﴾ هذه هي حال مصر بفضل سلطانها المعظم وانصارها  
الانكليز . واما حال سوريا فسدول عليها القباب ولست احذر ان ازعج هذا القباب لان  
الاخبار التي تنسب من تحت قنيتها ماها حال محزنة . حال نذيب القلوب ونعت الاكاد  
وتهيج الاشجان . وقد وصلت الى تلك الحال ونحملت ويلات هذه الحرب ومصائبها من  
غير ان نجني على أحد او ان يكون لها في هذه الحرب مأرب أو يد

فمن ترى هو الجاني عليها ومن اثار هذه الحرب الضروس وسبب للبشر كل هذه  
الويلات . ومن هو المسؤول عن هذه الحرب وهذه الويلات ؟

﴿ من المسؤول عن الحرب ﴾ سادني . ان جميع الصحف والانباء البرقية التي

وصلنا عن هذه الحرب اثنتان من المتعاقبات في أوروبا مدعي العرف الطبيعي على  
الأمم كافة وأن ها وحدها حق اليادة العامة في الارض وسائر الأمم عبيد لها وأن  
تلك الأمة المعروفة هي التي أنارت هذه الحرب بمحمد لا حلالها وفداه عدت لها أرضاً  
وأربعين سنة في الحياء وندرت للخصون على عرضها بكل الوسائل المشروعة وغير  
المشروعة ففقت اليهود وحررت اليهود وتمدت كل نظام وأدركت كل قسوة ومكر  
وجدت أمنين فصنهما الى حرباً ووسم الخرق في الحرب والشرق \* هيبت الدول  
الآخري بمصال عن حربها وأسفلها حرم بدل الحال ولكن ما لديها من الرضا وهي  
تنادي بلسان افطام أدام منقطع سحق تلك الروح المتعرجة وحفظ كرامتها الصومية  
وتأييد السلام في العالم فالحكى في بطن الارض خبر ثا من الكنى على طهرها  
سادني أن تلك الروح المتعرجة روح ادعاه العوق على امر النسوة الى تلك

الامة هي روح حمجة قدعة مفعونة من كل دي نفس حرة  
وكان اسمها امير ترمين من الامة التي منه نور من نادى تحت تلك  
الروح وشهر علم سيرة العوان فادعاه مع اليهود وروا ونسج نير الرومان  
وكان الرومان اربعة في ردة محمد وقد داب سظاها تلك الشرق والغرب  
قتلهم المرور حتى صاروا بحجوة من منة من ردة البشر ولسان  
حالم يقول : « لا عرف الا في ردة الا انشرف الارض »

وكانت امة اليهود اضف جداً من رة ناوى الرومان وقهرهم بالحسام فثار  
المسيح عليهم حرب الغم واللسان وأسس دينه الآمر بمساواة بين الجميع وعما اليهودية  
فخلص الروماني في كنيسة المسيح بحرف اليهودي والبعد وذلك رالت مبرة الرومان مع  
الايم واصبح الشكل في المسيح سوء

أدأ فانسبح واصار المسيح بل احار الامامية في العالم اجمع ثم برء من امة انارت  
هذه الحرب وحتت تلك الروح القدسة المفعونة من قهرها

احد إلى الامة التي أنارت هذه الحرب شنت مفتاً أدياً وتراً منها جميع الأمم  
حتى الام التي صيدت بحياتها وحدثت نكرها

بل سوف نرون ان الأمم التي نرى على الحياض الى نهاية الحرب ساجي باللائمة على  
رحالها المنولين امرها الا لانهم لم يشركوها في هذه الحرب قصيراً لمرها وتخفيفاً  
لولايتها من حجة وانتصاراً للحق والسلام العام من جهة أخرى

ولسوف تتحلي هذه الحرب — قريباً ان شاء الله — وتكشف لنا الناحية الخفية  
عنها باحلي يان وسجل على من آثارها وسببها لامة الأمم باحرف من مار لا يحويها الايام

## التلغراف اللاسلكي والحرب

نشبت الحرب الحاصرة والتلغراف اللاسلكي في اوائل عهده ولو نشبت منذ خمس سنوات لاختلف سيرها عما هي اليوم بعض الاختلاف لان علم الامواج الاثيرية لم يكن قد بلغ الدرجة التي هو عليها الان من الانحاء

لم تكن الحرب تفل على سهول اوربا حتى انقطعت اسلاك التلغراف الهوائية والمائية وكانت ألمانيا في مركز احرج من مراكز اعدائها لانهم احاطوا بها من كل جهة وصبةوا عليها الحناق فلم يبق لها الا محطات التلغراف اللاسلكي وقد كان لها منها قبل الحرب سبع عشرة محطة وثمان مائة واربعة وثمانون محطة واربسون . وقد حاولت ألمانيا منذ بدء هذه الحرب ان تسد الفراغ الذي احده قطع تلغرافاتها الهوائية وسلكية ثم رأت ان تجهز نفسها بالبحرية والشرعية وقطراتها الحربية بمعدات التلغراف اللاسلكي

ولم يكن استعدادها من استعداد رومانيا من هذا القبيل فان الجيش الفرنسي بجهرالات وعتد بالتلغراف اللاسلكي وفي معسكره جبال حورر جهازاات تلغراف لاسلكي يتعد مداها من مسافة مئتي ميل ويمكن نصبها وسهبا بعمل في خمس عشر دقيقة فقط انما في حدود مائة ميل منها في بعض جبال جبال جبال لا يتجاوز اليا بين ليرة بمعدل اربعة رجال ويمكن نصبها واعدادها للعمل في خمس دقائق وهناك عدا هذه الآلات الصغيرة جهاز صغير تستخدمه اسكشافه الفرسان ويسمونه القنفذ لانه مجهز باسلاك تشبه شوك القنفذ

ويستعمل التوتية جهازاات يتعد مداها الى نحو خمسين ميلا وهي سهلة التركيب يمكن نصبها واستعمالها في سبع دقائق

ولعل السمع الهوائية هي اهم المواضع التي استعملت فيها الجهازاات اللاسلكية . فالجهازاات القرسوية والبليجيكية المستعملة في الطيارات تزن نحو مئة ليرة وهي بسيطة التركيب . ومع ان التجارب قد احرمت لارسال الاشارات اللاسلكية من الطيارات الى بند اربعة وخمسين ميلا فعما يقتضي ارسال هذه الايات الى أبعد من خمسة أو عشرة اميال ذلك لان مهمة الطيارات الحاملة هذه الجهازاات هي التحسس والاستطلاع وهي فلما تبعد اكثر من عشرة اميال عن خطوط العيش الألمانية . وهذه الوسيلة يأمن كلا الالمان والفرنسيين شر المباغتات

اما العجارات الموسوعة في اليونان المسموعة من ضرر مدائن ففوق من العجارات  
الموسوعة في الطيارات وذات مدى اهد

وهناك آلات معرفة جهة الحطبات اللاسلكية وتبين براكره بوجه التهرب  
وقد قل احد مهندسي الاسكندر كهرتيس انه بواسطة هذه الآلة يستطيع سلافة  
البحرية البريطانية تبين مركز سفينة الاموال روم وموقعها بالسة الى سائر سفن  
الاسطول الالمانى

ولست اسف المواتية وحدها اخبره بالآلات التعرف اللاسلكي بل ان لهن  
المائة والعواصم ايضا تحمل الآت من هذا النوع شبه العجارات المسعفة في الطيارات.  
ولا شك ان كل حركة قوم بها الاساطيل الانكليزية والالمانية وروسية وغيرها اما  
تقوم بها اتباعا لأوامر تصدر ليهما بالتعرف اللاسلكي ، اما الأوامر التي يتعاهد الاسطول  
الانكليزي فترسل اليه من محطة كاردافون في ويلز وان والاسطول الفرنسي  
من باريس . ونسبوا لاورعها ان ساطيلها من عدة دول . ثم ان محطة  
كاردافون اللاسلكية موجهة على خدمة حكومة لا تارة ولا يؤذن لها في تبادل  
الاباء الخاصة الا لينة واحدة من يوم ولا يرسى بها الحكومة الانكليزية مع  
اساطيلها هي من يوم ان اسفروا في الزمان . وهذا كل يوم احتراسا  
من الجواسيس . ومن قوله التعرف اللاسلكي انه يمكن الاتصال على صبح سفن  
للقيام بعملات كانت تقتضي سابقا عدة سفن . وبما يدرك على تدمير سفن الحروب البحرية  
ان خطوط اساطيل لسان قد تمتد الى ثلاث مئة ميل أو أكثر وهذا الامر لم يكن ممكناً  
قبل زمن التعرف اللاسلكي اذ كان يخشى من هريق سفن الاسطول الى مسافات  
شاسعة خيفة من انقطاع المواصلات

ولعل اهم عرفة اليوم في السفينة الخفية هي التي فيها الجهار اللاسلكي . وكل  
وردت رساله تسم الى قائد السفينة حالا وأذا لاح شبح في الأفق أو في الغطاء يرسل  
خبره الى جميع سفن الاسطول . وعمل التعرف اللاسلكي مستعد دائماً لتلقي أوامر  
القتال من الاميرال أو اصدارها الى السفن المعية ووطبقة اشق وطبقة على ظهر باراجة  
اذ لا يجب ان يرح من مكانه مهما احاط به من الاخطار وكثيراً ما تتوقف قديجة  
القتال على امانته وشجاعته

اما الجهار اللاسلكي في ربح اهد باريس فقام النظام من كل الاوجه وبه طريقة  
خاصة في النقاط الاحبار من جميع أنحاء ميادين القتال ويمكنه تساط عشرة آباء مختلفة



من أنحاء مختلفة في آري واحد . وكثيراً ما ترسل الحكومة أبناء منه إلى جنودها في الحادق  
ولما كان علوه هذا أخرج ثلاث مئة مرفق في الاستطاعة أو سال أساء إلى مسافة ثلاثة آلاف  
ميل . وهذه الطريقة تستطيع الحكومة محطة أساطيلها المتفرقة

ولعل أحسن مثال على فصل التعريف بالاسلحة هو الأعمال التي انتهت إليها البحرية  
أمدن الألمانية التي اشتهرت حرصها في الأوقيانوس الهندي . قبل أنها كانت تتلقى  
الأوامر من محطة نابو الألمانية وفي هذه أعطته جهاز لاسلكي عظيم القوة يستطيع  
أرسال الأوامر إلى مسافة أربعة آلاف ميل . والمريب أن التعريف بالاسلحة الذي كان  
سبب نجاح البحرية أمدن في قرصتها كان أيضاً سبب هلاكها فهاجمت إحدى جرد  
الأوقيانوس الهندي وأرادت أن تحطم محطةها اللاسلكية فسبقتها بحمل المحطة وطلبوا  
المساعدة من لائحة سدي الأسترالية فأسرعت وقضت روح أمدن

ويؤخذ من "عذر" المدة أن بوارج "الاسطول" الألماني التي كانت قائمة في البحار  
كانت تبحر معاً في شكل سبعة فصائل ، وقد خصصت مدى جهازها  
اللاسلكي إلى مثل ذلك أمدن . فكلما أصدرت بوارج . لها رسالة تجارية بريطانية  
أطبقت عليها وأسرقت . وإذا أصدرت بوارج رسالة تجارية لاسلكية  
إلى رفاقها ليكر على سحر ذلك . كانت بوارج الألمانية تضر على سفينة  
تجارية كانت تأمرها . ولا يجوز جهاز لاسلكي وسرقة في سحر وذلك معاً لها  
من طلب الإغاثة من البوارج الانكليزية

ومما يدل على حذق الألمان في صناعة التحصين أنه عندما حصر الأسطول الانكليزي  
البارحى الألماني جون ورسلي في مصيق ميناء في ٦ أغسطس الماضي عمدت  
البارحان إلى حيلة للتخفاء من الأسطول الانكليزي . ذلك أنها عرفت بواسطة  
الحواشيس رموزاً معاوضات البريطانية السرية لذلك اليوم فارتلتا نساء كاذباً إلى قائد  
الأسطول الانكليزي بإطلاق سراحهما فظل قائد الأسطول أن الأمر صادر من نظارة  
البحرية البريطانية فطلق سراحهما ولم يعلم بالحيلة إلا بعد فوات الأمر

• • • • •

كلف معهد روكفلر الجبرال غوركس أن يولى بحارة التينس في بلاد السرب  
حيث تغنى هذا المرض تشيخاً عظيماً براتب سنوي قدره ٢٠٠٠ جنيه انكليزي . وقد  
اشتهر الجبرال المذكور بمحارته الأمراض الوبائية لاسيما في بنما حيث كانت تلك الأمراض  
تجسد الخصال حصداً



ذلك لا يكون الامس قيل الشواذ وانما اعتقد ان الشاب لا يجب ان يزوج في حال من الاحوال قبل الخامسة والعشرين والثانية قبل الثانية والعشرين :

ان اضرار الزواج انما كرهاة فبان فانها تحط القوة الحيوية في الرجال وتذهب في المرأة قهر الدم وما يتبعه من الامراض واحدا الامراض العصبية وعسر الهضم والسلس وغيرها

اسر الى الاقطار التي تزوج فيها المرأة ما كرا نجد النساء بشخص في سن الثلاثين وقد تعبدت وجوههن وانحطت قواهن . وسكنها الاقطار التي تزوج المرأة فيها بعد العشرين فانك تجد النساء قوية نشطة تحافظ على شبابها وصارتها زمناً طويلاً

ثم اتهم فحسوا اولاداً كثيرين بالنظر الى سني والديهم فوجدوا صحة الاولاد في تهمهم كذا نقص عمر والديهما . ولا يقتصر هذا التفكر على الحالة الجسدية بل يرى ايضاً في القوى العقلية -- واداً استمر التناسل صحة اجال في سن باكورة فلا شك ان النسل يصفى ويصحح ويعدل

ويقدر بعض العلماء بوجين Eugénie انه لو د رجل عصبي كان اسلافه يتناسلون بمعدل اربعة اطفال في القرن الواحد . وبذلك حصص في ايدي من ذلك فيقولون انه لا يوجد رجل عظيم تناسل اسلافه في اجال في القرن في ان الاب منهم يجب ان يكون قد بلغ الثلث والعشرين قبل ان يلد له

ويتعذر لاول وهمة التسليم هذا القول اد ان معظم الناس يتناسلون اكثر من ثلاثة اطفال في القرن الواحد . الا ان الباحث الدقيقة تثبت على الاجمال ( ما عدا شواذ لا يقول عليها ) فقد وجدوا مثلاً ان اعظم نواح الامبركان كان آباءهم في الاربعين من عزم عند ولادتهم يتنام يوجد واحد منهم كان ابوه دون الخامسة والعشرين

وبلغ العلماء اليوم اهمية عظيمة على سن الاب عند ولادة اولاده ويستقدون ان لهذه السن تاثيراً كبيراً في حالة النسل فقد تختلف حالة الاخوة الذين ولدوا من نفس الابوين اختلافاً يذكّر مسبقاً عن سن الابوين عند ولادتهم واليك اعمار آباء قهر من الرجال العظام عند ولادتهم ( وسن امهاتهم كات ايضاً على نفس هذه النسبة ) :

فرنكلين	٥١
ارنست	٥٢
ويستر	٤٣
ميتشر	٣٨

٣٨	واشتطى
٥٣	غوة
٤٥	ملتون
٤٥	كوقوش بوس
٤٤	ديارنك
٤٣	اديس
٤٠	شكير

وقد بلغ استفاد بعضهم في هذا الرأي أنه وضع حائرة قدرها اربعون جنباً امكثروا  
 لمن يجد واحداً من الرجال العظام كال اسلافه يتفقون نسبة ثلاثة احوال في العرو  
 الواحد . ولم يجر هذه الحائرة احد مع ان كثيرين سموها لاجرارها هم بفاحوا  
 ثم اتسا اذا نظروا الى معدن انحر الناس وحدثا به دعم انما فقد درس احد  
 الاطباء ١١٠٥ اشخص سنة اى عمره منهم فوجد ان واحد منهم ( بعد ان راجع  
 الخامسة والعشرين اشخص عن الاحمل ٦٢ سنة اذا كان معان عمر نوبه دون الخامسة  
 والعشرين عند ولاده ومن كان والده بين ١٤ الى ١٥ سنة والامس ٥٥ سنة واداكما  
 بين الاربعين والاربعين ٤٠ سنة والاربعين ٦٦ سنة واركان من راحة والاربعين والاربعين  
 والاربعين عاش ٦٨ سنة واداكما في الخمس او ستين من نحو ٧ سنة  
 وتبين ذلك ان الانسان كلما تقدم في السن قل تعرض حسه الامراض فيورث  
 اولاده قوة المقاومة التي اكتسبها مع الايام  
 هذا فصلا عن ان الروح حين اذا كانا في من مكنتها من الحصول على اختبارات ومعارف  
 كافية فانها يكونان اشد تساهلا الواحد نحو الآخر واكثر اعطاء الهفوات والولات مما  
 لو كانا حديثي العهد بين الناس فيقل ذلك الشقاق الذي يمدد نغمة مائلات كثيرة  
 فيا ايها الشبان الراعين في الروح لا تسرعوا في هذا السبيل وسم لا يزل  
 عودكم رطباً واختباركم فيلوا حتى تطلبوا انوار اولادكم واحقادكم ونور نوم احساناً صحيحة  
 وعقلاً نامية وقوة مقاومة الامراض التي تريد كما تقدم في السن ولا امل للحسن  
 العشري من طوغ حائه المثل الا بما حيل من الروح

اذا استمرت البارجة تكون البراب على اطلاق جميع مداها في ساعة كاملة  
 لا تقف من الذخيرة ما يفدو برح مليون جبه

## اشهر اندية القمار

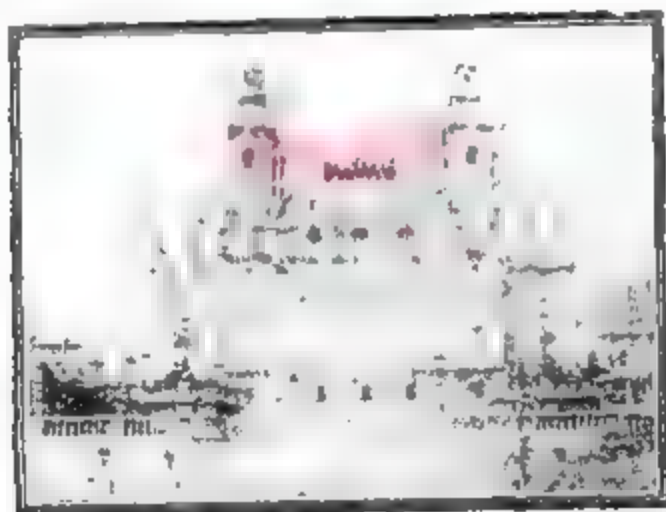
مونت كارلو حيث تُرح الملائين وتُفقد في لحظة

القامرة آفة من آفات المدينة الحاضرة لا تكاد تخلو منها مملكة من الممالك على الاطلاق وهي ترحح في تاريخها الى اقدم الصور والارسة ومصدرها الطمع وحب الكسب في الانسان . لذلك يستفد البعض ان القامرة امر غريزي في الانسان تظهر في جميع اعماله واقواله وليس من الضروري حصرها في اللعب وحول موائد الميسر فقط . ضد بامر الانسان باقواله كما بامر باعماله وبجاذف بحبته كما بجاذف بدمه . والمقامرة اضرار بذاهون عنها ويستريحونها بحجة انها ضرب من ضروب المكسب ولا يجبر احد على ممارستها بل ان العامر قبل على موائد الميسر بمجرد رغبته ومن تلقاء نفسه ولا يجب ان يحصى احد الخسائر او النكبات عن محاربة من يتوق اليه وليس عروا لأن رمسي لدخول هذه الآراء التي لو عمت في المجتمع العمراني لانضت الى زمرة اركاء وموسى دهمه . والاعراض ان يذكر شيئا عن اندية القمار الحديث وان تردده بوصف موب كدروا شهر كما شاهدنا بالبيان

### نارنج القمار الحديث

كانت باريس في اوائل القرن التاسع عشر مركزاً لاشهر اندية الميسر في العالم . واشهر ناد حبر فيها يومئذ نادي « فريسكاني » وكان يتردد عليه اكبر اغنياء الفرنسيين والاحباب المقيمين بباريس . وكان اللعب يدور فيه بادن بنص من الحكومة الفرنسية وبضمت مكاسبه مبالغ هائلة فكانت الحكومة تتقاضى منه ضرائب باهظة للاعاق على المسارح ( التياتر ) واندية الموسيقى والفنون الخلية . قبل انه في سنة ١٨٢٥ ادى هذا النادي ضريبة للحكومة الفرنسية قدرها تسعة ملايين من الفرنكات . ولكن في سنة ١٨٣٩ اصدرت الحكومة امراً باقتال جميع اندية القمار وكان نازيت مديراً لتندى فريسكاني فانتقل الى بادن بادن بالمانيا وعزم على انشاء ملعب هناك . . . وتبعه غيره فافتتحوا اندية للميسر في عدة مدن من مدن المانيا كادن ووبربادن وليمز وهو مبرغ ونوهيم وبريمونت . فلما جاء بيسرك امر باقتال جميع هذه الاندية واشهرها منتديات ويزبادن وهو مبرغ فقد كان الناس يجازفون هناك بمبالغ باهظة جداً

وفي سنة ١٨٦٣ اشأ المسيو بلاك واخوه ملصاً في موناكو وآخر في مونت كارلو  
وأخذوا بمزاجحة اندية القمار الي كانت قد اسسها شركة اخرى في الكومنداجين قبل ذلك  
التاريخ بسنتين وما لاحت للمسيو بلاك واجيه ناثير النماذج عرمانا على بناء «الكازينو»  
المعالي مشيما وحلاء آية في الهندسة ولرخرفة وحلاية لمة «الزوليت» و«الاسود  
والاحمر» ثم انتقل الكازينو الى يد شركة اكبرية عقدت مع امير موناكو عهداً  
ينتهي في اول ابريل سنة ١٩٤٨ وما يدك على عظم مكاسب هذه الشركة ان لها  
نحو الي مستخدم وتفق على حديعة الملب نحو ثلاثين الف حبة موية وعلى الحوقة  
للموسيقية عشرة الاف حبة وتدمع جميع الصرائف عن الاله في وتفق من حريتها على  
الأعمال اليومية وتصلح الطرق والحدائق والندارس والكسائس وتدمع رواتب



كازينو مونت كارلو

البوليس وتخدم مساعدات كثيرة للجميات البحرية وتقوم بمقات اخرى عديدة غير  
هذه حتى يمي الاهالي من دفع اية ضريبة كانت . فهم عاشون في شه فردوس  
لا يطلب منهم ضريبة ولا واجب نحو الحكومة سوى حفظ النظام . ولا يجوز لهم زيارة  
الكازينو الا مرة في السنة وذلك في عيد ميلاد امير موناكو

وما يدك ايضاً على عظم مكاسب الكازينو ان اسمه ارتفعت يوم انتقلت الى يد  
الشركة الاكبرية الخاتية من خمسة مارك الى اربعة الاف واربع مئة وسبعين  
مركاً قاتل . وكثيراً ما يكسب اللاعب عشرة آلاف او عشرين الف حبة في اليوم

الواحد . فقد ربح أحد الثبان الاميركان مرة منذ سبع سنوات عشرين الف جنيه في يوم واحد . وربح المستر ويلر الانكليزي الذي اشهر « بكسر البنك » خمسين الف جنيه في يومين . والارحح ان للمسترسام لويس الانكليزي ربح في ختام سنة ١٩٠٠ اكبر مبلغ وربه لاعب في يوم واحد في مونت كارلو ويقدر عشرات الالوف من الجنيهات

### وصف مونت كارلو

اشهر عن مونت كارلو انه منتدى للبسر فقط . وهو وهم لا يلبث ان يتبدد حالما يصل الانسان الى هناك ويرى من جمال المشاهد ما يفسيه مراديس نابل المعلقة . وفي انتقل الى داخل الحديقة محره ذلك المنظر الديع ونقله الى عالم الوهم والخيال . فن مروج عتقة الازهار والالوان ومنزهات بديعة الصنع والاتقان وعمار ظلية لا تسقط اشعة الشمس من خلالها الى الارض ومجبرات لا تشبع العين من النظر اليها ولصحت هي احق صواطف حرام ومباحات اعنوب ولا بدع فان ادارة « الكازينو » تنفق على تلك الحديقة وحده ما لا يقل عن ثلاثين الف جنيه سنوياً

اما « الكازينو » نفسه فانه حلم بهر الاعداد فقه المدعة وأبراجه المرتفعة وجدرانه المزخرفة وفيه ما زاد على الابر مسجده معشور منه . ولقد بتوم البعض انه منتدى للقمار فقط ولكن زائر يرى فيه سائر وسائل اللهو والتسلية . من ذلك حقل واسع لصيد الطيور على احاسها ( ولها في حارة عشرين الف فرنك ) ومسرح للتشيل تلعب فيه خيرة اجواق فرنسا واطاليا بطريقة تخرج منها الوجوه وتندى لها الحيهات . وهناك ايضاً حوقة موسيقية من أشهر حوقات العالم تتألف من ثمانين هازف وعازفة ينفق عليها الكازينو اكثر من عشرة الاف جنيه سنوياً . اما الحفلات الراقصة والموسيقية فثايطر بالنفس من عالم المادة الى عالم الخيال . والدخول اليها مباح مجاناً للجميع وهي حكمة سيدة لان الداخل الى هناك تشور عواطفه واهواؤه فينقل الى القلب حيث يبدأ بالمخارفة مستلماً بعفته الى آلهة التصيب

وفي « الكازينو » ردة مزخرفة فسيحة للقرامة والحادثة فيها اشهر الحفلات والحرائد التي تطبع في انحاء العالم الحنقة وفيها ايضاً أحدث الانباء البرقية . ولكن اية اهمية هالك لاجبار العالم وسياسته والسلطة المنطقه للذهب الوهاج ؟

وللمتدى قوانين دقيقة يجب على كل زائر مراعاتها : فلا مدله من الحصول على جوار ( اي تذكرة دخول ) من ادارة الكرنير يكتب فيه اسمه واسم الفندق الذي

هو نازل فيه . ولا يؤخذ تمسوس في الدخول . ويجب على الزائر ان يلبسوا الثياب الرسمية المعروفة « ثياب الصباح » أو « ثياب المساء » مع ذيق ( بقة ) من الكتان التي . وعلى المقامرين ان يأمروا في الثياب الكتانية لناعمة !

ومنى صار الزائر داخل « الكارنو » وجد الهواء كثيفاً جداً ومشبعاً من الروائح العطرية المنبعثة عن ثياب النساء واكثر تلك الروائح مما تنبعث الاهواء والمواطف . والارجح ان منع الهواء عن عرف « الكارنو » سياسة من اصحاب المنتدى اذ انهم يخضمون بذلك عقول اللاعبين لسلطة الخمول والجمود



احدى قاعات كارنو مور كرنو

ونرى جميع اردعات مزدحمة بقاء الزائرين واللاعبين وقد قدم كاتب هذه السطور مرة بمحو اللاعبين ما عدا القين آخرين من عمال الكارنو . ويكون الازدحام على اشده في الليل واما في النهار فالاحوال اهدأ كثيراً جداً حتى لقد يتوهم الانسان ان ما يفتل عن شرور الكارنو مبالغ فيه

ولعل ادعش ما يأخذ بالقول ثياب النساء وحليهن والذهب والاماس المتلألئان على صدورهن مما يجلب الالباب ويستل ثمره الى عالم الخيال . فكيفما احلت طرفة نرى اولئك الكواكب يداعين الرجال ويصاحكن كل من قد عطفت عليه الهمة التعصب وقد اختلط حول الموائد احوال باناس واجتمع الاشرف والتلاء والاعياء والسياسيون والتجار وغيرهم من سائر اقطار العالم . اما الهمة التي يتكلمون بها في الغالب الاخرسية



ومن أظن المشاهد أزدحام أولئك النخوة القنانات حول الرجال ومحاولة اقتناصهم بشراك لواططن. وكثيراً ما يهين اللاعبي إلى احادير اطلاقك . وتحد إلى جانبهم ساء متروجات قد حملن الطيش أو حب الاطلاع على زيارة ذلك المنتدى لمشاهدة ما يجري تحت قباه من عظام الامور . ولا شك ان عدد النساء في الكازينو أكثر من الرجال وهو باعث قوي على ازدحام اللاعبين وتوافدهم من سائر الاعماء . ومنذ نحو سبع سنوات ضاقت الردهات بالنساء والرجال منت سرقة اسكازينو ردهة أخرى كبيرة فانتفع المنتدى . ويقال ان للشركة عمالاً في ايام عواصم اوربا يشجعون الكواكب الحسن على الذهاب إلى هناك متى بدأ فصل الشتاء ( من أواخر الخريف إلى أوائل الصيف )

### المغامرة

ومنى انشا الله ترى الناس يندفعون بشوق وغوة للحلوس حول المائدة . ثم يأتي الموطعون حاملين ساديق ذهب ريسلوطهم مع للاعبي ليزيدوم شوقاً إلى اللعب

ولكن من هؤلاء الاطمن عملهم من راقب اللعب ومنهم من يدير حركته ومنهم من يصر الدرهم من خسرونها ومنهم من يستعاضها لمن يكسبونها . وكل تلك الاعمال تجري بدقة وعدة لا مرد عليها . اما الذين وطبقهم قبض الدرهم من المغاسرين فان الشركة تنفيهم عاباً من القساة القلوب الذين لا تتأثر عواطفهم ولا يشفقون على من يقدم لهم خرفلس في حبيبه . ومن راقب اللعب رأى انذهب والفضة يتفلان من يد الى يد بسرعة البرق . واذا راقب اللاعبين لم ير فيهم الا وحوهاً صفراً . وعيوناً شاحبة وجهاً تصعب عرفاً وأيدي ترتعش والرعب مسئول على الجميع فلا يسمع الا رنة اللعب وصراخ المتلادين

وبدور اللعب على « الروليت » ولعبة أخرى تعرف باسم « ترات اي كارات » او « الاسود والاحمر » ولا مجال هنا لشرحهما . اما قول ان كل مائدة من موائد « الاسود والاحمر » بتدى برأس مال مقداره مئة وخمسون الف فرنك . وهذه المبالغ تؤخذ من مصرف ( بنك ) الكازينو . واذا وافق السد اللاعبين وفقد رأس المال المحصص باحدى الموائد ( وهو ما يصرون عنه بقولهم كسر السك ) يظل اللعب حول تلك المائدة إلى ان يرد رأس مال ثمان من المصرف . على ان خسارة ذلك المبلغ لا تؤثر في مالية الكازينو بل بالعكس بشيخ الشيخ في طول الارض وعرضها فيتوارد

اللاعبون » ليحرموا بختهم . ولا يخفى أن الخدي محمدون مونت كارلو لا يذهبون كلهم قصد القامرة ولكنهم متى رأوا موائد أعداد من الذهب عبوسهم قرامم يخلصون إلى موائد « الروليت » أو « الأسود والاحمر » ويندفعون مع كبار اللاعبين ويؤخذ من أخصاء « الكازينو » أن الخطة والتدبير عن يأسون محمرون . ولا عجب في ذلك فإن الشركة تعنى أكثر من مليونين فرنك سنوياً على المستعدين والموظفين ولا تقل مكاسبها الصافية عن أرباح مليون فرنك في السنة . وقد ترك المسو بلاك مؤسس هذا المنتدى عند موته حصة وسن مليوناً من الفريكات ونصيبة كناس بلان لا يلعبوا !!

ولكن الخوف في هذا المنتدى حارة الأرواح التي لا عادها خسارة مالية . و « الكازينو » يستخدم حراساً شديدي المراقبة لحركات من يمتنى في الحديقة عن قد هجرهم الخط . وقد رأى كاتب هذه السطور مرة في عهه علامات البس والقنوط وهو يمشى في محار الحديقة رئيس مديري من لاهن وبن رائد عن هذا أحد الحراس إلى أن اختفى عن الأنصار ولا يخفى أن سحره إلى أن لا يؤذن لهم بحمل سم أو سلاح أو عيار ناري وذلك تحت حراسة دورية ومراقبة . وقد رأى أكثر هذه الحوادث تقع خارج الكازينو . أما من سحره من دورته أرفق أمدق أو عاطرة الحديدية . وما يستحق الذكر أن على مدعو من من الكازينو مقعداً له أحمر وهي عبارة عن أربعة حديدان تضم فيوراً كبيرة أسبغة قد كسب على مصها « إلى ودي » وعلى غيرها « إلى زوجتي » وعن غيرها أقوال أخرى . وهي نهاية الدين سواء إلى حتمهم سلفهم وخرجوا من هذا العالم لا أكثر ثروة ولا أقل فقراً

## سفن ذهبية

تموت وزارة البحرية الانكليزية أن تصنع أمثلة من الصنع لكل السفن الحربية التي تبنيها . وهذه الأمثلة يتراوح طولها بين ١٢ و ٢٤ قدماً وهي تختبر في حوض طوله ٤٠٠ قدم وعرضه ٢٠ قدماً

ولدى امبراطور ألمانيا أمثلة من الفضة تمثل نشؤ السفن الحربية من السفن الشراعية إلى أحدث طرز

أما ملك الانكليز فتمتد أمثلة من الذهب لو من الذهب والفضة للاسطول الانكليزي منذ أقدم الأزمنة وهي بديعة الصنع في أدق أحرفها

## هل تنكر أوروبا ديونها الأهلية

بعد هذه الحرب ؟

يعتقد بعض علماء الاقتصاد أن الحرب الحاضرة ستؤدي إلى تخفيض أحمور العباد ونقل كثير من السلع التي تصنع في أوروبا إلى أسواق أميركا حيث تباع بأبخس الأثمان فتراحم التجارة الأميركية وتوقع الولايات المتحدة في ارتباك مالي عظيم . ولا يستلزم الآن أن نبحث الأسباب التي استدعوا إليها في هذا الرأي وإنما نقول أن جاب كيراً من كتاب أميركا وعلمائها الاقتصاديين ينظرون إلى المستقبل بين التشاؤم ويخشون أن تكون الأضرار المالية التي تحمل يبلادهم أعظم مما لو دخلت في الحرب الأوروبية الحاضرة

وقد نشر المستر شيودور بريس أفندركتاب الأميركيان مقالة صافية في مجلة «الاونلوك» الشهيرة بحث فيها في أمكان حدوث الأزمة التي يتشائم منها من ثم تطرق إلى الكلام عن ديون الحكومات لأوروبا الأهلية وهو يقول أن ترهص تلك الدول تسديدها . قال ما خلاصته :

إن الأشهر التي مرت على هذه الحرب قد أسهت في دفعهم الذين كانوا يتوقعون حدوث أزمة مالية في أوروبا ليس بسببها كثير من المصارف المالية تصارف أوروبا تعمل اليوم بدقة وثقة عربيتين ويدير دولاب الأعمال المالية كأه لا حرب ولا قتال . ثم أن ديون أوروبا الأهلية ستزيد بعد هذه الحرب زيادة فاحشة ولكن رجال الأموال قد قدروا للعواقب قدرها وانحدوا للالزامات أعبائها

كانت ديون أوروبا الأهلية قبل نشوب هذه الحرب كما يأتي : --

بـ	جـ
فرنسا	١٣٠٠٠٠٠٠٠
روسيا	٩٠٠٠٠٠٠٠٠
ألمانيا	٨٠٠٠٠٠٠٠٠
النمسا	٢٦٠٠٠٠٠٠٠
إنكلترا	٧٠٠٠٠٠٠٠٠
المجموع	٤٤٦٠٠٠٠٠٠٠

وكانت أوروبا تدفع من ربا هذا الدين ١٦٧٦٠٠٠٠٠ جنيه . وثقلاتها السنوية

تبلغ ١٢٧٣.٠٠٠.٠٠٠ جنيه وكات تحب هذه الاموال كلها بواسطة شرائب متنوعة تعرضها على نحو ثلاث مئة وخمسين مايداً من السكان مفسدين على الوجه الآتي : —

روسيا	١٥٠٠.٠٠٠	فلس
المانيا	٩٥٠٠.٠٠٠	
فرنسا	٤٠٠٠.٠٠٠	
النمسا والمجر	٥٠.٠٠٠.٠٠٠	
بريطانيا العظمى	٤٥٠٠.٠٠٠	

فإذا فرضنا ان ربع هؤلاء السكان يرحلون احوراً وان متوسط ما يربحه الواحد منهم ستون جنيهاً في العام كان مجموع ما يربحونه جميعاً ٥٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠ فإذا طرحنا من هذا مبلغ ١٢٧٣.٠٠٠.٠٠٠ جنيه وهو ثقات أوروبا السنوية بقي من مجموع الارباح مبلغ ٣٩٧٧.٠٠٠.٠٠٠ جنيه أي بحدود نحو ١١٤ جنيه تن كل فرد وهذا المبلغ الزهيد يجب ان يعود بحدود فرد في سنة

وقد نشر المستر ادمار كراي في كتابه "مقدمة برون" واحد مشاهير الاقتصاديين الانكليز مقالة في هذه الافئدة لا تكلمة حب فيها خسائر الدول الاوروبية فيما لو استمرت الحرب احصرت سنة ١٩١٤ اي حتى ٣١ يونيو المقبل . وهالك جدولاً بالخائر : —

#### بريطانيا العظمى

جنيه	
٧٠٨.٠٠٠.٠٠٠	ثقات نقدية
٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠	خسائر النفوس ( باعتبار العامل رأس المال )
٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠	خسائر الصناعة
١٢٥٨.٠٠٠.٠٠٠	المجموع

#### المانيا

٩٣٨.٠٠٠.٠٠٠	ثقات نقدية
٨٧٩.٠٠٠.٠٠٠	خسائر النفوس
٩٥٨.٠٠٠.٠٠٠	خسائر الصناعة
٢٧٧٥.٠٠٠.٠٠٠	المجموع



متوسط أبراد أمراؤها قبل الحرب يتجاوز ١١٤٤ جنيه

على أن هناك مشكلا يسأل عنه اسكتيون اليوم وهو هل تدفع دول أوروبا هذه الديون المتركة ؟

وقبل الجواب على هذا السؤال رجع الى اسفار التاريخ . وقد قال رث السباني الانكليزي الشهير ان الدين الاهلي هو بركة للمملكة . فساعد مده هذا عمالك كثيرة على عقد العروض الاهلية ومن حملتها اقروص التي قد عقدتها الدول لتجاربه اليوم ولما جاء الكسندر هاميلتون الاميركي فتح المبدأ الذي حازه رث فسان الدين الاهلي هو بركة للامة اذا لم يتجاوز الحد المعقول . على أن الدول لم راع هذا الحد فقد ابدعت في خلال القرن المنصرم ان عقد العروض الباهظة واسرع وحل الالوال الى شراء الاوراق التي اصدرتها الدول على حرائنها فصبغ استئجار أموالهم ربا قاييل ضمنه الحكومات على استئجارها ربا اكثر ضمنه المصارف الصمري

وقد اشترت حجة لا كود الاكبريه معه عند ست وسين سنة اشارت بها الى ائذفاع الناس اندفاعا جوا لا استئجار أموالهم من ابدت اذكور . ثم منذ سنة ١٨٢٩ تم اشارت الى قروض متعددة بعضها اومن والبرهان والرابا وغيرها وقالت ان هذه الدول لم تدفع ولا ساءوا حان من ربا سنة ستر قرضه بحدته

ومنذ زمن مداة اى شرا امة اذكور . وتصر حاء دول ان تدفع ديونها الاهلية . ومع ان في لندن جمية غابها تحريص الامم على عدم اقراض الدول شيئا من المال فالديون الاهلية لا تزال في ازدياد ونستطيع كل دولة حتى ولو كانت على شعير الافلاس ان تترض الاموال التي هي في حاجة اليها

وقد ذكر التاريخ عدة امثلة دعت فيها الدول تسديد المطلوب منها من ديونها الاهلية . فقد ذكر « هلام » في كتابه « تاريخ المستور » ان البارنت الانكليزي في عهد هنري الثامن تنازل للملك عن جميع الديون والعروض التي كان قد عقدتها بدون شرط ولا قيد . وقد افضى هذا الامر الى اسباب عظم لان الكثيرين من اصحاب الديون الذين كانوا قد اقترضوا من عبرم اموالا هبة السندات التي يديهم على انك

وبعد ذلك نحو عشرين سنة فعل البارنت امرا شيبا بذلك فانه اصدر امرا بلغاء الملك من جميع الديون التي كان قد عقدتها . وان كان قد سدد شيئا منها فيجب استرجاعه من الدائن الاهلي او من ورثته .

وكان الملك تشارلس الثاني مدبنا يطلع مليون وتماي مئة الف جنيه . فامر بافعال

الخزنة وأبى دفع الدين . واحداً بعد اتفاقاً مع دائنيه على الاعتراف بمبلغ ٢٢٥ ٦٦٤ جنباً فقط وهذا الدين هو جرثومة دين انكلترا الاهلي  
وحاول كثيرون من ملوك اوردا مدّ يد ان يتخلصوا من اعاء ديونهم اما برفض تسديدها او بتلاعبهم هبة التقود حتى اضطر تجار لندن ان يذكروا في سندات ديونهم ان التسديد يكون باعتبار قيمة الجنيه في مدن الخائفة الهاربة وكان الجنيه يسمى يومئذ ايستربياً وقيمته في تلك المدن لا تتغير

وبما حصلت الثورة الفرنسية حاولوا ان يخلص من ديون الحكومة الالهية وذلك بتسديدها ورقاً عديم القيمة . وقد قدر المؤرخون ذلك الدين بنحو ٤٠٠٠٠٠ ٦٦٣ فرنك اي نحو ٩٣٦ ٢٦٤ جنيه فهذا الدين الهائل امرت حكومة الثورة بتسديده ورقاً وجعلت استبدال ذلك الورق الرامياً . ثم منعت تداول التقود المدنية وجعلت الموت عقاباً لمن يتداول او رفض قول عملة "ورق" ولكن على رغم جميع هذه الاحتياطات ظلت قيمة عملة بورق ٣٠٠ هوون مسدداً حتى كانت الأوراق التي قيمتها ثلاث مئة فرنك تباع بفرات وحدثه **وادراك اعطت الحكومة اصدا ر هذه الاوراق واهلقت** الصفائح والنقوش التي كانت عليها وحرق ما قيمته ٢٠٠ مئة وسبعة وستون مليون فرنك املاً بمادة الأوراق في "الاصية" ولكن العلاج لم ينجح . وفي ١١ أبريل سنة ١٧٩٦ امت حكومة الأوراق اربعة واصدرت عوضاً عنها أوراقاً جديدة لكل مئة فرنك منها قيمة ثمانية عشر فرنكاً مئة ولكن هذه الاوراق أيضاً فشلت واصبح ما قيمته مئة فرنك منها يبادل فرنكاً واحداً مئة . وفي ٣١ مايو سنة ١٧٩٧ اصدرت الحكومة امراً جديداً بانهاء عملة الورق بنائاً واطلقت للناس حرية التعامل بالتقود المدنية . وعقب ذلك حوادث كثيرة اخضت الى خفض الدين الاهلي الى ثلثي قيمته الاصلية ثم خفض الثثنان الى ثلاثين في المئة من الاصل ولم يمر زمن طويل حتى زال الدين من تلقاء نفسه

وقد حصل مثل هذا في تاريخ اميركا ايضاً فانه بعد حرب الجمهورية وجدت الولايات المتحدة نفسها متعالة باعاء دين اهلي قدره مليونان ونصف من الريالات فرفضت تسديده ويعتقد بعض علماء الاقتصاد ان ما حدث في عهد الثورة الفرنسية بشأن الدين الاهلي لا يبعد ان يحدث اليوم ايضاً في اوروبا واذا حدث فيكون ذلك لخير الشعوب المختلفة والا اضطرت الحكومات ان تهبط عوائق افرادها بالضرائب القاذحة لتسديد ديونها الالهية او على الاقل لتسديد رديها الهائل

# الناظرة والمراسلة

اللغة الفارسية واللغة العربية

حضرة محرم الحلال

حالت في العدد الخامس من الحلال معناه عولها بأمر اللغة العربية في لغات الشرق (وفاًئرها في اللغة الفارسية) وقد طلب مني بعض الفضلاء أن أكتب مقالاً بهذا العدد أودعها ما أعلمه بهذا الشأن فكتب ما يأتي

قال حضرة الأديب كاتب المقالة «اللغة الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن هي اللغة الفارسية التي كانت شائعة في بلاد إيران قبل الإسلام فإن هذه وسمى أهلوية قد أقرصت اسم اللغة العربية» (١)

والكتابة في هذا الموضوع تشتت من أكتف سرحاً سويلاً لأن الإيجاز لا ينفع بالمرض المقصود وهو وقف مرادف صحة اللغة التي لا ريب في قائلها (أولاً) أنه في عهد الدولة الساسانية (من سنة ٢٢٦ - ٦٥١ م) أُنشئت بالفارسية آخر دولة من دول الفرس في إيران وفي أول مداهم الحوزة «لغة» (صلم) مدعوة كان منبث الفرس كسرى اوشروان العادل (٥٣١ - ٥٧٩ م) وقد أشار إلى ذلك النبي (صلم) قوله ولدت في زمن الملك العادل اوشروان كسرى، وأشار إليها أيضاً الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى معاوية بن أبي سفيان قوله «نحن أحق بالعدل من كسرى». وكان أفرس على عهد هذه الدولة يتكلمون ويكتبون بلغة مع لغات ترجع كلها إلى أصل واحد ولكنها تفرع منها وروع مختلفة مع مرور الزمان. وإيضاحاً لذلك نقول:

## اللغة الأولى - لغة باستانی

كانت هذه لغة الدين عند الفرس يسطرون بها التواريخ الدينية وقد كتبوا بها كتب «أوستا» ويستند الفرس الزردشتيون أن هذا الكتاب أرسل على النبي زردشت منذ اثني عشر ألف سنة. وبعض هذا الكتاب لم يزل محفوظاً عند طائفة الزردشتيين الإيرانيين الموجود منهم إلى اليوم قوم في بلاد إيران والهند (٢) وكتاب «أوستا» يحتوي على تعليمات

(١) لا زال في إيران وأفغانستان نحو مئتي ألف نسمة من طائفة الزردشتيين الذين يدينون



الهيئة وكلمات دمانية ومجموع مواضع فلسفية وعلوم الهيئة والطبيعات ، والقوانين المدنية ،  
والشرائع الدينية ، والمحكمات ، والمقشبات ، والنصوص ، والرموز ، وعلم السمات ،  
والرياضيات ، والفصص ، والديج . ولغة هذا الكتاب تصبغة جداً بحيث يتعسر فهمها  
الأعلى لمصلحينها . ولذلك ترحبها العلماء شرحاً واجباً وفسروها تعبيراً واضحاً في كتاب  
سموه « رند » باللغة الباستانية وما يجب الإشارة إليه أن اللغات الثلاث الأخر التي سيأتي  
الكلام عنها تحتوي على بعض اصطلاحات قليلة من لغة ماساني . وكانت هذه اللغة  
محصورة بين طمات العلماء ورجال الدين الزردشتيين ( مؤيد ومؤيدان ) . واعتماداً للفائدة  
نورد آية من كتاب « اوستا » وهي : ( سروش يشت هادوحت سروشم اشم هورودم  
ورة تراحم مراد دكستم اشه دنم اشه رنم برميده - يود ينود سوديبيا اهاناه دينام  
وبسه يداهور ومربا اشروه ) ومعنى هذه الآية مطابق للآية الكرمية الواردة في القرآن  
الشريف وهي ( قل من كان عدواً لحرب فإنه على قلته ماذن الله مصدقاً لما بين  
يديه وهدي وشرى للمؤمنين ) . وكبير من الآيات الواردة في كتاب اوستا مطابقة  
تمام المعاني في « زين » و « التمسع لآيات النبوة » لا غير . وقرآن وذلك لأن كلمات  
الله تبارك وتعالى هي وحدة في كل آيت ورمز في ذلكها تنوع بحسب القوم الذين  
قرئ عليهم

وكتاب الزند الذي شرح به علماء كثر - لا سيما سبع وثمانين مجلداً ثم قام  
بهدم علماء آخرون وشرحوا كتاب الزند شرحاً واضحاً وكانت جميع هذه الكتب  
محفوطة في دار الكتب « الاستخر ( اصطخر ) » مدينة الفرس التي يسميها الأفرنج  
Persépolis ولبت محفوطة هناك حتى تعطب الاسكندر المقدوني على الملك داريوس  
الثالث سنة ٣٣٦ ق . م . فاستولى على تلك الكتب جميعها . وقد روى مؤرخو اليونان  
كلوطرخوس وغيره أن الاسكندر لما دخل عاصمة الفرس ظافراً امر وهو في حالة  
السكر ما حرق المدينة ودار كتبها وأما المؤرخون الفرس فيقولون أن الذي حمل  
الاسكندر على ذلك هو غضبه وحظه وقالوا أيضاً أنه استثنى كتب الصناعة والزراعة  
فارسها إلى مقدونيا وأمر علماء اليونان بترجمتها إلى اللهة اليونانية

وقد اجمع المؤرخون على اختلاف أجناسهم أن الاسكندر عندما برح من المدينة أسف  
أسفاً شديداً على حرقها وحرق ما فيها من الثمائن ولا سيما الكتب الثمينة

(١) نقل من كتاب ( فروغ موديسي ) علامة الشهير ( ميرزا كيصرو شاهرخ كرماني  
زردشتي ) وكين المطبعة الزردشتية في مجلس شورى إيران

## اللغة الثانية - لغة دري

كانت لغة دري (أو دري) هي اللغة الرسمية أو لسان الملوك والوزراء وأبناء السلاطين والحكام ورجع عهدا إلى ملوك كيان - وما آل الملك اليريس بن أسفنديار سنة ٤٤٠ ق م جمع الحكماء والعلماء والفصلاء وعهد إليهم في وضع قواعد هذه اللغة حتى لا تخرج باللغة السنانية لما ذكرها وسيرها من اللغات الأخرى وأمر بمجملها لغة الكتاب والشراء والموسيقين فصنع العلماء بأمره ووصفوا هذه اللغة قواعد وأصولا ساعدت على حفظ كتبها وعدم امتزاجها باللغات الأخرى ولا سيما لغة عامة الشعب ومن ذلك الوقت صاروا يكتبون بها الترميمات السلطانية والأوامر العامة والبارات التاريخية على الأنصاب والحجارة وغيرها ولبت هذه اللغة مستعملة نحو ٥٥٠ سنة حتى قلب أسكندر المقدوني في سنة ٣٣١ ق م

## اللغة الثالثة - البهلوية

لم يطل حكم الأسكندر المقدوني - حنفته في بلاد فارس أكثر من ستين سنة وها انقضت سلطته يوم ردم الأحكام في البلاد ملو - بعد من سر مختلفة أشهرها أسيرة (اشكبابان) وجزء من سكانها من سكان بلاد اشوريين واليونان قاصي ذلك إلى لغة مدح بها لفظ رجب عديدة ولست الحول على هذا المتوان حكمة - كما أنه أن - لغة ان لغات الساسانيين وعلى عهدهم ظهر في إيران علم شير وحكيم نامة من الفريختن يدعى (بهله) ورأى اللغة الفارسية عامة عن حليط من لمحات ولغات مختلفة مدح رباد الفكرة وبعد عاء شدد ونصب طويل استخرج من جميع اللغات المعروفة في ذلك العهد وأحضر إلى دري والأوستا وبنات الأجاب لغة واحدة عرفت فيما بعد باللغة البهلوية نسبة إلى واضعها - بعد مرور عدة أعوام رأى الملوك الساسانيون أن البلاد خالية من الكتب السندية والأدبية ولا سيما كتب الأوستا وشرحه كتاب رمد وقد فاك ساعد أن الأسكندر أحرقها كلها فبدل الملوك الجهد في البحث والتفتيش في جميع أنحاء البلاد فوجدوا جزءا واحدا وبعض جزء من كتاب الأوستا الذي كان واحدا وعشرين جزءا وعلى أثر ذلك عقدوا محمدا عتب عهدوا إليه في شرح كتاب الأوستا وشرح كتاب الرند هملوا ووضعوا كتابا صائبا باللغة الباستية وكان ذلك الشرح الثالث المسمى «بارد» ولما انتهى العلماء من عملهم رأى الملوك أن لغة الشرح عامصة يصعب فهمها على العامة فهدوا إلى العلماء في وضع شرح ضاف باللغة البهلوية عرف بكتاب (دساتر) وفي هذا العهد

شاعت ثلاث لغات وهي الدينية والملكية والعامية . ثم أخذ الشعراء مع توالي الأيام ينظفون أشعارهم باللغة البهلوية وأشعارهم هذه التي نظفوها قبل ظهور الإسلام بمائتي عام مارالت موجودة إلى يومنا هذا : وهذا دليل واضح على عدم اقراض اللغة البهلوية وأوضح منه أن من كل عشر كلمات من اللغة الفارسية المستعملة الآن أربع كلمات أو خمس مائة البهلوية . وتأييداً للكلام فنشهد بالمت الآتي المأخوذ من آيات كانت منقوشة في قصر شيرين بالخط المديلي بقرب كرمانشاه

(هش رابكهين آوشه بري جهان را بديدار نوشه بري)

(ومعناه : يا أشجع الشجعان زحوا لك طول إبقاء في هذه الحياة بالمر والوقار والدنيا زدهي برؤيتك) في هذا البيت حصة الفاطميه البهلوية وهي : (هش بر) (كهان) (زي) (جهان) (ديدار) منضمة حتى الآن في اللغة الفارسية

### اللغة السريانية = لغة باري

شاعت هذه اللغة من عهد قدم من سكان أديس ودمشق والعشائر الرحل السريانية وهي ذات لغة في عدة أصناف محفلة بهت أن ، لغة التي تمتد عشرين ميلاً عن الصيلة لأخرى لأتمة ، صطاحات حارة ، بح الإشارة إليه أن تقلبات الرومان والفرس لم تؤثر في هذه اللغة من تأثير بل من مجموعته في اليوم كما كانت منذ أجيال عديدة وهذه اللغات الأربع ترجع إلى أصل واحد وقواعدها من حيث الصرف والنحو والمرب والمبنى واحدة وكان فريق من علماء البلاد يحسمون اللغات الأربع آثار ذكرها

### لغة اللغة الفارسية = لغة اللغة العربية

عند ظهور الإسلام كانت اللغة الفارسية أربع لغات كما ذكرنا آنفاً وهي : اللغة الدينية ، والسياسية ، والأدبية ، والعامية . ومع أنه في هذا العهد أي في صدر الإسلام كثر اختلاط الفرس بالعرب لبنت اللغة على حالها حتى أنه في هذا العصر يوجد كثيرون من مصلاي الفرس المسلمين والزردشتيين يحسمون الأربع اللغات السابعة ويكتبون بها دون أن يدحوا في كتاباتهم لغة عربية . ومن مؤلفات الفرس الحديثة عدة كتب مكتوبة باللغة الفارسية والتدوين والنظم ككتاب « شاهنامه » (تاريخ المنظوم) للمعكم أبو القاسم الفردوسي الطوسي المتوفي ٤٠٠ هـ وهذا الكتاب مخنوي على سبيل ألف بيت من الشعر وكذلك تاريخ « نامه خسروان » لجلال الدين ميرزا وغيرهما كثير

وأن توسعنا في الموضوع نقول أنه لا يحمي على أقدام مروان والحزن في  
 حملها العرب على أبرار والآرايين وحضوع بلادنا ونحس خفاء العرب واحتلال  
 الفرس بالعرب ومع كل هذه المؤثرات طاب الفرس احتفالوا بملهم ومدبرهم تام  
 التحفد وتأييد لسلامة ما ورد الروايتين الأولى

شدد الحفد في أول ظهور الدولة الباسية (١٣٢ - ١٦٥٦) ذكر على الفرس  
 وحظر وأعلمهم التكلم والكتابة باللغة الفارسية أذكوا حكماً طاروا به وكانوا لا يستطيعون  
 كتب الله ، وذلك أنبأوا هكل الساسة الذين الذين وكان الحفد وسلمهم - وروى  
 كل من يتكلم ويكتب باللغة الفارسية سوء العذاب والموت ومن ذلك أن عبد الله  
 المؤمن الحليفة السابع من خلفاء بني عباس (١٩٨ - ٢١٨ هـ) الذي له  
 بالعلم والفضل ونشر الوية المرفان في البلاد كل موجوداً (١٩٨ هـ) في مرو  
 شاه جهان عاصمة حراسان - ووافق حضوره حول عبد الرحمن وعلموا أن به مدح  
 لكل من يريد مقدسه مواضع عدة من كراهية وحسب ومن أسلمه نحو أرسنة  
 وجيه من أمراء حراسان - وروى أن به وركبان - عذبوا به وسوا به وبه واستمر  
 مجلسهم وقتب لشهر من بعدهم - وروى أن به وركبان - عذبوا به وسوا به وبه واستمر  
 وقال للحاصرين - حراسان - من يكتب باللغة الفارسية - عذبوا به وسوا به وبه واستمر  
 فلم يرد أحدهم عليه - وروى أن به وركبان - عذبوا به وسوا به وبه واستمر  
 الحفد والمشرق من عمره هذه الحفد وروى أن به وركبان - عذبوا به وسوا به وبه واستمر  
 والنظم باللغة الفارسية - فحاشا الحفد : مرحباً بك - على من محررت ؟ فقال الشاب :  
 أن والذي كان أولاً فاصلاً عما نحريراً فكان كل يوم يدخلني سرناً في بيت وبه  
 اللغة الفارسية - حال له الحفد أن كنت صادقاً في كلامك فأنحل أيتاً باللغة الفارسية  
 أمدحتي ؟ فخذ الشاب قرطاساً وراعا وكتب قصيدة بها مطلبها

أي رسائده بدولت فرق خودنا فرقدن گزائیده محمود و حسن در عالم بدن  
 ومناه (أي الأمير أن عظمة دوانت نامت حتى لمت الفرقدن وسطت أيدي  
 سمائك ونداك على المايين) ولما انتهى من ثلاثة قصيدته صق له الحاصرون وصاحوا  
 بصوت واحد : احسنت أحدث - وفيها الناس يهتمون للشاعر مر المؤمن بالحضر الحلال  
 وأمره بقطع رأس الشاعر فطمه في ذلك الحس الحامل فدهش الحاضرون واستول  
 عليهم الدهول ووقع الرعب في قلوبهم وطاروا أنفسهم شعاعاً وشجبت وحوهم دم  
 يثبت أحدهم بينت شفة

ولما رأى المأمون القوم صائمين كان على رؤوسهم الطير قال : لا رب لكم حكم  
جميعكم علي تاني طالم حيار لاني قلت هذا الشاب ولكن السياسة تهيي بذلك  
وللسياسة امراء يحياها الناس ومن هذه الاسرار انه اذا وحدى بين امة معلوبة على امرها  
شاعر محب قلة يستطيع بشعره اثاره الاحقاد واستعزاز اهلهم لاثارة قومه على الامة  
الغالة فيوقعها في مشاكل واضطرابات هي في غي عنها ولعلك من صواب الرأي قل هذا  
الشاعر الاديب (١)

وعلى أثر ذلك اصدر امره الى جميع الولاة والحكام في جميع انحاء بلاد الفرس  
بتفتيش مدبر الايرانيين وإبادة ما يجدون فيها من الكتب والمخطوطات الفارسية وقد  
ساء الحال استعمال السلطة فساموا الكثيرين صنوف المذاب والموان واتخذوا ذلك  
وسيلة للتعذيب ونهب الاموال ولم يقتصر المأمون على ذلك بل اصدر الاوامر المشددة  
بأن تكون القرمات والامور باللغة العربية وحملت لغة الدواوين الرسمية

ولما وقع الخلاف بين المأمون والاموي على الخلافة وفات بينهما حرب افضت  
الى انتصار المأمون في سنة ١٩٨ هـ واستتاب الامر به عن الامر عبد الله بن طاهر  
ذي الجيوش حاكما على خراسان وحكم عنه وامره بحرب عرس وابادة كتبهم وآدابهم  
واحلال اللغة العربية محلها

وحدث في اواس حكم الامر عبد الله بن طاهر بن احمد فاحصل الفرس قدم اليه  
واهداه كتابا فارسيا خبيثا مكتوبا بحمل على ورق حرر ومنقوش بالذهب والالوان  
الثانة واطرافه مذهبة فسأله الامير ما هذا الكتاب فاجابه انه كتاب يحتوي على قصة  
( وامق وعذرا ) كتبه احد حكماء الفرس الى الملك كسرى انوشروان باللغة البهلوية  
واته كتاب نبي نادر الوجود : فاحد الامير الكتاب وامر خادمه ان يطرحه في حوض  
ماء ففعل وقال ان لدينا اقرآن والاحاديث النبوية ولا حاجة لنا بكتب الزندقة هذه . ثم  
صنع الرجب وامر بصريه وطرحه وعلى اثر ذلك اصدر امره الى جميع العمال بتفتيش  
مازل الفرس وابادة ما فيها من الكتب والمخطوطات الفارسية (٢) وقد دفن بعض  
الذين كتبهم في بطون الارض خوفا عليها من ايدي الحكام ومنذ خمس سنوات  
وحدوا في اراضي تركستان الصينية اثني عشر كتابا فارسيا قديما باللغة البهلوية فاخذوها

(١) نقل من كتاب مذكره الزمر لاملير دولتشاه بن علاء الدولة نحيثاه انباري المرقندي  
المؤيد ٨٢٨ هـ

(٢) نقل من كتاب لسان الابواب للمجدور الدين محمد بن محمد بن يحيى بن طاهر بن عثمان  
المولي البخاري الثوري ٥٢٦ هـ



## الأمراض الوبائية

### في الحروب الماضية والحاضرة

يتوقف أجل الحرب على عوامل شتى منها حربي ومنها اقتصادي وبمصر صحي . وستقتصر في هذه المقالة على البحث في العوامل الصحية التي قد تؤثر في سير الحرب الحاضرة وأجلها

ولكي يفقه القارئ أهمية هذه العوامل لا بد لنا من إيراد بعض الأرقام للمقابلة بين عدد الجنود الذين يقصون على أرض أراض واسعة والجنود الذين يموتون على أثر جراحهم . في حرب السبعين كان عدد المرضى من الألمان ٤٢٠.٠٠٠ حالة إن الجرحى لم يجاوز عددهم ١١٦.٠٠٠

وقد تسأل مؤخر من كثر لاشاء في مكان إيراد كاهل الأمراض المعدية من الوبائيات القديمة التي تؤدي إلى ضعف أجل الحرب . ورحمة الله على التاريخ وحدنا أن أهم الأمراض التي كانت تفتك بالجنود في القديم أن وباء الجد في انتهاء هذه الحرب هي الحمى العنيفة والحمى التيفوئيدية (الكوليرا) والدبر شديداً فتنظر في كل منها ودراسة في حروبنا الأخيرة

### ١ - الحمى التيفوئيدية

كانت الحمى التيفوئيدية أكثر حاصداً للجنود في ساحات القتال مما تقدم الأزمنة . وفي كل الحروب التي سبقت الحرب الحاضرة كان عدد الوفيات بها وحدها يفوق عدد الوفيات بالأسلحة النارية . في حرب روسيا مع تركيا ( سنة ١٨٧٧ - ١٨٨٨ ) كانت الوفيات في جيش المدافع الروسي وحده ٧٢.٠٧ بالحمى التيفوئيدية حالة الوفيات على أثر الجراح كانت ٤.٦١٣ . وكانت الوفيات في جيش القوقاز الروسي أيضاً ٨٩.٠٠ ولم قتل بالأسلحة النارية في ذلك الجيش إلا ١.٩٧٥ . وكذلك في سائر الحروب التي حدثت بعد هذه الحرب فقد كانت الوفيات على أثر الحمى التيفوئيدية تفوق الوفيات من جراح الأسلحة . فإذا نظر الباحث إلى تلك الحروب حتى أن يكون شأن الحرب الحاضرة كشأنها لا سيما وأن كثرة الجنود المتلامسين في الحدود تسهل انتشار هذا المرض وتنتك

وعلاوة على ذلك في الحرب الحاضرة ستظهر فضل سلاح جديد لمحاربة الحمى  
التيفوئيدية وهو التلقيح ضد التيفوئيد الذي تم انتشاره بين الجيوش وظهرت آثاره  
الجيدة فيها . ويكفي لإثبات فائدة هذا التلقيح أن نلقي نظرة إلى بعض الإحصاءات  
في هذا الشأن وأنها إحصاء نشره في نيويورك أحد الأطباء وقال فيه أن الوفيات في  
سنة ١٩١٢ كانت ١٦٥ في كل ١٠٠٠٠٠ من سكان الولايات المتحدة غير الملقحين  
حالة أنها كانت صفراً في ١٠٠٠٠٠ جندي من الملقحين ضد التيفوئيد

ولابد من ثلاثة سؤالات تحيط بالقارىء وهي :

١ ما هي درجة الوقاية الناشئة عن التلقيح ضد التيفوئيد ؟

فالجواب أن هذا التلقيح اليوم لا يمنع قسماً من المرض منعاً باتاً ولكنه يقلل إمكان  
حدوثه ويرجع وقايته . والأمل عظيم بعينين مائة لتلقيح حتى تصبح أشد تأثيراً

٢ ما هي مدة بقاء تأثيره في الجسم ؟

والجواب أن هذه مدة لا تقل عن سنتين

٣ هل من أضرار لهذا التلقيح ؟

والجواب أن الأضرار التي تحدث على أثره أصبحت قليلة جداً تكاد لا تستحق الذكر

وقد نشرت الحكومة الأمريكية مشوراً يندرج تحت هذا المرض جاء فيه : « من ٤٢٩

مصاباً بالحمى التيفوئيدية منذ بدء هذا الحرب كان ٣٠٥ غير ملقحين . وقد توفي منهم ٣٥

كان منهم لم يلقحوا منذ أكثر من سنتين »

## ٢ - الكوليرا أو الهواء الأصفر

لم يظهر لهذا الداء أثره إلا في الميدان الغربي ولكن يظهر أنه فتك فتكاً عظيماً  
في الميدان الشرقي الجيوش النمساوية والسرية وبعض الجيوش الروسية . وتدل  
المعلومات التي نشرتها الحكومة النمساوية أنها قلمت هذا الداء بواسطة التلقيح أيضاً  
ونجحت في محاربتها أكثر مما في محاربتها مع الروس . والأرقام الآتية تبين فائدة التلقيح :  
فمدل الإحصاءات في النمسا ٢ ألف ٥٠٠ ملقح مرتين ضد الكوليرا و ١٥٠ للملقحين  
مرة واحدة و ٥٠٠ غير الملقحين

والخلاصة أنه لا خوف من فتك الهواء الأصفر في هذه الحرب كما أنه لا خوف من  
الحمى التيفوئيدية بفضل التلقيح



## ٣ - التيفس

لا يميز كثيرون بين الحمى التيفوسية والتيفس وقد ظل العلماء الى امد قريب يجهلون الفرق بينهما . ام اليوم فقد عرف الاطباء التيفوسيد ويكروبه ودواءه ولسكنهم لا يزالون يجهلون منشأ التيفس ودواءه .

وقد فتك التيفس بالجيوش المناهضة فتكاً ذوباً ولله كان على اشده في حملة نابليون على روسيا . في جيش عدده ٣٦٠٠٠ من توفي ١٣٠٠٠ على اثر الاصابة به . ويرجح ان ماله كان شديداً في الجيوش المصرية والحربية في روسيا الشرقية في هذه الحرب

ولا يعرف احد منشأ هذا المرض وطرق لوقاه منه هي طرق الوقاية العامة في التأكل والشرب والملبس وعلى كل حال من اساع الوسائل الصحية تفلح حطر هذا الوباء على الجيوش المتحاربة

وعلى الاجمل يمكن ان نستخرج مما تقدم انه لا نحى على جيوش الحاصرة من قبل الاوشة الدورية بمعدل اسبوع والوسائل الصحية التي اتبعها في الامم الاول في كل جيش وبأيت العلماء اكتشفوا اذاعة ، لتصبح يد حواء والحمد لله من المنظمة يجمعون ويالات الجنس البشري ومصائبه ؟

١٩٠٦ - ١٩٠٧

## الرجال العظام والاستيفاض الباكر

من حسن الاتفاق ان معظم الرجل الذين يدبرون شؤون الامم الاوربية في هذا الوقت قد تعودوا القيام باكراً . اولهم امبراطور النمسا فانه ينام حائماً في الساعة الحادية عشرة ويقوم في الساعة الخامسة صباحاً . وذلك اباليا يقوم عادة في الساعة السادسة اما ملك البلجيك فانه يترك سريره في الساعة الخامسة ويتناول فطور الصباح في الساعة السابعة

ويكتفي لوود كتنش كل يوم بست ساعات نوماً . اما المرحون فرش فانه يخلد السهر كثيراً ولا يهيمه ان ينام ولا كيف ينام . وشله افورد فبشر فانه لا يوجد في سريره ابداً بعد الساعة الخامسة

وقد ذكر افورخون ان ولين ونوليون كانا ينامان قليلاً ويحكى عن الاول انه كثيراً ما كان ينام على ظهر قمره

# تاريخ الشهر

## اهم وقائع الحرب

(تابع لما في الاجزاء الماضية من الحلال)

في ٢١ مايو - هجم الالمان على التل رقم ٦٠ الذي كانوا قد قدوه فارندوا  
بمخسارة كبيرة

في ٢٢ منه - بدأ الالمان هجومون مرة اخرى للوصول الى كاله فاستعانوا بالغازات  
السامة واخذوا بعض الخنادق من الفرنسيين صد احبرهم نهر الازر وانزل الحلفاء  
بعض الجنود في غاليولي

في ٢٣ منه - حصدت الفرقة الكندية على الالمان ستسترات ولاجمرك  
فاستردت اربعة مدافع كان الالمان قد اخذوها

في ٢٤ منه - استولى الالمان على قرية ليرن الواقعة على الضفة اليسرى من نهر  
الابرر ولكن الرواف والبلجيكيين استرجعوها منهم

في ٢٥ منه - رد الحلفاء الالمان على الضفة اليمنى من نهر الابرر وهاجم الالمان  
الانكلير شمالي ابرر فردم هؤلاء وبدأ الهجوم العام على الدردنيل برا وبحرا

في ٢٦ منه - عاد الالمان الى استعمال الغازات الحارقة فهاجموا الحلفاء شمالي ابرر  
ولكنهم اندحروا بمخسارة فادحة . والتي الطارون الانكلير القابل على محطات السكة  
الحديدية في تركوين وستادن ورويه ولاجمرك وعدة مدن اخرى واستولى الفرنسيون  
على هتاس

في ٢٧ منه - صد الحلفاء هجوم الالمان نهائياً فالتجأ هؤلاء الى استعمال الغازات  
السامة لصد الحلفاء عن التقدم ونفت غواصة نموية البارجة ليون غنبا في بحر  
الادرياتيك فغرق معها نحو ٦٠٠ نفس

في ٢٨ منه - تقدم الحلفاء في غاليولي واخذوا مواقع منبجة ودفعوا الاراك  
امامهم

في ٢٩ منه - ظهر بلون الماني مسير على سواحل انكرا فالتى الضاحل على  
ابستش ويري سارادمد قفلت من البيوت ولكن لم يقتل احد . واطلق الالمان القنابل  
على دنكر ك من مسافة بعيدة

في اول مايو - حدثت معركة بحرية في بحر الشمال حصر فيها الانكليز سفينة  
لثقل الجنود وعرق معها ٣٥ شخصاً . اما الالمان فعدوا سافين . واعد الالمان الكرة  
على التل غرة ٩٠ فازقدوا مدحورن الى الزوراء

في ٢ منه - اعلى الالمان ان مقدمة جيشهم وصلت الى الجنوب الغربي من  
فاسبو على بعد ٢٨ ميلا من ربحا الوامنة على ساحل بحر البلطيك . ودحر الفريسيون  
الالمان شمالي اير

في ٣ منه - ادعى الالمان بانهم انتصروا على اروس في غربي غالسيا  
في ٤ منه - استعداد الانكليز تنظم خطوطهم امام اير وجمع الالمان عليهم فردم  
هؤلاء على الاعقاب وهدم خدم في نوردن

في ٥ منه - استعس الالمان لغارات القصف دموو على حص من تل غرة ٩٠  
وتراجع الروس في حص ١ ومع في حال ياق ح وهدم ح ١  
في ٦ منه - استعداد الانكليز حص الضاحل في خد وهذا في التل غرة ٩٠  
وادعى الالمان انه استولوا على حص دوكا في حال كيا

في ٧ منه - سقطت غواصة المانية الاحرة نوزيانا البكرة قرب سواحل ارلندة  
فغرق معها اكثر من الف شخص

في ٨ منه - هاجم الالمان الاسكير شرقي اير فردم هؤلاء . وسنولى الالمان  
على ميناء ليو

في ٩ منه - هاجم الانكليز الالمان قرب مورمبل واستولوا على حص الاراضي  
وردوا حص هجمات الالمان وهاجم الفريسيون الالمان شمالي اراس وحولي  
كلرسي فاستولوا على حص الاراضي

في ١٠ منه - احرز الفريسيون انتصاراً جديداً في شمالي اراس وامروا ثلاثة  
آلاف من الالمان . وزحف الالمان في غالسيا حتى أصبحوا على بعد ٤٥ ميلا من  
برزميل . والتى بلون الماني مسير مئة واربعين قبلة على سوث اند قتل امرأة

في ١١ منه - دحر الانكليز الالمان شرقي اير وحصدوا المدايع السريعة  
واستولى الفريسيون على حص منيع في نور دام دي لورات شمالي اراس واحاصوا كلرسي

في ١٢ منه - استولى الفرنسيون على جانب من نوفل سان فاست وصيقوا الحاق على كارنبي وارسل المسر ولسون رئيس الولايات المتحدة مذكرة شديدة الالهجة الى ألمانيا بشأن اغراق الباخرة لوزنتانيا

في ١٣ منه - تقدم الحلفاء على جميع خطوط القتال الغربي

في ١٤ منه - انهزم الانكليز على الألمان في مستعمرة جنوبي أفريقيا

في ١٥ منه - تقدم الحلفاء في الميدان الغربي شمالي اداس والى الجهة لشرقية من اير

• • • • •

### انتقال عظمة مولانا السلطان

#### الى الاسكندرية

في ٢٣ مايو من الشهر القماني انتقل عظمة مولانا سلطان الى مدينته في الاسكندرية فكان له حقة وداع باهرة في القاهرة وحقة استقبال شائقة في الاسكندرية

• • • • •

#### الوزارة المصرية

وقع في خلال شهر القماني مير طريف في ورده مصرية نتج عن استعفاء صاحب المعالي اسماعيل باشا صدي وزير الاوقاف وحلول صاحب المعالي ابراهيم باشا نبحي ( مدير القرية سابقاً ) محله

• • • • •

### دخول إيطاليا في الحرب الحاضرة

ام حادث وقع في الشهر الماضي دخول إيطاليا في الحرب الاوربية الحاضرة الى جانب الحلفاء . وقد كان دخولها متظراً منذ زمن طويل ولكن تأجل الى حين انعقاد مجلس النواب الايطالي في ٢٠ مايو القماني . وكان المسيو سلاندرارئيس وزراء إيطاليا في مقدمة القائلين بوجوب انضمام إيطاليا الى الحلفاء . ومحاربة النمسا ولكن حرب المسيو حيواني الوزير الايطالي السابق كان يارض سياسة المسيو سلاندرار ويشير بالتزام الحياد الى حين انتهاء الحرب . فادت هذه المعارضة الى استعفاء وزارة المسيو سلاندرار ولكن الملك ابي قبول الاستعفاء واعاد الوزارة الى منصبها . ولما عقد مجلس النواب الايطالي

# حفلة تذكارية

لمؤسس الهلال للرحوم

تحت رعاية حضرة صاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المعارف

في اليوم الثامن والعشرين من الشهر القمري عقد نادي الأعياد السوري حفلة شائعة تذكراً للرحوم جرجي زيدان مؤسس الهلال تحت رعاية حضرة صاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المعارف . وقد استعان النادي السوري على تحليد ذكر الفقيد بلسان نخبة شعراء مصر وكتابتها الأفاضل

وما أرفت الساعة الخامسة والنصف من اليوم المذكور حتى كانت قاعة نادي الأعياد السوري قد ازدحمت بكرام الزائرين والزائرات من طلبة القوم ووجهاتهم وعدد من الوفود الذين قدموا العاصمة لحضور هذه الحفلة تأتيان عن جمهور الأدباء في سائر أنحاء القطر المصري . وكان يقدم يوم صاحب السعادة السيد عدلي باشا حنين وكيل وزارة المعارف نائباً عن صاحب المعالي وزير المعارف وصلة السيد الشيخ سليمان السيد شيخ السادة الشافعية نائباً عن مصر ، والسيد الدكتور شيخ الشافعية دهر لانحراف محته وفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد نجيب مفتي الديار المصرية وسيادة مطران الروم الأرثوذكس ومنذروهم سادته الحوائف المختلفة والمحجبات السادة عثمان باشا مرقسي وعثمان باشا راعب وعد الدين باشا مدكور وإسماعيل باشا الماطه وعمر باشا مكمل وسيد باشا شقير وقلبي باشا فهمي والشيخ محمد الحضري وكيل مدرسة القضاء الشرعي والشيخ محمد أنهيدي الأستاذ في لجامعة المصرية ومدرسة القضاء الشرعي والدكتوران صروف ونمر صاحباً المقطم والمقطف والدكتور شبل شبل وقادرس بك المنقادي صاحب جريدة مصر والكوت ميشيل زغب والسيد رشيد رضا صاحب المنار فضلاً عن عدد وفير من السيدات الكريمات والكتابيات الأدبيات وجمهور غفير من أفاضل القوم الذين يضيق المقام عن ذكر اسمهم وعددهم يزيد عن الخمس مئة من الأطباء ومحامين ومهندسين وكتاب واسانذة وموظفين الخ . . وكان رئيس الجمعية المهتم ميشيل بك لطف الله وأعضاء لاحتها الادارية يقابلون المدعوين حتى اذا ما تم عقد نظامهم ارتق رئيس الجمعية منبراً قد علقت فوقه صورة الفقيد ووضعت عليه مؤلفاته وجلس الشعراء والخطباء وعائلة الفقيد الى يمين الشبر ووفود الاقاليم الى شماله فافتتح الرئيس المحلة بكلمات جامعة استرعت الاسماع . وتلاه بقية الخطباء واستمر

يُجمل حضرة الكاتب الفاضل سام أفندي سركيس معلم هذه الحفلة بخدمهم واحداً واحداً إلى الجمهور

وكانت المصعدة الأولى لأمير الشعر أحمد بك شوقي الذي أعذر عن الحضور فتألفها حضرة الشاعر الكبير حافظ بك إبراهيم وقامت أغانيها العدة وما إليها الشائبة السطيم وقع في النفوس صفقوا له مراراً

وتلاه حضرة الكاتب السبع والمؤرخ الشهير وديق بك المعلم خطب في خدمة الفقيه التاريخ واقاض في بيان فصله وعده

وجاء بعده حضرة الشاعر الفاضل حفي بك ناصر المنشئ الأول لالة العريسة في وزارة المعارف فالتقى بصيده بديعة الأسلوب

ثم تلا أطلون أفندي الجليل منشيء بحجة الزهور قصيدة عصبها لحضرة الشاعر السبع والكاتب البليغ وفي الدين بك بكى كفاً غرر ودرر

وبعد ذلك ومن حضرة سلم أفندي سركيس صاحب دور «الخطيب الصامت» (على ما كان مذكوراً في «وحرر» حديثاً) ثم أسرى صورة أعقيد وقال هذا هو الخطيب الصامت وحليته هي «بذلة العروسة» ثم تكلم على هذه المناسبة قبل بين حطاب الخطباء ما هو أبلغ من هذه الحفلة ثم صعد إلى المنصة واحتراماً لهذا الموقف المبوب فوقفوا جميعاً

وعاد الخطباء وسمر. أي الله حبسهم. وصدقهم في حطاب حضرة الشاعر النادر أطلون أفندي الجليل في مؤلفات الفقيه مذكراً كما بين خدمته العلمية الجليلة واسترسل في الوصف والتشبيه ما أصبح لسان غارت أقواله في النفوس

وتلاه حضرة الخطيب الفاضل نعيم بك شعير مدير فلم أسارخ في وزارة الحربية فخطب في الفقيه صديقاً وأب عائلة فوق في هذا الموضوع حقته من بيان وأبدى في أقواله من الاخلاص وصدق الوداد ما أجمع الحاضرون على استحسانه والاعجاب به

والتي حضرة الشاعر المخيد الدكتور شدودي قصيدة بديعة من السهل المستع نالت إعجاب السامعين صفقوا له تكراراً واستعادوه مراراً

وحطب حضرة الكاتب الفاضل داود أفندي ركان رئيس تحرير الاهرام في حياة الفقيه فكان لكلامه أحسن وقع في النفوس

وتلاه شاعر مصر والشام حبيب أفندي مطران تلا قصيدة عراء حركت الأحرار وتأملت الأشجان

والتي حصره الشاعر الكبير حافظ بك إبراهيم قصيدة عامرة الايات وشيقة المعاني  
قالها الحاضرون بالتصفيق الشديد

وفي الختام قام على المنبر اميل ابيدي زيدان نجيب الفقيدي والتي كلمات اشكر لئدي  
الاتحاد السوري وجمهور الحاضرين والخطباء ، وذكر في آخر خطابه ان يدرون الشاعر  
الاكبري لما ذهب لزيارة شلالات فياعرا الشهيرة وقف أمام ذلك المنظر البديع الذي  
تمثل فيه عظمة الطبيعة وهبتها فلم يملك من ان صاح ثلاثاً : يا عرا يا عرا يا عرا !  
فكلمات هذه الكلمات الثلاث كل القصيدة التي كان يبوي بطنها هناك . ثم قال « وكأني  
هذا المساء في موقف ذلك الشاعر ارى المواطن تدفق أمامي بياضها الباصع وهيئة  
ورقار يفوقن هيئة ذلك المكان ووقاره فاحرى لي ان اردد مثله كلمات ثلاثاً هي :

الشكر الشكر الشكر

ثم اصرف المدعوون وهم يشكرون الاتحاد السوري لاقامته هذه الحملة الالكرامية  
الشائقة وبددور . . فب قصيد وسندود سيبه المراسم

وسندود قرأ كتاباً شاملاً ترجمة اميد واشهر . . من به في هذه الحفلة وغيرها  
من الحفلات وفي جميع بحرين . . . . .  
الاداب العربية المرحوم مؤسس الهلال

~\*~\*~\*~

## العدد العاشر من الهلال

ومجموعة مرثي المرحوم مؤسس الهلال

وملحق هذه السنة

رأبنا حفظاً لهد الصدافة بين الهلال ومشاركة الاصل ان نهديهم فضلاً عن ملحق  
هذه السنة كتاباً يحوي ترجمة فيدينا المرير مؤسس الهلال رحمه الله وجميع المرثي التي  
قالها فيه اكابر شعراء مصر وسوريا وسائر الاقطار العربية وادبائها وسيكون لهذا  
الكتاب قيمة ادبية رفيعة اذ يحمد الناري به قصائد رمانه لفتاحل الشعراء ومقالات  
شائقة لأفاضل الكتاب . وغرضنا من ذلك ان يكون لدى اصداقه الهلال المديدين  
ومحب مؤسسه المرحوم في جميع الاقطار تذكراً كريماً واثراً نفيساً

وسيصدر العدد العاشر في اول الشهر المقبل ان شاء الله ومنه هذا الكتاب النفيس  
وملحق هذه السنة ( علم السياسة ) ويرسل كالعادة الى جميع المشتركين الذين سددوا  
قيمة اشتراكهم

## السرب

تاريخها واهلها واحوالها الاجتماعية والاقتصادية

البلقان محزون بارود اوربا  
والسرب هي الزناد

قال أحد الساسة قبل نشوب الحرب الحاصرة سنوات قليلة — وكأنه أحسن بما  
كان يضر الزمان — « البلقان محزون بارود اوربا والسرب هي الزناد » . ثم أتت هذه



لذلك بطرس الاول

الحرب تثبت قوله ايما اثبات . فيجدر بنا — وهذه أهمية السرب — أن نلقي نظرة الى  
تاريخها وسائر احوالها

### أهمية السرب عند الدول

لا يخفى أن من أمالي روسيا الحيوية الحصول على منفذ بحري حر . فانها — مع  
ما هي عليه من سعة الأرض — محصورة حصراً شديداً لا تستطيع سفنها الحربية



والتجارية ان يبتعد كثيراً عن شواطئها حتى تصبح عرضة لاغراض الدول المحاذرة وسوء مقاصدها اذ لا بد لها من الدخول في بحور ومصائق تحت سيطرة تلك الدول الواقعة لها بالمرصاد

وامام روسيا ستة منافذ طبيعية . بحر البلطيق والبحر الاسود والبحر الابيض ( في الشمال ) والبحر الاصفر ( في الشرق الأقصى ) وخليج فارس والبحر الادرياتيكي . وقد اصبحت روسيا اليوم محصورة تقريباً لا سبيل اليها الا من البحر الابيض الذي يتعذر السفر عليه في الجزء الاكبر من السنة وخط سيبيريا الحديدي الذي يوصلها بالشرق الأقصى وهو جيد تحول دون الاستفادة منه فائدة تامة عقبات كثيرة



الملك لسكنهر وزوجته فرله

ولا شك ان اقرب المنافذ اليها البحر المتوسط . قد سمت روسيا مراداً في بحر القزوين الماضي تارة بالسيف ومثورا بالنياسة للاستيلاء على هذا المذ فكات الدول الاخرى تحول دأماً دون مطمحها : في مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ رفضت الدول ان تمنحها هذا الامتياز . وكذلك فعلت في سنة ١٨٢٨ . وفي سنة ١٨٥٤ نشبت حرب القرم بين روسيا والدولة العثمانية ( وكانت معظم الدول الاوربية مجابهة ) ففقت ايضا على مبتغاها . وكان من شروط الصلح أن يمد البحر الاسود « بحراً محايداً » أي انه لا يجوز لدولة من الدول ان تسير فيه البواخر الحربية . ولكن روسيا اعتنمت فرصة لشوب الحرب البروسية

الفرانسوية سنة ١٨٧٠ فالت هذه المعاهدة واصبح تركيا وروسيا ( فقط ) حق تسيير اساطيلهما في ذلك البحر

واعادت روسيا الكرة في سنة ١٨٧٦ ممتحت الحرب الروسية الثمانية ووصلت الحيوش الروسية الى ابواب الاسنة . ولكن الدول اوقفها ايضاً عند حدها ففدت مؤتمر برلين الذي خبرت فيه روسيا ثمار صرها . وكان هذا المؤتمر مولد الدول البلقانية المختلفة . فقد تم تكوينها منذ ذلك الحين وتحولت اخطار الدول الاوربية نوعاً ما من



منظر من مدينة سراسنة عاصمة البوسنة التي كانت ملتقى الحرب الخاطرة

الدولة العثمانية الى تلك الدول الصغيرة . فكانت كل منها تسعى جاهدة لتمر نفوذها فيها . وروسيا تعد لها الوصية العليمة على ادم البقان . فمن ثم نشأ تحاك الدول الاوربية الذي كانت الحرب الخاطرة اقصى مشاهد

### تاريخها

كانت بلاد السرب في اوائل ادوارها جزءاً من المملكة اليونانية يحكمها امراء من اهلها . وفي سنة ١٠٤٠ م استقلت بقيادة امير منهم اسمه اسديان بويستام وتولى حكمها ابنه ميخائيل وهو اول ملوكها . وما زالت مستقلة حتى فتحها السلطان مراد الثاني في

سنة ١٣٨٩ هـ . فضت في حوزة النمانيين اربعة فروع وضعة عشر عاما حاولت في اثنائها التخلص من تلك السلطة فلم يصب حتى ظهر فيها في اواخر القرن الثامن عشر رجل من زعماء المخصوص يسمى جورج الاسود ( فره جورج خفتش ) وكان ذا بطش شديد دعا السريين الى الثورة فتمصوا تحت لوائه وقاتلوا بالاستقلال سنة ١٨٠٥ وسموه حامي دمار السرب والآخذ بآثارها . ولكن سلطانه لم يدم لان النمانيين طردوه واعادوا البلاد الى حوزتهم سنة ١٨١٤ بعد مذبحه هائلة وفرَّ جورج ثم عاد السريون الى الثورة سنة ١٨١٥ بقيادة رجل من رعاة الخنازير اسمه ميلوش اوبرمونتش ارتقى حرمه واقتداره حتى رأس حزب الاستقلال وحارب النمانيين ١٤ سنة ففتح الباب العالي في سنة ١٨٢٩ نوعاً من الاستقلال وجعله أميراً على السرب



رجل وامرأة من سربي البوسنة

وما تخرج السرب في القرن الماضي الا زراع مستمرين عائلتي فره جورج خفتش و ابراموفتش . فان فريقاً من السريين نواد عزل ميلوش المذكور وبتمصيب فره جورج خفتش الذي رجع من منفاه . ولكن ما عثم جورج ان قتله أحد اعدائ الامير . فانخذ اعداءه هذه الجريمة حجة عليه واخباؤه الى التلوز عن الامارة لاجه ميلان الذي توفي قبل ان يكمل الشهر على المرض . خلفته اخوه ميشال وعادت الحرب بين الاسرتين طلع ميشال

ونصب مكانه أسكندر قره جورجقش ابن البطل المشهور . ولم تتجاوز مدة حكمه ست سنوات فحل محل جلس مكانه على العرش ميلوش الأمير الشيخ الذي كان قد حلج . ثم خلفه ابنه ميشال الى ان قتل . خلفه ابنه ميلان ابرانوقش لانه لم يكن له وارث . اما ميلان هذا فكان قد تلقى علومه في باريس واحب المعيشة فيها فكانت نفسه تنوق دائماً اليها وكان يقصدها كما صنعت له الفرصة . فلم يرش سلوكه المريع فاجبروه على اخلاء العرش

وحلفه ابنه اسكندر وكان رجلاً عاملاً نشيطاً لكن حياته انتهت بمأساة محزنة على أثر زواجه من قروية كانت وصيفة عند والدته جعلها ملكة رغم تضرعات والديه اليه وصائح وزراره . فانه لم يلبث مدة يسيرة بعد زواجه حتى غصب الشعب وحقق على الملكة بتهمة انها تنهوي عقل الملك لاسب . واتها لم تلد من ريت العرش . قامروا عليهما وهاجوا القصر ودحوا على الملك والمملكة في غرفتها اغتالوا وروا حثنيهما من النفقة وبعد هذه الحوادث عاد العرش الى ابنه اسكندر قره جورجقش بشخص الملك بطرس الحالي وهو سي . طابع في سنة ١٩٠٠ في سنة ١٩٠٠ في الجيش الافرنسي وقاتل وقتل اعداء فرنسا في الحرب العالمية الاولى . وهو من سريسا يقاتل أيضاً برجاله الاشداء قتال الشجعان اعداء فرنسا في الحرب العالمية الاولى

### البلور والفضة

السريريون سلاويو الاصل تنصروا سنة ٩٤٠ وقد كانت مساحة السرب قبل دخولها في الحربين البلقانيتين ١٨٠٠٠ ميل مربع فخرجت منها ومساحتها ٣٣٠٠٠ ميل مربع وكان عدد سكانها ثلاثة ملايين فاصبح ينيف على اربعة ملايين ونصف مليون ومع ان السرب حديثة العهد في المدينة فقد ارتفعت ارتفاعاً سريعاً في ثلث القرن الماضي . والتعليم فيها اجباري وقد كان فيها ١٥٠٠ مدرسة منذ بضع سنوات قبل انضمام الاملاك الجديدة اليها

ويظهر لبارس احوال هذا الشعب انه مقتنع بما لديه من اسباب العيش . ولعل السريين اقل الامم الاوربية مهاجرة الى الدول الاخرى . وقلمما يجد بينهم مسئولين فالسواد الاعظم منهم من اصحاب الاملاك الصغيرة السكانية لسد الحاجة الضرورية . وعندهم قانون يجمعهم من يجرؤ املاكهم الى حد معلوم او يسا . وكما ان بلاد السرب خالية من المسئولين فهي أيضاً خالية من الاشراف واصحاب النزوات الطائفة . ويسطى حق

الانتخاب لكل ذكر رأسه بدع ضرائب قيمتها نحو ثلاثة دنانير  
والبلاد السرية بلاد حلية وطيانع أهلها خشة كسائغ سائر أهل احيال ، والصناعات  
عندهم قليلة . أما الزراعة فلا تزال على الطرق القديمة ولكن النشاط سرى بها لاسيما  
بعد إنشاء مصارف الفلاحين التي تسهل عليهم عملهم . ومدا هذه المصارف ان الفلاح  
الذي لا يقدر ان يقتصر وحده المبلغ اللازم له يمكنه ذلك اذا تضام مع عدد من رفاقه  
لهذه الغاية وهذه الوسطة بقرض الفلاحون ما لا يفي لهم به من ائمان فوائد قليلة جداً  
وعلى الاجمال فالسري قنوع لا مطامع مادية له الا ان يكنى نفسه ودعم التعم  
الذي تقدمته السرب مدياً وأديباً لا يزال فيها شيء من النظام الاشتراكي بين العائلات .  
أي ان افراد الجماعة الواحدة ( ونسب رادروجا ) يعيشون معاً وكل شيء يمتلكونه  
مشترك بينهم . فلهم مكان متوسط يحتمون فيه ويصنعون ويأكلون وحول هذا المكان  
مازل صغيرة تعيش فيها العائلات المختصة بسكوت لذلك المجمع . والرئيس اما ان يكون  
شيخ الاسرة او ينتخب بالاتفاق

والسريون من شديدي كرها يدورون بين الاقارب وما هم على الاعلى بروحون  
من غير ضيقتهم او مدينتهم

وهم بمزاجهم وحدهم كنبوة الله ، سب لرسولي ، وعباد القوم رسولون  
ابناءهم الى قرب لا كتمات الملوك . ولعل هذا ما يريد التماس بين الامتين  
والسريون يسمون بلادهم « حديجه بيلقان » وهو اسم مطابق لاسمها لان البلاد  
السرية احص اراضي البيلقان واحلها

### صنها

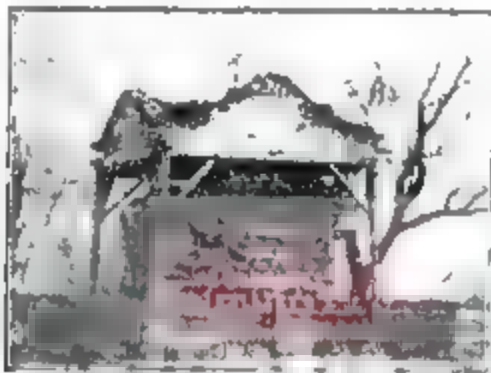
تقتصر هنا على ذكر شيء عن مدينتي طمراد عاصمة السرب الرسمية ونيش عاصمتها  
الحالية المؤقتة

أما طمراد فاتها على الحدود التيمورية فصلها عن مدينة سسل في بلاد التماسا جسر .  
واسمها مأخوذ من كلمتين سريتين معاً « المدينة البيضاء » وقد قدمت في السنين  
الاخيرة قدماً عظيماً . قال أحد الذين عرفوها ايام خرابها اسبق ثم زارها مؤخراً :  
« عرفت بطمراد قبل ان تستقل السرب وكان عدد سكانها حينئذ لا يتجاوز الثلاثين  
الفاً وكان اهم شارع فيها عبارة عن بحر من الطين ولم يكن فيها صادق او مصدم او  
مسارح او نحو ذلك . اما اليوم فقد أصبحت مدينة حية يدخلها المسافر في محطة لخمعة

ويجد فيها جميع اسباب الراحة »

ويلي بلعراء في الاعمدة مدينة بنش التي حملت العاصمة مؤقتاً اقرب بلعراء من صفوف النار . وهي من اقدم مدن العرب ولا تزال قديمة الطرز مع كونها على خط اكبرى الشرق ( من بلعراء الى الاسكندرية )

ومن آثارها « برج الحماحم » ( انظر الشكل ) وهو برج مؤلف من حماحم المصريين . وقصة هذا البرج العرب ان احد رؤساء المعابد السرية كان يدافع عن



برج حماحم في بنش

مدينة بنش أيام كانت البلاد تحت سيطرة بني اسمر في حجاب الاثرانك لم يعلم لهم بل لسبب محزن النارود قتل وقتل عدداً كبيراً من العدو . فاستشاط الغائد التركي غيظاً ولما استولى على المدينة ذبح اهاليها وحمل من حماحم هذا البرج القريب . وقد بنى الملك اسكندر ( السابق ) كنيسة محاب هذا البرج



## حكم

الضمير التي أفضل منضدة

أما السعادة في ما يتوقه الانسان

من يرفض مدحه فكانه يطلب أن يمدح مرتين

يصنع البعض الخير حتى يفضي الناس عما ياتونه من الشر

بالأزدراء فقط ينتقم الانسان من الأزدراء



## التشابه في التاريخ

### وزيرا آل بويه ووزيرا البوربون

قارن الهلال في العدد التاسع من السنة الماضية قلم مؤسس المرحوم بين هادي الحروب الصليبية صلاح الدين الأيوبي وريكودوس قلب الأسد فكان بينهما بعض التشابه في الشجاعة والتمسك بالدين وانتقال الملك الى غير اسانها والحاهدة في تثبيت الملك الى غير ذلك مما فصله الهلال . فهذا التشابه بين رعيم الشرق وزعيم العرب يكاد يكون اتفاقاً غريباً في التاريخ . على اتها متعاصرات وقد نحاكنا في أثناء هذه الحروب . والاعرب منه ان نرى تشابهاً بين وزيرين في التاريخ العربي وآخرين في التاريخ الفرنسي مع عدم التعاصر بينهم والاختلاف في ازماتهم وطوائع ملذاتهم في المنشأ والاحلاق والتقاليد . ولكن تاريخ يترك المصاحف وينبع من منشأ مرث . وهذان الوزيران المريان هما ابن العبد وصاحب ابن عباد ووزيرا آل بويه ومن أشهر رجال الوزارة في التاريخ العربي . ولوزيران عربيان هما رستم ومرث ووزيرا البوربون ومن أشهر رجال الوزارة والسبابة في فرنسا فقد جمع رستم من التشابه ما يدعو الى العجب مما سنينه في هذا المجال . ولا صديق المقادير حوف لأسباب لستنا نرحمة كل منهم حتى يقف العديء بعينه على بيان ذلك الا اذا فكسني لان بدكر اوجه التشابه بينهم اجمالاً ونردده بما يتشابه فيه كل اثنين منهم حتى يتضح تماماً ان ابن العبد والصاحب ابن عباد في التاريخ الاسلامي يشبهان وبشليو ومرثان في التاريخ الفرنسي . واليك اوجه التشابه :

### التميزة والصحة

أولاً ان كل اول منهم كان له اتالي تلميذاً وصاحباً . فابن عباد كان من اتبع ابن العبد وأخذ عنه كما قال ابن خلدون . وقد لقب « بالصاحب » لانه كان يصحبه دائماً فقيل له « صاحب ابن العبد » وفي هذا اللقب علماً عليه لما تولى الوزارة ثم سمي به كل من وليها بعده <sup>(١)</sup> فهو كان له تلميذاً تاماً وصديقاً مصاحباً . وهكذا كان مرثان

(١) في القرون الرابع للهجرة اصيب في اسم نورر لقب « الصاحب » ودون من لقب به هو ابن عباد فكان لقب الصاحب يطلق على نورر اما كان من لرباب الاعلام ما قد كان من لرباب السيف فلا يقال له الصاحب . قل انقروى : « وقت الوراء بسيد ابن عباد الصاحب ولا اعلم حداً من ورثه خلفاء بني الساس ولا ورثه خلفاء القاطنين قبلاً له الصاحب . . . . . وادي آخره ن نورر صلي الدين عند الله بن حكر ووزير العدل والكمال من مملوك مصر من بني أيوب

لريشليو قلت ريشليو اختاره لعمه وكان قد اوده البيا في امر دي شأن يسه وبين  
حكومة فرنسا فاطهر براعة قائمة ونشاطاً تاماً فاعجب به ريشليو وسر من نجاحه  
فاصطغمه ثم سعى في رقيته الى رتبة الكاردينال<sup>(١)</sup> ليكون مثله وما زال يربيه على مبادئه  
ويؤديه ماداه ويحمل جهده في قصه ادياً ومادياً حتى انه لم يمس ساعة الموت ان اوصى  
به الملك خيراً

### الخلف في المنصب

ثانياً ان كلاً من التلميذين الصديقين كان لاسناده وصاحبه حاناً في منصبه :  
فكان خلف صاحب ابن عاد الوزير ابن السيد في الوزارة فكان وزيراً لمؤيد الدولة  
بعد ابنه ابني القتح ابن السيد ثم لاحيه غر الدولة وكان ابو الفصل ابن السيد وزيراً  
لوالدهما ركن الدولة الموحدي<sup>(٢)</sup> كذلك خلف مهران الوزير ريشليو في الوزارة فكان  
الاول وزيراً لابي العباس الثالث عشر<sup>(٣)</sup> واورولي<sup>(٤)</sup> في ورده لانه لويس الرابع عشر .  
فتمسكت بذات أمل لتلميذين ملوع كل منهما بحب سنده الذي كان يعني نفسه به  
في شبابه فقد حان الى مهران قصه منصب استبد ريشليو وكذلك ابن عباد فانه كان  
في شبابه يحدث حبه شجرة منصب اسنده ابن العميد رانه سقوط يوماً ما مقامه . كما بين  
من حكاية احمد ماسرته وهو ابو حنين المارسي النحوي قال « سمعت صاحب  
يقول . حضرت مجلس ابن السيد عشية من عشا رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون  
للمناظرة وانا اذ ذاك في ريمان شباني فلما ارضى المجلس واصرف القوم وقد حل  
الافطار امكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت اغفاله الامر بتفطير الحاضرين  
مع وفور رئاسته واتساع حاله واعتقدت ان لا اخلف بما اخلف به اذا فلت يوماً مقامه .  
فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائناً من كان فيخرج  
من داره الا بعد الافطار عنده<sup>(٥)</sup> »

كان حاله له صاحب وكذلك من جاء بعده من ورواه مصر الى اليوم « يظهر من كلامه ان هذا  
اللقب لم يستعمل في الدولة الناصية والفاطمية وانما استعمل في الدولة الايوبية ودولتي المماليك البرجية  
والبحرية وعلمها من لدول الشرقية والغربية في المغرب والاندلس

(١) الكاردينال هو احد السبعين جرماً الذين يألّف منهم المجمع المقدس الذي يجتمع لانتخاب  
البابا ومنهم وزراء ومتمهوه

(٢) ومن العرب ابن اياه ابا الحسن عمار بن عيسى كان وزيراً لركن الدولة بن بويه هذا

(٣) بنيه المخرج ٣ من ٣٦



### انتساع سياسة الاستعمار

نالت أن كلا منهما حلف استاده وهو في عنوان الشباب قس على تعاليمه وسار في طريقه لما تولى الوزارة فكما حلف ابن عاد استاده ابن العبد في الكتابة والرياسة فصار بشار إليه بالبلدان في العلم والأدب كذلك حلف مرران استاده ريشيو في السياسة والرياسة إلا في بعض أشياء خالف فيها طريقة استاده فقلما له الزمان .

### التشكك بالديانة

واسماً لا شك في أن كلا منهم كان منصفاً لمذهبه متمسكاً بدينه ولا عروفاً ورشايو ومزراان كانا كاردينالين ومكانهما في الدين سام وكذلك ابن العبد وابن عاد فلهما لا تقل محافظتهما على الدين والتمسك به منهما . وفي تصرفهم كثرت المشاحنات والمنازعات الدينية فإكل في امه ريشيو ومرران من المحاصرات من اسكوليت ولرونستات حتى سالت الدماء أنهاراً وحرق ومبلى الحرب والجدال بين امرؤين كذلك كان في أيام ابن العبد وابن عاد من الجدالات والجدالات بين أهل السنة والشيعة في بغداد وغيرها من البلاد فمن الشيعة كان همهم مودة في الدنيا وفي ربه لأن دورهم كانت شعبة تمسكتوا بذلك من المجاهرة ببعض أحدناهم في الأحرار والأجرح كيوم عتوراه ويوم غدبرهم فكان العداء مستحكمة بينهم وبين جمهور مدعي دين في كثير من الأحيان إلى مصائب ونكبات عظيمة

### الاستقلال بالسلطة ونفوذ الكلمة والشهرة

خامساً بتشابه الوزيران العربان والوزيران العربيات في الحرم ونفوذ الكلمة والحنق في السياسة والتضلع منها ثم في الشهرة والمطة حتى صار كل مهم عنس في دولته وقطباً بين وزراء ملاده في بعد الصيت والنوع . أما نفوذ الكلمة فقد كان ريشيو ومزراان مطلقا التصرف في الملك وليس فوق كلمتهما كلمة لأن كلا من لويس الثالث عشر وابنه لويس الرابع عشر كان قاصراً فاستأثرا بالرئاسة دونهما . وكذلك ابن العبد وابن عاد فقد اجتمع لهما ما لم يجتمع لغيرهما من الوزراء من الممكن في الدولة والاستقلال بالسلطة . وروي أنه لما استولى محمر الدولة على مملكة اخيه مؤيد الدولة بعد موته استنصى الصاحب من الوزارة فقال له فخر الدولة : « لك في هذه الدولة من ارث الوراثة ما لتأفيا من ارث الامارة فبيل كل ما ان يحتفظ بجمعه » ثم أقره على وزارته وحكمه في امواله

واستولى على أموره وكان مبعولاً عنده ومعطماً باخذ الأمر الى أن مات والامور تصدر عن امره والملك يتدر برأيه وكان اذا قال فحمر الدولة قولاً امتثل قول الصاحب وترك امر فحمر الدولة<sup>(١)</sup>. اما ابن العميد فكان كما قال ابن خلكان سائساً مديراً الملك قائماً بحقوقه

هذا هو وجه المشابه بينهم جميعاً بالأحوال ، اما ما يشابه فيه كل اثنين منهم فما كان بالتفصيل :

### أولاً : ابن العميد وريشليو

كان ابن العميد في القرن الرابع للهجرة ( العاشر للميلاد ) وريشليو في القرن الحادي عشر للهجرة ( ١٧ م )

#### اصل لقب كل منهما

الألقاب التي تشهر بها هي لقب فخرية فإن اسمه لقب أبوه بالعميد على عادة أهل حراسان في آخره بحرى النظم وريشليو من بابها لقب لأنه كان كاردينالاً ودوقاً ( دي ريشليو Richelieu )

#### أثرهما في الرواية

كل منهما عاش أيامه في أواراره فسكت أكثر من عشرين سنة وتمكن من القيام بإصلاحات كثيرة . فالكاردينال ريشليو هو الذي مهد أحوال المملكة الفرنسية وعرف كيف يستخدم مقدونه — كما قال الدكتور حوسناف لوبون — حيث تكون حاجات عصره فتتمكن بذلك من إيجاد الوحدة الفرنسية بعد أن اضف البروتستانت ومحا نصرف الاشراف وكسر شوكتهم ووضع النظام الاوطني للجيش والبحرية ورفع شأن فرنسا وجعلها راححة على غيرها من الدول فوطد أركانها للملك لويس الرابع عشر . وكذلك ابن العميد فإنه لا يعد عداً في رفع شأن دوله بني بويه واعلاء كلمتها بما كان له من حسن التدبير والسياسة الحسنة . والمتصفح لتاريخ هذه الدولة يظهر له ذلك بأجلى بيان وقد تخرج به عند الدولة للملك العظيم ومنه تعلم سياسة الملوك وعظمة العلم والعلماء

#### المعاملات والنفق

مات كل منهما عن كبر واماوال عديدة فإن العميد لم يخطه في سنة ٣٦٠ هـ ( ٩٧١ م )

ونترك لانه ابي الفتح ذي الكفارين اموالا لا نحصى انقضا لما اعتقل وسكب نكته المشهورة التي تشبه من كل الوجوه نكبة البرامكة (١) وفي ذلك قول بعض اصحابه :

آل العميد ولي رمتك مالكم قل المعين لكم وذلك الناصر  
كان الزمان يحكم هذا له ان الزمان هو اعجب المصادر

وكذلك ريشليو فقد مدت تحت ألفه سنة ١٦٤٢ ولحقه الملك لويس الثالث عشر بعد بضعة اشهر سنة ١٦٤٣ وقد ترك ريشليو ثروة طائلة ومالا كثيرة لورثته واعد من هذه صبياً وافرأ لذلك قاوصى له بمبلغ غارت المليون كما اوصى له قصوره الذي اشترى على الملك ان يسكنه وسمي من ذلك العهد بالقصر الملكي « Palais Royal »

### العلم والسياسة

جمع ابن العميد مثل كثير من رجال الادارة في الاسلام بين العلم والسياسة وهو يشبه بطله وعمله يحيى بن خالد بن برمك وزير رشدي من اكبر دبري الامون وساب الدين بن الخطيب وزير بني الاحمر وله في القاصد اثر صلاح الدين وغيرهم من الافراد في العلم والسياسة من احوال النبل والاعمال يمكن هؤلاء الاعظم ان يكونوا من العلم ونشأوا على ساداة الاعمال فخصت تعلمهم ودوة دولهم قدام سيد هو وحيد عصره في الكتابة وجمع دوت وراثته صرت في الآداب سهم وحار من العلوم قسماً وافرأ كاندسعة والجرم والادب « برسل وساب دعي » بالملاحظ الثاني « و « الرئيس » و « الاستاذ » وقد ضرب به المثل في البلاغة وينتهي اليه في الاشارة بالفتاحة والبراعة مع حسن الترسل وحرارة الاندفاع وسلاستها فاصبح يقال « بدئت الكتابة بيد الحميد وحدث ابن العميد » وذلك لموقعه في الكتابة والادب . وكان ابن العميد يقرب اهل الادب والفكر فقام حوله طائفة منهم امتدحوه كالنقي وابن نباتة والصاحب وغيرهم

وبشبهه في ذلك الوزير ريشليو فقد كان محباً للعلم حاضياً للادب مشجعاً لاهله وقد نبغ في ايامه نخبة من كتاب القرب الساج عشر امان الشاعر الفحل كورنيل Corneille والفيلسوف ديكارت Descartes والمصورون بوسان وكاودولورين وغيرهم ، فضلاً عن انه كان اديباً متضللاً وعلماً متبحراً وسياسياً كبيراً وله تأليف سياسية وعلمية نحن في غنى عن تعدادها وقد كان خطيب الكهنة ( الاكبروس ) الشهير في مجلس الامة

(١) هذا بيان اسياب هذه النكبة والكلام عليها حروف التطوين « حار » تفصيلها في زيادة الدهر للتاريخ ج ٢ ص ٣٠ و ١٠ وان حكايا ج ٢ ص ٦٠

قبل أن يتولى الوزارة . ويكنى ريشليو حرّاً . أنه أنشأ الأكاديمية الفرنسية سنة ١٦٣٥ التي هذت اللغة الفرنسية ورقها وأصلحت آدابها وأجبت المصاعف والعلوم وضمت أمثال مالراك Lamoignon وقوانور Voture وشابلان Chapelain وحودو Godeau وراكان Racan وفوجيلاس Vaugelas . فأجاء ريشليو بذلك دولة العلم والأدب في باريس كما أحيّاها من قبله ابن العميد وابن عباد في بغداد

### ثانياً : ابن عباد ومزran

المشابهة بين الاثنين قليلة لا تذكر بعكس ما بين ابن العميد وريشليو فإنه لا تشابه بين ابن عباد ومزran إلا فيما سوى من أوجه التشابه الاحتمالية كالصحة والخلف في المنصب والتنوع والشهرة والحدق في السياسة والتطلع منها فإن مزran لما تولى الوزارة كان أعلم الناس في عصره بسياسة أوروبا . ثم تشابهان أيضاً في المنشأ فإن كلاهما لشأ فقيراً وابن عباد كان في بدء أمره من صغار الكتاب خدمه ما لم يصل من العميد على خاصة فترقت به الحال إلى أن كتب مؤيد الدولة ببوسى وكذلك مزran فإنه لشأ فقيراً فانتظم في سلك الجندية ثم شغل بالنسبة أخبار وحل في خدمة ساداً كما قدم . ثم تشابهان في صفات أخرى لا يقع إندم لاستقصائها . أما في ما يخص المصاعف فمعيها فرق شاسع ربما ذكرناه في فرصة أخرى لنرى به أحلاى الزحرف أن شاء الله

عبد الفتاح عباد



### خواطر

ما أسرع الألسان لأعتقاد ما يسمعه  
عصر هضم النقي انتقام لجوع الفقير  
أحسان الفقير هو أن لا يكره النقي  
السكرتير النقي يبيت منها للمره لا يعيش  
الفران هو نسيان الذات



## الوحدة الإيطالية

### نشؤها ونشؤها

كان لدخول إيطاليا في الحرب وقع عظيم بعد توقف عليه نمير محرم الحوادث . وقد رأينا من المناسب في هذا الوقت أن نذكر شيئاً عن تكوين الوحدة الإيطالية التي تسمى إيطاليا اليوم في تكبيلها بضم المقطعات المتداوية الأباله الحسن والله . وما برحت هذه المقاطعات منذ نشوء الدولة الإيطالية الحالية مطمع أهدارها وكنت تسمى « إيطاليا الازاحة تحت تأثير الأخي » Italia Irredenta

سقطت المملكة الرومانية في سنة ٤٧٦ م فأسوى عليها أودواكر ملك الهول ( وم أحد الشعوب الجرمانية ) وهو أول من دعاها إيطاليا ثم اكتسبها هذه الشعوب



فيكتور عمانوئيل الثاني

أخرى وما زالت تنتقل من حوزة دولة إلى حوزة دولة أخرى حتى ظهر نابليون بوناپرت الأول وكانت بين سلطين يتبعانها وهما النمسا وإسبانيا صلا عن مملكة الباب . ففتح بوناپرت القسم الشمالي منها وأسس فيها جمهوريات على شكل الجمهورية الفرنسية ولما أعلن الامبراطورية في فرنسا حول تلك الجمهوريات أن ممالك صغيرة وضع على رأس كل منها أحد أعضاء أسرته

وفي معاهدة فينا ( سنة ١٨١٥ ) حازت النمسا الجزء الأكبر من إيطاليا . ولم يبق

مستقلًا الا ولاية سافوا ( ومنها العائلة المالكة الحاضرة ) ورومية ( نابا ) . وقد كانت جزيرة ساردينيا ثامة لعائلة سافوا وكانت مركز ملكهم ومنذ ذلك الحين بدأت الثورات في ايطاليا فقد كان الايتاليون يستقلون نير النخس ويتقربون الفرص للقيام عليها . وتأنفت الجماعات اسرية المدينة واحمها جمعية الفطامين ( كاربوناري ) وعانتها جمع كلمة الايطاليين تحت حكومة ثوروية او جمهورية خلاقت تلك الجمعية مقاومة شديدة وفاسى انصاؤها عداماً الياء حتى ملئت السجون منهم وفي اثناء ذلك ظهر يوسف غريمالدي

يوسف غريمالدي ١٨٠٧ - ١٨٨٢

ويوسف مانسبني ١٨٠٥ - ١٨٧٢

كان ابو غريمالدي نوبياً فشب هو عباً لانه الملاحة معرماً بالاسفار ولم نمض عليه مدة وجيزة حتى صار قبطاً . عن اسبب ذلك . يكن اسبب مطامعه فقد كان كثير التأمل في حانة بلاده سبباً لخدمته فله ان يسي في جمع كبر وعمرها وفي ذلك اصبحت نشأت على انفس حمة . حامين واحتميات اسرية الاخرى جمعية « ايطاليا المسنة » اي دها يوسف ماسيني بن احدثكار لاطباء في جنوا وانتأ جريدة باسمها فاحدقت به الاحواس والفرى بعض عايد وحوك . ولم تثبت عليه جريمة توجب قتله ففهمه اي حارج بلاد . سبباً ممكن فيه داعياً الى ريدة الخطر لانه ازداد تمسكاً بمبدأه وعظم في عيني نفسه على حين ان الحكومة لو اصحت امره او تركته مقبلاً في جنوا تحت المراقبة ما استطاع امراً دالاً ولكن فيه هدايات الى شر مبدئه في البلاد وراده حمة واقداً فكثر احرا به وقوت حيمته حتى خاف الملوك سلطونها . وكان في جملة انصائها العالمين يوسف غريمالدي وكيفية توصله اليها انه مر في سنة ١٨٣٣ بمرسيليا على سفينة تجارية كان هو قائدها وكان ماسيني مقبلاً حاك تحت حماية حكومة لويس بليب . فالتقى واعجب غريمالدي بمبادئ الجمعية وافترق مع ماسيني على الجهاد الحسن في سبيل تحرير ايطاليا ثم رأت الجمعية ان امرها لا يقوم الا اذا اجتمعت تحت لواء زعيم ذي منصب سياسي حطير يجمع كلها فترجع اليه وتلف حوله فرفع احد زعمائها اليها الى كارلو البرنوميك ساردينيا يطلب اليه اسبب يخذ قيادة هذه الجمعية . وكانت ساردينيا اقرب الى تلك الامنية من سائر اقسام ايطاليا لان ملكها كان ميالا الى حكومة الثورى عبا للاصلاح . لكنه حاف سطوة النخس ودد التردد الطويل احب انه لا يهجر على هذا المشروع

ثم أوعز من الجواسيس الى الملك كارلو العزو الاول ان أنصار الجمعية يسمون في دسيسة نفذته قبض على جماعة كثيرة منهم ثم حانت حكومة سرديا فرنسا على طرد ماتسيني من مرسيليا فأنذره الحكومة النمساوية ان تحث الثغر حالا فهاج اهل جنوا وماجوا ومدغرمالدي بذه مسعداً فلم يجرأ ولم يكن أمامهم الا المدااة بالجمهورية فيقتفي الايطاليون في الامارات الاخرى آثارهم فيتم لهم ما يريدون . ولكن الاحوال قضت بان لا نكون تلك النهضة قاصبة عربر هذه الامة خانت مساعي الجمعية بما كان الجواسيس



يوسف غريمالدي

يقفلونه من احادها سرآ الى حكومة سرديا فاسقط في يدهم وكان ماتسيني قد عاد الى جنوا لحكم عليه بالنفي حالاً الى سويسرا . واما غريمالدي فتوجه الى أميركا الجنوبية مسافراً الى مرسيليا حاسة وتكر وسمى نفسه يوسف باناني اذ ماتسيني فاقام مدة في سويسرا ثم حمل يشغل بين دريس ولندرا وكان غريمالدي يجتمع به احياناً ونجبران . ولكنه رأى أخيراً ان ساعة العمل لم تأت حد فركب البحر الى ريو جيريرو عاصمه البرازيل فالتقى

هناك كثير من الإيطاليين المائلين موله وفي جملتهم روسي وصار سدند أكبر نصير لماريانيدي . على أن هذا آس في الرازل مشروعاً يشبه مشروعه في إيطاليا وذلك أن ولاية ريوراني كانت قد حرحت من طاعة مملكة البراديل وألست جمهورية تحت قيادة قائد اسمه ديكاري فاحتاج هذا إلى محدة غريماندي وروستي فأخذاه وحارباه عن تلك الجمهورية الصغيرة مرات عديدة محاربة الأبطال لا يثنيان عوضاً ولا أجراً . وكانت جمعية « إيطاليا الفتاة » في هذه الأثناء تروى ونقوى ودعم جميع المساعي ضدها . وأتفق عدند تصيب البابا يوس التاسع موسم فيه الأحرار مباعداً ومنشطاً لما صدر عنه من دلائل الإصلاح . وبلغ خبر ذلك إلى غريماندي فرح شواطئه البراديل مع من بقي من رجاله وشخص إلى أوروبا

### الثورة

في ١٢ يناير سنة ١٨٤٨ حدثت الثورة في مدينة فيرونا من حيرة صقاية ثم انتشرت في الحرية كلها ثم في ألبا الموعده بمص الأحرار . إصلاحات المطلوبة أما انما فم ثبت على غريماندي في ثورة حرب - لا - من كان كارلو أبرتو كان قد يحذر الذي حق في ثورة مائة مائة بده ثورة الامم بح الإصلاح صادت أعمال الإيطاليين إلى مسلم فدمه احرارهم منه حتى دد حسم كلهم اقاموه ملكا عليهم فقبل الدعوة . وفي تلك السنة سرى اسم « لايسري » استل الألمان وهو علم الاستقلال فأضرم نخته أهل لومبارديا والسديفة وحاربوا حصن بنشارا وقنعوه وكارلو البرتو في مقدمتهم وقامت إيطاليا كلها على ساق وقدم تدعو إلى الحرية والاستقلال فانشأوا حكومة وطنية في ميلانو قلدت غريماندي لقب جنرال وعهدت إليه تجريد حملة من منطوعي لومبارديا . ولكن أهل سردينيا كانوا لا يزالون على اعتقادهم في مائيني بأنه رجل مشهور وإن طريقته في إثارة المواطنين شديدة الخطر وكانوا يلطمون أيضاً ما يبه وبين غريماندي من الملائق مساؤوا منهم في هذا حتى استموا على تقديم المؤن والتجيرة لجنده فقتل قومه فشكا أمره إلى كارلو فأجابته مستدراً بأن المسألة تتعلق برأساً بمجلس تورين أما المجلس فلم يصنع إلى مطالبة فترتب على ذلك فشل الحرب

ودخلت سنة ١٨٤٩ والأحوال تزداد تفتداً وخطراً وحصلت في تلك السنة واقعة نوفارا الشهيرة التي قضى فيها على كارلو وجيشه فنازل عن الملك لانيه فيكتور عمانوئيل الثاني وهته النما إلى نفس شأن فيها بد جمعة أشهر حرباً كثيلاً فازدادت حرب الإصلاح فشلاً وهبوطاً أما في رومية فكانت الأفكار مضطربة فسمى البابا يوس



في اصلاح ذات الدين فاختار مسترًا نوسم فيه الاعتدال اسمه روسي ولكن حزب  
الاصلاح لم يرض به معتوه طمعا بالخاخر وحاج الشعب وملاح حتى ان جماعة كبيرة من  
الديموقراطيين نادوا بالجمهورية فخرج "نيابا من رومية الى جايئا وأصدر هناك منشورا  
يقوم فيه الحجة على ذلك الحرب وفي انشاء ذلك وصل مانسبي الى رومية وتعلد زمام  
الاحكام معه صافي وارملي وعت استقدم غارibaldi مع قوة رجاله الذين حاربوا  
معه في ابرازيل وحشد من استلوعين مع عديم ٢٥٠٠ رجل فانتصرت النمسا وناپولي  
وغرنا للبابا وجنوا بالخنود لجمع الحرب الحر وكن غارibaldi متوليا للدفاع عن رومية



فيكتور عمانوئيل الثاني

فقامى عذابا شديداً ولكنه دافع الاطمان وقهر اعداءه في مواقع كثيرة امارومية  
نخرجت من يده بخيانة لم تكن في حسابه بعد حصار ثلاثة أشهر على اب ذلك لم  
يقل عزيمته

وعادت ايطاليا مد ذلك الى حالتها الاولى وحاجر هو الى اميركا للارتزاق ثم تولى  
رئاسة مركب تجاري

وفي سنة ١٨٥٩ قامت الحرب بين نابوليون الثالث والنمسا وكان فيكتور عمانوئيل  
الثاني ملك سردينيا حليفاً لنابوليون فانكسرت جنود النمسا وتحت عن لومبارديا لفرنسا  
فتنازلت فرنسا عنها الى فيكتور عمانوئيل في مغان تازله لها عن نيس وسافوا. فلم يشعر

غاريبالدي الا وقد اصبح من رعايا فرنسا لانه ولد في نيس فرأى فيكتور عمانوئيل ان يستغنى تلك الفرصة لاستخدام غاريبالدي في حنده فاستعده اليه وتفاوضا ملياً وتألف ذوقهما فولاه فيكتور قيادة فرقة من المتطوعين ووجه رتبة فريق فقاد انصار غاريبالدي اليه وقد اشد اردهم واتحدوا حيماً على حرب النصارى فظهروا عليها وقد ساء منقلبها ودخلت دوقيت توسكانا ومودينا ومارما في حوزة عمانوئيل وفر امرأها بتمعون اثر السيطرة النمساوية . ثم توفي فردريان ملك بايولي وحامه ابيه ورئيس الثاني وكان صعب الرأي فانقسمت مملكته على نفسها فاستغنى غاريبالدي تلك الفرصة واستولى على مملكة نابولي وفي سنة ١٨٦٠ سار من جنوا في حملة الى صقلية واقتحمها



جوسيف سالاميرا رئيس الوزارة الإيطالية اعادة

فلما نعت اخبار هذا النصر شهلي ايطاليا فهاطر الناس طوعاً لنصرة غاريبالدي ومانوئيل وتوحيد مملكة ايطاليا واجتمع وزراء عمانوئيل بنابوليون الثالث وتفاوضوا ملياً فاتصلوا الى وفاقه في بان يجل اليايا جنوده الاحنية . اما هو فلم يقبل فخارته جنود عمانوئيل وتقبلت على جنوده فقيل ثم نهض غاريبالدي حالاً لافتح بابولي نفسها ففر فرانسيس وجنده والتجأوا الى حصن جايتا

وهكذا تم النصر لغاريبالدي ونال العاقبة التي قام من اجلها . على انه لو ترك وشأنه ما استطاع ذلك الا بمشقة وخطر طراً لما طر عليه من المروءة وليسطة والبعد عن

أساليب السياسة وقد كان يحدث عن نفسه « لا أعرف إلا تجريد الحسام » ولكن بعض رجال السياسة في مجلس عمانييل ولا سيما كافور وماري سديرادك النعني . أما اخلاص هذا الرجل في خدمته لوطه فتظهر من رعه عن لسانه والمخبر طنه سد ان تغلب على نابولي لم يدحها الا مع امك عمانييل قدحلاها واحتفال ماهر ومهم الحد يهللون فرحين بما اوتوه من النصر وحصر الاحكام مرفعة من الحدود الامكلمية مدحل غاريبالدي وعمانييل معاً متصالحين الايدي وورائهما كبار السادة الامكلمية والناس يضحجون بالهيل ويناديون « ليحي احوالنا الاكبار » ولما تم الاحتفال زار غاريبالدي أميرال السادة الامكلمية ثم صاح فيكون عمانييل ملك ايطاليا الجديد وتنازل عن رتبة والعبه وحقوقه وكانت اشبه فدلاء فتعب ديكسوري الشارح المنصرف المطلق فتنازل عنه الى عمانييل وودع رحاله واصلحه في الحروب وعاد الى منزله في جزيرة كبريرا والدموع لعيه

وفي سنة ١٨٦١ سنة مجلس النواب في روما وهي المرة الاولى لاجتماعه وافترسه على سنة فيكون عمانييل ملكاً على روما وهي أول مرة دعي فيها بهذا اللقب

وكان الشعب لا يزال راضياً في انصاره فخرج السديقة من النما فاراد رتاري (حليف كافور الذي كان قد وثق) في سرحيت اربع في ذلك فافر على حملة نذهب لمحاربتهم ولكنهم لم يكن عزمهم الا على محاولة ذلك طاهر جند الجديد تحت قيادة غاريبالدي ام هذا فساء هم المراد جميعه فسير محمته واشتر حروبه فوردت عليه الاوامر بالوقوف فلم يدعي وطل سائراً نحو رومية وفي مبره هذا من الحفل على مركز ايطاليا ماكاد بذهبها الى اللما لمخادتها دولة فرنسا العليا وايطاليا لا زال طاعة فلم ترسيلاً لتجنب ذلك المخذور الا بالبص على غاريبالدي قهراً وسوقه اسيرة جريماً الى فارسيانو ولم يكن اسره الا طاهراً

وفي سنة ١٨٦٤ قامت الحرب بين النمسا وروسيا وكانت ايطاليا محايدة بروسيا وآلت تلك الحرب الى تنازل النمسا عن السديقة لمرسا ثم شاركت عنها فرنسا لاطاليا وفي سنة ١٨٧٠ انتهت الحرب بين فرنسا وروسيا فاضطر الفرنسيون الى سحب حاميتهم من رومية فلم يد البابا قادراً على الدفع وكانت الايديون واقفين بالمرصاد فانتموا تلك الفرصة ودخلوا مدينة رومية في ٢٠ ستمبر سنة ١٨٧٠ مهالين ما اوتوه من النصر المبين ولا يزال هذا اليوم يوماً يحتفلون به في كل سنة

## الترباط والتوازن في الاجتماع

في عالم المادة وفي الهيئة الاجتماعية الاكوان مترابطة . وترابطها هو اس انتظامها . وذلك الترابط يجري على مقضى الشرائع والنواميس الحاكمة للمادة والاجتماع على السواء . ولما كان الانسان منشأ من كنان بحر الباحث في احدهما يعود انكساره الى الآخر ويساعده على فهم اوضاعه ويدرس أسراره

### البناء المادي والبناء الاجتماعي

فاذا نظرنا الى البناء المادي — كالميت مثلاً — نراه مؤلفاً من حجارة عديدة متنوعة قد أحكم وصلبها . ومن الامور البنية في ذاتها ان تنوع حجارة البناء لا ينافي ترباطها بل يحققه ويثبته . وهذا ككل حجر لمركزه الخاص في ذلك البناء — هذه الابواب وتلك التراسات ويبرها للاقواس والروايف المعقودة — حسب هندسة البناء . وحكمة البناء تتجلى في احكام وضع كل حجر في مركزه الخاص . وفيما على ذلك يرى ان من الامور العديدة — حجارة البناء الاجتماعي العظيم الذي نسميه المجتمع المبرأني

وهذا المجتمع مؤلف من افراد عديدين تنوعت اخلاقهم ومرتباتهم . فبينهم الصانع والزارع والعالم والحاكم والتاجر والاسعد . ولا ينافي تنوعهم ترابطهم بل يوثقه كما هو الحال في البناء المادي تماماً . لان الهيئة الاجتماعية كائنات المادي لا تؤلف من نوع واحد من البشر بل من صفوف عديدة . كما ان اللغة لا تؤلف من حرف واحد بل من حروف عديدة متنوعة . فالتنوع اول شرط لتأليف الهيئات المتكاملة . واذا اتقنا البناء المادي لم نأبه امران ضروريان لتونه وهما الترابط والتوازن وبدونهما لا يشاد بناء ولا يكتمل انتظام

فالترابط يستند الى التوازن وتوقف عليه فيوجد بوجوده وبزول بزواله . والتوازن مأخوذ من الميزان . فان كفتي الميزان لا تستويان ما لم تستادلا ثقلاً . فان زاد في احدهم رحت كفته على احتها ورفضها الى فوق وبسمى ذلك «اختلال الموازنة» وقد شاع اليوم هذا الاصطلاح بين الكتاب على سبيل الاستعارة فقالوا بالتوازن المالي والتوازن السياسي والتوازن الحربي والتوازن الاجتماعي وهم حراً

فالمراد بالتوازن المالي في الدولة معادلة دخلها لخرجها في الميزانية فإن زاد الخرج على الدخل اختلت الميزانية

والتوازن الاقتصادي عبارة عن معادلة الموارد والصادرات فإن زادت الواردات نقصت البروة ( إلا إذا كان فيها محجم ) وحدتها اللازمة

وبراد بالتوازن الحربي تساوي لقوت لمعالجة برأ ومحراً . فإن زادت في جانب عنها في الآخر اختلت الموازنة فإدى ذلك الى الاضطراب . والقول الصيغة مهددة على الدوام إلا إذا صحت ثوبها مصالح القول المعقدة

والتوازن الاجتماعي عبارة عن مساواة الأفراد في الحقوق والالتزامات . والاختلال في ذلك يشي الاضطراب ويؤثر الى الخراب

ان البناء لا يلتزم مدرس الهندسة والفلسفة إنما يتعلم صناعة البناء . على أنه في سائر مروع عمله لا يجهد على توافيق الفلسفة وقضايا الهندسة . لبرانه ومطرقه وفلاذنه وجبته ومسطرته كلها مبنية على توافيق الهندسة والبرهان . وقد اتفق الناس تلك القوانين عملياً منذ العصور الحديثة فصنعت قورم وحجعت بأنهم ومن أهم القضايا في على البناء اعتبارها ما في

١ تأسيس البناء على الصخر

٢ استقامة الحائط عمودياً على القاعدة

٣ تلازم جوانب الحائط . . .

فالقاعدة الأولى - التأسيس على الصخر - مبنية على قانون الضغط المعروف في الطبقات وخلاصته ان الضغط يزيد نسبة الى زيادة الثقل : فإذا كان البناء على الرمال انصطت كلما علا قشعره وهدم . ولذا عني مهندسو سد اسوان العظيم بتعميق اساسه حتى لقد حفروا ستة أمتار في الصخر الاعلى . وذلك من اعظم أسرار شوته تحت ضغط ملايين الامتار المكعبة من الماء

والقاعدة الثانية مبنية على قانون الحط السني . وخلاصة ذلك التأموس انه إذا خرج خط اللمحة عن القاعدة سقط الجسم وبرهان ذلك يحصل باهتداه فيها يشعر بالفرق مما كان حرياً . وذلك صمغ الدفن الرقيق لاحكام الوصع ولا سيما في استقامة الحائط لانه إذا انحرف عن الاستقامة كان سقوطه محتماً

والقاعدة الثالثة مؤسدة على قانون تماثل أو تتعدل المعروف في الهندسة . فإذا تلاءمت الحدود تم التوافق وأحكام الوصع . وإذا تباينت الحدود تافرت الحجارة فكان البناء واحداً لعدم الترابط

واهو اعد الذر ذكرها باعده الاحكام في البناء الاجتماعي فوودها في البناء المادي (فاولا) يجب تأسيس الاجتماع البشري على المبادئ السامية والمقاصد النبيلة . لانه اكثر خطورة واعظم اهمية من سد اصوار . فاذا اضطر في هذا الى تسبيق الاساس ستة امتاز في المصهر الاعلى فالتحق في ذلك وثلاثة ودقة الوضع اكثر لروما واخرى وجوبا . وادا فرضنا ان الهيئة الاجتماعية تحمل البناء على المبادئ السخيفة والمستندات الواهية فلسنا نجهل ولا نستطيع ان نشأى ان ذلك انما هو في دائرة صفة والى وقت قصير . فلا يصلح نتيجة العامة ولا يصح اتخاذ مبداء هوول الشاعر

والصدق ان العاك تحت المطب لا خير فيه فنعصم بالكذب

هو قول سحيب ناني . عن صف الاختيار ونوع المصق وهو اذا اتخذ مبداء ادى الى انقراض عدد الاجماع وانقراض النوع الانساني على بكرة ايه

(و ثانيا) يجب وقوف الافراد على اختلاف طبقاتهم على حد سوى امام القوانين المدنية واشترائهم على السوء في الحقوق . ويجب جميع القانون العاصي بتبادل المدفع الى آخر حدوده ليكون مدافع سامة لافراد بنودها وحرارتها . فالامة التي عرس عن مدافع من افرادها من اسلحة لامة على كل مصلحة فردية وتحول دور "المهوي اساء الشعب وتبرع شراهم والصام" هي امة تصلح للبقاء بلا امة . وهي راسية قواعد مدافع اومدند

اما الامة التي تؤز اصالح مربية وتعب مسحة حسة وندوس المبادئ السامية فهي امة تهوي من حلق مدعها وسؤودها الى ادى دركات المدله والهوان ولا بد من ان يسودها الاقراض عاجلا ولاحلا

(و ثالثا) يرم تهذيب الافراد تهذيرا اجتماعيا فبما على تهذيب المحاربة ليتمكن تلاؤمها ونهي بالتهذيب الاجتماعي ان يبيع الفرد الانساني لاجبه اناحه لنفسه وبكر على نفسه ما انكره على اخيه عملا للقانون الذهبي : « كما تريدون ان يفعل الناس بكم اصلوا هكذا اتم ايضا بهم »

وبراد بذلك ان تكون لكل افراد ايتها الحرية الفكرية المطلقة حرية الضمير وحرية الفكر وان لا يمارسه ماض في فرد من عتائه وسارعه السياسية ما دام لا لا يمس في كل ذلك حرية الآخرين وحقوقهم

فجنال القارة لنا في اراي والتساهل مع اعمالهم في العقيدة شرط ضروري لاثبات الهيئة الاجتماعية وسلامها وارتعائتها . وذلك يستلزم انتشار العلم الصحيح الذي يدمث الاخلاق فيحررها من اتعصبات الذميمة والسيطرة على الافكار

## الاعتدال

نقني أن كلا من حجارة البناء متعددة يدعم بأحوائه بعضها كما يحمل . وحلاصة ما يقال في هذا الباب « أن الحجر لأجل البناء لا البناء لأجل الحجر » وإذا شد الحجر عن أحوائه سقط ونزع من ما حوله لم يمتد حينئذى البناء . وذلك حال من شذ عن مستوى أحوائه وجعل نفسه مركزاً تدور حوله كواكب المسمى وفلك الحوادث . فيرفع نفسه الهاً مبهوداً ويشر الجميع حوله عبيداً وبأس . وهذا المظهر أصري في الاقتصاد منه في السياسة

ولذا اغتبروا الاحتكاك من شر الادواء الاجتماعية

وقاسمة الاحتكاك عند الاجتماعين أنه استئثار الفرد بالخدمة وتصحبه بالصلصة العامة في هذا السبيل . فهو بما كي في بطرهم عادة الفرد المنة من امتياز الخدمة . ولهذا هب الفلاسفة والمفسرون في أوروبا ، كما سجدوا لاحتكار رأياً لما يشاء عنه من السكوارث التي لا يقوى البشر على احرازها

وهنا يحملنا حب الإصلاح على أن ندرس تأثير من استأثر بحري إلى البناء الألي المؤلف من أعضاء متشابهة في أحسن تقدير ممكن - كجسم حيواني مثلاً - النجم مؤلف من عدة مجموعات كالمجموع المصغر والمجموع الدوري والمصغر والعضلي . وفي كل مجموع أعضاء ماسة ومندوبة . وروابط هذه الأعضاء ضروري بقاء الحياة فإذا انفصلت عراها هددت الحياة ففيها الاخلال ونزع الاحترار والدقائق التي يتألف منها الجسم

وقد ثبت فيسيولوجياً أن لكل من الأعضاء قدراً معلوماً من القوة المستودعة في الجسم . فإذا زادت في عضو نقصت طبعاً في أخيه فحتات تلك الموازنة في وظائف الأعضاء وطهر أثر ذلك في الصحة - وهو المرض فاورث لصف سائر الأعضاء وهدد الجسم الموت . مثلاً : أنهم يتوزع على احترار الجسم على مقادير معومة فيتوجه عشرة إلى الدماغ والبقية إلى خلية احترار الجسم . فإذا تناول الدماغ أكثر مما فرض له خربت بقية الأعضاء قديماً بما لها حصل من ذلك مرض أولاً في الدماغ كالاختقان والالتهاب وثانياً في الأعضاء الأخرى التي خربت فيما من حصنها فتعجز المعدة عن الهضم لنقص لقوة وتنويع الكلتيان عن الافراز ويضطرب القلب وتشتوش كل أعضاء الجسم . لأن الدماغ طمع في حصة أحوائه ونكتفي بهذا التمثيل لإيضاح ما اردنا يابه وهو يصي عن كثير من الامثلة المستمدة

من عالمي النبات والحيوان . وقد يتنا أن المطامع ضربة قاضية على الهيبة الاجتماعية فانها بالخطر الى صفها الروحية تؤلف من وحدان ادبية . فكل مرض في الاخلاق يحدث خلافاً في الهيبة

وانما الامم الاخلاق ما عيت فان هم ذهبوا احلاقهم ذهبوا  
ولقد نمت علياً ان في الجسم الحيواني راحلاً سريعاً يرمي الى سلامته . فاذا ناز  
أحد اعصابه على احواله طمأ في استلاب ملهم كانوا عليه يداً واحدة عبرة على المصلحة  
العامة . والمعالجة الصحيحة ترمي الى تنشيط حركة الدفاع التي تقوم بها الحفقاء ضد  
المضو الاثر

وذلك خلاصة تاريخ الاقتصاد والسياسة بل تاريخ المدنية والعمران . ومحاليه شرع  
في كل دوائر الهيبة الاجتماعية - في الأسواق المالية - في الدوائر السياسية - في  
ميادين قتال - في المحالفات والاعاقات - في سائر الطوائف والهيئات والكواثر  
جماها . فالتوازن وانما هو مبدأ جميع المردوج الانسانية الذي منه جئت شبكة الصور  
والحوادث في العالم مدي وفي الاجتماع الانساني

### التماسك الاجتماعي

ولما كانت سلامة الهيبة الاجتماعية مدحمة الامران من كل ناطق وصامت  
بن هي مناط الآمال اصبوا على التدبير دوماً للطامة الكبرى . فشجع العلماء قرائعهم  
وأورى السياسيون رواد افكارهم لاستباط الدرائع الفعالة لدفع الخطر والاحتفاظ بسلامة  
الهيبة الاجتماعية من احتلال الموازنة

ومن اجل الدرائع التي توصل اليها الاجتماعون لرهم الخرق ورتق الصق انتان  
هما التأمين والاشتراكية

### (١) التأمين

فالتأمين او الضمان هو على انواع . فمنه ضمان الصانع المشحونة . ومنه ضمان الانية  
من الحريق . ومنه تأمين الحياة البشرية او صحتها . ويسمى ضماناً بالخطر الى الشركة  
الضامنة . ويسمى تأميناً بالنظر الى الشخص او الشيء المؤمن . ومفسدة الضمان انه  
اشترك العموم في مصيبة الفرد الواحد فهو مداواة العلة من وجه سلمي  
في هذا النرق كثيرون من التجار مثلاً يشحنون القلال والبصائع الى اوربا  
وامريكا . فاذا فقدت بصاعة احدثهم على الطريق خسر خسارة كبيرة قد تؤدي الى



افلاسه . على انه اذا اشتركت شركة الصيار - لقاء مبلغ معين بدونه عنها - فلا تحمل به خسارة ولا تدانيه مصيبة لانه يذهب الى الشركة وقص القصة المتفق عليها . والشركة تدفع التوضعات التي من هذا العمل لما يتوارد لها من رسوم تأمين من سائر التجار فيكون جميعهم قد قاموا - بواسطة الشركة - بمهمة افراد الواحد منهم . وهو ما يسموه « تاموس التعاون » و « تاموس التعاون » يظهر في الاجتماع ظهوره في طوائف الحيوان والعائلات السانية فهو وان حسنته مد الصاعقة قرع من دروع الطبيعة . وما قبل في تأمين البضائع حال في تأمين اليوت وغيرها

أما تأمين الحياة فلا يراد به رد القضاء كما قد يسوق الى اذهال البهلاء . بل تأمين مبلغ من المال تقدمه الشركة لورثة المتوفي اذا كان مؤمناً عندها وقد ادرج لتأمين او الصيار في سلك العلوم وصار يأنم في الكتابات كآثر دروع السيول جيا او العلم الاجتهادي

## (٢) الاشتراكية

الاشتراكية هي الاتفاق على عدم التمسك بالشيء الذي لا يورثه على الاداء في مداواة العلة من جهة العناية لانه تعاون في دفع . در . « لا سحر الموم اذا ساءوا » لماذا يقبض ريد وهو مبرع في دس الكس او س . ر . ومياً واحوه عمرو يتصبب عرق جبهه وهو يحارب جهداً الصاعقة و سمر وسه في الامر ومع ذلك لا ينقد الا درهمات قليلة لا تكفي لحاجته وعياله . هذه هي العلة . والاشراكية نوح ان تراد حصه عمرو . وان تكون انزوة ملك الجمهور . فلا يتأثر بها زيد الكسول . وان الطريقة التي بها احتكر هذه الزوة لا تحسب مشروعة فهي اختلاس « الزوة للموم ويجب ان تعاد الى الموم » هذا هو الملاح في رأي الاشتراكيين الاصلاح وهو استعادة التوازن الاجتماعي حرياً على سن الطبيعة - والطبيعة على الألوهية - التي تساوي بين الجميع في منافعها العظيم كالور والماء والهواء وما شاكل

## ملفات التضامن الاجتماعي

التضامن امر لا بد منه لبقاء النوع الانساني . وهو يجعل لب في حلقات ثلاث وهي : المجالس البلدية . والحكومات المدنية . والتعاون الدولي « البلدية » هي دائرة تجمع ضمنها بيوتاً عديدة . وعرضها توفير امتناع للاهليين وضمان راحتهم وارتقايتهم . فهي تسمى امر البلدية كاصلاح طرقها وتعبه منها وه الا حطة

تنويرها ومراقبة معانيها . وتتقاضى الاعلى رسوماً معينة لقاء خدمتها ايها . وهي بهذا الاعتبار كشركة **الصلح** . ومنافع هذه الحلقة لا يكرها حير فهي الحلقة الاولى في سلسلة التضامن الاجتماعي . وفي احضانها ينشأ مبدأ التعاون وتبادل المنافع الذي هو الرابطة الاجتماعي الاعظم

وعما لا مرأ فيه ان ريداً متلاً لو قصر همه على بيته وغرفته ما كانت سعادته وراحته مصحوتين مهما اتى تشييدهما وثاق في رخرقهما . لان راحته وهنائه لا يقومان في بيته فقط بل في سلامة الروابط العامة ايضاً كاله الثرب والطرق والاثوار والصحة العمومية فاذا لم يصح هذه فان اقامه تذهب ادراع الرياح ويحرم السعادة والراحة في بيته وعمره لسوء المواصلات وفساد سائر الامور

**الحكومة المدنية** هي سلاح يحمي المصالح حماء . ونسبة الحكومة المدنية الى المجالس البلدية كنسبة هذه الى البيوت . فالحكومات المدنية شركات صال اوسع تضم ضمن نطاقها شركات صغرى

**القانون الدولي** هو عبارة عن ترايط اجتماعي لدم به تتم المحالفات والمعاهدات المتعلقة بالعلاقات لدم والديوب نسبة كالدول والبيوت والمراعى . والوسنة . والتشريف . والعدل . والعدل . ونظام الحرب . وهذه حالات لدمرى الخ . ونسبة القانون الدولي الى الحكومات المدنية كنسبة هذه الى المجالس البلدية او كنسبة هذه الى البيوت

بقي ان الترايط والتوازن عبر منحصرن في الانسان بل يشعلان جزءاً اوسع في هذا الوجود : هذه الكواكب الساعحة في هذا الفضاء الانهاية له . وهي على ابعادها مترابطة ومتوازنة . وتواربها دقيق جداً كتوازن اساصر الجولية في الدقائق المادية . فاذا فقد جرم منها اضطرت لفعده كلها واحذت تحط وتزكر الى ان تسكن . على انها لا تسكن حتى تتوازن . وذلك التوازن حصل تقاسمها منطقة النموذ انى كان ذلك الحرم يشاها . وقد قاسمتها بالنسبة الى اقدارها وفعاليتها . فاستقام امرها بعد الاضطراب وحلت في مراكز تؤذن لها بالتوازن حفظاً للترايط العام . و كما في الدنيا كذلك على الارض اعني انه كما يسود الاحرام العموية الاضطراب لاختلال الموازنة ولا يستتب الامر الا باستعادتها هكذا في الاجتماع البشري لا تسكن تياراته حتى تتوازن احراؤه وصيروا الى التواعد . قد علمنا فلسفة كل الاحيال ان تيارات السياسة واضطرابات الاجتماع لا تسكن ولا تهدأ حتى يستعاد التوازن وبصير الترايط وثيقاً ثابتاً

حنا الحجاز

## خطاب مفتوح

من الشعب الأميركي الى الدول المتحاربة

نشرت مجلة الاوتلوك الاميركية خطباء مفتوحاً، ووجهاً من الشعب الأميركي الى الدول المتحاربة مراًناً ان ننت رحمة على صفحات الحلال دليلاً على ما ينشر به الاميركيون في هذه الاشياء

### (١) الى الدول المتحاربة باجمعها

ان بين طهرائنا شعوباً من كل دولة منك قد اتركناهم على الرحب ولسمه ومنحناهم حقوقاً متعادلة فاسحق لهم محال انمو والارتماء . على ان سماده الولايات المتحدة يجب ان تكون نصب عيون جميع « من » محترمينها والقوا حمانها فهي لا تميز بين فريق وفريق ولا تأخذ منه في لا تفتح بها . لم نطلع على نوب عدم وقيل انت سعيداً  
الرأية الاميركية

وعلى رغم « يتا ومن » من وحد صدائه اسفلا من منسكين بذلك المبدأ الذي سنده « واثنين » وهو من مرز لا يستطيع ان يوتي الواحد ابدى عليها من نحو العالم الاد حيث من كل اسب « الاوربية » ذات هذه المشاكل ( وأهمها توارن الهوى الدولية ) هي التي قد اصبحت الى هذه الحرب الصروس فليس لنا الا ابداء الاسف العظيم لاننا نتعد ان السيف ليس الحكم الاصل لنص هذه المتك كل ان حزتنا بسبب الحرب المحاصرة عظيم جداً ولذلك نحن نفتح احصائنا لقول كل بري . يتحى « لنا » وبتمس مساعدتنا . على اما سنفل مبدى عن خوض عمار هذه الحرب فلا يدفنا اليها شيء الا ان يهددنا عدو اجنبي

فاميتنا العظمى ادا هي ان يعود السلام الى ربوع اوردية المحبة — لا السلام الذي يعقب فناء القوى ( فان ذلك سلام اصطلاحي يني في الصدور اعداداً لا ويلها مرور السين ) بل السلام الدائم القائم على دعائم العدل ولاصف . يبرول عن صدر العالم كابوس . الحرب المرعج وأستاصل شامة الروح الحربية من رؤوس القادة والحكام

### (٢) الى السرب

لا شك انك ملومة اذ فسحت الخال وأمرات اصبحت الى نزل ولي عهد النما

ولكنك كفترت عن بيتك باقتراحك أن يمرض أمرك على مجلس تحكم دولي  
فليتهم قبلوا اقتراحك وحصوا اعمار النساء التي تحض اليوم سهول العالم اجمع

### (٣) الى النمسا

انا نذكرك عظم اسمايتك من عمل ولي عهدك وقد كان لك الحق ان تطلي معاقبة  
انذين ارتكوا ذلك الجرم العظيم . ولكن يلوح لنا انك عايت في ما طلبته حتى  
اخرجه من جبر العدل الى محال السباسة . فانك رفضت عرض الخلاف الذي بينك وبين  
غريمك على محكمه دولية تكون فيها حليفاتك المانيا وايطاليا ومافيتك انككترا وفرنسا  
من جهة الاعضاء

فان كنت قد آتت الحرب على اختيار لحرمك عظيم . وان قلت ان حليفتك  
دعيتك ايها فقد اعترفت بحر عظم لان الحرب التي اوتها قد اندلع لحيها حتى غني  
سهول اوربا الجويه لم يدروا . لا بدع ويد لا توجع من شمع العالم ثوب حداد  
سيلبسه حتى الاحياء المقتبة

لما لم تدركي هون الايا التي تـ . . . . . بيت رويت وسيمك مقعد .  
ادن لحقت سبولا من لـ . . . . . لم كـ في وسك ان ترضي حلامك مع السرب على  
محكمة دولية تسمى . . . . . بالمدد / ما تكر في وسك ومن واجبك ان تحقني دماء  
الاربعة الذين سحرهم بدماء مضامب اسكره .

انك ظرفت في طلب العقاب لغريمك السرب . ولا شك ان المناسبات الجنسية  
والحراقات السباسة كانت تعمل ضمن اسوار سرايفو وفيها وبمراد حتى افضت  
مشاهدها الحيفة الى هذه المحررة الرثمة . فالحرب الحاضرة ادا لبست سوى قناع  
لاحاء مطامك الاشمية وها نحن اليوم امام محررة قد ارجحت القرن العشرين الى  
عهد الاحياء المظلمة

### (٤) الى المانيا

اما امت يا الدنيا العظيمة فانا نحشبك الشيط وقد ناسينا ما فعله بنا بنوك الهيون  
يوم استوجروا لماربتي سنة ١٧٧٦ . والدليل على ذلك اننا لارال منذ ذلك الزمن  
حتى اليوم ربح بما حرمك الدين يزلون ارضا ويتمسون جوارنا . ولا يستنا الا ان  
نعترف لهم بالتجاح في الاعمال لما هو مشهور عنهم من الدكاء وبعد النظر  
على اننا لا نعتقد بان الحصاره الالمانية هي الحضارة انبيا التي يجب ان تسود العالم

فإن هناك حضارات أخرى بلغت شأواً رفيعاً من الارتقاء . أهل لقد كان « كانت » و « غوة » من قادة العالم الذين قادوا المجتمع الممراني . ولكن « بنش » و « برناردي » ومؤلف « تشيد الحقد » أعضاء قاسدون في جسم المجتمع الممراني بعد احدثوا وخذعوكم عمادتهم بصورة اذ علوكم ان القوة فوق الحق وهي فلسفة لوسيع ه « كانت » لديها تجديداً وقضاء على المجتمع الممراني . وقد حذعوا ايضاً بقولهم ان انشاء جيش حرار هو سباحكم الوحيد ولذلك وجهتم ابصاركم الى تزيير جبهه ليخشى العالم ما به وليكون عضدكم في احضاع العالم لسلطكم المطلقة

ولقد خصصتم بكل صبر واثابة ما فرجه عليكم قادكم الحريون من ضرائب مالية فبأوا على حسانكم اعظم جيش شهد التاريخ وما جاء « ذلك اليوم » الذي كان مطلع آلامهم ساقوا كنهم تحت طلال الاسنة الى حيث تبايع الارواح بيع اسماح ولماذا ؟ لان قوادكم او همومكم منهم يدامون عن كيامكم ولكن اي حذر كان يردكم ؟ كم يدامون عن شي . اختلصه منكم العدو ام تحاولون ان تخلصوا من عرشكم ؟ لم يكن في حوزكم ؟

الم يقل مشاربكم يوم احدث كنائبكم كسر ع و . اجبت ان الضرورة لا تعرف قانوناً ؟ فليت شعري ماذا كانت تلك الضرورة ؟ لقد كنتم بعراكم دولة مرهوبة الجانب لا يجبر ان يبايئها احد وكنتم من توديد ووجدكم لقومية اقوى سياح لدولتكم الكبيرة . فما هي الضرورة التي حوزكم في حياض كسمبورع والناجيك . اللهم الا ان تكونوا قد نذرتم تلك الوسيلة لغاية اخرى هي الفتح والاستعمار يقول علماؤكم ومبشروكم ان هذه الحرب بركة للعالم لانها ستنتشر الوبة المحصورة الالمانية . ولكن اقبابل « شرايل » و « دمدم » تشر المدينة ؟ ان الذين تكسحهم تلك القنابل لا يحتاجون الى الحصار والذين ينحون من القتل يضررون لكم الحقد ويرفضون حضارتكم بناتاً . وهل الحصار هي ان تخربوا المدن وتحرقوا القرى وتحتاجوا البلاد ؟ هاريس ومالين ولوفين وسواسون تشهد على حضارتكم الراقية . ترى ماذا اهتمت للاجيال المظلمة ؟

قد اتتس لكم فيصركم موصاً فوق المحرة مع انكم تدعون انكم حائرون على ذلك المركز السامي . انتم تقولون انكم اذكى اهل الارض واكثرهم نشاطاً وارفعهم عدلاً واسماهم فكراً واراقهم منزلة واعناهم نروة ؟ فان كنتم في الحقيقة كذلك فاننا نهتمكم بلوغكم هذه المنزلة الرفيعة في مدة اربعة وارسين عاما ونسالكم ما هو اذن

الموسع الذي يتممه لكم فيصيركم فوق المحرة ليس المقصود منه سيادة ادينا على العالم اجمع ،

ان كثير من الممالك وافعالكم هي الثار لا نذكرها . ولا يسعنا الا الاعتقاد بانكم اسم الذين دفعتم انفسكم الى الملح الذي بهت مع الرب لتدفعوا بذلك الى اعلان هذه الحرب اعدائكم . ولوح بنا انكم كنتم مصيبين مد البدء ان مجتأوا بلاد البلجيك تحتم جهودكم ودمكم كلفة الشرف التي اعطينوها ميتق اهل طارنكم . ومن نمن في انتم لا يسع الا الاعتقاد بانكم تصمون مصالح امراطورك و امراطوريةكم فوق كل مبدأ اديني وعمراني وان النضالكم الى طارن الارهاب ، انما هو رجوع الى تصور انوحش والمهجة . لهذه الاسباب لا يسعنا ان نشاطركم امراحكم واحراركم في هذه الحرب الزبون

على اننا لا نزال نحب ونحترم الشعب الاناني ونود من صميم افئدتنا ان يبعث صفحته ادم التاريخ ويرى من وصات لمارني الصخرة اعلمه . فاذا اسعيتكم عن البلاد التي اجتاحتوها وعوتم على مسجود لاههم من اعزاز ورجعتكم الى حصون بلادكم بروم امسجودهم اربع واسعة . هم ددال ب عفو ودية الدامع عن كينته ولا خطر عليكم من ذلك الجنة

### (٥) الى البلجيك

نعم ايها الممالك الصغيرة ، لعم الحق بحق لك ان نفاخري بملكك الشجاع وملكك الفصحة وشعك الدسل . لقد عابت من احوال هذه الحرب وويلاتها ما لم يمانه غيرك من الامم المتحاربة . ولكذك تعبرن فيملك بواجب الدفاع عن رصك الحمية وزيادك المحبة وحريرتك التي كانت الدول المعصي قد صممتها لك . ولقد حاولنا كثيراً ان نظهر انحنابنا بضعك الدسل فمجزما عن اظهار كل ما نكته افئدتنا . فنحن لا نسوع صابحاً نفعده اورده ولا يكون مبياً على التفاوض عن جميع الخسائر التي اصابك وعلى ارساع بلادك التي احتاجها الاحبي واعلم فيها السيف

### (٦) الى فرنسا

وقت يا فرنسا الحمية مهبط العلم والبرقة ومهد الحرية والاستقلال اننا لن نفق صداقتك لنا ومساعدتك اياما يوم كنا نحارب في سبيل استقلالنا . ولينرنا وابع الحق ان شملك الحمية لا نزال نتر على العالم نور اجد والحرية على رغم الحن والمناكل التي



وقلنا تلفت الى الاسباب الأخرى التي تبسطها ونسقطها جرائدك وساستك . وكما  
اننا نسحب عمادتك السامية ولما لا توافق مصر أراءك الذين يطالبونك أن تعاملي  
المثاليين مثل ما تعامل به أعداءها . فنحن نطرب لسمع صوتك في الدفاع عن الحق وننهر  
منه عندما يطلب مجرد الانتقام

ولنا رى أنك يجب أن تعاملي أعداءك بالصلح . ذلك واجب البادى . بالعدوان .  
ولكن متى أحليت العدو عن فرنسا وللمجيك وحب عليك أن تقسحي الخيال لكل  
اقتراح عابثه ارضع السلام الى ربوع العالم . وأملنا أنك تظهرين وقتئذ بمظهر الحكمة  
والسكال الذي طائلا ظهرت به على مسرح سياسة العالم . وأملنا أنك لا تعالين في مقدرة  
عدوك لأن العدو عند المقدرة عنوان العطية والاحلال . فإذا استطعت عقد صلح شريف  
تصان به هيتك وكرامتك ولا ينتهى . في قلوب أعدائك خفداً فيما سد فهايك متنى مجدك  
ومظهر جلالك

#### (٨) الى الدول المظيدة الأوربية

انك ايها الشعب . أنتما عرست على الراسك وشموكت من ان يثابها اسيف  
على انه لا بد لحما من محمد وسط واقف من ويلات هذه الحرب وان يكن قسطنطين  
أكبر من قسطنطينة من حبوشك ونحوه من عدت ذلك ككل من واناة حتى نأوت  
مواردك الاقتصادية بحمل التبعات الباهضة . فنحن نسحب منك اعجاباً جماً ونحبذ حتى  
دخولك في الحرب اذا كان ذلك للدفاع عن كيان مهدد أو حقوق مبهوضة ولاكننا  
لا نوافق على دخولك الحرب لمجرد مشاطرة غيرك الاسلاب والغنائم



هذا وأملنا قوي بان تنتهي هذه الحرب سريعاً . لحقول أورما التي لا يشاهد فيها  
اليوم سوى اشلاء قد حامت عليها السور ولا يسمع فيها سوى صوت المدفع مزوحاً بين  
الحرى وعويل الثاكلات — تلك الحقول الحبيبة قد نأوت بالتحال الحرب فهي اليوم  
عبارة عن حنادق هي في الحقيقة اقنية لسيول الندماء

اننا نسكر على كل دولة حكم السيادة العالية . فالعروش التي تنبى على شفاير السيوف  
لا تدوم . والممالك المسبة على جراحم القتل لا يمكن ان تعيش

الامضاء

( الشعب الاميركي )



## شذرات عن الحرب الحاضرة

مجموعة من ادق المصادر واصحها

### مقدمات الحرب بين ايطاليا والنمسا

في سنة ١٠٢٧ منح الامبراطور كوزاد الثاني جميع حقوق مقاطعة تريستو الرمنية  
لعمران مدينة تريستة فاصلا اياها عن ايطاليا

في سنة ١٢١٣ استولت البندقية على مدينة ريستة

في سنة ١٣٦٣ استولت النمسا على التيرول

في سنة ١٣٨٢ اصبح ليوبولد الثالث ملك النمسا سيداً على تريستة

في سنة ١٨٠٣ صحت النمسا مقاطعة تريستينو

في سنة ١٨٤٧ ظهر في مدينة بوزي حردم يسمى «دورجيتو» لصاحبها  
كامبلو كافور

في سنة ١٨٤٨ بوي بالبندقية جمهورية «ثورة في ايم» ولاسيما في التيرول

في سنة ١٨٥٢ عين كافور وزيراً للمؤلف

في سنة ١٨٥٧ اقتطعت النمسا من النمسا وسربيا

في سنة ١٨٥٩ حصنت النمسا صفاء النسيبو وهو الهر الفاصل بين املاكها  
الايطالية وبامونت . وشهر بولبون الثالث الحرب على النمسا لاجراحتها من ايطاليا  
فدخلت جيوشه بامونت وانكسر النمساويون في مونيلو وبالمقرو ومحتا وسلفرينو  
ثم عقد صلح فيلافريكا فاعطيت لمارديا موحدة لمردينيا

في سنة ١٨٦٠ صحت توسكانيا الى سربيا فاحتجت النمسا على هذا العمل وزادت  
جيشها على حدود البندقية

في سنة ١٨٦١ منحت الحقوق المدنية والسياسة لبروتستانت الميعين الامبراطورية  
النمسية ما عدا البندقية وعماريا ونوبا فيكنور عمانوئيل عرش ايطاليا وتوفي الكونت كافور  
في سنة ١٨٦٦ شهرت ايطاليا الحرب على النمسا

انتصرت النمسا على ايطاليا في معركة فعدوزا البرية ومعركة لياسا البحرية وانكسرت  
تأزلت عن ولاية البندقية لفرنسا . وفي أثناء المفاوضات بخصوص شروط الصلح طلب  
مانسني الايطالي من النمسا مقاطعات البندقية والتريستينو واسترما . ولا يخفى ان سبب اربعة

اخصاس سكان الترينيو يتكلمون الايطالية وهم من اصل ايطالي . وموقع البلاد الجغرافي يجعل ايطاليا احق بهذه المقاطعات من النمسا . اما استريا فهي شبه جزيرة مقاطعة للفندقية وعلى الساحل الشرقي من بحر الادرياتيك . ومعظم اهاليها يتكلمون الايطالية وان يكن جانب كبير منهم من اصل سلافي

في سنة ١٨٨٢ عدت المحافاة الثلاثية بين المايا والنمسا وايطاليا

في سنة ١٩٠٠ رفضت النمسا ان تؤسس مدارس جامعة ايطالية في رومريو وريسته

في سنة ١٩١١ شهرت ايطاليا الحرب على تركيا قبأت النمسا جيشها على حدود

ايطاليا ومنعت الدوق دارووي من التعرض لسواحل البانيا

في سنة ١٩١٢ اقامت النمسا وايطاليا على العمل معاً في البانيا

في سنة ١٩١٣ قاومت ايطاليا النمسا عندما رغبته هذه في التعرض للسرب

في سنة ١٩١٤ ارسلت النمسا ثلاثاً الى السرب بدون اعلان حليقتها ايطاليا لخالفته

مثلك المادة الاولى من مواد المحافاة الثلاثية

في سنة ١٩١٥ عرضت النمسا ان تتنازل لاطالب عن من الاراضي عند نهاية

الحرب ضمانة اشد . وكانت هذه في ان في احدثي على الجبل . واهم ما عرضته

عليها : —

(١) قسم من السرب الذي يحميه الايطاليون

(٢) الصمة البحرية من نهر الاسوزو التي يكون أهلها من العنصر الايطالي مع

مدينة جراديسكا

(٣) منح رتبة استقلالا داخياً وانشاء جامعة ايطالية فيها

(٤) منح ايطاليا حقوق السيادة على اثلونا (ميناء في البانيا) ومنفعة نفوذ في البانيا

(٥) احترام المصالح الايطالية في النمسا

(٦) المنع عن جميع المحرمين السياسيين في البلاد التي تتنازل عنها النمسا لاطاليا

(٧) اعطاء اهالي المقاطعات التي تتنازل عنها النمسا من الخدمة العسكرية واذا

كانوا في ساحة الحرب فيعادون الى اوطانهم

هذه هي اهم الشروط التي عرضتها النمسا على ايطاليا ولكن ايطاليا لم ترض بها لان

الخلفاء عرضوا عليها شروطا اوفق هالك اهمها : —

(١) اعطاء ايطاليا مقاطعات الترينيو واستريا وبولا وفيوم وزارا ودلماسيا حتى

ير تارات

(٢) الاعتراف بسيادة إيطاليا على أحرار التي احتلها في حربها مع تركيا منذ ثلاث سنوات

(٣) إعطاؤها أفقونا وما يجاورها من البلاد

(٤) تعديل حدود ليبيا

(٥) إنشاء دولة « قرواطة » المستقلة

(٦) إعطاء إيطاليا حراً من المملكة النابوية حيث يكثر العنصر الإيطالي

(٧) إعطاؤها حاكماً من المستعمرات الآلافية

فترى أن هذه لشروط حقوق الشروط التي عرضتها النمسا على إيطاليا بكنة

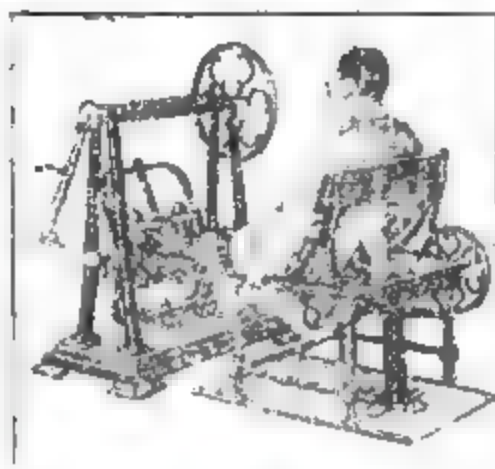
في ٢٢ مايو سنة ١٩١٥ شهرت إيطاليا الحرب على النمسا

- - - - -



### الصحافة على صفوف القتال

لا يخف دون جرأة الصحفي نبيه فقد اشنت بعض الصحف على صفوف القتال على مسمع من ذوي المذاهب . وفي هذا الرسم عامل على باب مطبعة في شمالي فرنسا يصف الحروف استعداداً لطبع الجريدة



### آلة الخياطة الميكانيكية

قد اخترع الآلة في هذه الحرب وسائل جديدة جداً ، مبروحين بسرعة ، ومنها آلات ميكانيكية الخياطة ، ومن (تتمة) هناك

راس كمار ١٣



### سلالة روسيا

مساحة روسيا أكبر من سائر أوروبا وهي مؤلفة من شعوب مختلفة أكثرها ترجع إلى الجنس السلافي وأهم أقسام الجنس السلافي ثلاثة الروس الكبار والروس البيض والروس الصغار وفي الشكل أعلاه نسبة جميع الأقسام في الألف

## على صخرة الموت

هناك على تلك الصخرة العلاء وقف وقفه الحزين الهادئ ينظر الى الافق بعيد  
مبطلين بالدموع كأنه يسأله المونة والرحمة . وقف ينظر الى امواج البحر المتكاثفة التي  
حركاتها يد الاعصار الطويلة . وقف يسمع هديرها المجمع وصراخها الحزين عندما كانت  
تتلاطم تحت اقدامه

وقف تلك الوقفة بالامس وكان حدلاً ينشد أعالي الحرب الشجيرة واليوم وقف  
وقفة المودع البائس الذي يرى الحياه طلاماً دامت لا يهنى به اى طريق اهواء . في  
بنائه سيف ملوث بدم يرى من ابرياء الله كتب عليه القدر ان يموت بيد حديق من  
أعداء الاصدقاء وعلى يده رأس ذلك المسكين وقد اخذتها عبر مرة سيف أعدائهم  
اليه . نظر الوحيد الى حواء سريرة الداهل المدحرج كاه حواط في غفلة او دوهم  
بصية من صائب الدهر اصبح لها قلبه

وقف ينظر الى الشمس وهي مدحرجة الى طريق حرب فداها شعله من نار او  
صاعقة من صواعق اعلى . هضت على الارض لتحرى فيها من صيحات البشر وكان  
شعاعها الذهبي ابي الاجبت به موجات البحر يصيبه جداول من جذوات جهنم المتسعة  
تحاول تطهير الارض من اذواتها

هناك حيال تلك المشاهد الرائعة كان يرى من سيد ضوء ملقات المدافع وهناك  
السيوف كلها البرق الخاطف وكان يسمع رثيها المتصاعد في الجو يشكو الى الله ما فعله  
الالسان بأخيه الانسان . هناك حيدة عه كانت تمثل على مسرح المطامع المرافقة رواية  
التوحش البشري الذي دمجها براع اعظم الفؤاد المتحاربين . هناك ارتفع الستار عن  
فضائع الاساس تلوها طبقة رقيقة لامة من التمدن حدة لادين السماء من لادين  
هؤلاء الساكنين الذين سبغوا الى تلك المحررة الماثلة سوق الاعنام وهم حذلين ثقلين  
بجمرة الامل السكاذب . تاب الرجل الى رشده فطار نظرة الى صديقه ونظرة الى سيفه  
فملئ السم في رأسه وارسل من عييه الواسعتين شعاعاً اشبه شعاع اشهب واثب يسكني  
من فؤاد مكثوم وهو يردد على مسمع من ذلك القضاء المتسع تلك الكلمات التي كانت  
آخر عهد الحياه كأنه يخاطب امامه حزمة من احزاب العالمين الذين حركوا ذلك  
الحرب السماوي واوقدوا نارها في جميع انحاء الارض : — يا عبيد الطمع يا سالي نعيم  
البشر أما ان لكم ان تمزقوا حجاب الناطل فترى بين الحفيرة تلك الفاجعات الماثلة

التي دامت البلاد المطيشة فكسحتها أمانيها واقتلعت جذور الهاء من أصولها فلم تترك  
للأطفال الأيتام غير أسهل مائة لا تدفع عنهم قوارص البرد وغير كميرات من الحبز  
الناشف لا تخفف فيهم ألم الجوع . هكذا صار صميمهم بعد ما كان يتلصق السعادة بيديه  
وهو في بين يدي أمه وأبيه . وأما كريم فبكى أن ترسلوا الطرف على ساحات القتال  
فتروا جبي رؤوسكم ممرصاً شرباً من محاييم المائلة

فتوا هيبة أدم ذلك المشهد وتمسوا في تلك الأشلاء الملقاة التي كانت بالأمس متمكة  
صحة وعافية فخصنها اليوم بدثون حصداً . هناك قد التفت حولهم غفان الحوكل  
بأخذ غيبته ويطير بها في ذلك الفضاء المتسع ليلاً بها مدة كانت بالأمس حاوية فاصبحت  
ملأى بلحوم البشر . يا لله مكم يا مدري الحروب وفاتني النفوس البريئة ألفت مذكم  
خشونة القلب ذلك الميناع حتى تسلخوا بأيديكم لحوم أحوالكم هدايا سائمة إلى غفائير  
الجو ونسوره . طلت منكم حطة الشمس أن تحولوا تلك المدائن الزاهية الزاهرة حربة  
مهدة لا يقام فيها حجر عن حجر . لقد مكم الصحة قد داس القانون والمعاهدات .  
ألم تراعوا حرمة أصيب ولائاً مستجير . ألم تسموا شكوهم وقد عمت السماء والأرض  
ألم تسموا أين مكان وقد طوح بأرواحها العذب بعد ما رويهم في حياتهم سيوف  
الأمل والتهتمهم من أصابع . أحول الملائكة من حولك فتد الكون

فتوا بتلك لهصور وهي عرفت في شدة من لدمه لدمها شلاء أصحابها بهزة على  
أديم الأرض ها وهالك . فتوا وانظروا أشباح النساء وهن هاربات من يد الغضاه  
انصارم مدمورات ترائى العلى صانحات أربع والألم يجرّون أديال النعامة  
والبؤس . هناك سعب النار قد علا في الفضاء مهدداً العموم بالحراب والدمار . هناك  
الأمسة والدحائر تنظير على ضوء القمر اخافت كأنها معذوفات اندامع . هناك أربع  
قد استولى على الجميع . رعب الموت يرزق فوق الرؤوس . فاحذت الصيحات تملو  
في الفضاء واحد المدفع يصف يصف الرعد يبرق نوره كابرقي الخلب . هناك المرء  
وقد انقلب إلى حالة وحشية مؤنة تراه يمر من أياه وأمه وأخيه لكل امرئ منهم  
يومئذ شأن بغيه . هاكم أيها الناس مشهداً من تلك المشاهد فتمسوا فيها لعلمها تحرك في  
قلوبكم أثر الشفقة والحنو فتزقون على الأمام البريئة وتكفون عن تحريك مدائها النائرة .  
هاكم أيها الناس تلك الحنة الهامدة الملقاة تحت قدمي أيها حنة صديقي المسكين الذي لم  
يحارزه القدر على محبة وإحلاصه إلا قتله بيد أعر عرير عديم . باليد التي كانت تدافع  
عنه عند الشدة وتجمع عه عوائل الكواوث عند زوالها . هاكم أيها الناس ذلك الشاب

الذي ماشرني خفية من الدهر تحتها بما بلديذ الحياة - بالعادة التي لا تشوبها شائبة .  
 ياله من دس قد افضى فأحلوب على آثره صفحه هاتك . على ان ابدعه  
 الخضراء - عند ما كنت طعاب صعيدين يشرف في عجبنا نور سواده . مع في سبنا  
 الصافية نور الهاء - كنا نجلس واعادنا مياه النهر القمية «ساب السباب الادبي العفة  
 على وجهها لا يفر لها قرار . تمنع الطرف بمنظر ارباس اندرة السدية التي كانت  
 ملاي بقطان البقر . يتينا التسم حاملاً لنا على أحضنه أحيدة ضبات الشبعة نوقها  
 الطير على انفسان الاشجار . كما ترى السادة في كل شيء . - تراها في الادوار ارياحين  
 العافة شذاها في السكون - في سكون اصيل المهوب - في اصوات اللابل الشجرة حتى  
 في اكواخنا الحفيرة . هناك عند ما يدد الظلام حبوش النهار ررح الى باب الاكواح  
 فيلقانا والدانا بالترجيب والملاطفة ثم تناول طعام العشاء ونجلس حول المدفئة وهناك  
 الشبخان يقمان علينا قصص الرومان واليونان وفتح القسطانة وحروب الابدلى -  
 تلك القصص التي كانت سم في نوب . رعب وأرعة يدحدث ما مضجه وبنا  
 في فراشه يحمل هؤلاء المدحج الى أن تحمفت يوماً تلك الاحلام المدمية وصار حفيوة  
 مؤلمة . وآه لك ايها الابد لبحرة - أيام الامم ورجاء - ام كما زهرتين زاهيتين  
 في حقول الطبيعة يرب شيا بسم الحب الصادق نعيش عند الحادتين وسعيها المياه  
 كؤوس الاخلاص لتسكننا بذويها

مالك ايها التسم وقد اقبلت دج سدوم طارة كلها خارجة من ابواب الجحيم . هلا  
 رفقت برقبتي صباك التاسعي القدس عاشراك دهرأ كنت لها جبرعون وكما لك خبر  
 الشاكرين . وانت ايها المياه المقطعة مالك قد حست ردامك السبح ولست ذلك لنوب  
 المعتم المفيض . اراك عاضة عليا ونحن لم نسي اليك أم على هؤلاء الصاة الذين كانوا  
 في الارض فساداً فموت بشبههم التارة واقفوا راحة ساكنيك فاصواتهم المرعجة . أم  
 انت تبكين رحمة على البائسين

الى هنا خفت صوته وانحبست كلكه في له له شعر فالدروع تنحجر من عابه  
 الذابلتين قهقر المياه من عيود الارض وكأن في رأسه آتواً متسراً من الدريقتين  
 التهاب البركان التائر . قنطر الى البحر فرأى موجة من امواجه المائلة فاعرة فاهما تنحجر  
 فريستها فرمى نفسه فيها فاهي الا لحظة حتى كان جثة هامدة في جوفها شيد الواح  
 والاخلاص  
 محمود مجور

# المنظرة والمراسلة

## اللغة العربية واللغة الفارسية

### حضرة ميرزا الحلال

رأيت في باب المنظرة والمراسلة من الحلال الماصي مقالة عنوانها « اللغة الفارسية واللغة العربية » أودع فيها حصرة كاتبها العاقل رأيه في جزء من مقالتي « تأثير اللغة العربية في لغات الشرق » وهو الخاص بتأثيرها في اللغة الفارسية ولما كانت في مقالته القيمة التي استعدت منها كثيراً بعض هات آخذة عليها لحالقتها الحقيقة أردت ان أبسطها للقراء خدمة للتأريخ ولا عرس في التأخير بحقيقة قلوب :

افتتح الكتاب مقاله من أول كلامي عن اللغة الفارسية وفيه للقراء نقلاً مشوهاً فقد جاء به هكذا « اللغة الفارسية الحديثة التي تكلم بها الفرس الآن هي اللغة الفارسية التي كانت شائعة في أرب قبل الإسلام فان هذه الوسيلة اليهودية قد انقرضت امام اللغة العربية ( كد ) » وهذا خطأ فاضل به كما سبب اعاري من الرجوع الى مقالتي في الجزء الخامس من ٣٧٣ بل قات « ان اللغة الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن هي غير اللغة الفارسية التي كانت شائعة في أرب قبل الإسلام الخ » فاسقط كلمة « غير » من الكلام كما فعل الكاتب بحل بالحق ويؤدي بالكلام الى غير المقصود منه ثم تلى هذا القول امثوه بقوله : « واسكتاية في هذا الموضوع ستطلب من الكاتب شرحاً طويلاً لان الاحراز لا يني » فاداً كان يريد حضرته ما ان شكك به عن اللغة الفارسية في معالة صغيرة باكثر من بضعة عشر سطرأ ونحن نشكك عن تأثير اللغة العربية في لغات الشرق ججماً

### نقطة الفرس في العصر الساساني

هذا ما يخص موضوع مقالنا اما ما اراد شرحه في مقالته وعاب علينا ايجازه وقع فيه في ناقص عظيم وخالف رأي المحققين من كبار المؤرخين والعلماء الماصرين فقد قال : « كان الفرس على عهد هذه الدولة ( أي الساسانية ) يتكلمون ويكتبون بأربع لغات » أسب في ذكرها وهي : لغة باستاني ، لغة دري ، اللغة البهلوية ، لغة دياربي .



ثم قال في كلامه عن لغة دري : « ولبت هذه اللغة مستعملة نحو ٥٥٠ سنة حتى تغلب  
اسكندر المقدوني سنة ٣٣٦ ق م » وهذا يناقض كلامه السابق اذ كيف يغلبها  
كانت شائعة في أيام الدولة الساسانية وبعدها من لغات هذه الدولة التي عهدها من  
سنة ٢٢٦ - ٦٥١ م مع انها ماتت كما ذكر وقت تغلب اسكندر المقدوني سنة ٣٣٦ ق م  
أي قبل عصر الدولة الساسانية قرون ، وبساعد على اثبات هذا التناقض نص عارته  
وتحديده مدة استعمال هذه اللغة وهي ٥٥٠ سنة قبل تغلب الاسكندر لا بعده ،  
والاسكندر كل قبل ظهور الدولة الساسانية بأكثر من خمسة قرون وصح : يظهر  
من ذلك ان هذه اللغة كانت شائعة في أيام الدولة السككياتية القديمة كما اشار الى ذلك من  
طرف خفي لا في أيام الدولة الساسانية كما عدها

أما مخالفته الرأي المول عليه عد المؤرخين فهو في عهده لغات العصر الساساني أربع  
وليس لغة واحدة كما هو معروف مشهور عند العلماء . ولقد رأينا من الكلام السابق ان  
لغة دري وهي إحدى اللغات الثلاث التي ذكرها الكاتب شائعة في العصر الساساني كانت  
سابقة لهذا العصر بكثير كما نسا من كلامه ومثل ذلك قول في المثنى الآخرين أي  
لغة باستاني ولغة ديري فان « لاون » كانت لغة فارس في العصر الآرامي القديم ويسمونها  
بلاوس وغيره « اللغة الزندية » تدون كتاب « زندي » و « زندي » او « الزندشتة »  
بها ولم تكن تستعمل في العصر الساساني الا لشكل لغة دينية محصورة بين رجال الدين  
الزرادشتي ولا تستعمل الا في تدوين كتب ذلك الدين فقط فهي من هذه الوجوه تشابه  
اللغة القبطية في هذا العصر لاستعمالها في الكتب الدينية والكنائس القبطية ، وما يمتل  
من بعدها من لغات العصر الساساني الاكمل من بعد اللغة اللاتينية من لغات أوروبا  
الحية الآن

### اللغة البهلوية

أما لغة الدولة الساسانية ولغة هذا العصر الخفية فهي البهلوية وهي اللغة الوحيدة  
التي كانت شائعة في إيران في عصر هذه الدولة الى ظهور الاسلام وكانت تدون بها كتب  
العلم والدين . وبها تمثت آثار هذه الدولة على أقاص مدائنهم وعلى نفوذهم واختصاصهم  
وعجوزاتهم كما قال المرحوم مؤسس الهلال وبها نقلت كتب اليونان وغيرها وعما نقل  
المسلمون في عصر العباسيين الكتب الفارسية المعروفة ككتاب كبلية ودمنة والادب  
الكبير والصير وهرارافسانة الخ . فهي كانت لغة الدولة واللغة العامة لغة الشعر والنثر ولم تر

مؤرخاً ذكر أنه كان معاً لغة أخرى تراجها في الشيوخ والانتشار اللهم إلا إذا كان هناك لهجة ملا عامية بهلوية أخرى مشتقة منها تتكون الأولى لغة الخاصة وهي البهلوية الفصحى ، والأخرى لغة العامة وهي البهلوية العامة وهذه تختلف باختلاف المدن فلا تكون لهجة عامة المدن مثل لهجة سكان الحلال والفائل الرحل كما هو الحال في اللغة العربية ولهجاتها العامة وفي كل اللغات الحية كالانكليزية والفرنسية وغيرها فإن لهجة العامة هي عبر لغة الخاصة في كل عصر وهي كل مصر ، ولا يصح أن نقول أن هناك لغتين كل لغة واحدة . ومع بدل على أن البهلوية كانت في هذا العصر لغة ديمية أيضاً قوله همدان ذكر أنهم عقدوا محمداً طمياً عهدوا إليه شرح كتاب الاوستا وكتاب الرد « فعلوا ووصفوا كتاباً ضامياً باللغة الباسانية وكان ذلك التشرح الثالث المسمى ( بارند ) ولمّا انتهى العلماء من عملهم رأى الملوك أن لغة التشرح ( أي الباسانية ) عامضة يصعب فهمها على العامة فهدوا إلى اسماء في وضع شرح صاف باللغة البهلوية عرف بكتاب دسان . فلوله هذا الكرم على أن العامة لم تكن منهم غير البهلوية وأن الباسانية كانت لغة من بعدهم عليها وهدوها رحل الذين التردشقي لأنها لغة ديمية هذا والمحدث في كلامه غرق في لغة بهلوية من اسم رحل يدعى « بهله » ذكر أنه كان طالماً شهيراً وحكماً باله وضع العامة في ذلك من روح رداً لفكرة واستخرجها من اللغات العربية من بعدهم وضع صوت وهدوها عرف باسمه واسميت إليه . ولم يعرف في الترخ أن رحلاً مهما كان علمه وضع لغة أو اشتق كلمة أو اخترع لساناً ثم شاعت لغة هذه حتى صارت لغة لملكة عظيمة كالمملكة الفارسية أن اللغات ليست من وضع العالم الكبير أو الفيلسوف الشهير بل هي إذا صح اسمها من وضع البشر فهي من وضع العامة لا من وضع العلماء ولم تخلق وتعرف إلا على السنة المواق في العلم عصورها وأقدم تاريخها

فائدة كما هو معروف اصطلاحية حاصله لا يطرأ اكتساب وهي مثل كل كائن حي عرصة التمييز ومحدد ضروري لحباها وهي لا نحبها إلا بدور القديم وتولد الحديد فتصير اللغة الواحدة لغات عديدة بتفاوت البدن بينها تتفاوت الأزمان والاحوال وكل ذلك يجري بموجب نوايس عامة هي التشوه والارتقاء وليس بموجب استبطاء العلماء أو اختراع الحكماء . فاللغة البهلوية أو الفهلوية عرفت بهذا الاسم نسبة إلى « بهلو » ( فهلا ) وهي النقة التي فيها همدان واصفهان وأذربيجان والري وملكها ولد وعبرها ، وهي كانت في الأصل لهجة فارسية صغيرة نشأت في هذا الاقليم ثم شاعت فيه وعرفت باسمه

حينما انتشرت في كل المملكة الفارسية وحصّة إيران في عصر بني ساسان فكما شاعت  
لهجة إقليم نوسكايّا وصارت لغة لأبطالها عامة، وشاعت لغة سكوسيا فتمنت على لهجات  
المانيا وصارت هي اللغة الأماقية، كذلك شاعت لهجة إقليم بهلو وسلت على كل اللهجات  
الفارسية وصارت هي اللغة البهلوية الرسمية للمملكة الفارسية

### اللغة العربية واللغة البهلوية

ذكرت في مقالتي السابقة ان بهلوية انخرضت امام الله العربية بسبب الفصح العربي  
اي انها احدثت بالزوال شيئاً شيئاً امام العربية حتى دهمت عن الالسة وحل محلها الله  
الفارسية الحديثة التي نشأت في الاسلام وسمرت اليها آثارات الفهوية العربية : فكان  
حصرنه أراد ان يرد على هذا قوله : « ثم اخذ انشراء يصنعون اشعارهم باللغة البهلوية  
واشعارهم هذه التي نطموها قبل الاسلام يثاني علم ما زالت موجودة الى يومنا هذا .  
وهذا دليل واضح على عدم انقراض اللغة البهلوية » . بل مجرد وجود اشعار باللغة  
البهلوية من العصر ساساني دليل على هاتين النقطتين وهن : وجود آثار شعرية  
او فنية بلغة ميتة وبين واضح على حياتها وعدم انقراضها ، كما كان ذلك قد اخطأ  
العلماء في عدهم لغة البهلوية ميتة ، ومنهم من ادعى انها حية ، فلهذا في ( اي لغة حية )  
واللغة السريانية عدية من الآثار القديمة ، ومعها في الآثار الشعرية والفنية  
الكثيرة ما سطت قبل الاسلام عند من ادعاهم وما زال موجوداً الى الآن ، هذا  
ومن جهة اخرى « اني لم قبل ان بهلوية دهمت من كتب بن باب انها دهمت عن  
الالسة فاذا كان حصرنه يسكر ذلك فليست مدني الى لغة او بلاد في فارس يتكلم أهلها  
الآن بلغة البهلوية القديمة . ومن اكر الدلائل على انقراض البهلوية انه لم يبق منها  
الا القاط دخلت الفارسية الحديثة قوله : « وأوضح منه ان من كل عشر كلمات من  
الله الفارسية المستعملة الآن أربع كلمات او خمس باللغة البهلوية » هذا دليل على ما أريد  
إثباته وقد أثبت في مقالتي . وهو انقراض البهلوية امام اللغة العربية بسبب الفتح الاسلامي  
وحلول اللغة الفارسية الحديثة محلها ثم قلت « وتفرق بين الفتين اي البهلوية والفارسية  
الحديثة كثرة الالفاظ العربية التي دخلت الله الفارسية الحديثة بعد الاسلام » ، أعني  
ان الفارسية الحديثة نشأت من ادغام الالفاظ العربية بالالفاظ البهلوية والالفاظ الفارسية  
المولدة وغيرها

بعد الفتح عباد

# تاريخ الشهر

## اهم وقائع الحرب

(تابع لما في الاجزاء الماضية)

في ١٦ مايو - استولى الانكليز على بعض الخنادق الالمانية في فستور وتقدموا من خطوط الالمان واستولى الفرنسيون على بعض البيوت في نوفيل شمالي اراس  
في ١٧ منه - استمرت معركة فستور فاستولى الانكليز على ميلين من خنادق الالمان والتي بلون المائي من طرف تسبان سبعين قبلة على « كنت » فهاجمته الطلعات الانكليزية والحقت به ضرراً

في ١٨ منه - عانت الامطار سبب القتال في فرنسا واعلن التورد كنشتر ان الحلفاء يستعملون الغازات السامة وطلب ثلاث مئة الف متطوع آخر

في ١٩ منه - حالت الامطار دون استئناف القتال في فرنسا واعلن الالمان انهم اجتازوا نهر السان في غلبسيا وبدأوا بضرب حصون برزميل . واعلن المستر اسكوت بمدير الوزارة البريطانية

في ٢٠ منه - كانت نتيجة الاقتراعات في مجلس النواب الايطالي ليل الى شهر الحرب على النمسا . وتقدم النمسيون شرقي نهر السان وانضم الاوستراليون والنيوزيلنديون بالاراك فبلغت خسارة هؤلاء سبعة الاف قتل وجريح واسير  
في ٢١ منه - استولى البريطانيون على مواقع حصينة في لابس و استولى الفرنسيون على مرتفعات لوريت

في ٢٢ منه - تقدم الانكليز جنوبي كوتك رو واصدرت الحكومة الايطالية امرها بتعبئة الجيش والاسطول نعمة عامة وحصن الروس مواقعهم غربي السان  
في ٢٣ منه - شهرت ايطاليا الحرب على النمسا واستولى الفرنسيون على خنادق الالمان في نوفيل سان فاست شمالي اراس واخذوا بعض الاسرى  
في ٢٤ منه - اطلق الالمان الغازات السامة على الانكليز شرقي اير فاخترقوا

صفوفهم ولكن عاد هؤلاء فاستردوا جانباً من الأرض التي خسروها وأطلق الفرنسيون مدافعهم البعيدة المدى على أوستند وبدأت إيطاليا الحرب بهجوم لساقتها على جزيرة نمسوية . وأطلق النمسيون مدافعهم على أنكوتا وألقت طياراتهم القنابل على البندقية وتقدم الحلفاء في الدردنيل

في ٢٥ منه — انسفت البارجة ترايفج الانكليزية في الدردنيل ولكن نجح معظم بحارتها واجتاز الجيش الايطالي الحدود النمسوية الى الشمال الشرقي من البندقية وجدد الالمان هجومهم في غليسيا وأدعوا انهم اسروا واحداً وعشرين ألفاً من الروس وتسعة وثلاثين مدفعاً وتقدم الفرنسيون جنوبي أراس

في ٢٦ منه — تقدم الانكليز في فستور واحترقوا صفوف الالمان الى مسافة ثلاثة أميال وهجم الالمان هجوماً شديداً على الفرنسيين شمالي أراس فاستولوا على بعض الأراضي ولكن خسروا أراضي في مواقع أخرى  
في ٢٧ منه — انسفت البارجة « ماجيكتك » قرب شبه جزيرة غاليولي فنجح معظم بحارتها

في ٢٨ منه — احتل الإيطاليون جراديسكا على نهر الاسوزو وحدثت موقعة هائلة في سوشه فهجم الالمان سبع هجمات متوالية في مدة أربع وعشرين ساعة ولكنهم دحروا في جميعها . واسترد الروس سينيف وأسروا ستة آلاف من الالمان  
في ٢٩ منه — استولى الفرنسيون على كل الأراضي المجاورة لابلين

في ٣٠ منه — احتل الإيطاليون محطة آلا النمسوية واستولى الفرنسيون على التل رقم ١٧ في مقاطعة بلسكن على مسافة ثلاثة أميال الى الشمال الشرقي من أير . وتقدم الانكليز في فستور

في ٣١ منه — أغار بلون من طرز تسيلن على ضواحي لندن قاتل تسعين قتيلاً قتل بها أربعة أشخاص . وقذف الطيارون الإيطاليون القنابل على يولا فاحرق مستودع النخائر وضربت السفنات الإيطالية حوض بناء السفن في مونتالكون وخسر الالمان خسائر جسيمة في غاليولي ولسفت غواصة ألمانية سفينة أميركية تدعى ديكسانا وأجابت ألمانيا على المذكرة الأميركية بأن الباخرة لوزمانا كانت تحمل سلاحاً وجنوداً بريطانيين في أول يونيو — ضرب الإيطاليون حصون غوريتيا وحدث قتال شديد بين الالمان والفرنسيين في التيه شمالي أراس فاستولى هؤلاء على معمل تكرير السكر وأدعى الالمان انهم استولوا على ثلاثة من حصون برزميسل النهائية واغرقت غواصة بريطانية

باخرين في بحر مرمر محتلين جنوداً

في ٢ منه - احتل البريطانيون موقعاً شرقي اير بعد معركة هائلة بالسلاح الايض واستولى الايطاليون على حصن بشدير النموي الى الشمال الشرقي من روفريتو وتقدم الالمان في الميدان الشرقي فاستولوا على حصون جديدة من حصون برزيميل

في ٣ منه - لم يطرأ تغيير على الحالة في الميدان الغربي

في ٤ منه - خسر البريطانيون قصر هوج ثم استردوه . واعلن المستر لويد جورج انه لا يجب ان تحول قوانين نقابات العامل ضد صنع الذخيرة اللازمة

في ٥ منه - هاجمت بلونات تسيلن الالمانية سواحل انكلترا الشرقية والجنوبية فلم تحدث اضراراً

في ٦ منه - استمر الالمان والنمويون يتقدمون في الميدان الشرقي

في ٧ منه - تقدم الحلفاء في الدردنيل بعد معركة هائلة بالسلاح الايض وحدثت معارك شديدة في الالب وهاجمت طيارة انكليزية بلوناً ألمانيا من طراز تسيلن بين غنت وباريس قدمرته وقتلت ركابه وقذف طياران آخران من طياري الحلفاء القتابل على مستودع الطيارات بقرب بروكل

في ٨ منه - اجتاز الايطاليون نهر الاسوزو جنوباً وتقدم الفرلسويون في اراس واستغنى المستر بريان من نظارة الخارجية الاميركية

في ١٠ منه - استولى الايطاليون على مونفالكون وغرفت لسافتان انكليزيتان شرقي سواحل انكلترا ففرق معهما نحو اربعين شخصاً

في ١١ منه - زحفت السرب على البانيا متجهة نحو دراج وارسلت اميركا مذكرتها الثانية الى المانيا بخصوص السفينة لوزيتانيا

في ١٢ منه - أسر الروس ستة عشر الف من الالمان والنمويين في غليسيا في خلال الاسبوع الماضي

في ١٣ منه - اسفرت الانتخابات اليونانية عن فوز حزب فيريلوس

في ١٤ منه - عبرت فصائل من الجيش البلجيكي نهر الايزر وتقدم الايطاليون حتى اصبحوا على بعد تسعة اميال من تريسته

في ١٥ منه - استولى الانكليز على خنادق جديدة للترك في الدردنيل وهجم الطيارون الفرلسويون على كلارلسروه وطلوا ٤٥ دقيقة يهذفون عليها القتابل



## الى صاحب ديوان الخليل

عرفت شعرك شعر الخلد من صفري  
والآن بت وقد اجدت عن ظري  
وكنت لي الانس في صفوي وفي كددي  
السدر حين اناجيه يكلني  
أشكي منك محروماً بلا سبب  
ونمت الشعر في ليل من مزب  
آمنت عمراً بوجهك منك منبعث  
وايت الي بأزهر الربيع حلت  
نظم يوح بايان لو انكشفت  
أي الاحق به من كل منج  
يا من تملك وجداني رقه  
من فات قريبك فات الحسن في ادب  
فكنت أحفظه حطفي لمرآن  
ظلم أن أنكو سبارحني انلمان  
فكيف سوتت نديي وحرمان  
وأنت تبع نحائي بهجراني  
وأنت صفوة احبائي ومطاني  
وأنت مطلع عرفان واحسان  
فانطلق علي وبارصني كطران  
فان نلتك ألي زهر نيسان  
للانبياء لما احتاحوا لبرهان  
ولي النفع بحبي قبل اناني  
بالله جدت وانشي بضي وجداني  
ومن يب عنك في تذكاره فان  
أجد ركي أبو شادي

ARCHIVE  
http://Archivebafa.Sakhril.com

## مطبوعات جديدة

انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي يعرف قراء الخلال  
حضرة الكاتب الاديب عبد الفتاح اقصي عباده بما يشهد في الخلال من المقالات المفيدة  
الدالة على سعة اطلاعه وقد نشرنا في احد الاجزاء الماضية فصلاً من كتابه الذي نحن  
بهده اليوم نموذجاً لما فيه من المباحث الممتعة وقد كان بودنا ان ننوسع في وصفه  
وايراد مختارات منه لكن ضيق المقام يمننا من ذلك . وهو يبحث في تاريخ الخط العربي  
قبل الاسلام وبعده وانتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به والكلام على  
الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل واسباب الانتشار وعلاقة الاديان بمحافظه  
الامم على الخطوط وما ورثه الخط العربي منها وتأثير الحضارة الاسلامية في كل ذلك .  
وقد قدر عظمة مولانا السلطان قبة هذه المباحث وما عناه مؤلفها في خوضها فامر بطبع  
الكتاب على نفقة الديوان السلطاني وهي غايه بالآداب العربية تمايل بالشكر القاي  
من كل محب لهذه اللغة . والكتاب مزين بالرسوم الكثيرة ومطبوع طبعا متقنا